NURUOSMANIYE KUTUPHANESI

Kısmı	N. O.
Yeni Kayıt No	2876
Eski Kayıt No	3293
Tasnif No.	

4494

وقف اكرم السلاطين من طبقات الملوك وابهى الخواقين الحسن السيرة
السلوك السلطان بن السلطان السلطان ابو المواهب
عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان ادام الله ايام
دولته واقام معدلته في تواريخ حسبه الله وايانا الداعي
الحاج ابراهيم حنيف المفتش باوقاف
الحرمين المحترمين
عفي له

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله مبيد
الاوائل والاواخر . ومعيد نظام العظام وان عادت نواخر .
احمده حمد معتبر بمن مضوا وقضوا الازمنة الغوابر . وسلف
كما خلفوا فلم يبق منهم ديارا وخلت منهم الديار ودارت عليهم الدوائر
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الداخل في فناء الفناء
اقدام الاصاغر والاكابر . واشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده
بنعت القدم و بقاء فهو الشهيد الابدي الآخر . شهادة اعدها
ليوم تبلى السرائر وتنشر المرائر . ويتجلى القاهر . ويكون بطش القوي
القادر واشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله العاقب
الحاشر . المبعوث هو والساعة كهاتين في ذلك العهد القديم
فما ظنك بهذا القرن العاشر . الخليق بالتعظيم . المنعوت
بقول العلي العليم . وانك لعلى خلق عظيم . واعظم بما له من المآثر
المنزل عليه فيما هو تبيان لكل شيء . نحن نقص عليك احسن القصص
بما اوحينا اليك هذا القرآن . ونباهيك بهذا الهدي الطاهر الباهر
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه البحار الزواخر والنجوم الزواهر . الذاهبين
مناهجه . السالكين في الدين محاجه . المملوء مما نقلوه مما عنه
عقلوه الكتب والدفاتر . ما ولد مولود او فقد موجود من الاسلاف
خلفا واواخر اما بعد فيقول الفقير الواهي والحقير اللاهي
القاصر عن كمال العرفان واللسن . محمد بن ابرهيم بن يوسف
ابن عبد الرحمن بن الحسن . الحلبي محتدا ومولدا . الربعي قبيلة
ومحتدا . التادفي نسبا . الحنفي مذهبا . القادري مشربا
المشهور بابن الحنبلي . عامله الله بلطفه الخفي الجلي قد شاع
وذاع . وملا لدي الاسماع . ان للتاريخ جلالة وشرفا . وفي طي
منشوره ونشر منشوره لطايف وطرفا . اري ان تولي منها طرفا
وكفاه في الشرف ان كنت ممن عرف فعرف ما في الكتاب والسنة

من اخبار

من اخبار الاخيار وغيرهم من الاشرار . مما فيه عبر من احوال من غبر
قال الله تعالى وهو اصدق من انبا واخبر . ولقد جاءكم من
الانباء ما فيه مزدجر . وقال تعالى وهو اصدق القايلين
وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك وجاءك في هذه
الحق وموعظة وذكرى للمومنين . واستجلب هذا المعنى من ضرع
حديث ام زرع المذيل بقول صاحب الشرع كنت لك كابي زرع
لام زرع مخاطبا لعايشة رضي الله عنها بعض قص قصة النساء اللواتي
تعاهدت وعلى ان لا يكتمن من اخبار ازواجهن شيا تعاقدت وهي قصة
جلية مما وقع في الجاهلية ولما كنت ممن اهتم وهم . وعزم على تعاطي ما
هو الاهم من العلوم الجليلة والفنون الجميلة نقلها وعقلها .
اصلها وفرعها وخفيها وجليها . فمن على الحق . واثر بالمحامد احق
يحيط منها اول واخر . وتصيب وجهه سافر . فذاكرت الاخوان وباكرت
في المذاكرة غير مقصر والاخوان . وصحبت قلم التاليف فالفته . وكلفت
لذا ان اهل التصنيف والحوا بي لو كلفته ما تكلفته . ولم اعن بشان
التاريخ اصلا . ولا رقمت فيه بابا ولا فصلا . الا ان عن لي ان ابرز
اسمه واحدد رسمه بحسب ما امكن . وقدر عليه القادر ومكن .
فاذا بالمدينة تناحلب الشهبا . قد حوت ممن حوت بدورا وشهبا .
ممن يليق نقل اخبارهم . وماثرهم واثارهم . ما بين اصيل ودخيل
وذي مجد عارض واصيل . من عالم وصوفي . وصديق صديق صافي
وصوفي . وكاتب وشاعر وناظم وناثر وتاجر مكاثر . وذي حرفة
له نوع ماثر . واذا بها قد اهتم بامر تاريخها جماعة من النبلاء وشرذمة
من الفضلاء . فكان ممن اقدم . وكتب لها تاريخا حسنا فيما تقدم .
والفضل على من تاخر لمن تقدم . المولى الصاحب . صاحب المآثر
والمناقب . كمال الدين ابو حفص عمر بن ابي جراده العقيلي المعروف
بابن العديم . الحلبي الحنفي وهو التاريخ الكبير الذي سماه بغية الطلب

في تاريخ حلب • وانتزع منه تاريخه المسمى بزبدة الطلب • في تاريخ
حلب • حتى انتزعنا منه وزدنا عليه سوى ما تلقيناه عنه سنة احدى
وخمسين وتسعمائة مختصرنا الذي سميناه بالزبد والضرب • في تاريخ
حلب • وكانت وفاته سنة ستين وستمائة • ثم ذيل عليه العلامة
الاوحد الحافظ القاضي القضاة علاء الدين ابو الحسن علي بن
محمد بن سعد الطائي الجبريني ثم الحلبي الشافعي المشهود بابن خطيب
الناصرية فوضع تاريخه المسمى بالدر المنتخب في تاريخ حلب وكانت
وفاته بحلب سنة ثلث واربعين وثمانمائة ولم يخلف بها مثله
من الشافعية كما ذكره الحافظ السخاوي في تاريخه الموسوم بالضوء
اللامع • في اعيان القرن التاسع • وقد ضمن تاريخه هذا تراجم
اعيانها • ورتبهم على حروف المعجم لتسهيل بيانهم وبيانها • ولما
وصل الى حلب حافظ الحفاظ الشهاب بن حجر العسقلاني المصري
القاهري الشافعي سنة ست وثلاثين وسبعمائة طالع هذا التاريخ
من المبيضة ثم المسودة والحق فيه اشيا كثيرة كما تعرض لهذا في
ديباجة تاريخه المشهور بانبا الغمر بابنا العمر • واثنى على صاحبه
وافاد ان كلا منهما سمع من صاحبه • ثم ذيل عليه الشيخ المحدث
موفق الدين ابو ذر احمد بن الحافظ المتقن برهان الدين ابرهيم
ابن محمد بن خليل الحلبي الشافعي سبط بن العجمي فانشا تاريخه
الموسوم بنذكراشتما لانها مسمعا • وخلع به على قوم خلعا • ولم
ينكل في خواص بن عن الضرب مسمعا • واصغى للشي في محله حالي
عنه وحله • وجرى فعله في كثر الكلام وقلم كيف وقد جنح في موضع
من تاريخه هذا ما هو حق وصدق من ان موضوع علم التاريخ الاخبار
عن الاخيار والاشرار بصدق وكانت وفاته بحلب سنة اربع و
ثمانين وثمانمائة • ثم اظفر بذيل على هذا الذيل • ولا سال وادي
تاريخ حلب بعد ذلك السيل • غير ان جد والدي لامه قاضي القضا

محب الدين

محب الدين ابي الفضل محمد بن الحراني الوليد محمد بن الشحنة الحنفي وهو
من عداد شيوخ الموفق المذكور وكلامه والدي وضع تاريخا كبيرا
سماه نزهة النواظر • في روض المناظر • وجعله كالشرح لتاريخ
والده المسمى بروض المناظر • في علم الاوائل والاواخر • وضمنه
مضامين • فقسم ما بينهما الى تسع طبقات بعدد القرون التسعه
في كل طبقة ذكر حوادثها المشهورة على السنين • ووفيات اعيانها
المشهورين على حروف المعجم زيادة في التبيين من غير تفرقة بين
الحلبيين وغير الحلبيين • فما قسم اولهما الى ثلثة فصول الاول
في خلق آدم عليه السلام وما اتفق له ولاولاده في غابر الاعوام •
الثاني في طبقات الامم الثالث في الامور المبشرة بظهور
محمد صلى الله عليه وسلم • وفي المقدمات التي جاءت قبل بعثته وبين
يدي هجرته • وكانت وفاته بالقاهرة سنة تسعين وثمانمائة •
فتاخرت وفاته عن وفاة تلميذه الموفق فسبحان من العزم وشددت
الحزم • ووجهت جواد الطلب • الى وضع تاريخ لاعيان حلب • ممن
[illegible] احمدهم ووفياتهم دون غيرهم الاكراث بغوابرهم
ووفاتهم لاشتغالي بما كان اهم وقناعتي بالاخص من ذلك الاعم
فضلت ما عندي سيلا ولم انقص عنه شبرا • بعدما احطت به
خبرا • الاعند ما كان من الاحيا الذكر شرذمة من الاحيا احياهم الله
تعالى وحياهم • ورزقنا سعادة الدارين واياهم • وذكر بعد من
الحوادث يستطرفها ويستطرفها المحادث بطريق الاستطراد •
وصنت جواد اليراع على الطراد وسبل المراد على الاطراد • واودعت
ذلك كله قلة وجلة هذا التاريخ الثمين الذي هو بالقبول قمن
لاشتماله على ابناء الاجلاء بابناء الاخلاء • ممن كان حيا • او طوته
الارض طيا • من اعيان بلدة في الفاضي ذكرهم بل في غيره لك
مما يخطر بحضرة ببالك • وسميته در الحبب في تاريخ اعيان حلب واذا اولا

ما سمي به المورخ كتابه ما لو طرق السمع واصابه الاحب فيه الملاحظة
الاصابة نحو نتايج السلوق في تاريخ قنسرين لتاريخ وضعه
ناصر الدين بن عشاير الحلبي على ما ذكره الشيخ ابو ذر في مسودة
تاريخه وشرحي في تاريخي هذا ذكر من دخلها من غير اهلها ممن عاصرتهم
او عاصرت ممن عاصرهم وذكر من لم اعاصرهم ولا عاصرت من
عاصرهم من الفريقين نادرا الا لامر دعا الى ذلك وحث على ما
هنالك وترتيب اسمايهم على حروف المعجم مع تاخير من حين
حروف الاسماء لكنيتي عما سواها ثم ذكر ما ذكر من اسماء النساء بعد
كل ما عداها على وفق ما عليه قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس
احمد البرمكي الفقيه الشافعي المشهور بابن خلكان في تاريخه المعروف
بوفيات الاعيان اذ لم يراع فيه ترتيب حروف المعجم في اسماء
الابا ايضا كما هو اسلوب بعض العلما بل صار في حرف العين مثلا
يقدم عمر بن محمد وعلي على عمر بن الحسن مع تاخر الميم على الحاء وتقدم
علي بن هلال على علي بن محمد مع تقديم الميم على الهاء ثم لم الجهد افيه
ايرادها ما اشتهر من الاحوال وسمعته من افواه بعض [illegible] او بلغني عن ثقة
الرجال ممن اثق به اذا قال واجول معه في ملعب [illegible] اذا جال او
الفيته بخط بعض الاكابر ممن لا يحتمل خطه الا المكابر فنقلته
نقلا واتخذته على ما [illegible] القايلين نقلا ومع ذلك فاني لا آمن
من الخطا ولا عن الخطا فما كل من يرمي المسير خطا ولا كل من
اخطا اصاب وما اخطا وهذا البخاري على جلالة قدره وتحلي
سناه بدر قد خطاه ابن ابي حاتم غير مخفف لاوهامه ولا كاتم
م في كتابه اوهامه جمع فيه لاولي الافهام ما كان في تاريخه من الاوهام
كما هو معلوم للواقف الى البحث المجهول من شراح العينة العراقي
اظهارا للحق وتحقيقا لما هو الاحق والمسؤول من ناظر ان يوفي
ومن قد خلوا عن الجفا ابدا معذرتي ان سها القلم وكشف ظلامي

وظلمي

وظلمي ان اجد له ظلم او على الله الاعتماد في اعتماد نهج السداد
وهو حسبي ونعم الوكيل

باب [illegible] الالف

ابرهيم بن احمد بن يعقوب الكردي القصيري الشافعي
المعروف بفقيه اليشبكية ولد سنة خمسين وثمانماية تقريبا بعان
بالمهملة قرية من القصير من اعمال حلب واخبر انه انتقل مع والده الى حلب
صغيرا فقطنها وحفظ القران ثم الحاوي الصغير وانه رحل الى دمشق
فعرضه على البدر محمد بن قاضي شهبة والنجم بن قاضي عجلون واخيه
التقي وانه سمع الحديث بها وبالقاهرة على جماعة وبحلب على محدثها
الموفق ابي ذر وغيره واجاز له الشيخ خطاب الدمشقي وغيره قاله
الزين عمر بن الشماع في كتابه تشنيف الاسماع ولم يهتم بالحديث
كما ظهر لي من كلامه وانما اشتهر في القاهرة بالعلوم العقلية والنقلية
انتهى قلت وقد كان دينا كثير التلاوة للقران معتقدا عند كل
انسان طارحا للتكليف سارحا في طريق التقشف مكفوف اللسان
عن الاغتياب مثابرا على افادة الطلاب وكانت افادته باليشبكية
المجاورة لدار العدل بحلب لسبب تاديبه الاطفال بها وقناعته مع
جلالة القدر بما له من العلوم النزر ومن ثم اشتهر بفقيه اليشبكية
ثم بمواضع شتى بحسب اختلاف مساكنه كالشرفية ومسجد الناربخ
ومن حذو بيده وقد انتفع به كثيرون من فنون كثيرة منها العربية
والمنطق والحساب والفرايض والفقه والقران والتفسير وكنت
ممن انتفع به في العربية والمنطق والتجويد الى اواخر سنة ثلاثين
وتسعماية مع انه شيخي بالاجازة ايضا حسب اجازته لعامة الحلبيين
ولمن ادرك اصوبة المسطرة عنه باذنه لانكفاف بصره في ذيل
الاستدعاء المسطر بخط الزيني عمر الشماع المحفوظ في ثبته المورخ
بثالث عشر ذي القعدة سنة سبع وعشرين وكان مع انكفاف

بصره في آخر عمره غير منكف عن الافادة على جاري العادة بحيث لم
يعدل تقربه عن الصواب • ولا اذنت شمس بصيرته بالافول
والذهاب • وكان لما كف بصره قد راي النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام وقد وضع يده الشريفة على احدى عينيه قال فكانت لها بعد
تلك الروية في روّيته كما كانت نقل لنا عنه ذلك صاحبنا
الشيخ الصالح برهان الدين ابرهيم الصهيوني ثم كانت وفاته
ليلة الجمعة سابع عشري جماد الاخير سنة ثلاث وثلثين
وتسعماية ودفن غربي حلب تجاه ضريح الشيخ ثعلب صاحب المزار
المشهود رحمنا الله واياه **ابرهيم بن ابرهيم** الحلبي الشافعي الهداني
الطريقة القاطن بالمدرسة الرواحية بحلب كان مريدا للسيد
عبد الله التستري الاتي ذكره وخليفة لابن اخيه الشيخ يونس
الاتية ترجمته فانه خلفه عند اخذه في السفر الى دمشق وكان صالحا
سليم الصدر متجرد المريد قح قط وكان من دابه ان يجمع عنده شيئا
من الزبيب والقلوب وكلما دخل عليه طفل وهو بالرواحية بانا
لاخذ ماء من بركتها اعطاه كفا من ذلك ولم يزل فيها ملازما للاوراد
الفتحية في طائفة كثيرة من المريدين الى ان توفي في سنة خمس وعشرين
وتسعماية ودفن شرقي مزار الشيخ ثعلب على الجادة بعد ان صلى عليه
صاحبه زين الدين الشماع في مشهد عظيم كان له وكنت ممن حضر
مع ذلك الهدي عند احتضاره فاذا وجهه في نور اشعته كالشمس واذا العرق
في جبينه كاللولو وكان من شانه ان اخبر من وال الدولة الجركسية
بعد طول سلطانها فانصوه الغوري بحلب لمنام راي فيه رجلا قصيرا
راكبا على فرس وامامه واحد آخر يذود الناس بين يديه باللسان التركي
وقد سال عنه سائل من هو فقيل له ان سلطان الروم قيل وكان للشيخ
جد سيوفي بدمشق من اولياء الله تعالى متى ضرب بسيفه من يستحق
القتل قطع والا لم يقطع وله اخت عابدة راها يوما تكبر تكبيرة الاحرام

ثلثا

ثلثا كما هي عادتها فسالها ما السبب في ذلك فقالت اني لا ادري الكعبة
الشريفة الا في ثالث مرة **ابرهيم بن عبد الله** بن عبد الرحمن بن ابرهيم
ابن ابي المكارم حمزة بن ابي بكر بن احمد بن خضر بن فياض بن سواد
ابن عوام بن مدركر بن ثعلبة بن يعقوب بن سلمة بن يعقوب بن ابي
جهل بن محمد بن موسى بن ابرهيم بن جعفر بن ابرهيم بن محمد بن علي بن
عبد الله بن الامام جعفر الطيار بن ابي طالب بن عبد المطلب ع
ابن يحيى الشريف برهان الدين الجعفري الحنفي احد العدول بمركزهم
بسويقة حاتم في الدولة الجركسية الغورية بحلب كان رحمه الله
تعالى ذا همة في كفاية المهمات في الافراح والاتراح المتعلقة باقربائه
واحبابه وبذل كلي الى رفاهية العيش والتنزهات راى في منامه وهو
في مرض الموت كان صدره انشق وخرج منه نجم فايقن بالوفاة
الى ان توفي في جماد الاول سنة احدى وخمسين وتسعماية ودفن بقبر
عمره لنفسه بقبة اقاربه داخل مشهد الحسين رضي الله تعالى عنه
ابرهيم بن ابرهيم بن ابي بكر الشيخ برهان الدين الزرزري الاصل الحلبي
العطار الصير في الشافعي كان حريصا على خدمة جماعة من العلماء بالمال واليد
صبورا على تحمل غليظ القول من بعضهم بعضا يجمع نفائس الكتب الحديثية
والطبية وغيرها سمحا باعارتها قرا على البرهان العمادي وابن مسلم
وغيرهما واعاد بالعصرونية بحلب عن البدل بذكره والشمس السفيري
وولي وظيفة القران العظيم بجامعها الاعظم واعرض في آخر امره عن
حرفته وقنع بالقليل كميا على خدمة العلم عفيفا متعففا ورافقنا في
اخذ العلم عن الزين عبد الرحمن بن فخر النساء وغيره ولما توفي في سنة
خمس واربعين دفن وراء جدار مقابر الصالحين في ارض اشتراها
اخوه ابو بكر الصيرفي ثم ازيل الجدار وترادف الدفن هناك حتى كان
ممن دفن بها الشيخ الزاهد محمد الخاتوني وصارت المقبرات مقبرة
واحدة **ابرهيم بن علي** بن نصر نجا بن الحسين الامير الفقيه

برهان الدين الزكري المقدسي ثم الغزي الحنفي صاحبنا سبط الشيخ
شهاب الدين احمد التميمي الداري ويعرف بابن والي قدم حلب سنة
ست واربعين وتسعماية واردا من بغداد لمهمات كان له بها واجتمع
بي فاذا هو حسن المحاضرة لطيف المذاكرة اشتغل بالعربية وغيرها
ويعاني الادب وعني بقرض الشعر العربي والفارسي لتعلم الفارسية
وهو ببغداد بقراة كلستان شيخ سعدي ثم عرض علي منظومة له
في النحو سماها بالدرة البرهانية وقد قرض له عليها سيدي محمد بن
سيدي علوان الحموي في اخرين فقرضت له عليها لما علمت من رغبته
في ذلك وكانت مكتوبة بخطه الحسن مجدولة باللازورد والذهب

فصل

رسالة برهان الافاضل فضلت   بما اجملته من جميل الفضايل
وارغبت بتمنيق الطروس ونقشها   مطالعها عن عشق ذات الغلايل
وعن ان يري الاذهان في جريانها   ويلتذ بالاغصان عند الشمايل
هي الدرة الحسنا حفت بعسجد   جري ماوه في حسن تلك الجداول

وسالته عن والي اسم ابيه هو ام اسم جده فاخبر انه اسم ابيه ولكن
مع تحريف فيه وان اصله ولي كما وقع له استعماله على الاصل
حيث قال في اخر قصيدة له هذه الابيات

قال العوالي مقالات توبخني   لما وفي على طول من الامل
ان ليس ينفع اقوال تعددها   ما لم تكن عاملا بالفعل يا بن ولي

ثم توجه الي بلاده ثم دخل الي القاهرة فاصاب بها من علمائها الشيخ
الفقيه الصالح امين الدين بن عبد العال الحنفي فاخذ عنه قراة
وسماعا الفقه واصوله واجاز له ان يفتي بدار اقامته غزه فعاد
اليها وافتي وبذل في رحلته من الذهب ما ينا هز الف دينار سلطاني
في امر المعيشة وشرا نفايس الكتب واستكتابها سوي ما كتب
بخطه وكتب الي وهو غايب قصيدة مطلعها هذه الابيات

يقبل

يقبل الارض ابيا هيمه صبا   بدا لمتيم من ساكني حلب
فاعذر امحبا قطعت الشوق همته   بشوق فاهدي لكم اجرا بلا ادب

فابدع في مطلعه هذا بما لا يخفي من اللطائف لانها مر قبل ذكر ثاني
مصراعيه ان الصب هيمته وانما هيمه الصبابه وان كان مشتملا علي
الادماج المرغوب عنه في الجمل فاجبته مضمنا بقولي

الي ابن والي معقر الفضل والادب   نجل الموالي اروم الادب عن حلب
واستحث المطايا فوق طاقتها   الي حمي بابه الحامي من النصب
واشتكي نصبا من جور ريح صبا   لم تا تنا من اهيل الحي بالكتب
واجتلي قدحا من خمر حبهم   بفترة من لواعج الاشواق عن جنب
وان اصاغوا الي الواشي اقمت لهم   برهان ود قديم سالف الحقب
مولاي برهان هذا الدين دمت لنا   ونجم سعدك في عال من الرتب
ونشر شكرك اجلي من ورود جني   وحلو ذكرك احلي من الرطب
تبلدا في فضايلك الحلي لطالبها   وللفواصل تبدي لاعز الطلب
نظمت في النحو درا فاصفا ظهرت   بنحوه الزهر للرائين عن حجب
وسرت سير اجلاء الافاضل في   اخذ الفضايل عن عجم وعن عرب
ودمع عزك لم يبرح رفيع دري   حزت الحسب بين العلم والنسب
وفي الامارة لم تبرح رضيع ظبا   شهب فوق ظهر التهذيب بالنهب
مقالها بلسان الحال يوم دعي
لازلت عزة عظمي مواليه   في القدس وغزة الفيحاء او حلب

وكتب اليه مرة اخري هذه الابيات

ان تجز يا نسيم لي بنوالي   عرج على الحجي ثم حي بن والي
واصب نحو القدس الشريف تشرف   بمقام صفا لقوم معالي
منهم الفاضل اللبيب المحامي   بقراع الظبا في مقام المقالي
عمدة الاذكيا كنز المعاني   عدة الباحثين حال الجدال
الخليل الخلي عن بعض بعض   بل عن البعض كله هو خالي

لانا سبي عن حمي الصحاب حماه • لا ولا غط وطي مثل ابن والي
رجل جال في ميادين علم • وفروسية بجال الرجال
وبسيف من دائر لم ينبعث • بسالمغات الخصوم ذو وهبالي
صدرع بحر في العلوم وفي الحرب • لكفيه هوم شم الجبال
جد حتى علا الجدود سخاء • فنداه القليل فوق الرجالي القلا
وعلاهم بشجاعة وعليهم • فاق كالبدر ان يقس بالهلال

ثم تحركت همته الي وضع رسالة في الصيد وما يتعلق بالخيل برسم وزير السلطنة السليمانية ثم عاد الي حلب متوجها الي الباب العالي فوصل الي صاحب الزراع فرفعها اليه فاعطي من البيمار فوق ما يومله ثم عاد الي وطنه من غير الطريق المعتاد فقعد في الطريق سنة ستين وتسعمائة ابرهيم بن ابي الوفا بن ابي بكر بن ابي الوفا الارمنازي ثم الحلبي الشافعي كان من حفاظ القران العظيم المعمرين المعتنين والبيد والسبوق في بناء على قرائته وكان اماما للسلطان الغوري وهو حاجب الحجاب بحلب فلما تسلطن توجه الشيخ الي القاهرة وحج منها سنة ست وتسعمائة ثم عاد اليها واجتمع به فاحسن اليه وامر بالاقامة عنده لاقرائه ولده فاعتن له صرون وجعل له ولاولاده من الخزائن العامرة في كل سنة ثلاثين دينارا يتناولها وهو بحلب فكان يتناولها الي انقراض دولته واجتمع بكاتب الاسرار الشريفة بالممالك الاسلامية محب الدين محمود ابن اجا فاخذ يباهي به المصريين ويخبر من حضره ان للشيخ من العيال تسع يقرون القران ما بين ذكور واناث ثم عاد الي حلب واتفق له ان قراءه في طريق الحج ذهابا وايابا واقامته بمصر قدر شهرين ما يزيد علي ثلثمائة وخمسين ختمه قيل وكان دابه في الاقامة مع قضاء مصالحه في كل يوم وليلة ختمة ونصفا وكان يسر في الاسواق فلا يفتر عن التلاوة ابدا توفي سنة سبع وعشرين وتسعمائة ودفن بجوار

السيد علي

السيد علي بالهزاز رحمنا الله تعالي واياه ابرهيم بن شمس ابن عبد الله الجمالي المشهور بابن زياده وكانت زيادة تامة كان نقيب الرسل بمحكمة جدي الجمالي يوسف الحنبلي ولذا قيل له الجمالي ثم بمحكمة عمي نظام الدين يحيي الحنبلي الي اخر الدولة الغورية ثم كانت وفاته بعد انقضاء الدولة الغورية سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وكان اميا الا انه كان لكثرة حضوره تصوير الدعاوي بالمحكمتين وغيرهما يعرف طرفا كثيرا من مخالفات المذاهب الاربعة سيما مذهب الحنابلة وربما كان يقول مذهبنا كذا ونقيب الرسل في الدولة الجركسية كان هو المحضر باشي في الدولة الرومية الا انه كان لا ياخذ شيا من المدعي وان حبس المدعي عليه وكان رسول القاضي لا يمسك بيده عصا وربما اخذ من طلب الخصم درهما واحدا ومما حكاه لي القاضي جلال الدين ولد عمي ان اتي عمي بمستند فيه تلبيس وكان ابرهيم هذا جالسا من بعد فلما فضته لقراءة مضمونه رمق فيه عن بعد مثال توقيع جدي وكان توقيعه الحمد لله وكفي بالموت محذرا فقال لعمي هذا التوقيع مفتعل علي قاضي القضاة والدكم فنظر فيه ونوّر الشمس من وراء المستند فاذا التلبيس باد فيه بواسطة ان الملبس ثقب المستندات الصحيحة حرفا حرفا ثم سوده بالحبر ما ثقبه وكان ذلك امرا قاضيا بحسن فراسته ولما كان القاضي شمس الدين بن الاقرب موقعا شروطيا بمحكمة عمي النظام الحنبلي وصار الناس يسمونه بطريق التحريف بن عقرب وكان بهاء ابتدائه نقيب الرسل احد بعض ظرفاء اعدائه يقول ان في محكمته عقربا وزياده ابرهيم بن يوسف الكردي البناني الخاتوني ثم الحلبي الشافعي صاحبنا فقيه صوفي سليم الصدر معمر اجتمع بالسيد علي بن ميمون رضي الله تعالي عنه بعد ان راه في المنام فالبسه ثوبا ابيض ومما حكاه لي عن زوجته ان السيد كان يتكلم

معها يوما في فضايل ابي بكر رضي الله عنه وهو عنده فلما رجع من
عنده قالت له من وجده قبل ان يتكلم معها اني نمت فرايت ابا بكر في
نومي فقصدت تقبيل يده فامرني بتقبيل يدك فاخبرها ان الفقير في
ذلك الوقت سماعه بفضايله في مجلس السيد رضي الله عنه وكان الشيخ
رحمه الله تعالى مغرما بالكيميا ولما توفي سنة ستين وتسعماية دفن
خارج باب قنسرين بمقبرة اولاد ملوك المدفون بها شيخنا ملا
موسي الكردي بوصية منه وانه فقيه له في تحصيل العلم ٥

ابرهيم الشيخ بوادقن الحلبي الكلاسي البستاني المشهور بالريحاني
احدي مريدي الشيخ محمد الخاتوني الاتي ذكره صيت طري النغمة
تداول الناس قراته لمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وربما اشتري
شيا من كتب القوم وطالعه توفي سنة اربع وستين وتسعماية ٥

ابرهيم بن علي الشيخ برهان الدين القرصلي ثم الحلبي كان من قوصو
بفتح القاف وسكون الراء وضم المهملة قرية من القصير ومن جملة قلاوجه
فتعلم الخط ثم راي في المنام انه على لوح في بحر وبيده عصا يحركه بها فاول
له ذلك بانه سيكون من اهل العلم فكان كما اول له على ما اخبرني بذلك
خادمه الاتي في المحمديين ثم انه درس بمسجد العنابه بمحلة البياضة وعنه
وكتب على صور الفتوي واكب على دروسه في العقليات خاتمة لمهارته
فيها وان كان في النقليات امهر وفضله فيها اظهر الا انه كان ينسب
اليه امور على خلاف السداد حتى نقل انه عادي البيد السيوفي فسلط
عليه بنيه ذات يوم فالقوه عن بغلته الي الارض فما توا بعد قليل عن
اخرهم كابيهم فانه توفي بحلب سنة سبع عشرة واخبرني عنه الشمس
الخناجري انه حضر مجلس وردبيش كافل حلب في عقد مجلس بدار
العدل وجدي الجمالي الحنبلي وساير القضاة حاضرون فتكلم بما رده فقال
له جدي يا ابرهيم تادب والا تؤدب قال تلميذه الشمس بن بلال وكان
من شيوخه شيخ جوهر الرومي صاحب التفسير الذي يعرف بتفسير

الشيخ

الشيخ قلت وشيخه هذا هو الذي قيل انه قرا التلويح كاملا ثلثين مرة

ابرهيم بن عمر بن الحسن بن عبد الله الرهاوي ثم الحلبي الشافعي المعروف بالشيخ
برهان الدين الرهاوي ولد بالرها سنة خمسين وثمانماية وقدم حلب
فسمع بها على حافظها البرهان سبط العجمي والحافظ ابن حجر حين قدم
حلب وصار موقعا بباب قاضي القضاة علاء الدين بن خطيب الناصرية
ثم بباب قاضي القضاة المحب ابي الفضل ابن الشحنه وناب في الحكم عن
حفيده قاضي القضاة جلال الدين ابي البقاء الشافعي ثم اعرض عن
النيابة ولزم صنعة الشهادة وكان بارعا فيها وحدث بحلب حتى سمع
منه والدي وشقيقاه وجدتي امامه وعمتي فاطمة وكان في الاحياء
سنة ثمان وتسعين وثمانماية على ما ذكره السخاوي في الضوء اللامع
في اعيان القرن التاسع قلت لكنه اسن وقارب الهبل انتهي
والذي تحرر دون تقرر ونحن ادري بحال اهل بلدتنا انه توفي في ثامن
والعشرين من ذي الحجة سنة اربع وتسعين وثمانماية

ابرهيم بن يوسف ابن عبد الرحمن الشيخ برهان الدين ابو الغزي ابن قاضي القضاة وشيخ
الاسلام جمال الدين ابي المحاسن بن قاضي القضاة زين الدين ابي البشري
الحكيم الحنفي المشهور بابن الحنبلي والدي سبط قاضي القضاة اثير الدين
ابن الشحنه ولد بحلب سنة سبع وسبعين وثمانماية واشتغل بها في
الصرف والنحو والعروض والمنطق على العلا بن الدمشقي النجار ونحا مع
المهمندار والموصلي وعلى الفخر عثمان الكردي وتفقه على البرهان الموصلي
والزيني بن فخر النسا وجود الخط على الشيخ احمد اخي الفخر المذكور وارم
موضع الافاق العددية وتعلق باذيال القواعد الرملية والفوايد
الجفرية فاجاز له البرهان الرهاوي رواية الحديث المسلسل بالاولية
بعد ان سمعه منه بشرطه وجميع ما يجوز له وعنه روايته عند اهله
واجاز له باستدعاء والده وكذا الوالده وشقيقه ولمن ادرك حياتهم
خصوصا ولاهل حلب عموما جماعة كثيرون من المصريين منهم المحب

ابو الفضل بن الشحنه وولداه الاثنين محمد والسري عبد البر الحنفيون
والقاضي زكرياء الانصاري والجمال ابرهيم بن علي الشهير بابن القلقشندي
والقطب محمد الخضري والحافظ عثمان الديمي والجمال يوسف بن شاهين
الشافعيون في اخرين ولما قدم حلب البرهان بن ابي شريف سمع عليه
ما اختصره في رسالة القشيري بقراءة الشمس السفيري واجازهما
في اخرين وجميع ما يجوز له وعنه روايته وكان قد لبس الخرقة القادرية
من يد الشيخ عبد الرزاق الكيلاني الحموي بسنده الاتي ذكره في ترجمتي
ثم لبستها انا منه ولله الحمد والمنه واتفق له بعد لبسها انه راي في
منامه عجميا صوفيا له عمامة لطيفة من الصوف فساله والدي ما التصوف
فقال له ترك هوي النفس واريد ان يكون قاضيا حنفيا بحلب كما كان
شقيقاه قاضيين بها حنبليا وشافعيا فابي كل الاباء وقضي بان لا يكون
له قضا ولم يزل علي وفور عقله ونورانية شكله وسنا شيبته وجلالة
هيبته الي ان توفي الي رحمة الله تعالي ليلة الاحد حادي عشرة ذي القعدة
سنة تسع وخمسين وتسعماية وكنت انا الذي صليت عليه اماما في
مشهد عظيم دفع فيه سريره فوق المعتاد ثم دفن بتربة والده تاسف
عليه الناس داعين له بالرحمة لكثرة ما كان يتودد الي الاقرباء والغربا
ويجبر قلوب الضعفا والفقراء ويصبر علي الاذي ولا يقابل متاذيه
بالايذا حتي دارت دواير السوء علي كثير ممن قصده بسوء وطالما
حزبه امر من الامور فاخذ في اوراد كانت له ففرج عنه وقال يا خضر
يا خضر ففرج عنه ايضا لمنام قد راي فيه شخصا ناديا بصفة الاعلي
من ضريح وهو يقول اذا وقعت في شدة فقل يا خضر يا خضر وكان في اخر
امره قد انقطع بالعبادة بالتكية الخسروية اذ كان امامها بل اول امام
ام بها علي ما شرطه واقفها وذلك بعد زوي الله تعالي عنه الدنيا وصرف
عنه سعة المال • ومنحه التجرد في المال • ومما كان اكمل تاليفه الحافل
المسمي بثمرات البستان • وزهرات الاغصان • مع ما له من الانتخابات

كالسلسل

كالسلسل الرايق • المنتخب من الفايق • الذي التقطه الشيخ صدر الدين
محمد بن الباذري الجهني من كتاب مصادع العشاق • وكالذي انتخبه
من كتاب اداب السياسة • وسماه بمصابيح ارباب الرياسة ومفاتيح
ابواب الكياسة وغير ذلك فيما اتفق له بعد الوفاة انه راي في المنام
مرات فراي تارة بثوب ابيض وتلك علامة خير له ان شاء الله تعالي
واخري وهو يسقي الناس ماء وتارة وهو يصلي بمحراب الخسروية مكررا
في تلاوة سورة والضحي لقوله تعالي ولسوف يعطيك ربك فترضي الي
ان اخرج بعد تمام الصلاة الي سدة المؤذنين واكمل معهم نوبتهم فيها
وكان سر المنام كان حفر بيرا في شرقية التكية المذكورة وكان في سنة
ثمان عشرة قد وقف حانوتا بمحلة سويقة علي علي حوض جدده خير بك
كافل حلب للسبيل وجعل له كاشبر ماء من بركة دار التي انشاها بالمحلة
المذكورة فانقطع شربه من بعد لاختلال امرها فجعل له والدي شربا من
حق قاعته ووقف علي مصالحه ثلثي حانوت وقع بينها وبينه حانوتان هما
وقفا اخر علي عجزه وكان ايضا قد بذل مالا كثيرا في طلب زيادة ماء العين
الكاينة بسفح جبل الجوشن بالقرب من مشهد الدكة المعروف الان
بمشهد محسن رضي الله عنه حتي ازداد ماوها واتسعت ارجاوها واغنت
مجاوريها عن نقل الماء من النهر واتفق للحجار الذي طلبه والدي ليعمل بها فقال
بلغني ان من عمل بها مات سريعا ولكني اعمل بها ولا ابالي فمات سريعا الي رحمة
الله تعالي ومن شعر والدي ما كتب به الي وهو غايب عن حلب في طاعون
سنة ثمان وثلثين وتسعماية حيث قال

سلم بني النفس والولدا • لله لا تشرك به احدا
والجا اليه في الامور عسي • تعطي بذلك الامن والرشدا
من كان بالرحمن محتسبا • ولكن لطف الله مستندا
لم يخش من هم ولا نكد • كلا ولا من حاسد حسدا
فكن الرضي بما يرين وكن • مستمسكا تحيا به ابدا

وقد اجبته بقولي

من كان بالرحمن معتضدا ... وعليه معتمد فقد سعدا
ومن التجا في النايبات الي ... من دونه فهو الذي بعدا
فاترك طريق البعد عنه تفز ... واسلك طريق القرب مجتهدا
والحيظ ولا تكن جزعا ... واسأله من احسانه المددا
ولدى التلظي نار الهموم ابن ... الله تلق جحيمها بردا
والنفس والجثمان ان وعكا ... فاستعمل الصبر الذي حمدا
واحذر دسايسها اذا اجزعت من ... حادث الايام لو وجدا
وادم دعاك وقل بمسكنة ... يارب هب لي النفس والولدا

وكتبت اليه مرة اخرى

لم يبك حشاي حوضن والم ... بل جسم غضى زاد اذاه والم
والدمع على تشوقي يشهد لي ... بالله المراكن على العهد الم

فاجابني بقوله هذه الابيات

لم تبك حشاي من سقام واسى ... بل جسم فراق شتت فيه ووسا
من ابن لي الصبر على البعد وقد ... افنى جسدي ودبع صبري درسا

وكتب اليه خاله المقر المحبي عبد الباسط قصيدة مطلعها هذه الابيات

عليك من الصب الذي بات يسهر ... سلام كنشر المسك بل هو اعطر
على من بقلبي غيره ليس يخطر ... سلام مشوق من سنا البين اعطر

فاجابه بهذه الابيات

ومن حكمه فيما مضى في نافذ ... ومن حبه في وسط قلبي مقرر
ومن انا مغمور باحسانه ومن ... فؤادي معمور بذكراه نير
ومن كنت في انس وبسط يقربه ... ونومي مبيض وعيشي اخضر
الي ان رماني سوء دهري ببعده ... وصيرني من بعده اتحسر
واصبحت في حال سأذكر بعضه ... وعن بعضه والله اني مقصر
فوجدي صحيح والذي رفع السما ... وصفو ودادي قط لا يتكدر

وجسمي معتل ووهمي مضاعف ... ونومي كحظي ناقص ليس يكثر
وشعري مبيض ولوني اصفر ... وحظي مسود ودمعي احمر
واني على عهدي مقيم وانني ... اموت عليه ثم احيا وانشر
رعى الله اياما تقضت بسيدي ... المقر المحبي من بمصر اذكر
ابي الفضل من حاز الفضايل كلها ... فلا تحد يحويها ولا هي تحصر
وحيي ليالينا التي سلفت لنا ... فما كان احلاها لنا حين نسهر
وصان مكانا كان فيه اجتماعنا ... كمثل الثريا حين تزهو وتزهر
وقرب جمع الشمل في خير حالة ... لاحظى برؤياه وقلبي يجبر
بجاه رسول الله من جا بالهدى ... نبيا رسولا وهو للدين يظهر
عليه صلاة الله ما هبت الصبا ... وما ناحت الاطيار في الدوح تخبر

وله يمدح بعض قضاة العسكر وهو بالقسطنطينية سنة اربع واربعين

بهذه الابيات حيث قال

كلامك كالدر والجوهر ... وامرك سيف متى تأمر
وعرفك عرف كرام مضوا ... وعرفك كالمسك والعنبر
وقصدك منهاج اهل التقى ... دليل على قدرك الاكبر
ونجمك بالسعد نال العلا ... على زحل وعلى المشتري
فانت الامام ونجل الامام ... وانت السري ونجل السري
وانت الفصيح وانت الرجيح ... وانت البليغ على المنبر
وذلك فضل من الله قد حباك ... بر فاحمدن واشكر
وفكر لعبدك في منصب ... يعين على القوت ما ميسر
من الله ارجو الذي ثم من ... جنابك يا قاضي العسكر
فقد ضاق صدري وقلت قواي ... من البعد والوجع المسهر
واصبحت كالقوس في مشيتي ... فهل للدعاي من مشتري

ابراهيم بن محمد شيخ الاسلام برهان الدين بن ابي شريف ايضا
ادركه والدي بحلب بعد ان توفي في جمادى الحلبي سنة تسعماية

المقدسي ثم القاهري الحنفي الشيخ كمال الدين
المشهور بابن ابي شريف صح

وسمع بها عليه في اخرتن مختصر التصوف في كلما علمت وكان سبب تزوله
اليها انه لما اراد ازدمر كافلها عمارة الدار التي انشاها لولده محمد كسباي
بها احتاج الى توسعها من الجانب الشمالي بخان الثلج بالحدادين الجاري
في وقف المدرسة الدلغادرية ببيت المقدس طلب المتكلم على وقفها
من حلب من قبل الامير علاء الدولة ابن دلغادر صاحب مرعش وما
والاها وسالاه في بيع الخان المذكور فابي وارسل الى جدي الجمالي
الحنبلي يساله في الاذن على قاعدة مذهبه في بيع الوقف بشرطه وارصاد
ثمنه ليشتري به عقار ليوقف على شرط واقفه فاجاب الجد بالرد لعدم
المسوغ لبيعه شرعا فامر ازدمر بهدم جدرانه ومخازنه التي من جهته
ثم بهدم ما فيه شيا فشيا ثم اكره جدي على الاذن فما وسعه الا الاذن
لوجود المسوغ الناشي عن الظلم بالهدم الباطل فاذن وكتب صك البيع
ورقم توقيعه في اعلاه وختم ما رقمه على هامشه بخطه كما هو العادة بقوله
على خلاف عادته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم ادخل ازدمر
الخان كله في الدار المذكورة سوى بابه ودركاته ولم يجسر احد على منازعته
لما كان منطويا عليه من الظلم وقتل النفس بغير حق بيده وبغير يده حتى
قتل بيده صبرا موقعه البدر الجعفري وكان من اعيان حلب
فلما مات ازدمر برز الامر السلطاني من قبل قايتباي بسعف مدرس
المدرسة المذكورة الكمال بن ابي شريف بالفحص ورد الخان المذكور
الى هيئته في حكمه الاصلي بالطريق الشرعي فقدم احوم البرهان وكيلا
بالدعوى ونزل بالمدرسة الاتابكية الجوانيه ودفع الامر الى ابن السلطان
فقيه كافل حلب فتواري كسباي وحضر وكيله بالصك اليه فارسله
الى الشيخ برهان الدين وامر البدر السيوفي وغيره من العلماء ان يحضروا
لديه ويجردوا على الموافقة فحضروا فلما عرض الصك على الشيخ برهان الدين
راي ظاهره على وجه الشرع فساله الحاضرون عن حال لجدي الاذن
فاثنوا عليه خيرا فتعجب من ذلك ثم اطال النظر في الصك وسال كيف

كان يختم ما يوقعه على الهامش فقالوا كان يختمه بقول والله حسبي فقال
سبحان الله هذا القاضي رحمه الله كان مكرها الا ترى كيف خرج عن
عادته فختم بقوله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم توجه الى الجنه
من غير قضاء حاجة ولكن اجاز لمن حضر دروسه بحلب واستفاد منها
ومن عجيب ما اتفق للدار المذكورة بعد حين ان هدمت في الدولة
العثمانية السليمانية وصارت خانا بعد ان سكنها قوم لا يحصون وبعد
ان عمر بوسط بركتها العظمى قصر وشبابيك مشرفين على حجرة بها
انواع من الخضراوات بوسطها ايضا وبعد ان وضع ازدمر في بركة قاعتها
لما اكمل عمارتها سكرا مذابا ونادى للناس ان يدخلوها للابتهاج ويشربوا
من بركتها قال شيخنا الزين الشماع وقد حضرت دروسه
بالقاهرة سنة احدى عشرة فاتى بفوائد كثيرة وختم مجلسه بنكتة فيها
بشارة جليلة فقال ما حاصله اختم المجلس ببشارة عظيمة ظهرت لي في قوله
تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم قال قوله تعالى نبئ اي
يا محمد عبادي شرفهم بياء الاضافة الى نفسه ذاته فاوقع ذكرهم بينه
وبين نبيه فنبا دوقع ذكرهم بين ذكر نبيهم وذكوريتهم لا ينالهم ان شاء
الله تعالى ما يضرهم بل المرجو من كرم الله ان يحصل لهم ما يسرهم بمنه وكرمه
كذا في عيون الاخبار لشيخنا وله في الضوء اللامع للسخاوي ترجمة
حسنة منها ما نقله عن البرهان البقاعي قال انه في العشرين
من عمره صار من نوادر الزمان وانه كتب عليه قصيدة من ختم البخاري

من انشائها هذه الابيات

دموعي قد نمت بسر غرامي ∗ وباح بوجدي للوشاة سقامي
فاضحى حديثي بالصبابة مسند ∗ كرسل دموعي من جفوني هامي

وله ما كتبه لاخيه

ما خلت برقا بادجاء الشام بدا ∗ الا تنفست من اشواقي الصعدا

وله ترجمة ذكرها شيخنا جار الله بن فهد المكي وحكى له ما اتفق له

مع السلطان الغوري بسبب الرجل المدني رمي بالزناء واقر بالتهديد والضرب ثم انكر اذا فتى الشيخ بعصمة زوجه وعدم رجمه فغضب السلطان بسبب ذلك وعزله من مشيخة مدرسته المستجد بالقاهرة فاستمر ملازما منزله يقصده الناس للاخذ عنه في العلوم العقلية والنقلية • قال شيخنا الزين الشماع في القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي • توفي كما رايته بخط بعض فضلاء المصريين من اصحابنا في سحر يوم الجمعة ليومين بقيا من المحرم مفتتح عام ثلث وعشرين وتسعمائة

ابرهيم الانطاكي ثم الحلبي المعروف باسطا ابرهيم الحمامي كان شاعرا ذا ذكاء وذوق مع كونه عاميا وله موشحات وتصانيف واعمال موسيقية مشهورة على لحن فيها وديوان حافل سماه برهان البرهان ومن

ومن شعره مضمنا هذه الابيات

ولي رشاء حاز الجمال باسره • له طلعة فاقت على شفق الفجر
تحير فيه الواصفون لحسنه • وقالوا عجزنا عنه بالفكر والذكر
فقلت لهم هذا الذي صح انه • كما شاعت الاخبار في البر والبحر
تراني ومراة الزمان صقيله • فاثر فيها وجهه صورة البدر

ومن كلامه هذه الابيات

مقلتي يوم النوى اذ رحلوا • طلقت من اجلهم طيب الكرى
ان تسل عما جرى من ادمعي • فوق خدي بعدهم يا ما جرى

وقال يهجو بعض الامراء على طريقة الاكتفا شعر

اميرنا ذو معان • محركات للسواكن
حوى حلاوة لفظ • حلو اللسان ولكن

وقال من قصيدة هذه الابيات

باكر يا صاح لرشف قدح • زناد الخمر قدح
واشرب قدحا وانفي ترحا • واجنح مرحا والبلح المليح
بكر بالكاس اذا جليت بالبسط • الكاد اطير فرح

تنفي

تنفي الاحزان بساحتها • وبنشاتها كم شح سمح
في شرح معاني بهجتها • قدح منها للصدر شرح
تنفي الاسقام من الاجسام بها • من هام ودام بنصح
فاشرب في صبح عليقتها • فالديك على الندمان صدح
والوقت صفا والحب وفا • والكاس شفى والهم نزح
والحال حلا والبدر جلا • والطير تلا والكاس طفح

وله ايضا

مازلت مساي مغتبقا • في الخمرة حتى الصبح ضحو
من عظم سروري في فرحي • ايقنت بان العبد شطح

ومن شعره ايضا قال

اذا المراحد خلا وفيا على الذي • مقيما على الحالين في الحر والبرد
جلوت عروس الراح في وسط راحتي • فعاينتها بكرا خلوت بها وحد

ومن شعره ايضا

احبابنا من بعدكم اجريتم مدامعي • من لي معينا في الهوى يصبر على الملا

ولا يخفى ما فيه من اسكان راء يصبر للضرورة ومن شعره في صوفي

طاهر بن حبيب قال

لله صوفي وقت حاز اربعة • لا احلى لنا في معانيها اشارات
دقن ولون وعكاز ومسبحة • دكان ذو كرة فيها فشادات

وله ايضا

مهفهف من لطفه اعطافه تجرح • وخده الشقوق وردته تفتحت

ابرهيم بن محمد توفي ليلة عيد الفطر سنة ست وعشرين وتسعمائة برهان الدين القدسي الاصل الدمشقي الشافعي البصير بقلبه المعروف بابن البيكار نزيل حلب ولد كما اخبر في بالقابون سنة ثلث وثمانين وثمانمائة ثم توفي بحلب سنة سبع وخمسين • وكان فاضلا في القراآت اشتغل فيها على جماعة بالجامع الاموي بحلب واخبر في انه اخذها

عن جماعة منهم الشهاب احمد بن الطيبي الدمشقي ثم وقفت على انه
قرا القران العظيم بما تضمنه الحرز واصله على شيوخ من الدمشقيين
اعلاهم سندا الشيخ الرحله صالح اليمني والشهاب احمد الرملي امام
الاموي محمد البصير بقلبه فعلى الاول الاسيما من اول الفاتحة الى اخر
ال عمران وعلى الثاني لعاصم منه اليه ايضا وعلى الثالث لابي عمرو
الى اخر القران العظيم وفي سنة ست عشرة قال واخبرني في
الاول انه قرا على نحو سبعين من شيوخ اليمن وغيرها عدة ختمات
افرادا وجمعا بما تضمنه الحرز واصله اعلاهم سندا السراج عمر بن
قاسم الانصاري النشار والشهاب احمد بن محمد بن ابي بكر بن عبد
الملك القسطلاني المقريان الشافعيان لسندهما واخبرني الثاني
انه قرا بما تضمنه الحرز واصله على السراج المذكور والشمس محمد بن
ابي بكر بن ناصر الدين الحمصاني وعلى القاضي شهاب الدين احمد بن الشيخ
اسد الله الاسيوطي والزين عبد الغني الهيثمي المقريين الشافعيين
واخبرني الثالث انه قرا على شيوخ اكثرهم قرأوا على الامام ابي
الخير بن الجزري بلا واسطة قال وارتحلت الى مصر في سنة ثلث
وعشرين فقرات على الشمس محمد السمهديسي والشيخ ابو النجا بن محمد النحاس
والبصير بقلبه نور الدين ابي الفتح جعفر السنهوري ختمة كاملة لاهل
سما ثم اخرى لهم ولابن عامر والكسائي ثم اخرى للسبعة بما تضمنه
الحرز واصله ثم توفي الشيخ نور الدين فقرات على الباقين ختمة كاملة
للعشرة من طريق النجبين باسانيدهم واجازوا لي ما يجوز لهم وعنهم روايته
وكما حكى لي عن الشيخ برهان الدين انه كان كثيرا يمرض فيرى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام فيشفى من مرضه وكان مجتهدا لا ينام
الا على طهارة وكثير ما كان ياتي الجان ترابا لجامع الاعظم بحلب حيث
ادرس بها فاقوم اجلالا له فياخذني المنع في القيام وهو لا يرى فيها
وانما كشف له عنه من نوع ولاية ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد الشيخ

الاسلام

الاسلام برهان الدين بن الشيخ العالم العامل العلامة زين العمادي الاصل
الحلبي الشافعي الشهير بابن العماد ولد بحلب فيما ذكره الزين ابن الشماع
في كتابه تشنيف الاسماع بعد الثمانين والثمانمائة قال ونشا
بها واخذ العلوم عن جماعة من اهلها وعن بعض من ورد اليها وجد
واجتهد حتى فضل في فنون ودرس وافتى ووعظ مع الديانة والسكون
واللين وحسن الخلق وحج في طريقه الى القاهرة فدخلها اولا واخذ
عن جماعة من اعيانها منهم شيخ الاسلام زكريا الانصاري والبرهان
ابن ابي شريف وسمع على المثاني ثلاثيات البخاري بقراءتي وقراها
على العلامة نور الدين المحلي ثم القاهري فسمعتها بقراءته واخذ
بمكة عن جماعة من مشايخي كالعز بن فهد وابن عمة الخطيب وابن كبش
والسيد اصيل الدين الايجي ولقي بها من مشايخ القاهرة عبد الحق
السنباطي وعبد الرحيم بن صدقة فاخذ عنهما فاخذ يعني عن شيخها
الشهاب بن شعبان وسمع صحيح البخاري بحلب عن الكمال محمد بن الناسخ
الطرابلسي انتهى كلامه وفاته انه اخذ بالقاهرة عن الشهاب القسطلاني
المسلسل بالاولية وثلاثيات البخاري والطبراني وابن حبان والبلاديا
الاربعين المستخرجة من مسند احمد وشرحه على البخاري وللشيخ
اهب اللدنية بالمنح المحمدية وفتح الباري من كتبه الامالي له واما من
اخذ في العلوم عنهم من اهل حلب والواردين اليها فمنهم الشيخ عبد الرحمن
ابرهيم فقيه اليشبكية فانه قرا عليه في شرح القطب على الشمسية
ومنهم السيد حسن السيوفي وعليه قرا في المطول والعضد يسيرا
ومنهم المحيوي عبد القادر الابار وعليه قرا في الفقه وغيره شيئا
كثيرا قال وكان يقول انا لا اعرف الا الفقه ولكن اقروا
ما تختاروه من العلوم فيفعلون متبركين بنفسه ومنهم والدي
والشمس البابلي والشيخ ابو بكر الحبيشي والشيخ مظفر الدين التبريزي
نزيل حلب الاتي ذكره ثم اكب على افادة الوافدين اليه والواردين عليه

من بر طالبين العربية والقران والفقه واصوله والحديث وعلومه والتفسير وغير ذلك على وجه لم يرد احدا ولا اكسر قلب بليد لا يفهم ابدا • وكنت ممن اخذ عنه عدة فنون ولله الحمد والمنه الى ان اجاز لي جميع ما يجوز وعنه روايته اجازة مفصلة بخطه في شوال سنة ثمان واربعين وتسعماية • ثم لما برع في العلوم الدينية هرع اليه السواد الاعظم اذ كانت له اليد البيضاء فيها في اثنا الاستفتا فاجاب وافتى ولم يبخل على مستفت بالافتاء ولا صد ولا رد • ولا تناول منه الدرهم الفرد • بل كف عن هذا الارب • وانتهت اليه رياسة الشافعية بحلب • افتاء وتدريسا بجامعها الاعظم • وعصرونيتها التي انفردت من بين سائر مدارسها في آخر وقت بان فيها من الفقهاء والتفقه دون المعاليم المقررة على وقفها نحو العشرين ومن المعيد بن اثنين على انه كان بها يخدم من والده وهو معيد بها من الوقف الاول احد وستون ومن الثاني اربعة كما اخبرني بذلك من اثق به وكان رحمه الله تعالى قد عبث مرة بحل زايرجة السبتي فحل منها شيا وعلق بالكيمياء اياما ثم تركها ولم يكن تواه الادمث الاخلاق مبتسما حالة التلاق • حليما عند الايذاء • صبورا على الاذى • صوفيا معتقد لكن صوفي له مزيد اعتقاد في الشيخ الزاهد محمد الخاتوني الآتي ذكره ولذا صار يحيي بالعصرونية كل ليلة جمعة في شهر رمضان سنة اربع وخمسين وتسعماية ودفن وراء المقام الابراهيمي خارج باب المقام في مقابر الصالحين رحمه الله تعالى وايانا ورثاه الشيخ ابو بكر العطار الجلومي فقال هذه الابيات

اضحى العمادي للمقام مجاور • ومقامه عند الاله عظيم •
فاقصد زيارته تنل كل المنا • فضريحه في الصالحين مقيم •
واذا وصلت الى الضريح فقل له • هذا المقام وانت ابرهيم •

ومدحه في حياته الشيخ الشماع احد شيوخه بالاجازة وقد اهدى له منظومته المسماه باللمعة النورانيه • في نحو تخميس القصيدة السهيليه

زاد في المعظم الفتيان من ابناء العربية

فقال فيه هذه الابيات

الى العالم البرهان خلي وصاحبي • وداعي مني بالسوء في الغيب صاح •
سليل العمادي من ينشر فضايل • بنهبا ينا عم كل الحبايب •
بنو دعلوم ضاه كالبدر مسفرا • وانوار شانيه لضوء الحواجب •
قصدت باهداء للمفتي اللتي • يرجي لقايها بلوغ المارب •

[illegible]

وها عمر الشماع ولي في بمنحه • على قدره فاقبل تفز بالمناصب •
فمن بقبول بلعتها نال فضلها • ومن ردها الا انكار ليس بصايب •
فكررها في كل موطن شدة • وبالذكر فالهج في ليالي الرغايب •
وكن صافيا خل سليما مفوضا • امورك للباري تحظ بالمراتب •
ولا تخليني من دعوة منك في الدجا • اذا احتجب الحرباء بنور الكواكب •

وكان الشيخ زين الدين قد وقع في خلده ان الحرباء من اسماء السماء فاراد ان يراجع بعض كتب اللغة فمنعه مانع وقد كان انشاء ابيات ثم هذه فما مضت عشرة ايام الا وقد وقف على قصيدة لبعض المغاربة حاضر بها المنفلوطي واستعمل فيها لفظ الحرباء على وجه متهم منه انه من اسمايها وذلك حيث قال هذه الابيات

خلق الله آدم وصون • بشرا من ماء مهج •
وليوم حساب بعثه • فيقوم عليه بالحجج •
يوم تطوى فيه الحرباء • كطي سجل مدمج •

فكانت ذلك من الامور التي اتفقت له هاهنا ابرهيم بن محمد بن محمد الماسلوني الاصل الصهيوني المولد الحلبي الدار الشافعي صاحبنا والماسلوني نسبه الى ماء سلون بفتح المهملة وضم اللام قرية من قرى دمشق ولد ثمان وتسعين وثمانماية بالقرية ثم انتقل به ابوه الى حلب فاشتغل بها في العربية • والعلوم الدينية • على جماعة منهم البرهان اليشبكي والبرهان العمادي والشمس السفيري

والشهاب الانطاكي واكب على الطاعة والمطالعة ونسخ كتب العلم لنفسه
والتصحيح لها وبإقراء الطلبة بخلوة بالعصرونية وجامع ابن اغلبك
مع المداومة على الصيام في غالب الايام ولا نزوا على ان ارباب الدنيا وعدم
السعي في المناصب والقناعة بفقاهة اعطيها بالمدرسة المذكورة معلومها
في اليوم درهم واحد واعطي تدريس البلفاسية بالابرام عليه فتركه
ثم احسن اليه طايفة من اهل الخير وزوجوه واعتقدوا بركته محققين في ذلك
بل قد خطب وتزوج امراة اخرى وكفي من يتصدى له المؤنة لاعتقاده الله تعالى
اياه بالمعونة ثم اصيب في ابنين له في طاعون سنة اثنين وستين
فباشر بنفسه غسلهما صابرا محتسبا وصار لهما يوم دفنهما مشهد عظيم
ثم هاجر الى مكة وجاور بها بعد حجة له اولى ثم عاد الى حلب ه

ابرهيم بن يحيى بن احمد النواوي محتدا الدمشقي مولدا الشافعي مذهبا
صاحبنا المشهور بابن الدويك واعظ وجيه في وعظه وقدم
راسخ في حفظه قدم حلب سنة خمسين لدين عليه قد علاه فاقبل
الناس على مجالسه ما بين رجال ونساء وجموع واهتموا بوفاء دينه
فجمعوا له شيا كثيرا والحق قصد انجاحا اذ كان ذلك سعيا مصيبا
وكان يقرى عليهم سيرة النبي صلى الله عليه وسلم لابن هشام ويبسط
لهم عليها الكلام ثم قدم سنة احدى وخمسين وفيها دخل مجلس وعظه
نصراني كان نقل اليه بعض وعظياته فاسلم وطيف به حلب ثم قدم
سنة اثنين وخمسين بعد ان رابط بثغر بيروت بالمكان المعروف
براس الذي رابط به الرجال مثل سيدي محمد بن عراق الدمشقي ثم المكي
وغيره من المتاخرين فنال مع دفاعه حظا من القراءة بجروح بعض
الفرنج وقيام الحرب بينهم على ساق وكان قاضي حلب اذ ذاك عبد
الباقي العربي فبلغه عنه انه منع ان يتلى شي من القران العظيم ويهدى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكر عليه فاخرج له النقل بالمنع فكان
التسليم وبالمنع قال ابن تيمية من الحنابلة محتجا بانه لا يجري على الجناب

الرفيع

الرفيع الا باذن فيه ولم ياذن الا في الصلوة عليه وسؤال الوسيلة
وخالف الشيخ ابو الحسن السبكي من الشافعية كما نقل الكمال الدميري
في شرح المنهاج وكانت وفاة صاحب الترجمة بدمشق سنة سبع وستين

ابرهيم بن خضر القرماني اللارندي نزيل حلب واحد اعيان التجار
بها حرص على جمع الاموال من حرام وحلال فعز واثري وحظي بوساطتها
بالقضاة والامرا وصار يملك ما ينوف الف دينار بعد ان كان بقالا
وملك عدة من المماليك اختلس واحد منهم شيا من ماله فسعى في قتله
وصلبه مخنوقا تجاه خان خير بك على باب سوق الدهشة لكون الاختلاس
كان من طرفه بهذا الخان الذي كان ديدنه الجلوس به للتجارة والمعاملة
ثم ملك آخر كان جاسيا حسن الصورة فسلم اليه مقاليده والبسه
الملبس الحسن ومع هذا كان يستعمله في سوق الماء الى بحرة بيته
بحيث كان ينزع ملبسه الحسن ويبدل له بغيره مع عدم تقصيره عن
خدمته بل هوادني منه من خدمته الى ان اختلس شيا من مال ووضعه
عند صاحب له فتفطن له فسعى في قتله عند باشا حلب فاني
ووصى بان يبيعه اياه فصمم على قتله والعياذ بالله تعالى من حرص
يودي الى قتل النفس التي حرم الله تعالى فامر ان يربط في ذنب فرس
ويجر بشوارع حلب الى ان يموت ففعل به ما اراد حتى عيب عليه ذلك
ثم صمم على حبس صاحبه مدة قبل ليسعى في قتله ايضا فلما وردت
الى حلب احدى الخواتين ذوات الجاه من قبل الباب العالي للحاج فبرز
امرها باطلاقه فاطلق دعا على انفه ثم لم يمض شهر الا وتوفي وذلك
انه كان قد استولى عليه النقرس ووجع المفاصل مدة ثم فرح الى ان
اشرف على الموت كرة فكرة فانشا داخل باب الفرج عمارة تشتمل
على جامع ومكتب للايتام ومدفن له ثم لم يقم بجامعه هذا جمعة
مرارا معدودة الا وقيل له بعد اخفاء منه انه قد ظهر فيه نوع
من الانشقاق فلم يعبأ به فما مضت برهة من الايام الا واتفق

فيه الاتفاق الغريبة وذلك انه انشقت القبلية شرقا وغربا فوقا
وتحتا حتى بان نور الشمس وانشقت عتبة بابها اسوة ما حالها
من التبليط المنشق مع احكام بنائها وعرفان مهندسها وبنائها ومالت
الى بعض الدور المجاورة لها فارتحل من بها وفر كثير من الناس عن اقامة
الجمعة بها فبلغه الخبر فغاضه فامضت ثلاث ايام الا واصابه فالج
مات بسببها عاجلا في رمضان سنة اربع وستين وتسعمائة وصار
امره احدوثة بين الناس عفا الله تعالى عنا وعنه وعن المسلمين ٥
ابراهيم بن بخشي بالموحدة ابن ابراهيم البرصوي الحنفي المشهور بدده خليفه
اول من درس بمدرسة خسرو باشا بحلب واول من افتى بحلب من
الروميين صحبناه فاذا هو مفتن ذو حفظ مفرط حتى ترجم عبد الباقي
العربي وهو قاضيها بانه انفرد في المملكة الرومية بذلك مع غلبة
الرطوبة على اهلها واستيلاء النسيان عليهم بواسطتها وذكر هو عن نفسه
انه كان بحيث لو توجه الى حفظ التلويح في شهر لحفظه الا انه كان
مواصبا على صوم داود عليه الصلاة والسلام ثمان سنين فاختل
دماغه فقل حفظه ولم يزل بحلب على جد في المطالعة وديانة في الفتوى
الى ان ولي منصب الافتاء بازنيق من بلاد الروم وكان يقول لو اني
اعطيت بعقد وهذا البيت ياقوتا ما حلت عن الشرع قدر شبر ووقفت
له على مولفات منها رسالة في تحريم واخرى في بيان اقسام اموال
بيت المال واحكامها ومصارفها الفها باسم السلطان مصطفى بن
سليمان بن عثمان جمع فيها فاوعى واخرى في تحريم الحشيش والبنج
انتخبت منها رسالة لطيفة وشرحتها شرحا سميته بنظل العريش
في منع حل البنج والحشيش فاطلع عليه فوقع عنده موقعا عظيما واخذ
نسخة وطالما تتبع الفوايد الجديدة والمولفات العربية المعتبرة
لاسيما الفقهية فاقتناها وطلب مني يوما كتابا من كتب
الزاهدي فقلت له ايفتى منها وهو معتزلي العقيدة قال نعم لانه

حنفي

كذا
حنفي الفروع وكل معتزلي وانا احسن الظن به وبغيره من العلماء
مع ان فقهه مختص من كتاب كذا لبعض الحنفية وليس فيهما
قاله هو بنفسه الا القليل عزاه الى نفسه هذا ومع ديانته كانت
تغلب عليه كثرة القهقهة في المجلس الواحد وله الخلاعة الزائدة
مع جواديه قبل وكان في الاصل دباغا فمن الله عليه ذو الفضل بالفضل
ذلك فضل الله يوتيه من يشاء ابراهيم بن محمد بن ابرهيم الحلبي ثم
القسطنطيني الحنفي خطيب عمارة السلطان محمد بالقسطنطينية المشهور
بالشيخ ابرهيم الحلبي هاجر اليها قديما ومكث فيها دهرا طويلا
تزيد على نصف قرن وبها اجتمع والدي به وعرض عليه كتابي الموسوم
بالفوايد السرية في شرح الجزرية فكتب عليه ما فيه الثناء عليه
قال وكان سعدي جلبي مفتي الديار الرومية وساير الممالك
الاسلامية يقول عليه في مشكلات الفتاوى ولما عمر دارا للقرا
انمه جعله شيخها الا انه كان معتقدا لابن العربي كثير الحط عليه
ومع هذا كان متبحرا في التجويد والقراات والفقه وله تاليف عدة
منها شرح على منية المصلي وفيه اشهد او ازيد من شرحها لابن امير
حاج الحلبي ومن جمع فيه بين القدوري والمختار والكنز والوقاية
مع فوايد اخرى وسماه ملتقى الابحر ولنعم التاليف هو ٥
ابراهيم بن العماد بن الخطيب ابرهيم الدادوكي نزيل حلب المشهور بتاج الدين
كان حسن الكتابة فوقع في آخر امره بمحكمة قاضي حلب حيدر في الدولة
السليمانية وعني عنه الرشوة له ولنفسه فكثر ماله وصار يخالف
شرع اكابر حلب فضلا عن اصاغرها حتى مشى في ختان ولده فهرع
اليه الاكابر وارسلوا له والفا ربا وحضر منهم من حضر في مطبخ
وليمته وحضر الاخرون في سماط وليمته حتى الشيخ شمس الدين بن
بلال الا انه لم ياكل منه الى ان فتش على حيدر وعليه بالجامع الاعظم
بحلب سنة ثمان وعشرين وتسعمائة فصار يحضر اليه في زنجير من

الحديد والناس يسبونه ويبصقون في وجهه ثم آل امره الى ان بلغ داره
بحلب وذهب الى بلاده فمات فيها **ابرهيم بن عثمان** بن ابرهيم
ابن موسى الاصيل برهان الدين بن الشيخ الامام برهان الدين بن
شرف الدين التركماني الاصل الحلبي المشهود بشيخ سوق الظاهرية بحلب
واحد اعيان التجار بها كثير المال سابغ النوال سخيا نجيا متنزها
مترفها في الماكل والمشرب والمناكح تتنوع في منزله الاطعمة الغريبة
والحلويات العجيبة وممّا حكي لي عنه انه كان في زمان الشباب
مولعا بمايترا للشباب حتى انه التزم فيها الف محاضرة ووفي بها
توفية عجيبة وكان قد انشا له عمارة لطيفة بجوار زاوية الشيخ
يرم بالدرب الابيض وجعل له بها مدفنا وجنينة فصار
يخرج الى جنينته ويتنزه بها ويدعو اليها عدة من الاكابر كالخواجا
سعد الله الملطي واضرابه بحيث لايدع احدا منهم يبعث اليه شيا
من المتطرفات ولاغيرها ليثقل عليه مجيه اليه وكان ينصب له بها
كرسي فيجلس عليه والطباخ ومن يتعاطون ما يامرهم به في امر الاطعمة
والحلويات وغيرها فاذا انوا ما انوا عاد الى مجلس اخوانه وخلانه
وكان خيربك الجركسي كافل حلب يحبه ويعظمه ويشتهي عليه الحلاوي
فيصنعها ويرسلها اليه او يرسلها هو من غير طلب ولما نزل بارض
حلب مرادخان ابن اخت السلطان حسن بك هاربا من شاه اسمعيل
الصوفي بعث خيربك الى الشيخ ابرهيم يستنهضه في عمل نفائس
الماكل له وخرج خيربك اليه بجميع مماليكه وكانوا نيفا وعشرين الالف
بلبوسهم وسلاحهم وما معهم من رماحهم ونزل اليه وسلم عليه
وجلس معه فحضر ماكل الشيخ ابرهيم على رؤس الحمالين في اربعين زوجا
من الطباق النحاس كل زوج اربعة وكانت بجليب مصطبة حيالين
الاقفاص فبطلت ثم حضرت ماكل اخرى من تاجر اخر حلبي يعرف
بابن الاسود فمد السماط واكل العرنقان والماكل ينادي هل من آكل ولما

مرض الشيخ ابرهيم عاده خيربك مرات وكان يقول له يا ابي فلما توفي
حضر جنازته وحمل سريره ثلاث مرات ومشى معه الى تربته وكانت
وفاته بين سنة وعشرين وبين سنة اثنين وعشرين وتسعماية ٥
ابرهيم بن عمر الدانيشي الاصل الحلبي المغاربي الصوفي الخرقة الاحمدي
السطوحي المشهور بابن الجمال قرا ربع العبادات من المنهاج على التاج
عبد الوهاب العرضي واكثر من الصيام والقيام الا في آخر عمره وصار
له حلقة ذكر بالجامع الكبير بحلب وكثر من الخلفاء والمريدين واعتنى
في آخر عمره بسرد شيء من البخاري في بعض البيوتات على النساء في الاشهر
الثلاثة الحرم وقراءة مثل كتاب الحريفيش في الوعظ بجامع الطواشي
على من حضر واعتاد غسل الموتى ولو بغير فتوح **ابرهيم بن يوسف** بن
قرقماس الامير صارم الدين الجركسي الاصل الحلبي المشهور بابن الحمزاوي
الآتي ذكر والده كتخداء الباب العالي من قبل اخيه الامير جانم مع ما بيد
منه من المناصب العسكري العالي وكان سعد اخيه منوطا بحيوته
فلما توفي بالباب العالي سنة اربع واربعين وتسعماية وصل خبر موته
يوم عيد الفطر من السنة المذكورة فقال اخوه الان قد هلكنا فلم يمض
سنة الا وقتله سليمان باشا كافل مصر على ما مر في ترجمته وكان الامير
صارم الدين اصغر اخوته لا تفاقية هي اني والدي كان صدي توجه يوسف
الحنبلي كما كان سميه فلما ولد عمي يحيى الحنبلي ولد له من بعد ولد الامير
يحيى فسماه يحيى ثم لما ولد عمي كمال الدين محمد الشافعي ولد له من بعد ولد
محمد هو الامير جانم فسماه بمحمد الا انه اشتهر بلقبه جانم كما اشتهر عمي
هذا بلقبه كمال الدين ثم لما ولد والدي ابرهيم الحنفي ولد له من بعد ولد
له من بعد ولد الامير صارم الدين فسماه بابرهيم اظهارا لما بينه وبين جدي
من الصداقة بما كان من موافقته له في تسميته بنيه باسماء بنيه ٥
ابرهيم بن علي بن علي بن ابرهيم بن قاسم الحلبي المعروف بابن الخواجا
قاسم توفي في سنة ثلاث وعشرين وكان احد اعيان التجار بحلب وكانت له

اوقاف جليلة من قرا وحوانيت وغيرها ودنيا واسعة وشهامة زايدة
ومكانة عند ارباب الدولة حتى كان بعض كفال ياتي الى منزله والى جنينته
الكاينة بمحلته محلة المشارقة وهي التي كان اليها سرداب من دار يوسف
حوصلانه كان متزوجا باحدى قرايب الاميري الكبيري الكافلي القرمي
عثمان بن اغلبك وكان خلاديوسف ياكلون من خيره الى ان انحل همته
وانفصم عقده فباع كثيرا من الاوقاف الجارية عليه ولم يبق معه
الدرهم الفرد حتى ادركته وعليه صوف اسود كسمولي وهو في حين
نفسه قيل وكان السلطان جقمق الجركسي مملوكا لاحد اجداده قبل ان
يتسلطن فلما تسلطن اقبلت عليه الدنيا بواسطته وسالته في مكس
الزيت فرفعه حتى نقش رقعة بجدار الجامع الكبير بها اسوة حاكم
اخر قد دفعها بحلب فنقش رقعها ابرهيم باشا بن عبد الله الرومي
السليماني الحنفي الوزير الاعظم في دولة المقام الشريف السليماني
كان من مماليكه المقربين عنده جدا قبل ان يتسلطن بل كان من جملة
من حضر وقد وعده بان يجعله وزيره الاعظم ان تسلطن بعد ابيه
السلطان سليم شاه فلما تسلطن سنة ست وعشرين لم يبادر الى نصب
الوزارة العظمى بل تاخر الى سنة ثلثين فقلده اياها وصار عنده مسموع
الكلمة وافر الحرمة مطلوب المشاهدة مرغوب المحاضرة كما كان وفوق
ما كان وظهر له التدبير الجيد والسفارة الحسنة والسخاء الوافر
على من يستحق العلوفات السلطانية بمقتضى حسن سفارته ولما عزم
المقام الشريف على توجهه باش العساكر المنصورة الى طرف امد لما بلغه
من تحرك قزل باش صاحب تبريز توجه في ابهة عظيمة وصار لا يحب
ان يقال له باشا بل ان يقال له سرعسكر لئلا يكون اسوة رفقائه في
الوزارة في اطلاق لفظ باشا عليه فدخل في طريقه حلب سنة احدى
وثلثين وتسعماية فاهدى له كافلها يوميذ هدية جميلة فيها سكرجة
بيضا منقوشة بابيض في ابيض ابتاعها بتقريب من خمسين سلطانيا وكان

ابرهيم

ابرهيم باشا يهوى التحف ويحب اقتناء الجواهر الثمينة اللايقة
بخزاين الملوك وفي السنة المذكورة وهو بحلب امر بصلب نايب من
نواب القضاة بها فصلب لما بلغه عنه من الظلم وحضور المحكمة وريح
الخمر بادية من فيه ثم رحل من حلب فلما وصل الى امد بلغه ان السلطان
مصطفى ولد المقام الشريف السليماني يريد ان يضربه ويقتله فكانت
الحركة السليمانية فامره بالرجوع الى الباب العالي فرجع فلما فتح تبريز
عاد الى حلب في الركاب السليماني وطاف بها على مزاراتها وكان الفتح في اوايل
سنة احدى واربعين وتتبع فيها صوابر حين انفق لي مع دفترداره الوقت
بالبلاد الشامية والحلبية وغيرهما ان انشدته في تاريخ الفتح هذه الابيات

ملك سليمان عزنصره •	مبن بالمجد فضل تميز •
ثم بعون المليك نال على •	اذ قهر الضد قهر تعجيز •
مشتهر ان حين صار ملكه •	قد ملك الفرس ملك تنجيز •
ينشد من رام ان يورخه •	رد سليمان ملك تبريز •

فقال ما هذا التاريخ بحسب الحساب فقلت هو تاريخ سنة اربعين
وتسعماية ان يرسم لفظ سليمان بدون الالف كما هو اصطلاح رسمه
او تاريخه سنة احدى واربعين وتسعماية ان رسم بها ابرهيم باشا
ابن محمد بن الشيخ الفاضل المحقق برهان الدين الحلبي الحنفي المشهور بابن شيخ
سوق الظاهرية الاتي ذكره وذكر والده ولد سنة ثلاث وعشرين فقرا
وخط واحسن طريقة الخط وبقي تحت كنف والده في طريق الخير الى ان
تاهل لطلب العلم ابرهيم الناصري محمد من الامراء العشرات بحلب ابن
الصارمي ابرهيم كافل البلاد ابهينا وسبط المقر الاشرف نايب القلعة
المنصورة الحلبية حطط الدقماقي الحلبي المشهور بابن حطط توفي بانطاكية
سنة خمس وستين ونقل الى حلب ودفن بمقابر الصالحين بوصية منه
وكانت له حيرة وعنده رعاية لاصحابه قولا وفعلا وشفقة على مديونيه
الفقراء الكثير عياله في ذمته وعدم تصنع في مشيته ولا تكبر في سكونه

منهم

وحركته وكان جتي حطط اولا من امراء العشرات بحلب نايب القلعة الحلبية وكان عتيقا للمقر الاشرف الكافل ابي النصر قاق عبد الله المحمدي كافل المملكة الحلبية المدفون بتربته بحلب المشهورة بالدقماقية ٥

احمد بن محمد بن ابرهيم بن محمد بن احمد بن الشيخ شهاب الدين الشيخ شمس الدين ابن القاضي برهان الدين الانطاكي ثم الحلبي الحنفي شيخنا المعروف بابن حمارة ولم يثبته ذلك فقد كان من شيوخ الحافظ بن حجر بالاجازة شهاب الدين احمد بن الشود بالمثلثة الحنفي احد رجال طبقات الحنفية لابن الساتو وكان من النحاة ابو محمد عبد المنعم بن الفرس القايل بان كلمة ثم لا ترتيب فيها ولد بانطاكية سنة احدى وسبعين وثمانماية ونشاء بها وحفظ القران وتخرج في صنعة التوقيع بجده القاضي برهان الدين موقعي الفراس خليل بن اللنكي الانطاكي واخذ النحو والصرف عن الشيخ العالم الصوفي علاء الدين علي الفراس الانطاكي واخذ المنطق والكلام والاصول علي الشيخ المعمر الصالح الفاضل منلا محي الدين محمد بن صالح بن عجام المشهور بابن عرب الانطاكي الحنفي تلميذ قاضي زاده الرومي واشتغل عليه بانطاكية وبحلب بعد قدومه من بلاد الروم وتحصيله بها نحو من اربعين سنة وقرا علي الشيخ رمضان الانطاكي ثم قدم الي حلب ولازم فيها البدر السيوفي واشتغل في القراءات علي الشيخ محمد الداديخي وتعاطي صنعة الشهادة بمكتب العدول بجوار جامع الصروي بحلب ولما عمر توسعة الجامع علي بن سعيد جعله فيها مدرسا واعانه علي حجة الاسلام فحج واستجاز بمكة المحدث عبد العزيز بن الشيخ المحدث نجم الدين بن فهد المكي و بالقاهرة ابا يحيى زكريا الانصاري والشهاب احمد بن القسطلاني فاجازوا له ولم يزل مكبا علي التدريس والامامة والتحديث والتكلم في تحديثه علي الحديث باللسانين العربي والتركي بالجامع المذكور وتوسعته الي ان انضاف اليه في الدولة العثمانية تدريس السلطانية فاعرض عنه لاطلاعه علي ما كتب علي بابها من اشتراط كون مدرسها شافعيا

والفقهاء

والفقهاء حنفية فاضيف اليه بعد ذلك خطابة الجامع المذكور ثم بدلت بخطابة الجامع الكبير الاموي بابرام قاضي القضاة محي الدين ابن قطب الدين الحنفي قاضي حلب عليه في تولية الاولى وتعاطي الثانية ثم ضم اليه مع الخطابة المذكورة تدريس الحلوية والافتاء بحلب بحكم سلطاني يتضمن انه لا يكون مفتيا غيره اخرجه له لما ولي قضا العسكر بالناطولي لما تحققه من ديانته في الفتوى قبل ذلك ثم لما كانت سنة تسع واربعين وتسعماية توجه للحج فتحرك عليه نقرس كان يتحرك عليه وهو بدمشق واستمر الي ان دخل الي المدينة الشريفة فخف وجعه ثم لم يعد الي حلب الا وهو معافي منه وله من التاليف مناسك جمله علي تاليفه الشيخ الفاضل السالك العارف بالله تعالى علاء الدين علي ابن الاطاسي الحمصي حين مر عليه متوجها الي زيارة بيت المقدس في حدود سنة اربع واربعين وتسعماية واخبرني انه لما مر عليه انزله في منزله وصوم رمضان عنده وسالة في كتابة فامتنع فاحضر له الهداية وشروحها سبعة عليها فلم يسعه الا ان كتب ذلك وجعل مساه علي عادة الهداية واضاف اليها فوايد واشيا بها حصل تحريرها هذا وكان له مع هذا الخط الحسن والتحشية اللطيفة المحررة علي هوامش الكتب والنسخ الكثير من انواع العلوم لا سيما الفقه والانقطاع الطويل في داره الا في وقت مباشرة ما بيده من الوظايف والصلاح الزايد وعدم الخبرة باساليب اهل الدنيا وكما اتفق له وهو يخطب بالجامع الاموي وقد ذكر الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ان طلع اليه شخص شيعي متجريا قتله فتمكن اهل السنة منه وحملوه الي كافل حلب خسرو باشا فامر بقتله فقتله الناس بالعاية في النار وكان يوما مشهودا انس به اهل السنة كثرهم الله تعالى ثم من مدايحي فيه قولي من بحر السلسلة

لاحت بجمال قاد ذهني بلبال	من لو خطرت بالمال خطرت بالبال
من وجنتها الورد والعيون اقاح	من غرتها الصبح والمباسم هو الخال

عن رام تراها تثنية تيه عز الـ ... لو يعلم بالصين كان بنفس الجمال

تختال للعقلي بساحرات جفونها ... تختال بقد قضي لعشقي بالـ

قد اوجعت القلب بالصدود حراما ... حتى طلب الصلح عند ذلك بالمال

من اجل هواها المنام طلق جفني ... والوجنة فانت وصرت خايب امال

واشتد غرامي ولم اقر بمرامي ... وازداد ملامي وعنفني عذال

حتى ظهر الحق واستبان كصبح ... ان ليس هواها يصلح لي في حال

فاخترت لنفسي اقتباس بعض علوم ... واختلت لرمسي وكنت اصوب مختال

من جملتها النحو والبديع وفقه ... يتلوه حديث مقاصدا ابدا عال

واخترت شيوخا هم الهداة اليها ... علي يهداهم انال نايل من نال

من جملتهم من هو الشهاب الدين ... والثاقب فكرا اذا الجدال باسم حال

للفقه اخذنا وللفرايض عنه ... والقصد اصول الحديث منه باكمال

والنخبة بل شرحها لحافظ مصر ... قصدي ومرادي بلا تخلل اهمال

والفقه هو الكنز لست اعدل عنه ... بل غاية قصدي ودع مقالة من قال

ما مال اليه الفتى بالغ عزم ... الا وراي الخير والكرامة ما مال

هذا ولقد زدت في الكلام كثيرا ... والقصد هو الوعد وليكن مع اقبال

فاسمع وتفضل وعد وجد لفقير ... ما زال مقرا بان فضلك ما زال

يا عالما من بفضله شهد الحال ... يا افضل شيخ على الشريعة ما حال

كم جدت بتوضيح سر كل خفي ... من بعد خفاء على الفقير واشكال

حتى برزت لي مخدرات معان ... تهوي وهواها هو الاعز من المال

لازلت مفيدا وللعلوم مجيدا ... ما قلت قصيدا وقال مثلي امثال

ابدا بيت وللحنبلي يوسف اولي ... نظما لرحيق وقرقف وكسلسال

في عام ثلثين بعد تسع سنين ... لميت منها اربع وقد ختم القال

توفي وقت طلوع الشمس من يوم عرفة سنة ثلث وخمسين وتسعماية
وقد اخبرني الثقة عنه بعد عودي من الحج سنة اربع وخمسين
انه علم قبل موته انه سيموت فاخذ في تلاوة القران على احسن ما

يتلي من رعاية التجويد واخذ يكرر قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويرزق من يشاء بغير حساب مرة بعد اخرى الى ان انتقل الى رحمة الله تعالى قال وكان قد راى في منامه قبل الموت بيومين او اكثر انك قد مت في عنيراوان الحاج وحضرت بين يديه فقال لك ان الولاية كانت تظهر من فيك فما بالها قد ظهرت من قدميك حيث قدمت في عنيراوان قدوم فقلت له في الجواب انها قد حصلت لي من شخص حمصي بحمص يطلب منك ان تاخذه الى ذلك الولي الحمصي ثم اخبر الناس بعد ان ذهب منام باني رايت ابن الحنبلي في المنام وجرى بيني وبينه كيت وكيت وكان هذا المنام لم يفشا عنه الا بواسطة اعتقاده في ومحبته لي رحمه الله تعالى ه

احمد بن احمد الشيخ العلامة شهاب الدين البدامي بفتح الموحدة والمهملة الانطاكي الحنفي المشهور بابن كلف ولي قضا العسكر بماردين في زمن السلطان قاسم بك ثم اقلع عن مثل ذلك وعاد الى نشر العلم بانطاكيه ثم درس بحلب واجتمعت به وهو معتكف بالجامع الاعظم بنا نفوسا ولم يتفق لي القراءة عليه ثم ارتحل الى بيت المقدس فاعطي به تدريس الفنارية ولم يزل هناك الى ان توفي سنة اربعين وكان عالما عاملا مفتيا مطروحا للتكلف يلبس الصوف ويلف على راسه المئزر رحمنا الله تعالى واياه احمد بن محمد بن محمد بن قاضي القضاة لسان الدين ابو الوليد ابن الشحنة قاضي الحنفية بحلب وخطيب جامعها الاموي خال والدي لازم جده المحب ابو الفضل في تحصيل العلم وهو قاضي الحنفية بالديار

المصرية ودون بخطه النير الحسن جانبا من الفتاوي التي كانت ترفع اسئلتها الى حلب. والف خطبا فائقة وكتابا سماه لسان الحكام في معرفة الاحكام. الفه حين تولى القضاء بحلب واراد ان يجعله منضوما على ثلاثين فصلا فلم يتفق له سوى تاليف عشرين فصلا وبعض الفصل الحادي والعشرين. ثم شرع والده في تكملته فلم يوفق الا لكتابة شيء يسير. وكان دينا صالحا ذا خشوع وتضرع وبكاء ورقة قلب وذكره الشيخ ابوذر في تاريخه فقال كان فاضلا شابا حسنا حسن الشكالة فصيح العبارة. ولي القضاء فباشر بعفة زائدة وحرمة وافرة. وانطلاق وجه وانبساط للناس وتلطف بهم وخطب بجامع حلب خطبا بليغة من انشائه تروع النفوس ومال الناس اليه وحمدوا سيرته واخلاقه الحسنه وولي نيابة كتابة الانشاء بالقاهرة عن جده فحمدت سيرته وشكرت افعاله. قال وكان مكبا على الاشتغال بالعلم ذكيا يحفظ كتبا على قاعدة مذهبه الى ان ارخ وفاته لسنة اثنين وثمانين وثمانمائة ووافقه السخاوي على صورة على ذلك وقد اخبرني الثقة انه لما كان في حال النزع دخل وقت العشاء فسمع المؤذن فطلب الوضوء فتوفي من ساعته رحمه الله تعالى ورحمنا واياه.

وفيه يقول الشاعر المشهور بالخطيب

متى لي ان احضى بقرب الاحبة ... ويسعد في دهري بساعة خلوة
فاشكوا اليهم البعد والصد والجفا ... وابدي لهم همي وذلي ولوعة

الى ان قال

وقد هيج الطاعون في الناس علة ... مضت فيه ارباب الصفا والمحبة
فمنهم لسان الدين قاضي القضاة من ... هو الركن في الاسلام للحنفية

ومنها

ومنها ايضا

لقد شاع في كل الاماكن ذكره ... بحسن ثناء مع حياء وعفة

ومنها ايضا

وتسال رب العرش جل جلاله ... يعامله باللطف مع عظم رحمة
ويدخله جنات عدن تزخرفت ... بحور وعين مع رياض بهجة

الى ان قال وهو الختام

عليه من الله المهيمن رحمة ... على مد الايام في كل لحظة

وفيه يقول محمد بن عبد الله الازهري هذه الابيات

لهفي على ركن من الاركان ... قاضي القضاة وسيد الاعيان
وهو لسان الدين مولانا الذي ... ما مثله في سالف الازمان
ابكيه درا مستحيلا لونه ... حتى يصير الدر كالمرجان
ابكي على الخطيب له مع خطبه ... ميتا وحيا دايم الاشجان
منبر اعلاه قد نكست ... كمثل اقوام حوت لمعاني
من بعد لا در در حلب ... الا شوون الدمع بالاجفان
عم البكاء مرسلات ادمعي ... لما ابى حين على الانسان
صل الحمام ذا اثر في صفر ... فسرم قد صح بالتبيان
سقيا لقبر صار فيه احمد ... قد حف بالفردوس والجنان
في حلب فيض حكاه ادمعي ... مورخ عندي مدى لطوفاني
لم انس لو قلت بين الملا ... تواضعا معظما للشان
لو كان يفدى بمجد لفديته ... بالروح والعينين والجثماني

ومنها ايضا

والله والله العظيم وليس لي ... بعد محمد سواه من ثاني
ابكي بكا الخنساء عليه مثلما ... بكى فتم مدى الازماني
كم جمعة فيها الانام جمعت ... لخطبه عن بزة المعاني
والخلق تبكي والقضا قائل ... الخطب والخطيب فرقان

قد قام بيت عامر من سخنه ... اثر مسما على كيوان
من بعد منطقنا في خرس ... لما بدا الدين مع اللسان

احمد بن محمد بن عثمان الشهاب بن الشمس بن الفخر ابو العباس الشهير بابن امير غضله وكنا بابن قريعزان الحلبي الحنفي كان عالما عاملا مسور الشكل حسن الصمت فقيها فرضيا حيسوبا تلمذ للعلامة العرضي الحيسوب جمال الدين ابي النجا يوسف الاسعردي ثم الحلبي وعلق على نزهة الحساب تعليقا حسنا حمله على وضعه شيخنا العلامة الموصلي كما نبه على ذلك في ديباجته ولم يزل على ديانة يتعاطى صنعة النجارة الى ان مات سنة خمس عشرة قيل وكانت الناس مضطرين الى الغيث فارسله الله تعالى في اول ليلة في قبره

احمد بن حسين الخياط العينتابي الاصل الحلبي الخلوتي الشيخ المعمر المنور المسمى تارة بصحيلي احمد لما انه كان يربي شعر راسه واخرى بدده احمد وكانت له سياحة في الجبال والقفار مدة مديدة وكان رجلا اميا الا انه كان صالحا سليم الصدر معتقدا للعلماء والاولياء ذاكرا يتواجد في ذكره ويغيب فيه عن نفسه ادرك ولي الله دده عمر الروشني الخلوتي التبريزي ولم يجتمع به الا انه صحب بحلب مريده حسين جلبي الاماسي الذي كان كان قاضي آمد ثم انسلخ عن طوره بدخول الخلوة على يد دده عمر المذكور وهو الذي امره بحلق شعره وصيره من مريديه وكان يعتقده عيسى باشا ابن ابرهيم امير الامراء بالمملكة الشامية ويجتمع به اجتماعات كثيرة وبواسطته حصل له من مملحة حلب في كل يوم احد وعشرون درهما عثمانيا الا انه اعرض عنها فجعلت باسم بنيه وكان رحمة الله عليه مجيبا وتوادنا

توفي

توفي في ذي القعدة سنة احدى وخمسين وتسعماية وصلي عليه بالجامع الاموي بحلب اماما خطيبه شيخنا الشهاب الانطاكي باشارة من الشمس محمد بن بلال العينتابي ثم دفع سرير في المعتاد رحمه الله تعالى ه

احمد بن احمد بن محمد عز الدين محمد بن خليل الشيخ شهاب الدين الحاضري الاصل الحنفي الحلبي تفقه على الشمس ابن امير حاج الحلبي الحنفي ووعظ الناس بجامع حلب الوعظ النافع وافتى وكان دينا خيرا يكاد يغيب عن نفسه في وعظه من فرط خشوعه وله استحضار للحديث تلمذ له شيخ شيوخ حلب الموفق ابي ذر المحدث واخبر في انه كان يتمثل بقول القايل **هذه الابيات**

وكان فؤادي خاليا قبل حبكم ... وكان بذكر الخلق يلهو ويمرح خ
فلما دعى قلبي هواك اجابه ... فلست ارى قلبي لغيرك يصلح

توفي سنة ثلاث عشرة وتسعماية قال صاحب عيون الاخبار وكان يعظ الناس بالجامع الكبير ويجلس غالبا بمكتب العدول بباب الجامع الشرقي وكان لا يخلو من سماجة وتاسف فلس كثير على فقده رحمه الله وايانا وجده العز الثاني هو قاضي الحنفية بحلب الذي كان رفيقه في الاخذ عن مشايخه الحافظ برهان الدين ابرهيم سبط ابن العجمي ه

احمد بن رجب الشيخ شهاب الدين الشافعي نزيل حلب واحد مدرسيها الذي كانت دروسهم لله تعالى من غير معلوم كان فقيها اصوليا حيسوبا من تلامذة ملا على درويش ومنلا خليل الله البوردي وانتفع به جماعة من المسلمين ثم مع لكنة كانت في لسانه وتوقف

كان في بيانه وفتح في ما سطره بينا نور وكان له تصلب
في الدين وكشفيات حكاها عنه من رافقه في طريق
الحج حج صحبته بعض تجار حلب قال ولم ينزل
معي بمنزلي بمكة وانما صمم على الاقامة بالحرم الشريف
وتكلف مشقة الحرمة وكثير ما كان يلم بالشيخ العارف
بالله تعالى محمد بن عراق ويانس به هنالك وربما قصد واراهيته
وكثيرا ما كان في طريق الحج فيصمم على ما فيه المشقة
رجاء ازدياد الاجر وكان اسمر اللون في احدى رجليه
غلظ مفرط بواسطته كني بابي رجل وكانت اقامته وافادته
بجامع تغري بردي ثم بجامع منكلي بغا وفيه اتفق له
ان سرق له شي من الاعيان فقيل له ان فلانا هو السارق
وكان يعرف بابن الغان فقال في الله كفاية
فما مضى القليل من الزمان الا وقد مات المتهم فدس اخوه لحم
للشيخ لحم خنزير سواه ووضعه في رغيف واعطاه لمؤذن
كان هناك فاحضر بين يدي الشيخ فابى الشيخ اكله فقال
له المؤذن كله والا اكلته انا فقال لي المؤذن فقال
الشيخ وانت ايضا لا تاكله فبينما نحن في هذا الكلام
اذ دخل اخو المتهم فسمع ما وقع فاعترف بما فعل وامر بطرحه
فطرح خارج الجامع وكانت وفاته سنة ثلث وثلثين بواسطة
انه كشف راسه وبدنه لتلقي غيث كان نزول رجل يده فالمرية
وضره مرض توفي به قبل ولما توفي ارادوا ان يحملوا في
امه على البعير الذي كان محمولا عليه فلم ينهض بها وعجزوا عن انهاضه
بها الى ان وضعوا في موضعه جملا من الاجمال فانهضوه به فنهض

احمد بن محمد بن اسمعيل الشيخ شهاب الدين الاتري
الحلبي الشافعي توفي سنة ثمان وعشرين كان من عدول

حلب المعتبرين وله المعرفة الحسنة بالشروط والهمة
العالية في كل مشكلات الدعاوي عند قضاة القضاة
ثم ناب في الحكم عن عمي الكمال الشافعي وكان توقيعه الحمد
لله النافذ قضاه وهو ابن اخي احدى رجال الصوفية اللامع
الشمس محمد بن اسمعيل الاتري الحلبي الفقيه الاصولي الشافعي
نايب ابن الخانوقي الحنبلي في امامة مقصورة الحنابلة بجامع
حلب ثم الامام بزاوية الشيخ عبد الكريم الخلافي ٥

احمد بن حسين بن محمد بن ابي الوفا الشيخ شهاب الدين الكردي
الباكزي نسبته الى باكزا قرية من معاملة القصير
من توابع حلب الشافعي كان دينا خيرا يؤدب الاطفال بحلب
ويوم الخولية بها وقد انتفعت بقراءة القران العظيم عليه
لما له من الصلاح خلفا عن سلف بواسطة انه من بيت مشهود
بالعبادة يعرف ببيت ابي الوفا وابا الوفا المذكور كان من
ارباب الاحوال وكان اذا غلب عليه الحال اخذ بيده الطين من
الارض ودفعه الى من اختار فاذا هو في يد الاخذ لاذن فيبيعه
او ينتفع به وكان شيخنا المذكور قد حصل له في احليل عليه
داء يعرف بالموثرة فاخبره فحذره بعض الاطبا من ان
يصيبها الماء فامتنع ليلا يفوته الوضوء وان كان له عذر مسوغ حتى
بالتيمم وقال انا لا ابالي اذا تلفت بعد ان لا اترك
الوضوء اصلا توفي سنة ثمان واربعين وتسعماية ٥

احمد بن حمزة الشيخ المعمر شهاب الدين القلعي الشافعي
المشهور بابن قيما احد ارباب الاقاطيع بالقلعة الحلبية
في الدولة الجركسية اعتنى بالقراءات فاخذها عن النشار
صاحب التاليف المشهور وتصدر رحمه الله بالجامع الكبير بحلب
لافادتها وكان حنفيا وابن حنفيا الى ان تزوج بنت شيخنا

نور الدين محمود البكري الشافعي خطيب المقام فانتقل الى مذهبه وكان تلميذا له اخذ عنه القران بقراءة ابي عمرو وقبل ان ياخذ عن النشار بالقاهرة توفي في اول ذي الحجة سنة خمسين ٥

احمد بن العماد التي كان العينتابي الحنفي امام ابن قرا نايب القلعة الحلبية في الدولة الجركسية كانت بضاعته في العلم قليلة ومع هذا كتب على الفتوى وولي في الدولة العثمانية السليمية تدريسا بالجامع الكبير الاموي بحلب ثم قيل عنه انه اراد يوما ان يقرر ان صوم الايام البيض سنة بفتح باء البيض ثم حمل البيض بفتح الباء على الالسن ثم اخذ يقول في تقريره طمشق كوتلوري هو مي مسنو ندد فاخذ الناس فيه وحكي عنه انه سرق له ثوب لكاتب كافل حلب رقعة تتضمن انه سرق له ثوب مفصل له اكمام وبانات انه كان هو والا فلا والف رسالة وكتب في صدرها **هذا البيت**

ولولا العلم غربني زماني ... لكنت اليوم سعد الدين ثاني

ثم دخل بها على المحقق منلا علي قل درويش وساله في قراتها عليه فقال له كيف وان العادة ان يقراء التاليف على المولف فراد منه عن سماع ما فيها من الهذيانات كان في الاحيا سنة اثنين وعشرين

احمد بن حيان المغربي الطرابلسي طرابلس الغرب المالكي المعروف بالفقيه احمد قدم حلب سنة تسع عشرة وكان رئيسا محتشما من وزراء بعض ملوك الغرب مدعيا انه يعرف الكيميا صاحب والدي في المال ومما سمعته منه من لطيف الكلام **هذا البيت**

ياسي ناسي اعلم رضي عند عبد طالب طالت عليه علته فقد فقد النوم اليوم وهو كما ترى على اسلوب غزلك عزلك فصادف قصادي ذلك فاحسن فاحسن فعلك بهذا الهدى

على ما في

على ما في هذا بخلاف ذلك والله اعلم ٥

احمد بن ابرهيم الشيخ شهاب الدين بن علاء الدين الباعوذي قدوة من قرى الموصل الحلبي المولد والدار الشافعي المعروف بابن الصوا الاديب الشاعر المشهور ابوه بالصغير بالتصغير ابن اخي حاجبه شمس الدين محمد بن الصوا وكيل السلطان بحلب الذي احرق اهلها كان يتردد الى شيخنا العلا الموصلي ويباشر الاشعاد ويعرض عليه بعض ما تتضمنه فانشد ذات يوم ابياتا التزم فيها واوين في صدر كل مصراع وعجز قايلا في مطلعها حيث قال **هذه الابيات**

وواد به الغيد الحسان قد استووا ... وورد ظباء الحي في طله تاووا
وواقوا به من يحيي في الهوى جووا ... وولوا وعن عهد المحبين ما لووا

فناقشه في اعادة ضميري من يعقل وهو الواو الى ما لا يعقل اعني ظباء الحي فلم يهتدي الى الجواب بان المراد بظباء الحي الاحباب ولين سلم ان المراد ظباء الحي الصحراء فهذا من باب تنزيل ما لا يعقل منزلة من يعقل لشبه بينها ومن عجب نظمه قوله في جارية سوداء بحرية وكان يهوى الجواري الحبوش

هذه الابيات

هويتها بحرية قبلها ... اضنت فوادي فلم تواصل
كانها البدر في الدياجي ... او هي كالشمس في الاصايل

وانشدني له ولولده الشيخ جمال الدين يوسف في نواعير حماه وانشد حيث قال **هذه الابيات**

تفرج في نواعير وماء ... على واد بخضر المروج
كافلاك تدور على سماء ... وانجمها تخر من البروج

وانشد الشيخ شهاب الدين وقد ذكر واشعراء دمشق وما لها من دحض ونهي ومحاسن وما بها من عوجات السعدي

وغيرها حيث قال هذه الابيات

لقد سبقت شهبا وناكل سابق ... الى الحسن وامتازت على الزهر بالورد
وفيها لبانات الجنان وجودها ... بفرد وسهار تعن في فلك السعد

ومن شعره ايضا هذه الابيات

وعيشك ما الدنيا سوى ستر عورة ... وبيت بها ياويك اوسد جوعة
فلا تتعبن النفس فيها لاجلها ... فتوقعها في هلكة بعد هلكة

ومن شعره ايضا هذه الابيات

مع التضمين ما وجد ابن المليك منصور منقولا عنه

بروحي تياه اذا رمت لثمه ... تحلت جنى الورد في غير حينه
تخيل من فرط الحياء لناظري ... كأن الثريا علقت في جبينه

وقد اجتمع به شيخنا جار الله بن فهد المكي في رحلته الى حلب في سنة اثنين وعشرين وتسعمائة وذكره في معجم الشعراء الذين سمع منهم الشعر وانشد هذه الابيات

روحي الفداء لذي لحاظ قد غدت ... بسوادها البيض الصحاح مراضا
كالغصن قدا والنسيم لطافة ... والياسمين تراقة وبياضا

وكانت وفاته بالحريق في داره سنة اربع وعشرين وتسعمائة

احمد بن الشيخ موسى الفقيه الصالح الشيخ شهاب الدين البحلاوي الحلبي مولدا الشافعي المشهور بالرقة وبابن موسى الرحاوي كان احد عدول حلب في الدولة الجركسية وكان بعدها يخطب بالسلطانية تجاه قلعتها وكان له شعر وينقطع في العبادة ومن شعره ما كتب لعمي كمال الدين يهنيه بعيد اتى هذه الابيات

تهن بعيد قد اتاك على عن ... يبشره بالغفران والعتق والامن
وعش سالما من كل مينة حاسد ... ومن شر ذي شر ومن كيد ذي ضغن
ودم وانم وانعم واعل وطب وجد ... وعد وارق وازدد واسم بالفهم والذهن

تقلدت

تقلبت بالسعد الكمال مناصبا ... تدوم ولم تقبل على متمن الغبن
وقد ارتبت اهل العلم في الفضل والحجى ... فذو السبق منهم حين سعيك في وهن
فكلهم في البحث اضحى كهيئة ... واصبحت في الفنهما كالشرط والركن
اذا انت حررت الامور تجد لوا ... لديك بلا ضرب ينقد ولا طعن
وان فهت بالآراء نظمت لولؤا ... وان تسطر التوقيع كالدر في القطن
ولم انس ما اوليتني من تفضل ... مرارا ولم ابرح على فضلكم اثني

الى ان قال

امدك رب العالمين بفضله ... وبالعز والتأييد ما دمت في امن

وكانت له امور مضحكة منها انه خرج ذات يوم في جماعة الى جبينة عبيد وكانت مقصف حلب يستعمل فيها الحشيشة الخبيثة في منكرات اخرى وبلغ امره ان قتل وبلع وكان في السعود فصار في سعد بلع وقام ليصلي بهم فسجد فلم يرفع راسه الى ان فارقوه واتموا صلاتهم ثم ايقظوه مما كان فيه ايقاظا ومنها انه كانت له زوجة فادعى انها من ذرية العباس رضي الله عنه وجلس يوما بدار العدل ليثبت نسبها بحضرة قضاة القضاة فاذا هو قد قام وهو اخذ في اثناء النسب فقيل له في ذلك فقال ان وصلت الى جدها فلان وكان من امراء المؤمنين ومنها انه وقع بينه وبين القاضي علاء الدين بن القطان الشافعي فقال له انا شهاب وانت قطان افلست تخشى على قطنك مني ومنها انه صار وكيلا في واقعة بينه وبين الموكل وهو في الدعوى عليه منافرة وكان يلقب بكرباج فقال له ما ذا يقال فيمن هو كرباج توفي بدمشق سنة اربعين وتسعمائة رحمنا الله تعالى واياه وجمعنا في مستقر رحمته بمنه وكرمه

احمد بن ابراهيم المغلي الاصل الحلبي الدهان المشهور باقد شيخ معمر بادع في النقوش وكتابة الطوارق الملحق بالخط الحسن على طريقة القاطع والمقطوع كالخط في حايط حوض خير بك كافل حلب وحايط التربة التي انشاها تجاه تربة جوهري الجالي الحنبلي خارج باب المقام وغيرهما حافظ لبعض اشعار الناس واخبارهم ونوادرهم ومما انشدني لبعضهم في هجو انسان **هذه الابيات**

كلب غزال وذيب ماشيه	تيس دجاج خنزير ضبع درع
لا يعرف الحل والحرام ولا	يسرق من قسمته سوى عشره

وانشدني لابن سراج قاضي الباب في هجو بلديه عاشر حيث قال مما قال وهي **هذه الابيات**

دار كم دار فسق	يا شيخ فاسمع بياناتي
لولم تكن دار كبش	لما سمعت بعشرة ...

قوفي وذلك من جميل الاتفاق ليلة الجمعة السابع والعشرين من رمضان سنة احدى وخمسين وتسعماية ه

احمد شاه بك بن عبد الله العلاء احد رؤساء الطب الحذاق بحلب اخذ شيا من المنطق عن شيخنا العلامة الموصلي ثم مهر في الطب ثم استولى عليه حب شرب الراح قضا دهره بها ويخالط الناس فاختلط نظام طبه وكان كثيرا ما يفض من شمول الامشاطي الطبيب المصري نزيل حلب فحكيت له يوما ما ذكره جدة والدي لامه قاضي القضاة ابو الوليد بن الشحنة في تاريخه من شعر عفيف الله صاعد النصراني الطبيب حيث يقول في يهودي كان طبيبا في زمانه **هذه الابيات**

لنا صديق يهودي حماقته	اذا تكلم تبدو فيه من فيه

تراه

تراه والكلب اعلا منه منزلة • كانه بعد لم يخرج من التيه

فصار كلما اجتمع معه في مكان مع اتفاق حضوري يذكرني بما انشدته فيقول من التيه وشمول الا يشعر كان في التيه وكان ابو شاد بك عتيق قاضي القضاة علاء الدين بن جنغل المالكي الآتي ذكره توفي تقريبا سنة اربع واربعين وتسعماية والله اعلم ه

احمد بن النباري الاصل الدلو الدار الشيخ المحقق الموفق شهاب الدين الهندي الحنفي شيخنا كان رحمه الله تعالى في بداية امره من ارباب الديوان العسكري فاشتغل في بلاده بالعلوم العقلية والنقلية على جماعة منهم العالم الكامل الصوفي السيد ابرهيم الدكني القادري والعمادي الطارمي وغيرهما ثم آل امره الى ان صار عند داود وزير السلطان اسكندر باشا سلطان دلي نحو سبع سنين يعلم فيها اولاده العلم وكان يمنعه من التردد الى احد الا الى بعض اساتذته لشدة حرصه عليه ومحبته له وكانت له خزانة كتب نفيسة فدفع مفتاحها اليه وابقاه عنده في عيش رغد الا انه كان مغصوبا في الاقامة عنده لما كان يكرهه من عشرة ذوي الشوكة وارباب السياسة وان كان في بدو امره عسكريا ولم يزل عنده ومرة في سفره بمدينة كجرات من بلاد الهند فاجتمع فيها بشيخ الاسلام الخطيب ابي الفضل بن نور الهدى الكازروني الصديقي تلميذ الجلال الدواني ومحشي تفسير البيضاوي وشارح ارشاد النحو للقاضي شهاب الدين احمد الهندي وهو التاليف العجيب الغريب الذي التزم مولفه فيه بايراد النظير في ضمن التعبير نحو قوله ويكرم

الا ان احتال على مفارقته للطلب وانه وبرهم خرج منغصع

بخصيصه تقع بمنزله او اخفى نفسه عند اجتماعه به وطلب المقراة
عليه في حاشية الشريف قدس الله سره على شرح الشمسية فاذن
له ودفع اليه من حواشيه المنطقية شيا يطالع فيه فاخذ شيخنا
في مناقشته المرة بعد الاخرى فلما عرف مقامه
اقراه في شرح المواقف وكان قد سمع به هناك السيد
صفي الدين الايجي ولد شيخنا القطب عيسى الآتي ذكره
فقربه واكرم مثواه ورتب غداء وعشاء وخادما
خاصا ثم توجه الى مكة فحج وجاور فيها ثم الى
بيت المقدس فدخل في طريقه مصر واقام بالازهر
مدة يقرا عليه فيها اقوام واجتمع فيها بشيخ الاسلام
ناصر الدين اللقاني المالكي فكان كلا منهما يعجبه
كمال صاحبه ثم قدم دمشق قبل وفاة قاضي القضاة
ولي الدين ابن الفرفور فاكرم مثواه ورتب له في
كل يوم خمسة عثمانية سوى ما عينه له من الحنطة
والكسوة في كل عام واشتغل عليه بها جماعة ثم
قدم حلب فانزلناه بمنزلنا ثم قطن المدرسة الاشرفية
واقبل عليه الناس للقراءة فامتحنه بعض الحسدة
في مسائل علمية اجاب عنها من غير روية بنقل ولا
روية واقترح عليه اخرون كشف الغطاء عن مباحث
قصرت عن دركها الخطا فكتب عليها ما كتب وكنت
اول من اخذ في القراءة عليه بجامع حلب الاموي
المطول وحواشيه للشريف الجرجاني ثم اكب الناس
عليه في انواع العلوم ووفد عليه جماعة من المحصلين
والتفت اليه قاضي القضاة محيي الدين محمد بن قطب الدين
المرولي الحنفي فعرض له في ادنى مدة في تداديس عدة

فتوطن

فتوطن بحلب وتزوج بها بنت الشيخ الصالح القدوة
الحسيني العزازي المعروف بالاطعاني الآتي ذكره
الى ان مات بالطاعون في جمادى الاولى سنة تسع وثلثين
وتسعمائة ودفن بالاطعانية عند رجل ولي الله تعالى
المعروف بالحنان رضي الله عنه وكان له يوم دفنه
مشهد عظيم تنافس فيه الناس في دفع سريره وكنت
اقرا عليه قبل ان يطعن في مسئلة القصر المتعلقة
بقوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
وا ورد في الايتهما اورده التفتازاني فيها من نسبة
الهلاك دون الموت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستصعب بعض اصحابنا الحاضرين لديه نسبة الهلاك
دون الموت اليه فقال له الشيخ قال الله
تعالى كل شي هالك الا وجهه ثم مسه الطاعون
بعد هذه الواقعة بقليل فانقطع بالبيت ثم لما اخذ
في النزع سمعته يقرر في تفسير الفاتحة وهو يقول
خوب خوب وكان رحمه الله تعالى طويل القامة
حسن الوجه مهابا ذا لحية شديدة الاسوداد بها
بياض كثير هو اشد ما يكون من البياض ضحوك السن
متواضعا صالحا للفقراء محسنا اليهم معتقدا للاولياء
معولا عليهم ترك ما كان له من الشروة ورغب في
الفقر واعرض عن الدنيا وقدم الى ديارنا محلوق الراس
بعد ان كان ذا شعر ببلاده على ما هو دستورهم من حلق
الشعر بعد تربيته اذا هم تركوا الدنيا وسلكوا مسلك
اهل الفقر وكان ذا ذكاء مفرط واستنباط عجيب
للمعاني الدقيقة بحاثا مناظرا سريع سريع التقرير

بديع التحرير لا يتوقف في كلامه ولا يتلعثم في انهائه مرامه مع البلاغة والفصاحة والبراعة وكان يقول مع هذا انه بالفارسية اعلم منه بالعربية وبلغ من فرط الذكاء الى ان وصفه التمس الخاجوري بانه ذو فكر يكاد يثقب الابر وكان صرفيا نحويا بيانيا عروضيا فقيها اصوليا منطقيا كلاميا فرضيا عالما بفن القراءات والحديث واصوله والتفسير وغير ذلك مستحضر الطيف الاشعار غواصا على درر البحار مستحضرا لجل الاستحضار وكان له بديع على الحاشية الهندي على الكافية وكثيرا ما كان يصحح لفظها من لفظه ويخبرنا انها في ديارهم غير مدونة على هذا الاسلوب المشهور وانما هي هناك مكتوبة على حواشي الكافية عادة وكان لا يتعرض لمناظرة احد من العلماء الا بعد ان يتعرض لمناظرته ويقول اوصاني بعض شيوخي بذلك مع ما هو فيه من حيث الانجماع عن الناس والرفاهية ونظافة الملبس والميل الى لذيذ المآكل وفي مدحه قلت هذه الابيات

بماضي سيوف الهند كم اشرفت قبلي * وما عمدت من قتل صب سوى قتلي
اسيلة قد في الضمير تمكنت * خليلة قد لا تقابل بالمثل
ترنمها الغالي وطيب كلامها * بكل عقيب القطع نفث الى الوصل
عذارها ليل بهيم وفرقها * بهيم معناه البهي ذوي العقل
اذا اقبلت في وجهها اظهرت لنا * صفات حسانا من محاجرها النجل
وان ادبرت ابدت مثنى ومرسلا * طويلا بديعا طوله صح في النقل
وان رفعت عن وجهها برقع الحيا * جزمت بان القلب مسكنها الاصلي
تسليت عن اسمائها وصرفتها * عن القلب اذ هند هي الغرض الكلي

فتاة بمعناها تعلق خاطري * ولم اصب عنها واشتغلت عن الكل
فصدت وردت وانثنت وتناضلت * وما قصدت الا اختباري بالمطل
فشان غرامي واهتدت نار لوعتي * علي فقالت لي ترغب في وصل
فقلت اجل اني لا غيب راغب * اجابت لعمري ان ذا اسهل السهل
ومن بعد ذا غابت عن العين برهة * من الدهر حتى صرت من ذاك في شغل
فشمرت ساق الجد في طلبي لها * لعلي اراها او اصادف ذا فضل
فلم ار الا سيبويه زمانه * وشيخ المعاني والبيان لدى الكل
من اعتاز بالهندي عن كل عالم * وصادتها بانا فيا في دجى الجهل
وقدمه الناس اهتماما لشانه * لما انه في العلم ذو العقد والحل
بتقرير الذي حقيقة امره * فما كان الا صاحب النقل والعقل
ومن اجل هذا كان منكر فضله * جديرا بتوبيخ اضيف الى عدل
وان قوبلت حساده بخناجر * تجل اسل سيف الهند من اعظم العدل
بليغ اذا ما املا كلاما لكاتب * تراه عن التعقيد خلوا اذا يملي
وان جمل ضمت الى جمل بدت * بلاغته اذ ذاك بالفصل والوصل
يصرح بالتحقيق في كل مبحث * وان رام حرب جرد السيف للقتل
وان ناقشت حساده اهل وده * يدافع عنهم دون عي ولا كل
وينشد بيتا للفرزدق محكما * وابلغ بر بيتا تكاه على اصل
انا الذائد الحامي الذمار وانما * يدافع عن احسابهم انا او مثلي
هي السعد للممدوح بيتا مشيدا * ولا زال مرفوعا مقام اولي الفضل
ليحظى حفيد التاذفي الحنبلي بهم * كانهم نفس الاقارب والاهل
وصلى اله الخلق في كل ساعة * وآن على خير الورى خاتم الرسل

ثم رثيته بقصيدة صدرها هذه الابيات

جرى مدمعي من فرط ما قد جرى عندي * لفقدان ذاك الليث والصارم الهندي
ونار الغضا بين الجوانح اضرمت * جوى والاسى ما زال مشتعل الزند
وضوعفت الاحزان مذ حل رمسه * وجثمانه ما زال يعتل للمعقد

وصيرنا قوضى وقد كان جمعنا ... لفيفا وابعد القريب صفا ذوي بعدي
واودعنا يوم البين في القلب لوعة ... وابدل يوم العين بالدمع والسهد
امام له التحقيق في كل مبحث ... وتوضيحه من غير كل ولا جهد
ومن بعد فتح المغلقات بكفه ... فكم حل من تلقاه كالحجر الصلد
تجمل باوصاف النحول اولي الحجا ... والبس من الملوك اكسية الحمد
ويدخل بالشهباء تضوع نشره ... كما ضاع نشر المسك والمندل الهندي

احمد بن ابرهيم الدمشقي الاصل الحلبي المشهور بالشهاب الصائغ
بعض خانات حلب احد مريدي الشيخ خالد المشهود
بابن الشيخ عبس لبس الخرقة منه وصحب سيدي محمد
ابن سيدي علوان الحموي اذ قدم حلب وطالع كتب
الوعظ وتفقه قليلا ونظم الشعر يسيرا كقوله
فيما انشدنيه سنة اربع وستين وتسعمائة [illegible]

خلعت عذاري عند بنت عذاري ... وعدت خليعا بعد ما كنت ناسكا
واصبحت صبا في العذار الذي به ... فنيت وقد امسيت في الحب هالكا

احمد بن ابي بكر احمد بن محمد احمد بن ابي الوفا ابرهيم الشيخ
موفق الدين ابو ذر بن الشمس بن الموفق بن الحافظ برهان
الدين المحدث الحلبي الشافعي شيخ الشيوخ بحلب ولد
بحلب سنة ست وثمانين وثمانمائة وكان يسال عن مولده
فيكثر ان يخفيه ويقول اقبل على شانك ثم يذكر ما
ذكر جده ابو ذر في تاريخه وانه رواه مسلسلا
الى الامام البويطي قال سالت مالك بن انس
عن سنه قال اقبل على شانك ثم قال ليس من المروءة
ان يخبر الرجل بسنه قلت ولم قال ان كان صغيرا
استحقروه وان كان كبيرا استهرموه انتهى ما ذكره
جده ثم هناك عند ذكر من توفي سنة سبع

وثمانمائة وقرا بحلب على البرهان اليشبكي الفية النحو
وشرحها لابن عقيل وعلى البدر السيوفي بعض الفية
الحديث وسمع عليه الشفا للقاضي عياض وسمع على الكمال
ابن الناسخ الاطرابلسي المالكي تلميذ جده البرهان
صحيح البخاري واجاز له ولازم الجلال النصيبي ثم
اخذ في صنعة الشهادة بمكتب العدول الكاين تجاه
باب الجامع الاعظم بحلب من جهة الشرق واكب بقوة
نكاية على مطالعة ما عنده من مولفات جده وغيرها
ومراجعتها وايراد بعض نوادرها في المحافل عند
اقتضاء المقام ذلك لاسيما ما كان من تاريخ جده
الحافظ ابي ذر فانه صار بحيث لا يمضي محفل هو فيه
الا وقد قال فيه قال جدي في التاريخ وربما
كرر ذلك تكرارا وولي مشيخة الشيوخ في حلب
في الدولة الجركسية ولذا اشتهر فيها بشيخ الشيوخ
ثم حصلت له الحظوة عند اكابر الدولة العثمانية بحلب
من قضاتها وكثير من كفلائها كقراجا باشا ومن بعده
لما له من الشهامة والوجاهة ولطف المحاضرة واستحضار
تواريخ الناس سوى محافظته في تاريخ جده وعزته
عند الناس وعند الحكام ومساعدتهم لدى قصد اجراء
الاحكام ولما توفي عمي الكمال الشافعي كان يكثر من
ذكر انه كان يقول بعدي وبعدك لا يبقى بحلب
من يعرف تواريخ اهلها كما نعرفها وتولى في الدولة
العثمانية فوق تدريس الصاحبية الشرادرية ثم الصاحبية
وكانت له الوجاهة والحشمة والابهة والشيبة المنورة
والملبس المحتشم والرعاية للانعام الحسنة في مفتتح

مواعيد وختمها والعمامة العظمى جدا يحب النظافة
ويميل الى الجماع جدا مع كبر سنه والى الماكل
الطيبة ويكثر اللهجة بذكرها ولم يزل
مدة عمره صحيح الجسد لم يوعك اصلا الا مرة
او مرتين او ثلاثة الى ان كان طاعون سنة اثنين
وستين وتسعمائة فاتفق له انه صلى الجمعة وكان
من عادته انه يصليها بدار القران العشايرية المشرفة
شباكها على الجامع الاموي بحلب فسقطت عمامته
في الصلاة ثم طعن ثاني يوم ثم كانت وفاته
مطعونا الى رحمة الله تعالى واتفق له ان دفن له حفيدا
مطعونا قبل وفاته بقليل فاخبرني ونحن معه بالقرب
من قبره انه كان يتمنى ان لو عاش ليأذن له في
قراءة الحديث على كرسيه بالجامع الكبير
ويجلس هو تحت كرسيه ترغيبا للناس فيه
بناء على انه حسن الصوت جهوري النغمة فلم يتم
له ذلك وبكا عليه بكاء شديدا الى ان اخذ في
ذكر القبر وهوله وانه لم يعد له شيا سوى
الاسلام • وبالجملة فقد كان جمال المجالس
وحظوة المجالس • حتى لم يحل عند غالب المحافل
ان كان بدر جماله افل ٥

احمد ابن ابي بكر بن سراج اقضى القضاة شهاب الدين
الشافعي • المشهور بابن سراج وبقاضي الباب
ولي قضاها بعد وفاة جدي الزين عبد الرحمن
الحنبلي وكان شاعرا ظريفا • ومحاضرا لطيفا
غير ان هجوه احكم من مدحه ومن شعره

اني رايت حبيبي • قد جاء بالياسمين •
نحوي فقلت لنفسي • يا نفس باليأس مين •

والياس ههنا ينبغي ان تقرا بالهمزة بل بالالف
ليتحقق امر التجنيس معه ومنه ما وجدته بخط
قاضي القضاة ضياء الدين الحنبلي المشهور بابن
السيد منصور • قال انشدني القاضي
القضاة ضياء الدين الحنبلي المشهور بابن السيد
شهاب الدين بن سراج لنفسه بمكتب العدول
براس سوق الصابون • موال •

تغيرت حالتي لما هويت بيطار • لما غزا الحب في قلبي علم بي طار
غني وخل فوادي يشتعل في نار • لابد ما يفرك الشبك واخذ تار

• وانشد نبرا ايضا هذه الابيات •

ولم انس لما زارني بالليل هاجري • وواصلني بعد البعاد وشينه
ونور محياه مخاطلمة الدجا • كان الثريا علقت في جبينه

وفي هذا كما ترى تلاعب بالنقل من التانيث
الى التذكير بالمصراع الاول من قول بعضهم حيث

• قال هذه الابيات •

كان الثريا علقت في جبينها • وبلا في نجوم الليل في جيدها عقد

ومما اخبرني به بعض من ادركه ان الفخري
عثمان بن اغلبك اتفق يوما مع كافل حلب وكان
صاحبه وصاحب القاضي شهاب الدين على ان تؤتى
به مكشوف الراس مسحوبا على الارض فبرز الامر
فطلبه في الحال فاحضر فامر بصلبه فقال
له القاضي شهاب الدين والله يا مولانا ملك الامرا
قط ما صليت فضحك من كلامه ثم خلع عليه

اني رايت

واظهرله انه عبث لينسيه وهو الذي وقف علي باب
دار الفخري وطرقه فقيل له من بالباب فقال
قاضيه واخبرني القاضي جلال الدين ولد ولد عمي
قال اخبرني المحيوي عبد القادر الكيلاني
الحموي ان القاضي شهاب الدين حل ذات يوم بحماه
بمجلس الامير عبد الرحيم بن قرناص حاجب الحجاب
بها اذ ذاك وكان المقام مقام انس وبه خطيب دير
سمعان من عمل المعرة فاشار صاحب المجلس
اليه ان اهج القاضي شهاب الدين لينشرح صدره
بما يصدر منهما وكان الخطيب من المقصود فيما
دون مرتبة الشاعر بل الشعرور فقال

قويضي الباب هزاني ... شونخ النحس نصراني

فانشد بديهة يقول

خطيب الدير لا امسى بخير ... ولا زالت تدور به الدوائر
عليه كآبة الكفار حقا ... لان الدير ماوى كل كافر

توفي سنة احدي وثمانين وثمانمائة او بعدها والله اعلم

احمد بن ابي بكر بن صالح بن عمر الشهاب ابو الفضائل
المرعشي ثم الحنفي ولد سنة ست وثمانين وسبعمائة
ثم قطن حلب وبحث الكشاف وشرح المفتاح
علي الزين عمر البلخي ومعني الاصول علي البدر
ابن سلام مع قراءة الصحيحين عليه وتقدم في الفقه
واصوله والعربية واذن له غير واحد بالافتاء وصار
علم حلب وقدم القاهرة وعرض عليه الظاهر
جقمق قضاها فتمنع عنه مع تعلله وصنف كنوز
الفقه ونظم عمدة النسفي وزاد عليها اشياء وكذا

الكنز

الكنز وخمس البردة كذا قال السخاوي
في ضوئه وقد ذكره الشيخ ابو ذر في تاريخه
فقال كان عارفا بالفقه والاصول واللغة
والنحو ويطالع الصحاح كثيرا وله نظم يابس قال
وكان له ميل الي محيي الدين بن عربي ولبس الخرقة
من سيد علي بن الخواجا صدر الدين الاردبيلي وقرأ
علي والدي يسيرا قال وفي الجملة كان
علي حلب به جمال وذلك بعد ان ذكر قصته مع
المحب ابي الفضل ابن الشحنه في الحصة التي بيده بكلز
من قبل السلطان جقمق لما اغري به جماعة وهو بالقاهرة
عند السلطان حتي قالوا انه يحب ابن العربي وبيده درس
كتبه فاخرجها عنه واعطاها لابن الشحنه فسافر
الشهاب الي القاهرة لبراءة ساحته فصادف ابن
الشحنه في الطريق فقال الشيخ ابو ذر وكان سادجا
فقال له ابن الشحنه لاي شان تذهب قال
اخبرني السلطان ببراءتك فرجع من طريقه ومن مدائحه

ما انشده السخاوي لبعضهم

عن العلماء يسالني خليلي ... الا قل لي فمن اهدي وارشد
ومن احدهم قولا وفضلا ... فقلت المرعشي الشيخ احمد

ومن نظمه قوله في شاب حسن سبح فلطخ بالتراب

وسبوح ماء لا يواري جسمه ... كظهور شمس من ورا الافلاك
اضحي يواري بالتمرغ نوره ... متشبها بتمثل الاملاك

وحديثهما منقولين عنه علي هامش تاريخ الصفدي
عند ذكر القاضي علاء الدين بن احمد بن بنت الاعز
وذكر شعره في هذا الشاب وقول الشيخ ابي حيان

منه هذه الابيات

ومترب قد ظن ان جماله .. سيصونه عنا بترب اعفر

فغدا يضمخه فزاد ملاحة .. اذ قد حوى ليلا بصبح انور

وكانما الجسم الصقيل وتربه .. كافورة لطخت بمسك اذفر

قال الشيخ شهاب الدين فيما وجدته منقولا عنه وقد فات الشيخ اباحيان التشبيه الاصلي وهو تشبيه سبح الغلام في الماء ونماره في بر وقد كانت وفاته سنة اثنين وسبعين وثمانمائة بحلب قول قاضي الباب ومن خطه نقلت هذه الابيات

عيوني في الصباح وفي العشي .. تسح دمعا لفقد المرعشي

امام كان في الشهباء شهابا .. منير المنزل يهوي الصوي

ولم تلقاه يوما قط حاسي .. فنال الضعيف مع القوي

ولامع ذي العلوم على الحلي

الى ان قال

فيا مولى اليه الخلق تفزع .. ومن ابواب الجفون تقرع

ومن قصص الانام اليه ترفع

احمد بن ابرهيم الشيخ شهاب الدين ابو العباس الحلبي الشماع الشافعي الشهير بابن الطويل شيخ صالح حسن الصمت يميل الى كلام القوم وكتب الوعظ وكان في سنة سبع عشرة قد قرا شيا من كتب الحديث على المحدث عز الدين عبد العزيز بن محمد المالكي الشافعي وسمع عليه غالب البخاري وغالب مشكاة المصابيح وجميع تاريخ مكة للازرقي وغير ذلك واجاز له رواية ما كان قراه وسمعه والبسه الخرقة التصوف متسلسلة له ومن شانه انه ترك

اكل توت حلب قدر ستة عشر سنه هذا ما بلغه من بيع ثمرته قبل صلاحها وصار اذا ارسل اليه ماكل نفيس آثر به الفقراء واكل يابس الخبز منقوعا وكان يذكر انه وقف كتبه على بعض اهل العلم الى ان ذلك فاوصى انه ليس له من حطام الدنيا سوى ما كان بحانوته واشهد عليه انه بري من الدنيا وحطامها وتوفي سنة احدى وستين

احمد بن الشيخ شهاب الدين الكردي الشافعي مذهبا الاحمدي خرقة القواس كان يعمل القسي وينقشها ويدهنها بالمدرسة الاشرفية بحلب في حجرة من حجرها مع ما كان عنده من الفضايل العلمية لاشتغاله فيها على عمه الفخر عثمان الاتي ذكره ومن حسن الخط حتى عنه اخذ والدي الخط منهم والدي وكان له مزيد اعتناء لشرح ابن يعيش بن حجة وانتصاد له على مخالفيه فيه واقام بحجة توفي سنة سبع عشرة او ثمان عشرة وكان سبب وفاته ان صعد ذات يوم الى حجرة له اخرى فوقانية ليكنسها فرمى من كناستها شيا من شباكها فسقط على راسه فلم يسمع منه سوى قوله الله وبقي على ذلك اياما الى ان توفي رحمنا الله تعالى واياه بمنه وكرمه امين ٥

احمد بن يوسف بن يحيى بن بدر الدين محمد بن عز الدين احمد الحسيني الاسحاقي الحلبي الشافعي نقيب الاشراف بحلب كان رئيسا شيخا حسن الشكالة مترفها قليل الاكل والشرب كثير التنزهات معتادا فيها يقول خذ دوت هات بري الاهم والاتم

[في الهامش: ابن نقيب الاشراف بن نقيب الاشراف بن نقيب الاشراف ابن نقيب الاشراف]

حرف الدينار والدرهم وفي آخر عمره تحاشا
عن نقابة الاشراف فكان للسيد شمس الدين النويري
الآتي ذكره الى ان توفي سنة تسع واربعين وكان
جده العز وابيه من شيوخ الحافظ ابن حجر
بالاجازة على ما ذكره في ابياته والعز هذا • هو
الذي ذكره ابن خطيب الناصرية وقال
في شانه كان من حسنات الدهر زهد وورع
ووقار ومهابة وسمتا لا يشك من راه انه من السلالة
النبوية حتى انفرد في زمانه برياسة حلب
والروساء حتى القضاة يترددون اليه الى ان قال
وكان حسن المحاضرة جميل الصورة حلو الحديث
شريف النفس متمسكا بالسنة وطريق السلف
ثم تعرض لقراة البرهان الحلبي عليه وانشد له

• مضمنا هذه الابيات •

محصعص يفاخر اذ وردنا • لزمزم لا يجد بل بجده •
فقلت نح ويح ابيك عنها • فاق الماء ماء انني وجده •

احمد بن محمد . بن محمد بن عبد الله قاضي القضاة سري الدين
ابن قاضي القضاة عز الدين بن قاضي القضاة شمس الدين
ابن قاضي القضاة جمال الدين النحريري الاصل الحلبي
المالكي هو وابوه وجداه وجده الجمال هو الذي كان
قد قام مع قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن ابي الرضا
الشافعي وهما قاضيا حلب على الملك الظاهر برقوق
الجركسي لما خرج عليه يلبغا الناصري وسجنه وصار ابن
ابي الرضي يفتي بانه من المفسدين العصاة الخارجين في
سلطنته ما صادفت محلا الى ان خرج من السجن وتم ملطن

ثانيا فقتله ثم جاء من سوهر بامسالك الجمال فاحس به
فهرب الى بغداد ثم كان بتبريز ثم تحول الى حصن كيفا
فاكرمه صاحبها فاقام عنده ثم حج ثم رجع قاصدا اليه
فمات بسرمين من اعمال حلب سنة سبع وثمانمائة
وكان كما قال فيه ابن خطيب الناصرية من اعيان
الحلبيين اماما فاضلا فقيها يحب العلم واهله واما ابن
الرضي فسبقه بالوفاة سنة احدي وتسعين وسبعمائة ٥
واما القاضي سري الدين فانه كان ذا هيبة حسنة
وشيبة منورة • وحشمة زايدة • غير انه حصل له خرف
فكانوا يقصدون ان يتزوج بفلانة بنت فلان الفلاني
فيقول نعم اتزوجها قاطعا بذلك • ثم يحسنون
له اخرى فيقول نعم هذه هي اللايقة • ثم يذكرون
له ثالثة ويرجحونها على الاوليتين بتصعب راهم فيها
ولا يعدل عما هم عليه • ثم يقبحون شانها فيعدل عنها
وكان والدي يعظمه جدا لما ان جده الجمال الحنبلي
كان ممن يتعاطي بحكمة والده صنعة التوقيع
والتوديق ولما كان من ذوي البيوت بل كان ايضا
قاضي المالكية بطرابلس في الدولة الجركسية الى ان
عزل نفسه من قضائها ثم عاد الى حلب وبقي بها الى ان
مات سنة احدي وعشرين

احمد بن عبد الله بن حمزة بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد
المحسن بن الحسن بن زهرة بن الحسن بن عز الدين
ابي المكارم حمزة القاضي شهاب الدين بن القاضي صفي الدين
الحسيني الاسحاقي الشافعي اخو بني زهرة الحسينيين
بحلب جدي والد والدتي كان جوادا فياضا مقداما ما

لدى الحكام منطيقا اذا اخذ في الكلام وولي
قضاء الفوعة مع نسبة اهلها الى التشيع طمعا منه
في دنياهم ظنا انهم يوالونه اذ هو الظاهر وانهم
يعظمونه على العادة في تعظيمهم لاهل السيادة فاطلعوا
على انه من اهل السنة والجماعة فخرجوا عليه عن ربقة
الطاعة فعاد منها الى حلب ولم يتوجه الى قضائها
الطلب ورأى ان لا تهلكه فوعة الفوعة وان يكون شرود
اهلها عنه مرفوعة وكان ديوانا بحلب عند وكلاء السلطان
الى ان مات تقريبا سنة خمس عشرة ودفن وراء مشهد
الحسين رضي الله عنه بحلب بسفح الجبل بمقبرة جده
السيد الشريف ابي المكارم حمزة بن علي بن زهرة
ابن علي بن محمد بن محمد بن ابرهيم الممدوح ابن احمد بن محمد
ابن الحسين بن اسحق المؤتمن ابن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنهم ومرضوع على هذه الارضوم السابق
ذكره هو الذي ينسب اليه بنو زهرة احد بيوتات
حلب المذكورين في تاريخ الشيخ ابوذر وكان من اكابر
الاشراف وذوي الرأي والوجاهة مقدما ببلده يرجع
الناس الى امره ونهيه قال وهو باسكان الهاء
خلافا للنجم المعروف فانه بفتحها كما قاله صاحب الجمهود
الى ان عد من اهل البيت جماعة من اهل البيت جماعة
كانوا نقباء حلب وتعرض التشيع واخذ منهم نقيبها ورئيسها
وعالمها الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة ابي هذا
البيت وافاد ان بني زهرة عند الذهبي طائفة اخرى هم
شيعة بحلب كانوا بيت علم ونظم ونثر وكتابة ورياسة

بلحظ

وحكام

ومكارم الاخلاق وحشمة وانهم انقرضوا وافاد ايضا
الامام الكبير ابا ابرهيم محمد الممدوح اول من كان
قدم حلب من الاشراف من اولاد اسحق المؤتمن وهل كان
شيعيا ام لا ذكر جدي والذي لامه المحب ابو الفضل
ابن الشحنة ومن خطه نقلت عن الحافظ برهان الدين
الحلبي قال قال لي والدي كان اهل حلب كلهم
سنية وكلهم حنفية لا يعرفون غير ذلك حتى قدم
شخص من العراق فاظهر فيهم التشيع وظهر مذهب الشافعي
لانهم كانوا يستترون بمذهبه قال فلم اسأله
عن القادم ثم ذكر لي مرة ثم ثانية ثم ثالثة ثم قال
لي مالك لا تسألني عن القادم المذكور قال
فقلت من هو قال الشريف ابو ابرهيم الممدوح
انتهى هذا ما بلغني ثم بلغني ان السيد عز الدين ابي
المكارم حمزة قد ثبت في وثيقة بالطريق الشرعي
ان ذريته من المذكور قد انقرضوا فعلى هذا لا يكون
جدنا القاضي المذكور من ذريته المذكور وان كان من بني
زهرة وذلك بان يكون ذرية عمه الذي هو الحسن
المتقدم ذكر تشيع ابن ابنه او من درج له ه
احمد بن شمس الدين الشافعي الحلبي الهمداني الخرقة الشافعي
اولا الحنفي اخرا احد مريدي السيد عبد الله التستري
الهمداني الطريقة كان منور الشيبة حسن الخطبة جهوري
الصوت اذا خطب يتبرع ببعض الخطب بالجامع الاعظم
بحلب ويقرأ الحديث في بعض بيوت حلب في الاشهر
الثلثة الحرم توفي سنة اربعين ودفن بمقام الهروي
بخارج باب المقام بوصية منه ورأي ولده بعد ان

توفي والدي في منامه وهو يقول لي وقد رآه ابو هذا
نفعني في الحيوة وفي الممات وكان عنده خفة روح
ومزح وبذل نفس وطرح ٥

احمد بن محمد بن محمد بن طنبل بمهملة وموحدة مضمومة مثناة
بينهما نون الشيخ شهاب الدين السنغري ثم الحلبي ثم
الشافعي الرفاعي احد العدول بمكتب سوق الهوى
بحلب في الدولة الجركسية كان مع هذا يدرس بجامع
البدري المشهور بجامع الغوعي خارج باب انطاكية
ويخطب به وينظر في مصالحه بالتولية عليه وبلغ من
فرط ذكائه انه وضع تاليفا جمع فيه خمس رسايل
في خمسة علوم ووازى به كتاب عنوان الشرف
لابن المقري وهو الكتاب الذي زعم بعضهم
قبل ان يوضع هذا انه لو حلف حالف انه لم يؤلف مثله
ولا يولف مثله فيما ياتي لم يحنث توفي كما اخبرني
والداخيه المعمر الشيخ سكيكر بدمشق سنة
احدى وثمانين وثمانماية ودفن بالقرب من ضريح
بلال الحبشي رضي الله عنه ٥

احمد بن عبد الرحمن الشيخ شهاب الدين السفيري ثم
الحلبي الشافعي صاحب المزار المشهور خارج باب المقام
اخذ عن الشيخ ناصر الدين بن بهادر فلما مات اجتمع
الفقراء عليه وعكفوا وسكن التربة العلمية داخل
باب النيرب وكان فيه سذاجة ولم يعبد علي ما في
تاريخ الشيخ ابوذر وقال لي حفيده الشمس محمد
الشافعي كان سليم الصدر منكفا عن الناس له
بقرات بن بهاء الدين وغيرهم قال وعرف به

جماعة

جماعة ذات يوم فهيل بينه وبينهم الازدحام فقال
له احدهم يا فقار كانه يقصد بذلك استهجانه كما هي
طريقة العوام في تقبيح الكلام فقال له الشيخ سبحان
من اعلمك ان عندي بقرات ولم يحمله على قصد الاستهجان
لسلامة صدره قيل كان عرضيا ولم يكن من السفيرة
وانما كان خطيبا بها فنسب اليها حتى كان يقول
ما اكتسبنا من السفيرة الا الاسم وكان يعرف
باقي التاريخ المذكور بابن الدلال توفي في سنة احدى
وسبعين وثمانماية وتبرع الناس كما قال ابوذر
بالعمارة عليه رحمه الله تعالى والله اعلم ٥

احمد بن عبد العزيز بن علي قاضي القضاة وشيخ الاسلام
شهاب الدين القاهري الفتوحي الحنبلي النجار
ابو المعروف بابن النجار كان قاضي الحنابلة بالديار
المصرية في آخر الدولة الجركسية ولما قدم حلب
في ركاب السلطان الغوري سنة اثنين وعشرين
وتسعماية نزل بمنزلنا وصحبة والدي فاذا هو عالم
عامل متواضع مطرح للتكليف قنوع في ماكله
ومشربه غير متصنع في طريقه ومهيعه ولا
مستكثر من الحشم والخدم وان كان في عظم
شانه على راس علم فاستمد ولدي منه ان اخذ طرفا من العلم
عنه وكانت له الحظوظ الوفية بقراءة شي من
القواعد الصرفية ثم حدثني واياه بالحديث المسلسل
بالاولية وكتب بالاجازة العامة لي وله من صدق نيته
وحسن طويته ثم اجاز لي وهو بالقاهرة اجازة ثانية
رواية جميع ما يجوز له وعنه روايته في ذيل قريض منثور

عينو قريض ذيل به كتاب الحدايق الانسيه • في
كشف حقايق الاندلسيه من تاليفا في مثنيا فيه على
هذا الكتاب بانه المتصف بالفضل المزيد • والحسن
الفريد • الكامل في عباراته لفظا • ومبني الوافر في
مدلولاته فيها لفظا • ومعني الصادع في شاقة الفاصله
الحقيق التي في المجال التربع في فهم معانيه اصابة
الصواب بلا اشكال • الدال على طول باع مولفه في هذا
الشان وانه الحايز قصب السبق في الرهان والبطل
الشجاع في حومة الميدان • الي ان قال وتاملته
المرة بعد المرة • فاذا تحت كل ذرة منه درة يوسفيه
قد سحر بعذوبة الفاظه الالباب • واشتمل من الفوايد
علي ما لم يكن في حساب • فانوار شمسيه • ومحاسنه
سحريه • وفصاحته قسيه • ونفحاته قدسيه • وعباراته
سحريه • وانفاسه سحريه • وحلاوته سكريه • قد
صدق فيه المثل السائر كم ترك الاول للآخر • الي آخر ما
كتب جزاه الله تعالي منا خيرا • وبالجمله شانه اشهر
من ان يذكر • وله في الضوء اللامع ترجمة حافله تشتمل
علي مولده وغيره من جميل حالاته سوي موته ووفاته
لعدم ادراك السخاوي اوان ذلك مع انني قد وقفت له
علي اجازة صدرت منه • ورقمها بخطه في ذيل استدعا
اودعه الزين الشماع في ثبته ذكر ان مولده في سنة
اثنين وستين وثمانمائه • وان عدة مشايخه تزيد علي مائة
وثلثين شيخا وشيخه • ثم كانت وفاته بالقاهرة سنة
تسع واربعين بالمثناة ثم السين وكانت الصلاة عليه
في يوم مشهود حضر فيه كافلها وحمل سريره

ولم يحضر قاضيها حتى يعيب عليه كما بلغنا ذلك عن الثقة
ثم صلي عليه بجامع حلب صلاة الغايب فاتفق ان رئيس المؤذنين
لما اخذ في الاعلام بالصلاة عليه مع ذكر ما يعرف به
من الصفات الحسنه اراد ان يلقبه بما هو لقبه
وهو شهاب الدين فلقبه شمس الدين فقيل انه غلط
في تلقيبه وانما الواجب القول بتصويبه فلقد
ظن انه الشهاب وانما هو النير الاعظم اشرق ثم غاب

احمد بن محمد بن احمد بن ابي بكر العلبي الشافعي
المشهور بابن العلبي احد اعيان التجار بحلب وسبط
الشيخ زين الدين ابي بكر البوبضاني الشافعي
ولد سنة ست وثمانين وثمانمائه وتوفي بحلب سنة
احدي وخمسين وتسعمائه • وكان له سخاء ورياسه
واعتقاد في اهل الصلاح والجذب وتصدق علي
المحابيس وغيرهم بالاطعمة وغيرها وممن يتردد
لزيارة ضريح الشيخ شهاب الدين احمد بن هلال
الحسباني الشافعي الصوفي خارج باب الفرج
والشيخ شهاب الدين هذا هو الذي افتي باراقة دم
النسيمي وعدم قبول توبته فضربت عنقه
في حلب ثم كانت وفاته بحلب سنة ثلث وعشرين
وثمانمائه وزار الناس قبره مدة كما ذكره الشيخ
ابو ذر في تاريخه وكان ايضا ينظر في مصالح
جامع باحسيتا سرا وعلانية وربما كان يخطب
به وكان قبل وفاته بسنين عديده قد
انجمع عن الناس الا في التهاني والتعازي وكانت
المجالس تتجمل به اذا تجمل غيره بها والله اعلم

ولم يحضر

احمد بن يوسف بن حسين بن يوسف بن موسى قاضي
القضاة وشيخ الاسلام شهاب الدين السندي مولدا
الحصنكيفي وطنا العباسي نسبا الشافعي مذهبا
الشهير بمنلا حاج جد منلا محمد بن علي الآتي ذكره
كان فيما بلغني عن الثقة اماما علامة كثير الورع
والتواضع محمود السيرة في قضايه لا يخاف في الله
لومة لايم اقام بتبريز اثني عشر سنة بصدد
تحصيل العلوم ولم يخرج فيها يوما الى ميدانها
وهو اعظم متنزهاتها ثم ولي تدريس الجامع العمري
بالجزيرة في ايام السلطان حسن بك المتوفى سنة
اثنين وثمانين وثمانماية ثم قضاء حصن كيفا مضافا
اليه تدريس العادلية انشاء الملك العادل
ابي بكر بن صلاح الدين الايوبي والافتاء بها
والف كتبا منها تحفة الفوايد لشرح العقايد
وهي حاشية على شرح التفتازاني للعقايد النسفية
ومنها كشف الدرر في شرح المحرر وهو شرح
غريب المثل التزم فيه ذكر خلاف الايمة
الثلاثة الباقية غالبا مع تنقيح المذهب وبين خلاف
الترجيح بين الرافعي والنووي وما عليه الفتوى وفرغ
من تأليفه على ما وجده بذيل المجلد الرابع منه في
سنة اثنين وثمانين ومن طالعه جزم بطول باعه
وكثرة اطلاعه وحشى شرح الطوالع وشرح
كلا من الشاطبية وفصوص ابن عربي وكتب
على الجغميني في الهيئة شيا وانتفع به جماعة كانوا
به من كبار الفضلاء كمنلا محمد البدليسي وغيره

وطلبه

وطلبه السلطان حسن بك مرة للمناظرة بينه وبين
علماء زمانه من اهل تبريز فكانت له اليد الطولى والتبريز
وتوفي وهو قاض بحصن كيفا سنة اربع او سنة
خمس وتسعين وثمانماية ودفن بها عن سن عالية
بعد ان صلى عليه اماما السلطان يعقوب بك بن
السلطان حسن بك وتوفي وغسله رفيقه القاضي
كمال الدين بن القاضي موسى قاضي الحنفية
قيل وكانت له قوة شديدة حتى حج ماشيا ودخل
بعض الحمامات فلم يعط طاسا بالسرعة فحمل جرنها
بيده وصب به عليه وكان في مبدا امره
فيما يقال يرعى الغنم اعتزالا عن الناس وتاسيا
بالانبيا عليهم الصلاة والسلام وقولنا السندي
نسبة الى السند بلدة بوب العمادية وقولنا العباسي
نسبة الى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم فقد
ذكروا انه كان منسوبا اليه وفي الظن انه جاز
بحلب فلذا ذكرناه في تاريخنا هذا والله اعلم

احمد بن علي بن الشيخ شهاب الدين الطيبي الشافعي
المعروف بابن قريش بفتح القاف والشين المعجمة
والشين المعجمة سمع من الزين السماع قطعا من اول
تاليفه تنبيه الوسنان الى شعب الايمان وعنا
ببذل ماء زمزم لاجل احبابه واصحابه وجلوس
معتقديه يجيئون للمذاكرة معه واخبرني ان
السبب في اعتنايه لشراية ماء زمزم والسعي في
جلبه من مكة واسقايه لمن كان من اولي العلم
وغيرهم سويا ما ورد من حديث ماء زمزم لما شرب

له انه كان قد اصاب الحريق داره واحرق له مالاً
جزيل فناله منه غيظ وصداع في الراس لا يعبّر
عنه بحيث انقطع برهة عن حضور درس كان له
بمجلس الشيوخ في البلد فقال له الشيخ ذات يوم
ما سبب انقطاعك فذكر له السبب وعتب عليه
اذ لم يعلمه به ثم امره بشرب ماء زمزم لما اصابه
ففعل فشربته فبرات في الحال باذن الله
تعالى وكان هذا هو السبب الداعي الى ان عني بذلك
حتى لقبه سيدي علوان الحموي بالزمزمي وصار
مشهورا به توفي سنة سبع وستين ودفع سريعه
ودفن بمقابر الصالحين على والده

احمد بن محمد بن علي بن منصور الشيخ شهاب الدين
الانطاكي الشافعي المشهور ودي المعروف بابن منصور
كان موقعا عند جانم المكحل كافل حلب وكذا
عند كافلها دوله ثاني وهو الذي اوصى اليه
سيعطي الحكم في بلدة ذات اشجار وانهار وانه
ظهر له ذلك من الزايرجة السبتيه انه لما كان
يدعي حلها فما مضت مدة الا وقد اعطي كفالة
دمشق فقوي قربه منه وكان ملازم الشيخ
شمس الدين محمد الايوبي الحموي ثم الحلبي المعروف
بابن الشماع وعنه كان يدعي حلها وكان هو العزيز
خليل بن اللتكي الحنفي يتنادوان بقضاء انطاكيه
ولايته وعزلا وكان له نظم ونثر واشتغال
بامر الاوقاف والحروف ومن شعره كما وجدته
بخط والد الشيخ شرف الدين في ثبت الزين ابن الشماع

قوله

قوله هذه الابيات

يا من تلوّن بالوداد اما ترى ۞ ورق الغصون اذا تلون يسقط

ولعله فاز بالموادة والا فقد بلغني ان هذا البيت للشا
الظريف محمد بن العفيف وان قبله

ختام في حق الصديق تفرط ۞ ترضى بلا سبب عليه وتسخط

وله ايضا

طاب الزمان وحلت شمس الحمل ۞ وخف ثقل الشتا عني له حملا

وله ايضا

قلت لساقي حسن انا عليك وارد ۞ لا تسقيني ثلثة فالقصد منك واحد

وكان يخطب الخطب الحسنة من انشائه ليس الا
توفي بالقاهرة كما اخبر في الثقة سنة اربع عشرة
او خمس عشرة وتسعماية والله اعلم

احمد بن جعفر الحنفي المشهور بقراجا باشا اول من
ولي كفالة حلب في الدولة العثمانية السليمية
كان عادلا خيرا من اهل العلم ومن جملة تلامذة
الجلال الدواني وعنده حصلت الحظوة للشمس بن
بلال باقرائه لولده والشيخ اذ كان يقراء البخاري
عنده ويحاضره في الحديث والتاريخ وهو الذي
بعثه السلطان سليم الى السلطان الغوري وهو بحلب
رسولا مع بعض قضاة عسكره ليجردوا على ما كان
بصدده وكان قد ارسله قبل ذلك الى آمد وما
والاها اذ حوصرت من قبل شاه اسمعيل الصوفي
صاحب تبريز بعد حرب كان بينه وبين السلطان
سليم ونصرة السلطان سليم عليه وذلك ان اهلها
كانوا قد ظنوا اذا انضر عليه انه يمسكها فاخذوا في

القتل بعسكر شاه اسمعيل جدا . فلما توجه
الى تخته ولم يمسكها حوصرت من قبل عدوه
فرفع اهلها الى السلطان سليم القصه لدفع الغصه
فارسل قراجا باشا بجيش معه في اقرب وقت
فهرب المحاصرون لها وامر الحاضرون بها فتسلمها وبعد
عزله من كفالة حلب كان قدامر السلطان سليمان
اول ما تسلطن بعد وفاة ابيه بسوق السفن المرساة
عند شاطي البحر بالقرب من ودين من بلاد روم ايلي
الى جهة بلغراد لاجل فتحها فساقها في كل سنة
سبع وعشرين وتسعمائة ثم شهد حصارها فقتل بها
شهيدا بالمكحلة صابها بحجرها .

احمد بن الحسين بن علي بن ابي بكر الشيخ شهاب الدين
الحلبي الاسدي الحنفي احد بني الاستاد بحلب
المشهورين الآن ببني دريهم ونصف من بيت قديم
بحلب ذكره الشيخ ابو ذر في تاريخه فقال
بيت الاستاد وهم اسديون من بني اسد
ابن خزيمة ومنازلهم بباب الاربعين . وفيهم
الفضلاء والصلحاء والعلماء قال وعرفوا
بذلك لان جدهم كان يعلم الناس القران
العظيم وانتفع به خلق كثير قال وقال
الصفدي هم بيت معروف في العلم والدين
والتقدم والسنة والجماعة وقد ولي قضاء حلب
من بينهم جماعة انتهى كلامه وسياتي في
ترجمة الشمس اخي الشيخ شهاب الدين مزيد رفع نسب
واظهار حسب ان شاء الله تعالى ولد الشيخ شهاب الدين

بحلب

بحلب في شعبان سنة سبع وثلثين وتسعمائة وكان
قد تفقه وهو بمكة على الشيخ الصالح اسمعيل
الهندي ثم قراء علي بحلب في العربية في كتب
اخرها الوافية وتوضيح بن هشام ومن شرحي
ايساغوجي للكافي والفناري في المنطق وسمع عروض
الاندلسي واتفق له معنى فيه ان القاري شرع في
قراءة بيت الضرب الثاني من الكامل قايلا وكملت لا
احد يفوقك في علا . فقال لي هذا البيت في
شانكم فقلت له لا تغالط فانما اخرم وطلعت
في افق الكمال شهابا وانت الشهاب لا انا وقرا
علي اشكال التاسيس في الهندسة وكذا مخايل
الملاحة في مسايل المساحة من تاليفي وقرا
شرحي ايساغوجي للكافي والفناري وسمع شرح الشمسية
مع قراءة حاشية السيد الجرجاني في المنطق الا جانبا
منها وقرا شرح السراجية ونزهة الحساب
وقطعة من منازل السايرين الى الحق في التصوف
لمزيد رغبته فيه . ولطف مشربه لصافيه جرجراه
فرط شغفه به الى ملازمة مجالسة الشيخ الزين الاتي
ذكره ودفع خواطره اليه وعرض احدوثات نفسه
عليه والى مطالعة كلام القوم لما احتوى عليه من لطف
الذوق وصفاء الباطن مع ما عنده من الميل الى السماع
ولطف العشرة ونقد الشعر وقرضه وحفظ احسن
ما سمعه منذ سمعت من لفظه لبعضهم هذه الابيات

اربعة مذهبة لكل هم وحزن . لذ بها تحيي لها روحي وجسمي والبدن
الماء والخضرة والدينار . والوجه الحسن

وانشدني لذي الرمة **هذه الابيات**

خليلي انني للثريا لحاسد ... واني على ريب الزمان لواجد
تجمع منها شملها وهي سبعة ... ويوخذ مني مونسي وهو واحد

فانشدته لنفسي هذه الابيات

حسدت الثريا وهي سبعة انجم ... تحل اجتماعا والحبيب مفارق
فقالت احسن اني وانت على الهوى ... وقد شاب منه راسنا والمفارق
الم اهوى بدرا انت تهوى جماله ... فطورا الاقيه وطورا افارقه

وانشدته مرة لنفسي هذه الابيات

كيف اسلو من لوجفاني مرارا ... لم اكن ساليا لمعناه مره
ثم لولا جلالة الشرع عندي ... كنت قبلت ثغره الف مره

فقال ينبغي ان لا يراد بالكثرة هنا معنى المرة كما يقتضي اللغة بل الكثرة المتعارفة عند ارباب الديوان الدفتري فكان ذلك من لطيف ذوقه **ومن شعره ايضا**

خلعت عذاري في هوى شادن له ... عذار كمسك سال من فوق خده
ولست بسال عن الهوى طرفه الذي ... اسال دماء المقلتين بخده

ومن شعره هذه الابيات

نقش لغرام جمالكم في خاطري ... فلذاك شخصك لا يفارق ناظري
قمر له في القلب مني منزل ... ما حل فيه سوى الغزال النافر
ملكت سيوف لحاظك البيض الحشا ... وتطاولت لسواد خطي القاصر
والقد قد نصبري لما بدا ... يهتز عجبا خاطرا في خاطري
وهواك اصبح مالكا لظواهري ... وضمايري حتى سرى في سايري
قد صح مني الشوق لما ان بدا ... سقم الجفون بناظريه لناظري
نفثت لنا السحر الحلال لحاظه ... فغدت لعقل الصب اعظم ساحر
جمع المحاسن وجهه لما غدا ... متبسما عن زهر روض زاهر
فالخد ورد واللواحظ نرجس ... وبنفسج الصدغين خير مسامر

وغدان الاسى هو الاس الذي ... الفى محبيه بنار السامري
ولقد ابان ان فيه تهتكي ... فالى متى هذا الجفا يا هاجري

احمد بن علي اليافي الاصل الحلبي الشماع المعروف بابن الكيمختي كان من الخيرين جدد رصيفا بالحدادين ومواضع اخر بمباشرة الحاج ابي بكر ابن الحصنيه الجاد وكان ينهاه ان يظهر ان مصروف العمارة منه وكان له دين على بهاء الدين بن حمزة فطالبه فاغلظ له القول ولم يعطه شيا فناله منه غيظ زايد فعرض عليه في اسرع وقت فالج مات به في سنة اربع وثلثين وتسعماية وسنه ثلاث وستون سنه حتى قال وقد ايقن بقرب وفاته عشنا كما عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم ونموت كما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ه

احمد بن الحسين بن الحسن بن علي الشيخ شهاب الدين البيري الاصل الشافعي الصوفي اسوة والده لقنه الذكر في اذنيه في زمان صغره سنة ست الشيخ علاء الدين الانطاكي الخلوتي الروشني الخرقة والبسه الخرقة والتاج الادهميين قرة الشيخ صالح يعرف بالشيخ عبد الله الادهمي كما اخبرني بذلك كله ثم لم يزل بالاجهيبة متوليه عليها من حجرة له يجلس في بابها على كرسي صغير وهو بالقباقب من اكثر من نصف قرن لما استولى عليه من الوسواس في امر الطهارة حتى كان اذا ادخل المفتاح في قفل بابها وفتح غسل يديه وربما لم يصل وراء الامام خشية ان يكون في طهارته شيء وياتي الى بعض الناس فيحاجرهم وهم على باب حجرته وهو بتلك الحالة وكان لا يلبس حسن الملبس وانما كانت له حوحة بيضا لا يغيرها وان تغيرت وخرقة بيضاء يضعها تحت عمامته

ويعطفها عليها وتزوج في عمره مرتين ذكر انه في اولها اولج مرة
واحدة ليس الا ولم يمن واما في الثانية فلم يولج اصلا وصار
يقول ما الحاجة الى كشف سوءتين ثم الجمع بينهما وكان له تردد
الى بعض الامراء والوزراء ولهم فيه اعتقاد وله منهم
تناول نعوذ بالله منه ولما توفي في سنة اربع وستين وتسعمائة
ظهر في حجرته كيس سمح له به بعض الوزراء فكتب عليه اسمه
وخلف قريبا من ثلاثمائة مجلد لم يظهر منها التداول الايدي عليه
الا بعضها وزاحم في تركته قبل ظهور ذو رحم كان له
امين بيت المال فاخرج من حجرته للختم عليها واتهم
تاجه ان فيه مالا ففتق على انه اودع شيئا فيه ثم رتق
وخرق كل ممزق فلم يبد فيه دينارا فضلا عن محلق ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم

احمد بن ابراهيم بن محمد بن خليل شيخ الاسلام موفق الدين
ابو ذر ابن الحافظ برهان الدين ابي الوفا الحلبي الشافعي
شيخ شيوخنا المشهور بالشيخ ابو ذر المحدث مع انه مع
كونه محدثا فقيه اصولي نحوي مورخ اديب اخذ علوم
الحديث عن ابيه وعن ابن حجر حين قدم حلب وعن
وعن الحافظ ابن ناصر الدين وسمع عليه وعلى غيرهم غير ان
جل سماعه على ابيه واعتنى في ابتداء امره بفنون الادب
فبرع فيها وصنف فيها تصانيف نظما ونثرا ثم اذهبها
عن اخرها مثل عروس الافراح فيما يقال في الراح وعقد
الدر واللال فيما يقال في السلسال وسير الخال فيما
يقال في الخال والهلال المستنير في العذار المستدير
والبدر اذا استدار فيما قيل في العذار وكذا اعتنى
بالشروط ومهر فيها بحيث كتب بباب العلاء بن خطيب

الناصرية

الناصرية ثم اعرض عنها واعتنى بالحديث والفقه وافرد
مبهمات البخاري وكذا اعرابه وجمع عليه تعليقا لطيفا
لخصه من شروح الكرماني والبرماوي وابن حجر
واخر اختصر منه ووضع التوضيح للاوهام الواقعة في
الصحيح ومبهمات مسلم وقرة العين في فضل الشيخين
والصهرين والسبطين وشرح الشفا والمصابيح لكنه
لم يكمله وكتب ذيلا على تاريخ حلب لابن خطيب الناصرية
كما عرفت وادمن قراءة الصحيحين والشفا وصار متقدما
في لغاتها ومبهماتها وضبط رجالها بحيث لا يشذ عنه
الا النادر قال السخاوي في ضوئه وكان خيرا ساكنا منجمعا
في ناحية منعزلا عن بني الدنيا قانعا باليسير محبا للحمام كثير
التواضع والاستيناس بالغرباء والاكرام لهم شديد
التخيل طارحا للتكليف ذا فضيلة تامة وذكاء مفرط واستحضار
جيد وحرص على صون كتب والده قد ان يمكن منها احدا بل
حسم المادة في ذلك عن كل احد حتى لا يتوهم بعض اهل
بلده اختصاصه بذلك ودعا اراها بعض من يثق بحضرته
الى ان قال مات في يوم الخميس حادي عشري ذي القعدة
سنة اربع وثمانين وثمانمائة بعد ان اختلط يسيرا وحجب عن
الناس ودفن عند ابيه ولم يخلف بعده هناك مثله انتهى
وانشد له السيوطي في نظم في اعيان الاعيان مواليا

عارضك والخال ذا مسكي وذا ندي	والخط والقد ذا خطي وذا هندي
والشعر والفرق ذا وصلي وذا صدي	والخد والثغر ذا جوري وذا وردي

وانشد له مواليا ايضا

عني تسليت واسباب الجفا سليت	مني تحليت في قلبي غصن حليت
قبلي استحليت قد الهجر ما حليت	والقلب حليت مري بالوصال حليت

ومما اخبرني به الشيخ المعمر محمد بن ايبك قيم جامع حلب الاموي
عن جده ايبك المشهور هو انه راي في منامه عمود الخضر
ممتد الي جهة السماء صاعدا من بيت الشيخ ابي ذر
فاتي الشيخ وقص عليه ما راي فقال الوقت قرب فما
مضي قليل من الايام الا وتوفي الي رحمة الله تعالي قال
ولما اوصي ولده الشيخ ابو بكر ان يدفن في قبره كشفوا
عنه فاذا كفنه بحاله قال وكانت عادته اذا صلي بجامعنا
هذا ان يصلي علي الحجر موضع قريبا من زاويته الشرقية الشمالية
متبركا به لما ان نقل ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كان يجلس عنده

احمد بن حسن بن صالح بن عبد الرزاق الاموي اليماني الشافعي
الصوفي ولد في المحرم سنة خمس وتسعماية حسب اخبار
ثم جاور بمكة فوق ثلثين سنة وصار له فيها صرة قدرها
خمسون سلطانيا ثم قطعت عنه لامر ما فتوجه الي الباب
العالي لردها فدخل حلب سنة اربع وستين وتسعماية فصحبني
بالجامع الاموي بحلب واخبرني يومئذ انه من ذرية سليمان
ابن عبد الملك الاموي منشي الجامع المذكور وسالته عن
طريقته في التصوف فقال هو طريق الشيخ العارف بالله
تعالي المتقدم زمانه احمد بن علوان اليماني الاموي من يمين
ثقة انه دملوي الاصل البلد التي فيها بنو طاهر الامويون انما هي
مقر ابن لا دملوة فليس من ذرية بني امية الا علي احتمال بعيد

احمد بن الامير يونس بن الامير جانم بن الامير الكبير علاء الدين
علي الحلبي المشهور كسلفه بابن صاروخان كان حاجبا
ثالثا بحلب في آخر الدولة الجركسية كما كان ابوه حاجبا ثالثا
من قبله وكان اميرا هينا لينا سليم الصدر خرج عن سمت الامارة
بعد انفصام عقد تلك الدولة ولف علي راسه ميزرا واكب

علي

علي الخمس في اوقاتها والناس سالمون من لسانه ويده الي ان
توفاه الله تعالي الي رحمته معمرا سنة خمس وستين وتسعماية
وكان جده الاعلي امير حاج بحلب كالامير جمال الدين يوسف
الحمزاوي الاتي ذكره والله تعالي اعلم

احمد بن ابي بكر بن محمود الاصيل العريق بدر الدين بن
قاضي القضاة تقي الدين الحموي ثم الحلبي الشافعي المشهور بابن
المعري ناظر الحرمين الشريفين بحلب كان ذا حشمة ورياسة
وملبس نفيس وشكل بهي وذكاء عجيب واستحضار جيد
لفوايد اصولية وفرعية غير انه كان انحاز الي القاضي علاء الدين
الحنفي قاضي حماه الشهير بقرا قاضي ومفتش معه اوقاف
حلب واملاكها وداخله في امور السلطنة لما صار كاتب الابل
وناظر الاموال السلطانية وصارت له عنده الكلمة النافذة
وهرع اليه الناس من اجل ذلك وقرب منيته فصلي معه
الجمعة بجانب جامع حلب فلما قتله اهلها لما سياتي في
ترجمته سنة ثلث وثلثين وتسعماية قتلوه معه شهيدا
ومن العجب ان قصابا يسمي الملوخية شق بطنه واخذ من
شحمه شيا في يده والناس يرونه راي العين ولم يمكن الله تعالي
احدا من امساكه لتعزيرها او اهلاكه ثم سحب البدر الي تلة
عيشة بالقرب من السفاحية ليحرق فتدارك اهله ومحبوه
فخلصوه وغسلوه وكفنوه ودفنوه علي عجل وهم علي وجل بمقبرة اقربايه

احمد بن ابي بكر الشيخ ابو النجيب ابن الشيخ القدوة تقي الدين
الحبيشي الحلبي الاتي ذكر والده توفي سنة ثلث واربعين
وبه انقرض الذكور من ذرية والده بل من بيت الحبيشي كله

احمد المشهور بابن القاضي عبد الله الحكيم كان من المترددين
الي ابن خالته المحبوي بن سعيد الشافعي وكان بيده في دولة

الجراكسة تولية الكاملية والبيمارستان النوري بحلب
وبها توفي في سنة ست وعشرين

احمد بن عثمان الشيخ شهاب الدين السمرقندي الشافعي
المشهور بمنلازاده الخرجي قدم حلب قديما والبدر السيوفي
اخذ في التحصيل فاجتمع به ودفع اليه عبارة اشكلت
عليه في المطول فرفع له الاشكال بنحو صفحتين فيها الى خلاف
ما ظنه مرجحا فاعتقد فضل الشيخ شهاب الدين ثم اخذ
عنه تفسير البيضاوي وصار يثني عليه الثناء الجميل ويخبر
عنه انه كان يقول عجبت لمن يحفظ شيا كيف ينساه وقد
وقع للعفيف محمد بن حلفا الحنفي مع مثل ما وقع للبدر
مع الشهاب وذلك انه دفع الى قول قاضي خان ولو استقرض
من رجل خمسين درهما فاعطاه ستين درهما غلطا فاخذ
منها العشرة ليردها على صاحبها فهلكت في الطريق
كان عليه خمسة اسداس العشرة لان ذلك القدر قرض
والباقي وديعة وقول البزازي له على آخر خمسون فاستوفى
غلطا ستين فلم علم اخذ عشرة للرد فهلكت يضمن خمسة
اسداس العشرة لان ذلك القدر قرض والباقي امانة
وسال كيف يكون من له الخمسون هو المستقرض في
الستين وانما المستوفي لها غيره بموجب عبارة قاضي
خان فاعرت له ضميرا استوفي الى لفظ آخر فزال الاشكال
الذي اوهمته عبارة البزازي ومما بلغنا عن صاحب
الترجمة انه كان فقيها عارفا بالقراءات وانه كان بينه
وبين الشاطبي اربعة وانه جمع بين الهداية والمحرر في
تاليف واحد قال شيخنا الخناجري وقد كنت
مع البدر السيوفي يوم توديعه اياه فلما عزم الناس

علي

على المسير في خدمته قال له البدر انمشي خلفكم او قدامكم
فقال له كيف دستور العرب قال ان نمشي قدام الشيخ ليلا
وخلفه نهارا ولكن كيف دستور العجم فقال دستورنا ترك
التكلف فسار وانا في خدمته كما اراد وحسب ما افاد ه

احمد بن الشيخ ناصر الهرازي الاصل الشافعي باطنا الحنفي
ظاهرا الآتي ذكره تفقه على البرهان العمادي كاتبه
واشغل بعض الطلبه وتولى الامامة الثانية بجامع المهمندار
بحلب وخطب به احيانا بالنيابة عن والده واعطي تدريس
البندقية فما وصلت براته الا وهو مريض المرض الذي مات
فيه سنة خمس وستين وتسعماية ه

احمد بن محمد بن علي بن احمد الشيخ شهاب الدين ابو العباس
الحصكفي الاصل الحلبي المولد والدار الشافعي الشابوني كجده
احمد والآتي ذكر والده وجده لامه الشرف يحيى بن اخت
المحب بن اجا ولد سنة سبع وثلثين وتسعماية ه ونشا في
كنف ابيه فاشتغل بالعلم فلازمنا مدة في مغني اللبيب فما
دونه من كتب النحو وفي شرح المفتاح للشريف الجرجاني
فما تحته من كتب البلاغة وفي حاشيته على شرح الشمسية
وشرح العزة لشيخنا السيد عيسى الصفوي باشارته ان
يقراه علي فما دون ذلك من المنطق وفي سماع شي من البخاري
وغيره في الحديث وفي سماع قطعة حافلة من شرح الشاطبية
للجعبري وقراءة اخرى من شرح الفية العراقي لمولفها واخذ عني
شرح العمده لمولفها وشرح الوقاية للمحلي وقرا علي من مولفاتي
كحل العيون النجل في حل مسيلة الكحل والكنز المطلسم في
استخراج المضمر وكنز من حاجي وعمي في الاحاجي والمعمى
وغير ذلك عن دراية واخذ عني الكثير من شعري وصحب سيدي

محمد بن سيدي علوان وهو بحلب سنة اربع وخمسين وتسعمائة
وسمع منه قريبا من ثلث البخاري واجاز له وفات مواعيد
له بحضوره وسمع من البرهان العمادي المسلسل بالاولية واجاز
له روايته وقراء بها على الشيخ ابرهيم الضرير الدمشقي للكوفيين
وابن عامر من اول القران الى اخر الاعراف ثم لاهل سما الى اخر
الانعام ثم للسبعة الى اخر الكهف كل ذلك بما تضمنه الحرز واصله
ثم للثلثة الى سيقول السفهاء ثم للعشرة الى اخر الحديد كل ذلك
بطريق التحبير للامام الجزري واجاز له ذلك بماله من الاسانيد عن شيوخ
شاميين ومصريين وذلك في سنة ست وخمسين وتسعماية ورحل
الى دمشق رحلتين فقراء بها على شيخ منلا زاده على هداية الحكمة
وعلى الشيخ الصوفي محب الدين التبريزي مجاور التكية السليمية
مع سماع بعض تفسير البيضاوي عليه وقراءة قطعتين صالحتين
من المطول والاصفهاني على الشيخ ابو الفتح الشبستري وقطعا
من الصحيحين وابي داود على ابن رضي الدين الغزي واجاز له
ان يروي ما قراه وسمعه وما رواه وما اخبر له وما له من تصانيف
وشروح ومتون بل جميع ما يجوز له وعنه روايته قابلا في محله
اجازته وحضر دروسي بالشامية وغيرها وبحث بها بحوثا
حسنة مفيدة ابان فيها عن براعته في الفنون وكلما انتقل من مسيلة
الى غيرها تلا علينا لسان الحال وللاخرة خير لك من الاولى وقراء
على النور النسفي نزيلها قطعة جيدة من البخاري رواية ودراية
واخرى من مسلم رواية وحضر عنده دروسا من المحلي القرعي
وشرح البهجة للقاضي زكريا واجاز له وكذا اجاز له فقه الشافعي
حسب ما اجيز به البرهان بن ابي شريف عز الدين القباقبي عن
ابن الخباز عن الامام النووي رضي الله عنه وقراء على الموفق الخزاعي
الحنبلي شيئا من البخاري رواية واجاز له جميع ما يجوز له وعنه

دواية

روايته كالشيخ المعمر نجم الدين الكاني الاتاني المقدسي
ثم الدمشقي الحنبلي بعد ان قراء عليه من البخاري جانبا وجانبا
من مسند احمد رواية ابي علي الحسن بن المذهب عن ابي بكر احمد
ابن جعفر بن احمد بن مالك المنطيقي عن ابي عبد الرحمن عبد
الله بن الامام احمد عن ابيه رضي الله عنهما وكتب له ثبتا حافلا
ورحل في سنة ثمان وخمسين وتسعماية الى القسطنطينية فاخذ
رسالة الاسطرلاب عن نزيلها الشيخ عز الدين الحلبي واجتمع
بشيخ الاسلام الشريف عبد الرحيم العباسي فمدحه هذه الابيات

لك الشرف العالي على قادة الناس … ولم لا وانت الصدر من آل عباس
حويت علوما انت فيها مقدم … وفي نشرها اصبحت ذا قدم راسي
وفقت بني الاداب قدرا ورتبه … وسدتهم بالجود والفضل والباس
فيا بدر افق الفضل يا زاهر السنا … ويا عالم الدنيا ويا واحد الناس
الى بابك العالي اتاك ميمما … كليم بعضب عدت انت له آسي
فاقبسه من مشكاة نورك جذوة … وعلله من ورد الفضايل بالكاسي
وسامحه في تقصيره ومديحه … فمدحك بحر فيه من كل اجناس

ثم استجازه رواية البخاري فاجاز له ثم عاد الى حلب وعرض علي
رسالة ضمنها عشرين مسيلة في عشرين علما على اسلوب رسالتي
انموذج العلوم لذي النطائر والفهوم فكتبت له عليها هذه الابيات

حدايق علم هذه تمنح الانسا … وتنسي نعيما مثله لم يكن ينسا
بساحتها مسك السطور كما ترى … تشاهد كافور الطروس بها مسا
بها زهر الفاظ لازهارها شذى … تخال الذي ابدى فصاحتها قسا
وفيها معان قد جنى ثمراتها … ليمنحها من قد حوى الفكر والحدسا
اديب اريب فاضل متفنن … ترى نقش الفضل ذانك لا الطرسا
نسيب دشا في غرفة المجد جده … وفي بحر اشتات الفضايل كم ارسا
سلالة حبر كان بحر فضيلة … وفاضله من حيث اصبح او امسا

عن سمنا الفضل من سمي … [illegible]

اماما همامًا نال علمًا وحكمة ۰ بجلا بها طلابها طيبوا نفسا
ثنا الثقه ورد للافكار فلم يرد ۰ متي ما اراده ورد ها خمسا او سدسا
بامداده اضحي الفيد الذي نشا ۰ فانشاء ذاك التاليف حين حكي كيسا
فدا مورقا عود السعود لمثله ۰ ولو شاهدت ايامه طالعا نحسا

ثم اطلعني علي رسايل له ادبيه منها طالبة الوصال ۰ من مقام ذاك القوال ۰ المنسوجه علي منوال عبرة الكيب ۰ وعبرة اللبيب للصفدي ۰ وشكوي الدمع المراق ۰ من سهم الفراق ۰ وبالها من مقامة عظم فيها مقامه ۰ واذيع عمن ابيح له شرابها سقامه ۰ ووضع كتابا سماه عقود الجمان ۰ في وصف بنية من الغلمان ۰ علي اسلوب كتابي مرتع الظبا ۰ ومربع ذوي الصبا ۰ وآخر سماه الروضة الوردية ۰ في الرحلة الروميه ۰ واودعه من صنعة الانشا ما غلا فضا ره ۰ وعلا منشا نثره ومقدا ره ۰ من نثر يلا لا اتثا ن وسعر دثار اللسن وتغار ه ونظم من المقاطيع والقصايد والموشحات الحسنه شيا كثيرا كقوله في مليح اذا لبس الاسود

هذه الابيات

ماس في اسود الثياب حبيبي ۰ ورما القلب في غرام بعاده
لم يعش في السواد يوما ولكن ۰ حل في الطرف فاكتسي من سواده

وقوله في مليح منطقي ايضا

ومنطقي وجهه روضة ۰ تزينت بالنور والنوري
له عذار دار من اجله ۰ يقول صح الحكم بالدوري

وقوله في التضمين ايضا

ظبي كسانى حله وادار لي ۰ كاس الرحيق علي رياض الاس ياسين
وغدا يقول عذارة اشرب يا فتي ۰ واجعل حديثك كله في الكا

ومما صنع من قولي في الاستعانة

بالله ان نشوات شمطاء الهوي ۰ نشات نكن للناس اعظم ناسي

متنغزلا

متنغزلا في هاتكي بجمـا له ۰ بل فاتك بقوامه المتيـا س
واشرب مدامة حب حب وجهه ۰ كاس ودع نشوات خمر الطاس
واذا جلست الي المدام وشربها ۰ فاجعل حديثك كله في الكاس

وقوله ايضا بهذه الابيات

وغدير روض اشرقت في مائه ۰ زهر النجوم وبدرها لم يغرب
فكانها درر تقطع سلكها ۰ فيه ووافقها يد المتطلب

وقوله ملغزا في سكر ما كتبه الي المقول

جنابك مخضر الرياض منور ۰ وغصن العلا في روض مجدك مزهر
ومن جود يمناك استهل الحيا ومن ۰ عقود مبانيك اللالي تفتر
فما انت الا كنز علم وقد بدا ۰ لنا منه يا ذا المجد در وجوهر
اقمت خباء الفضل بعد انحطاطه ۰ فصار له شان عليك يذكر
فيا روضة الاداب اينع زهرها ۰ وافق المعالي من ضيائك منور
طويت بنشر الفخر ذكر الذي مضوا ۰ فيا لك من طي به المدح ينشر
واوليت طلاب الندي انجم في العطا ۰ عطاء يد الطائي عنه تقصر
فيا منهل الافضال يا قبلة الندي ۰ ويا من له في العلم حظ موفر
الي فهمك الراقي الرفيع مقامه ۰ اتتك منك تبغي العفو والستر مطر
تروم جوابا عن سواك انت به ۰ اسرته لكن بمدحك يجهر
فما كلمة من اربع قد تركبت ۰ وتصحيفها منه الثلاثة تظهر
ببنت مصر قد حلا ريقها وفي ۰ رضي عاشقيها طال ما تنكسر

[illegible]

ادر نا بحان العشق اقداح خمرها ۰ فعدنا سكاري وهي بالسكر تذكر
محجبة يسقي المريض شرابها ۰ فيشفي وبالاقداح اياه تغمر
اذا وصلت فالعيش اخضر يا نعم ۰ واذا هجرت فالربع اقفر اغبر
لها والد عالي القوام مهفهف ۰ مليح التثني دونه السمر تقصر
تحلي الثياب الخضر اهيف قده ۰ فيا حبذا العيش الذي هو اخضر

وادخي ذوابات الغمام دلا له
فيا حسنه من مايس يتبختر
وما ذا له في الروضات يزهي بحسنه
تلاعب ايدي النسيم فيخطر
الى ان رماه الدهر بالقطع والاسى
فها دمعه من خده يتقطر
وعذب بالاحراق ابيض قلبه
وايقن ان الموت لا شك احمر

الى ان قال

فانعم بابيات ارق من الصبا
فنظمك هذا الدر قطر مسكر
تبين ما اخبيت يا مورد الهدي
فانت بكشف الستر اجدى واجدر

فقلنا في جوابه هذه الابيات

نهارك في فن البلاغة نير
وليلك في شان الفصاحة مقمر
وشعرك بحر قد بدت منه ابحر
على انه قد سيق لي منه جعفر
وهب ان بحرا فيه جم جواهرا
فما لي القي جعفرا فيه جوهر
وها انا ذا ابدي قريضا معللا
لدي وان تقبله فهو مكثر
خليا عن التحسين معنى وصورة
يطيش اذا مرت على الدوح صرصر
كتمت بر ما ان حللت غويصه
ففي لفظه ستر لمثلك يظهر
الا يا لبيبا بالفضايل يذكر
ويا المعيا بالفراسة يشكر
ابن لي ما من شانه السحق لا الزنا
على انه عند الاناث مذكر
يساحق ليلا مثله فترى له
وليدا كما نور الحيا حيب يسفر
ويبدو ولنا ركس اذا بات قلبه
وقالبه في احسن السمت يخطر
على ادبع تلقاه وهو بلا يد
ومن غير ريب راسه يتكسر
يعلو في الاسواق من غير جرصه
ويستر بالاوراق والغصن مثمر
لو الدم قد رشيق مهيئا
لقصف وبسط ثوب صاح اخضر
يجوم من بعد تجريد ثوبه
ويرشف منه الريق وهو منجر
ولكنما العشاق لا يرغبون ان
يضموا له قد ابدا يتخطر
اذا قيل شهد ريقه قلت باطل
افيقوا لعمري انما هو سكر
واذا قيل ما قده وقوامه
اقل وقتا لدن وسرور سمهر
الا فامط عما كشرت لثامه
وكن عاذرا لي ان مثلك يعذر

من اي ظبيا ارانا اسها من لحاظ العيون القرص

طوي كشحه عين القريض معرجا
وكم قد حلا اذ قرلي فيه اخضر
ونال شعا ما القدح شعري وقد مضي
له من ثبات المدح برد محرد
وكن عاذري واكتم فصوص بي فاق
بين يادي الاعادي ان تريد مقصر

وقوله في موشح مبسوط

دب ديم دام قلبي فرمي فيه سهما جاد من غير قبس

يا نديمي قد صفا وقت الهنا	فاملاء الكاس وعجل بالطلا
وادرها خمرة تولي المنا	فزمان الانس بالبشر حلا
والحيا قد البس الروض سنا	وعلي الدوح من الدهر حلا
وحكت بالانجم الارض السما	اذ غدت بالدهر منها تكتسي
وجنا الاغصان طرزا معلما	حين ما ماست باتهي ملبس
ما تري يا صاح اغصان الربا	ما بلات القد من جمر السحاب
رنحتها سحرة ايدي الصبا	فصبا القلب اليها باكتياب
ومن الزهر لها اعلام قبا	ومن الدوح لها عالي القباب
نقطتها السحب درا مثلما	لبست الروض ثوب سندس
وشذا عرف نسيم هيما	وكذا يفعل ذاكي الانفس
ما لاح مدحا طاب الهوي	من حبيب وجهه يحكي القمر
لذلي في حبه من النوي	وارتكاب الهول يوما ان خطر
ما علي من بخم فيه هوي	حين ما صد دلالا ونفر
جودي اللحظ معسول اللمي	فارحم الصبح بسهمي اللعس
ثغره ابدي لنا برقا الحمي	وانثت الشعر ثوب الغلس
يا له بدر حبي عني الكري	قدم والطرف غضيب واسل
في دجي الشعر له بدر سرا	ثم شمس الوجه الليل قد نزل

حننت

حننت في جفنه اسد الشري	ثم شمس وعلي اعطافه لين ودل
سالم المقلة معشوق الدمي	قمر الاحق وظبي الكنس
ذو لحاظ قد من د ما	وهي تغدي يا بجوار الكنس

وانشد في لنفسه في بحر السلسال فقال

ما غردت الورق والحمام علي البان
الا وسقي الروض من جفوني هتان
او هب علي الدوح شمال وجنوب
الا وفوادي علي الاحبة لهفان
يا نوافلا معي علي الخدود نظام
ما اللولو ما الدر ما قلايد مرجان
والعين تشهد وكراها
قد اقلع حتي كان ذلك ما كان
سقيا لليال قد انقضت بحبور
اذ كان زماني من المسرة ريان
في ظل مقصود الرياض تحت غصون
للسحب الي دوحها التفات غضبان
والطل كدر علي مراشف زهر
والغصن كقد يميل ميلة نشوان
والنهر علي الروض مد بسط لجين
زينة بلابل من الزهور وعقيان
والراح علينا قد انجلت ولدينا
ساق نفثت السحر من مضارب اجفان
يم وصلي وجنتيه لاح عذار
من ابنت ذا الآس من شقايق نعمان

الي ان قال

في عارض خديه جنة ونعيم
يغنيك عن الروض والرضاب عن الحان
بدنوا فيصيد الاسود وهو غزال
من شاهد اسد الشري بقصد غزلان
ان ماس فغصن النقا يميس دلالا
اولاح فبدر الدجي بسوق انسان
حوري جنان غدا مليك جنان
يامالك ان لي بان افوز برضوان
تفتر فتبدو لنا ابتسامة بروق
ماين ضلوعي غدت تاجج احزان
تهتز فهل قدك الرطيب قضيب
ام رشفات اللمي قوامك نشوان

ثم قال

يامن بهواه الفت كل سقام
والقلب عراه من الصبابة اشجان
جدلي بزلال من الوصال عسي ان
يبتك فوادي من الصبابة ولهان
قد لان لقاسي هواك كل شديد
والردف لعمري للين خصرك مالان
لم انس ولي انت في الرياض قديم
والماء خلال الغصون ساح لثعبان
والبدر علينا دما سناء سناه
والصبح كما قيل لاح يشبه سرحان
والشرق ارانا مقطعات شقيق
او تحت رماد بدت بقية نيران

الى ان قال

ما بالك بعد الوصال رمت جنانا
حاشاك حبيبي من ان تبوء بسلوان
امسيت ولي في الغرام اعجب حال
ريان جفون وان قلبي ظمآن
ها النجم رقيب يري ويشهد اني
ما ذقت سهادا ولا الفت لاوطان
سل نسمة نجد اذا اتتك سحيرا
هل غادرت الصب في المحبة يقظان
ان كان وشي اليك بعض عذولي
خبره بان السلو عني قد بان
ياصاح ان لمتني فلست ملوما
من اين لصاح مثال رتبة سكران
لو كان عذولي لكان نحو امام
من نايل كفيه للسحايب تهتان
من قلد جيد الزمان افخر عقد
واستعبد حر الانام منه باحسان

الى ان قال

ياسالم برق ويامومل غيث
ما الخصب بكف الرضي ويحك قد بان
ان كان سحاب السماء ينبت عشبا
او يلبس كل الزهور قامة اغصان
فالفضل لعمري من الرضي يجتلي
من ام حمي جوده وينبت عرفان

الى ان قال

الى الاقار

قد حاز علوما وقرّ كل نظير
حتى قهر الضد واستكان بخذلان

ثم قال

لازال امينا من الحوادث دهرا
من فيض يديه على الخلايق غدران
في ظل حبور وفرحة وسرور
ما غردت الورق والحمام على البان

ثم شرع فقرا على رسالتي شرح المقلتين في مسح القلتين
دراية ووافق في سماع تاليفي مخايل في مسايل المساحة
وشاركني في الجبر والمقابلة وقرا المحلي لا صامع مشاركة
حاشيته وسمع شمايل النبي صلى الله عليه وسلم للترمذي
من لفظي فكان السبب في ان قلت هذه الابيات

يا من لمصطلح الاوان
حديثه المروي دُري
ادري شمايلك العظام
لرفعة حضرة والدي
على انالك شفاعة
تسدي لدي العقبى الي
واذا شفعت بمذنب
ولا انت لم تنعت بلى
حاشا شمايلك اللطيفة
ان ترى عونا على

ثم اخذ عني كتابي العرف الاثيث في علوم الحديث
لما حررته بمشارفته ولما كانت سنة
اربع وستين وتسعماية ولي تدريس البلاطية

بحلب التي انشاها الحاج بلاط دوادا والحاج اينال كافلها الى جانب
تربتي محذوم على ما ذكر في تاريخ ابي الفضل بن الشحنة ومع هذا لم يزل
ملازم القراة على ما في شرح المواقف والعضد مع حاشيته للسيد
الجرجاني وللسعد التفتازاني احمد بن الشيخ سليمان الكردي القصيري
الشافعي الصوفي الخلوتي جمع بين طريق اهل الظاهر والباطن فتفقه
في المنهاج والارشاد على الرمادي تلميذ الشمس البابلي الحموي واخذ
الطريق ولبس الخرقة عن ابيه الاتي ذكره وصار خليفة في حيوته
بعد ان لم يرض بما كان عليه ابوه ثم اهتدي فقدم عليه وقبل يديه
تاييا عما فرط منه ثم صار بعده يشغل الطلبة في العلوم الظاهرة الشرعية
ولكن مع عرايه من علوم العربية الا قليلا ويلبس الخرقة والتاج المقرر
دالات من ماله ويتكلف من اختار فيعطيه عصا من عنده
مدهونة بالخضرة ويبسط موايده للواردين من قليل
وكثير وينثر فوايده للقاصدين من كبير
وصغير وتزوج باربع نسوة وكبر له اربع ابناء
فزوجهم وكثر عنده العيال وترادفت عليه
الواردين في كل حال حتى لم يخل منزله بجبل
الاقرع من قريب من نصف مكوك من الحنطة لكنه
فاضت عليه الفتوحات وكثرت له الوصايا
ممن اشرف على الممات لمزيد اعتقاد اهل القصير فيه
بحيث نال منهم ما يكفيه وازيد مع اخذه فيهم بالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وتعاطيه الوعظ
فيما بينهم حتى اشتهر صلاحه وبعد صيته وكثر
خلفاوه ومريديه وكم مضت له قدمات الى
حلب صارت له فيها محافل وعظ وذكر بالجامع
الاموي بحلب منها قدمته سنة اربع وستين

وتسعمائة فانه قدمها واجتمع بفرهاد باشا امير
الامراء بحلب وطلب منه حكما يمنع مما
بانطاكيه من منكر الزنا الناشي على الطائفة
الطائفة المشهورة بالقراجيه فاعطاه وعظمه
وقد صحبناه بحلب مرارا وتبركنا به توفي
سنه ثمان وستين وتسعمائة ٥

احمد بن محمد بن ابرهيم بن قاضي القضاة
فتح الدين ابي البشري عبد الرحمن بن العلامة
الشيخ كمال الدين ابي الفضل محمد بن
الشحنة الحلبي سبط المقر الناصري محمد بن
الامير الجمالي يوسف بن الامير الناصري محمد
ابن مبارك الحلبي المشهور بابن المنقار توفي
سنة ست وثلثين وكان يعرف ايضا
بابن المنقار لما ان اباه نشأ في اخواله وكان
منور الشيبة حسن الهيئة وافر الحشمة
غيرا نه لم يكن له حظ من العلم ولا من
الجاه لاشتغاله في شبابه بصنعة التورق
في حانوت بقرب دار اخواله ابيه واشتغاله
بما وصل اليه من نصف وقف جد القاضي
فتح الدين فان وقفه انحصر في ولده
ابرهيم وبنتيه بورات المنتقل ربعها
الى ولدها الامير الشرفي يونس اخي الناصري
محمد المذكور ثم الى اولاده يوسف ومحمد
ويونس وفرح المنتقل ربعها الاخر
الى اولادها القاضي جلال الدين محمد والقاضي

لسان الدين

لسان الدين احمد ولدي القاضي امين الدين
محمد بن الشحنه واما مرجد تي لابي المنتقل
ربعها من امها ومن آسيه بنت عمها الميتة
عن غير ولد الى اولادها فالدي وعمي وبما
يصل اليه من غير هذا الوقف كوقف جده
لابيه الامير حسام الدين محمود شحنة
حلب اذ قد كان جد القاضي فتح الدين
عم القاضي محب الدين ابي الفضل محمد
المتقدم ذكره وجد القاضي فتح الدين
هذا هو الذي كان حنفيا ثم تحول
مالكيا ورافقه في قضاء حلب
قاضي القضاة علاء الدين بن خطيب الناصرية
الطائي الشافعي حتى ذكره في تاريخه
واثنى عليه بالمروة والحشمة وانشد له
كما قال ابن حجر في انبائه

هذه الابيات

لا تلوموا الغمام ان صبت دمعا
وتوالت لاجله الانواء
فالليالي اكثرن فينا الرزايا
فبكت بهجة علينا السماء

ولم يكن دفن صاحب الترجمة بمقابر بني
الشحنه بالاسقمونيه بل بمقابر اخواله
ابيه بني المنقار عند ابيه حتى لا يفارقه حيا
ولا ميتا والله اعلم **احمد بن عبد الاول** القزويني المشهور
في ديارهم بالسعدي عالم مفتي له دعوة عريضة لا سيما

في الكلام قدم حلب فاكرم مثواه صاحبنا اسكندر باشا
وهو دفتردار ديار العرب اوان مكثه بحلب فصحبناه عنده
وسئل عن مولده ونسبه فاخبر انه ولد سنة اثنين وتسعين
وثمانمائة وان له نسبة من جهة الي سعيد احد العشرة المبشرة
بالجنة رضي الله عنهم اجمعين وذلك انه ختم القران وهو ابن
ست سنين واربعة اشهر واربعة ايام وانه اخذ الفرايض
عن ابيه وافتي فيها صغيرا سنة احدي وعرض تاليفا له علي
ايساغوجي فطلبته منه فاعاره فكتبت عليه قسم التصورات
منه حاشية في ثلثة ايام وجعلتها باسم صاحبنا المشار اليه
فلما اطلع عليها اسدي الثناء عند اليشا ثم لم يزل بحلب يفيد من
رام ان يستفيد الي ان بلغ صاحبنا ان يقول لو اجتمعت بالحضرة
الخنكارية لالتزمت له باخذ ملك تبريز من صاحبها الشيعي
باسهل طريق نصرة لاهل السنة فاخذ يحمله علي الذهاب الي الباب
العالي رجاء ان يصدق في دعواه وهو يتمنع الي ان ابرم عليه
فتوجه فلما وصل الي هناك حصل له اكرام واحترام رجاء ان
يحصل منه المرام وينال ما يهواه متي صدق في دعواه واعطي
بالقسطنطينية تدريسا جليلا ثم اخذ الحضرة الخنكارية في السفر
لاخذ تبريز فاخذه الخنكار وصار يتن له معه وصار هو يحدث
نفسه بان يكون قاضي عسكرها اذا فتحت ويعرض بانه سيكون
ذلك فلم تنتج مقدماته ولم يصدق زعماته ولا عزماته فلما عاد
الخنكار الي الباب العالي عاد معه والف هناك كتبا منها حاشية
التي علي شرح فرايض السراجي للسيد الشريف الجرجاني وهي
التي حاديتها بعون الله تعالي بالشرح الذي سميته
ذبالة السراجي علي رسالة السراج • وناقشته فيها
مناقشة جمة كما ناقشني هو فيها مفتي الروم المشهور

بابن كمال

بابن كمال باشا • ثم لما عاد الخنكار الي جهة تبريز مرة اخري عاد
معه ثم رجع معه الي حلب وبقا بها يفيد من يستفيد • وحصل
الطاعون بها وهو بها سنة اثنين وستين • فامتنع حياله واشتغل
باله • فطرد عنه من كان من طلبته • لا سيما من خالط منهم مطعونا
واعتزل الناس جدا • فطعن بعض حواشيه • فبادر الي ابعاده
الي منزل آخر حذرا منه • ولم ينفع حذر من قدر • ثم لما كانت له
السلامة فمضي الي الباب العالي قيل ليتشفع بالخندكار عند صاحب
تبريز في رد دار اللتي جعلها منزلا للواردين عليه نكاية له حيث
صار من اتباع الخندكار وفي اكرام واحترام • فعاد ولم يرَ
لمكثه بالباب العالي وجها • ولما آلي عوده الي دار بقزوين
سبيلا • فبقي بحلب وشاع له فيها تشيع اذ شوهد منه اذا اداء
المغرب ثم اداء العشاء بعد ادائها بقليل قبل دخول وقت العشاء
بناء علي ما صححه الشيعة من ان وقتها وقت واحد عندهم ونقله
عنهم من نقله • ثم كان سفره الي دمشق سنة اربع وستين وتسعمائة
فانه قد استوطنها قديما وحج منها • وكان قد اوصاه الشيخ الايجي
نزيلها ان يسلم له علي رسول الله صلي الله عليه وسلم لدي قبره
الشريف • وكان من عادته امر من توجه الي الحج بالسلام علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم • فلما عاد اخبر انه نسي الوصية • وانه راي النبي
صلي الله عليه وسلم في المنام فذكر فقال له ان فلانا اوصاني ان اسلم
عليك • فتبسم صلي الله عليه وسلم • قال لي الشيخ محمد فقلت لملا احمد
فهلا سلمت عليه ساعتئذ كما اوصيتك وتركت الحكاية فلم يبد
جوابا • ثم توفي ملا احمد بدمشق سنة ست وستين وتسعمائة •
رحمه الله تعالي **احمد** بن الحسين بن محمد الاصيل العريق لسان
الدين بن عفيف الدين بن اثير الدين بن الشحنه الحنفي سبط قاضي
القضاة علاء الدين بن جنغل المالكي الآتي ذكر ابيه واخيه وجده

لابيه وامه • توفي والده وهو صغير فحضنته والدته كاخيه وربته
تربية الرجال فنشا هو واخوه بحيث لم تعرف لهما معظلة • ولا
نسبت اليهما كبيرة • واخذ في الاشتغال بالعلم على العلا الموصلي
وغيره • ثم تاهل هو وولد له بنون فاصيب بوفاتهم عن اخرهم
ولم يزل على حشمة ورياسة ومحاملة للناس • واحترام الاكابر له
لكونه من بيت كبير مع ما اقسم به من السكينة والانقطاع عن
الناس بما هو مشغول به من النظر في احوال اوقاف اجداده ومباشرة
مناصبه احمد . بن خليل بن علي البركاني الاصل الحمصي الحنفي المعروف
بابن الاطاسي فاضل صالح فالح • رحل الى حلب ولازم الشهاب الانطاكي
مدة وجيزة وصاحبنا مدة بمجلس الدرس • ثم عاد الى حمص وازداد علمه
وولي بها تدريسا • وصار اليه النظر على مقام خالد بن الوليد رضي الله
عنه • وتزوج باخت مفتي دمشق عبد الصمد العكاري فصحبه معه
لما قدم حلب والحضرة الخنكارية فيها سنة احدى وستين وتسعمائة
فاعطي بعنايته تدريس الجراعية بدمشق • وجدة على هوا العارف بالله
تعالى الذي اخبرني عنه الشيخ الفاضل الصوفي محمود صهر سيدي علوان
الحموي انه قد ظهرت له كرامة الاولياء بعد موته • لما وضع بين يدي
الغاسل انسحبت الخرقة الساترة للعورة شيء من الانسحاب فمد يده وسحبها
بحيث ستر ما كان انكشف منه احمد . بن ابي النور الشيخ شهاب الدين
التونسي الاصل الحلبي الشافعي الهماني الخرقة • الآتي ذكر ابيه كان
من كبار حفاظ القران العظيم • ومن اتباع ربيتهم المحيوي عبد القادر
الحموي • ثم الزين عمر الارمنازي • ومع هذا فقد سعي مرة عند بعض
القضاة في تعليم الاطفال بمكتب اليشبكية • فامتحن قرائته فغلب عليه
الحياء فاختلت عليه قرائته ولكن الجواد قد يعثر والصارم قد ينبو توفي
سنة تسع واربعين ودفن في مقبرة الرجيحي بجوار ابيه • وكان حسن الخط
ينسخ بالاجرة احمد . بن محمد الحلبي المشهور بابن مهارك كان سمسار

السحنيان

السحتيان ومع هذا كانت له كلمة في محلته الشهيرة بمحلة الجبيل
وكان فيه الخير حتى انه بذل نحو ثلاثمائة دينار سلطاني في انشاء
القسطل التحتاني المجاور للمدرسة البحية بالمحلة المذكورة ونقر
الجدار الكائن على يسرة النازل اليه وهيا له فيه مدفنا سنة تسع
وثلثين • ثم كان فيه دفنه بعد سنين معدودة • وجعل على اعلاه
بعض حجرات منقورة في الجبل ايضا برسم بعض طلبة العلم الغرباء
فلما سكن بها بعضهم اتلفت عليه كتبه باستيلاء الرطوبة فتركها
ولم تزل متروكة من يومئذ • احمد . بن محمود بن عبد الله اقضى القضاة
حامد الدين القسطنطيني الحنفي قاضي حلب وابن قاضيها الاتي ذكر
ابيه • فضل في العلم وتمكن حتى حشي على هداية الفقه وعلى شرح
المفتاح للسيد الشريف الجرجاني • وولاه المقام الشريف السليماني
تدريس مدرسته بالباب العالي • ثم ولي قضاء حلب فتعفف
عن الرشي • ويادر كثيرا الى التعزير بالضرب لغضب قوي كان عنده
على مرة فقير على سجادته بالجامع يوم الجمعة فاوجعه ضربا
بدلك بعد ايام • وغضب ذات مرة على نايبه فباشر ضربه بيده
واخرى على كاتبه فعض اذنه وعرض فيه قباد باشا في الواقعة
التي سنذكرها في ترجمته بانه يشرب الخمر ويصفق لدي
شربها ويبلغ به سوء الخلق مع الخصوم الى ان يبكي فلم يقبله فيه
المقام الشريف • وعرض في الحلبيين ما يقتضي سوقهم الى مصر آخر
فعارضه القاضي حامد الدين بعرض حق • كان هو الغرض اللاحق •
فقبل منه واظهر ان معه الحق • فسلم المسلمون عن السوق بهمته
واندرا عنهم الضرب برمته • فجزاه الله عنهم خيرا • ولم يزل لعمره
هو من القضاة ما كان عليه من الصلوة بالجماعة في المسجد كثيرا •
والاعتكاف فيه في العشر الاواخر من رمضان دائما • وفي
سنة سبع وستين ظهر جراد صغير في حلب العتيقة • فنادي

بالصيام ثلثة ايام والتوجه الي الله تعالي بالدعاء لرفعه بعد
ان خرج كباشا حلب الي المكان الذي فيه خلايق من اهل حلب
ونواحيها يزيدون علي عشرة الاف بجمعهم في قلاع التوت والبسط
ثم قتله ثم دفنه في الارض فبقوا ثمه نصف شهر يجمعونه وهو
في مسافة نصف يوم وعندهم سوق وبينهم لعب ولهو فبينما
هم في ذلك اذا امطرت السماء ولكن لا علي ناحيتهم بل علي حلب بردا كالبندق
والعفص وربما وقعت واحدة نحو وقية في ساعة كادت الصواعق تقع
بها ولكن لم يقع علي جميع نواحيها بل علي البعض حتي اتلف كثيرا من الخضراوات
ومابدا انعقاده من الفواكه ولكن ليس هذا باعجب مما ذكره ابن حجر
في انبائه ان في سنة ست وعشرين وثمانمايه وقع ببيروت برد كبار
حتي بلغ وزن واحدة منه ربع قنطار شامي ثم وقع بنواحي حوران برد
كبار علي صور حشرات الارض والماء من الخنفساء والبوزغة والحية
والسرطان والضفدع وغير ذلك عزل صاحب الترجمة عن حلب ~~سنة~~ قضا سنة سبع
وستين ه ازدمر بن عبد الله الجركسي الملكي الاشرفي كافل المملكة الحلبيه
في دولة قريبه السلطان الملك الاشرف قايتباي دخل حلب متوليا في
جمادي الاولي سنة اربع وثمانين وثمانمايه في ابهة وتجمل والبس القضاة
والامراء واركان الدولة الخلع علي العادة كما وجدت ذلك بخط القاضي
ضياء الدين الحنبلي وكان شجاعا سيء الخلق حضر الوقعة التي كانت بين عسكري
السلطان قايتباي والسلطان بايزيد فاقتحم المعركة فضرب بسيف علي
انفه فقسماه الناس بازدمر الاشرم من يومئذ وكان بحلب طايفة
من الفتاة الابطال يعرفون بالحوارنه في الدولة الجركسيه وكانوا ذوي
بطش وسفك دماء اعوان الظلمة كالاستادار فمن دونه حتي كانوا يقولون
نحن نقتل فلانا ونعطي ديته معلاق لانهم كانوا قصابين اومن ذرية القضاة بين
يا وون طرف باب المقام والقصيله فبطشوا ببعض اعوان ينتبعهم
ليقتلهم فحصروه مرة بدار العدل فخشي شيخهم ابن سيرك من عاقبة الامر

فامرهم ان يطردوه بالسلاح والحجارة صورة ففعلوا فهرب الي دار
العدل وقال لازدمر ان تناديهم بالامان والاطمان والا فتلوك
وقتلوني ومتي اطمانوا فتتبع واقتل فنادي ثم امسك منهم بعد مدة طايفة
وامر باحضارهم متي كان عنده القضاة الاربعه في يوم الموكب وكان منهم
جدي الجمالي الحنبلي ولكن بحيث لا يرونهم وامر الجلاد بقتلهم ليلبس علي
السلطان انهم قتلوا بالشرع يوم الموكب بحضرة جميع القضاة فالتفت جدي
فاذا احدهم قد ضربت عنقه فاغلظ جدي له القول وقام من المجلس وقام
باقي القضاة معه فحقنت دماء الباقين بسببه وكان يملك الف مملوك
وانشا بحلب خانا بسوق الصابون وحماما بساحة باب المقام وتربة
بقرب سعد الانصاري ودفن بها زوجته وكانت صالحة يخاف هو منها
مع سطوته والدار التي دخلت الان في خبر كان وذكرنا شيا من خبرها
ومع شهامته كان يذهب الي الجديده فيشرب الخمر نهارا ويعود منها مرة
وهو سكران فاضطرب ه اسكندر بك بن عبد الله الجركسي الحنفي
مذهبا النقشبندي مشربا دفتردار المملكة الشاميه وما معها
في الدولة السليمانيه تادب وتهذب بابن عمه خسرو باشا بكلربكي
ديار بكر ومنشي التكية الخسروية بامد والمدرسة بها وولي الدفترداريه
المذكوره سنة ثلث وخمسين حين عملت له تاريخا حين حصلت بيننا
وبينه الصحبه فجعلت له تواريخ متعدده في قولنا له هذه الابيات

قل لهمام ناصح موتمن اذ يومن	منصبك السامي الي وهو بعدل معلن
في سنة تاريخها كلمات توزن	حيرك باد قطبه بدا لك طب معلن
فصلك باه حبه خيرك اسرهن	ضبطك باد ودقر رائك ذهن ممكن

موتمن دين والعطا دفتردار دين

واقام بحلب مدة يباشر فيها منصبه بعفة زايدة عن الرشي وصار
يامر من عليه مال السلطنة بدفع ما يريد دفعه رشوة مما عليه وضرب به المثل
في عدم قبول الرشي وجمع من الاموال السلطانيه المنكسرة ما كثر وانكف

المرتشون من الاعوان عن صنيعهم بحيث ضاقت عليهم الارض بما رحبت
وحصل له رجم وهو في دار بحجارة لفت عليها خرق فقيل كان ذلك
من بعض مديوني السلطنة من غير توسط سحر • وقيل بل كان من الجان
بطريقة عملها له بعض السحرة • ثم كان منه مزيد الفحص عن الخصام
الي ان اتهم مزاتهم • فشدد عليه • باخذ ما عليه • ثم اغاثه واف به
ولم يحنو عليه • ولم يزل بحلب نتذاكر معه التفسير ساعه • والفقه
اخري • وكتب بعض الصوفيه تارة اخري • وهو يقول في بعض
الاحيان قد كانت الروح في خدمة الجسد بالديوان الدنيوي فليكن
الامر بالعكس في الديوان الاخروي • ولنغسل افواهنا بماء الورد
بعد ما صدد منها من ارجاس الكلام • وكان يقول هواي من الدنيا
في امرين الكتب العلمية • والخيل العربية • وكان له الذكاء المفرط
والفراسة الغريبة • حتى سمعته يقول انه راي رجلا طاهرا متصوف
فتفرس فيه انه صلي بغير طهارة • ثم ظهر انه صلي كذلك وله
الشجاعة الوافرة • والقوة الزايدة • بحيث لا يهاب الموت • والمعرفة
التامه بامور الحرب • حتى كان يساعد كافل حلب في محاربة العرب
ومخادعتهم • وله الحرص علي تعلم العلم • ومطالعة كتب التاريخ
حتى ذكر لي انه طالع تاريخ الطبري برمته • والاعتقاد الصحيح في
الصوفية والعلماء • وله الشهامة ولطافة القامة • وحسن الصورة •
حتى اخبرني انه كان له مصاحب امرد حسن الصورة • فركب معه
ذات يوم ومر تحت قلعة آمد فاذا بامراة تقول لصاحبتها هذا
احسن من هذا واشارت الي صاحبه انه هو الاحسن قال فسقط
في الحال الي الارض وانكسر سرج فرسه وماتت فرسه ولم يحصل
له شفاء الا بعد حين لاصابتها اياه بالعين • وكان مما ابطله من
المنكرات ما قرره • من تقدمه علي السوقية بحجر الحسبه •
بحيث لا يجبرهم المحتسب ويدعهم يبيعون السلع كيف ما ارادوا

بالمملكة الشامية والحلبيه • وذلك بعرض دفعه الي الباب السلطاني
يتضمن ان السوقية صاروا كاهل الذمة • بل صار الواحد منهم يعطي
لبيت المال علي يد المحتسب فوق ما يوخذ من الذمي الواحد • ومما
اخبرني به انه دخل لزيارة قبر موسي عليه السلام • فاذا برجل يقراء
في سورة الاسرا قال فحصل لي وارد انه لم يقرا سورة طه من غير
شعور بان فيها قصة موسي عليه السلام • قال فصممت عليه
ان يقراها فقراها فاذا فيها تلك فكان ذلك من غريب الاتفاق
قال ورايت النبي صلي الله عليه وسلم في المنام وقد نام علي
صدري وقدامي نار فامرني بالدخول فيها فخفت فاخبرني انها ليست
بنار وانما هي نور • قال وفي مرة اخري نمت بالمسجد يوم الجمعة
فاذا انا بمن اعطاني خيارة وقال لي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
بعث بها اليك • وممن امتدحه وهو بحلب الشيخ علاء الدين بن ولي
الله الشيخ محمد بن عراق الدمشقي ثم المدني فقال •

من العبد من يدعي عليا وصفه	دني وان يكشفه هالك كشفه
هو ابن عراق اضعف الناس في التقي	وفي العلم ان تخبره يظهر ضعفه
الي الناصح الاسكندر العالم الرضي	ومن فاح بالافضال والبر عرفه
سلام عليكم شرف الله قدركم	وابقاك للمعروف اذ انت كهفه
سلام محب مذ تعرف ذاتكم	علي نايه عنكم تزايد لهفه
ولكنه يدعو باخلاص نية	لساني علاكم ان يعجل حتفه
ويدنيك للسلطان تخلص نصحه	ليبلغ اهل العلم والدين عرفه
وقد ورد الباب الشريف محبكم	ونال به ما لا يكيف وصفه
وقابل سلطان البسيطة فانثني	بجبر فافاح بها اهتز عطفه
واهدي كتابا كان الف باسمه	مجازي بما في البال بل زاد ضعفه
وعاينت في السلطان لما رايته	مناقب اهل الله لا انال لطفه
خشوعا واخباتا وعلما وخشية	فما عن سوي عم البرية عطفه

وفي النفس حاجات تاخذكرها … لسابق مقدور تعذر خلفه

وارجو لها الاسكندر الندب اذ ورد … الى منهل في العرب هنيه رشفه

وارجو بتعجيل الذاكي لكي ترى … مشيد من المعروف انقن وصفه

وانت على ما انت فيه ولم يزل … شعادك ذكرا لله جل وصفه

وعلمك ان الدهر كم حل خطبه … تقوم وكم اجني على الناس صرفه

فخذ وصفه واغرس من العدل والتقى … غروسا جناها خيرما لك قطفه

وعودا على بدء اسلم ثانيا … واهدي ثناء طاب كالمسك عرفه

ولنا فيه على منوال هذه القصيدة بعد هدية سبقت منه الينا قولنا

فيه ايضا

لنا اريحي ضاع كالمسك عرفه … واحسانه ذاك الذي ابنت عرفه

واهدى لنا الحيت سكرصرفه … نتيجة حب ليس يمكن صرفه

وفت من لديه لا لكسب محامد … ولكنما هو يرمق الاجر طرفه

امام تحلى بالفوايد فكه … كما قد حوى بحر الفرايد كفه

له في سماء العلم مصباح كوكب … بدا نجوم للسامعين وصرفه

وان له والمدح قد حان كشفه … فضايل احرها بدرها فات كشفه

سما في اراضي الشام ديوان سعده … وبالنصح فيه قبضه ثم صرفه

وقد عاد دفتر دارها عن امانة … وعفة كف عن رشاها بكفه

حماه بشهبا نا وفي كل منزل … فليدن ذي ضعف من اللطف لطفه

ولا برح القرم الهمام مليكنا … بابلغ اسعاف وعون يحفه

عسى فيض جدواه يروي اخا الظما … فلم لذا الوراد من فراتر شفه

ولا سيما ابن الحنبلي الذي ارتوى … بعذب ندى منه يعاظم وصفه

مشيد بنيان القريض وان يكن … ركيكا الذي تعدو العبارة وصفه

واسنى صلاة اردفت بسلامها … على من حمى عز ودطه الشرك كهفه

محمد الهادي الانام واله … واصحابه ما انساب في الودق كشفه

ولصاحبنا القاضي معروف الدمشقي فيه مديح مطلعه

البدر

البدر اشرق ام نجوم تزهر … ام لاح من تلقاء فارس نور

ام اسفر الصبح المريح مبشرا … ان الغزالة امر ذلك تسفر

الى ان قال

يا من اذا رام الفصيح عبارة … عن فضله فهو العيي المحصر

ما آمد وديار بكر كلها … مذ غبت الا فارس تتقنطر

يا من له من عفة وصيانة … حض سخاء واسنة وسنور

ومن العوارف والمعارف واللطايف … والفصاحة والرجاحة عسكر

وذكاء قلب في الفراسة فارس … فالمضمر الخافي لديه مظهر

ثم قال

دعني وعد بنا الى ما نرتجي … فوراء ما نقد والمرام الاشهر

ووراء استار الجمال ملاحة … كل الملاحة دونها تتصغر

وجميع ايات الجمال مظاهر … والعارفون بسترهذا استنا ثروا

ظهرت برا قللعنا ير جهرة … فصبوا اليها عاشقين وشمروا

وتمتعوا برياض انس حضاير … ابدا غصون الوصل فيها تثمر

فالقبض بسط والمشقة راحة … والليل صبح والموارد مصدر

مولاي هذا الفن منك قديما … من حسن ذوقك فيه ما هو اجدر

الى ان قال

لا زال ذكرك ملؤا فاق العلى … وعقولنا تعمو قد تتفكر

ما دام دوح اللطف ممزوج الرضى … يطوي على هذا الوجود وينشر

وللشيخ ابي الفتح محمد بن صالح الخطيب بالمدينة الشريفة قصيدة

افتتحها بقوله

سود العيون هي السيوف البيض … يومي الى نفسي بها فتغيض

مقل تضاعف سقمها فتفضته … تجري بجسمي سقمها المتفوض

نفضته سقما مرضا وسقامها … معه الشفاء لانها بمريض

مرض الجفون مجيب بعيونها … لكنه بجسومنا مبغوض

من لم يغض الطرف عن الحاظها / ارداه طرف من سعاد غضيض

الى قال

تلك اللتي هي جنتي ونجدها / نار عليها ناظري معروض
وهناك تفاح تزيد غضاضة / ان زاد فيه اللثم والتعضيض
فالحسن محوص من الباري لها / والمجد منه اسكندر محوض

ثم قال

ليث يهج على فرسانه ولا / تنثنيه عنها في العرين ربوض
لو عن بحر اللجام يخاضه / ونجا ولم يبتل حتى يخوض
وهو الحليم اذا اتى بكبيرة / جان وارلو لحمصيه دحوض
وله العزايم كالصوارم لم يكن / ليكلها المهوس والتمريض
ومدبر قد ابرمت اراؤه / حكما يعز لمثلها التنقيض
وجليس كتب ماحض لعلومها / لتجي بريد تهاله التمحيض
سود الدفاتر عنده معشوقة / عشقا تمنيه الحسان البيض

ثم قال

فاسلم سلمت لاهل دهرك مالكا / طول الزمان تسوسهم وتروض

وكان قد عرض على قصيدة الطبطرانية المبدعة بقوله

يا خلي البال قد بلبلت بالبلبال بال / بالنوى زلزلتني والعقل بالزلزال زال

واستعظم نظمها واعجب بصناعتها فنظمت على منوالها وزدت على ما فيها من صنايع مع وحدة الروي بخلاف مرويها وقد نقل الى دفتردارية الباب العالي كما سنذكره وقلت

يا حبيبا مال عمن دابه حظ الجمال / كم طبيبا حيث مال الصبر اضحى كالمحال
حال من هو هالك من فقد من قد زانه / ليل خال مسكر ما زال يهدي الغزال
طاب لي رسال دمع سال الا من طرف سال / حيث غيث الصبر مني حالة الترحال حال
كيف والاجال في احداق اجال الحمي / كم بها جفنا كعضب في يد الابطال طال
يا لقومي هل اطوق على طعن القنا / من قوام او قوام البال مع رشق النبال

قطع الاوصال من بالقد والالحاظ صال / صايد الامال اذ في حلبة الاجال جال
يوسفي راودته العين اذ اكبرته / شاخصات العين اذ ما عن جماليه حال
اختزلت النفس عن قوم سوى هذا الرشا / بعد قوم لم تزل عنهم في احتزال
لذة الالحان لو حان التداني والتقا / منه لكن العلي منه لا يبيع لا يقال
راق مثل البدر في الاشراق باد وجهه / فهو جال حسنا مرفوع ربات الجمال
ذو عفاف عرضه اضحى عريضا في الورى / ما لواه عن لواه باذل احمال مال
جوهري الثغر فاني اذ راه باسما / ما دحا حالي وقال فاتحا اقفال فال
لي صباح منه حتى صرت ادعوه الى / عم صباحا سر فيه حالة الاقبال بال
قل للاح لاح للاهي بما هي طرفه / قال حقا ان ما في طرفه السحر الحلال
ليس لي امهال داع عن تلقي مدحه / وهو حب مدحه في المعنى حبت هال
يا نخيل الخصر خصر النخل قد انحلتني / يا فسيح الصدر كم قد ضاق بي ضنك المجال
لا تسالني عن دم قان مضاهي عندم / حين ادمى طرف عيني قدك العسال سال
كم نوى بالبال ابليس لنوى / خال اذ خال الجوى في قلب صب عز خال
كيف لا ابكي واحكي قضبي عن غضتي / هل وصال منك يشفي من جراحات النصال
نقل ابناء الجوى عن ثقل اعباء الهوى / ما لارباب الهوى هل يحمل الاثقال قال
دع وصالي لست اطلب منك الا نظرة / يا حبيبا صال كيلا ابتغي منه الوصال
نظرة تكفي وتشفي من غليل غالني مثلها / لو نال مثلي قلت ذا احدى حسنال
لا تغب عني فلي من شانه الاسعاف في / خير قوم جال في مضمار ابطال الرجال
تسعف الاشبال ان الفوا الباس الحرب بال / واسع الكلكال ان من فضله المحتاج كال
المقام الندب مقدام الوغى اسكندر / دام بالاقدام يعلو الهام في يوم النزال
الشديد الحزم حزما والشديد العزم في / جمع مال عاد في التعداد اعداد الرمال
من اصاب البذل منه لا يذل معدم / واهتدى حين ارتدى بالمجد والافضال ضال
وهو دفتردار الملك قسطنطينة / دار منها في مدار السعد محمود الفعال
اريحي لم يزل يرتاح في يوم العطا / لو اليه راح فاتر ذل السوال
جاد في الانجاد والاعوان للوارد من / ناله فالذي هم نالوا كما نال الكمال

ذاق حذاق الحساب المقر من تحريره … في مقام بسطهم فيه لطوخ الفكر زال

في بطاح القهر طاح الجم من حساده … هل من الحساد فود ساد من بالمجد طال

عن حمي الافواج راح الهم والغم اعتدي … اذ تلقي من ترقي منصبا بالباب عال

دام مفتوحا لديه باب اسباب الصفي … والمعالي من حساب او حباب الروي يجي

يرتدي جدوي سليمان الزمان المحتمي … بالجهاد الهاد للخيرات عن وبل الوبال

ملك ملك راح قاموس فلك سابح … فيه غال من صحاح الدر ما د زاه مال

بان في ابان حتف الحيف نامي عدله … صان اغصان الهدي عن عضب ارباب

صاح خذا فصاح مثلي عن لالي وصفه … ان شعر آل باخل الي نظم اللال

لكن اعذرني اذا لم انظم عقدها … جف نفس النفس عن احصاء اعداد الرمال

يا اله بحرا لتاريخ يجاري فلك … من مدام الحال يسقي حبه الجام الحلال

بحر يا فلك الذي من فوق بحر الكف في … لجة الاسعاد ما عاد النوي يهوي لو

ذو القصور المخل بخل الجمال الحنبلي … صاغ كالمصاغ من تبر عقودا من مقال

لا لاعراض واغراض من الدنيا يري … بذلها فالعبد راض مكرم في كل حال

من اهاي من صلاتي للرسول المصطفي … سول ارباب الصفا ما قد صفا صفو

حامدا لله ذي الالاء والنعماء ما … لاح نجم في الثري وضياء بدر او هلا

ومذ ولي دفترداريه الباب العالي وحل به لم يلبث الا مدة يسيرة حتي قدم القاس بن شاه اسماعيل سلطان العجم فارا من اخيه طهماسب ملتجيا الي المقام الشريف السليماني فاقتضي ذلك توجه الركاب العالي الي مملكة تبريز لفتحها ففوض اليه تدبير امور الجيش فجري ذلك الي احسن نظام وقام باعباء هذه الخدمة الجليلة اتم قيام ثم لما فتح المقام الشريف بلده وان اسند اليه بكلربكيتها فقام بعمارة اسوارها وتحصين قلعتها واغار علي الشيعة غارات مشهورة فقيل فيهم وظهر رعبه في قلوبهم وارسل من دوسهم ما ارسل وقتل بنفسه اميرا كبيرا من امرائهم وبعث براسه فزاد في تمام ولعطاه من سيوفه سيفا ثم نقل الي بكلربكية ارض روم ولم يزل وهو بكل

مكان

مكان يراسلني واراسله فكان مما كتبت له في صدر المكاتبات قولي

لي الف تحية ولي الف سلام … مهدي يحمي حماه عضب وحسام

سام يسمو قاطع الهام همام … كم فرق بيلرق منه بروق وظلام

وقولي

يا من قطنوا برحب مجد وسروا … كم بعدوا اللقاء قد حان وان

الشوق اوي بمهجتي كل اوان … والصبر هوي هوي من الهوان

وقد بلغني انه اصطنع خاتما نقشه ببيت ملا حافظ الشيرازي عليه الرحمة بيت

نه عمر خضر بماند نه ملك اسكندر … نزاع بر سر دنياي دون مكن درويش

ومهر به مكتوبا وارسله الي صاحب تبريز يظهر به القوة عليه وعدم المبالاة بالموت اذا امكنه الله تعالي منه وتقريبه يظهر يظهر من قولنا هذا

اسكندر والخضر لم يك باقيا … من عمر ذا او ملك ذاك امتاع

من اجل دنياك الدنية لا يكن … يا ايها الدرويش منك نزاع

ثم انه نمر يشن الغارة علي بلاد الشيعة والحرب بينهم سجال الا ان الغلبة له عليهم غالبا الي ان سال صاحب تبريز المقام الشريف عن رفعه عن ولاية ارض روم لما نالهم منه من الحصر العظيم وحل بهم من الخطب الجسيم فاجيب الي ذلك تفضلا عليه ونقل الي بكلربكية ديار بكر وما والاها اسكندر بن محمد بن محمد الخواجا زين الدين التركماني الحلبي المشهور بابن الجوق كان من التجار المعتبرين والروساء المعمرين حتي تاهل ببنت القاضي شمس الدين بن اجا احد قضاة العسكر بالقاهرة المعزية في الدولة الجركسية ما سنوضحه في ترجمته ثم ماتت فتاهل باختها الاخري وملك دار لطيفة بزقاق الملك الظاهر في قفا داره وكان من الثروة الزائدة بمكان لما انه كان دخل الهند بعد ما حج ففاض ماله ونجب اماله وانشا

عمارة حسنه بالجبيل الصغير. تشتمل على مسجد وتربة له فيه
ومدفن موتاه واولاده ونسله وعقبه وذوي ارحامه وعتقايه
وارقايه حسب ما وجدته في كتاب وقفه رأي عين وبها دفن في طاعون
سنة سبع وتسعين وثمانمايه. وهو الذي جدد سقف قبلية جامع
الناصريه وتلاه ولده الجمالي يوسف قاضي الحنفيه بحلب فجدد ربعه
شريفه وقفها وصار يحسن لمن يفرقها فيه الى ان وقف الآن
على فقير يفرقها به. سدس القاسارية التي يدخل اليها من وسط سوق
داخل باب النصر بحلب على شرط ذكرته في كتاب وقفه اسمعيل
ابن ابرهيم بن محمد بن سيف الدين بن عرب شاه. الشيخ صدر الدين الشافعي
ولد الملا عصام البخاري المشهور بالنخشة على شرح الكافيه للجامي قدم
حلب سنة ثمان واربعين وقرا بها شرذمة من البخاري على شيخ الشيوخ
الموفق بن ابي ذر واجاز له. وظهر له فضل حسن معتبر باللسان
العربي. تاريخ وكان ابو اسحق الاسفرايني المشهور جدي الاعلى
وكان جدي عرب شاه هذا احدي الاثني عشر الشمس بن عبد القاضي
عضد الدين الايجي ومن غريب ما حكاه ان الشيخ صدر الدين انه لما كان
او ان قتل الشهيد شيخ الاسلام ابن بنت السعد التفتازاني سمع جارية
له هنديه تقول وهي نايمة اعلى عليين ثلثا ثم استيقظت مذعورة وهي
تقول ما معنى اعلى عليين اني رايت شيخ الاسلام على سرير احضر وقد
رفعوه الى جهة السماء فقلت الى اين ترفعونه فقالوا اعلا عليين.
فاخذت اكررها قالوه كي لا انساه. توفي بالطريق عايدا من المدينة
النبوية الى مكة المشرفة سنة اثنين او ثلث وستين رحمه الله تعالى
امير حاج بن رجب بن عبد الله بن الخواجا رجب الحلبي المشهور بابن
خواجا رجب كان من الرؤساء المعمرين. وارباب الوظايف المعتبرين
شيخا معمرا عهدناه وهو يركب الخيل ويخالط الاكابر ويباشر وظيفة
العمالة بجامع دمرداش وكانت بيده من مدة تزيد على نصف قرن

لمانه

لما انه كان متزوجا بامراة من بيت سمسم لها استحقاق في فايض
وقف الجامع المذكور وكنت تراه في عنقه شملة ملونة نفيسه دابوليه
لم يكن بحلب من يضعها في عنقه سواه فكان من بيت كبير بحلب توفي
سنة سبع وثلثين اويس القرماني الابري الشيخ الكبير المعمر
الصوفي الخلوتي صاحب الخلفاء والاتباع المسمى بذكر حسبه
عن ذكر نسبه في مبداء امره فلاحا بابر بفتح الهمزة الموحدة واعمال
الراء قرية من قرى بلد قرمان لا يقراء ولا يكتب فحصلت له
جذبة فوفد على الشيخ محمد بن محمد بن جلال الدين الاقوالي الصوفي عم
والد فضيل جلبي قاضي حلب الآتي ذكره. فتعلم عنده القران وتعبد
وجاهد نفسه ودخل الخلوة حتى قيل انه فاق بسبب الرياضة على
خليفته محي الدين البكري بفتح الموحدة والكاف من كبار علماء
الظاهر. وتلقن من شيخه الذكر كما تلقنه هو من يحيى الارزنجاني
وتلقنه الارزنجاني من السيد يحيى بسنده المشهور. وصار من جملة خلفايه
الى ان كثر اتباعه. وشاع ذكره. فوصل الى بلد القصير واستوطن بقرية
الجدالية ثم قدم حلب ودفع الى قلعتها بالامر السلطاني السليماني
وهو وخليفته الشيخ شمس الدين احمد بن محمد الخرزمي لما نسب اليهما
بعض اتباعهما من دعوى ان شخصا يسمى بجامد الهندي ويكون مقدم
المهدي يخرج من بين اظهر الطايفة الاويسيه. وادعوا ان الشيخ
عبد القادر لم يكن وليا بل رجلا صالحا حتى اخذتنا الحمية فوضعنا كتابنا
المشهور بالمشرب الهنيلي في ولاية الجيلي. او غير ذلك من الدعاوي
الباطله. ثم بقي خليفته ملا داود في شرذمة بالمريدين بالصرنطايه
داخل باب الملك الى ان اطلق الشيخ وخليفته من القلعة الحلبيه وكنت
ممن زارهما بها مع شيخنا الشهاب احمد الانطاكي وغيره. وهما يوميذ
بجامعها. ثم استوطن الشيخ شمس الدين بعلبك وتوفي بها وكان له
مزيد تعبد وقيام وتحصيل يد في العلم حتى وصل فيه الى شرح الطوالع

للاصفهاني ثم استوطن الشيخ الكبير دمشق وتوفي بها عن
سن عالية تكاد تبلغ مائة سنه او قد بلغت في سنة احدي وخمسين
رحمنا الله واياه ه اويس بك بن عبد الله الحنفي الدفتردار بديار
العرب كان عالما فاضلا متواضعا طلق المحيا شديد التعصب
لابناء العرب حسن الاعتقاد فيهم ذا قدم في التفسير والحديث
وكان من جملة المماليك الخدمه للسلطان بايزيد بن عثمان
وكانت بيده خزانة كتبه ياتيه منها بما شاء ثم خرج من السراي
وصمم علي تحصيل العلم فقرا علي جماعة منهم شيخ زاده المفسر
والشيخ برهان الدين الحلبي الحنفي خطيب عمارة السلطان محمد
بالقسطنطينية وكان يثني عليهما جميل الثنا ويصف الثاني منهما
بحفظ منضبط ويميل معه الي انقياد بن العربي وكان للوزير الاعظم
اياس باشا ميل اليه واخذ لبعض العلميات عنه وولي من المناصب
السنيه امانة القسطنطينيه ودفتردارية التيمار باناطولي
ثم بروم ايلي ثم ولي في سنة ثمان واربعين دفتردارية ديار العرب
فباشرها باحسن مباشره واطلق من سجن السلطنة جماعة من العمال
كانوا ايسوا من الاطلاق بعد ان كفل عليهم وقسط الاموال فجبر
قلوبهم وعمل ما فيه المصلحة بجهة السلطنة وطلب منه جماعة
ترجمة الافرنج بحلب وسمسرة البهادريه علي ان يكون عليهم للخزاين
السلطانيه مبلغ وافر من المال فراي ذلك ظلما محضا فابي وجعل
علي بيت المال ثلثين قطعه برسم تجهيز كل من مات من المسلمين ولا شي
له يجهز به بعد ان يكن ذلك وهرع اليه جماعة من فضلا حلب
لما بلغهم من محبته للفضلا فاقبل عليهم وتوجه اليهم واستخار
الله تعالي في قراءة البخاري والشفا فاخذ في القراة فيهما علينا اياما
وكنا نخاطبه في اثناء التقرير بمثل افندي وسلطانم فذكر لبعض
من كان بمجلس درسه انه لا يطيب ذلك علي خاطره وامر بتركه في

مثل

مثل ذلك المقام الاعلي وطالما كان ينوي النظر في حال الاوقاف
بنور الله تعالي حتي بلغه ان متولي الفردوس بحلب بل مدرسه
باع من حجارته جانبا فركب الي الفردوس وامسك المشتري وشدد
عليه وخلص ما استولي عليه من الحجارة اذ لم يامن النار التي وقودها
الناس والحجاره وعمل في البيمارستان النوري بنور الله تعالي
حيث فتش علي متوليه فاخرج عليه اكثر من مايتي دينار سلطاني
مع ما في البيمارستان من المواضع الخربه ثم امر بعمارتها من ذلك
المال ولم يزل علي فعل الخيرات عمال الي ان مات مطعونا سنة
تسع واربعين وتاسف عليه الحلبيون خاصهم وعامهم واقفلت
الاسواق للصلاة عليه واطبقوا الناس علي الترحم عليه وكان قد سال
قبيل الموت ننقلك الي دمشق او ندفنك بحلب فقال ابقوني بحلب
فان اهلها يحبونني واخبر قبل الوفاة ان عليه صلوة خمس ايام
فطلب الماء فتوضي ثم كان فيه انتقاله الي رحمة الله تعالي ثم كان
دفنه بجوار باب السفيري في قطعة ارض كان الشيخ شمس الدين
السفيري الشافعي قد اعدها لدفنه فابي الله الا ان يكون هو المدفون
بها قال الشيخ شمس الدين ولقد رايته في المنام وهو جالس
تجاه القبلة حيث كنت اجلس من الحجرة التي بالعلمية بالقرب من منزل
سكني فلما اقبلت عليه نهض قايما واخذ يتبسم كانه يستعطف خاطري
من جهة دفنه فيها دوني ومن عجيب الاتفاق اني قلت للشيخ
مصلح الدين القرماني وكلانا واقفان علي قبره يوم دفنه ما ادراكم
لعله يتناقص الطاعون بموته او ينقطع فاتفق ان تناقص من ثاني
يوم وهلم جري واتفق له يوما ونحن معه في مذاكرة البخاري
ان قال انا نريد ان نقرا في البخاري الي كتاب الايمان فلم تمتد
قراءته اليه اليه ثم انتقل الي رحمة الله تعالي وسالنا في ابيات
تكتب علي لوح قبره فعملنا غير انها لم تكتب عليهما فمنها لاحدهما

هذه الابيات

فيك يا قبر من لطيب ذكو … وله الشكر عنبر وعبير
من يورخ وفاته قال نظما … غر ولبس عفا الروف المجير

ومنها للآخر هذه الابيات

بهذا الضريح ثوي فاضل … انبل الافاضل منه الارب
له منصب ان ترم كشفه … فنفتر دار ديار العرب

وحكي لي انه لما حضر يوم الجمعة اخر جمعة ادركها الى الجامع الكبير وكان يصلي تجاه باب الخطابه سمع قراء السبع يتلون قوله تعالى وما هي من الظالمين ببعيد فدمعت عيناه كانه خايف من ذلك الوعيد فما انت الجمعة الثانية الا وهو في جوار رحمة الله تعالى امامة في ام الحياء بنت قاضي القضاة اثير الدين محمد بن الشحنه الحنفي جدتي والدة والدي الملقبة بام القضاة كانت ولادتها بحلب في سادس ربيع الاخر سنة اربع واربعين وثمانماية وكانت من الفانيات كثيرة التلاوة للقران والمثابرة على الادعية ذات ديانة وصيانة وقوة على الطاعة على كبر سنها وكانت تقرا ولا تكتب وقد حجت وجاورت وتوفيت بالقاهرة سنة تسع وثلثين وتسعماية رحمها الله تعالى وتعرض بعض المصريين وهو الشيخ عبد اللطيف الدين الازهري الشافعي الى مرثيتها في ابيات كتبها لعمي

لعمي الجمالي الشافعي وهي هذه الابيات

ان ست الملوك ماتت ولكن … عشت قاضي القضاة تاج الملوك
انت عز وملجا وملاذ … انت جبر الغني والصعلوك
انت فيك الكمال والدين حتى … حزت يا ابن الكرام في تسليك
لم يكن مات من فلة توالي … من احرا النساء ومن مملوك
فانشر الحلم وابسط العدل حتى … تغتني منك فاقة المصنوك
وتكرم عوايد بك ببر … من طعام لزوجة المملوك

ورثاها الشيخ حسن السرميني الازهري بقصيدة قال في مطلعها

هذه الابيات

حكم البين والقضاء للحياء … وهو يبكي لفقدها كالحياء
عظم الخطب في الرئيسة لما … عظم الدمع شانها بالبكاء
كثر الحزن والتاسي عليها … او اذا ما جنى لاهل الجناء
منزلا موحشا وان كان معمود … امن الاتقياء والصلحاء
وحياء ناهيك فمن خير حي … وبهاء مغموسة في البهاء
قصدت نحوها المنية حتى … وبهيت حسن وجهها للثراء
ذات خدر غدت بجنات خلد … في جوار الرضوان بالنعماء
فطوي الدهر عمرها في يديه … مثل طي السجل يوم اللقاء
فلكم غيث الثري من شموس … بين اجداثر من الاتقياء
ان يوم الفراق يوم عظيم … كدر الموت بين اهل الصفاء
فسقا قبرها الثري من نعيم … سقبه رحمة من الانواء
مورد ينقع الغليل وبراد … صفاء يخصها في الثراء
كل يوم وداع حيث نراه … بالنوى هكذا القضاء بالوفاء
فكثير الى الديار التقلب في … وطويل لنحو ذاك الفناء
ودع المر بالديار فما تجدي … على عازم باوم العزاء
وصنوف الهموم مذكرات … لا يركن الا على عظيم النبا
الجناب الممطود نردحم الورد … فيه لحسن ذاك الرواء
القضا في الشافعي العريقي … الكمالي النادي ذو السخاء
فتعزى وتبقي دواما بسعد … موذن بالبقاء لحسن الثناء
وكذا القاضي النظامي يحيي … يتعزى فيها بحسن العزاء
انما انت نعمة الله في الارض … من جميع القضاة والرؤساء
فخرت مكة وحولها الفخر … بالكمال يرتقي لاعلى السهاء
هذه تحفتي اليكم وشعري … بالريا والثنا بغير رياء

انتمالي بلا امالي بفقر • وانتمالي لرفعتي وعلاء
نلت بعضا وسوف ادرك كلا • انما السيل بعد قطر السماء
لايكون البخيل الا لئيما • لايكون الجواد في اللوماء
قد اتى البدر بالثريا مع مديح • يرتقي في الودي على الجوزاء
انا مقفتني الزمان وشعري • قدرمي وازهي الى العلياء
ما انا كاللئيم يهجو اباه • فعلى وقد حوي اشقيا الاشقاء
ليس واحد في الارض يرتضيه • بل لسب ولعنة واذاء
اطمس العين قط ينظر بدرا • اويضاهيه في البهاء والسناء
مطلبي ان يكون عينيه جمعا • بالسوا لايكون فيهم مراء
ماظننت القاضي يقرب جلفا • بعد ذل ووحشة وشقاء
صار للجو دانت بحسن فيه • فقلت الانقباء في اللوماء
ما محل العطا والجود هذا • بل محل الادني وكل بلاء
ابق وارتقي الى محل المعالي • يا ربيس الزمان في الكرماء
لاتري بعدها يدي الدهر • حزنا هناء وضحر في صفاء
دمتما في معزة ونعيم • ماحييتم لنا بحسن الوفاء

وكانت لها اجازة وسماع من الشيخ برهان الدين الرهاوي واستحضار لشيء من ملحة الاعراب وغيرها • وكانت مسايرة من الاقارب القضاة سوي ولديها الاتي ذكرهما بتسعة • منهم ابوها وجداها لابيها وجدها لامها الفتح بن الشحنة المالكي واخوتها ابو البقا وابو الوليد وابو الطيب وعمها عبد البر وابنه محمود • فهي الجديرة بان يقال فيها ام القضاة

ام القضاة واختهم من عمها • ووليدة قاض لمثل جدودها

باب حرف البا

ما كير بن محمد بن عمر الكلزي الحنفي المعروف ابن كوكجا الاتي ذكره والده تلمذ لنا بحلب في علم البلاغة • وتولي تدريسا ببغداد • خطفته المنية • قبل بلوغ الامنية • سنة ثلث وستين • بركات بن ابي بكر المعروف بابن الحمصي الشرايحي من محلة ساحة بزي بحلب • مجذوب اشعث اغبر مكشوف الراس غير منتعل لا صيفا ولا شتاء مهاب قد لزمه الجذب من صغره • وصار ديدنه ذم النفس والدنيا والاكثار من ان يقول راح اليوم وجاء الغد وربما ضرب انفه باصبعه المسبحة والوسطى ضربا مبرحا كانه يؤدب نفسه • وربما وجه وجهه الى السماء وعيناه مطبقتان ثم يفتحهما وربما كاشف • حكي لنا شيخنا الشمس الخناجري • قال بكرت يوما بعيد اذان الفجر قاصدا الى المدرسة الشرفية • فبينما انا في الطريق من حيث لا يراني اذ هو يقول يا خناجري فعلمت بذلك انه قد كاشفني • ووقع لي انا معه ان كنت وراء الامام في صلاة المغرب بصحن الجامع فمر بين يدي الصفوف ذاهبا فوقع في قلبي نوع انكار عليه حيث مر ولم يصل • فلما تمت الصلاة سمعته فاذا هو في طرف الجامع وهو يقول انا رفعت عني الصلوة • ودعاه الذي اليه ليسهر عنده وبسا مرة شخص يدعي بعلي جلبي فذهب اليه ولم يلبث عنده استحياء منه فعاد فارسل له شيئا من التين والجوز ليلا فلما اصبحنا بادر وهو يقول استحي مني علي واكل التين • توفي بعد ان كف بصره سنة اربع واربعين وقد ذكرنا هذا المجذوب في تاريخنا كما ذكر السخاوي ثامر المجذوب وهو بالمثلثة في تاريخه بدر الدين بن احمد بن محمد بن ابي بكر بن محمد العزازي الاصل الحلبي المولد • المشهور بابن ضاحي كان مرة امينا باحدي المصابن واخري كان كاتبا علي القلي بعد ان قدم من مكة كان مجاورا بها طويلا • وكان حسن الملتقي • لطيف العبارة عند اللقا • ثم لما كف بصره لف الميزر ولبس حسن الثياب • وانقطع الى عبادة رب الارباب • الى ان توفي في سنة سبع وستين • وكان لجده الاولي شان حتي كان له من قبل السلطان ربع باعو من عزاز علي سبيل المرزقة

اعطيه سنة ست. **بركات** بن سرور العرضي الاصل الحلبي صاحبنا المعروف بابن سرور احد اعيان التجار بحلب عمر حوضا للسبيل بالقرب من داره داخل باب المقام. ووقف الف سلطاني ذهب. جعل منها مائتين على مصالح سبيله لنفعه بحيث يوخذ ربح ذلك كله ويصرف في مصارفه حسب ما شرط. وكان تقيا نقيا شهما سريع زوال الغضب لا يجلس احدا على سعة ماله. تفرق ماله عند الناس. وقد بلغني انه ظفر اذ كان بادرنه من بلاد الروم بوصيته زوجة السلطان محمد بن عثمان من متولي جامعها وكان صاحبه فالهم ان يكتب له وصية على نهجها فكتب فلم يمض عليه دون الشهر الا وتوفي مطعونا سنة خمسين.

بركات ابن الشاهد المعدل عمر بن الشيخ الصالح محمد باجهان كسيتي الحلبي الطواقي الادهمي الخرقة. المشهور والده بقنبرييس كان خادما لجامع بنكلي بغا. بعد شيخه بابا محمد الكيلاني الادهمي الذي رمي بمحبته ولد كان للشيخ بركات. فجب نفسه بيده ونفي عنه التهمة. ولما توجه شيخه الى القاهرة ذهب اليه واخبره ان سيدي ابرهيم بن الادهم رضي الله عنه اخبره في المنام ان في صندوق بابا محمد تاجا بنفسجيا وكان الامر كما راي في منامه. فعند ذلك اخرجه له والبسه اياه فعاد به الى حلب ولم يزل على راسه الى ان توفي سنة ثلث وستين وتسعمائة.

بشارة بن محمد التبريزي العجمي الحنفي صاحب مطروح التكلف ذو وفي صوفي المشرب. شاع وصح عنه انه اظهر تسننه في ايام شاه اسماعيل صاحب تبريز فامر بان يعلق في رقبته كلب ميت ويطاف به في شوارعها ففعل به ذلك. فهاجر من دياره وتوجه الى الحج من طريق حلب فدخلها وعالمها البدر السيوفي حي فحضر مجالس تحديثه بجامعها الاموي. ثم عاد اليها بعد مدة مديدة. وله ولدان لم يكن له غيرهما على شيخوخته. فماتا مطعونين سنة تسع

واربعين

واربعين. فاسف عليهما ودفنهما بتربة مقابر الصالحين بين يدي الايوان القبلي الذي جدده باشارة ملا بشارة بعض اهل الديوان الدفترداري بحلب لما انه كان يقرئ ولده. وكان ملا بشارة يسميه ايوان الاخوين. وطالما الصق فيه اوراقا تشتمل على ايات وابيات. تليق بحال الاموات. وسالني مرة في شعر يلصق هناك فكتبت له من نظمي على الوزن العجمي

ايواننا حضيرة انس وطاعة ... في روضة يراد بها كل مجتبا
من ذي ولاية وشهيد وصالح ... كل صفا وطاب مقاما ومشربا

قلت له وقد اتفق لنا في المصراع الاخير اللف والنشر المشوش الملايم لما تم فيه من مقام التشويش. فوقعا عنده موقعا عظيما فالصقهما بالايوان. ثم لم يتفق له الوفاة بحلب والدفن بجوار ولديه وانما سافر الى الباب العالي ورجع الى القاهرة منعما عليه بعلوفة في جوالبها وبقي الى ان مات سنة خمس وخمسين رحمنا الله واياه

بهاء الدين بن علي بن حمزة المشهور بابن شيخ السوق الدهشة. كان احد اعيان تجار الصابون بحلب من بيت متهم بالتشيع. الا ان صاحبه الشيخ يحيى الرجاوي اخبرنا اذ شهد احتضاره انه اشهد انه بريء مما اتهم به من التشيع. واوصى ان لا يغسله فلان. وذكر غاسلا اعتاد الشيعة غسله للموتى. فغسله واحد من اهل السنة وكان الخواجا بهاء الدين قد راس بحلب وصار له حشم وخدم وخيول واسمطة عجيبه. وملابس نفيسه. وضيافات حافله ووصلة بالحكام. ليراعوه في الاحكام. وبذل رشى. لينال ما يروم ويبتغى. حتى كان يتخيل لرياسته انه القاضي بهاء الدين بن الخشاب الذي انشا منارة الجامع الاموي بحلب. وكان من رؤسائها على تشيع فيه. وكان الخواجا بهاء الدين نهابا وهابا. ومتى حاول مالا كان في تحصيله محتالا. حتى ان شخصا كان يدعى محمد شاه. سيق فيمن

سبق الي طرابزون فحمله علي ان وكله في تخليص مال كبير كان له في
ذمم يهود فاستوفاه فلما انطلق منها وعاد الي حلب طالبه فمطله
وكان لا يبالي بالمطالبين علي بابه قلوا او كثروا ثم آل امره معه
الي ان طلب منه دينار فسوفه فتنزل معه الي درهمين يدفعهما الي
الحمامي لرفع الجنابة عنه فلم يعطه ولم يبال بمنع اعطائه لكثرة
احتياليه ودهائه واخذ لشخص يدعي نصف الكيلاني حريرا تقاوم
مالا غزيرا فاكل غالبه عليه فاقام بحلب يطالبه المرة بعد المرة
فنفذ منه ما اعطاه اياه ولم يحصل له الباقي فافتقر وانف من
عوده الي دياره فقيرا فبقي بحلب بعباه وقبقاب زحاف يأتي اليه
فيقف من بعيد ليرق قلبه عليه فلا يلتفت اليه الي ان مات بحلب
مقهورا ولكن الله القهار سلط علي الخواجا بهاء الدين شيخا
هرما اشبعه غما وهما يقال له المحلي وكيلا من قبل مستحقي
اوقاف المصريين بحلب كوقف قانباي الرماح وغيره فادعي عليه
باجرة قاعته لكونها وقفا له ولانه قبض اجورها فادعي سبيلها وآل
امره بعد اللتيا والتي الي ان حكم عليه القاضي بحلب محيي الدين بن قطب
الدين الرومي فلم يرده حكمه الا جدالا واحتيالا لا غير انه صار كلما
احتال علي المحلي غلبت حيلة المحلي عليه وطالت المرافعة بينهما الي
الحكام عدة اعوام ومضي الخواجا بهاء الدين الي القاهرة لمزيد
ضيق يده فتبعه المحلي ولم يسلم من مخاصمته والاستفتاء عليه
وقبل سفره كان اخرج لولده رياسة السبع بجامع الاموي بحلب
وكانت بيد المحيوي بن الدغيم وامر ولده ان يقرا بعد تلاوة السبع
منفردا قوله تعالي قل موتوا بغيظكم لعداوة كانت بينه وبين
المحيوي فبلغ ذلك المحيوي فصار يصرف عنه كل من اعتاد التردد اليه
من الخواص الذاهبين اليه حتي قهره بصرفهم عنه ولما عاد من سفره
نزل بحماه وهو متحير في كيفية دخوله حلب ولا شيء بيده يبذله لاركان

الدولة فبينما هو في تحيره وتفكره اذ ورد عليه كتاب يتضمن وفاة
زوج بنته الخواجا نور الدين الصابوني عن تركة فيها من بد بركة
فسر سرا وحزن جهرا وجد في السفر الي حلب فدخلها وخاض في
التركة فمرض لاستيلاء آكلة البرش عليه في آخر عمره فلم يمض عليه نهاية
يوم الا وانتقل الي رحمة الله تعالي ودفن بغربية جامع البلدي
خارج باب انطاكية بغير حق شرعي لانه كان ناظرا علي الجامع المذكور
فتصرف فيها واتخذها مقبرة لنفسه واتباعه واشياعه وكانت
وفاته في اثناء سنة خمس واربعين والله اعلم ه **ابو بكر** بن محمود
قاضي القضاة تقي الدين المعري الحموي الاصل ثم الحلبي الشافعي
المشهور بابن المعري توفي بحلب سنة احدي وثلثين وكان في
الدولة الجركسية قاضيا بحماه ثم تحاشي عن منصب القضا واختار
العزلة ليكون العزل فبقي بها الي ان كانت الدولة العثمانية
فهاجر الي حلب ومكث بها علي حشمة ورياسة وابهة وجلالة
بحيث لا يخرج من منزله بسويقة حاتم الا للصلوة بالجامع الاعظم
وكان اذا جاء الي الصلاة جمعة او عيد جاء هو وولداه قاضي القضاة
نور الدين والمقر البدري بدر الدين ومن معهم من الاتباع علي اسلوب
الاكابر في المسير حيث يتقدم هو ثم يتلوه ولده الاول ثم الثاني
ثم الاتباع وفي الجلوس علي السجادات بترتيبهم ذلك ومع
هذا فلم يسلم من قول لبعض اعاديهم فيه وفي اولاده انظروا
هذا اقضي القضاة وذلك قاضي القضاة وذلك شيخ الاسلام
وهذا منه مبني علي العرف الذي كان في الدولة الجركسية بجعل
اقضي القضاة لمن كان نائبا في القضاء وقاضي القضاة لمن كان
مستقلا به بناء علي ان قاضي القضاة ارفع من اقضي القضاة خلافا
للزمخشري فانه عكس حيث قال في قوله تعالي في هود وانت احكم
الحاكمين اي اعلم الحكام واعدلهم اذ لا فضل لحاكم علي غيره الا بالعدل

والحلم والعلم • ورب غريق في الجود والجهل من زماننا قد لقب
اقضى القضاة ومعناه احكم الحاكمين • اي والحال ان معناه ذلك
قد صرح الفاضل ناصر الدين ابن المالكي في كتابه الانتصاف في الكشاف
بان العكس رابح • قال والذي يلاحظ الان ان القضاء
يشاكون اقضاهم في الوصف وان فضل عليهم فيرفعوا ان يشركهم
احد فافردوا رئيسهم بنعته بقاضي القضاة • اي هو الذي يقضي
بين القضاة لا يشاركه احد في وصفه وجعلوا اقضى القضاة
يليه في الرتبة • قال وقد اطلق على علي اقضى القضاة
فلا حرج ان يطلق على عدل قضاة الزمان او الاعلم • واعلمهم قاضي
القضاة • واقضى القضاة اي فرديته وبلدته وانشد مفردا •
وكل قرن ناجم في زمن • فهو شبيه زمن فيه بدا •
وعلى هذا الذي قاله فلعل عليا رضي الله عنه هو اول من لقب
اقضى القضاة كما ان القاضي ابا يوسف صاحب الامام الاعظم
هو اول من لقب قاضي القضاة على ما سطر في بعض كتب التاريخ
ابو بكر بن احمد بن ابرهيم الشيخ زين الدين المصري ثم الحلبي الباني الحسيني
الشافعي الصوفي القادري المشهود بالبوتضاني • كان احد عدول
حلب بمركز العدول الكاين بمحلة باب سيتا • مع ما كان له من
الفضايل الجمة التي منها حضوره مجالس سبعة من املاء الحافظ
شيخ الاسلام ابن حجر بالجامع الكبير الاموي بحلب اذ كان هو بها
سنة ست وثلاثين وثمانماية • ومنها اذنه الان يروي عنه جميع
صحيح مسلم • وجميع ما يجوز له روايته من المسموعات والمجازات
وما جمعه ونظمه واملاه سنة ثلاث واربعين وثمانماية • بعد
ترجمته اياه بالشيخ الفاضل العارع المفنن حسبما وجدته مثبتا
بخطه ثم ترك الشيخ زين الدين صنعة الشهادة ولف على راسه
المئزر واتخذ له اعلاما قادرية بقيت عند ابن بنته الخواجكي

الشهابي

الشهابي احمد العلبي وكان اجل من حضر في عداد العلماء والمشايخ والصلحا
يوم لبس الخرق القادرية والدي وعماي من يد العارف بالله تعالى
الشيخ شرف الدين عبد الرزاق الحموي القادري نسبا وطريقة وكتب
خطه في درج الالباس والاجازة سنة اربع وثمانين وكان قد ارتحل
الى بغداد لزيارة الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه وعنه •
ومضى الى الشيخ محمد الدمدمكي • فزاره فاذا هو جالس بصورة من لا حياة
فيه ومتى اخذ الفقر المحضرة في الذكر وجدوه يهتز شيا قال
فيما حكي عنه وكانوا يلبسونه في كل سنة قميصا فاذا نزعوه عنه في السنة
الاتيه وجدوا فيه قملة واحدة تشير الى حيوية مع مضي الاعوام الكثيرة
عليه وهو بهذه الصورة • ثم لما عاد الشيخ زين الدين الى حلب انقطع
بجامع المحلة المذكورة صار يتقرب الى الله تعالى بخدمته بنفسه الى
ان اخذ في الحج فحج وعاد الى المدينة الشريفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام
فتوفي بها ودفن في البقيع بجوار قبر الشمس بن السماع الحموي الحلبي لانهما
كانا اهل محلة واحدة بحلب وكان سفره من حلب للحج على ما اخبر في
الثقة سنة اربع وتسعين بتقديم التاء على السين ابو بكر بن يحيى
ابن ابي بكر ابرهيم الاصيل العريق • مبتي فاخر فريقا اي فريق • اقضى
القضاة تقي الدين العقيلي الحلبي الحنفي المعروف بابن العديم وبابن ابي
جراده ابن خالتي وولد الشريف الاتي ذكره ولد بحلب سنه عشره
وال امره الى ان صار ديوانا على اوقاف السلطان الغوري بحلب بعد
اضمحلال دولته • ثم ولي نيابة القضاء بمعرة مصرين ولم يزل مقيما
بها سخيا نخيا مداريا للناس • ولما كان من ملاطفتهم حين ناس • كيف
وقد قيل الناس اجناس • واكثرهم انجاس • فهم احقاء بالمداراة
وهم مادة المجادلة والمماراة ابو بكر بن اسماعيل بن يوسف السندي
الحصفكي الشافعي الشهير بالسرائي ابن اخ العلامة قاضي القضاة
شيخ الاسلام شهاب الدين احمد الشهير بملا حاج المتقدم ذكره قدم

حلب واجتمع بعلمايها ورييسهم اذذاك حسن السيوفي • واخذ
عنه البرهان العمادي وغيره والف وهو حينئذ بالعصرونية
شرحا لطيفا على القصاريه في علم الصرف انهاه في رجب سنة عشرة
على ما وجدته بخطه • ثم رجع الى العمادية وتوفي بها قبل العشرين
ظنا وكان تخرج في تحصيل العلم بعمه وبغيره • ومهر في المعقولات
لاسيما الهيئة والنجوم • وولاه تدريس مدرسته بماردين
السلطان قاسم بك ابن جهانكير بن السلطان حسن بك
ثم غضب عليه فنفاه الى العمادية لامر اومي اليه فيه • قيل وكان
لا يفارق الخمر ولو في مجلس درسه ابو بكر بن محمد بن ابي بكر بن
نصر بن عمر الشيخ تقي الدين الحلبي الشافعي البسطامي الحبيشي الاصل
المعروف بابن الحبيشي ادركته وقد عمر وعلى راسه تاج البسطاميه
وفي وجهه نور السادة الصوفيه • وحدثني والدي بالحديث
المسلسل بالاوليه بقاعة سكنه الملاصقه لدار القران
العشاريه المعروفة الان بالحبيشيه • واجاز لي وله جميع ما يجوز
له وعنه روايته بشرطه • وسمعته يقرا الحديث مرارا
على الكرسي الموضوع لدى شباك الدار المذكورة المطل على الجامع
الاعظم • وقد ذكره السخاوي في الضوء اللامع • فقال
بعد ان لقبه بالشرف ولد في مستهل جمادى الاول سنة ثمان
واربعين وثمانماية بحلب ونشا بها فلازم والده في التنسك •
وقرا وسمع على ابي ذر بن البرهان الحافظ • وتدرب به في كثير
من المبهمات والغريب والرجال بل وتفقه به وبالشمس الباني
امام الجامع الكبير بحلب وابي عبد الله بن المقيم وابرهيم
الضعيف وكذا على العلا بن السيد عفيف الدين حسين • ورد
عليهم في اخرين بل ذكر لي ان شيخنا بريه بر الحافظ بن حجر العسقلاني
والعلم البلقيني • ونجم الدين عبد الرحمن بن داوود اجازوا له في

بعض الاستدعاات في آخرين • فممن اخذ عنهم الفقه والحديث
وخلفه والده في المشيخة بحلب • وصارت له وجاهة وزار
بيت المقدس ولقيني بمكة في سنة ست وثمانين والتي بعدها
فلازمني حتى حمل عني اشيا من مروياتي وتصانيفي • وكتب بخطه
منها جملة • واغتبط بذلك • وكتبت له اجازة اشرت لمقاصدها
في الكبير • ونعم الرجل ادبا وفهما وسمتا وتواضعا واشتغالا
بنفسه واقبالا على الخير وتقنعا وعفة انتهى كلامه • وتلاه الزين
الشماع فقال وسمع ثلاثيات البخاري على المسند المعمر برهان
الدين بن الضعيف الحلبي ورايت خطه وسمع عليه ايضا تسعة
احاديث من الاربعين النورية وسمع كتاب الشمايل جميعه على
مسند الدنيا ابي عبد الله محمد بن مقبل الحلبي بها وكتب له خطه
بالاجازة وقد استوهبت خطه بذلك مع خط البرهان بن الضعيف
من شيخنا صاحب الترجمة فوهب لي ذلك مع جملة من المولفات
وقد اودعت ما ذكر من خطي ابن مقبل وابن الضعيف في بيتي تبركا
بخطهما • وكذلك سمع المسلسل بالاولية على المسندة ام
ع محمد زينب الشوبكية وانفرد بالرواية عنهم بحلب بل انفرد بالسماع
على ابن مقبل مطلقا فلا يشاركه فيه احد بحلب ولا بدمشق ولا بالقاهرة
ولا بمكة المشرفة فيما حررته انتهى بحروفه ولهم واحد من السخاوي
والذين رفع نسبهم فوق ما ذكر • ثم ظفرت بخطه فاذا هو رفع
نسبه الى زيد الخيل الذي غير اسمه صلى الله عليه وسلم الى زيد
الخير • فقال ابو بكر بن محمد بن ابي بكر الحبيشي بن نصر بن عمر
ابن هلال بن معدي كرب بن زيد بن ابي يزيد بن عشا بن بن
عشكسه بن احمد بن ابي الكوم بن عبد الله بن عبد الغفار بن
مهلهل بن عروة بن عمرو بن معدي كرب بن زيد الخير الطائي
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت وفاته في العشر

الاول من رجب سنة ثلثين رحمنا الله واياه ابو بكر بن عبد الكريم
الجبيصي الاصل الحلبي الشافعي هو شيخ معمر منور ذو زهد وورع
وصلاح وفلاح لا يراه اهل محلته نهارا الا في اوقات الصلوة وهو
غيرما متردد الى المقابر ومزارات الاولياء والى المكان المشهور
بقبور الصالحين وكثيرما كنا نراه جالسا وحوله من شاء الله من
الزوار يسمعون منه ما يقراوه عليهم من كتاب رياض الصالحين
اوغيره واما الليل فانه فيه ذو تهجد وذكر وبكاء وقد رافقته
يوما في طريق زيارة الصالحين فاخبرني انه لما حج وزار النبي صلى الله
عليه وسلم انشد لدي الحجرة النبوية القصيدة الرائية من الفضايل
المشهورة بالوترية في مدح خير البرية ثم انشدنا اياها ونحن
نسمع فلم يتمها الا وقد غلب على البكاء من بركته وصدق نفسه
واتفق له لما تزهد انه كان معه شي من حطام الدنيا مما يحتاج
اليه في معاشه لمعاده فدفعه لاخ له بسواله اياه فيه لينفق
عليه منه شيا فشيا فلما صار اليه قسى قلبه عليه فكلما طالبه
وهو يمنعه دفعه اخوه ذات يوم فالقاه على وجهه وصار التراب
على صفحات خده فمرض من ذلك فمات سنة ثمان وخمسين
رحمنا الله تعالى واياه ابو بكر بن احمد بن يحيى بن احمد بن صالح القاضي
تقي الدين بن الجناب الشهابي بن القاضي زين الدين المعروف
بابي السفاح وبابن السفاح المرادسي الحلبي الشافعي سر حلب
وناظر جيشها في الدولة الجركسية ولي كلتا الوظيفتين
اسوة جده عمر وغيره من الاجداد وكانت له شهامة ورياسة وسخاء
وسكينة على صميم عنده ونفرس بعنبر مات مقتولا سنة
اثنين وعشرين وتسعماية ودفن بمقبرة جده بالسفاحية
وكان السبب في قتله انه لما نزل السلطان سليم شاه ابن عثمان
على حلب تعرض لجماله طايفة عرب من قبيلة زعب فسرقوا منها

شردمة

شردمة وساقوها ولم ينتطح فيها عنزان ثم ان السلطان ابرز
امره لقراجا باشا اول من كفل حلب في دولته ولعبد الكريم
جلبي دفتردارها بان يتتبعوا السراق واتفق ان مدلجا امير
الشام نزل عنده بحلب ومعه فرقة من زعب لم يكونوا من السراق
الا انهم خافوا على انفسهم من سطوة السلطان فارسلوا الى
كافل حلب يطلبون منه الامان على لسان القاضي تقي الدين
بمساعدة الامير مدلج فامنهم فدخلوا حلب بامان ومشوا في
رد الجمال وطلب الامان للباقين فالتزم القاضي تقي الدين
برد الباقين من قبيلتهم ورد ما سرقوه بعد التوجه اليهم متبرعا
بالقول ثم ابدي لعمي قاضي القضاة الكمال الشافعي ما وقع من
التزامه الذهاب اليهم وهو منشرح الصدر بذلك ظنا منه انه
يفي بما وعد به وينال في مقابلته رفعة من السلطان فاشار
عليه بترك ذلك خوفا عليه من القتل فندم على ما صدر منه فعاد
الى كافل حلب ودفتردارها وطلب منهما ان يعفي من هذه الورطة
فلم يقبل منه فارسل معه سرية فتوجه اليهم فقتلوه وقتلوا معه
جماعة ثم جي به من المفازة بعد انهزام القاتلين ودفن
بحلب قيل وكان اذ توجه اليهم على فرس لا يجاري الا ان المنية
حضرت فلم يقدر على سوقها لنفرس اعتراه اذ ذاك رحمه الله
وكان يقول لخيربك كافل حلب انا ملك القضاة كما انك ملك
الامراء وجده احمد هو الذي ذكره بن خطيب الناصرية في تاريخه
وقال كان اخي من الرضاعة وبنى مدرسة ورتب فيها
مدرسا وخطيبا على مذهب الشافعي وجده عمر هو الذي
ذكره الشيخ ابو ذر في تاريخه فقال هو الذي باع وقف مدرسة
ابيه بحلب انتهى وقراة بخط قاضي القضاة محب الدين بن
الشحنة في تاريخه ان هذه المدرسة تسمى بالسفاحية بناها

القاضي شهاب الدين سبط بني السفاح • فلم يحصل بانيها من بني السفاح
قال وو قفها على الشافعيه وشرط ان يكون الحنفي فيها حنط
الا في الصلوة انتهى • وبالجملة فقد كان القاضي تقي الدين من بيت
كبير ينتسبون الى صالح بن مرداس الكلابي الذي ملك حلب سنة
اربعة عشر واربعمايه • وكانت له وقايع ذكرها المورخون في محلها
وهذا البيت يقال لهم تارة بيت بني السفاح • واخرى ببيت السفاح
قال الشيخ ابو ذر وهم روساء ولهم كرم واحسان زايد على
اهل حلب • ثم انشد فيهم لابن الخراط • هذه الابيات •

لا تلمني على حلب الشهباء • فشوقي لربعها الفياح
جاد دمعي ابو عيوني بسبح • فعيوني بها بنو السفاح

ابو بكر احمد بن احمد الشيخ شمس الدين بن الشيخ المحدث موفق الدين
ابي ذر بن الحافظ برهان الدين سبط ابن العجمي الشافعي المشتهر بكنيته
كان صالحا من ذرية قوم صالحين • مات في طاعون سنة سبع وتسعين
وثمانمايه • بعد ان مات له بالطاعون ولد يدعى ابرهيم • فجزع عليه
واخذ يكرر قوله اللهم رب ابرهيم الحقني بابرهيم • فطعن وهو
بتربة ولده فما مضى قريب الا وقد انتقل الى رحمة الله • قيل وكان ختم
الطاعون به الا اني لم اسمع ذلك من ولده شيخ الشيوخ المتقدم
ذكره • وهو ممن اشتغل على ابيه واسمعه مع الزين الشماع على ابن مقبل
وحليمه ابنة الشهاب الحسيني وتدرب في قراءة الحديث بحيث
خلفه فيها كما ذكر ذلك السخاوي في تاريخه • وبلغني ان ليلة وفاته
راى بعض الناس ان منارة الجامع الاعظم سقطت فكان ذلك
ماولا بوفاته ابو بكر بن عبد الله بن شيخ شيوخ حلب ورئيسها
عز الدين ابي عبد الله محمد الهاشمي الحلبي محتسب حلب في اوايل
الدولة العثمانية السليمية الاتي ذكر جده • توفي في جمادى الاخرة
سنة احدى وخمسين • وكانت له حشمة زايدة اذا التقى احد من الاكابر

بوجهه وتكلم معه وابهة ونظافة ثياب ودفاهية عيش • واقتناء
لشيء من الخيل برسم الركوب • الا انه كان اذا اعين واحدة لسهم بارود
اصاب الاخرى • فكان يضع عليها دايما عصابة بيضا مصقولة من لطيف
الموصل • ونسب الى جدي بعض ارباب الدعاوي اليه ليعولوا في
سكوت التلبيس عليه • وبلغ ذلك بعض قضاة حلب الروميين
فارسل من نادى عليه وحذر من الاجتماع به وفضحه فضيحة تامة
لينزجر هو ومن يعمل بعمله عفا الله عنا وعنه ابو بكر المصري الاصل
ثم الحلبي الصوفي المشهور بالدليواتي صاحب المزار المشهور • كان
فيما نقل عنه يمر على باب الحمام التي فيها النساء فيكف بصره وليس
على بابها احد منهن فقيل له في ذلك فقال اني اذا مررت كشفهن
الله تعالى فارهن • قيل وكان يعرف الكيميا وله عند السلطان
قايتباي مكانة حتى انعم عليه ببعض حوالي طرابلس ويعشر بن يدم
من اعمال سرمين • وكان يميل الى جدي الجمالي الحنبلي وجدي يميل
اليه ويساعده في مهماته كما اخبرني بذلك والدي وربما عاد يوم
الموكب الى منزله ودخل في طريقه اليه وتبرك به • قال لي حفيده الشيخ
علاء الدين وكانت خرقته قادرية اردبيليه • وكان رفيقا للشيخ
محمد الكواكبي في اخذ الطريق عن الشيخ باكير السيتي عن خوجه علي صاحب
المزار المشهور ببيت المقدس عن اخيه خوجه صدر الدين الاردبيلي
بسنده المشهور • توفي بعد سنة خمس عشرة ودفن بتربته في العيليتة التي
كانت مسجدا لله تعالى داثرا فسعى في تجديده بعد ان كان للدثور
مرمى الكناسات للناس • فلما توفي دفنوه بجانب منه • قال لي
حفيده ولما قرب والدي من الموت اوصى ان يدفن عند قبر الصالحين
اذ لم يستحل ان يدفن بجنب والده • فصمم اتباعه وانا اذ ذاك مسافر
على دفنه بجنبه • واما انا فكذلك لا ارضى الا بما عليه والدي
فان الدنيا لا تغني عن الاخرة • قال واما قصة المرود على بعض

الحمامات وكنا قصدنا ان جدي كان يدلي دلوه فيخرج لمن في دلوه الذهب فمن الاكاذيب عليه انما كان طريقه المآء والمحراب ومجاهدة النفس والقيام لله. قال وذلك مثل ماجرى له مع الشيخ ابرهيم بن معبد البابي اذ كان يتعانى الدفوف والمواصل في السماعات. فانكر جدي عليه. فتعصب معه على جدي جماعة بحلب وقصدوا تعزيره. فانقاد الى قاضي القضاة جمال الدين الحنبلي فساعده عليهم واخبرهم ان طريقه لا تقتضي اباحة ذلك وان كانت طريقتكم تقتضيها فما لكم وله

ابو بكر بن علي بن احمد الشيخ تقي الدين بن اقضى القضاة علاء الدين بن الموازيني الحنفي الآتي ذكر والده. وقع بمحكمة قاضي القضاة عفيف الدين محمد بن الشحنه الشافعي. ثم بمحكمة قاضي القضاة حسام الدين محمود بن الشحنه الحنفي فكان خبيرا بصنعة الشروط وما يحتاج اليه فيها من معرفة خلافات الائمة الاربعه. سريع الكتابة حتى انه ربما سلسلها مسرعا فيها ثم كاد لا يقدر على معرفة مضمونها. وكانت له الخاصة التامة للقاضي ابي بكر بن السفاح كاتب سر حلب وناظر جيشها كثير الاعتناء بالرفاهية في ماكله ومشربه وملبسه مع ما كان له من الشكالة الحسنة ولطف المعاشرة وخفة الروح ومزيد الحشمة حسبما وجدناه حال صحبته لو الدنا الا انه كان يلثغ بالراء ولسنا نعيبه بذلك الامر الجبلي الذي كان لكثير من الاكابر كابن السراج النحوي وغيره من المتقدمين

ابو بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن اقضى القضاة سري الدين ابن قاضي القضاة محب الدين ابي الفضل بن الشحنه الحلبي الاصل المصري المولد. الحنفي قدم حلب في ركاب السلطان الغوري سنة اثنين وعشرين وكانت تغلب عليه طريقة امرآء الجراكسه في اقتناء جياد الخيل. والالمام بالصيد. واللعب بالرمح ونحوه. بل كان يتكلم بلسان الجركسي كواحد منهم. وتراه على ظهر فرسه كانه الالف مع ما عنده من الشهامة وابهة طول القامة. والبقاء على اسلوب سلفه في الملبس

والعمامة مات شهيدا كاخيه قاضي القضاة حسام الدين محمود فيمن قتلهم السلطان طومان باي سنة ثلث وعشرين ممن ارسلهم اليه السلطان سليم بالامان اذ كان طلب منه الامان فبغى وقتلهم الا من سلم منهم

ابو بكر بن احمد بن محمد بن سالم بن عبد الله الحلبي الجلومي الشافعي العطار. ولي خطابة الجامع المقابل لحمام الخواجا. وكان ناثرا شاعرا حسن الخط ملما بشيء من العروض جمع له ديوانا يتضمن شعره وسماه نسمة الصبا. من نظم الصبا. ثم زاد عليه اشعارا اخر وسما المجموع شراب الفتوح. وغذا الروح. وجعل في طيه مقاطيع سماها عطر العروس وانس النفوس ومن شعره ما انشده في اول ديوانه

يا ذا الذي ابصر ما … ابرزته من فكرتي
اذا وجدت خللا … بالله فاغفر زلتي
وكن رحيما منصفا … وادعو لنا بتوبة

ولو ايضا مواليا

يا من لعقد اصطباري في الهوى حلوا … وفي صميم الحشا والقلب قد حلوا
بالله مر الجفا بالملتقا حلوا … ولا تكونوا كمن قتل الفتى حلوا

وله ايضا دوبيت

مولاي بخوخدي النعمان … بالخال بما في فيك من عقيان
باللحظ بقامة كغصن البان … عطفا بمتيم كئيب عاني

وله في جهول كان لا يفهم ما يقول قال فيه

اني اعاتب نفسي … في عرض نظمي ونثري
على بليد جهول … لا زال يتعب سري
اقول هذا وهذا … يقول لي لست ادري
اقرض الشعر تبرا … بل بالجواهر يزري
فتلقه في سماه … لم يدر ما صاغ فكري
كانه تيس اعمى … او فقل دب بري

وربما راح بهجو	نظمي وبهضم قدري
فيضمحل فؤادي	منه ويخل صبري
فيا سراة المعاني	في كل حي وقطر
لا تركنوا لجهول	لو كان في السحب يسري
ولا حسود غبي	غمر من الخير غري
يصير الشر تبنا	قصدا ليهمل امري
فالحمق داء عضال	للحم والعظم يفري
وليس يلقى دواء	من علة الجهل يبري

وله ما راى في المنام انه ينشد

اذا ما العبد اصبح في نعيم	فيحمد ربه في كل حين
ويسأله المعونة كل وقت	ويشكره على مر السنين

وانشد لنفسه سنة احدي وثلثين

اسرب تمشين في صحبهنه	اضاعوا اشداهن من طيبهنه
تملكن قلبي وانحلن جسمي	وكلمن لبي باحاظهنه
تراهن يعرن قلب المعنى	وينطهرن صدا ويجلبن فتنه
ويخطرن تيها بهيمن صبا	ويهززن عجبا لاعطافهنه
ويمشين هونا فيذهبن عقلي	ويسحب في الترب اذيالهنه
تجدهن يبرزن كالبدر حسنا	ويعدلن قلبي باتراههنه
كساهن ربي ثياب الثقال	وقدرا دفضلا لاوصافهنه
اذا ما راهن حاوي المعان	ونادي من الحور نادينهنه

هكذا انشد في بخفض سرب وتشديد نون يعرن بعد ضم الزاء مع ان الصحيح يعزون بالواو وتخفيف النون وان كان في اللفظ يشاكل جمع الركون واسم يا بالنصب لان العرب تؤثر نصب النكرة المقصودة على ضمها اذا كانت موصوفة كما في الحديث ياعظيما يرجى لكل عظيم وهذا نصبنا اذ قلنا في مطلع قصيدة ياحبيبا ماله عمن رابه بحظ الجمال

كن

كن طيبا حيث حال الصب اضحى كالخلال • فصار بيننا هذا بيتا لا يفهم فيه الحبيب وكان قد حج وزار القدس • ثم مات بحلب سنة ثمان وستين

ابو بكر بن محمد بن محمد بن احمد بن شمس الدين محمد الرئيس الفاضل تقي الدين بن الامير ناصر الدين المصري الاصل • الحلبي المولد والدار • الشافعي المعروف بحلب بابن قرموط • وان اقرباءه بمصر بني قرميط بالتصغير • تفقه على الجلال النصيبي • واشتغل في العربية على غيره • وكتب الخط الحسن وحج وجاور ثم دخل الهند واطراف اليمن • كالشحر وعدن • وغاب عن حلب فوق ثمان سنين ثم عاد اليها بشهامة ورياسة • وحشمة زايدة • واستمر بها على نهج جميل • تاركا للقال والقيل • مشغفا بمطالعة ما عنده من الكتب العلمية • منطويا على مودة العلماء والصوفية • مترفها بدوره البهية الجميلة • التي انشاها بحلب وهواذ ذاك معلم دار الضرب بها • ولد كما ذكر لي في صفر سنة ست وتسعين وثمانماية • وانشدني لشيخنا العلامة الموصلي بيتين كتب بهما الى ابيه • بعد هفوة مقالية صدرت منه اليه فندم عليها

ناصر الدين ظني	فيك الجميل واكثر
وانت لا شك بحر	والبحر لا يتكدر

ابو بكر بن وفا مجذوب • كثيرا ما يرى بين القبور • ويكاشف الواردين عليه • وتارة يخلط في كلامه • واخري يردد معارف ومواعظ ومنام للدنيا • وحينا ينقبض • واحيانا ينبسط • وكثيرا ما ترمى على راسه طاقية • فيجيء احد بطاقية اخري فيضعها له فوق الاولى وهو لا يبالي بذلك • فيجا بطاقية ثالثة فتوضع فوقهما وهو لا يكترث بما وضع • وكذا يصنع به تارة اخري وهو لا يقول ماذا اصنع • وكان قبل ان يجذب معاملا لواحد من حكام الذميين حتى ترى من جهته واتفق له ان سافر معه الى دمشق فراي بها واحدا من المجذوبين

فاخذ يتردد اليه • ودعا له ان يصرف الله تعالى عنه الدنيا فلم يبلغه
الا ان بذل ما كان معه من حطامها اذ حصلت له الجذبة الحقيقيه
ثم عاد الى حلب مجذوبا وصار ياوي الى محلة مقابر الغرباء وماواها
وكان ابوه من صالحي المؤذنين يؤذن بمنارة مسجد سويقة علي بحلب
بصوت عال غريب مزعج لا تصنع فيه • متى صدد من فيه ابو بكر
ابن علي ابن ابي بكر الحصفكي النجار المعروف بابن الحصيني امام
جامع سويقة النجارين بحلب شيخ منور معمر منور كان
محبوبا عند الاكابر والاصاغر • منتدبا في مهمات عمايرهم
مصروفا على الاطلاع على اسرارهم وما في ضمايرهم • معتقدا •
اخبرني ان والده كان من المقربين عند السلطان الكامل صاحب حصن
كيفا الى ان اخذه منه الملك سلطان حسن بك • فهاجر الى حلب
وامه حامل به فولدته بها سنة سبعين وثمانماية • ثم كانت وفاته
بها سنة سبع وستين وتسعماية • ابو بكر بن احمد النقاش
الحلبي الجلومي شيخ مسن خدم اساتذة النقاشين من الاعاجم
واستفاد منهم • ومهر في نقوش البيوت وكتابة الطرازات على
طريق القاطع والمقطوع • وفي نقوش ما كان لكفال حلب وغيرهم
من الرماح والسروج بالذهب واللازورد مع معرفة طريقة
حله • وفي صنعة التركاش وضعا ونقشا • وصفه الملوح الذي
يكتب فيه وصنايع اخرى تتم عشر بن صنعه • وكانت له سلعة
عظمى تناهي بطيخة بالقرب من كتفه • سببها انه طلب الى آمد
للنقش في عمارة جددت بها فوافقه نقاش مشرقي شيعي فشعر
باسمه فضربه على ظهره بخشبة ضربا مبرحا امرضته مدة وادي
الى ان كانت له هذه السلعة • ولما اسن هيا له كفرو قبرا •
وسالني في بيتين ينقشهما على قبره فقلت هذه •
ابو بكر النقاش احوال سايل • الى رحمة تقضيه عن موجب الوزر •

فيا ايها

70

فيا ايها المختار نحو ضريحه • تمهل قليلا داعيا لابي بكر •
ثم مات سنة سبعين بعد تردده في بيته لقراءة القران العظيم
رحمنا الله واياه • ابو بكر العلوي الحنفي نسبة الى محمد بن الحنفيه
رضي الله عنه العجمي السمرقندي • الحنفي المذهب • صحبناه
في حلب في اخذ صدر الشريعة عن شيخنا الشهاب احمد الانطاكي
سنة ثلث وثلثين وتسعماية • وكان من كبار الاذكياء
والفضلاء مع ما له من المال والثروة وثمين الكتب النفيسة
ويعرف بشيخ زاده • وكان جليل القدر في سمرقند بواسطة
ان خالته كانت زوجة ملكها • وكان ممن من الله تعالى عليه
بالمجاورة بمكة المشرفة سنين • ثم عاد منها بعد قريب من سبع
سنين الى حلب • ثم سافر منها الى بلده • وكان صالحا متواضعا
لا يحب التصنع في نفسه ولا من غيره حتى شم رايحة التصنع من
ملا مسعود الواعظ يومئذ بحلب حيث كان يضع على راسه
الطيلسان ويرخيه على وجهه بحيث يكاد وجهه لا يرى
فلحظ له القول ونصح له • ثم كان بعد سكنه ببلده بالهند
ابو بكر بن الترجمان الخطيب بالجامع الكاين بمحلة جب
اسد الله بحلب ويعرف بابن قمر توفي سنة احدى وستين
وتسعماية • وكان يستحضر شيا قليلا من كلام الصوفية واشعار
الناس • ويزاحم على قرض الشعر السافل • وقع له مع والدي
حين جدد الناعورة المشتركة بين الخانقاه الشمسية السحلولية
والجنينة الكاينة شمالها • وكانت تعرف قديما بالقشلانيه
ولها منها ثلاثة ارباعها • ان انشده من كلامه • بحيث مقامه •
حيث قال
وناعورة لم تزل تشعر • تشوق وما تشعر •
كان لها ولدا ميتا • ومن حزن دمعها يقطر •

فقال له الشيخ تقي الدين بدل الميت بالقادم والحزن
بالفرح. ولما كان بحلب اخذ تفاتيش الاوقاف والاملاك
واضطر بعض ارباب الاوقاف الى من يشهد لهم بالوقف
بالاستفاضة. حضر مجلس التفتيش وشهد ببعض الاوقاف
على كثرة فيها من غير تلعثم في شهادته. ثم شهد في يوم آخر
بوقف آخر. ثم في يوم الثالث بوقف ثالث. ثم وثم الى ان
شهد عشرين شهادة. فقال له القاضي لقد اكثرت من
الشهادة جدا. فقال معاذ الله فان في عنقي شهادات اخرى
تودى بين يديكم ان شاء الله تعالى ٥ باي خاتون.
بنت ابرهيم بن احمد الحلبيه. الشافعيه. القارية. الكاتبه.
بنت اخي شيخ الاسلام. الزين الشماع. قرات عليه منهاج النووي
بطرفيه. وشيا من احياء علوم الدين. ومات وراسه في حجرها
وكان كثير الزيارة لها. قيل وكانت ترقي من الريح الاحمر فيبرا
باذن الله تعالى كثيرا. وبذلت نحو ما بين مثقال من الذهب
في الصدقات. وكانت بينها وبين الشيخة فاطمة بنت قريمزان
صحبة اكيدة. ولقد تشرف بها اذ كانت له زوجة الشريف ناصر الدين
محمد العادلي الآتي ذكره توفيت سنة اثنتين واربعين.
ودفنت بجوار عمها المشار اليه ٥ بوران بنت قاضي القضاة
اثير الدين محمد بن الشحنه الحنفي. ولدت بحلب سنة احدى وستين
وثمانماية. وقرات القران العظيم. وطالعت الكتب ونسختها
ونظمت ونثرت وحجت مرتين. وكانت صالحة خيرة
ولما احتضرت جرى منها ان حمدت الله تعالى على ان لم يكن في
صندوقها اذ ذاك درهم ولا دينار. وكانت مستاجرة لبعض
الجهات من رجل فقير مدة تسعين سنة ممن اضر به الفقر ولم
يمض من المدة سوى القليل. فردته على الموجر وسامحته في بقية

المدة والاجرة ومن شعرها هذه الابيات ترثي محب الدين
وعفيف الدين

يا بين بالغت في الاشجان والمحن … وجلت فيما بجد لبس بالحسن
اضرمت نار فوادي والحشاء معا … اوليتني في الورى حزنا على حزن
اغلقت باب علوم ثم باب هدى … اخذت مني محب الدين من وطن
قد مات في غربة والشام مسكنه … يا ليتني قبل ذا ادرجت في كفن
وقد فقدت عفيف الدين وا اسفي … فليت بعد عفيف الدين لم اكن
قد كان موت محب الدين نائبة … واطول حزني لذاك المنظر الحسن
الى ان قالت
واطول حزني ووا وجدي ووا سقمي … يا ليت معرفتي اياك لم تكن
ولها ترثي المحب وحده

دعوا دمعي بيوم البين يجري … فقد ذهب الاسى بجميل صبري
وكيف تصبري واخي رهين … بارض الشام في ظلمات قبر
فقدت اخي وكان اخي وظهري … على الحدثان سماعا لامر
فان عجزت عن الندب الغواني … بعثت الدمع نظما غير نثر

ولا يخفى انها ارادت في المرثية الاولى بقولها لا سكني لا سكني
بها ولا ناقتي فيها ولا جملي على الاكتفاء اخذا من قول الطغرائي.
فيم الاقامة بالزوراء لا سكني البيت. وارادت في المرثية الثانيه
بقولها فقد ذهب الاسى بجميل صبر. يعني فقد اذهب الاسى بجميل
صبر على نمط قوله عز وجل ذهب الله بنورهم. اي اذهبه. ولم
ترد ذهاب الاسى مع جميل الصبر على ان الباء للمعية لفساد المعنى
حينئذ توفيت سنة ثمان وثلاثين والله اعلم ٥

باب حرف التاء

تاج الدين. بن محمد بن حمزة بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد المحسن
ابن الحسن بن زهرة بن الحسين بن عز الدين ابي المكارم حمزة

الحسيني الاسحاقي الحلبي ثم الفوعي عم جدي لامي القاضي شهاب الدين احمد المتقدم ذكره كان شيخا كبيرا معمرا رحل الى بلاد العجم حصل بها جانبا من العلم والمال وبقي بها غايبا قريبا من سبع عشر سنه وعني بعلم الانساب فكان نسابا عارفا جدا يدعي ان عنده كتابا يسمى بحر الانساب على تشيع عنده بل كان لاهل الفوعة فيه مزيد اعتقاد حتى انتصبوا معه لعداوة خالي الشريف شرف الدين عبد الله الآتي ذكره وكادوا يقتلونه ولما عاد من بلاد العجم حسن عند خالي ان يتوجه اليه ويسلم عليه ففعل فلما دنا منه خالي في ملاء عظيم من اهل الفوعة مد يده الى عمامته فنقضها وحقره فيما بينهم وسلط عليه من واجهه بالسيوف نهارا فلم يمكنه الله تعالى منه ثم كانت وفاته سنه سبع وعشرين والله اعلم

باب حرف الثاء

ثابت الرملي الشافعي الصوفي ياتي ذكره فيمن اسمه قاسم وذكر من كناه بهذه الكنيه

باب حرف الجيم

جابر بن ابرهيم بن علي التنوخي القصاعي الشافعي القاطن بجبل الاعلى من معاملة حلب ولي نيابة القضاء به وكان شاعرا ماهرا عارفا بالعروض والقافيه وطرف من النحو مستحضرا الكثير من علم متن اللغة ونوادر الاشعار واشعار العرب العربا حافظا لكثير من مقامات الحريري وطالما كان يحضر مجلس درس شيخنا العلاء الموصلي فيساله في سرد شي منها عليه ليذاكره في عباراتها ولغاتها وكان له خط حسن وحظ اذا نطق من اللسن وكان يزعم انه من ذرية اخي ابي العلا المعري الا انه رفع عنه لي انه كان يقول جابر بن ابرهيم بن علي بن فرح بن شمس بن الحسين بن علي ابن احمد بن عبد الله بن سليمان بن وادع الى ان يقول بن قصاعة التنوخي

مع ان احمد هذا ليس اخا لابي العلاء المعري الذي هو احمد بن عبد الله ابن سليمان موافقا له في الاسم فيما نعلم فيكون هو ابو العلاء نفسه وهو لم يتزوج قط فيلزم ان يكون القاضي جابر من ذريه من لم يتزوج قط نعم لابي العلا اخوان ذكرهما الصفدي في تاريخه الا ان احدهما عبد الواحد والاخر ابو المجد جد ابي المجد قاضي المعرة الذي كان احد من افتى على مذهب الامام الشافعي واحد ارباب الدواوين الشعريه وعلى ما لصاحب الترجمة من المحاسن كان متهما باختلال العقيدة بل باعتقاد ما يوجب الكفر والعياذ بالله تعالى حتى كتب اليه بعض اكابر حلب لامر وقع بينهما السلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى واطاع الملك الاعلى وان كان بالجبل الاعلى ومن شعره القصايد التي نظمها على حروف الهجاء وسماها بالعقد الغالي في مدح الكمالي واهداها لعمي قاضي القضاة كمال الدين محمد الشافعي وجعل الاولى

منها هذه الابيات

طاب الزمان وراقت الصهباء … وشدت على اوراقها الورقاء
وادارها الساقي علينا في الدجى … كانت لداء القوم نعم دواء
ساق له وجه حكى بدر الدجى … وطلى الغزال ومقلة كحلاء
يرنو الى الندمي فيسكر طرفه … فيحا فلا سهد ولا اغفاء
كالبدر حاز بكفه شمس الضحى … في فتيه تحكيهم الجوزاء
فاشرب ولا تدع السرور بها فقد … غفل الوشاة وغابت الرقباء
سيما وقد مد الربيع بساطه … من بعد ما قد جادت الانواء
جالت به ايدي الزمان زخارفا … فيري به الصفراء والحمراء
يزهو بازهار تخالف نورها … يصبو اليها القلب والحوباء
واذا انض الغاديات بوبلها … من كف قاضينا يسح نداء
اعني كمال الدين ذا الفخر الذي … شهدت به الاموات والاحياء

الشافعي النادي ومن غدت … تحمي به الباساء والضراء
البادع الشهم الهمام ومن به … صلح الودي واسلت الاشيآء
تلقي طباع البحر فيه غريزة … زينت به الغبراء والشهباء
ذو همة تعلو الكواكب رفعة … ليست تعال ولا له اكفاء
وله المروة والفتوة والوفا … وفضايل ومناقب وسخاء
هو كامل في كل فن عالم … وله التقي وفصاحة وذكاء
كملت مناقبه الحسان وغيره … كملت به الضراء والعجفاء
شتان ما بين اللئام وبينه … وبضدها تتميز الاشياء
لازالت الايام تخدم سعده … ما عوقب الانوار والظلماء

وله فيه مدايح كثيرة جدا لانه كان ممدوحه الذي يعرف به ومن جملتها

قصيدة مطلقة وهي هذه

هو بيتي غر الاجعد وجبينه … واجفانه والجيم جيمات اربع
وجمرة خديه وجوهر ثغره … وسابعها جيم الحجيرة تتبع
كجنح دجي والفجر والجفن ينتضي … جواز لقتلي والحبايه تتلع
وجودي ورد والجمان منظما … وامواج بحر هايج يتدفع

ومن جملتها

سواء على المحبوب ان صد او وصل … وان فرض الصب المعنى وان يصل
اقليك من متن شديد قساوة … على العاشق المسكين ام قد من جبل
تقرح جفني من دموعي ومهجتي … بها من غرام فيك جمر قد اشتعل
فبيت ببدر كل ما فيه فاتنا … من الثغر والخد المورد والمقل
وجعد وجيد والنهود وصدره … كلوح من البلور والخصر والكفل
اقول له صلني فيضحك هازيا … ولا يبتني نحوي فبدر كني الخجل
فقلت لقلبي دع هواك وسر بنا … الى من له فخر ومجد قد اكتمل
رئيس له فضل وجود فقال لي … اتعني كمال الدين قلت له اجل
همام نشا في ذروة العز والعلا … واراوه صينت عن النقص والزلل

حليم

حليم كريم اريحي سميدع … له سطوة الذرغام في القول والعمل
له رتبة فاقت على كل رتبة … علا كاهل الجوزا والثور والحمل
وطالعه الشمس المنيرة في الورى … وطالع من ناواه في نحسه زحل
فلا منصب الا اليه لسعده … ولا منسب الا الى بابه رحل
فان رمته في العلم كان امامه … وان رمته في الحرب فهو بها بطل
شجاع سخي هزبر مسدد … وفي علم اصلاح الانام قد اشتغل
له همة لا يعتريها تقاصر … يهون لديها الخطب والحادث الجلل
سريت اليه والرجا يحثني … وسابق انعامه وافضاله الاول
فلا زال في رزق حلال مخولك … يجود به والناس في رتبة الخول
بجاه رسول الله طه نبينا … عليه سلام الله ما كوكب افل
وآل واصحاب كرام اطايب … بهم قام دين الله في الخلق واعتدل

وله تهنية فيه بعيد

ولا سرت نفحة من نحو ارضكم … الا وطاب فوادي نحوكم وصبا
بالله يا ساكني جيرون يا املي … رفقا بصب رأى في حبكم نصبا
لا تقطعوا الود ما بيني وبينكم … يا من فوادي بهم ما زال ملتهبا
قد دق لي كل لاح كان يعذلني … وقد بكت لبكائي اعين الغربا
واها لعيش مضى ما كان اطيبه … سقا ثراكم رهام طل منسكبا
يا غايبين وفي قلبي مثلهم … ما كان احلا ليالينا بارض قبا
ان لم يعيدوا لنا امتكم مودتكم … ووصلكم يا اهيل الحي واحربا
لعل يا خذ حقي منكم ندس … كمال دين علا قدرا وسما حسبا
الشافعي الذي زادت سيادته … وعزم همته قد جاوز الشهبا
له المكارم والجود السني كما … له الذكاء الذي قد حير الادبا
الواهب الكوم والجود المذاكي … والعقبان من كفه لا تمسك النشبا
له السماحة طبع والسخا خلق … الى نفس وعن فعل يشين ابا
يا كامل الوصف اني لم ازل غردا … بالنظم فيك وهذا خير ما كسبا

ما لاح برق وما هبت نسيم صبا . الا انثنى القلب منها نحوكم طربا

لكم علينا ايادي حدثت من قدم ... بها غزار فاحيت كل من حسبا
فاسعد بعيدك يا ذا الجود والنعم ودم ... في طيب عيش رغيد لا ترى تعبا

ولة يهنيه بعيد آخر

خلا من سليمى ربعها ومعاهده ... فامسيت من وجد شديد اكابده
عهدت بها ظبيا غريرا مشنفا ... تزان به اقراطه وقلائده
وان ماس كالغصن الرطيب قوامه ... فيزداد منه مرطه ومجاسده
يصان باقوام يبيت نزيلهم ... قريرا امينا من عدو يجاهده
فلما رايت الربع من اهله خلا ... وحلت به الرعنا ومرت موارده
وبدل بعد الشمس والبدر بالسها ... وبعد الظباء العيد حلت قنافده
وشاهدت منه ما اثار صبابتي ... وددت يمينا انني لا اشاهده
بكيت على ذاك الزمان الذي مضى ... ودمعي من الاماق ساكب جوامده
وقلت لمن اشكو الزمان وجوره ... فهل ماجد ما خاب من الدهر قاصده
له الجود والمعروف طبعا ودابه ... دراسة علم لا تبيد شوارده
كريم عريق من اصول زكية ... سخي كريم الكف جم فوائده
له همم لا تعتريها مذلة ... وفهم فريد ليس تحصى فوائده
وان رمته في الحرب والعلم تلقه ... يجادل في هذا وهذا يجالده
قصدت اليه من بلاد بعيدة ... ولست براض ان اكون اباعده
فجاد وكان الجود منه جبلة ... به خلقت اجداده ثم والده
وكم لي فيه من مديح مقدم ... وقصدي ان تبقى ودام قصائده
فهنيت بالعيد السعيد وبلت ما ... تريد وعادت بالسرور عوائده
ولا زال في عز وخير ونعمة ... وناجحة من كل امر مقاصده
بجاه رسول الله طه محمد ... عليه صلاة الله جلت محامده

وكان يقع بيننا وبينه مطارحة في الشعر ومساجلة يسميها هو مما تتم
ولما مدح المحيوي محمد بن قطب الدين الرومي قاضي حلب بالابيات
التي مطلعها هذه

اقاضي

اقاضي شهبا بنا قل لي ... بانك انت الحكيم الجواد
وانك ترجى لجذب البلاد ... كما يرتجى للسنين العهاد

نسجت على منواله فقلت

بقرب الكمالي يدنو المراد ... ومن فيض كفيه يبدو المرادُ
امام همام تقي نقي ... ثري سخي خصوم جوادُ
له في ذرى المجد اعلا مقام ... به فاق قوما على القرب سادُ
تراه كاسد الشرى في الفيافي ... اذا جملته الكرام الجياد
يضاهيه في حلمه نجل قيس ... وفي الجود من جاد ونجا دوا
ومن نظمه العذب ابن الحرير ... ومن نثره ابن ابن العماد
وعن علمه لا تسل ذا علوم ... فذاك هو البحر فيه ازدياد
رعى الله ما حازه من كمال ... ولا راعه وارد لا يراد

وذكرنا في مراتب الشعراء ان اشعرهم الخنذيذ ثم المفلق ثم الشاعر ثم الشعوير ثم الشعرور فانشدت من
مراتبهم هذه لنفسي

مراتب نظام القوافي تفاوتت ... وكل فصيح منهم فهو مشكور
فاشعرهم خنذيذهم ثم مفلق ... فشاعرهم ثم الشعوير شعرور

توفي عن جمادى الآخرة سنة اثنين واربعين

جار الله بن عبد العزيز بن عمر الشيخ الامام المحدث المؤرخ المخرج محب الدين بن شيخنا بالواسطة الحافظ عز الدين بن الحافظ سراج الدين بن محمد الهاشمي المكي الشافعي. شيخنا هو من بيت كبير بالواسطة بمكة المشرفة مشهور بالعلم. لا سيما علم الحديث. منسوب الى محمد بن الحنفية ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما. اخذ الحديث عن والده في اخرين. ورحل الى الديار المصرية والشاميه. وقدم الديار الحلبية حين قدمها السلطان الملك الاشرف قانصوه الغوري سنة اثنين وعشرين

وتسعماية • وجمع تاريخا • وخرج اربعين حديثا • سماها تحقيق الرجا • لعلو المقر المحبي بن اجا • فصححها مع من كتب له المقر المحبي محب الدين ابو الشفا محمود بن القاضي شمس الدين محمد بن خليل بن اجا الحنفي • صاحب دواوين الانشاء الشريف بالديار المصرية • وساير الممالك الاسلامية • حين كان في ركاب السلطان المشار اليه • وقراها عليه بالقابون الفوقاني من نواحي دمشق محدث دمشق الشمس محمد بن طولون الشافعي • وسمعها عليه جماعة بقراءة الشمس المذكور • ووضع معجما ذكر فيه اسما شيوخه • والشعراء الذي سمع منهم الشعر • وكتابا موجزا سماه التحفة اللطيفة • في ابناء المسجد الحرام والكعبة الشريفه • سمعته من لفظه بمكة المشرفه سنة ثلث وخمسين وتسعماية • واجاز لي ان ارويه عنه وجميع ما يجوز له وعنه روايته بشرطه • وانشدني لبعض مشايخه

هذه الابيات

اكابرنا شيوخ العلم حازوا • علوم الدين فاغتنموا وفازوا
اجازوا لي رواية ما رووه • فها انا ذا اجزت كما اجازوا

وناولني نسخة هذا الكتاب بخطه مملكة • وكانت وفاته بمكة سنة اربع وخمسين وتسعماية • وهو الحقيق بالبيتين الاولين والاخرين من مرثيتنا الاتي ذكرهم في ترجمة ترتضي الموصل

جان التبريزي الشافعي المعروف بامير جان الكاتب نسبة الي الكتاب وحدثني عالم كبير صوفي سني قصد قتله شاه اسماعيل صاحب تبريز لسنته فخلع العذار وطاف بالازقة كالمجنون • ثم اخذ يتكلم بكلام العقلا تارة • وبكلام المجانين اخري الي ان انسلخ من طور الجنون ولكن لم يعد الي حالته الاولي • بل صار علي اسلوب الدراويش • زرته بحلب في العشر الرابع من القرن • وهو بحجرة ليس بها سوي الحصير ولطيف ما سمعته منه • السوقيه كلاب سلوقيه ٥ .

جان بولاط بك

جان بلاط بك ابن الامير قاسم الكردي القصيري من قرية قسيمي من زود الشهير بابن عربو امير لواء اكراد حلب كان منصبه هذا اولا بيد الامير عز الدين بن الشيخ مند الاتي ذكره • ثم بيد واحد من ذرية الملك خليل • ثم كان بيده • وذلك انه لما غدر الامير عز الدين بابيه عند قراجا باشا اول من كان باشا حلب في الدولة العثمانيه السليمية علي ما سبق في ترجمة الامير عز الدين دفعه الباشا الي سجن القلعه بحلب • فاتفق له ان ارسل ولده هذا وكان شابا مع ملا حسن الكردي مدرس الصاحبيه بحلب الي الباب العالي لعرض حاله • وحل اشكاله • فدخل الامير عز الدين الي الباشا واغراه عليه ونسب اليه انه ارسلهما للشكاية عليه • وانه جمع بين تسع نسوة في زمن واحد • ففوض فيه فطلب الي الباب العالي السليمي فقتل به • فما وصل ولده من طريقه اخر الا وراي اباه مقتولا فحفا عليه السلطان سليم وبقي عنده في السراي نحو ثمان سنين • فلما تسلطن ولده المقام الشريف السليماني شهد معه فتح رودس فجعله من المتفرقة • ثم جعله من اهل التيمار ثم ولاه صنجق المعرة ولم يكن حقه ذلك الا بعد عدة مناصب اعتناء به لما كان بين ابويهما اول الفتح ديار العرب من الود القديم وانظر ما طرا من العرض في ابي الامير جان بلاط حتي قتل به • فباشر صنجق المعرة • ولا مضرة ولا معرة • وقصر من كان بيده لواء حلب • فولي صنجق كلز وعزاز وتوابعهما • وجعل بيده لواء اكراد حلب • فسفك دما جم غفير من الاكراد اليزيدية من قطاع الطريق واللصوص • وجعل له سجنا هو بير عميق • واشبعهم بلاء حتي حسم مادة المفسدين منهم وخاف كل وغد من عين الاكراد لما بلغهم عنه وتمكن من منصب الامير عز الدين عدو ابيه ومن شيعته اليزيدية ودونه التي بناها بكلز وحلب ومن زوجته حتي تزوجها وولد

له ولد منها في بنين من غيرها صاروا رجالا ذوي مناصب في حياته

ثم اشتهر امره وبعد صيته والنصح للسلطنة فصار بحيث تعوض

اليه النفاتيش العظام ثم بدا له ان ينشي له دارا عظيمة بحلب

فاشتري دور بني الاصبع داخل باب النصر وبيوتا اخري وجعل الكل دارا

واحدة لها دوار واسع وبها حمام لطيفة وبذل علي عمارتها وترخيمها

ارضا وجدارا وفي اعمدتها وفصوصها ومنجودها وسقوفها ونقوشها

بالذهب واللازورد وفي قاشانيها وما ركبه بحجرتها من الفوارات

الفضة وما غرسه بجنينتها من اشجار السرو وغيره ما ينوف علي

خمسة وعشرين الف دينار ذكر سلطاني وهي بعد لم تكمل وطلب

مني ما يكتب في صدر ايوان قاعتها فكتبت له هذه الابيات

ايها الماكثون بالايوان	من عظام الاخوان والخلان
اذكروا جنة النعيم ودا ني	ما بها من قطوف دوح التداني
وارغبوا في الدنو منها بصدق	وخلوص فليس قاص كدان
هذه صورة تشير لمعني	تجتنيه فهوم اهل المعاني

وطلب ما يكتب علي باب قبتين فكتبت

هذه روضة تناظر اخري	للتهاني ونزهة المقلتين
من جني من جني التهاني	فلتكن ذا كرا جني الجنتين

وفي سنة سبع وستين وتسعمائة كان توجه الي الباب العالي بالخزائن

الحلبيه وفيها عاد مكرما من قبل صاحب السلطنة باذن منه في ان

لا يعود من طريق قونيه التي بها ولد المقام الشريف السلطان سليم

عن دفع قصته اليه يتضمن حسيسه ان يقتله اذا مر به لما يتوهمه

فيه من الميل مع اخيه السلطان بايزيد وكانت النار بينهما يومئذ

موقدة والمقام الشريف عاضد السلطان سليم وانما كان هذا من

المقام الشريف لمزيد حبه اياه حتي كان يقول هو خان بلاطنا

فيضيف اسمه اليه وهذا الاسم هو الذي اشتهر بين الناس وان

المرقوم

المرقوم في مهم جان بولاد وبعد عوده هذا ظهر انه عرض امر الكنيسة

التي احدثها فرج اليهودي فاعطي الفتوي بتخريبها وحكما بموجب ذلك

فعرض علي قاضي حلب فحضر هو ومن معه في ملاء من وجوه الناس

اليها فاذا اليهود قطعوا حبال قناديلها وكتموها ووضعوا بالكنيسة

الآت المنازل والدور لانها كانت في الاصل دارا فابقي بناؤها

علي حاله ففتش علي قناديلها فاذا هم دسوها في مكان ومع هذا

صاروا مصرين علي انكار كونها كنيسة فقامت في وجوههم

البينة بانها كنيسة محدثة فحكم به القاضي وبتخريبها فاحضر الامير

الفعال فخربوها فاخذ نساهم في الدعا بالويل والثبور واخذ المسلمون

في رفع الاصوات بالتكبير والتهليل فتم امر التخريب بحمد الله تعالي

وحمد الناس الامير علي ذلك ثم ظهر علي يده حكم بالزام اليهود المجاورين

للمسجد الكائن بمحلتهم ببيع بيوتهم المجاورة له للمسلمين ٥ جان بردي

ابن عبد الله الجركسي المشهور بالغزالي بتخفيف الزاي كان كافل

حماه ثم دمشق في الدولة الجركسية ولما فر جيش السلطان الغوري

الي دمشق ثم الي مصر تخلف هو بدمشق ليحفظها فما وسعه الا ان

فر الي مصر فلما تسلطن طومان باي بعد هلاك الغوري براي

من بقي من الجراكسة لما انه كان سلطانا من قبله الا انه قد رعليه

فسجنه ايام سلطنته اقام جان بردي كافلا لدمشق وبعثه الي غزة

ومعه فرقة من الجيش فالتحم القتال بينه وبين سنان باشا

وزير السلطان سليم الاعظم الذي جهزه امامه الي مصر فانتصر

عليه وهرب جان بردي الي مصر فلما اخذت مصر آمنه

السلطان سليم وولاه كفالة دمشق وصفد وغزة والقدس

واعمالها فلما توفي وورد خبر وفاته في ذي القعدة سنة ست

وعشرين وتسعمائة وتسلطن ولده السلطان سليمان نسي احسان

والده اليه اذ وسد ما وسد اليه فوق ما كان يتمناه في الدولة

العودية • حتي قيل انه تمني ان تضاف اليه نيابة شيزر وهو بحماه
فلم يتم له ذلك فاخذ في العصيان وتسلم قلعه دمشق • ثم وجه جماعة
من مماليك قانصوه المقرقع فقبض علي كافل حمص وقتله • ثم دخل حماه
وقد فر قاضيها وكافلها الي حلب فاخذ من كان معه في النهب
وقتل من كان له غرض في قتله • واوقع الحمويين في امر مريج • ثم اهتم
جان بردي بامر العصيان • فجمع مابين عربان وغير عربان • واخذ
في محاصرة حلب وكافلها قراجا باشا • فلم ينل منها ماشا • ثم ال امره
ان حز راسه في سنة سبع وعشرين وتسعماية في معركة كانت بينه
وبين فرهاد باشا بدمشق المرسل بعساكره اليه • قيل ولما حز راسه
اشترت راسه زوجته بمال جزيل ودفنته ه جانبك بن عبد الله
الجركسي دوادار السلطان بحلب • قتل سنة اثنين وعشرين في معركة
القتال بين السلطانين السلطان سليم وقانصوه العودي وكان
دوادار السلطان في الدوله الجركسيه • احد امراء الطبلخاناة الاربعه
سوي كافل البلد كامير كبير • وحاجب الحجاب • وامير ميسره •
وهم الثلاثة الباقيه • وكانت الاربعه في المنزلة دون الكافلي
جانم بن يوسف بن قرقماس الجركسي الاصل • الحلبي • الامير
الكبير الشهير بابن الحمزاوي بالمهملة المكسورة والزاي كان اسمه
محمد افغلب لقبه عليه وكان في الدولة الجركسيه دوادار ثالثا عند
خاله خيري بك كافل حلب ومقربا عنده جدا • ثم لما تولي
كفالة القاهرة في الدولة السليميه العثمانية • بقي عنده فلم
يبرح عنه • ثم صار ناظر الاموال السلطانيه • بالديار المصريه •
والاقطار الحجازيه • فساس الناس في جمعها • وجمع للخزاين الشريفه
الاموال العظام • وانشا له املاكا واوقافا جمة • وداس بالقاهرة
وصار يجمع عنده اكابر العلماء كقاضي القضاة نور الدين الطرابلسي
الحنفي وقاضي القضاة شهاب الدين بن النجار الحنبلي • وشيخ

المحققين

المحققين • النور البحيري الشافعي في آخرين • منهم الشيخ المعمر الشمس
الدلجي • قيل وكان يلاقيه الي باب منزله وينزله بيده من علي دابته
وهو منحني عليها لكبره ويقبل يده مرات • يجمعهم عنده كل خميس
واثنين • فيقراء احدهم شيا من الحديث ويتكلمون عليه بما يتيسر
وهو بين اظهرهم • الا في الاشهر الثلثه الحرم فانهم كانوا يحضرون
عنده كل يوم • وكان يفتقدهم في الاعياد والمواسم بالعطايا ه •
وكان له في كل سنة زكوة يفرقها علي اربابها • وحين يفرق
علي اهل جامع الازهر عشية كل يوم قدر خمسماية رغيف •
وخبز آخر يفرق علي المسجونين بسجن القاهرة • واهتم بشان الحلبيين
اذا قدموا عليه • وعمر هناك تربة ووقف عليها وقفا وقرر لها
شيخا وعشرة اشخاص يكونوا خيرين مقيمين بمساكن فيها وجعل
لهم خبزا وماء وجوامك ودفن بها النورين المذكورين • وامره الشيخ
نور الدين محيسن القاهري وهو من المعتقدين ان يدفنه عندهما
عسي ان يكون له بها ثلثة انوار ينتفع بها يوم القيمة ففعل • وكان
له بالباب العالي الاكرام والاحترام غيبة وحضورا • ولما عزل
سليمان باشا كافل القاهرة استنهضه في ان يكون معه في اخذ الهند
بالامر السلطاني اذا حصل الاذن السلطاني له فيه • فوافقه في التوجه
الي الباب العالي • فلما عرض الحال وقع الاذن في ذلك واعيد سليمان
باشا الي كفالة القاهرة • فلما شرع في تهيئة امور السفر الي الهند
بدا للامير جانم ان لا يسافر معه فاوسل الي اخيه الامير ابرهيم وكان
بالباب العالي دايما ان يشفع فيه ويصرفه عن هذه السفره • فاشاع بالباب
العالي ما اسره لاخيه • واتفق ان الامير ابرهيم توفي الي رحمة الله تعالي
قبل بلوغ اخيه ما يبغيه • فوصل الي مسامع سليمان باشا ما اسره
لاخيه • فلم يعرض فيه علي التعيين حذرا من ان لا يسمع في عرضه •
فعرض ان جماعة بالقاهرة يعطلون علي هذه السفرة التي وقع الاذن

السلطاني بها • فورد عليه حكم يفعل ما يريد • فاحضره وحز راسه
واحضر ولده الجمالي يوسف وحز راسه وسلخهما وحشاهما تبنا
وعلقهما بباب زويله • وكان ذلك في اخر ذي الحجة ختام سنة
اربع وسبعين • ثم سعي في اخذ الهند فضيع اموالا جزيله ولم
ينل مراده • قيل وكان تزيين قتله وقتل ولده مع سليمان باشا
من قاسم المغربي كما سيأتي في ترجمته • وقد بلغني عن الامير
جانم انه كان مع هذه السعه لا يري الدعه • ويتمني ان لو كان
ببلده حلب منفردا عن الناس تحت ظل شجرة في داره بها حتي
بني امره يتخذ بها قاعة عظيمة • بجوار داره القديمة • وبعث لها
من القاهرة نفايس الرخام الملون • فعمرت ولم ينل ما يريده من
العزلة بها ه جبرايل بن احمد بن اسماعيل الشيخ امين
الدين ابو الوحي الكردي ثم الحلبي الشافعي • كان احد
المدرسين والمفتيين بها • وكان له القدم الراسخة في الفقه
والكتابة الحسنه المعنية علي رقعة الفتوي • الا ان البدر السيوفي
يغض منه ويسميه جبرايل الارض • بل كان يغض من فضلاء الاكراد
ويقول اكردوهم الي الجبال تلميحا الي ما ذكره صاحب شرح
العيون في شرح رسالة ابن زيدون في ترجمة الضحاك بن الاهبوب
ابن عويج بن طهموت بن آدم • وكان زمنه بعد الطوفان • قال
كان علي كتفه سلعتان يحركهما اذا شاء • فادعي انهما حيتان
يهول بهما • وذكر انهما تضربان عليه فلا يسكنان حتي يطليهما بدماغ
انسانين يذبحان له في كل يوم وكان له وزير صالح فكان يطلق
احدهما ويضع مكانه دماغ كبش ويامر الرجل باللحوق بالجبال
ولا ياوي الامصار • قال فيقال ان الاكراد من تلك القوم لكردهم
الي الجبال انتهي وكان يذكر مثل ما ذكره الثعلبي في قصص الانبيا
عليهم السلام من ان الذي اشار بحرق ابرهيم بالنار كردي اسمه

هيرن ونحو ذلك مما فيه شناعة علي الاكراد • وبيس الصنيع هذا
الصنيع الشنيع لاسيما مع مرافقة الشيخ امين الدين للبدر في الاخذ
عن بعض الشيوخ فقد وجدت بخط البدر انه سمع علي السيد علاء الدين
محمد بن السيد عفيف الدين محمد بن السيد نور الدين الايجي بالحلاوية
بحلب سنة سبعين وثمانمايه الحديثين الاولين من صحيح البخاري
وجميع ثلاثياته • وجميع جمع الجوامع في الاحاديث جمع المستمع وجميع
العشر المتعشاريه لحافظ العصر شيخ الاسلام ابن حجر بسماع المستمع لها
من لفظ مولفها وثلاثيات الدارمي وثلاثيات ابن ماجه بروايته عن ابن
حجر وغيره وان السيد علاء الدين اجاز له وللشيخ امين الدين جميع ما
يجوز له وعنه روايته متلفظا بذلك بقراءة البدر • وممن اخذ عنه
الشيخ امين الدين والكمال محمد بن الناسخ اخذ عنه جميع صحيحي البخاري ومسلم
بحق قراءته لهما علي الحافظ برهان الدين الحلبي وكتب له اجازة صدرها
بعد البسملة بقوله الحمد لله الذي جعل سيدنا محمدا في السماء والارض
امينا • وكان الشيخ امين الدين دينا خيرا متواضعا ترابيا حتي لف المئزر
علي راسه في آخر عمره • وكان مشغولا باشغال الطلبة في الفقه والعربية
وغيرهما وكان له تردد الي منزل عمي قاضي القضاة نظام الدين الحنبلي
لاخذ صحيح مسلم • فورد يوما اليه • ليقراه عليه • فاذا عنده بعض خادم
في محل خلوة • فخرج اليه ظريف منهم وهو يقول ان جبرايل لم يهبط الي
الارض بعد محمد صلي الله عليه وسلم • ففطن ان المحل غير قابل للقراءة عليه
فذهب من ساعته • توفي سنة ثلاثين وتسعمايه • ودفن بمقبرة الخراساني
خارج باب الفرج رحمنا الله واياه ه جمال الدين بن اقضي القضاة
شهاب الدين احمد بن احمد الارزوني الاصل الحلبي عني بالطب فاخذه عن
الرئيس محمد بن القيسوني المصري طبيب السلطان الغوري وعن غيره
وباشر مصالح المرضي بحلب مباشرة حسنه وصار رئيس الطب بها •
وعادت بيده مقاليد البيمارستان الارغوني مدة تولية المقر البدري

الحسن النصيبي عليه وانتفع به ضعفاوه وحظي بمصالح اركان الدولة
ثم حج وجاور واصيب في ولده نجيب ثم عاد الي حلب سالما وعاد الي الطب
الي ان توفي بها ه جهانكير بن السلطان الاعظم سليمان شاه ابن
سليم شاه بن عثمان الحنفي كان مع ابيه سنة ست وخمسين وتسعمايه
فاتفق ان توفي بها في السنة المذكورة بدار العدل التي جعلت لابيه
سرايا ولما اشتد الامر وخطبه بالمرض برز الامر بقراءة سورة الانعام
بالسفاحيه فحضر لقراتها جمع منهم شيخ الشيوخ والشيخ عبد الوهاب
العرضي والشيخ عبد الكريم القلعي الامام فاذا هو قد توفي فبرز الامر
بان يحضروا غسله فحضروه بدوآد دار العدل في بقعة جعلها قباد
باشا اذ صار باشا حلب حينئذ لطيفه وزرع بها الرياحين والازهار
الظريفه صونا لها من وطي الاقدام وسلوكا في نهج التبجيل والاحترام
فلما انتهى غسله دفع سريره الي تحت القلعة المنصورة فصلي عليه
خوجة المقام الشريف في مشهد عظيم لم ير مثله ثم ساروا به الي الفردوس
خارج باب المقام حتي كانه فالا له واشارة ترجي صحتها الي ان يبوئه
الله تعالي جنة الفردوس فشقوا بطنه وغسلوه ثانيا وتصرفوا فيما اخرجوه
من بطنه بما الله تعالي اعلم به وسافروا به في تابوت الي القسطنطينية
فدفنوه بها وشق موته علي ابيه لما انه كان لصغره خليطه وسميره
ومحل ما له عليه من حدب لما حل به في الظهر من حدبه رحمنا الله واياه

باب حرف الحاء

حامد بن جلال الدين الحارثي الملتاني الحنفي فاضل مفنن قدم حلب
سنة خمسين وتسعمايه ونزل بالاطعانية فاجتمعت به فسالته امن
الهند انت ام من السند فذكر انه من ملتان قال وهي بينهما الا انها
اشتهرت بالهندي وبلغني انه لما قدم بعلبك اجتمع به بعض الطايفة الاولي نسبه
التي تزعم ان شخصا يظهر من بينهم يدعي بحامد الهندي ويكون مقدمة
للمهدي فسعوا ان يستقر بين اظهرهم فتبرا من الاقامة بينهم وهما اعتقدوه

ثم بلغني

ثم بلغني عنه انه غض من معاوية مع تصلبه في القدح في الشيعة وادعايه
انه لولا استاده امير غياث الدين منصور الشيرازي يذب عنه لقتله
هناك طايفة من طلبة استراباد لتشيعهم وكثرة اظهارهم التسنن فيما
بينهم ومع انه اخبرني انه من ذرية مشايخ ينتسبون الي الحارث بن
عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وليت شعري كيف يغض
من ميل معاوية وله الفضايل الجمة المذكورة في محلها كما روي عن ادريس
الخولاني قال لما عزل عمر بن الخطاب عمير بن سعيد عن حمص ولي معاوية
فقال الناس عزل عميرا وولي معاوية فقال عمير لا تذكروا معاوية
يقول الا بخير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اهد به رواه
صاحب انوار اللمعة في الجمع بين تفردات الصحاح السبعة ثم كان ذهابه
الي القسطنطينية فاقام بها مدة ولم يحصل له بها اقبال ولا مال سوي
نفقة دفعها اليه الوزير الاعظم تحج بها فتناولها وحج وعاد الي مصر
فتوفي بها بيمارستانها سنة تسع وخمسين وتسعمايه ه

حبيب الله بن الحسين السنقر العجمي كذا وجدته بخطه
في ذيل رسالة له هندسية الفها بحلب وفرغ من تاليفها في سنة
اربع وتسعين وثمانمايه برسم المحيوي عبد القادر بن سعيد الشافعي
ثم توجه الي القاهرة للحج من طريقها فحصلت له الحظوة عند السلطان
قايتباي وكان جدي الجمالي الحنبلي اذ ذاك معتقلا بها للمصادرة اياه
فسعي له عنده سعيا نافعا مكافاة لعمي النظام الحنبلي اذ ارسله جدي
الي حلب وكيلا عنه في بيع كتبه وعزمها لوفاء مال المصادرة فاعجبه
في بيع الكتب وكانت تباع اذ ذاك شيء في جامع الكبير بحلب
كتابا منها فاراد مشتراه منه فوهبه اياه وسال عن كمية بيعها فاخبر
بالمصادرة فحفظ ذلك لوقته وجازي بالجميل رحمنا الله واياه والمسلمين

حبيب الله بن شمس الدين الهندي الكابلي الدبالبوري بمهمل مكسورة
فمنها تحتانية ساكنة بموحدة فالف تليها لام ساكنة وباء مضمومة

غير عربية ابو علام الله الحنفي قطن حلب سنة ست وتسعماية وقراء بها في فنون شتى ولم يسلم بها من تنكيت البدر السيوفي واخبرني عنه الشيخ قاسم بن خليفه انه كان يذكر انه من سلالة الشيخ فريد الدين الشكر كنجي ويعرف بالشيخ فريدي وان بجده هنا مزارا بالهند عظيم العمارة يزوره الناس افواجا وواقعة غريبة هي انه مر على تجار معهم احمال سكر فسالهم ما معهم فقالوا ملح فقال ملح فاذا هو ملح فخضعوا له وتابوا عن اخرهم فقال لهم اي شي كان فقالوا سكر فنظروا فاذا هو سكر كما كان والله اعلم ٥ حسام الدين بن الحاج عبد القادر البغدادي الاصل الحلبي المشهور بابن الناشف احد اعيان التجار بحلب توفي بالملتزم وهو راجع من مكة عن مجاورة له كانت بها سنة سبع وخمسين بعد ان اوصى ان يشتري وصيه الذي نصبه بالفي دينار سلطاني عقارا يكون بالقاهرة ويقفه على عدة قرى وعلى مجاوري جامع الازهر بحيث يصرف منه عليهم ما يصرف ثم ثمن خبز وماء ثم كان تنفيذ الوصية المذكورة ومما اجراه من الخير بحلب تدفيف الاروقة الشمالية بالجامع الكبير وبعض الجدارية وعمل دفرف الشمالية المذكورة وكان من اصدقائنا رحمنا الله واياه حسام الدين بن يوسف الاماسي الحلبي الحنفي ولد قاضي القضاة سنان الدين قاضي حلب الآتي ذكره فاضل صحب والده لما ولي قضاها سنة سبع واربعين وتسعماية فاقام معه بها ثم صحبه الى ديار العجم مع المقام الشريف السليماني وهو قاضي عسكر فتعرضت اليه حيث قلت في صدد كتابي هذا لوالده فقلت

بهمتكم سينصر اي نصر	سليمان الزمان فلا يضام
فانت لرمح عسكره سنان	ونجلك في طليعته حسام

حسن جلبي الاماسي الحنفي اخو حسام جلبي المبدي بذكره توفي بحلب مطعونا سنة سبع واربعين وتسعماية ودفن بتربة الخواجا اسكندر

باجبيل

بالجبيل الصغير فوضعت له اربع تواريخ في بيتين فقلت

هنا ولي صادق بحسن حشر نافع	مستشهد بل قائم مشفع وشافع

وفي ذات يوم منحني اخوه ثلاث سكاكين كانت من سكاكينه باشارة والده بتفريق بعض اثاره على خدمة العلم فانشدته في المجلس من نظمي هذه الابيات

ثلاث مدى اوليت اثر وفاة من	سما عن سماة الهجو او الذم والقدح
فثنتان للعين جرحنا معا	واخرى لقلبي جرحت ايما جرح
فعاد بها في القلب فضل تالم	وسحت دماء العين سحا على سح

وكان شابا حسن الصورة كثير الوقار قليل الكلام حلو الخط تلمذ في التفسير لجلبي امير التبريزي قاضي حلب بعد ابيه وتلمذ لابيه وغيره حسن بن علي بن يوسف الاربلي الاصل الحصفكي الحلبي الشافعي الشيخ بدر الدين خاتمة محققي الشافعيه المعروف بابن السيوفي ذكره السخاوي في الضوء اللامع فقال ولد تقريبا في سنة خمسين وثمانماية بحصفكا وقرات بخطه انه قرا الشاطبية والقرا بمضمونها على شيخ القرا ابي محمد سلمان بن ابي بكر بن المبارك شاه الهروي على الجلال ابي عبد الله يوسف بن رمضان بن الخضر الهروي وهو على وهو علي بن الخزرمي وللاربعة عشر على لؤلؤ بن جعفر السهودي بالقاهرة فانه قدمها ولكنه قال شيخه انه لم يقرا عليه الا من حزب او دونه واخذ حينئذ على الشمس الجوجري في الفقه وغيره يسيرا وعن الخضري رواية وكذا قرا بعض السبع على ابي الحسن البجرمي نزيل سطح الازهر والشاطبيه على الشمس السلامي الحلبي بها وعنه الفقه والحديث فقط عن ابي ذر واصول الدين والمنطق والمعاني والبيان عن الشيخ علي اردبيش واخذ ايضا عن الكمال ابن ابي شريف وكذا عن البقاعي ظنا وتمييزا واقراء الطلبة وربما افتى وتنافس في مباحثه مع عبد النبي العربي حين

قدم عليكم حلب انتهي كلامه بحروفه. قال الزين بن الشماع في
قبسه وهذه الترجمة لم يف بها صاحب الاصل للمترجم حقه
بل سكت عن الكثير مما قراه وسمعه ولعل ذلك لعدم اجتماعه
به اولقلة مخالطته والظاهر انه لم يسمع كلامه الرايق ولا يشهد
بحسنه الفايق. ولم يقف علي تحقيقه ونظمه ونثره اولعل ذلك
حصل من قبل صاحب الترجمة فقد كان دفعه الله تعالي في بعض
الاحيان. يخفض قدر من ذكر عنده ولا يرفعه فلهذا وقع
ما وقع في ترجمته من الانقياد والاجحاف والخلل. وقد شاع
في الطروس ان المجازاة من جنس العمل. والا فهو شيخ بلدتنا
الشهباء علي الاطلاق ولم نر بها من يجاريه في مجموعه من القاطنين
والواردين في حلبة السباق. قرا الحديث بحلب وغيرها
من البلاد كدمشق والقاهرة ومكة. وقد سمعت ذلك من
لفظه غير مرة وقد املي جملة مما قراه وسمعه والفه بلفظه
العذب الشهي علي صاحب المحدث المفيد محب الدين جار الله
ولد شيخنا المعز بن فهد الهاشمي المكي فمنه كما شاهدته ابثبته
في معجم فسح الله في مدته ونفع به ان شيخنا صاحب الترجمة اخبر
انه ولد في سنة احدي وخمسين وثمانمائة بمدينة حلب ونشا
بها وحفظ القران العظيم والمنهاج للنووي والارشاد لابن
المقري كلاهما في الفقه والفية العراقي في الحديث والسيرة
النبوية ومنهاج البيضاوي في اصول الفقه. والشاطبية
في القراءات وكافية ابن الحاجب والفية ابن مالك كلاهما في
النحو والطوالع للبيضاوي في الاصول والشمسية في المنطق
وتصريف العزي في الصرف. واشتغل بالعلوم علي جماعة فاخذ
القراءات عن الشيخ جعفر السنهوري. والشيخ علي الجبرتي والشيخ
سليمان الهروي. والفقه عن الشمس السلامي. وسمع بعض

الارشاد

علي الشمس الجوهري. وبعض الحاوي علي الكمال بن ابي شريف
واخذ عن الشيخ علي درويش. ... شرح المواقف وشرح
العضد في اصول الفقه. وشرح الطوالع. وشرح المعاضد.
واخذ عن مولانا نازاده الجرخي السمرقندي التفسير للقاضي البيضاوي
وعن الشيخ ابن السلامي الفيتي ابن مالك وابن معطي. وعن الشيخ
ابي ذر اعرابه للمنهاج. وعن الشيخ نصر الله الكافية لابن الحاجب
وسمع الحديث عن الشيخ ابوذر. فقرا عليه صحيح البخاري
ومسلم. والشفا للقاضي عياض وغير ذلك. وقرا علي ابن
السلامي الصحيحين. وشرح الفية العراقي. وحج في سنة
ست وستين وثمانمائة. واخذ بمكة عن التقي بن فهد. وعلي
البرهان البقاعي سنة احدي وثمانين. وعلي الشيخ عبد
الرحمن بن خليل الاذرعي سنة سبع وستين فسمع عليه بعض
تاليفه بشارة المحبوب بتكفير الذنوب. واجازه
جماعة بالافتا والتدريس. ثم قال صاحبنا وانتفع الناس
بدروسه وافادته. وصار شيخ بلده مع التحقيق والديانة
والاعجاب بنفسه. وكثرة الدعوي والمشاجرة لطلبة العلم
في الالفاظ والفتيا انتهي ما نقلته من خط شيخنا. وما ذكره
من ان البدركان يخفض في بعض الاحيان قدر من ذكر
عنده فصحيح. حتي انه كان يتعرض الي الشيخ جبريل والشيخ ابرهيم
العمادي. وغيرهما من علماء الاكراد فيقول اكردوهم الي الجبال
وذلك ان الناس اختلفوا في الاكراد فمنهم من راي انهم من
ربيعة ومضر. ومنهم من الحقهم ببعض اماء سليمان بن داود
عليهما السلام. حين سلب الملك ووقع علي امائه المنافقات
بعض الشياطين دون المومنات منهن فلما رد الله ملكه عليه
ووضعت تلك الحوامل قال اكردوهم الي الجبال والاودية

فرمتهم امهاتهم وتناكحوا وتناسلوا فذلك بدء الاكراد كما اشار الي
ذلك الشيخ ابو ذر في تاريخه. وكان يقول للشيخ ابرهيم الصين في
انت بهيم • ما انت ابرهيم • وبقي علي شيخنا من شيوخ البلد
آخرون ومن مقروااته بقية اخري فقد قرآ البدر علي علي شاه
الهروي العروض وكتاب القسطاس للزمخشري انهاه قراة عليه
بحلب حسبما وجدته بخطه في ذيل نسخته بهذا الكتاب • وقراء علي
الكمال بن ابي شريف حاشيته علي شرح العقايد • واجازه بها اجازة
حسنه وقفت عليها • وقراء عليه شيئا من شرحه علي الكتاب المسمي
بالمسايرة للامام ابن الهمام وذلك ببيت المقدس حسبما وجدته
بخط البدر كذلك علي هامش نسخة بالشرح المذكور بخط شيخنا
الشهاب احمد الانطاكي • وقراء عليه شيئا من حاشيته علي المحلي
الاصلي وكان قد كتب علي هوامش نسخته انظارا علي الكمال ودحل
منها فلما دفع اليه نسخته ليكتب له عليها الاجازة تذكرها بتذكير
حياء من شيخه فاتفق ان الشيخ اطلع عليها وردها عن اخرها واجاز
من غير اكتراث ولا تغير خاطر عليه رضي الله عنه • ووقفت علي مكاتبة
كان ارسلها عند عوده من الحج • ومن مضمونها انه كتب من اجزاء الحديث
بالشام وبمكة اجزاء كثيرة قراء اكثرها علي المشايخ ذوي الاسانيد
العالية • وانه قراء الفية العراقي علي زاهد دمشق وامام جامعها
الاموي حفظا بقراته لها علي المولف رحمه الله تعالي • وله من مشاهير
الشيوخ ملا عبد الرحمن الجامي وناهيك به فقد وجدت علي شرح
للرضي حيث قال يجي التصغير للتعظيم • فيكون من باب الكناية
يكني بالصغر عن بلوغ الغاية في العظم لان الشي اذا جاوز حده جانس
ضده ما نصه اقول ومن هذا قول شيخنا مولانا عبد الرحمن الجامي
رحمه الله تعالي في مدح ملك التجار حيث قال
راعي الي لقياه جاوز حده • بحيث اخاف الانقلاب الي الضد

وقال

وقال اذ ذكرت البدر وحضرت بعض مجالسه • وسمعت بعض
مواعيده الحديثية المشتمله علي استعمال انواع العلوم • واستعمال
الانغام بصوته الحسن الجهوري ولم تتيسر لي القراة عليه غير اني
حضرت مع والدي بين يديه • وسمعنا من لفظه الحديث المسلسل
بالاولية واجاز لنا ان نرويه عنه وجميع ما يجوز له وعنه روايته
بشرطه وكان البدر طويل القامة نير الشيبة مهابا • من راه لا يشك
في انه من كبار العلماء • وعظام النبلاء • غير انه فيما بلغني كان يخضب
لحيته بالسواد قديما فاتفق انه وقع بينه وبين اركماس الجركسي
كافل حلب شنان بواسطة انه افتي لرجل عمل تزوج ابنة اخيه من
الزنا علي قاعدة مذهبه بعد هدية حافلة اهداها اليه فتزوجها وكانت
فتواه علي خلاف مراد اركماس فتوعده بالقتل ان دخل دار العدل • ثم ان
اركماس عمل ذات يوم ما يدعة احضر فيها الخاص والعام من اهل حلب
فحضر فيها الشيخ بنفسه من غير ان يدعوه اليها فقال له اركماس في
الملاء العام شفعني يا شيخ في لحيتك او ما شاكل هذا الكلام • فخجل منه
فاخذ جدي الجمالي الحنبلي يسوق شيا من كتاب الشيب والخضاب
لابن الجوزي ما يقتضي مشروعية الخضاب ولم يكن الشيخ وقف علي هذا
المولف فطلبه من جدي فارسله له • وانتسجت بينهما المودة الزايدة
من يومئذ • ثم كان ترك الخضاب • من بعد ذلك الخضاب • وكانت
وفاته رحمه الله تعالي في ربيع الاول سنة خمس وعشرين
وتسعماية • عن نيابة المـ ـير بغير حق من قبل زين العابدين بن الفناري المت
قاضي حلب كما ياتي في ترجمته • وكان له اذ صلي عليه بالجامع الكبير
مشهد عظيم • ودفن بمقابر الحجاج • ووضع تحت راسه طاقية الشيخ
الصالح الورع المعتقد علاء الدين علي بن يوسف بن صبر الدين
الجبرتي اليه وهبها له بوصية منه وكان الشيخ علاء الدين من
اكابر المعتقدين بالقاهرة توفي بها في ذي القعدة سنة تسعماية

ومن خطه المبارك نقلت ان جده صدر الدين هكذا بالباء وان
تعارف الناس بالتلاعب بصدر الدين بالصاد ولما مضى عليه وهو
في قبره عشرة اشهر واثنا عشر يوما راه احد ولديه في المنام وهو يشكو
من سقوط لبن القبر على ضلعه فتوجه اليه ولده والحاج ابو بكر
النجار المعروف بابن الحصنيه فنظروا فاذا هو قد سقط قال
الحاج ابو بكر وهو صادق فيما يقول فكشفت عليه فوجدته لم يتغير
ولا ظهرت له رايحة كرهه وانما تقطع الكفن من عند كتفه قليلا
ومن شعره في موذن اسمه قاسم لم يكن حسن الصوت

اذا ما صاح قاسم في المنار … بصوت منكر شبه الحمار
فكم شبابة في كل اذن … وكم سبابة في كل دار

وكان قدم مرة من دمشق فانشده شيخنا العلي الموصلي لنفسه
هذه الابيات

لبابك بدر الدين اهديت مدحة … تفوق بذكراك المعتقة الصهبا
لقد كنت عينا في دمشق ولم تزل … تجاوز في ميدان شعرايها الشهبا
فلا غرو ان فقت النفوس مكانة … بطلعتك الغرا في حلب الشهبا

فاجابه ملغبا له نور الدين على عادة المصريين في تغليب علي فقال
هذه الابيات

لنظمك نور الدين فضل طلاوة … غدا ينهب الالباب رونقها نهبا
وفيه معان تسلب العقل سحرها … ويسكرنا اضعاف ما تسكر الصهبا
وذلك لم يعجبك فيه لاجل ذا … علوت على الانداد في حلب الشهبا

حسن بن احمد الصوفي الوفائي الخياط الحلبي من زقاق الكلاسه
بحلب وهو غير محلة الكلاسه بها كان رجلا اسمر اللون مسترسل
شعر الراس له مدلوكة من صوف اسود وعمامة سودا وعباة يلبسها
سودا ولم يزل على التقشف وخشونة الملبس وتعاطي الذكر مع مريديه
في مسجد يعرف بجامع البختي سالكا طريقة سيدي علي بن ابي الوفا

من الاجتماع

من الاجتماع ومذاكرة بعض الاخوان في طريق القوم متعاطيا
صنعة الخياطة والمحبون له يترددون الى حانوته وكثيرا كان يخيط
لنا فنتبرك به الى ان توفي تقريبا سنة ثلاثين وتسعمايه ودفن
بالقبة التي انشاها ابوه بارض تبيا خارج حلب من جهة الشمال
حسن بن صالح بن سلام السرميني مولدا الاذلبي الحلبي الشافعي
الصوفي الاديب بدر الدين ذكره شيخنا جار الله بن فهد المكي في معجم
الشعرا الذين سمع منهم الشعر وقال انه ولد في حدود الثمانين
والثمانمايه بسرمين وفشا عن والده لموت امه حتى بلغ ثم ارتحل الى الشام
فزار بيت المقدس ودخل القاهرة واقام بجامع الازهر اربع سنين
فاشتغل بالعلم ولازم جماعة منهم الشيخ نور الدين المحلي وتردد الى
القاضي زكريا ثم ذهب لمكة في سنة ثلاث وعشرة وتسعمايه
واقام بها سبع سنين متواليه وقرا بها العلم قال وقرا على الوالد
جانبا من صحيح البخاري ونظم ونثر انتهى كلامه ومن شعره ما يمدح به
عمي الكمال الشافعي حيث قال في مطلع قصيدة

وهيفاء التثني في الكثيب … تميس بقامة الغصن الرطيب
تريك البدر اذ تبدو محيا … بمثل معاطف الرشاء الربيب
تجنت في الهوى عمدا فصدت … ولم تعطف على الصب الكئيب
وقد كانت تواصل من بعيد … وقد صارت تقاطع من قريب

ومنها

سقتني الراح من ثغر شهي … فتنت به ومن كف خضيب
تغنينا اذا شينا بصوت … تقول لانفس العشاق ذوبي
وكان نديمنا نظم القوافي … لقاض لا يدنس بالعيوب
حوى رتب العلا اصلا وفرعا … كمال الدين مفقود الضريب
اجل ايمة الاسلام قدرا … عريق الاصل ذو الحسب الحسيب
كريم لا يقاس به كريم … من الكرما ذو الوصف الغريب

بصير با لامور يكاد ينبي … لفرط ذكاه عن علم الغيوب
اغر تراه في عدد وازم … كليث شرا وغيث ندا سكوب

ومن غريب ما رايت انه كتب في ذيل القصيدة انه شاعر عصره واوانه
ومجري الفصاحة علي عضب لسانه ومن شعري ما دني به حين نعي امامه
وقد مر في اوله ٥ حسن الحلبي الشافعي المشهور بالطحينة كان
من فقهاء الشيخ عبد القادر الاباد ثم صار من مريدي الشيخ موسى
الويحاوي وانقطع بجامع الكبير بحلب بالرواق المعروف يومئذ
بمصطبة الطحينه قريبا من اربعين سنه بحيث لا يتغير من مكانه
صيفا وشتاء ولم هناك ستارة يرخيها ويسميها البشخانه
وصار الناس يهرعون اليه بالاموال وغيرها وهو يصرف
ذلك في وجوه الخير من عمل بعض الركايا واصلاح بعض الطرقات
بان الزم ما فيها من الحزونات وغيرها وكان اذا احط طاير علي قبة
بركة جامع حلب قال ان هذا رسولي اتاني يخبرني بكذا وكذا •
ويكره سماع اليراع • وينفر اذا سمعه في مقام السماع • واذا
اجتمعت عنده ماكل متنوعة خلط بعضها ببعض ولو مع المنافرة
بينهما فقيل له في ذلك فقال ان الكل يجري في مجري واحد •
وربما نسبت اليه مكاشفات • ومع هذا كان متهما بمحبة الغلمان النطوالي
ولما قرب من الموت اوصي ان يدفن عند رجل من الاولياء مدفون
بقبور الصالحين يعرف بالجمال كان من شانه البلاهة •
واختلاط العقل في نظر الناس الا انه اتبع ذات يوم مع نسبته
الي ترك الصلوة فاذا هو قد وصل الي عين مباركة فنزع ما كان
عليه من لباس قبيح مشكوك في طهارته ولبس ثوبا اخر وهو
غايب عن اعين الناس ومما دل علي سماجة الشيخ حسن وظرافته
ما اخبرني به الشهاب احمد بن الشيخ حسين البيري انه ارسل الي
ابيه يطلب منه ان يعوده لمرض حل به ويحضر معه فلانا البيطار

قال

قال فعجب والدي من ذلك لتجرد الشيخ حسن عن الخيل
والبغال قال فعاده والدي والبيطار معه فذكر له ان ظهره يؤلمه
وان طبعي من طبع الحمير ولا يعرف طبعها الا البيطار فوصف
له ذلك البيطار ما يليق من الدواء وفادة وكانت وفاته سنة
سبع او ثمان ٥ حسن بن احمد الشيخ بدر الدين الكبيسي
ثم الحلبي كان معتقدا عند الناس كثير المحبة للعلما والصلحا عظيم
الميل الي مجالس العلم والعظة والذكر ومن المجالس التي حضرها
مجلس سمع فيه التقي ابو بكر بن محمد الحبيشي ثلثة احاديث من اول
باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم من الشمايل علي الرحلة مسند
الدنيا الشيخ محمد بن مقبل بن عبد الله المؤذن المعروف بالجامع
الاموي بحلب واجاز لهما وان كان التقي قد استوعب الكتاب
سماعا عليه علي ما مر في ترجمته واتفق لوالدي والكمال البنهاني معه
انهما ترددا اليه في الرواح الي مكان وتحيرا ايتوجهان اليه ام لا
فبينما هما داخلان الي الجامع المذكور اذ هو بين ايديهما وهو
يقول السلام عليكما اروح ام لا اروح • فقالا الدرويش ايضا نروح
ام لا نروح • فقال روحوا • فقالا له ايضا وانت روح • قيل ولم
يضبط عنه انه حلف يوما علي نفي ولا اثبات • واثني عليه الزين الشماع
في عيون الاخبار فقال لم تر عيني من هو في مجموعه في شدة لفظ
للسانه وتمسكه بالشريعة انتهي وبلغني انه لما قربت وفاته اوصي
ان يجهز ويدفن متي مات ليلا او نهارا وان يكفن في شاش كان علي
راسه • فكفن فيه بعد ان تبرع له معتقدوه باكفان كثيرة مات
في سنة احدي او بعدها والله اعلم ٥ حسن بن محمد بن ابرهيم
ابن محمد بن سعد بن محمد الشيخ بدر الدين الجبريني الاصل الحلبي
الطائي الشافعي توفي في شعبان سنة اربع وثلثين وتسعماية •
وكان مولده علي ما وجدته بخط والده في المحرم سنة احدي وثمانين

وثمانماية • وكان شروطيا حلو الطريقة في الخط عريسها وافق الزين
الشماع في اخذ الفقه عن القاضي جلال الدين النصيبي • ووقع بمحكمة
القاضي عفيف الدين بن جنغل المالكي واشتهر بابن خطيب الناصرية
كابيه الشيخ شمس الدين المعروف بمفرّج بالفاء والراء المشددة
المكسورة والجيم احد عدول حلب بمكتب سوق الصابون وجد
اقضى القضاة برهان الدين الشافعي اخي قاضي القضاة علاء الدين
ابن خطيب الناصرية صاحب التاريخ المشهور لانه كان من ذرية اولاد
عم ابيه المذكور لانه لم يترك بنين فيما سمعنا وعلمنا • وانما ترك
ثلاث بنات احديهن تحت بجرام القاضي جمال الدين الحسفاوي
والاخري ام القاضي اثير الدين محمد بن الشحنه وشهدم ام القاضي
جلال الدين بن النصيبي ومن هنا استحق والدي في وقف قاضي القضاة
علاء الدين لانه سبط القاضي اثير الدين والثالثه هي التي تزوجت بطاهر
الحنبلي فولدها منه بنت هي ام الشيخ شمس الدين ومن هنا استحق
الشيخ شمس الدين وولده ومن يشركه وجد طاهر هذا هو ابو احمد
طاهر بن الجمال محمد الحراني قاضي الحنابلة بحلب في سنة تسع وثلثين

وثمانماية وهو الذي قيل فيه

تجادل مالكي وشافعي • وكل منهما في القول ظاهر
فقال الشافعي الكلب نجس • وقال المالكي الكلب طاهر

حسن الشيخ بدر الدين السرميني الشافعي المشهور بابن المنابيعي
توفي في سنة ثلث وخمسين وكان عالما فاضلا تلمذ للبدر السيوفي
وغيره وادرك الشيخ حاكير صاحب الروايات المشهور بسرمين واخذ
واخذ عنه القراآت وكان من العارفين بها وله الآن بها مصحف
بخطه يعتمد عليه فيها • وكان الشيخ بدر الدين قد قارب المائة اوبلغها
مع ما عنده من قوة الجماع والمشي ولم يكن خاليا عن نوع خفة لما يقال
من ان اهل قرية الينابيع بالقرب من سرمين ذو اختصاص بها ومع

هذا ما كان عنده ولاية ٥ حسن بن منصور علي بن الشيخ شهاب الدين
احمد بن محمد بن علي بن منصور الانطاكي الصوفي الخرقة المعروف بابن منصور
ولي مشيخة مقام سيدي ابرهيم بن ادهم رحمه الله تعالى وقدم حلب
كثيرا وصحبناه بمجلس الشيخ احمد بن الشيخ عيد وبالعصرونية بحلب اذ
قدمها سنة اربع وستين ثم كانت وفاته في السنة التي تليها ٥ •
حسن بن شرف الدين بن علي بن حمزة الآتي ذكر ابيه كان حسن
الخط حسن الشكل ليس لابيه ابن سواه ولا يهوي الا اياه فلما كان
طاعون سنة عشرين كتب بخطه الحسن قول القايل مفرد
• سالت عن الدنيا الدنية قيل لي • هي الدار فيها الدايرات تدور •
والصق الورقة في جدار باب الدار التي انشاها ابوه فما مضت ايام
قليلة الا وتوفي مطعونا ٥ حسن بن عمر بن محمد الاصيل العريق
البدري بدر الدين اقضى القضاة زين الدين بن قاضي القضاة جلال الدين
الحلبي الشافعي المعروف بابن النصيبي الآتي ذكره وذكر ابيه وجده
اشتغل بالعلم علي العلاء الموصلي والبرهان اليشبكي وغيرهما • ثم رحل لاجل
المعيشة الي الباب العالي فصار يكتب القصص التي ترفع الي الحضرة الخندكارية
باللسان التركي علي احسن وجه واكمله • ثم تقرب الى نشانجي الباب العالي
فقربه واحبه • وصار ظهيره ونصيره في تولية المناصب • ودفع كل بلاء
ناصب • وتولي بهمته نظر الاوقاف بحلب عموما ونظر الحرمين الشريفين
بها والبيمارستان النوري بجاه • والاوقاف بحلب خصوصا والتزم
بتحصيل الحصص السلطانية فيما بينه للحرمين الشريفين حصص
اخري فلما قدم عيسى باشا بكلربكي المملكة الدمشقية حلب مفتشا على
مابها من المظالم قيل له ان عليه ما ينوف عن عشر كرات فاستنطق
ملا علا الدين كاتب الحرمين الشريفين فكتب له دفترا بذلك فتتبع
البدري فلم يظفر به مدة تفتيشه فقبض على جابيه النظام بن الحاصري
واستنطقه فلم يقر بشي • ثم امر بالتفتيش فلم يظفر بالبدري وعاد

الى دمشق صحبته معه حافيا مكشوف الراس الى حماه • ثم اطلقه بشفاعة
حصلت فيه وبقي عنده حقد زايد بحيث لو ظفر بالبدري سمه كما هو عادتهم
وصار البدري في وجل • قد عظم وجل • الى ان لاح بدره • وظهر فقبض عليه
واحد من اعوانه بحلب واستولى عليه في منزل هو نازل به فاحتال عليه
بعض كفال حلب وكان يحب البدري وصنع له ضيافة فلما جاء اليه بعض
اعوانه الى منزله فاحتفظوا البدري واخفوه فقوي حقد عيسى باشا عليه
فوق ما كان وصار يقول كلما تحرك عليه نقرسه هذا كله من نصيبي زاده
ثم ارسل البدري حسن شقيقه البدري حسين شاكيا على عيسى باشا •
فاشتكى عليه بالديوان العالي فاغلظ له القول افلاق مصطفى الوزير الرابع
يومئذ اعتناء بعيسى باشا فاخرج له البدري حسين عرضا كان قد رقمه
للبدري حسن وهو بكلربكي المملكة الدمشقية قبل عيسى باشا ومن مضمونه
تربيته والثناء عليه فكذبه بها فهان امره وبقيت خشيته في قلب
البدري الحسن • ثم آل الامر الى ان توفي افلاق واقدم البدري حسن
لما راه من الراي الحسن • على ازالة ما في خاطر عيسى باشا بان يمثل بين يديه
ملقيا سلاحه • مسلما اليه قياده • ففعل ولكن قصد ان يسقيه مشروبا
او يضيفه فامتنع خشية ان يسمه • ثم عاد من عنده سليما باذن الله تعالى
ثم شعر بوفاته من قبله وصار ناظرا الى الاموال السلطانية بحلب فهابه
الامنا والكتاب والعمال لمزيد وقوفه على امور الديوان الدفترداري واطلاعه
على الكميات والبلعيات فاتسع مجاله وكثر الوافدون ببابه وخفي ما كان
عليه من الاموال السلطانية الى ان تولى الدفترداريه اسكندر بك فاظهر
ما خفي بمعونة اهل ديوانه وتقويته اياهم عليه مع ما عندهم من العداوة
الباطنه له واخذ منه نحو ثمانية الاف دينار سلطاني وصدمه صدمة
مهولة ثم تاخر عنه اذ لم يبق عنده الدرهم الفرد وقال انا ما فعلت
معك هذا الا اشفاقا عليك ثم عرض له عرضا حسنا ثم لم يكن وفاة
البدري الا مسموما من قبل بعض اهل الديوان الدفترداري اذ سمه

فرض

فمرض وتوفي سنة ست وخمسين وتسعماية • ودفن بمقبرة
سيدي علي الهروي خارج باب المقام بوصية منه وكان مولده
سنة سبع • وكانت له الكلمة النافذة عند القضاة والامرا بحلب
لا سيما خسرو بك كافلها وايتلاف كلي بالطائفة الرومية حتى كانه
منهم • ولما قدم حلب الوزير الاعظم ابرهيم باشا صار ترجمانه مدة
اقامته بها • وكان صبورا على الاذي ولا يكترث للشدايد قلت
او جلت • ولا يزال تتوارد الناس اليه • في المهمات والملمات له
او عليه • ولو كانوا القبايل تراه ساكنا يرد لكل كلام جواب يليق به

حسن بن ابرهيم الخالدي له شعر حسن فقد الفيت بخط
ابن السيد منصور الحنبلي انشد في الجناب البدري حسن بن
ابرهيم الخالدي بمخيم العسكر ظاهر حلب سنة خمس وثمانين
وثمانماية • هذه الابيات •

جانا الترك وانتهبوا حمانا • فلم يبقي التواصل بالصدود
حمونا بالصوارم والعوالي • وجادوا باللواحظ والقدود

ولا يخفى ما في قوله فلم يبقي من نصب ما بعد لم كما في قراءة من قرا
في الشواذ الم نشرح بنصب نشرح على لغة من ينصب بلم في
احد القولين ٥

حسن بن الصوا الاميري الكبيري البدري بن الخواجا محمد بن الصوا الباعوذي الاصل الحلبي المولد
الاتي ذكر والده كان بحلب استادار السلطان وامير عشرة
الى ان ضمحلت الدولة الجركسية العودية • فهاجر الى القاهرة
وصار له اربعون درهما عثمانيا من الخزانة السليمانية العامرة
الى ان توفي بها سنة ثلث او اربع وخمسين وتسعماية • وكانت
له شيبة حسنة • وحشمة زايدة • وسكينة تامة ٥ •

حسين بن احمد بن الحسين الموصلي الاصل • العزازي الحلبي
المعروف بابن الاطعاني الشافعي البسطامي توفي سنة اثنى

عشرة • وكان فيما بلغني صالحا فاضلا حسن الخط • وكان له
اشتغال على البدر السيوفي في العربية والمنطق • وكثير مصاحبته
له حتى جعله في مكتوب وصيته • ناظرا على تركته • فكان ابوه
متزوجا بنت الشهاب احمد بن الشمس محمد الاطعاني عينا انه لم يرزق
الشيخ حسين منها بل من امة اذنت له في التسري بها لما انها كانت
عاقرا • فاشتهر بواسطة ذلك بالاطعاني • وكان من شانه فيما
بلغني عن سقا كان بمكة يدعى بعزاديل انه لما قوي بها طلب منه
ماء للغسل يأتي به من سبيل الجمحي لقلة الماء بمكة اذ ذاك قال
فذكرت اني الآن فارقته خاليا عن الماء فصمموا علي في الذهاب
اليه • فذهبت لآتي بماء من غيره فمررت به فاذا هو ممتلئ فلأت
قربتي • وعددت ذلك من كراماته • واما جده فقد كانت له مناقب
حسنة • منها ان التقي ابا بكر الحبيشي الاصلي المعاصر له كان شيخا
بالزاوية المعروفة يومئذ بالحبشية البرانية • فوقع منه وهو بها
سوء ادب في مكانه • فدق الشيخ حسين الارض برجله في تلك
الساعة فما شعر التقي الا وقد انشق حائطها • فاعرض عما كان منه
عرض • ومنها انه كان ولدا احدى السبعة الحداده اصحاب المراد
المشهور بالموصل • وكانوا اخوة في حانوت واحد ليس فيهم متزوج
سواه • وكان رايهم وكمال ادابهم اذا اذن المؤذن ان يلقوا المطرقة
من ايديهم سرعة اما وراهم عند تمام رفعها او بين يديهم عند عدمه
ويتوجهون الى مكة فيصلون بها • فاتفق ان اطلع اجنبي لهم على
كراماتهم فاغلقوا عليهم باب حانوتهم ففتحه الناس فاذا هم بموتى
فدفنوا به فصار مزارهم • قيل وكانت والدة الشيخ حسين حاملا به
يومئذ فارتحلت به الى مملكة حلب فولدته بها ثم كان بعد تاهله من
خليفة للشمس محمد الاطعاني • وقال ذكر السخاوي في ضوئه شيخه
يعني الشمس الاطعاني • وولده الشهاب هذا ولد شيخه وان ولد شيخه

اخذ

اخذ عن ابيه • وجلس بعده بزاويته وانه كان مقعدا لكون ابيه صاح
به فاثر ذلك فيه • وان شيخه لبس طريقة التصوف بعد التفقه
وسافر الى القدس فلبس الخرقة من الشيخ عبد الله البسطامي • ثم رجع
الى بلده حلب وانقطع بزاويته خارج باب الجنان في ترجمة طويلة
حسنة ذكرها الى ان قال وقال لي بعض الحلبيين انه ابتنى بحلب
زاويتين اعتنى فيهما اهل الخير هذا ما ذكره • وبعضه اني وقفت
له على كتاب سماه تذكرة المريد • بطلب المزيد • ومن مضمونه
ان شيخه في لبس الخرقة عبد الله البسطامي • وهذا هو جلال الدين
عبد الله البسطامي الشافعي صاحب الزاوية المعروفة بالقدس
وبعض النظامية ببغداد فيما ذكره ابن حجر في انبائه • ووقفت للعلامة
عبد الرحمن بن محمد الانطاكي البسطامي الحنفي على تاليفين تعرض
فيهما لترجمة الشمس محمد الاطعاني احدهما مفاتيح اسرار الصون •
ومصابيح انوار الكون • وفيه يقول ان الله لطف بهذه الامة
فاقام لها في كل راس مائة سنة من يجدد لها دينها وانه الذي كان على راس
المائة الثامنة من الصوفية الى ان ذكر ان الثناء عليه غنم • وان النسا
لم تلد مثله عقم • فليفخر به اهل حلب ما سال واديها • واذن مناديها
والثاني شمس الافاق • في علم الاوفاق • وفيه يقول اني كنت اوان
الصباء • اختار من توج بتاج البهاء • الى ان فزت بنظرة ممن حل
رمزي • وفك طلسم كنزي • شمس سروري • وبدر ديجور في •
العارف بالله • والدال على الله • كعبة العارفين • وامام السائرين
الشيخ شمس الحق والدين محمد بن احمد الحلبي البسطامي ثم انشد

يقول

غوث الورى غيث الندى نور الهدى • بدر الدجى شمس الضحى بل نور •

حسين بن ابي بكر بن ... محدث حلب وحافظها احمد بن ابي
ذر الحلبي الشافعي اخو شيخ الشيوخ بحلب توفي في شعبان

سنة احدي واربعين عن يرقان مرض عرض له • ودفن بقبر عم
ابيه عبد الله بن الحافظ برهان الدين الحلبي • وكان كثير التنزهات
والتنزهات متتابعات في الاكل طوي النفس ولكن لا في المحافل •
عنده خبرة بقية من علم الموسيقى رحمنا الله تعالى واياه ٥ •

حسين بن عبد الله الواشدي قبيلة • التلمساني اقليما • المغربي
الامي المعروف بالحاج حسين بواب جامع بنكلي بغا بحلب • صالح
احييناه وتبركنا به لما انه اخبر وهو ثقة في خبره انه راي النبي صلي
الله عليه وسلم يقظة • وقد اخبرني غيره من الثقات ان شيخه سيدي
احمد بن يوسف الواشدي احد اولياء الله تعالي كان يري بعض
الناس النبي صلي الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم عند حاجتهم
الي ذلك وحينئذ لا يبعد ان يكون مريده هذا ممن كان راي النبي
صلي الله عليه وسلم باراءته اياه صلي الله عليه وسلم علي ان لنا رسالة
مسماة بجوداء الختام • وصفراء ذوي الهيام • في رؤية خير الانام
في اليقظة كما في المنام • وفيها تجويز رؤيته صلي الله عليه وسلم
في الدنيا بعد موته يقظة • وكان من داب اخينا ان يجمع معاليمه
وينفقها علي الفقراء الا قدر ما يحتاج اليه • وبيض الجامع المذكور
مرة من ماله • واعد لنفسه كفنا مرتين • ثم اثر بهما غيره كالحاج
محمد الهن ويري الاتي ذكره الي ان انقطع مريضا مدة تزيد علي نصف
شهر لم يشكو فيها الالم اصلا • ثم توفي في شعبان سنة اثنين
وخمسين وتسعماية • ودفن بتربة مقابر الصالحين نفع الله به

حسين بن محمد بن محمد قاضي القضاة ابو الطيب عفيف الدين
ابن قاضي القضاة ابي اليمن اثير الدين بن قاضي القضاة ابي الفضل
محب الدين بن الشحنة الشافعي خال والدي علي ما وجدته
بخط والده سنة ثمان وخمسين وثمانماية • وولي قضاء حلب
وكتابة السر بها بعد ان حصل بالقاهرة طرفا من العلم واجيز

بصحيح

بصحيح البخاري بما قراه سنة وسبعين وثمانماية الشيخ شهاب
الدين احمد بن عبد القادر بن محمد بن طريف الشاوي بالمثلثة المجمد
المصري الحنفي الصوفي • وهو خاتمة من يروي عن ابي المجد الخطيب
الدمشقي • ومن شيوخه بحلب العلم المشهور ملا علي الشهير بقلندر ببير
الخوارزمي قرا عليه بها شرح جمع الجوامع للمحلي عن اخوه في نسخة
كتبها بيده ولما اكمل قراءتها عليه اثني عليه بخطه في ذيلها • بانه قرا
عليه قراءة بحث وتدقيق • ومناظرة وتدقيق • مع تحليل التركيبات
والمباني • وتفاسير الالفاظ وتحقيقات المعاني • الي ان اثني بانه
افاد واستفاد • وزاد واستزاد • وكرر النظر واجاد • وانه سريع
الفهم سريع الانتقال • بليغ الحكم قوي الجدال • وذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم • وكانت وفاته سنة
ستة عشر ٥

حسين بن حسن بن عمر الشيخ حسام الدين
البيري ثم الحلبي الشافعي الصوفي • ولد ببيرة الفراة ونشا بها
ثم انتقل الي حلب وجاور بجامع الطواشي ثم بالابجهيه • ونزل
عنده بها العلامة شمس الدين محمد بن ابرهيم بن محمد الاحمدي المعروف
شمس الدين واجازله وفي سنة اربع تولي النظر والمشيخة بمقام السلطان
ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه • في دولة العادل قانصوه خال
الناصر محمد بن قايتباي • وفي سنة اثنين وعشرين توفي الي رحمة الله
تعالي • قال في ولده الشهاب احمد وله رسالة في القطب والامام
قال ونقل كلام وشيئا من منطق الطير في التركية الي العربية
ثم انشدني المقرب الاول قوله

اسمعوا يا سادتي صوت اليراع • كيف يحكي من شكايات الوداع
مع اني سمعت انه تعريب رجل اصفهاني وقوله
ما تري حريصا قد شبع • ما حوي الدر الصدف حتي قنع

هكذا انشدنيه باسكان اخر صدف للضرورة وانشدني هذا

تعاليا خطوط النفس في الطبع احكمت … كذلك اوصاف الامور الذميمة
تحيرت في هذين والعمر قد مضى … الهي عاملنا بحسن المشيئة

وانشدني له الشيخ قاسم بن الجبرتي

من البطون سر اللطف رباني … الى الظهور وذاك اللطف رباني
وقد بني في وجودي والبنان بنا … لو خليته قلت واشوقاه للباني
الله اكرمني الله اوهبني … الله امنحني الله اعطاني
انساني الغير بالاحسان واعجبا … فكيف انسا لمن للغير انساني
انسان عيني معمور بحكمته … واحيرتي كيف ما ادركت انساني
ما ثم في الكون معبود سواه بري … ولا له ابدا في ملكه ثاني
في طي اسمايه الحسنى له حكم … اذا نشرنا نري القاصي بها داني

ومما وقع له ان اجتمع يوما بالشيخ محمد الخراساني البخشي في مجلس خير بك
كافل حلب وكان ينكر على الشيخ استعمال الدف اليراع • في مجالس السماع
فقال له ماذا يقول اليراع • فقال له الشيخ انت اليراع • وكانه اراد
انه مثله في خلو الباطن او انه جماد مثله فلم يفهم الا انه جعله
اياه حقيقة فاراد ان يعرف الناس بانه تكلم بكلام لا حقيقة له ولا صحة
لينكروا عليه • فلم يجسر ان يصل اليه • الا ان الاصلاح بينهما قبل
وكان له جراة على بلدية الشيخ محمد الكواكبي الصوفي الاتي ذكره

حسين بن علي بن عمران الرهاوي • ثم الحلبي الحنفي الصوفي المشهود
بجده شيخ معمر ذو شيبة بهية واخلاق مرضية • وكتابه حلوة جلية
لازم مجلس درويش شيخنا الشهاب الانطاكي الخطيب سنين كثيرة
يسمع فيه لمن يقراء في اي كتاب من اي فن وبيده نسخة يسمع فيها من غير
تكلف سوال • ولا تكليف جواب يقال • وكان له بعض مريدين ودخل
جيد في ذوق كلام الصوفية واشعارهم مما كان بالفارسية وسماعات
يستعمل فيها الدفوف وصرخات تكون منه في خلالها وكان قد جاور
بمكة سنين وبذل فيها ما لا يحصي كثيرة من الدراهم والاموال

على

على الصلحا والفقرا • ثم كثر انقطاعه عن الناس الى ان توفي في ربيع الاخر
سنة اثنين وخمسين وتسعماية • ودفع سريره وكان يكثر ان يقول الفقير
لا كد ولا رد • لا يكتسب ولا يرد ما ياتيه من الفتوح ٥ حسين بن
محمد شاه الحلبي المشهور بابن الميداني لان اباه كان قيم الميدان الاخضر
بحلب كان في مبداء امره من ابطال حلب ومردتها الا ان رفقاه كانوا
اذا اكرهوا عفيفة ليزنوا بها نزعها من ايديهم شاوا او ابوا حتى اعطاه
الله ما كان يحكي لنا المنزلة العليا وذلك انه لما كان قانصوه الغوري حاجب
الحجاب بحلب عصر كافلها اينال فامر من تسلطن بعد قايتباي بالقبض
عليه فكان الغوري فيمن ركب عليه حتى قبض عليه ووضع في قلعة حلب
المعزبة من حزب من تسلطن فورد الخبر بقتله ونصب سلطان اخر
كان اينال من حزبه فاطلق اينال فتلجي العوري دغرحين ركب عليه
فشعر به الغوري وكان صاحب الترجمة مقربا عنده فاحتال لاخراجه
من حلب ليلا فاخرجه فسلم • فلما تسلطن بعث يستحثه على الحضور
لديه فحضر فجعله يكخيا محلات قيس فحصل النفع به وكان كفوا بالمنصب
ولم يخلفه من بعده مثله وجعله ايضا من امراء العشرات والبسه
الكلوته والعباء الابيض فكان يلبسهما وهو بحلب في الموكب والكلوته
بفتح الكاف واللام وسكون الواو وبعدها تاء اي عمامة ملسا ذات
قرنين منعطفين الى اسفل يمنة ويسرة واسمها الصحيح اللكفنة بالفا
وجدته بخط بعض الظابطين من المورخين • ثم كثر ماله وظهر خيره •
فانشا الجامع المجاور للمزار الشيخ عبد الله بالقرب من قبور الغربا
بحلب • ووقف عليه وقفا وعمر له مدفنا بقربه وجدد عمارة محكمة
على المكان التي قتل به الشيخ شهاب الدين السهروردي المعروف
بالمقتول خارج باب الفرج • ووسع جامع شرف بالقرب من الجديدة
وجدد مسجد بن عبد عمارة خارج باب الجنان • ومسجد بن فوقانيا
وتحتانيا بالبندرة • وبقي على جلالته وشهامته • وقبول كلمته في الدولة

الجركسية الغورية ولما حاصر الغزالي حلب ووضع كافلها قراجا باشا
على اسوارها حرسا بالليل صار هو يطوف عليهم ليلا ويشجعهم ويوقظ
من نام منهم • ويمنح كل فرد ما يليق به من عدة علب فيها الحلاوات
السكرية الى ان زال الحصار • وصار الغزالي الى ما صار • وكان
له صدع بلسان الحق وحرمة زائدة ومهابة في اعين العوام والخواص
وعالي الهمة • اذا انتدب في الامور المهمة • وتردد الكثير من الاكابر
اليه حكي انه ورد عليه في بعض الايام خوجه فتح الله بن المرعشي
وخوجه سعد الله الملطي • وخوجه روح الله القزويني في طلب حاجة
مهمة • فاجابهم الى مسألتهم قايلا كيف ارد فتح الله وسعد الله وروح
الله • وكل واحد منهم ينتسب الى الله • ما بقي لي معكم حيلة باتفاقكم
علي وكانت وفاته كما قيل بسم دسه اليه عيسى باشا وهو بدمشق
مع واحد من جماعته ركب معه ذات يوم الى خارج حلب فاحتال
عليه واطعمه فما عاد الا وتوفي وذلك في سنة اربع وثلثين
رحمنا الله واياه ٥ حسين بك كافل حلب في الدولة السليمانية
كان كثير العمل بغير سجل شرعي سفاكا للدماء على صور قبيحة
من تكسير الاطراف والاحراق بالنار والمحرق حي وغير ذلك متناولا
للرشى لا يقع له على الخصوص • سوى دفع مضرة اللصوص • وكان من
جملة مساويه انه امر شخصا بان يزوج اخته ممن لا يرضاه زوجا لها
فذهب وزوجها ممن يرضاه على خلاف رضاه فاشتكى اليه ابو الخاطب
فطلب الزوج الذي عقد له العقد على رغم انفه فتوارى هو
وابوه خوفا منه فحضر عمه وهو من قدماء اعيان التجار فاغلظ عليه
الكلام • فاجابه امرنا شرعي فضربه ضربا مبرحا • فلم تمض عشرة ايام
الا واخذه الله تعالى اخذ عزيز ذي انتقام في جمادى الاولى سنة
سبع واربعين ودفن خارج حارة الكلاسة رحمنا الله تعالى واياه
حسين بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن علي

بن محمد

ابن محمد بن سيف الدين يحيى بن احمد بن محمد بن نصر بن عبد الرزاق
ابن قطب الدين الشيخ عبد القادر الكيلاني • السيد الشريف الحسيب
النسيب الشيخ عفيف الدين بن الشيخ محيي الدين الاتي ذكره • الحلبي
ثم الحموي الشافعي سبط عمي النظام الحنبلي • ولد بحلب في رجب
سنة ست وعشرين وتسعماية • ثم توطن بحماه واخذ في قراءة الفقه
وسمع الحديث بقراءة خاله ولد عمي على الشيخ المعمر شهاب الدين
احمد البازري الجهني الشافعي الحموي سنة خمسين واجاز لهما
وسافر مرة الى دمشق وخاله بها فتلقاه المشايخ والفقراء وبعض
الاعيان • وحصل له قبول من امير الامراء بها عيسى باشا ابن
ابرهيم باشا • والبسا منه الخرقة القادرية جماعة وصار له بجامعها
الاموي حلقة ذكر بعد صلاة الجمعة • ثم عاد الى حماه فودعوه الى
القابون الفوقاني في يوم مشهود • ثم سار الى الباب العالي فطلبه
المقام الشريف السلطاني السليماني فدخل عليه فامر بجلوسه
وبرز امره له بنفقة وبعشرين درهما عثمانيا في زوائد عمارة
والده بدمشق فابى ثم قبل بعد التصميم عليه • ثم اخذ اركان الدولة
فاعطوه عطايا كثيرة فقبلها ثم عاد فدخل حلب في سنة اثنين وخمسين
وبين يديه الفقراء الحلبيون يذكرون الله تعالى الى ان وصل الى
محل نزوله بها ٥ حسين بن الشيخ شهاب الدين احمد بن الشيخ
برهان الدين بلح الخوارزمي الصوفي العابد خليفة الشيخ محمد الجنوشا ني
ورفيق شيخنا الشيخ عبد اللطيف الجامي الاتي ذكره في اخذ الطريق
عنه • ثم قدم حلب متوجها الى الحج ومر بدمشق فاعجبته فعمر بها
خانقاه للفقراء من ماله وكان متمولا جدا حتى عمر خوانق عدة
في بلاد عديدة فكانت قد اعجبته • ثم رجع الى حلب وقصد ان يشتري
بها بستانا ويعمره عمارة فمرض بها وانتقل الى رحمة الله تعالى في
العشرين من شعبان سنة ثمان وخمسين ودفن بها في تابوت

ثم نقل منها بعد اربعة اشهر لم يتغير فيها اصلا الى دمشق ودفن
بعمارة تربتها وكان شيخا معمرا مهيبا ذكروا ان له من الاتباع ما
ينا هز مائة الف ما بين خلفا ومريدين وانه كان من احواله في بعض
الاحيان اذا اخذ في الذكر مع مريديه بالمسجد الذي هو قبر ابن
بطوط حتى يراه من كان خارجا عن المسجد من غير منفذ من منافذ
حسين بن عمر بن محمد الاصيل العريق الرئيس المدرس الشيخ
بدر الدين بن قاضي القضاة زين الدين بن قاضي القضاة جلال
الدين الحلبي الشافعي المعروف بابن النصيبي الماضي ذكر اخيه
والاتي ذكر جده وابيه ولد بحلب سنة احدى وعشرة وتسعمائة
فمات عنه والده ثم جده فربته واخاه البدري حسن جدتهما
ام ابيهما بنت الشيخ الامام الشمس محمد بن الشماع الاتي في الآتية
ترجمته فصانت لهما كتب جدهما بل ثار جدودها من الكتب والوثائق
الشرعية وغيرها فلم تفرط في شيء وكانت من الصالحات لا تخرج
الى بيت احد لا في تهنية ولا في تعزية اصلا فلما تاهب لتحصيل
العلم اخذ في بعض المقدمات الصرفية والنحوية على شيخنا العلا
الموصلي وشيخنا البرهان اليشبكي وفي الفقه على شيخنا البرهان
العمادي وشيخنا الشمس الحناجري فلما قدم الى حلب شيخنا الشهاب
الهندي نقله الى المدرسة الاشرفية المجاورة لمنزله بعد ان حل
بمنزلنا مدة فاكرم مثواه وقرا عليه في ازمنة متفرقة من حاشية
الهندي على الكافية ما دون نصف كراس الا انه سمع الحديث
منه هذا اليسير على نهج التحرير مطنب التقرير في عدة شهور
كما هو مشهور الان يدل ذلك بشرحها المشهور بالخبيصي فقرا
منه قطعة ثم قطعة ومع هذا كان قراءته من المطول وحاشيته الشريفية
على متن لاح له ويصرف فهمه الوقاد اليه متى بداله الى ان توفي
الشيخ سنة تسع وثلثين وتسعمائة ولما نزل بالاشرفية شيخنا

ملا موسى بن عوض الكردي وصاحبنا الشمس محمد المغربي الشهير
بابن المشرقي سخا عليهما واسدى لقرى اليهما وقرا احيانا عليهما
وارتحل الى حماه فدخل في مريدي سيدي علوان وحصل له بر علو
بل علوان وانتج ارتحاله وحسنت يومئذ حاله فزوجه الشيخ
ابنته فولد له منها تلميذنا الجلالي جلال الدين وغيره وكان في
سنة سبع وثلثين قد استجاز هو وصاحبنا سيدي ابو الوفا ولد
الشيخ جماعة في طي استدعاء كتباه فاجازهما شيخ الاسلام ابو
الحسن محمد بن محمد البكري الصديقي الشافعي والشيخ محمد بن علي
الذهبي الشافعي قال ومولدي سنة خمسين وثمانمائة والشيخ
محمد بن علي بن عمر الخطيب الطائفي الشافعي قال ولي دخل في الاجازة
العامة من حافظ العصر ابن حجر رحمه الله تعالى عليه فان مولدي تقريبا
سنة ثلث وستين وثمانمائة وقاضي الحنابلة بالقاهرة في آخر
الدولة الغورية الشهاب احمد بن النجار الفتوحي شيخنا وفي
غضون دولة اخيه الجناب البدري الحسن استعان به مالا وجاها
فقابلته الرياسة وانه من بينها شفاها ووجاها وولي ما طلب
من تداريس عدة بحلب واجتذب اليه قلب الصغير والاسن
وخالط الناس وهو الحسين بحلو حسن وعني بصحبة الناصري
محمد بن السلطان الغوري اذ كان بحلب في ملتذاته ومسرات لياليه
وليالي مسراته وحج وجاور وبذل في المجاورة كثير مال في قرى
الخلان على وفق الامال ثم عاد الى حلب والوافدون من الحجاز وغيره
الى الباب العالي ومن الباب العالي الى الحجاز وغيره يوفدون عليه
وينزلون عنده بالشرفيه فيتلقاهم بالموايد الحسنة ويستفيد
عند عشرتهم ما يستفيد سنة بعد سنة حتى صارت كانها مكان
سبيل لا مدرسة ففيه نبيل ثم اعتزل عنها وعن سكنى ما كان
يسكنه داخلها فاشترى وراها البيت المنسوب الى بعض القارئين

بدمشق وغيره واستحكم من علو سوق الطواقيه وما يليه الجاري
في وقف الجامع الكبير شيا فعمر فوقه قصرا منيفا مشرفا شبابيكه على
صحن الجامع المذكور وكان قد سالني في شيء من شعري يكتب به فقلت

مضمنا هذه الابيات

اصعد الى ربعنا العالي ومل فرحا … وانظر الى الجامع الاسنى وقد بدعا
وقوعينا بكلتا الحالتين وقل … ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا

ثم تاهل ببيت التقوي ابي بكر بن قرموط احد تلامذته جمع
نفاذ معها في بيت ابيها بعيشة العمرين فما مضى له معها القليل
الا ولحرقه بوفاتها بالطاعون القليل وكنا بوفات جميع بنيه
الافاضل جلال الدين المكتوب الى على يده من شعر ابيه حيث قال

يا ايها المولى الذي لم يزل … لم يقلبي منزل لا يرام
وماجد طابت اصول له … وعالم قد فاق بين الانام
وصاحب الفضل الذي فضله … واف جليل مثل سجع الحمام
جلا لناسار لاحسانكم … يروم درسا نافعا يا امام
سررت لما سار يبتغي العلا … وقلت يا بشراي هذا غلام
فوجه الهمة يا سيدي … نحو جلال الدين نجل الكرام
لعله يبلغ شاو العلا … ويرتقي بالعلم اعلى مقام
ويبلغ الوالد آماله … وشيخه يبلغ منه المرام
هذا لساني طال في مدحكم … والقلب في الحزن هني الذمام
والعهد باق ودعاي لكم … واف وودي دايم والسلام

ثم لم يبرح الشيخ بدر الدين على لرياسة والنباهة مع جلال الملبس
ومزيد كبر العمامة زهابا وهابا يقري القري ويجيز للشعرا
مثابر على التنزهات لا يكترث لهجوم الازمان وينتهز فرص اللذات
عن قوي عزمات ويخالط القضاة والامراء والدفتردارية في عدة كبرا
الى ان سال بعض امراء حلب قاضيا من قضاتها عن درجته في العلم

يوما من الايام فقال ان له مسجعة يسبح بها في كل حين فاستفسر
عما اراد فاشار ان له مسايل مخصوصة ما جلس بمجلس الا اعادها
كانه كان عادها ومن مادحيه من الشعراء الشيخ عبد الروف اليمري
الآتي ذكره حيث قال في مطلع مديحه واجاد ما قال

جاد جود الحيا صوة القلوب … وتمكن بمنزل وجيب
وجلا من جبينه الصبح شمسا … طلعت بالشرق بعد الغروب
قمر لاح فوق قامة غصن … ينثني بالدلال فوق كثيب
نقش الحسن بعارضه وسيء … لازورد العذار بالتذهيب

الى ان قال

قد حوى ورد خده مسك خال … عم بالعرف مسكه كل طيب
فتيممنا مع مسكه ماء ورد … في الامام الحسين ابن النصيب
من اذا اختصار كل شخص نصيب … كان هذا النصيب اوفى نصيب
الجليل الجميل اصلا وفرعا … غاية القصد منتهى المطلوب

الى ان قال

ولعمري فرع الجمال اذا ما … جاء منه الجلال غير عجيب

وكان حقه ان يعكس فيقول ولعمري فرع الجلال اذا ما جاء
منه الجمال غير عجيب لان الممدوح فرع القاضي جلال الدين وكانه لم
يلاحظ ذلك وانما لاحظ ولده الفاضل جلال الدين وجعل اللف
والنشر في قوله الجليل الجميل اصلا وفرعا مشوشا لا مرتبا ومن شعر
البدري سوى ما ذكرناه ما وقع له مع الشهاب احمد بن الملا اذ تساجلا

فقال الشهاب

ضرب من السحر ام ضرب من الكحل … ما بان من طرفك الالمضي من الاجل
وقدك المطيل العسال منتشيا … غصن من البان ام لدن من الاسل

فقال البدر

والورد خدك ام لون العقيق به … ام لون كاسك ام ذا حمرة الخجل

والشهد ريقك ام برد الرضاب له	حلاوة ابن منها نكهة العسل
فقال الشهاب	
يا بدر تم اذا ما حل دارته	لام العذار كساه افخر الحلل
ايقظ نواظرك السكري فقد ظهرت	عقارب الصدغ تبغي دارة الحمل
فقال البدر	
وارحم فؤاد كواه البين من شغف	ولا تمل نحو من يصغي الى العذل
وجد بتقبيل ثغر راق مبسمه	يشتفي مريض الهوى من شدة العلل
واستبق روحي وخذها في رضاك وقل	هذا محب عن الاعتاب لم يحل
فقال الشهاب	
وارفق بدمع من الاجفان منهمل	على خدود علتها صفرة الوجل
فقال البدر	
واحفظ عهود الوفا ولجفا كرما	واقصد الى ما عسى يدنو من الامل
فقال الشهاب	
مهلا فانك دمعي سال ممتزجا	دما فمن ذا الذي يخلو من الزلل
فالصبر مرتحل والجسم منتحل	والدمع منهطل والقلب في علل

حمد الله بن احمد بن نعمة الله الهروي الاصل الحلبي الانصاري
الشافعي نزيل حلب المشهور بشيخ زاده ولي بها تدريس العصرونية
ثم لما كان المقام الشريف السلطاني بحلب سنة ست وخمسين وتسعمائة
وولي السيد البدر زين العابدين استاد حيدر باشا الوزير الرابع
تدريسا بالقسطنطينية صار هو استاده فصحبه الى الباب العالي
واثرى بسببه ونال من مملحة حلب عشرين درهما عثمانيا الى ان عزل بني
من الوزارة ففارقه وعاد الى حلب وبيده كمية وافرة من الدنيا فاستولى
عليه من خالطه فحمله على استعمال الكيفية فذهبت بهذه الكيفية
تلك الكمية فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم نسال الله تعالى
حسن الخاتمة وقد بلغني ان اباه كان من مشايخ الاسلام وانه من

بيت

بيت علم وریاسة . واخبرني هو وكتب لي بخطه انه ابن جمال الدين
احمد بن نعمة الله بن حميد بن جمال الدين بن محمد بن احمد بن مسعود بن
عبد الله بن جابر بن منصور بن محمود بن جابر بن عبد الله الانصاري
الشهير بشيخ الاسلام الهروي صاحب كتاب منازل السائرين
الى الحق وغيره من التاليفات وناهيك بجده هذا علما وعملا وسلوكا
ولا عبرة بما وقع من القدح فيه فقد ذكر ابن امام الجوزية في كتاب
مدارج السالكين ان الشيخ كان شديد الاثبات للاسما والصفات
مضادا للجهمية النافين للصفات من كل وجه مستوعبا الاحاديث
الصفات واثارها في كتاب له هو كتاب الفارق الذي لم يسبق الى
مثله وان الجهمية سعوا بقتله الى السلطان مرارا عديدة والله يعصمه
منهم وانهم رموه بالتشبيه والتجسيم على عادة بهت المعتزلة لاهل
السنة الى ان قال ولكن طريقته في السلوك مضادة لطريقته في
الاسماء والصفات فانه لا يقدم على الفناء شيا واستولى عليه ذوق
الفناء وشهود الجمع وعظم موقعه عنده فتضمن ذلك تعطيلا من العبودية
وزاده تعطيل الجهمية . **قال** ولما اجتمع التعطيلان من احتمالهما
تولد منهما القول بوحدة الوجود المتضمنة لانكار الصانع وصفاته وعبوديته .
ثم **قال** الله عصم الشيخ فاشرف من عقبة الفناء على وادي الاتحاد
فلم يسلكه . وتولى شرح كتاب منازل السائرين الى الحق اشدهم
في الاتحاد طريقة . واعظمهم فيه مبالغة وعنادا لاهل الفرق . العفيف
التلمساني . ونزل الجمع الذي يشير اليه الشيخ على جمع الوجود . ولم يرد به
حيث ذكره الا جمع الشهود انتهى . توفي صاحب الترجمة بحلب بعد
ان تغيرت سحنته . ومسخت صورته بما كان يتناول من المعاجين
والكيفيات سنة سبع وستين وتسعمائة عفا الله عنا وعنه .
حميد الدين بن مصلح الدين بن الشيخ الصالح احمد الرهاوي البكرجي
الفقيه الصالح المعمر الحنفي توفي بحلب سنة اربعين وتسعمائة .

وكان يدرس في الفقه بجامع البكرجي وفيه اخذت عنه . فعي
حيدر بن كريم الدين الشيرازي الاصل . اليزدي المولد . الشافعي
المذهب . تاجر فاضل في الهية والنجوم . شاعر باللغة الفارسية
مشهور بسرعة النظم . ذكي سريع الانتقال غير نفور اجتمعت
به في سنة خمس وعشرين وتسعمايه . وقرات عليه في الهية وهو
قاطن بحلب بخان خير بك وفيه قلت

قيل من ذا الذي جلست لديه .	من ذوي العلم وهو ممن يحب .
قلت من بينه وبين علي .	ذي المعالي في الاسم والفعل قرب .

حلب الست المحببه الكبري بنت الامير الكبير الكافلي الحري
عثمان بن اغلبك الحنفي والدها الاتي ذكره . تزوجها المقر المحبي
محمود بن اجا كاتب الاسرار الشريفه بالديار المصريه . وساير الممالك
الاسلاميه . وحظي به مالا كما حصيت بدجالا . واثرت من اوقاف
ابيها ومنه قدرا لا يعبر عنه . وصارت وهي بالقاهره تخرج في
كل شهر الي حضره خوند زوجه السلطان الغوري فتعظمها الي ان
حضرت وهي هناك طاب الزمان الحبشية سريه قاضي القضاة
عبد البر بن الشحنه فجلست فوقها قايلة ان سيدي اعلي درجه
من زوجك منصبا وعلما . فلم يجسر احد من ساير الخوندات الحاضرات
هناك علي منعها وثارت العداوة من بعد ذلك بين سيدها وبين
المحب وصار مبغضا من كان هو المحب . ثم كانت الست حلب تجلس
علي كرسي باذن خوند بنصبه لها ولو تحت مجلسها حسبما عادة
القيل والقال . ومما اتفق لها ان دعت المحب فخرج الي بولاق
فزار السلطان الغوري بمن معه من معدمي الالوف وعدتهم
اربعة وعشرين مقدم . ومن معهم من اتباعهم فهيات لهم غداء
وعشاء لم تستغن فيهما باحد ممن يطبخ سوي جوارها . وكان في ملكها
في وقت واحد سبعين جاريه بيضاء وسوداء من خزندارات

وطشدارات

وطشدارات وطباخات . واصبح السلطان متوجها من بولاق
للتنزه بمكان اخر فالحقته بسفينة مملوه من الاطعمة العجيبه
والحلويات الغريبه . ثم لما اخذت منه المملكه عادت الست
حلب . الي بلدتها حلب . فتوفي المحبي بها . فمكثت بتربته سنة
كامله . ثم لم تزل فيها الي ان عقد فيها عقد نكاحها علي الولدي بن
فرفور الدمشقي قاضي حلب يوميذ وصارت تظهر السرور به
من بعد الدخول مع شيخوخيتها وشبابه . وتشبب به وبذكره حتي
عيب عليها ذلك بعد تاكيد محبتها للمحبي . فلما عزل سافر بها الي
دمشق . فماتت بها سنة ثلث وثلاثين وتسعمايه . وخلفت ما ينا هز
عشرين الف سلطاني . وصار الي الخاصكي من تركتها بالطريق الشرعي
ما لم يكن يصلح من قرطين كانا باذنيها . وحلي من الذهب مرصع بالجواهر . كان علي راسها

. . باب حرف الخاء . .

خالد . بن ابي بكر بن محمد بن محمد بن العلم المشهور بالولاية عبس
الارنجاوي السرجي الصوفي الخرقه . نزيل حلب كان قدحا وربالقدس
الشريف مده . ثم ورد علي سيدي علوان الحموي فساله اين كنت فاخبره
فاجابه بانك لو تفقهت في هذه المده لكان خيرا لك فانشرح صدره
لملازمة الشيخ فلازمه وكان الشيخ قد فوض للشيخ علي الحموي ان يتلقي
شكاية الخواطر من شكاها . فذهب اليه الشيخ خالد وشرع ليشكوا
له خاطره فاجابه بانك في خمس عشرة سنه لم تشك بجاه خاطر فما لك
ولشكايته فذهب من ساعته الي الشيخ الكبير واخبره بما وقع له معه
فقال له بل في ثنتي عشرة سنة ولكن لا تشك بعد خاطرا الا الي
فصار يشكو له حتي انتفع به ثم رحل في حيوته الي حلب وبقي بها علي طاعه
وعباده واعتقده طايفه من اهلها لتعبده فصحت ارشاده بحسب
حاله وكونه من ذرية سيدي عبس العلم المشهور بالولاية وبانه لما
اراد الملك الظاهر فتح عكا وتوجه اليها ارسل اليه رسولا يساله المدد

بالدعا لخضر الرسول فاذا هو بزاويته فدخل عليه وساله في ذلك فادخل
راسه في جيبه وذلك ساعة ثم رفع راسه فاذا عينه سايلة فقيل له في
ذلك فقال عين تفتح عكا ليست بكثير فاذا عكا فتحت قال في
الشيخ خالد وقميصه الذي اصابه دم عينه باق الآن في بيتنا والدم
الذي اصابه باق فيه ونحن نتبرك بالقميص الآن فنضعه على جباه مرضانا
غير انه بلغني عن الشيخ خالد انه يورد بعض الاحاديث النبوية ملحونة
فنبهته عن ذلك تلويحا لا تصريحا وحذرته من الدخول تحت حديث
من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار غير مصرح به تصريحا لكنا يري
ذلك في رجوع هذا السالك عن ولوج تلك المسالك وكان سيدي
علوان يمين على العلاء الكيزواني مع سعته نطقه في الطريق بخلاف
فقد اخبرنا صاحبنا الشيخ شمس الدين بن الصابوني انه لما غضب سيدي
علوان عليه وهو يومئذ بحلب بعث الى الشيخ خالد يامره بقبول من
يرد عليه من مريدي العلاء وطرد من يخرج عنه من مريديه اليه فشعر
بذلك العلاء ثم اتفق ان تلاقا هو والشيخ خالد في الطريق حال رجوعهما
عند فن الشيخ حسن الوفاي والد الخياط فبادر العلاء بالسلام والمصافحة

وهو ينشد قول القائل

واذا السعادة لاحظتك عيونها ۔ نم فالمخاوف كلهن امان

ثم تفرقا من غير ان يجري بينهما شيء آخر. خسرو باشا
ولي كفالة حلب في الدولة العثمانية السليمانية وانشا بها
جامعه الذي شكره عليه كافة اهلها لوقوعه بجوار جامع دمرداش
في محل وقع فيه الاحتياج اليه ثم ولي كفالة مصر سنة احدى واربعين
وتسعماية عوضا عن سليمان باشا الخادم ثم صار وزيرا رابعا بعد
ان صار سليمان باشا الخادم وزيرا اعظم فوقع بينهما بالديوان العالي
قيل وقال والجند كاد يسمع من مكان عالي فاحضرهما فلم يتادبا بين
يديه معا فحصل لخسرو باشا حالة صار يقطع فيها اكمامه باسنانه

تقطيعا

تقطيعا ومات قبل الاسبوع وكان قبل الوفاة قد امر عتيقه فروخ كيخيا
ان ينشي له بحلب جامعا وتكية فشرع فيها واتم عمارتها على ما يأتي
في ترجمته سنة احدى وخمسين وتسعماية الآن قاضي حلب المشهور
بصحلي امين انشد لنفسه وهم بصدد العمارة قبل هذه السنة فقال

فيه حيث قال

قد بني جامع بلا بدل ۔ من له دولة من الازل
هاتف الغيب قال تاريخا ۔ انه جامع لذي دول

وبعد وفاته جدد له خان وسوق يكونان وقفا على جامعه وتكيته
وادخل من ادخل في حدود الخان مسجدا قديما كان يعرف بمسجد البهاي
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. خضر الاماسي بن احمد بن
خضر المشهور بالشيخ خير الدين الاماسي الحنفي خطيب دمشق شيخ معمر
منور صوفي متشرع متصلب في دينه انشا له بعض اكابر القسطنطينية
بها زاوية فاستقر بها ثم تنزه عنها واعطي خطابة الاموي بدمشق فخطب
بها والناس به راضون ثم اعطي خمسين درهما عثمانيا كل يوم وشيئا من
الحنطة كل سنة ولم يزل ينتقل في السكنى من بلد الى بلد آخر
لما كان يراه من سوء صنيع من كان بذلك البلد من الامراء والقضاة
حتى قال بعضهم في شانه لو انه اقام بجنة عدن لطلب جنة الخلد بعدها
حسدا له وبغيا ولم يبرح في مجالسه الوعظية يقدح في الظلمة من
القضاة والوزراء والامراء على روس الاشهاد وربما واجههم بذلك
وهم لا يقدرون على اصابته بسوء حتى في دار الملك السليماني قدم
حلب ثلث قدمات اخرهن سنة اربع وستين وتسعماية واجتمعت
به فيهن متبركا به وربما وعظ بجامعها الاعظم وافاد نوادر المتشرعة
والمتصوفة في اثناء وعظه وطريقه في التصوف كما قال طريق
الشيخ عبد الرحمن الارزنجاني قال وانما اخترتها لكونها من الطرق
المصونة عن بدعة الاتحاد ومساوي الاعتقاد وكان قبل هذه القدمة

بالقدس مقيما بها قريبا من خمسة اشهر فعاد منها متوجها الى بلدتر
اماسيه شاكيا من قاضيها وكافلها واهلها تك واثما هاجرت
منها لكونها لما فيها من المفسدين اجمة اسود وها انا ذاهب الى بلدتي
لكونها بلدة الفقرا ٥ خليل . بن محمد بن محمد بن خليل بن فضل الله الابري المصري
الكبير غرس الدين الحلبي القلعي المعروف بابن الاقتابي كان متولي
البحر وانما ساير البحريه بالقلعة الحلبيه في آخر الدولة الجركسيه
وذلك انه كان بها اكثر من مايه بحري يفترقون خمس طوايف لكل
طايفة منهم اغاة يجلس بهم على بابها ثلاثة ايام ثم يعود اليها غيره ممن
معه ثم وثم . وكان الامير غرس الدين اغاء الجبنبه بل كان ايضا امير
عشرة حتى كان يلبس الكلفتة في الموكب . وكان من شان من كان متولي
البحر بالقلعة ان يكون مفاتيحها عنده اذا مات كافلها المسمى يوميئذ
بنايب القلعه او عزل الى ان يتسلمها كافلها الجديد وكان الامير غرس الدين
لديانته واستقامته معتقدا للسلطان قايتباي حتى كان يترقب حضوره
بين يديه . فكان يسافر اليه المرة بعد الاخري . وكذا كان معتقد السلطان
الغوري ومعظما عنده لماله فوق الديانة من الاصالة والعراقة على ما
اخبرني به الشيخ عبد الكريم القلعي امام جامع حلب مع انه كان من ذرية
نور الدين الشهيد رحمة الله عليه وكان ممن ابتلي في شيوخته بحب زوجته
مع بغضها اياه لكبر سنه . فماتت قبله . ولم تظفر بشباب بعده .
كشيخ الاسلام البدر السيوفي عالم حلب فانه تزوج مع علو سنه
فعلق بزوجته وابغضته ولم تزل له قبله . الى ان توفت قبله . ولم تذق
من فم شاب قبله . وقد ادركت انا الامير الغرس وهو شيخ كبير فاني
له ابهة . وحشمة زايدة . وشيبة مقبولة ٥ خليل . بن عثمان المشهور
بابن البانقوسي الحلبي احد اعيان التجار بحلب توفي سنة سبع واربعين وتسعماية
ودفن بايوان يدخل اليه من باب جامع شرف خارج باب النصر انشاه
وما فوقه من المربع وما يلي ذلك من القبة الامير حسين بن الميداني

ولكن

ولكن انما كان ذلك من مال الخواجا خليل باطنا على ما ذكروا وكان بينهما
محبة زايدة نعم شماليه الجامع المذكور عمرت من مال الخواجا خليل
ظاهرا وكان ذا باطن صاف وباطن بالسكينة واف خليل بن
احمد الشيخ غرس الدين بن الشيخ شهاب الدين الحمصي الاصل الحلبي المولد
ثم القسطنطيني الشافعي المشهور بابن النقيب كان والده نقيب الفقرا
عند جدي الجمالي الحنبلي ثم عند عمي الكمالي الشافعي المشهور بابن النقيب
كان والده نقيب الفقرا وكانت مشيخة الشيوخ بيدهما ثم كان في خدمة
البدر حسن السيوفي علما وللد له الشيخ غرس الدين قراء عليه بطلب ابيه
شيئا من مقدمات العربيه فلم ينجح بل صار الى وادي اللهو والبطالة .
مدة ذات اطاله . الى ان من الله تعالى عليه بالتوفيق . واستقبح ما كان
عليه مما صار اليه . فتوجه الى القاهرة ماشيا من غير زاد فاشتغل بها في
الحساب والميقات . والهيئة والهندسة والوفق والموسيقى والطب
على الشهاب احمد بن عبد الله تقا العضاد وعلى الهنيد المصري وغيرهما . ثم عاد
الى حلب فقرا بها في شي من العلوم على الشمس السفيري وفي شرح الشمسيه
للقطب على المحيوي بن سعيد . وصار يورد عليه شيئا من الحاشية الشريفيه
المرة بعد المرة ويقول له هل الامر هكذا فلا يقول الشيخ له في الجواب
اكثر من نعم فقلب الشيخ غرس الدين العبارة واوردها عليه مقلوبة
وقال له هل الامر هكذا فقال له ايضا نعم . ثم لاح له ان قد دس عليه هذا
اللفظ المقلوب لما ظهر من بعض الحاضرين التبسم من جهة جوابه فطرده
ثم ان الشيخ غرس الدين عوس شجرة الافاده بشرقية جامع حلب الاعظم
فاشتغل الطلبة فيها في الحساب والميقات وغيرهما مدة مديدة ثم توجه
الى الباب العالي فاحتظى به بعض كتاب الديوان السلطاني فاثري
منه فتسرى واستولد واغتنى فاقتنى الكتب النفيسه على كثرة فيها
وكذا الالات الميقاتية الحسنه . واذهب في الكيميا من المال ما شا الله
تعالى وسئل مرارا في ان يكون له علوفة بالباب العالي فابي فقوي فيه

الاعتقاد وعالج بالطب بعض الاكابر فاشتهر به فحصل معيشته منه ونظم ونثر والف وصنف فوضع رسالة على الحمد لله ورسالة في الحساب واخرى في الهيئة وشرح قصيدة مفتي الباب العالي شيخ الاسلام ابي السعود التي مطلعها

ابعد سليمى مطلب ومرام … وغير هواها لوعة وغرام

وجمع في خواص الحروف شيا وادعى حل الوابرجة السبتية التي خفيت اسرارها الا على بعض الافراد كما اشرنا الى ذلك في قولنا

فقد نالك يوم السبت ترتع في الربى … وطالع سعدي غاب مال عن سيني
وصرت خفيا فيه عن نور ناظري … كانك من اسرار زايرجة السبتي

وبلغني انه صار يمتنع عن تعليم بعض الكتب العلمية الا بفتوح ومن نظمه ما مدح به المنظومة المذكورة ودفعه الى ناظمها ملتزما فيه حرف السين في غالب كلماتها فقال حيث قال ابتداء

سطور لها حسن عن الشمس اسفرت … سبانى سن ناسم وسلام
فعن يوسف سارق وفي الحسن اسندت … سقتني سلافا والكووس حسام
فسهل لها سفك النفوس وقد سعى … يساعد فيه سالف وسهام
مرعات ما سلت سيوفا لواعسا … فسين افسين لي السيوف سطام
سليمى فلا اسلو سفكا او اسمحي … فاسلو ففيني ارسم ووسام
فيا حسرتي ما للسهاد مساعدي … وما سين في الاسى وسقام
اسير عبوسا والسفيه يسرني … ونفسي في سوق الكساد تسام
انست بكاسات من السؤ اسرعت … وما سر الاحسرة وسمام
فيا سيدا ساقت اليه سوابق … فسارت سوابقه وهن سيام
سقاني السخا سحا وسار لسيبه … سحايب تسنيم سعدت سجام
سجيت بنفسي ان سمحت بسوءها … بانس وتسليم عليك سلام

توفي رحمه الله تعالى بدار السلطنة بقسطنطينية المحمية في

سنة

سنة احدى وسبعين وتسعماية رحمنا الله واياه خليل بن سلطان احمد بن محمود الاصفهاني الحنفي الملقب بحسام الدين فاضل كاتب مجلد مذهب حسن الخلق متواضع لازم شيخنا السيد قطب الدين الايجي في تحصيل العلم بحلب وعينها الا انه امتحن بحلب بعشق انسان حسن مع الديانة والصيانة فلم يتمكن من الخفاية وشطح بعض ايام وكان مما انشد فيه من شعره

اشهر نفسي في صبابة منكم … لتخييل ان لا يعلموا بحديثنا

وكان من اجداده لامه من ذرية الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه حسب ما ذكر لي توفي بحلب مطعونا وهو في تشهد صلاة العصر في صفر الخير سنة احدى وخمسين وتسعماية مع تكلف منه للقيام فيها وهو في خلال السكرات وغسل ودفن بتربة الشيخ عمر بن المرعشي ولقنه شيخنا وهو في قبره بعد ان ام في الصلاة عليه ثم اخذ في ذكر الله تعالى عند قبره والناس معه ذاكرون في ساعة كانت مشهودة ولله در علي رضي الله عنه حيث قال

وان فراقي فاطما بعد احمد … دليل على ان لا يدوم خليل

خليل بن ابرهيم الصيني الانطاكي الحلبي الحنفي قدم حلب كما اخبر في سنة ست ثم تعاطى بها صنعة الصرف واشتهر بها جدا بحسن نقد الدراهم والدينار ثم ترك وتفقه على ابن فخر النسا واخذ القرات على ابن قيما واشتغل على غيره فيها بحسب مقاصده وتولى خطابة جامع الصروي واكثر المكث بدار على وجه سلم الناس من لسانه ويده الا في تهاني احبابه وتعازيهم وعيادة المرضى ومن هزلياته مع انه انطاكي ان جواب المصري على راس لسانه وجواب الحلبي في بيته وجواب الانطاكي فيه مهلة الى بيته ايام ومن حكاياته ما حكى لنا عن الشيخ البكرجي صاحب الجامع المشهور به بحلب فيما يحكى عنه ان مريدا له قال له ذات يوم بلغني

انك تذهب كل يوم الى المكة فلو صحبتني فاذا بعين قد ركب
عليه الشيخ فاردفه عليه فساب بهما قليلا قليلا فسقطت عمامة
المريد فقال المريد سقطت عمامتي فلم يجب الى ان وصلا الى المكة
ثم عادا فقال له اين عمامتي فقال عمامتك بذلك السير
القليل قد سقطت في طريق صالحية دمشق • توفي الشيخ
خليل في رمضان سنة اربع وستين وتسعماية ودفع سريعه
خليل بن مشد خليل القلعة الرومي ثم الحلبي كان داوادار
عند دوادار بعض كفال حلب في الدولة الجركسية حتى اشتهر
بن وادار الدوادار وترجمنا عند بعضهم في الدولة الرومية
مكثر المال رئيسا ملازما للعب الشطرنج في داره بمحلة سويقة بقير
حاتم الى ان اتفق له وهو يلعب به ان قال لرفيقه شاه فلما
قال شاه مات فكان من عجيب الاتفاق وذلك في سنة تسع
وثلثين وتسعماية خليل بن سالم الشيخ الصوفي خرقة الحريري
حرفة احد اهل محلة جب اسد الله بحلب ويعرف بالنقاش
بالفاء كان له صدع بالنهي عن المنكر واهتمام بكل بتر ميم كثير
من المساجد من ماله حتى اتهم في الدولة الجركسية الاستادار داود
بد فيز ظفر به واراد ان ياخذ منه مالا ابطن به الجور فصدعه
بالقول وهول عليه فلم يقدر ان يصل اليه • توفي عن سن
عالية سنة ثمان وعشرين وتسعماية • وكان كثير التردد الى البدر
السيوفي • وعمي الحنبلي والشافعي مقداما في الكلام حاد اللسان
ولوعه الحكام • يخشاه كثير من الخواص فضلا عن العوام • رحمنا الله واياه
خليل بن نعمة الله اليزدي الشافعي تلميذ ملا علي القوشجي
حل حلب فاكب على القراءة عليه جماعة منهم الشمس السفيري •
وكتب على الفتوى وكان يختمها بخاتم له على طريقة الاعاجم
ويخطي البدر السيوفي في فتاياه وهو مصيب • قيل وكان يفتي

من الرافعي الكبير بفوق المطالعة وكانت له مواعيد حسنة تجاه
محراب الحنابلة بالجامع الاعظم بحلب والف بها رسالة في المحبة
على اسلوب الصوفية • يستشهد فيها بابيات من تائية ابن الفارض
ذكر في ديباجتها انه لما سئل عن تنوير مصباح المحبة وايضاحها
بتعريف يفهمه الصغير والكبير • ولا يحتاج الا الى الملمعي النحرير
فعلى قدر السائل اتاه بجمرة من نيران انس بها من جانب الطور
الطور العشق والحيرة • واقعة في قلب الشجرة المتعلقة بهبوب
رياح الهوى في بيداء الفكرة والغيرة • ووضع رسالة اخرى
بين فيها نكتة التثنية في قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين
مع الافراد في قوله تعالى رب المشرق والمغرب وكذا نكتة الجمع
في قوله تعالى رب المشارق والمغارب • ورسالة اخرى سماها
رسالة الفتوح • في بيان هيئة النفس والروح • وجعلها تحفة
مهداة لدولتباي الجركسي فكانه قصد استرفاده بها ولوح
بذكر الفتوح في اسمها الى الغرض من رسمها • وقد وقفت انا على
هذه الرسالة ماذا فيها حكاية ايغال الفلاسفة والغزالي
وكثير من متاخري المتكلمين على ان النفس الناطقة مجردة وهي غير
الروح وحكاية ان كثير من المتكلمين ذهبوا الى انها مادية وهي
عين الروح • ونقل فوايد عن الرازي • منها ان الشي الذي اليه
كله احد بقوله انا مغاير للشي الذي يشير اليه كل واحد الى غيره
بقوله انت • قال الرازي وذلك لاني اذا اشرت الى نفسي بقولي
انا فالمشار اليه ليس هو البدن • ولا جزء من اجزاء البدن لاني حال
ما اكون شديد الاهتمام بتحصيل ادراك • او بتحصيل فعل فاني اقول
انا فعلت كذا او عندما اقول هذا يكون المشار اليه بقولي انا
حاصلا في ذهني لا محالة مع اني في تلك الساعة اكون غافلا عن
بدني وعن جميع اجزاء البدن • واما الذي اشير اليه بقولي انت

فليس الا هذا البدن لان المشار اليه بقولي انت ليس الا ما ادركته
ببصري وما ذاك الا هذا الجسم المخصوص هذا كلامه فيما نقله
عنه وهو غريب في الفرق بينهما اذ قد ينسب اليهما شي واحد مما
لا يليق نسبته الي ذلك الجسم المخصوص او مما يليق فيكون
الحكم بان احدهما هو دون الاخر كلما لا يعتد به وكانت وفاته سنة
ثمان وتسعماية وكافل حلب برسباي الجركسي فحمل سريره ودفن
بتربة السفيري خارج باب المقام وتاسف لفقده لدي افول
شمسه • في مغرب رمسه • جمع من الفضلاء • وعدة من النبلاء •
وان كان البدر • قد نفاه عن جلالة القدر لما تناظرا فقال له البدر
في آخر الامر • انت لا تعلم جواب من قال لك نصراني خيفة
وحلف للحاضرين بالطلقات الثلاث انه لا يعلم ذلك لما كان
مسرحا • فقال له ملا خليل الله سبحان الله انت تريد ان اعود
الي بطن امي وقام عنه ثم صار يتتبع خطاء البدر ويخطيه كما مر
خيربك بن مالوباي بن عبد الله الجركسي الملكي الاشرفي ثم
الملكي المظفري كافل حلب بل اخر كفالها في الدولة الجركسيه •
كان ابوه جركسيا الا انه كان مسلما من تجار المماليك الجراكسه
وكان قد سمي ولده هذا بخليل ولقبه بخيربك فاشتهر بلقبه
وكانت ولايته لكفالة حلب عن سيباي ولم يكن سيباي من اهل
البطش فلما قام مقامه نشر شخصا من المفسدين نصفين فقال
الحلبيون ذهب سيباي الفشار • وجاء خيربك النشار •
وسلك بحلب مسلك كفالها المتقدمين فركب في كل خميس
واثنين بالكلفته والقبا وركب معه مقدموا الالوف وعدتهم
ثمانيه موضع كل منهم ان يكون امير مائة فارس مملوك له •
ومقدم الف فارس غير مملوك له • وركب معه ارباب المناصب
والجند • وساروا الي قبة المارداني والجاوبشيه بين يديه

يصعفون

يصعفون • ثم عاد فوقف تحت القلعة راكبا والمنادي ينادي
بالامان والاطمان واظهار العدل للرعيه • فاذا قارب باب
القلعة اصطفت البحرية الذي دابهم ان يجلسوا علي بابها وقوفا
له حتي يسلم عليهم ثم دخل دار العدل وحاجب الحجاب يمشي في
خدمته وعصاه في يده الي ان يجلس في محله • فيقرا بين يديه
ما يرفع من القصص اليه • لتفصل الخصومات لديه • بحضرة قضاة القضاة
ومفتي دار العدل علي وجه يكون الشافعي عن يمينه وتحته الحنفي
والحنبلي عن يساره ودونه المالكي • ثم يقوم حاجب الحجاب فينادي
لقضاة القضاة بالانصراف • ويسمي ذلك اليوم بيوم الموكب
لتقدم الموكب فيه علي الجلوس بدار العدل وما احسن قاضي القضاة
شمس الدين بن خلكان اذ هوي بعض ابناء الملوك فشعر وا به
فمنعوه من الركوب في يوم الموكب فكتب اليه يقول هذه

الابيات

يا سادتي اني قنعت وحقكم • في حبكم منكم بايسر مطلب
ان لم تجودوا بالوصال تعطفا • ورايتم هجري وفرط تجنبي
لا تمنعوا عيني القريحة ان تري • يوم الخميس جمالكم في الموكب

وكان له موكب اذا صلي الجمعة بالجامع الاعظم بحلب وبين يديه
ماشيان بايديهما طيران نفيسان مكفتان بالذهب والفضة
ووراه خمس من الخيل مجنوبة مع ما معه من مماليكه الذين كانوا مع
مماليكه الكتابيه الذي في الاطباق يناهزون الفا فاذا استقر
مقصورة بالجامع الاعظم كان بها الشربدار ومعه طبق نفيس
مغطي بغطاء نفيس يشتمل علي اشربة سكريه متنوعة وتراه اذا
رفع اليه شيا منها اخذ منه قليلا في وعاء صغير وهو يراه فيشربه
وهو المسمي بالتشني المقصود بشربه الامن من دس السم
الي ذلك المخدوم • وكانت عدة ما له من الاطباق التي فيها من مودب

مماليكه كان قد استبعد وهو كافل حلب باستخدام شرذمة يرمون
بالبندقات كما في عساكر المملكة الرومية ويركبون معه في بعض
مواكبه وكان له موكب عظيم اذا صلى صلاتي العيد غير انه كان
يصلي صلاة عيد النحر بجامع الاطروش فاذا خرج من الصلاة ناوله
استادار الضحية سكينا ماضية للنحر وفوطة نفيسة يتقي بها ثيابه
من الدم وقدم له اولا جمل فنحره على باب الجامع وهذا لا يأخذه الا
موذنوه ثم قدم له ما كان من البقر والاغنام فنحر وذبح شيئا فشيئا
الى ان يصل وهو ماشي الى باب دار العدل وتسمى دار السعادة
ايضا كل ذلك للفقراء فاذا دخلها نحر بها وذبح لنفسه وان كان من
سكانها بعد ان كان بعث في يوم عرفة لبيوت قضاة القضاة في
اجزاء عدة من البقر والغنم وكان طوالا اسمر اللون غريبا لم يظهر
الشيب في لحيته مع كبر سنه ذا شهامة وابهة وهيبة حلو اللسان
حسن التدبير محكما لامور الدنيا متمولا جدا حتى عمر بحلب عدة خانات
منها خانه الاعظم وكان مما ادخل فيه دور بني العديم وهو بيت مشهور
بحلب خربها فاذا فيها دفين استعان به في عمارته وعمر بها داره
المشهورة بمحلة سويقة علي ولم تكن قاعتها العظمى من انشائه وانما كانت
من جملة الدار التي دخلت في داره وكانت تعرف في زماننا بدار
ابن المعري وقبل ذلك بدار الفخري وهي احدى الدور العظام التي
ذكرها المحب ابو الفضل بن الشحنة في تاريخه قال وهي وقف
ابن الصاحب على مدرسته بالقرب من المصبغة قال وفي ظني ان قراجا
دوادار الامير قصروه كان استبدلها استبدالا لا يصح انتهى وكان
السلطان الغوري يخشى غدره ويريد قتله بدس السم اليه بل دس
اليه مرة وعوفي منه باذن الله تعالى على يد طبيب يهودي الى ان
غدر به وجان بردي الغزالي بعد نزول السلطان الغوري الى حلب
وعزم على التوجه الى المقام الشريف السليمي وارتقب منزلته عنده

بعد اخذ

بعد اخذ ملك مصر وقبله حتى امنه على لسان وزيره يونس باشا اذ لحقه
بحماه وكان قد عاد بعد التقاء العسكرين بدابق الى حلب فخرج منها على
جرائد الخيل ومعه احدى زوجاته المحظية عنده في صورة رجل
وعليها برنس يسترها فعاد به الى حلب فاكرمه المقام الشريف السليمي
غاية الاكرام. لما اخذ مصر جعله كافلها فبقي بها الى ان مات سنة ثمان
وعشرين وتسعمايه ه **خديجة** بنت الشمس محمد بن الحسن البابي
المشهور بابن البيلوني الشيخة الصالحة القارية الكاتبة المتفقهة
الحنفية اجاز لها الكمال بن الناسخ وغيره وحفظت طهارتها عن الانتقاض
بما عسى ان يحدث من مس الزوج لها تركت مذهب والدها واختارت
مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه فحفظت قدر كتاب تراعي به ساير مذهبه
ولم تبرح على ديانتها وصيانتها وعبادتها وتلاوتها الى ان توفيت
في رمضان سنة ثلاثين رحمها الله وايانا

باب حرف الدال

داود بن سليمان العصيري الشافعي فقيه مكثر بارع اخذ
الفقه عن الرمادي تلميذ الشيخ البارلي ثم الحموي وتوفي بوطنه سنة
خمس وثلاثين كما اخبرني بذلك براجيه القدوة الشيخ احمد بن عبد

داود بن   المرعشي الدلغادري الحنفي الصوفي
الاويسي كان من اكابر العلماء المتقنين مقبولا عند قاضي عسكر
روم ابي محيي الدين بن الفناري وغيره فرحل الى الشيخ اويس القرماني
فاخذ عليه العهد وجعله خليفة وقدم معه الى حلب فلما سجن شيخه
بالقلعة الحلبية بالامر السلطاني بقي هو بالمدرسة الطرنطاوية
داخل باب الملك في فرقة من المريدين ثم آل الامر الى اطلاق شيخه
وذهابه الى دمشق وذهابه الى شيخه وهو بدمشق ثم وفاة شيخه
بها ثم توجهه الى مكة ومجاورته بها ثم عوده الى دمشق سنة اربع وخمسين
وتسعمايه ثم قتله بها بالامر السلطاني في السنة التي تليها ه

ادريس بن الشيخ كمال الدين محمد بن عبد الله الشيخي البناني الآتي ذكر ابيه كان احد قراء السبع بالمدرسة السلطانية الكاينة تجاه قلعة حلب وكان حسن الخلق حسن العشرة كلما يصنعه البديع حتى كان يقرا على شيخنا العلا الموصلي شرح بديعية ابن حجة الحموي توفي سنة ثمان وعشرين او بعدها بعد التسعماية وكان قصير القامة صغير الجثة يتوقد ذكاء

درويش بن يوسف بن علي الحصفكي الاصل الحلبي النجار معلم السلطان بحلب وابن معلم السلطان بها المعروف بابن الشاطر خلف والده فيما بين المهندسين ودخل في العماير العظام فانشا بالقدس الشريف سورا عظيما وعمر في مملكة اذنه قلاعا شتى كل ذلك في الدولة العثمانية السليمانية الا انه انقطع في آخر عمره بمنزله لضعف قواه لو وجد جديد تزوجها فاستولى عليه حب جماعها الى ان مات في طاعون سنة اثنين وستين وتسعماية وكانت له شيبة منورة وعلى وجهه قبول وله ابهة

درويش بن قاسم بن محمد بن ابي سواده الحلبي المعروف بابن سواد العطار والده شاعر سريع النظم كثيره الا ان بطاعته في النحو مزجاه ولذا كان كثيرا ما يسالني اذا قال شعرا او انشد لغيره شعرا ويعتذر بانه لم يكن ليسعه ركوب متن العربية لاشتغاله بهم كثرة اولاده الا انه كان يلم بمطالعة شروح البديعيات ونوادر الشعرا واخبار المتقدمين توفي سنة تسع واربعين وكان يذكر انه من طايفة ينتسبون الى موقع الدست بحلب القاضي بهاء الدين علي بن ابي سواده الذي انشا المنارة المجاورة لزاوية الشيخ عبد الكريم بحلب سنة احدى وسبعين وسبعماية حسب ما هو مسطور بجدارها وكان بهاء الدين هذا كان ممن ينتسب الى بهاء الدين علي ابن علي بن محمد بن علي بن ابي سواده صاحب ديوان الانشا بحلب المتوفي سنة اربع عشرة وسبعماية وهو القايل في مملوك له على ما

ذكر

ذكر الشيخ ابو ذر في تاريخه حيث قال هذه الابيات

جدلي باليسير وصل منك يا املي ... فالصبر عنك عذاب غير محتمل
ما لي رميت بامر لا اطيق له ... حملا وبدلته بعد الامن بالوجل

نعم قد ذكر في موضع آخر منه عند ذكر بيوتات حلب بيت ابي سواده وان فيهم الفضل والتشيع وانهم انقرضوا بين كثرة الصديق الا ان احتمال كون درويش ممن ينتسب الى هذا البيت لا ينافي انقراض ذكور ذلك البيت وان كانوا من محبي اهل البيت لجواز ان يكون من ذرية البنات

درويش جلبي ابن عبد العزيز بن زين العابدين الحنفي ولد قاضي حلب المشهور بابن ام ولد شاب فاضل صحب والدي الآتي ذكره اذ تولى قضاها في اواخر سنة تسع وثلثين وتسعماية فبينما هو في الطريق اذ بدا له ان يتوضا في نهر كان هنالك فسقط فيه فلم يخرج الا ميتا فحزن عليه والده حزنا شديدا وعجل بارساله الى حلب فدفن بالسفيري خارج باب المقام فلما دخل حلب دخلها وعليه لباس اسود وقد اطلق لحيته عن الخضاب بالسواد وقد كان من قبل يخضبها به وصار كانه من قلت فيه

واخي اسى قد شاب بعد شبابه ... ولئن براد ذاك لون مداد
ثوب السواد عليه قد خلع الاسا ... وابوه يخلع عنه ثوب سواد

وفي تاريخ وفاته انشدت والده

يا مكتئبا لفقد ذاك الولد ... لا تخش وكن على النوى ذا جلد
تاريخ وفاته اذا تحسبه ... درويش اقام في نعيم ابدي

وانشدته

لا تخش قول وفاته ... للعين مات الافسحي
فلقد غدا تاريخها ... درويش في قاع فسيح

باب حرف الذال

ابو ذر بن الشيخ الفقيه سالم بن سلمان البيري الاصل بيرة الفراة

الحلبي كان احد العدول بحلب بالمكتب الكاين بقرب سوق
العلبيه بها كما كان ابوه من قبله . ثم صار ديوان بردبك الاخرس
صاحب الحجاب . فلما انقضت دولة الجراكسه جلس بحانوت بالطيبيه
وكثر ماله . وحسن حاله . فحج وتزوج شابة فتغبط بها . فبينما هو
في سرور كانه رمل عالج . اذا اصابه فالج . فاقعده في داره كانه حجر
ملقى ثم اصيب بموت ولد له كان تاجرا مسعدا يتغبط به فاستعد
للدرجات العليه بهذه البلية الجليه ثم توفي الى رحمة الله تعالى
سنة سبع وستين وتسعماية ٥ **ابوذر** احمد بن الحافظ برهان الدين
الحلبي . تقدم ذكره في الاحمدين ٥ **ابوذر** بن يوسف بن ابرهيم
الصمصومي ثم الحلبي الحنفي . فقيه فاضل . شروطي ماهر في تسطير
الوثايق الشرعيه . قدم حلب فكتب بمحكمة القاضي زين العابدين
الرومي ولولوي محمد بن العز نور الدمشقي وهو قاضي بحلب فمن بعدهما
كان القاضي عبيد الله وغيره . وتنقل من بعد ذلك في عدة مناصب
ما بين تدريس وقضاء كقضاء حادم . وتزوج في حيوة شيخنا الزين
عبد الرحمن بن فخر النساء ببنت له مات زوجها عنها طمعا في تركته
وطلبا لاولاد يكونوا من ذريته الى ان توفي بحلب سنة احدى
واربعين وتسعماية . رحمنا الله واياه . انه لطيف خبير .

باب حرف الراء

رجب بن علي الشيخ زين الدين الحموي المولد . السعدي الخرقة .
الشافعي المذهب . المعروف بالعزازي لكون اجداده من عزاز . درس بحماه
وافتى . وكان قدم بحلب سنة احدى وخمسين وتسعماية متوجها الى الباب
العالي لعزله عن تدريس العصرونية بحماه . واخبرني انه تفقه سنة
ثلثين على الشيخ المعمر عبد الحق السنباطي الشافعي واخذ عنه الكتب الستة
الحديثيه . وتلمذ للبازلي في النحو والفقه وغيرهما . وانشدني السيد قال
انشدني الشيخ بهاء الدين الفص الشافعي البعلي الشافعي لنفسه .

ان

ان سار عبدك حيث سرت تواضعا . بجلال قدرك ما تعدي الواجبا
فلين تاخر كان خلفك خادما . ولين تقدم كان دونك حاجبا

ثم توجه مرة اخرى الى الباب العالي فتوفي بالقسطنطينيه في المحرم
سنة ستين وتسعماية ودفن بمقبرة ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه
رسول بن حضر الكردي البالكي الشافعي نزيل حلب واحد عبادها
كان ابوه شيخا له زاوية ومريدين واما هو فاقتصر على التعبد وكان
يتعبد بحلب بالزاوية المعروفة بالربحية بزاوية الشيخ عبد الكريم الخافي
مدة تزيد على اثنتي عشرة سنه مع الرياضة وتقليل الاكل والتجرد
وبذل ما يحتاج اليه مما تصدق به عليه لمن كان من الفقراء وكان عنده
علم بقدر ما يفتقر اليه في العبادة ولما مرض مرض الموت غاب عن
نفسه يومين وليلتين ثم افاق فذهب الى الخلاء ثم امر من يقيمه
فصلى المغرب ثم توفي الى رحمة الله تعالى في شوال سنة ثمان وخمسين
رشيد بن محمد بن الخسيف بن مسعود بن عثمان الحفصي الفاروقي
التونسي المالكي ابن سلطان تونس احدى بلاد المغرب قدم حلب من
الباب العالي السليماني في سنه سبع واربعين وتسعماية منعما عليه
بخمسين درهما عثمانيا كل يوم فاجتمعت به فاذا هو ذو حشمة زايدة واخلاق
دمثه وسخاء وافر على خلاف ما ينسب الى غيره من المغاربة .
وله محاضرة حسنه ومعرفة بتواريخ الناس واستحضار المسايل علمية
كثيرة ذكر انه استفادها من حضور العلماء مجلس ابيه ايام عينت لهم
الا انه كان يرمى بمعرفة العود وكان هو احد تسعين ولدا ذكرا كانوا
لابيه وكان ابوه قد اعطاه مدينة العناب ولما مرض اوصى بالملك
لاخيه الحسن زعما منه ان الرشيد غير لايق به فاتفق الحسن والفرنج
الافرنج حتى ملكوا فعاد اخو الرشيد غير رشيد وصار الحسن
قبيحا . وكان لهجا في اثناء المحاضرة لمن حضره بانشاد شعر ابي العباس
احمد بن خلوف المغربي في مادح اجداده فانشدني ذات يوم

من شعره قصيدة مدح بها جده امير المومنين عثمان وكان ينتسب
الى امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال

هزوا القدود وارهفوا الاجفانا ۰ اوما رايت البان والغزلانا
واستبد لوا بدل السهام لواحظا ۰ لما انتضوا عوض الظبا اجفانا

الى ان قال

افضت اليه الخلافة الفاد وواذ ۰ سمته السنة الوري عثمانا

وانشدني له قصيدة

يا صاحب التاج والمقلد والخال ۰ من انجم في الخد واوصدغك بالخال
او انتج بالنور للصباح قياسا ۰ قد اوضح اشكال حين قسم اشكال
او كون نجما بافق خدك نجما ۰ او صبت شهبا بكاس ثغرك جريال

فكتبت له مادحا لابي العباس ولاجداده

اهواك غزال وطرفك غزال ۰ معسول رضاب ودمع قدك عسال
تفتر عن اللولو النضيد كبحر ۰ يفتر علي الجوهر المقاوم اموال
في غرتك الصبح تحت فرقي دداح ۰ في جيدك ورق يفوق عسجد اصال
والزنبق حال انطباقه وسناه ۰ عن بينك والمسك ما بخدك من خال
لما عمر الحسن ربع سمعك اضحي ۰ جثماني من خوف فوت وصلك اطلال
في مثلك ابدي تغزلا ونسيبا ۰ اذ كنت عن الامن الاماثل امثال
وزداد بذكرك شعرهم فخما هم ۰ من فيض ايا دير كل اكرم مفضال
كالطيب عرفا بلا اختلاف عمان من ۰ يا ابن خلوف تراه يعرف في الغال
الفايق في صنعة القريض من بقا ۰ قد عاد لهم جوهر الفصاحة سيال
المودع في شعره البديع بيانا ۰ للحكمة والوعظ مع محاسن امثال
المانح من سحره الحلال عقودا ۰ حفت بقبول من الانام واقبال
الفاتح من محكم المديح وصيدا ۰ المادح هيدا لهم سوابغ اجلال
هم شم انوف لهم حماسة ايد ۰ هم سمح كفوف لهم سلالة كلكال
من نسل ابي حفص الامام ومن هو ۰ فاروق صحاب على قدرهم عال

سهم

ماسار

ماسار بربيا مومىلا لسندا هم ۰ الا شملت مغلة الاباء باميال
من ديدنهم ان نري العزاة لديهم ۰ تغتال نفوس كانما هي اشبال
والعالم فيهم ممدهم بدعاء ۰ ما بين دعاء مفصل وباجمال
ما ذلك الا لسح سحب عطاء ۰ او سحب عطاء على الضعاف وسيال
لا زال بهم كل صالح ورشيد ۰ مسعود محيا له السعادة تختال
ما زاد الى الكعبة الحجيج وزاروا ۰ من خص بارسي نبوة مع ارسال
لا زال عليه من الاله سلام ۰ من بعد صلاة عليه ثم على الال
والصحب وانصار وتابع صحب ۰ في كل اوان من المال او الحال

ثم كان امير الرشيد رشيدا فسافر من حلب الى الحجاز فحج ولله الحمد وفات ثم عاد الى الباب العالي ومكث به في رفاهية من العيش الى ان مات سنة تسع وستين وتسعماية عن سلطنة تونس

رمضان بن مضر بن محمد بن عبد الله ابو الفتح فتح الدين المنوفي الشافعي نزيل حلب تعالى صنعة الشهادة وجلس بمركز العدول داخل باب النصر بها وكان لفرط ديانته لا يشهد على امراة وربما كتب بخطه في الوثايق فتح الله رمضان وكان فتح الله لقبه ومما اتفق له ان واحدا من رفقائه في الشهادة دس عليه في بعض الوثايق ان صحف فتح بقبح بقاف وموحدة وحاء مفتوحات ورفع الجلالة فلما دفع الوثيقة الى القاضي الذي قصدا ان يؤديا عنده الشهادة نظر فاذا فيها ما فيها فقال له ما هذا الذي كتبت بخطك فلما راه اضطرب اضطرابا شديدا وعلم ان ذلك من رفيقه بطريق العبث به فاخذ في القدح فيه حتي اضحك الحاضرين وكان مشهورا بالميل الى العظيم من كل شيء وكانت عمامته عظمي واكمامه في غاية الاتساع وجبته المصقولة في غاية الصقالة وقباقيبه في نهاية الارتفاع وله دواة تناهز برنية صغيرة وقلم من القصب الفارسي وخط غليظ وكان له السخاء الزايد حتي كان يستعمل له

عند الخباز رغفانا كبارا ولا يقنع بالرغفان المعتاده ثم افتقر
عند اضمحلال الدولة الجركسية لبطلان مكاتب المعدول بحلب
في الدولة الرومية . وصار يلبس الجندي في اخر عمره ويقنع بما
له من معلوم الخطابة بالمدرسة السلطانية تجاه قلعة حلب
الي ان توفاه الله تعالى بين سنة اثنين وعشرين وسبع وعشرين
وتسعماية رحمنا الله واياه ٥ روح الله بن عبد الله بن عبد القادر
العجمي القزويني نزيل حلب كان بحانوت في سوق النجاد فلما دخل
ديارنا تحت سلطنة السلطان سليم سنة اثنين وعشرين وتسعماية
فدخلها تقرب الي دفتردارية اسكندر جلبي بالهدايا والمدايح
الفارسية وخدمه • فقد كان يقول انا جي توم الجدعة الي ان
ملك عقله • ثم وضع كتابا ملمعا بالذهب والاحبار المختلفة مكتوبا
باحسن خط • مجلدا احسن تجليد باسم السلطان سليم • وضمنه
شيا من مدايح الملوك السالفة بالفارسية • وادرج فيه من شعره
شيا وجعل مدار علي انّ في قوله ولقد كتبنا في الزبور من الذكر
ان الارض يرثها عبادي الصالحون اشارة الي ولايته ملك ديار
العرب في السنة المذكورة بناء علي ان الذكر يعمل بحساب الجمل
بعد ترك اعتبار لانه لما وعاها في الذال حتي كانها لم تكن احدي
وعشرين وتسعماية • ثم دفع الكتاب المذكور علي بحر فيه وتبديل علي
يد اسكندر جلبي فلم يفتح شيا ولما حكم فيه بتلك الاشارة انشد

ما نصه • مما رخص قصه هنا ما قاله

فاضت لسليمان ذكره اربعا • واجري في بحر القرانات فلكه
ومن عجب التاريخ مبداء ملكه • يوافق قول الله خلد ملكه

ثم لما كانت الدولة السليمانية وضع كتابا اخر باسم السلطان
سليمان وسماه بالشمس المنير الاعظم • في اسرار البدر المسير
المعظم • وزعم فيه ان الشيخ محي الدين بن عربي هو الذي سماه

بهذا في المنام وان الله سبحانه وتعالى قيد اسم السلطان في قوله
تعالى انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم • وادعي فيه انه راي الشيخ محي الدين في المنام
بالنفث الروحي • من الروح السبوحي • فقال له منشدا بيت
• كانك خضر في محل تحل به • حواليك تحيا بالفوايد دايما
وامره بوضع هذا الكتاب وقبل وضعه كان وضع له كتابا اخر سماه
بالحجج الساطعة البرهان • وضمنه من كلام بن عربي وغيره شيا كثيرا
من خواص الحروف والاسماء والاوفاق مما لم يكن يفهمه • ونقل فيه
نقولا غريبه • منها ان كنكد الحكيم هو الذي استنبط الاعداد
المتحابه • مع انه في الدرة الناصعة ان افلاطون اول من بينها •
ومنها ان المايتين والاربعه والثمانين عدد اصغر • والمايتين
والعشرين عدد اكبر • لان اجزاء ذلك المنطقه اذا جمعت بلغت
هذا واجزاء هذه المنطقه • اذا جمعت بلغت ذاك مع ان هذا
غلط اذ لا بد من جمع المنطقة والصم جميعا كما فصلها ابو الريحان
في كتاب التفهيم • لاوايل صناعة التنجيم • وغيره من الحساب •
ومنها انهم اتفقوا علي ان كل اسم خلا من الحروف النورانيه من اسماء
المخلوقات يكون لصاحبه حقارة • ودونوا بعد ما ذكراتها مجموعة
في قولك رض حكيم له سر قاطع • او قولك سر حصين قطع كلامه •
او قولك طرق سمعك النصيحه • او قولك من قطعك سحرا صله
وان ما عداها ظلمانيه • مع ان الله تعالى خلق الجود والبخل كما خلق
الموت والحياة • وقد خلا اسم جود من النورانيه مع عدم حقارة
مسماه ومثله شفا وبكة بالموحدة والتاء وان وقف عليها بالها
وكذا داود وداود اسم للنبي المعهود • واشد من قوله تعالى
لما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما الي غير ذلك • ومنها ان الاسم
سليمان الذي هو اسم السلطان من مائة واحدي وتسعين

ونطق حروف ذلك قم آن فلا تجنب منك الظنون وتقسيم
حروفه الرقمية مفهومه سل يمان لتوفي من العطايا كل نذر
قال واليم هو البحر ولا شك ان سلطان العلم يم بحر نزر ودين
مع ان لها بل ان يقول له وكذا نطق حروفه اقعد ادبا ابدا
وهو صدر ذلك في المعنى وكون سلطان العالم بحرا انما يقتضي
سليما لا سل يمان بلفظ المثنى مع ان يقتضي اللغة المشهورة
في اعراب المثنى ان يقول سل يمين نعم سل يما لا يتوهم ان لو كان
اسمه سليما ومنهم انهم اذا ارادوا ان يجتنبوا باطن حروف
اسم من المعاني الحسنه او غيرها بسطوها بسطا رقميا واسقطوا
كل حرف بالتسعة واثبتوا الفاضل على التوالي ثم بسطا حرفيا
واسقطوا المكرر واثبتوا الفاضل على التوالي ثم بسطا عدديا
واسقطوا المكرر واثبتوا الفاضل على التوالي ثم جعلوا الجميع
سطرا واحدا على التوالي ثم قدموا واخروا فيحصل لهم كلام فيه
اشعار باحوال المسمى حسنه او غيرها مع ان هذه القاعدة
ساقطة لان اسما واحدا قد يكون له مسميان مختلفا الاحوال
حسنا وقبحا مع ان الخارج فيه بهذه القاعدة شي واحد على انه
قد استعملها في اسم السلطان سليمان فخرج له سليمان جواد
وحسن وخدم الشرع فاثبته واستعملناها في اسم روح الله
فخرج خبيث حسود ماجن فهجاه حمر فان منع القاعدة فهو
المطلوب وان سلمها سلم مقتضاها فيه لكنه لا يسلم هو بل
من مقتضاها فهو يمنع وهو المطلوب ومن دعاويه انه نظم
من قوله تعالى جمعنا اتينا ها تاريخ جلوس السلطان سليمان
على التخت بعد اسقاط ثلث لغات بموجبه الاصول ويوجب
العلم الذي استعمله صاحب عنقاء مغرب في حق ظهور المهدي
وكان ذلك في سنة ست وعشرين وتسعمائة ومن جمعنا اتينا ها

رقميا

وجدة تاريخ وزير وتوليته يومئذ ابرهيم باشا وكانت في سنة ثلثين
وتسعمائة ومنها ان ابن عربي ذكر ان واحدا يظهر بالقسطنطينية من
آل عثمان ويكون سمي سليمان نبي الله وانه يكون له وزير ليس له من
الرئيس بابيهم واحد من اكابر الانبياء ومن سقطاته قوله في شيخ
بعض شيوخنا مولانا عبد الرحمن الجامي ان اجد منه ما يخالف الشريعة
والثاني يخالف الطريقة والثالث منها يخالف الحقيقة انظر قدحه
الى ان وضعنا رسالتنا المسماه بتر وتر الطامي في بتر بتر الجامي ومن سقطاته
الفاحشة لعنه لكل من اسمه عثمان سوى عثمان بن عفان لمعاداته شخصا
كان يدعي بعثمان المصابيني بخط نفسه مع ان من الصحابة عثمان بن مظعون
رضي الله عنهم ومن العلماء العاملين من اسمه عثمان خلايق لا يحصون
ولقد كان كذابا اشر البس بالليس على الواسطة وبين ذي السلطنة
حتى نال من مملحة حلب ما نال نعم هو الذي سعى في عمارة الحوض
الكاين خارج باب الفرج من مال السلطنة ولكن الله اعلم بخلوص عمله
عن الرياء في ذلك ولطالما اذى الناس بغير حق الى ان اخذه الله تعالى
سنة ثمان واربعين وتسعمائة فسلم الناس من صدعه وخدعه الذي منه
ما جرى لصاحبنا اقضى القضاة حميد الدين الحاضري اذ سلط عليه عبيد الله
قاضي حلب وكان مغرما بحب الكتب فاخذ له منه كتبا كانت عنده من
تاليفات الشيخ عبد الرحمن الانطاكي الجردي الحنفي وكان له قدم في
الجفريات واستعمال بديع الانشا في كلماته السحريات فاختلس من انشايه
البديع ما زان به صنايع البديع ووضعه في تاليفه الاخير مع فارسيات
شتى وصار يتعرض فيه للثناء عليه استطرادا ويعرضه عليه ليزداد
نيله اليه فيستعين به فيما اراد كما عرضه ذات يوم على شيخ الاسلام
ملا شاه السمرقندي بعد تزيينه بالذهب واللازورد غلطا منه في شان
نفسه فاخذه من يده ونظر فيه فقال له كيف وجدتموه فقال اني لم افهم
منه شيا على وجه توهم ان عدم فهمه لما فيه من الانغلاق ولم يدر ان

المراد خلافه • ورب جاهل تجهل • وكان يسمى باحسيتا المشهود بين الناس بجسينا • وهي محلة بنحسيتا بالنون في موضع الباء الموحدة من النحوسة لما كان بينه وبين اهلها من العداوة انتهى والله اعلم

باب حرف الزاء

الزين . بن الحسن بن علي الحموي المولد • الهيتي الاصل الشاذلي العلواني حضر مجالس سيدي بن ميمون رضي الله عنه • ثم صار من مريدي سيدي علوان الحموي الهيتي ولازمه • فلما توفي كاد يتقدم في المشيخة على ولده سيدي محمد رضي الله عنه وعن ابيه فلم يوافقه العقلاء • فرحل الى حلب سنة تسع وثلاثين وتسعماية وصار يشكو الناس اليه الخواطر وهو يتكلم عليها على لحنات يلحنها في بعض الايات والاحاديث وصار بعض اركان الدولة يهرع اليه لانقطاع حصل منه مشوب بالتردد الى ابواب بعضهم ولمداهنته لهم • وصار يذكر انه من ذرية ولي الله تعالى علي الهيتي معاصر سيدي عبد القادر الكيلاني رضي الله عنهما • وتولى مشيخة الزينبية عن شيخنا موسى الكردي العلواني فباشرها نوع مباشرة ه •

زين العابدين بن الحسين بن عبد الله بن عمر بن العلي بن عبد الله بن سليمان بن احمد بن الفقيه موسى بن يونس بن علاء الدين بن عبد الله ابن عبد القادر بن عبد الوهاب بن حسين بن عبد الله بن الشيخ الباسر ابن الشيخ علي بن موسى بن جعفر بن خالد بن موسى المسمى بالسمو المتصل نسبه بعاصم بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنه • الجزري المولد • الحلبي الموطن الجزنواتي العباسي توفي بحلب سنة سبع وثلاثين وكان اباؤه واجداده بقرية قسما فقد موسيات بجنب النهر المسمى بهكاير في ناحية ديكان العليا من عمل العمادية • ثم جهل نسبه ثم رحل الى العمادية فاذا بها بنو عمه فاثبت له نسبه القاضي اسماعيل بن محمد العبادي الزيكاني قاضي الجزيرة سنة تسع وثمانين وثمانماية • ثم اتصل ذلك بعدد من القضاة ونوابهم واحدا بعد واحد الى عمي الكمال الشافعي وهو

خليفة

خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية سنة اثنتي عشرة قبل ان يتولى فيها قضاء حلب وسائر اعمالها وكان في اول امره يغسل الموتى ولما جاء الطاعون بحلب وكافلها يومئذ ازدمر الجركسي مات من مماليكه الجم الغفير وكان يملك الف مملوك وكان يملك الف مملوك • فكان يغسل من مات منهم ويأخذ جميع سلبه الى ان ثري وبقي على حرفته هذه الى اخر وقت ثم كان سر الحلقة عند عمي المشار اليه حين كان شيخ شيوخ حلب ثم قهر الزمان فصار شيخ شيوخها وكان قادريا سهرورديا رفاعيا وذلك انه اذن له في سنة خمس في لبس الخرقة القادرية والجلوس على السجادة واخذ العهد وقص الشعور السيد الشريف محي الدين بن محمد بن محمد القادري احد اسباط قطب الدين عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه واخذ عليه العهد السيد علي الخراساني السهروردي بحق اخذه عليه من قبل الشيخ زين الدين الخوافي بسنده واجلسه على السجادة شيخ شيوخ حلب يومئذ السيد علي بن يوسف بن محمد الحسيني الرفاعي • ولبس العمامة السودا من يد المبد بن بكير وكان لينا معفوها ذا حيل ودهي يعرف مع اللغة العربية الفارسية والتركية ه

زين العابدين بن محمد شاه الفناري الرومي الحنفي ثاني قضاة حلب في الدولة العثمانية كان عارفا بالفقه جدا نظيفا عن الرشي شيخا الا انه صدرت منه هفوة هي ان البدر بن السيوفي شيخ حلب عقد بعض الانكحة في ايام من غير استيذان منه بناء على ما كان يعهد في الدولة الجركسية من عدم اذن القضاة في كثير من عقود الانكحة التي لا يفتقر الى اذنهم شرعا لعدم احتياجهم عليها وسيما • فبلغه ذلك فامر بان يستاذن كلما بدا له ان يعقد نكاحا لمن اراد بحيث يكون الرسم له وان تعددت العقود فلم يبالي بما امره وعقد لواحد نكاحا من غير ان يستاذن فارسل وراه من حضره الى بابه ماشيا والامر لله • فلما دخل عليه • قال له يا كلب يا جاهل اقطع يدك • فقال له الشيخ ما انا الا حامي هذا الديار بالعلم • وان قدر على يدي القطع فلا مرد له • او

كلاما يشبه هذا • وكان الشيخ قد ارسل الى عمي الكمال الشافعي اذ دخل
عليه المحضر بان يسبقه الى مجلس القاضي فلما سبقه اليه احجم عن
ان يوقع به ما لا يليق به • فامر بان يكون في بيت المحضر باشي تلك
الليلة الى ان يفعل به ما يريد فقال له عمي بعد ان خرج من عنده
وعاد اليه ومعه الشيخ زين الدين عمر بن المرعشي وكان بينه وبين
القاضي انس زايد فابرما عليه في ان لا يواخذه فعفل فلم يمض زمن
قليل الا ومات القاضي المذكور وذلك في سنة ست وعشرين
وتسعمايه •

زين العابدين بن نعمة الله بن ابرهيم الرومي الحنفي الحسيني صاحبنا وتلميذنا المشهور بعبادي جلبي تلمذ لشمس جلبي بن قوسمل الدين الاتي ذكره ولغيره وبرع في علوم شتى ومهر في اللغة الفارسية واشعارها وصار خوجة حيدر باشا الوزير الرابع للمقام الشريف السليماني فقدم معه حلب في شوال سنة خمس وخمسين وتسعماية وقرا علي الكافي في العروض والقوافي وشمسية الحساب لنظام الدين الاعرج واشكال التاسيس والمعلقات السبع • وتاليفي المسمى باحكام الاشعار قراءة متقنة افصحت عن جودة طبع وافر ذكا وقوة استخراج لدقايق الفوايد واقترح علي ان اعمل ابياتا على طريق ما انشده البدر بن ري على تضمين القافية من قول الشاعر

ياذا الذي في الحب يلحي اما	والله لو حملت منه كما
حملت من حب رخيم لما	لمت على الحب فذرني وما
اطلب اني لست ادري بما	فقلت الا انني بينما
انا بباب القصر في بعض ما	اطلب من قصرهم اذ رما
شبه غزال بسهام فما	اخطا سهماه ولكنما
عيناه سهمان له كلما	اراد قتلي بهما سلما

فقلت من غير الزام وتضمين لما ولد هذا التضمين حيث قلت

والحب لولا العرب قومي لما	احببته اسمر حلو اللما

فصح

فديح نظم اللفظ ان كلما	صحيح سهم اللحظ ان كلما
ساومته الوصل فنادى اما	تعنيك عني غانيات الاما
كواعب طبن محيا فيما	للصب يسلو وجنه او فما
يجلن اذ يجلين بيض الدمى	وبالظبا يجرين حمر الدما
قلت اجل لولا عذار نما	لصفحتي خديك قد نمنما
كلام من قوم لها قد حمى	او سرد لامات كماة الحما
او ابنوس مالك عندما	تلقاه تلقا عنده عندما
او جوز ليل فجره اظلما	حوار خد جمره اضرما
او مسك ظبي من ظبا الحمى	جاور ورد لم يشنه الظما
فان ترد تبعدني بعدما	دام الهوى اجريت دمعي دما
او تمنحي مثلي فاني كما	كنت كما اني سلوت الاما

باب حرف السين

سعد الله بن علي بن محمد بن احمد بن عبد الواحد اقضى القضاة الحلبي الحنفي ابن القاضي علاء الدين الانصاري السعدي العبادي الحلبي الحنفي صاحبنا لازم شيخنا العلاء الموصلي في قراة قطر الندى والوافيه وعروض الاندلسي وغير ذلك واشتغل على الجلال النصيبي وغيره • وعني بالادب وتولع بمطالع مقامات الحريري فحفظ غالبها وخط الخط الحسن وتجشم اسلوب اللسن • واخذ في صنعة الشهادة • وكتب الوثايق بشروطها المعتاده وناب في القضا بانطاكيه فما دونها فلم يسلك منها احد لتحرزه عن موجبات سخط الحق والخلق في قضايه وامضايه • ومزيد وهره وخياله في اطواره واحواله • وتزوج ثم ترك التزوج دهرا مع الديانة والصيانة ومن شعره قوله من اهل زمانه

هذه الابيات

نظري الى الاعيان قد اعياني	وتطلبي الادوان قد ادواني

باالقضي ان نفعل به ما يوجب احضاره الى السواد الاعظم
فرنا بالك هنا حتى لا يمكن من خروج من عنده ٤

من كل انسان اذا عاينته   لم تلق الا صورة الانسان

وتا نفت نفسه يوما سماع شيء من نظمي فانشدته حالا لا املا

قل لمن غادر القريض احتفادا   طالع السعد في ذري الاسعاد
ولكم طالع سعد رآه   فارس الشعر سعد الاضداد

وسالني يوما عن البحر الذي منه قول الشاعر

يا حبذا القمراء والليل الساج   وطرق مثل ملاء النساج

فقلت في جوابه

يا من غدا في النثر بحر العجاج   وشعره ازهى بشعر العجاج
انشدني شعرا بديع المنهاج   له معان ما لحجاها مزهاج
يا حبذا القمراء والليل الساج   وطرق مثل ملاء النساج
انشدته وانت ترجو يا راج   بيان بحر كنحو المحتاج
وهو لدى الوزن سريع الاخراج   من السريع ماضيا ليل راج
وادرج الشطر ووفقا ادراج   فيه بحد صدق معاني قد راج

وكان يكثر من ان يقول الاولى بذوي الالباب سد هذا الباب حيث
سمع ممن حضر مقاله لا يرضى بها عن غيبه او نحوها غير انه صدرت منه
مرة من المرات هفوة شعريه ولم يشعر انه سيطلع عليها وذلك انه
كتب لقاضي حلب سنان الدين يوسف الرومي الاماسي قصيدة
يمدحه بها فاذا هي قصيدة شيخنا العلا الموصلي التي مدح بها آخر
قضاتها في الدولة الجركسية الجمالي يوسف الحنبلي وقال في مطلعها

الورد من وجنات خدك يقطف   والشهد من حببات ثغرك يرشف

غير انه ذيلها بابيات من نظمه حقيقة قوله

بالله ما مدحي لاجل جوايز   تعطى عوض ما قلت يا متشرف

فسكن ضاد عوض ولو لضرورة الشعر وقال يا متشرف فاشرف
بيته على الانهدام • لانه يقال لله شرفها المشرف بدين الاسلام • قيل
فيه كما نافسه القاضي معروف الصهيوني الدمشقي وهو يوميذ

بحلب ان يكون الممدوح اسليما • ويعضد منا قشته ما سمعنا ممن
نر وثقنا انه كان بحلب وقف يعرف بوقف الاساري والمتشرفين
بدين الاسلام يعطى منه نصيبه من اسلم او اطلق فقدم حلب
توفي القاضي سعد مخنوقا بدمشق لمال كبير كان متهما بجمعه
والحرص عليه في صفر سنة ثلث وخمسين وتسعماية ه •

سعد الله بن علي بن عثمان الملطي كان من اعيان التجار بحلب •
معمرا جدا حصلت له حظوة تامة عند الامراء والوزراء وصيت في
المال ذو كمال وهو الذي عمر جسر نغرا بعد موته من ماله فكان قدر
الصرف عليه عشرة الاف دينار سلطاني اوصى بها له ومات بالوخم
في عمارته اثنان ممن تولوها من بعده سوى جماعة من معماريته ماتوا
بالوخم ايضا الى ان انتهت عمارته وعمر قبله جسر دير كوش فصرف
عليه على ما يزيد على نصف ذلك وكان قد شرع فيه فوضع له رجلا
واحدة ثم بدا لمعماره ان يجعل الجسر في غير ذلك المكان فوق او تحت
فلم يخالفه وجدد على ذلك الرجل مسجدا لله تعالى وانشا في محلته
البياضة مسجدا وحوضا تحتانيا سوى حياض له اخرى في محلات
اخرى ومكتبا موقفا لتعليم الاطفال وكان مكانه التي كان يجتمع به الناس
فيه تكية صغرى يمد فيها بعد موته كل ليلة سماط للفقراء من طلبة
العلم وغيرهم وعمر له مدفنا داخل باب المقام ملاصقا لجامع
الطواشي بعد ان وسعه بما لامزيد عليه وزاد في وقفه فصار جامعا
عظيما ثم توفي ودفن في مدفنه هذا سنة ست واربعين وتسعماية
ولم يخلف ولدا ذكرا ولكن ذكرا حسنا • وكان صديقنا رحمنا الله
واياه امين ه

سفري بن جمال بن محمد الرومي الانكوري
الحنفي المجاور بجامع الزكي توفي سنة احدى وخمسين وكان معمرا
ادرك الجلال الدواني وتلمذ له • قيل وسرى اليه طبعه في استعارة
كتب الناس وامساكها عليهم الا ان استاده كان يمسكها على اربابها

الجهلة لمضامينها لياخذها منهم بطريق شرعي لا على سائر اربابها
مجانا. وكانت له دعوي عريضة في الهيئة والنجوم من غير يد طولي فيها
وعبث بالكيميا. وحرص على لقمة يناله في مجالس الاكابر وولي تدريس
التغرورمشية وان لم يكن فيه تدريس ذو معلوم بشرط واقفها فوقع
بينه وبين شيخها المحبوي بن سعيد الشافعي منافرة وافضى الى ان
نسبه المحيوي الى الاستهزاء بصحيح البخاري وسعي في تكفيره ٥
سليم شاه. بن بايزيد بن محمد السلطان بن السلطان المشهور بابن عثمان
صاحب القسطنطينية وما اضيف اليها من تخت مصر وغيره.
دخل حلب في رجب سنة اثنين وعشرين وتسعمايه. وتسلم قلعتها
بالامان من جماعة رجل اعور اعرج فدخل معه قطعت خشب وذلك من
غرايب الاتفاق. ثم انه طلع اليها بنفسه وجمع بامره من تجارها مال
كثير سموه مال الامان وصاروا يبذلونه بطيب نفس لخوفهم يوميذ
على النفس ولم يحصل بحلب وجيشه مقيم عليها من القحط ذرة بالمره
مع كثرة جيوشه التي كانت معه التي ملئت السهل والجبل ورام ملاذ مولو
قاضي عسكره زيرك زاده ان يعوض لهم في مدارس حلب فلما عرض
لم يصادف عرضه الغرض بل امرهم ان لا يبيت بها منهم ديار كانهم
لم يكونوا بالديار ثم بعد امر بالتفتيش علي ودايع الجراكسه التي
كانت عند بعض الناس فجمعوا منها مالا يحصي ولا يستقصي واتهمو
الاصيل صلاح الدين بن السفاح بشيء منها وعذبوه عليه مع ما كان
عليه من الرفاهية ثم في اليوم العشرين من شعبان دخل الى الشام
فهرب من بقي من الجراكسة عند وصوله الى قارة فنزل بالقابون
التحتاني فلاقاه علماء الشام واعيانها كما فعل الحلبيون اذ لا قوة لهم قاما
وصلى بهم الجمعة وتصدق بها سرا وعلنا ثم توجه حكما شريفا الى الديار
المصرية بان تكون الخطبه باسمه وتضرب السكة باسمه وكان خرج
بها من السجن السلطان طومان باي الذي كان ممن تسلطن بعد قانصوه

فبحثه

فبحثه السلطان الغوري فرضي بطاعة السلطان سليم وغضب غلان
دوادار ثاني فامسك الرسول وقتله وصالحته الجراكسه صلحة الجاهلية
فلما بلغ ذلك المقام الشريف السليمي ارسل وزيره الاعظم سنان
باشا امامه بجيش بعثه معه فاذا جان بردي الغزالي يغزو في جيش
معه فالتحم القتال بينهما وهرب الغزالي وانتصر سنان باشا
فبينما هو مغتبط بنصرة اذ وصل السلطان سليم متوجها الى مصر
فجمع بها نحو ثلثين الفا ما بين للمعه وجلبا وطايفة من العربان
وجمعوا ما كان من الات الحرب بالقلعة وغيرها وحفروا خندقا
بالريدانية واجروا اليه ماء النيل وتهيا والحرب وارسلهم طومان
باي فصاد سنان باشا في الميمنة ويونس باشا في الميسرة وحمي
الوطيس بين الفريقين الى ان انتصر المقام الشريف السليمي وقتل من
قتل واسر من اسر وهرب طومان باي في سرية معه الى الصعيد
ثم دخل الخليفة امير المومنين بمن معه من الاعيان والمنادي ينادي
من قبل المقام الشريف السليمي بالامان والاطمان. فعاد طومان باي
يجمع من كان معه وجمعه فدخلوا مصر خفية وتحصنوا في بعض محلاتها
واوقدوا نار الحرب. فركب عليهم السلطان سليم يوم الخميس ثاني المحرم
سنة ثلث وعشرين وتسعمايه فظفر بهم الا من القى نفسه في النيل
فغرق غرق آل فرعون الا طومان باي وشرذمة معه فانهم فروا
الى الصعيد وهو في زي بدوي وبقي القتل فيمن ظفر بهم من مقدمي الالوف
وغيرهم يوما كاملا الا جان بردي الغزالي فانه اظهر الطاعة ثم طلب
طومان باي الطاعة على لسان الخليفة فامنه على نفسه وجنوده
وارسل اليه جماعة من قضاة القضاة منهم قاضي القضاة حسام الدين
ابن الشحنه في اخرين باما نه فبغي وقتله وغيره الا من سلم. فسار اليه
السلطان سليم وهو بعسكر الجيش فوقعت بينهما وقعة لم يسمع بمثلها
وقبض عليه وصلبه بباب زويله فاضمحل امر الجراكسه. ثم عمل ديوانا

بالمقياس ثم ذهب الى اسكندرية ثم عاد الى الشام وامر فيها ببناء
تكية بالصالحية ثم اتى الى حلب الا انه نزل بمرج دابق ثم سار
الى تخته القسطنطينية فدخله وزاد به بعض المزارات وبذل فيه
بعض القربات واستقر به الى ان كانت سنة خمس وعشرين فورد
امره بسوق ستين رجلا من تجار حلب الى طرابزون فحصل القبض
عليهم في ليلة واحدة بحيث صاروا ياتون باب الرجل فيطرقونه فيخرج
وهو لا يشعر بما اريد به فيقبضون عليه ثم سيقوا اليها ثم ورد الامر
بسوق بيوت كانوا بالقلعة الحلبية لاتهام بعضهم بانهم اخفوا خزاين
مال الغوري بعد ما كان ابقى القلعتين على ما كانوا عليه من الكتب
بها فسيقوا اليها ايضا الا من استثني منهم كبيت الشيخ نور الدين محمود
خطيب المقام ثم كانت وفاته في تخته سنة ست وعشرين وتسعماية
وجاء خبرها الى حلب في ذي القعدة من السنة المذكورة ه

سلطان سليمان بن سليم بن بايزيد بن محمد السلطان بن السلطان بن السلطان
المشهور بابن عثمان ه

سليمان بن نذر بالنون والذال المعجمة العينتابي ثم الحلبي الحنفي خليفة
الشيخ محمد الكواكبي الاردبيلي الطريقة كان من الصلحاء العباد والورعين
الزهاد قيل انه قدم الى الشيخ هذا اول قدومه زايرا فامتحنه بان امره
ببيع ماله في قريته من اغنام وخيول واثاث ويأتيه بما جمعه من المال
فامتثل امره واتاه به فاخذه منه وجاه في الحقيقة له عنده فلم يكترث
له فما شعر الا وقد اصابت اهل قريته جايحة قتل ونهب مال فاخبر
الشيخ سليمان بما وقع فعند ذلك اخرج له الشيخ جميع ماله بكماله واذن
له ان يعود الى مامنه فقوي اعتقاده في الشيخ فصار من مريديه
ثم من خلفائه قيل وكان يقول مثلي ومثل سليمان كمثل بيتين كان بينهما
حايط فزال الحايط واختلط المابين توفي سنة احدي عشرة ودفن في
مقابر الصالحين بحلب وقبره بها معروف يزار رحمنا الله واياه ه

سليمان

سليمان بن الشيخ شمس الدين محمد المشهور بابن شرارة المنبجي الاصل
الشافعي ادركه والدي واخبرني انه كان مفتي دار العدل بحلب قال وكان
ابوه الضرير ذا دهاء وفضيلة علمية وتردد الى الحكام كثير مع كونه ضرير
وهو القايل وجميع الناس كبريت وانا فيهم شران

سنان بن عبد الله الخادم الرومي السيسي كان خادما عند السلطان
سليم بن عثمان وبوابا للسراي محكم الضبط فتولى نيابة نظر الشريف
النبوي وغاب بالمدينة الشريفة غيبة طولى ففقد بالباب العالي
السليماني نفعه فارسل اليه المقام الشريف السليماني بالحضور اليه
فعرض اليه اني كنت من جملة خدمك وصرت الآن من جملة خدم النبي
صلى الله عليه وسلم فكيف اترك ما انا فيه وعرض اليه مرة وهو بالمدينة
الشريفة ان بها شيعة من السادات وغيرهم فلو قتلوا لعدم صلاحيتهم
للمقام في مثل ذلك المقام فلم يقبل عرضه لعدم الاطلاع على ما هو في
ضمايرهم وما قيل فيه انه كسا بجد وبا قميصا فقيل له من كساك هذا
فقال من وجهه ابيض وقلبه اسود فلم يثبت في حقه قدم حلب سنة
اثنين وخمسين وتسعماية وعاد نا المرض عرض ثم عاد الى المدينة الشريفة
فتوفي بها سنة اربع وستين وكان له شهامة وقوة بطش على شيخوخته
وكان مع شهامته يؤذن ويقيم الصلوة اذا اراد الصلوة وهو بالصحراء
على ما نقله من رافقته بها ه **سيباي** بن عبد الله الجركسي كان
كافل حلب قبل خير بك المتقدم ذكره وفي ايام كفالتها وقع بينه وبين
اينال باي نايب قلعتها شنان فحاصر القلعة ولم يقدر عليها فلما بان له
تغير السلطان الغوري عليه اخذ معه ثوبا ابيض موصليا ودخل به
عليه قايلا انه جاد بكفنه فليفعل ما يختار من قتل او غيره فصفح عنه
ونقله الى كفالة دمشق وزوج السلطان ابنته بابنه فدخل عليها بدمشق
ولم بها يجمع العلماء عنده في كل ليلة جمعة يتذاكرون بين يديه في انواع
العلوم بعد اكل السماط وهو الذي انشاء بحلب خلاء الجامع الكبير

لينتفع به من بات بالجامع ومن لم يبت وانشا بدمشق المدرسة
السيبائية كانه تلا فابا انشايها هعوته بحلب بالمدرسة الظاهرية
الشهيرة بالسلطانية حيث كان من خرقها اذ حاصر القلعة من موضعين
احدهما داخلها والاخر لنصبها تجاه القلعة ثم رمي بها الا انه القلعيون
رموا عليه فلم يظفر بشي ٥ **سويد** مجذوب ادركته وكان من شانه
كلما قيل له افرد صوت صوت صوتين وكلما قيل له ازوج صوت صوتا
واحدا على خلاف ما يطلب منه وكان خير بك الجركسي كافل حلب
يعتقده وربما قربه اليه وياكل معه من غير ان يعاف اوساخ ثيابه فقيل
له انه ياكل الحشيشة ليصد عنه صدودا فارسل امينا اتبعه فاذا
هو قد اخذ الحشيشة ووضعها في كمه فاحتوي عليه حتى احضره
اليه واشار اليه ان في كمه ما فيه فطلب منه خيربك ان يطعم مما في
كمه فابي فصمم عليه فاخرج له منه شيا من الحلويات ففتش كمه فاذا
هو خال عن تلك الحشيشة فزاد اعتقاده بعد ما اريد منه انتقاده •
ابو السعود بن احمد بن محمد النحريري الاصل الحلبي الشافعي ولي نيابة
الحكم بعزازثم بحلب ولم يكن الثناء عليه جميلا ثم عزل فتملك قاعة البيسرية
التي كانت ملاصقة للمدرسة الحلوية وشرع في عملها قياسارية يسكن
بها المسلمون فحسن في نظره الفاسد ان يجعلها خانا للفرنج وقنصلهم
لداع طمع حملهم على ذلك هو ان يكونوا في قفا الحلاوية التي كانت قديما
كنيسة للنصاري انشاتها هيلاني ام قسطنطين فقووه بمال اضافه الى ماله
لبلوغ قبيح اماله • وجعلها على سلوب ارادوا الى ان سكنوا بها مع قنصلهم
وزينت مرة حلب فزينوا باب هذه العمارة خربها الله تعالى وعلقوا
على بابها اقمشة فيها صورة الصليب وفي هذا الزمان سكن بعض الفرنج
في بعض محلات حلب ولم يكونوا يسكنوا من قبل الا في بعض الخانات ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **ابو السعود** بن قاضي الحنفية بحلب
جمال الدين يوسف بن اسكندر الحنفي سبط الاميري الكبيري رمضان

ابن

ابن صاد وخان احد امرا حلب توفي والده الجمال عنه صغيرا فنشا
بعد عفيفا نظيفا وطمحت نفسه للرياسة فتفقد ما بقي له من تركة
ابيه وجد في جمع المال وذهب الى القاهرة ليري بها ما يشهد له ٥
باستحقاق النظر على وقف خال ابيه المحبي محمود بن اجا على تربته بالقاهرة
وتربته بحلب التي آلت اليها حصته من معرة احوان وصار النظر
عليها لابيه ثم للارشد فالارشد من اولاده فاكرم مثواه الامير جانم الحمزاوي
لانه كان مواخيا لابيه فشعر به قاسم المغربي وهو يومئذ بالقاهرة
فعرض عليه لمن وجه بنت المحبي واستيلائه على اوقاف ابيها وجدها ثم عاد
الى حلب فتزوج ببنت خوجه روح الله القزويني فبذل على يد لبعض
الدفتردارية نحو مائة قبرصي على تولية بيمارستان حماه فاعطاه اياها
بعد ما شرط عليه لبس الكسوة الرومية بسوال ابي زوجته اياه في ذلك
خفية فلبسها وتجمل باللباس الحسن وكان شابا لطيفا وولي النظر على
تربة جده بالجبيل الصغير بشرط الواقف وتكلم على وقف المحبي وابيه
بحلب وشرع في ابتياع املاك وعقارات واشرف على رياسة في المال
عظمى فوافته المنية في عنفوان شبابه فتوفي في سنة تسع واربعين
وتسعماية ودفن بتربة جده ٥ **ست المنى** بنت محمد بن الزكي المشهود
والدها بخليفة وابن اخيها الشرف قاسم الاتي ذكره ابن خليفة شيخه
دينه خيرة معمرة جاورت بالخانقاه العادلية بحلب اكثر من نصف
قرن الى ان ماتت بها سنة ثلث وستين وكان من عادتها احيانا ان تضع
تحت لسانها حصاة لتكون مذكرة لها مانعة من ان تنطق بما لا يسوغ
شرعا وهذا كما كان الصديق رضي الله عنه يضع في فيه حجرا ليمنع نفسه
من الكلام حذرا من التهور فيه ان لو تكلم بفيه ٥ •

• باب حرف الشين •

شاذبك بن عبد الله الجركسي المحبي عتيق المحب محمود بن اجا الحنفي اشغله
سيده بتحسين الخط لينسخ له الكتب العلمية بالخط النفيس • وكان يكتب

المنسوب ولما توفي سيده بحلب هاجر الى القاهرة بولده فتوفي
بها سنة ثمان وخمسين والله اعلم ه **شرف الدين** بن علي بن حسن
الحلبي المشهور بابن شيخ سوق الدهشة كان من اعيان التجار بحلب
من بيت متهم بالتشيع الا اني سمعت الشيخ الصالح ابا بكر بن الحصنية
وكان مقربا عنده يشهد ببراءته والله اعلم بما كان في ضميره وكانت
له حظوة عند خير بك كافل حلب بعد ان لاذاه بواسطة انه كان قدم
من الحجاز ومعه عبدان صغيران فلم يشعر وهو بحانوته الا وقد قيل
له ان احدهما قد شنق داخل باب دارك فعلم ان بعض عداه هو الذي
فعل ذلك فذهب من ساعته الى خير بك فقال له ان تشنق بيدك
كانما بحلب كافلان فاعتذر ومضى ما مضى ثم دخلت داره من غير شعوره
امراة متهمة فارسل وراه واغلظ له القول وسلمه الى دواداره فضربه
واضر به فلما اطلقه ذهب الى دمشق فقدم خير بك واراد ان يتلافا
خاطره فطلب حضوره فابى وعزم على التوجه الى مكة فحم ثم
عوفي فعزم ففي ليلة سفره حم ثم عوفي فعزم فحم ايضا فذهب
الى شيخ له بدمشق كان يقرا عليه في مذهب ابي حنيفة لانه كان
يتكر انه حنفي فاستشاره وقص له القصة فامره بالسفر الى
حلب بنية زيارة امه فنواها وعزم فتيسر له السفر اليها فقدمها
واتصل بخير بك جدا حتى جعله ناظرا على دواوينه في ضبط مصادر
خانه الاعظم ولما آل امره الى امارة القاهرة وكفالتها في الدولة
الرومية تولى بعنايته بندر جدة ثم عزل ودخل مصر فصادره احمد باشا
كافلها لما عصى على المقام الشريف وصادر التجار واخذ منه ما قيمته
عشرون الف قبرصي ثم عاد الى مكة وتوفي بها سنة اثنين
وثلثين وتسعماية ودفن بالمعلى ه **شمس الدين** بن عمر بن اق شمس الدين
البرسوي الحنفي خوجة السلطان سليم بن المقام الشريف الخنكاري السليماني
المشهور بشمس جلبي قدم حلب سنة سبع وخمسين ونزل بدار

المرعشي

المرعشي فاجتمعنا به لما ان صاحبنا وتلميذنا ملا مصلح الدين المعروف
بمداني كان قد تلمذ له ونسج بيننا وبينه اسباب المودة الى ان ارسل الينا
رسالة ضمنها خمس مباحث تعرف بقوته العلمية واهداها لقاضي عسكر
اناطولي المشهور بابن قطب الدين قاضي حلب سابقا وسال في مطالعتها
فاذا هي كعقد منتظم او كالخمسة المتحيرة ان لم يكن النير الاعظم لولا ما
فيها من امور منها ما ذكره في حديث انه خلق كل انسان من بني ادم
على ستين وثلثماية مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله ه
واستغفر الله وعزل حجرا عن طريق الناس او شوكة او عظما عن طريق
الناس او امر بمعروف او نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلثماية
السلامي فانه يمشي ويروى يمسي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار
حيث ذكر ان الجزاء فيه تعلق بان يقع في مقابلة كل سلامي ذكر الله
او فعل خير باي وجه كان ليكون شكرا على نعمة المفصل وانه يدل
على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم كل سلامي عليه صدقة كل يوم تطلع فيه
الشمس يعدل بين اثنين صدقة ويعين الرجل على دابته صدقة وانت
تعلم انه لا يجوز ان يكون الامر البالغ لهذا العدد احد الاذكار والافعال
جميعها والا لكان العطف بادنى الكل دون البعض نعم هو معلق بمجموع
الامور الستة التي احدها ولكل من تلك الافعال او بكل واحد منهما
على طريق تنازع العوامل الكثيرة معمولا واحدا ولا يبا في كونه
متعلقا به ما اورده من الحديث اجرا الجواز ان يحصل الشكر على نعمة
المفصل الواحد بواحد من تلك الستة ولا يحصل الجزاء المذكور الا
بمجموعها وبكل واحد منها ثم ارسل الى ملا مصلح الدين وهو مقيم
عنده كراريس عدة استخبت من مطالعتها فوائد كلية وجزوية
واستخرجت من طوالعها فوائد علمية وعملية وطالعتها اليوم وبعد
الامس واعترفت ان نور القمر مستفاد من نور الشمس وبعث
الي مكتوبا يذكر فيه ان استاذه شمس جلبي اطلع على شي من شعري

فاعجبه وكان يتكرر انتر من نظمي ورغب ان انظم له شيا على اساليب
العجم في اوزانهم فبعثت اليه مكتوبا فيه ابيات على تلك الاساليب

وهي هذه الابيات منها

عودنا بنومة السحر … بعد ما ازمعوا على السفر
على طيفا بهم يسترّ بنا … في محياه دارة القمر
ثم لما حلا المنام لنا … واعتقلنا مرارة السهر
غاب عنا الطيف طيفهم … واعترتنا هواجس الفكر
ثم قالوا المريلمّ بكم … قلت كلا اخا بني نظري
كيف انكاركم وجبتنا … في جلاها كساطع الغرد
ان لم يكن طيفكم المربا … فاسالوا طيفكم عن الخبر

ومنها ما قال

من كاس محيالك اري راحة روحي … في ساحة حالي هو فضل معاني
منحت ائمة ماني احيا رفاني
تجلو الذوي الذوق كما … كالفضل مخلوق حسن مباني
فاسمح بوصال فلذا حين صلاتي من قبل مماتي

ثم كان قدوم استاده هذا حلب في السنة المذكورة قاصدا الحج فلم
تطل صحبتنا له • وطمعنا في طولها بعد الحج فمات في هذه السنة
وهو في الطريق عند المعظم قبل ان يحج رحمنا الله تعالى واياه ٥
شمس الدين بن عبد الخالق الحصني حصن كيفا الخياط نزيل حلب
المشهور من بلدته بابن درة نديم ظريف خفيف الروح كثير الهزل
وافر الخلاعة يحفظ كثير من الشعر ويورد بكل مقام ما هو به خليق
وبمثله يليق • وكذا من الموشحات مع معرفة تلحيناتها وكذا من
الدوبيت والمواليا والزجل وغيرها • ولاهل بلدته الواردين عليه
اعتقاد قوي فيه • وميل زايد اليه • لما له من الديانة والصيانة •
ولطف المحاورة • وان كان قد ابتلي بهوى الغلمان • حتى عشق وهو ببلدته

نصرانيا

نصرانيا في بيعة وصار يتردد اليه وهو بها نحو ثلاثة اعوام ثم لما كانت
بحلب وضع عنده غلام وضي ليتعلم الخياطه فكلف به وصار يصرف
عليه ماكل وحلويات ونبات مالا يحصى الى ان ترعرع وزاد جماله
وعرفه جماعة من ارباب الهوى فصاروا ياتون الى حانوت الشيخ
شمس الدين ويحاصرونه • حتى كانه حصن يحاصرونه • لما ان ذلك
المحبوب مطمع نظرهم وهو يداعبهم ويهازلهم بحضرته من غير
مبالاة به فاية الامر انه يغبط محبوبه في غيبتهم بالموعظة الحسنه
اللائقة بذلك الحسن ويربيه اعظم تربية حتى لقد حلف لي
يوما انه لم يلم بقبلة منه ولا بما فوقها مالا يرضي الله تعالى ثم قدر
عليه ان شعرت زوجته بهواه لمن يهواه • فغارت وسالته انحبه
فقال مدا عبالها نعم وهو اجمل منك فاستولت الغيرة عليها فارسلت
الى امه تعرفها انها تدعو عليه فمنعته امه عن حانوت معلمه فنشات
العشرة مع زوجته وحلف لها بيمين مغلظ انه يهواه مع العفة فلم
تطق ان يهواه فحملته على السفر فابى فقالت له اهو حين مني فقال
لها نعم وهل انكر ذلك كذبا ثم ترك المحبوب بالكلية الا نادرا

كما قال من قال

لا يسمح بالوصال الا غلطا … في الندا دوالنادر لا حكم له

فصمم اذ شق عليه ما شق • على السفر بها الى دمشق • لعله اذا خلا •
سلا وكان من ظرافته يسمي كل شكل يا حرامي يتخيل انه يسرق
عقول عاشقيه • ثم يدعي ان من الاشكال الحسنه من يسرق من
عاشقه سكرا • ومنهم من يسرق عسلا • ومنهم من يسرق خلا وبصلا
على تفاوت مراتبهم في الجمال • ويقسم العشاق اقساما بحسب اعمار
المعشوقين • فمنهم من يجعل له خمسة عشر سنة ثم يرقيه فيقول قد
جعلنا لك عشرين سنة ثم يرقيه الى خمسين سنة مثلا • ثم يقول ان
معدته قد صارت قاطعة لانه شرب شربة مسهله • واستعمل حقنه

ثم نقول الآن قد جعلنا له العمر الطبيعي مائة وعشرين سنه ثم
يتخيل انه فني في هواه فيرده الي ما دون العمر الطبيعي شيئا فشيئا
ويسمي العشاق بالجماعة ومتى سئل عن شخص جالس عنده من اي
طائفة هو قال هو من الجماعة ولو كان شيخا فانيا او ابله خاليا
وقد اذكرتني سرقة الاحباب عقول اولي الالباب في مليح اول

على خده خال

حل جيد الحبيب اسود خال … خدم الحسن خده والبهاء
سرق الكحل من عيون حبيب … فتوارى عن العيون حياء

وقولي في مليح خلت مقلته عن كحل كان بها

ورب ذي خال له مقلة … خلت عن الكحل واميا له
قد كان فيها الكحل لكنه … ما سرق الكحل سوى خاله

وكان من ديدنه اذا ذكر عنده العشق ان يقول هو شراب معارف
لا شراب مغارف ومما انشدنيه للشيخ محي الدين بن العربي قوله

ناحت فظننتها من الشوق تنوح … ورقاء عليها اثر العشق يلوح
والله لقد سمعت من منطقها … العالم جثة كما العارف روح

وانشدني بعضهم يقول

يا قاتلي برنة الخلخال … مالي في جسدي منك مكان خال
كم يعذلني عمي وينهي خالي … عمي اعمي وراس خالي خالي

وانشدني لآخر ابيات

عيناك وحاجباك قد اسرفنا … والطرف كحيل
اطلق برضاك في الهوى اسرفنا … حيران ذليل
في ثغرك خمرتان قد حرمنا … من غير دليل
والعاشق ظمآن فيا حر منى … تسقيه قليل

وانشدته من نظمي

العاشق من نواك قد كل متى … يحظى بجميل

والباهرتان منك قد كلمتا … من عاد قتيل
بالوعد تقتلني ها قد وفتا … فالخطب جليل
كم تفتن في هواك شيخا وفتى … والصبر قليل

وانشدته من موشح لامراة تعرف ببنت العرندس الشيعي

ما نحت الصبا غصون البان بين الورق … الا وشجى الهوى لقلبي العان نار الحرق

ماهبت صبا لنحوك الصب صبا لا في وصبا
يا بدر سما سما على بدر سما للناس سبا
صلني فعسى تنال مني ذهبا عقلي ذهبا

والقلب على مواقد النيران في القلق … والناظر قد اسال من اجفاني ماء غدق

من غرتك الصباح والشعر ظلام يا بدر تمام
والقامة واللحاظ رمح وحسام والعارض لام
والخد يقول فيه كم تاه وهام للناس دام

هذا ورق الشقايق النعمان بالخمر سقي … ام هو اثر على بن يد القاني بالخد بقي

لما لطم الما خدود النهر بين الزهر
اجرت مقلتي سجام دمع المطر شبه الدرر
والطير على فروع بان الشجر وقت السحر

قد سبح في غلائل الالحان رب الفلق … والنرجس في سلاسل الريحان ساهي الحدق

قم دوج يا السحاب بنت العنب تطفي لهب
واستفرشها في حجر مهد الذهب در الحبب
واستولدها وكل ذات العجب تحت اللهب

بكرا جليت لنا من الادنان تحت الغسق … والبدر الي جمالها اهداني شمس الافق

من آل عرندس لنشنبت علما بين العلما
من بحر قريحتي نشدت حكما نغني الحكما
فاشرب ودع القال وخل الندما اوف الندما

ما نحت الصبا غصون البان بين الورق … الا وشجى الهوى لقلبي العان نار الحرق

شهاب الدين بن عبد الرحمن الناوسي الاصل الحلبي المولد والدار الكواكبي الخرقة والطريقة المشهور بابن الشيخ مهنا. لبس الخرقة من ابيه وابوه من الشيخ الكبير محمد الكواكبي الآتي ذكره وهو الذي كان يقول له هنيا لك يا مهنا فغلب عليه هذا الاسم ولم يزل الشيخ شهاب الدين بزاويته الكاينة بالقرب من خان الفحم خارج باب انطاكيه على الطاعة والعبادة مع الانقطاع عن الناس وعدم النظر الى ما بايديهم وملازمة الذكر مع اهل طريقته بالجامع الكبير بحلب ومطالعة كتب القوم وتعاطي غسل الاموات ونصب الخلفا باماكن متعدده لاسيما الدين والرجه لاعتقاد اهلهما فيه مزيد اعتقاد حتى ان منهم من يحسن اليه بالتمر والسمن وغيرهما وربما طلب الى احدى البلدتين فغاب بها ثم ا...

باب حرف الصاد

صالح بن احمد بن محمد بن عز الدين محمد الصغير بن شيخ الاسلام عز الدين محمد الكبير بن خليل اقضى القضاة صلاح الدين الحاضري الاصل الحلبي الحنفي ناب في القضاء بحلب عن قاضي القضاة جمال الدين يوسف سبط ابن اجا الحنفي وكان توقيعه الحمد لله رب العالمين مات سنة اثنين وعشرين ه **صالح** بن ابي بكر بن احمد بن عمر الاصيل صلاح الدين المعروف بابن السفاح المرداسي الشافعي المتقدم ذكر والده كان له حظ من حسن الخط وشهامة وحشمة ووجاهة عند الحكام واقدام في الكلام وكان والده قد زوجه بامراة جميلة ذات ثروة فعاش معها عيشا رغدا في حيوة والده وبعدها ثم تمكن منها بغضها له كما تمكن منه حبه لها فجفي ولما كان له من سربته في رضاها حتى حبسه في بيته وحج بها حجة عظيمة بذل فيها اموال جمة ولم يفده ذلك الا البلبال وكثرة القيل والقال ثم مرض مرضا شديدا اتهموها فيه بانها دست له ما يقتله وهو مع هذا لا يوا جهها بانها فعلت معه شيا فيتحايل يتناول من يدها ما تعطيه من الادوية والاغذية الى ان مات في جمادي الاول سنة ست واربعين ودفن عند جدته بالسفاحية. فتزوجت بعده باقل قليل بواحد من اهل الديوان الدفترداري فلم يمض عليها ما دون نصف شهر الا وبغته بالوفاة. وتشفى والده بوفاتها وكان ذلك من غريب الاتفاق نظير ما وقع لغياث الدين محمد الكلاوي اذ هوي امراة له فافرط في حبها وافرطت هي في بغضه الى ان مات ولهابها ثم تزوجت بعده رجلا من العوام فاذاقها الهوان واحبته فابغضها عكس ما جرى لها مع غياث الدين المعدود فيمن مات سنة احدى وعشرين وتسعمايه على ما في اقطاف الازاهر. في ذيل روض المناظر. للمحب ابو الفضل ابن الشحنه ه •

صالح بن عمر بن حسن الحلبي الصوفي الرفاعي احد اكابر حفاظ القران العظيم بحلب. والمعربين بها ورفيق رئيس القراء في المحافل الشيخ محي الدين الحموي. الآتي ذكره وكان صالحا كاسمه من طايفة رفاعيه تعرف ببني المعلم حتى ولي مشيخة الشيوخ بحلب. ولكن من غير ان يتجاسر على تاديب احد ممن خرج عن الطريق بالضرب وغيره كما كان يفعل غيره من المتقدمين المادون لهم في ذلك بالامر السلطاني وكان له المام بحفظ الرايية في الرسم وقصيدة اخرى في معرفة متشابهات القران التي يسيغ للقراء اللبس فيها توفي سنة خمس وخمسين ه

صالح جلبي بن القاضي جلال الدين الاماسي الجلدي نسبة الى جلد بفتح الجيم واللام من توابع اماسيه والقسطنطيني الحنفي المشهور ابن جلال كاخيه مصطفى بن جلال النشانجي دخل حلب قاضيا لها يوم الخميس ثالث شوال سنة احدى وخمسين وتسعمايه ثم عزل فترك الحكم بها نهار الاربعا الثامن والعشرين من ذي القعدة من السنة المذكورة ولما دخلها اهدي له كا فلها اغنا ما فتنزه عنها وفرقها على اهل العلم. فمنهم من قبل ومنهم من ابى. وسامح بعض من يستحق المسامحه في بعض رسوم المحكمة وتحاشا عن اخذ الرشوة. وآلى على نفسه لا يعزل عن وظيفة صاحبها الا بطريق شرعي. وظهر له سخاء

وشبع نفس ودعاية للفقراء لقلة مصرفه بسبب عدم الزوجة والولد
لاكله حلت بالمحل فصيرته كالمحبوب وكان له مملوك تبناه وصار يقول
هو ولدي وكان ممن منع شرب القهوة بحلب على الوجه المحرم من
الدور اطراحي في شرب الخمر وغيره وكنت عنده يوم منع ذلك
فسال اتشربونها بالدور فقلت له نعم والدور كما شاع بالمحل
واشتهر من نظمي هذه الابيات

فقهوة البن اضحى	بها الحمى غير عاطل
لكنهم اشربوها	بالدور والدور باطل

باب حرف الضاد

ضرغش كان من تجار القرن التاسع وكان له المال الجم الواسع
وكفاه جلالة شان انه كان له مملوك هندي قد ادركناه بحلب يملك
قريبا من خمسة عشر الف قبرصي ويتهم بامرمن نذ بره في تحصيل صلاح
اوفساد وكان يعرف بخوجه خضر مملوك خوجه ضرغش وكان
خفيف اللحية اسودها لاعتياده تنضيف ابيضها شيئا فشيئا ه

باب حرف الطاء

طاهر بن محمد بن اسماعيل من محلة سويقة علي بحلب كان له اخ من
امة سودا فصار بهينه هو وابوه مع ان الشيخ الخاتوني كان يسكن
بمنزل ابيه ويحيى ليالي الجمع بمن حضر فيه فذهب عنهما الى الهند
ثم عاد فلما كان طاعون سنة اثنين وستين توفي هو فيه بين وفاة بنيه
وابيه غير ان اباه توفي بعده بمده من غير طاعون وبقي الاخ الاسود
الذي هو لبياض قلب الاجود فسكن حيث لم يسكن وتمكن من نكاح ابنة
عمه ولم يكن من قبل يتمكن ه ابو الطيب بن يوسف بن ابي بكر
الحلبي الشافعي المعروف كابيه الآتي ذكره بابن الخشاب قرا قليلا على
المحيوي بن سعيد الشافعي وغيره وزاحم مدرسي حلب فسعى على
اخذ تدريس بها عند بعض قضاتها برشوة او غيرها فعرض له

الى

الى ان صار مدرسا بعد ان كانت بيده النغر ومشيه فقيل للقاضي
الذي له عرض فلم يصب سهمه الغرض لم عرضت له احببت ان
ينخرط في سلك المدرسين فصار هذا مثلا سايرا يضرب في شان
كل من تولى تدريسا لم يكن اهلا له ثم بذل مالا جزيلا كان ورثه من
عم له في تحصيل منصب القضا ببعض النواحي وكتب رسالة لقاضي
عسكر اناطولي استعان في تصحيحها وتحريرها بغيره فنال مراده
ثم عزل فسار الى الباب العالي فبينما هو بها اذ تجسس فسمع ان
قضاء عسكر اناطولي يكون قريبا لعبد الكريم زاده قاضي بروسه
وكان يعرفه فبادر الى السفر اليه وبشره فلما صار قاضي العسكر
ولاه قاضي الرها وكان قد كتب رسالة اخرى فسر فيها اية وذكر
فيها امورا غريبة عجيبة لفظا ومعنى منها انه تقول بكتاب الله العزيز
فاذا قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب جملة اضافية ومنها القول بانه
من قبيل حصر الظرف على المظروف دون ان يعبر بالقصر مع على او بالحصر
مع في على انه اذا كان حصر فحصر المظروف في الظرف لا عكسه ومنها
انه قال فان قلت اقسام الحصر خمسة وحصر الظرف على المظروف
ليس من هذه الاقسام فلا يكون التقسيم حاصرا فلا مانعا لدخول الاجنبيا
فيه والحال ان المانعية شرط في التقسيم كما في قصة التعريفات
فالجواب عنه ان عدم الحصر ممنوع لان حصر الظرف على المظروف في
الحقيقة يرجع الى حصر الصفة على الموصوف لان كون الظرف ظرفا
للظرف صفة من صفاته وكان الملايم له لا لغيره ان تقول فلا يكون
جامعا لخروج بعض الاقسام عنه والحال ان الجامعية شرط الى آخره
وان لا يقول برجوع حصر الظرف على المظروف الى ما ذكره لانه ان اراد
بهذا الحصر عكسه فاستعمال غريب على عكس الاساليب مع انه راجع الى
خلاف ما ذكره اعني عكسه وان ابقاه على طرده فراجع الى ما ذكره
لكنه طرد حقيق بالرد على ما مر وضمير صفاته ان اعاده الى المظروف

لزم ان يكون الظرف ظرفا له مقصورا عليه وهو ايضا باطل لان المقصود
انما هو مفاتيح الغيب على كونها عنده فهو من قصر الموصوف على الصفة
ومنها قوله ان علمه تعالى يعم الكليات على وجه الكليات وهي عبارة
لا نظير لها كما ترى ومع هذا كله ولي قضاء المشهد بن قبل قضا الرها
وفي حين من الاحيان احضر اليها محضرا لاكتب له فيه ترتيبه وتاهله
للمناصب فكتبت له هذه الابيات

رعاية الشيخ ابو الطيب	تنفع نفع الوابل الصيب
وهو اصيل شامخ اصله	فلا تسل عن اصله الطيب
وان تولى كان ذا حرمة	زايد في ذلك المنصب
محمد بن الحنبلي قاله	مشتكيا من منصب منصب

ابو الطيب بن الشيخ نور الدين محمود بن الشيخ شهاب الدين احمد
ابن محمد القرشي البكري الحلبي الشافعي الخطيب بن الخطيب
ابن الخطيب بالمقام الاربعين بقلعة حلب الآتي ذكر والده توفي
سنة ثمان واربعين ه

باب حرف الطاء

طاهر بن نصر الله بن سعد الله الحموي دارا العلواني طريقة
الشافعي المعروف ابن حبيب قدم حلب واشتغل بها على البرهان
الصيرفي الاريحاوي ثم سافر عنها وصار اماما بقلعة بغداد وعاد
اليها سنة احدى وخمسين قادما من مكة واخبرني انه كان هو
الساعي عند القاضي سنان الدين الاماسي حين ولي التفتيش
ببغداد في ذبح الفرس الذي كان تزفها الشيعة بالحلة برسم
المهدي وفي تخريب الكف التي كانوا يخصون لها لزعمهم انها موضع
كف علي رضي الله تعالى عنه حتى كانهم كانوا يعبدونها عبادة والعياذ
بالله تعالى ثم مات سنة اربع وستين وتسعماية ه **طاهر** بن
احمد بن احمد الحلبي القلعي المشهور بابن ماما كما اشتهر بعض القلعيين
بابن البابا توفي سنة ست وستين وتسعماية وكان شابا حسنا معتزلا

عن

عن الناس والحكام مغرما بالصيد واقتناء الخيل على الدوام وكان ابوه
في الدولة الجركسية العورتية بابا نوبة عند باب القلعة المنصورة
الحلبية وبابا نوبة كالجاويش في العرف المتقدم ه

باب ما جاء في حرف العين

عبد الله بن ملا صدر الدين بن ملا كالي الهندي الحنفي نزيل حلب
مقرئ متقن طيب الصوت لكنه في لسانه ثقل تعاطى ولا فيما بين
الحلبيين صنعة الحلبيين دهرا طويلا ثم اعتنى بالقراآت في كبره
فجد الى ان وجد وافرد وجمع للسبعة ثم للعشرة ولانه منا في قراءة
شرحا على الجزرية وشرح من شروح الشاطبية وآخر من شروح الرائية
وغير ذلك واشتغل على الشيخ ابرهيم اليشبكي والشيخ احمد بن قيما
والشيخ ابرهيم الصيرفي الاريحاوي وغيرهم من اهل حلب ثم رحل
الى القاهرة فاخذ عن الشيخ ناصر الدين الطبلاوي وغيره ثم عاد الى حلب
فلازمه جماعة في القراآت خاصة بالجردكية وتدريسها اذ ذاك بيدي
فانتفعوا به لصلاحه وحسن صمته واطراحه وكنت سالته يوما عن محتده
فذكر لي انه من قرية بالهند من معاملة دلي تعرف بقرية القضاة ولكن
باللغة الهندية قال ولي نسبة الى سيدنا خالد بن الوليد توفي وهو
في الطريق عائدا من الحج سنة سبع وخمسين وتسعماية ه **عبد الله**
ابن السيد برهان بن السيد عبد الله الحسيني الحراكي المعري ثم الحلبي
المعن ولي شيخ دين خير توفي بحلب سنة ثمان وخمسين وتسعماية
وكان جده هذا اهل الصلاح وله المزار المشهور بغزول من عمل المعرة
عبد الله بن محمد بن يوسف الواسطي الاصل الحلبي الشافعي احد عدول
حلب كان يحفظ الحاوي في فقه الشافعية حتى لقب بحمار الحاوي
لمجرد حفظه اياه وعدم وصوله الى تمام معناه كما لقب الذي كان
حفظه من كتاب الروضة في الفقه حفظه بحمار الروضة ولكن اين
نكتة التلقيب بهذا في التلقيب بحمار الحاوي وكان يقرا على شيخنا

العلا الموصلي وبحث عنده في شرح الكافية للنيلي توفي سنة ثمان
وعشرين وتسعماية ٥ **عبد الله** بن محمود الاربلي ثم الحلبي البويضاتي
توفي سنة ثلث وعشرين وتسعماية • وكان له حانوت بسويقة علي
يقلو بها البيض والبادنجان في اوله ويصطنع الحموضات والملوحات
ويقصده كثير من العوام لياكلوا عنده • وينبسطوا بما عنده من النوادر
والحكايات والهزليات المضحكة والمقاطيع الموردة بحسب اختلاف
مشارب الواردين اليه والوافدين عليه وكان له اخ يشبهه في
المضحكات القولية حتى اتفق له انه لما دخل السلطان الغوري حلب
وقعت الفتنة بين فرقتين حو وحاس وهما فرقتان متعاديتان
من اوباش المصريين كقيس ويمن ومثلهما ما كان بحلب في دولة
الجراكسة قيس وجناب فاذا واحد من احدي الفريقين سكران
وارد من حارة اليهود وقف على راسه وهو بالسويقة المذكورة
المجاورة للحارة المذكورة وقال له انت من حو او من حاس فخشي ان يوقع
به فعلا يؤذيه • ان قال انا من حو لاحتمال انه من حاس • او قال انا من
حاس لاحتمال انه من حو فقال له يا اخي اني عن قريب كنت يهوديا واسلمت
والي الآن ما دخلت في حو ولا حاس فمن اي فرقة اكون فقال كن من فرقة
كنا وكنا وخلي سبيله ٥ **عبد الله** بن عبد الله العجمي الصامت ابو
شو كان دايما مكشوف الراس ولا ياوي الا خارج البلد او خرب
الاماكن بمحلة باحسيتا وكثيرا ما كان ياتيه الحاجا الشهير بابي
احمد العلبي وهو بالمحلة المذكورة بالرغيف ساكتا فياخذه او يضرب
يده فيقع من يده توفي سنة تسع وثلثين وتسعماية لسقوطه من علو
على راسه ودفن بمقبرة الخراساني ٥ **عبد الله** بن الشيخ الفقيه
المحدث عبد الرحمن بن اصفهاني البريني الشافعي صاحبنا وتلميذنا
اخبرني انه من برين بضم الموحدة وفتح الراء بعدها مثناة تحتانية
ساكنة قبيلة من قبايل الاكراد ولما دخل حلب سنة تسع واربعين

لازمني

لازمني في علم البلاغة مدة وانطلق لسانه بالعربية فيها في اقل من
سنة بحيث لم يزل يقرر مراده بافصح عبارة واسوغها وكان فاضلا
ذكيا كتب بخطه تفسير ملا عبد الرحمن الجامي وطالعه واخبرني انه
قرا الصرف على ابيه والنحو عليه وعلى مولانا حسن العمادي المقيم
بسمرقند الآن قال وهو من محققي شيوخي والمنطق على ملا نصير الاسترا بادي
اخذه من مدينة تبريز والكلام على ملا علي الكردي الحوزمي
بزاي قبلها ساكن قبله حاء مهملة ومع ما كان عليه من الذكا لم يكن له
حظ من فهم علم العروض حتى انه شرع في قراته علينا فصار يجري بيننا
وبينه ما يسوء خلقه من تكريرنا التقرير مع عدم وصوله الى المراد
ثم كان يعود الى دمائة الخلق كان ما كان لم يكن توفي ببلد القصير
مطعونا سنة اثنتين وستين وتسعماية ٥ **عبد الله** بن ناصر الدين
ابن شيخ الحلبي الشافعي المشهور بابن ناصر الدين كان يؤدب الاطفال
وعليه قبول من تاديبهم وفي قراءة مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومع اشتغاله بالتاديب كان يكتب في كل شهر مصحفا بالخط الحسن
واتفق له في اخر عمره ان احضر للشهادة على يهودي بحق فارتشى نايب
قاضي حلب وكان روميا يعرف بمحمد بن حمزة فامر ان يحضر الخصم بين
عدة من اليهود ثم قال للشيخ عبد الله بين المشهود عليه فعين غيره لضعف
بصره ودهشته فامتحنه والعياذ بالله تعالي فلم يمض قليل من الزمان
الا وحضر ابرهيم باشا الوزير الاعظم للمقام الشريف السليماني بحلب
فصلب لمحمد بن حمزة لظلم كان منه ثم توفي الشيخ عبد الله بعد تشفيه
فيه اربعين وتسعماية تقريبا ٥ **عبد الله** بن الحسين بن احمد بن الحسين
الحلبي الشافعي البسطامي المعروف بابن الاطعاني المتقدم ذكر والده
لبس الخرقة البسطامية بعد موت والده من شيخنا بالاجازة الشرف
ابي بكر وهو لبسها من ابيه التقي ابي بكر • وهو لبسها من ابيه التقي ابي بكر
وهو لبسها من الشمس محمد الاطعاني المشهور صاحب الكتاب المسمي بتذكرة

المريد بطلب المزيد وغيره واستفاد شيئا من العربية وقيّد
بالقصيدة النسفية وعبث بوضع الاشكال الوفقية ومطالعة
كتب الصوفية وبقي على الخصال الحسنة المرضية الى ان دخل
شيخنا الشهاب الهندي فزوجه اخته وتغبط به واشتغل عليه
مدة الى ان توفاه الله تعالى فرحل الى عزاز واستوطنها لكون
زاوية جده الحدادية بها وتردد الى حلب وقرأ على بعض
شرح العقايد النسفية لمولانا سعد الدين التفتازاني
وهو الان بهي الشيبة شيخ منور الشكل نسأل الله تعالى لنا وله
ولساير المسلمين حسن الخاتمة ه عبد الله بن احمد القاضي شرف الدين
ابن القاضي شهاب الدين الحسيني الاسحاقي الشافعي خالي
المتقدم ذكر والده حسيبا نسيبا كان جوادا وافيا قاضيا
كوالده ولي قضاء العوفية فلم يكن محفوظا من اهلها كابيه للتشيع فيهم
وكان في اوان قضائه بها كابيه بنيابة فقد كان لها في تلك الدولة
قاضي مستقل حتى كان قاضيها استقلالا القاضي عماد الدين
اسماعيل بن الزين تاج العوفي الشافعي الشاعر صاحب الديوان المشهور
وكان ينسب الى التشيع على ما ذكره الشيخ ابو ذر في تاريخه عند
ذكر وفاته سنة خمس وخمسين وثمانماية توفي خالي القاضي
شرف الدين بالقاهرة دون بلدته بحلب سنة اثنين وثلثين
وتسعماية ه عبد الله بن الشيخ محي الدين عبد القادر بن محمد
السيد الشريف الحسيب النسيب شرف الدين الحلبي مولدا
الكيلاني نسبا سبط عمي النظام يحيى الحنبلي واخو الشيخ حسين
المتقدم ذكره ولد بحلب سنة اثنين وعشرين ثم استوطن بلدة
ابيه حماه على هيئة حسنة وكرم كف وتواضع وبشاشة وطلاقة
وجه لمن لقيه من المخاديم ه عبد الباسط بن محمد بن محمد الذكي
الفاضل ابو الفضل محب الدين بن قاضي القضاة اثير الدين

ابن قاضي

ابن قاضي القضاة شيخ الاسلام محب الدين ابي الفضل بن الشحنة
الحنفي ولد بالقاهرة سنة سبع وسبعين وثمانماية وسمع بها
الحديث على جده هذا والجمال بن شاهين سبط الحافظ بن حجر
وعلى والده واجازوا له ثم قدم حلب مع والده فاشتغل في العربية
والمنطق على العلاء قل درويش وغيره ونزل له والده عن وظايف
يكون له فيها كل يوم نحو ماية وخمسين درهما منها الخطابة بالجامع مع
الاموي بحلب ونظر الكلتاوية ونصف نظر البيمارستان
النوري ثم طلب الزيادة في الدنيا لما كان عنده من السخاء الزايد
وحب الرياسة فرحل الى القاهرة في دولة السلطان الملك
الناصر محمد بن قايتباي فاعتنى به وولاه نظر الجوالي بدمشق عن
محب الدين الاسلمي مباشر قانصوه البجاوي كافل حلب قديما
وهو الذي كان سامريا فاسلم بالاكراه وصار يدعي الصلاح ودوام
الصيام ذريعة الى ان لا ياكل من اكل المسلمين لوسالوه فيه ويتقيا
ما الزم باكله منه مدعيا فساد معدته ثم لم يزل المقر المحبي
بدمشق الى ان توفي بها قريبا من سنة ثلث وتسعماية ودفن
بتربة اويس القرني رضي الله عنه في قبر القاضي عبد الرزاق
الحلبي المشهور بالكلزي لاهتمام امه لقرابة بينها وبين بني الشحنة
بتنزيله فيه ولما رحل الى القاهرة قيل انه دخل في طريق الى
ولي الله تعالى الشيخ محمد الجلجولي الرملي فالبسه طاقيته وكان
اذا البسها احدا مات في سنته فكان امر المقر المحبي هكذا وكان
كما قيل لي ذا شكل بهي وذكاء مفرط وهمة عالية وشهامة زايدة
وميل كلي الى الاجتماع بالاخوان وبسط اليد للخلان لاسيما
ابن اخته والدي وطالما كان له به الاتحاد الزايد والمخالطة السارة
في اوقات المذاكرة والمحاضرة والمباحثة والمحادثة وفتح الافكار
في قرض الاشعار ومن شعره القصيدة التي كتب بها اليه بعد

توجه الى القاهرة وقال في صدرها هذه الابيات

الى حلب واطول شوقي وحيرتي … هي الورد في نومي وهومي وسر حبي
ففي مايها الشافي سقامي تولعي … ولطف هواها زاد وجدي وفي لوعتي
محاسنها اضحت كنار توقدت … على علم ليلا بريح مهبة
وكيف ولا والحال ان احبتي … واهلي بها اضحوا عليهم تحيتي
لبعدهم قد صار عيشا منغصا … وجسمي براه البين بري الخلالة
واصبحت صبا في هواهم متيما … اكابد انواع الجفا والقطيعة
فجسمي معتل ونومي ناقص … لحظي احبابي فجود وابن ودي

فاجابه والدي بقوله هذه

ببسم الاله الخلق رب البرية … جعلت ابتداي معلما بقضيتي
وصليت بعد الحمد لله دايما … على المصطفى المختار شمس الشريعة
وبعد فعيشي قد تكدر بعد ما … صفا لي وجسمي عام في بحر عبرتي
وصار فوادي لا يقر مكانه … ونومي جفا جفني وطلق مقلتي
وضاق علي الرحب حتى كانني … من الهم قد ادخلت في خرم ابرة
وكنت اذا امارمت نزهة خاطري … تزايد شوقي ثم تزداد لوعتي
وما ذاك الا مذ فارقت سيدي … القمر المجلي عين بين بهجة
اصيل عريق عالم متواضع … ربيب عطوف قد تحلى بعفة
فمن بعد ما لاقيتها وفكرة … وتشتيت شمل بعد لوعة فرقة
ومن بعد ما فارقت شيبه والدي … تغمده ربي باوسع رحمة
واصبحت في بحر من الهم عايما … اصادف منه موجة بعد موجة
دعى الله ايام انقضت لنا به … بدت كوميض البرق ثم تولت
وحي ليا لينا التي سلفت لنا … اتتنا كغمض الطرف ثم اضمحلت
ولكنني ارجو من الله عودها … قريبا سريعا عاجلا بمسرة
بجاه النبي المصطفى خير مرسل … واعظم مبعوث باشرف ملة
عليه سلام الله في كل جمعة … وفي كل يوم ثم في كل ساعة

ومن شعره ايضا هذه الابيات

عليك من الصب الذي بات يسهر … سلام كنشر المسك بل هو اعطر
ومنك ساشكو حالتي لك عل من … يجود بقرب للمعنى فتوجر
ولا والله اني بعضها لست حاصرا … ولا كل خلق الله للبعض يحصر
فشوقي ووجدي زايد ومضاعف … وجسمي كصبري ناقص ليس يذكر
وسهدي ونومي لازم ومفارق … وحظي مسود ودمعي احمر
ولفظك في سمعي وذكرك في فمي … وشخصك في قلبي مدا الدهر يخطر
واني على العهد الذي كان بيننا … وصدق ودادي قط لا يتغير
وحبك لي قد كان عندي محقق … ولكن اري في الناس من يتطور
ولا شك يا مخدوم ان اتحادنا … وصد وصفا نا من قفا بنا اشهر
فان كان عن هذا عدلت تعمدا … فعدلك ظلم اذ بلا ذنب تهجر
فحبك ذنبي ان تقل منه لم اتب … واني به حقا اموت واقبر
وان قلت ذنبي غير هذا فلم يكن … سواه وذنبي بالسراير اخبر
وكنت حبيبي قبل ذا اليوم ساكنا … واني بعد اليوم اشكو واشكر
وليس بسالك غير ما قد ذكرته … اما آن يا مخدوم اني اعذر

الى ان قال

برهان دين الله عش في مسرة … وعيش رغيد قط لا يتكدر
وصانك ربي عن سوى الخير والذي … تريد وعن شين يشين ويقهر
ودم في مسرات مدا الدهر انعما … تدوم وتنمو اسيدي وتكرر
ولكنني ما قلت فلا منه … وامثالها تلهيك عني وتصبر
واهدي سلاما عاطرا ومتاجا … عليك اخي مني الى يوم يحشر

ورثاه والدي اذ مات بهذه الابيات

جار الزمان وقد رمى بمصاب … قلبا كوته فرقة الاحباب
وسطا على جسد كسته لوعة … الاحزان اثواب واي ثياب
وبراه بالاسقام حتى انه … ليود ان يمسي ضجيع تراب

واني على دوح تود ذهابها   لو كان ماذونا لها بذهاب
واصابنا بمصيبة هي موت من   تروي محاسنه اولي الالباب
العالم البحر بن عبد الباسط بن   الشحنة الحنفي ذي الاداب
ذي الهمة العليا والنفس التي   شرفت فكانت فوق ظهر سحاب
من كان يولينا الجميل تفضلا   وعطاه جزلا بغير حساب
من كان كهفا واثقا بمحبه   متمسكا بالاهل والاصحاب
وهو الذي ملك القلوب باسرها   بتواضع منه وحسن خطاب
يا قلب انى ننساه يوما كاملا   تبلى بوخز مهند وحراب
وابكيه يا عيني دما مع من بكا   من اهله والصحب والاتراب
وادعي على دهر اراك فراقه   بفراقه للصحب والاحباب
يا دهر ما كان الفراق بخاطري   كلا ولا كان النوى بحساب
خربت ربعا عامرا يا دهرنا   بليت ربوعك دهرنا بخراب
يا دهر قد جرعتني بفراقه   كاسا بها خطا ازاح صواب
يا دهر ما كان المؤمل منك ذا   قد خنتنا ورميتنا بمصاب
يا رب دهرا ضرنا جرعه من   فقد الذي يهوي امر شراب
واخصص زمانا قد رمانا بالنوى   بشتات شمل مع اليم عذاب
وارحم فتى بجوار عفوك نازلا   يرجو رضاك كذا جزيل ثواب
واعفو خطايا وصبر اهله   بمحمد والآل والاصحاب

عبد الباقي بن العلامة المحقق المؤلف الصوفي علاء الدين علي القرصلي
الاصل القسطنطيني المولد الحنفي صحبناه بحلب وابن ام ولد قاضيها والحنفا
ثم ولي قضاءها سنة احدى وخمسين وتسعمائة ثم دخلها في السنة التي
تليها في يوم الاحد مستهلها وجلس للحكم بها ثاني يوم منها ونفذ كلامه
في حلب بتوريث ذوي الارحام من الشافعية من مورثهم مخالفا للحكم
السلطاني الذي اخرجه القاضي علاء الدين المشهور بقرا قاضي الآتي ذكره
بمنع توريثهم وضبط ما كان لهم ان يورثوا لبيت المال ولم يتعاط الاحكام

الشرعية بترجمان لقدح وقع في ترجمان المحكمة وتحاشيه عن آخر لئلا
يقدح فيه ايضا وصار في منصبه متواضعا مطرحا وخرج الناس
مرة للاستسقا فخرج معهم ثلاثة ايام متوالية الى ان امكنه نابه
ماشيا بثياب البذلة واهتم بترميم مقام الخليل صلوات الله وسلامه
عليه خارج باب المقام وتتمة اوقافه واعتاد الخروج اليه في كل جمعة
في صدر النهار ولام خطيب جامع الخسروي اذ وقف بالدرجة
العليا من المنبر في اول خطبة وقعت فيه وامره بالنزول عنها لانها
محل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل ان خطيب الجامع الاعظم بحلب
وهو الشهاب احمد الانطاكي يفعل ذلك فلامه فبلغه فارسل نقلا من
شرح منهاج الشافعية للدميري بترجيح الوقوف بذلك المكان وذلك
حيث قال كان منبره صلى الله عليه وسلم ثلث درج على الدرجة التي تسمى
المستراح ويستحب ان يقف على التي تليها كما فعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ان قال فان قيل روي ان ابا بكر نزل عن موقف رسول الله
صلى الله عليه وسلم درجة وعمر درجة اخرى وعثمان درجة اخرى ثم وقف
علي على موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا كل منهم له قصد صحيح
وليس فعل بعضهم حجة على بعض والمختار موافقة النبي صلى الله عليه
وسلم فلما بلغه هذا النقل قال ان الحنفية لا يرضى بهذا فلم يلتفت
الخطباء الا القليل وصار اذا كتب اسمه كتب عبد الباقي بن علي
العربي لانه كان يعرف بابن ملا عرب لاشتهار ابيه في المملكة الرومية
بملا عرب وذلك حين دخلها في دولة السلطان محمد بن عثمان وصحبه
في فتح القسطنطينية واشتهر فيها بالفضائل بعد ان درس بانطاكية
قبل ان يدرس بعدها ببعض مدارسها ووضع تفسيرا على تبارك وما
بعدها الى اخر القران على طريق الصوفية لانه كان صوفيا اخذ
التصوف كما اخبرني ولده هذا عن الشيخ علاء الدين الروشني اخي
الشيخ عمر الروشني قال وكان والدي تلميذا للملا خسرو الذي اجتمع

فيه ما لم يجتمع في غيره من قضاء العسكر والافتاء وغيرهما وهو تلميذ
ملا جندر وهو تلميذ سعد الدين التفتازاني وفي تاريخ توليته قضاء

حلب قلت منشدا له هذه الابيات

لي تواريخ حلت شبه الضرب … اذ تولي بحلب مولانا عرب
مستجار مهرب قاض محبب … سيف شرع الله قاصم قاضي حلب

ثم تولي قضاء مكة ونفذ فيها الحكم السليماني بمنع شرب القهوة البن
بمكة والمدينة وساير البلاد ثم ولي قضاء مصر فبلغني انه تغير طوره
وصار يطلب الرشى بغير حق جمع فاوعى ثم عاد الى قضاء مكة ثم توفي
بالقسطنطينيته سنة احدي وسبعين وتسعماية ه عبد البر بن
محمد بن محمد قاضي القضاة ابو البركات سري الدين بن قاضي القضاة ابي
الفضل محب الدين بن قاضي القضاة ابو الوليد محب الحلبي ثم القاهري
الحنفي المشهور بابن الشحنه سبط قاضي القضاة ولي الدين محمد السفطي
قاضي الشافعيه بالديار المصريه في الدولة الجركسيه ولد بحلب
سنة احدي وخمسين وثمانمائة ثم انتقل منها الى القاهرة فاشتغل
في علوم شتي على شيوخ متعدده ذكرهم السخاوي في ضوئه في ترجمة
له حافله ودرس وافتي وتولي قضاء حلب ثم تولي قضاء القاهرة
وصار جليس السلطان الغوري وسميره ونظم ونثر والف كتب كثيرة
منها شرح الوهبانية في فقه الحنفية ومنها شرح المائة البديعية
والعشرين التي نظمها جده ابو الوليد في عشرة علوم ومنها كتاب له
لطيف في حوض دون ثلثة اذرع هل يجوز فيه الوضوء اولا وهل يصير
مستعملا بالوضوء فيه اولا افاد فيه ان المفتي به في الماء المستعمل
قول محمد انه طاهر غير طهور وان المتقاطر من الوضوء طاهر لا قليل
لا في طهور اكثر منه فلا يسلبه الطهورية وجوز فيه الاغتراف منه
والتوضي خارجه لما فيه واثبت فيه ان ادخال اليد في الحوض الصغير
بقصد التوضي فيه سالب عن الماء الطهورية لارتفاع الحدث والتقرب

بادخال

بادخال اليد ونزعها باتفاق علمائنا الاربعة رضي الله عنهم واما اذا
تجرد عن هذا القصد لم يؤثر وان ابا حنيفة وصاحبيه متفقون
على تاثير المستعمل في الطهور وسلبه عنه الطهورية اذا وقع فيه
وان كان اقل منه ومنها الذخاير الاشرفيه في الغاز الحنفيه
وهو كتاب جمع فيه الغاز ابن المعز الحنفي الغازا ابتكرها واخرى
نقلها من كتب علمائنا الحنفية فذكرها مع اضافة شي قليل من
كتب الشافعيه وكثيرا ما اودعه اجوبة نظمها عن اسيلة اوردها
ابن العز في كتابه منظومة وربما نظم الاسيلة كما قال

ايا علماء الشرع يا من بفضلهم … يضيء لنا وجه الزمان ويزهر
ابينوا لنا عن سارق لدراهم … من الحرز عن الف تزيد وتكثر
وقد ثبتت في الشرع سرقته لها … ولا شبهة في اخذه المال تظهر
ولا ذاك مال للزكوة مميز … ولا مال ذي غصب ولا جهل يذكر
ويوصف بالتكليف هذا ولم يخذ … لها دافعة قد كان والقطع يهدر

وفي جوابه قلت

الا خذ جوابا وجهه لك مسفر … واسراره تبدو اليك وتظهر
لان كان هذا سارقا مال غيره … ولا شبهة فالاخذ بالقطع يهدر
بناء على ان اثنين وواحد … اقيموا شهودا عندما صار يذكر
وبانت لدى تلك الشهادة شبهة … بها الحد ضحى بعد لا يتقرر
فخذ جوابا هنيا لينا حلت … معانيه حتى انما هي سكر

ونظم ابياتا ذكر فيها البكايين من الصحابة في غزوة تبوك الذين نزلت
فيهم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه
تولوا واعينهم تفيض من الدمع الاية وبين فيها اختلاف المفسرين
واهل السير فيهم ثم شرحها في رسالة لطيفة وكان بليغا منطقيا
مهيبا شهما سخيا متوسعا في لذات الدنيا لا يمسك في يده الدرهم
الفرد ولا ما فوقه من شانه الافتخار وعد المناقب الجياد كما قال في

صدر قصيدته

ادحصاروها منا فبي الفخار … وبي راسه للدنيا الفخار
علي في سودد وعلوم شرع … لها في سائر الدنيا انتشار
ومجد شامخ في بيت علم … مفاخرهم بها الركبان سار
وهمة لوذع شهم تسامي … بفوق الفرقدين لها قرار
ومسكر صايب في كل فن … الي تحقيقه ابدا يصار

الي ان قال

سموت لمنصب الافتاء طفلا … وكان له الي قربي ابتدار
وكم قررت في الكشاف درسا … عظيما قبل ما دار العذار

في ابيات اخري ومع ذلك لم يسلم من هجو المسلمون اياه واخذه في اذاه الي ان قابله علي هجوه فاذاه توفي بالقاهرة سنة احدي وعشرين عبد الرحمن بن الحسن المقابري الاصل الحلبي الشافعي العلواني المشهور بابن القصاد عالم عامل صوفي اخذ العلم عن الشمس البازلي والبدر السيوفي والعلا الشريفي والتصوف عن سيدي علوان الحموي ولازم جامع الاطروش بحلب لاخذ العلم عنه وشكاية الخواطر اليه وقراءة الاوراد معه توفي سنة احدي واربعين وتسعمائة ه عبد الرحمن بن محمد الشيخ زين الدين العبادي الشافعي ولد شيخنا المتقدم ذكره كان احد المعيدين الاربعة بعصرونية حلب كما كان سكناه بها. واما تدريسها فانما كان في زمنه لقاضي الشافعية بحلب دونه وكان عالما عاملا اشتغل بالعلم بالديار المصرية وكذا بالرومية فقد اخبرت انه قرا العقليات بها بمدينة بروسا وغزا بها غزوتين في دولة السلطان بايزيد بن عثمان وكان من اصدقاء جدي الجمالي الحنبلي فيما اخبرني به البرهان ولده والدي توفي سنة سبع وتسعين وثمانمائة ودفن بمقابر الصالحين ه عبد الرحمن ابن الشيخ بدر الدين الحسن بن محمد بن احمد بن داود بن سليمان اقضي

القضاة زين الدين ابو البشري وابو محمد الربعي التادفي الحلبي الحنفي جدي الثاني لابي قطن ببلدة حلب وتاهل فيها بزينب بنت الشهاب احمد بن عبد الواحد بن علي بن محمد بن يوسف بن محمد بن احمد بن يوسف ابن عبد الواحد السعدي العبادي الانصاري الحنفي والدها وولد له منها جدي الجمالي الحنبلي بركات وكان قد قام بتادف وهي بالمثناة الفوقية والمعجمة المكسورة موضع علي بريد من حلب بين الباب وبزاعة لاثر بوادي بطنان الواقع بينهما ويومئذ كان اخذ لمذهب الامام احمد رضي الله عنه عن قاضي القضاة شرف الدين موسي ابي الجود فياض ابن عبد العزيز بن فياض المقدسي النابلسي الحنبلي قاضي حلب لما اعتزل عن وظيفة القضاء وقطن بالباب مهاجرا عن حلب اليها لديانة كانت عنده كما اخبرني بذلك عمي الكمالي الشافعي عنه. وكانت ولاية القاضي شرف الدين لقضاء حلب سنة ثمان واربعين وسبعمائة. قال ابن حجر في انبائه وهو اول حنبلي قضي بها استقلالا. مات سنة ثمان وتسعين وسبعمائة بعد ان اعرض عن الحكم وانقطع للعبادة انتهي ثم ولي جدي القاضي زين الدين خلافة الحكم العزيز بالباب واعمالها وقضاها من قبل المحب ابي الفضل بن الشحنة وان كان حنفيا فقد كان ماذونا له في نصب ذي مذهب يخالف مذهبه ايضا وبقي بها حاكما علي ما وجدته في بعض الوثائق الشرعية الي سنة اثنين وثلثين وثمانمائة وتوفي بعدها بقليل فقد اخبرني من اثق به عن ولده جدي الجمالي الحنبلي ولد سنة خمس وعشرين وثمانمائة. ولما حج والده اخذه معه صغيرا وحمله وطاف به ثم مات عنه وهو دون البلوغ وفي تاريخ ابي ذر انه كان حاكما بالباب نيابة عن الشيخ زين الدين عبد الرحمن الخراط الشافعي وانه كان دينا خيرا عفيفا مع ما ذكره ايضا من انه كان حنبليا تيميا بيانا لما هو الواقع لا قدحا فيه كيف وان شان الشيخ تقي الدين ابن تيميه الحراني الحنبلي اجل من ان يقدح فيه او في متبعيه حتي ان

ان العلا البخاري لما قال بكفره وكفر من لقبه بشيخ الاسلام
كتب الشمس محمد بن ناصر الدين كتابا جمع فيه كلام من اثنى عليه من اصحاب
المذاهب الاربعة ومن لقبه بشيخ الاسلام وبعث به الى القاهرة
ليكتب علماوها فكتب عليه الحافظ بن حجر ما فيه الثنا عليه
الى ان قال ولو لم يكن من الدليل على امامته الا ما نبه عليه الحافظ
الشهير علم الدين البرزالي في تاريخه انه لم يوجد في الاسلام من
اجتمع في جنازته لما مات ما اجتمع في جنازة الشيخ تقي الدين واشار الى
جنازة الامام انها كانت حافلة جدا ولكن لو كان بدمشق من الخلايق
نظير من كان ببغداد بل اضعاف ذلك لما تاخر احد منهم عن شهود جنازته
الى ان قال وهذه تصانيفه طافحة بالرد على من يقول بالتجسيم والتبري
منه ومع ذلك فهو بشر يخطي ويصيب فالذي اصاب فيه وهو
الاكثر يستفاد منه والذي اخطا فيه لا يقلد فيه بل هو معذور
لان ايمة عصره شهدوا بان ادوات الاجتهاد اجتمعت فيه انتهى
وكان من داب القاضي زين الدين فيما بلغني وهو مقيم بتادف انه اذا
كان يوم الخميس صلى الصبح وركب دابته وتوجه الى حلب لزيارة من له
من الاموات بها وعاد من يومه فاتفق انه تاخر مرة فاتى عليه الليل وهو في
الطريق وكانت الليلة مقمرة فاذا هو برجل قد خرج له من واد واخذ
يسايره شيا فشيا وصار كلما دنا منه جدي تباعد عنه وكلما تركه سايره
على العادة الى ان اوصله الى مامنه سالما واما والده فقد بلغني ممن
اثق به انه كان نزيل بيرة الباب بعبد الله تعالى بها وانه كان يعرف
فيها بالشيخ حسن الارانبي لا رنبة كانت تاوي اليه في المغارة وتانس
به ولا تهرب منه رضي الله عنه حتى تنزه الصيادون ببلد الباب عن
صيد الارانب من الجانب التي كانت تاتيه منه الارنبة او كتب عليهم
لا يصادوا منه شيا اهتماما بشانه وبلغني انه كان له قبر يزار وانه
كان عند راس قبره خشبة بها قنديل معلق يتولى ايقاده طايفة يعرفو

باولاد

باولاد الاسود *عبد الرحمن* بن محمد بن يوسف ترعبد الله الشيخ
زين الدين ابو الفتح بن شمس بن الجمالي الكلسي الاصل الحلبي الحنفي سبط
الفخر الرومي شيخنا المعروف بابن فخر النساء قال السخاوي في ضوئه ولد
بعد الستين والثمانمائه بحلب ولقيني بمكة فذكر لي ان والده كان
مدرسا عالما معتقدا وان جده كان مقربا وانه هو اشتغل على روح
امه وكذا اشتغل بمكة حين مجاورته في النحو والصرف على بعض
الشيرازيين ولازمني حتى استفاد مني الكثير وكتبت له اجازة
اشرت لها في الكبير ولم يتعرض لتاريخ وفاته لانه مات قبله
وقد ظفرت بصورة الاجازة المذكورة بخط المجيز ومن مضمونها
انه كلسي الاصل هكذا بكسر الكاف واللام المشددة معا
انه سمع من لفظه الحديث المسلسل بالاولية وحديث زهير بن صرد
اخذ ما عنده من التساعريات العلية والثلاثيات العليات له
والجواهر المكللة الاخبار المرسلة وسمع بقراءة غيره من تصانيفه
ايضا القول البديع في الصلاة على الشفيع والكثير من شرح
الفية العراقي وجميع القول التام في فضل الرمي بالسهام والقول
النافع في ختم صحيح البخاري الجامع وتحرير المقال والبيان في الكلام
على الميزان ومن تصانيف غيره البخاري وجل مسلم وغير ذلك وانه
اجاز له رواية ذلك عنه مع جميع مروياته ومولفاته قال وكان ذلك
في مجالس اخرها في ذي القعدة الحرام سنة ست وثمانين وثمانمايه
وفي هذه السنة اجازت له زينب الشوبكية رواية ما سمعه عليها
بمكة بقراءة احمد بن سليمان بن محمد الحوراني ثم الغزي الحنفي
نزيل مكة من سنن ابن ماجه من باب صفة الجنة والنار الى
اخر الكتاب ومن اوله الى الباب الاول منه مع ثلاثيات ثم ثلاثيات
البخاري واذنت له في سائر مروياتها مسود في ذلك كما وجدته
بخط القاري المذكور وبهذا ظهر صدق قول شيخنا الزين الشماع

في كتابه تشنيف الاسماع بعد ذكر شيخنا صاحب الترجمة وقال
ذكر انه سمع على المسندة الجليلة زينب الشوبكية وهو ممكن فقد
جاور بمكة وكانت بها ذو ثقة في اخبار وفي سنة خمس وتسعين
اذن له بالافتا والتدريس الشمس الباذلي بحماه واجاز له ان يروي
عنه ما صح له انه من رواياته ومسموعاته ومقرواته ومستجازاته
ولقبه بالامام العالم العلامة الجامع بين المنقول والمعقول
المنتمي في الاصول والفروع ووصفه بانه بحر لا يخاض وامام في
فنون هو فيها مرتاض وفي عام ست وتسعين اذن له محمد بن محمد
الطرابلسي الحنفي في التدريس في سائر العلوم الشرعية بعد ان
قرئ عليه في تنقيح الاصول وفي سنة خمس وتسعمائة اذن له الكمال
ابن ابي شريف المقدسي ان يروي عنه كتابه المسامرة بشرح المسايرة
وسائر مولفاته ويجوز له وعنه روايته بشرط ان قرا عليه من كتابه
هذا شيئا من مبحث الوجوب وفي سنة سبع اجاز له الحافظ الديمي
جميع ما يجوز له وعنه روايته بشرط من الموطا رواية محمد بن الحسن
الشيباني وغيره من القدوري والمختار والكنز ومجمع البحرين
ونحو روايته الحافظ الديمي لها عن الحافظ ابن حجر باسانيده المعروفة
بعد ان سمع عليه بقراءة غيره بعضا من هذه الكتب سوى الموطا
وقد تفقهت انا ولله الحمد على شيخنا صاحب الترجمة قراءة وسمعت
عليه سماع دراية جانبا من شرح الشافية للجاربردي وجانبا من
شرح الكافية للهندي بقراءة البرهان الصيرفي الارطاوي وقطعة
من صدر الشريعة بقراءة الشمس محمد برطاس بصيقي وكان الشيخ قد
قراه على العلاء قال درويش الخوارزمي مع انه في غير مذهبه اذ هو
من جملة شيوخه بحلب كالشهاب احمد التونسي المعروف بشقير
فانه من شيوخ عصره فيما بلغني توفي شيخنا بحلب في ذي الحجة
سنة ثلاثين ودفن بالقرب من مزار الشيخ بيرق وكان رحمه الله

تعالى

تعالى قصير القامة نحيفا لطيفا بالجثة حسن المفاكهة كثير الملاطفة
سخيا نخيا اصيلا عريقا سمعته يقول ان له نسبة الى ابي البركات النسفي
صاحب المنار والكنز وغيرهما وكان له المام بالفارسية
كالتركية واعتنى بالتنزهات والخروج الى البساتين مع الديانة
والصيانة ولي في مدحه ابيات من جملتها هذا هذا البيت
كلامك احلى من سواه واعذب • وتقريرك الشافي الذ واطيب
وكان يدرس بجامع الحدادين ولي تدريس الجاولية في الدولة الرومية
فصار يدرس بها ه عبد الرحمن بن احمد الجامي العالم الصوفي
المشهور شارح فصوص ابن العربي وكافية ابن الحاجب وصاحب
الدواوين الشعرية الثلثة اجتمع به شيخنا بالاجازة البدر السيوفي
واخذ عنه وكان ذلك عند توجهه الى بيت الله الحرام واردا
من بغداد مدينة السلام بعد اقامته بها في شعبان سنة سبع
وسبعين وثمانمائة على ما وجدته بخطه في دلائل مناسك الحج نسخها
لنفسه وهو مقيم بها قال شيخنا فيما حكاه لي عنه الثقة
اتيته يوما بشيء من كلام بعض محققي اهل العصر فلما دخلت عليه
وجدته في خضوع وانكسار على طريق اهل الافتقار فلم اهبه واستاذنته
في ايراده فلما اخذت فيه جلس على ركبتيه حتى خيل لي انه اسد فهبته
ولم اجسر عليه وكانت وفاته سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ه
المشار اليها بعدد حروف قوله تعالى ومن دخله كان امنا وكان
ممن وقع الاتفاق على جلالة شانه وسطوع برهانه ولا عبرة بمن
لا يفهم مشكل اشعاره فحط على مقداره كروح الله القزويني
نزيل حلب المتقدم ذكره حيث انكر حقيقة قوله • زاهد بمسجد
برده لي حاجي بيا تا نكرده طي او انجا كر باشد تقدمي بكار رست
اين كارها • حتى افضى الى انكاره الى ان وجهنا البيت المذكور بما لا مزيد
عليه في رسالة مخصوصة ه عبد الرحمن بن علي الشيخ زين الدين

المتوفي الشافعي كان يجلس هو والمحب محمود بن اجا بمركز العدول بحضرة حمام الدلبة فلما صار قضاء الحنفية بحلب وقع بمحكمته وكان شروطيا عارفا بفنه ولكن عنه انه رفع اليه كتاب وقف مضمونه ان فلانا وقف كذا وكذا فبيته عنده ليلة مموها ان صاحبه صديقه وصاحبه وانه يساعده في اثباته وتنفيذه وكان في الباطن من طرف خصمه فادخل الفاء قبل الواو العاطفة بحيث صار مضمون كتاب الوقف ان فلانا وقف احد الجهتين كذا وكذا ثم دفع الكتاب الي صاحبه وهو لا يشعر بما زاد فيه من الالف ثم اخذ من الخصم على هذه الفعلة القبيحة الف درهم فصارت الفه الفا وقال له اذا تخاصمت معه نبه الحاكم على ان كاتب الوقفية ابهم الجهة الموقوفة ليحكم ببطلان الوقفية مات بطرابلس وقد كف بصره بعد عام عشرة من اتفاق عجيب هو ان اوسطا ابرهيم الحمامي

كان قد هجاه بقوله هذه الابيات

سموك زين الدين ما انصفوا	لو انصفوا سموك بالشين
ويا قبيح الوجه مع فعله	جمعت ما بين قبيحين
ويا منوفيا محي واوه	ارجوا ان يمحي عينيك عينين

قال الشيخ علاء الدين بن الدغيم بعد انشاده هذين البيتين فلم يمت بعد هجوه هذا حتى عمي وكان العلاء الموصلي قد هجاه ايضا بقوله

رايت منوفيا باسقاط واوه	اتي حلب الشهباء بالجهل واقتفي
وشاع له ذكر قبيح بشينه	فاصبح من ضرب المعرة وانكشف

يريد فاصبح درهما مضروبا من زغل المعرة ووقفت للشيخ زين الدين علي شيء من الشعر فيما وجدته بخط القاضي ضياء الدين ابي لسيد

منصور منه قوله مضمنا

يروحي افدي بن غزالا احاله	اذا ماد نا ليث الشرا في عرينه
الي منزلي يوما لقصد زيارتي	وقد كنت اقضي من جفاه وبينه

ومدخل

ومدخل زال البوس عني بسره	كان الثريا علقت في جبينه

وقوله

لقد جمع الضدين وجد معذبي	فظلمت ليلي من سواد عيونه
وضوء نهاري من سنا نور وجهه	كان الثريا علقت في جبينه

وعليه في هذا التضمين مواخذة لان الثريا كوكب ليلي لا نهاري فلا ربط بين المضمن وما قبله ولو قال واضواء ليلي لاجاد وقد ناجاني الان

ان قلت

اتسال عمن عذبت من اجل مجوه	كصاحب دين طال مطل مدينه
حبيب طبيب ذو جبين منور	كان الثريا علقت في جبينه

عبد الرحمن بن الزيني عبد اللطيف الحلبي الجلومي المشهور بابن الفلكي كان من ارباب الاقاطيع والاملاك والثروة الزايدة وتولي في دولة السلطان الغوري وظيفة الحجوبية بطرابلس ثم عزل منها فعاد الي حلب فاوحي بعض اعاديه الي السلطان انه ظلم وافحش في ظلمه وصار يضرب الفلاح فيستجير بمحمد صلى الله عليه وسلم فيقول له اضربك الي ان يخلصك مني محمد فطلبه السلطان ووضعه بالعرقانة وهي سجن مظلم جدا بالقاهرة وتركه بها تسع سنين لا يحلق له فيها شعرا ولا يقلم ظفرا حتى اختل بصره وطال شعره وظفره فزق الجسد في هذه المدة الطولي ثم هون الاله جل جلاله فدخلت اخته زوجة الجمالي يوسف بن ابي اصبع الي خوند جمت السلطان وسالتها ان تشفع فيه عنده ففعلت فخرج من السجن وعاد الي حلب وهو فقير الحال بالنسبة الي ما كان عليه ومع ذلك لم يفتر عن تعاطي العمارة بداره بالجلوم لمزيد شغفه بالعمارة كانما لم يعزل عن الامارة الي ان توفي بها في عشر سبعين وتسعماية وكان حلو الكلام حسن الملتقى اقتصر في آخر عمره علي صحبة المعز الصلاحي ابن السفاح ومؤانسته

عبد الرحمن بن الشيخ الفقيه المفتي

نجم الدين محمد بن الشيخ المقرئ عبد السلام بن احمد الشيخ زين الدين
البين وني نسبة الى البترون ثم الطرابلسي الشافعي الصوفي المشهور
بابن العزامي قرا على سيدي علوان الحموي غاية الاختصار والاجرومية
واجاز له لكتبهما وتردد اليه مرات في بسط اربع سنوات واستفاد
منه عدة استفادات ثم خلفه ولده سيدي محمد وحفظ الفية ابن
مالك وحلها على بعض النحاة واشتغل في التجويد والقراءة والاصولين
وطالع كتب التفسير والحديث والوعظ وعني بخدمة كتب القوم ثم نظم
تصريف الزنجاني في ارجوزة وشرح الجزرية في ارجوزة اخرى وسمط
تائية ابن حبيب الصفدي تسميطا جعله لها بمثابة الشرح مستمدا فيه
من شرحها لسيدي علوان الحموي وبلغني انه انشد منها قوله وخذ
للدفع خفضات فقيل له ان في بعض النسخ وخذ للخفض دفعات
فقال لم اعرف الا النسخة الاولى وسكت عن القدح في هذه النسخة
بتقدير وجودها لاحتمالها التاويل اما بان المراد وضعنا الدا هذا
الدوا كما تقول خذ للمقبض مسهلا وقدم حلب سنة اربع وستين
لدين عظيم علاه فتلقاه اهل الخير وانزله بالكيزوانية بعد ان كان
بزاوية الشيخ عبد الكريم واجتمع بالشيخ الزين فيها كانه وافد
عليه من اهل الطريق مثله فلم يكرم نزوله وانما وبخه بانك لم
تتهجد الليلة بالصلوة عندنا فاجابه بانه ان لم يكن ذلك فقد ختمت
ختمة كاملة من حفظي في تلك الليلة ويومها. ثم لما نزل بالكيزوانية
صمم العزم والنية على مجالس وعظ بالجامع الاعظم بحلب ففعل
فهرع الناس اليه من اقطار حلب وشاع بها ذكره وبعد صيته.
وحضر مجالسه الرجال والنساء. وتفنن في مجالسه رجال في ميدان
الكلام. كانه عين فارسه لما له من حافظه. كانها في السعة لافظه.
وابى الله تعالى ان يناله الشين من الزين غير ان ابن مسلم المغربي سمع
انه افاد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حي في قبره فرام تكفيره

فبلغه

فبلغه ان استند في ذلك الى اسيلة الجلال السيوطي فبلغ من
امره ان اختفى بحجرة من حجرات الجامع الكبير بجوار كرسي الشيخ زين الدين
وسمع وعظه ثم خرج خفية وسكت عنه خيفة. ثم كانت وفاة الشيخ
عبد الكريم امام الحنفية بالجامع الكبير فعرض لي
بالسعي له في الامامة فقلت متى امامة الحنفية فاقدم على ان يقلد
الامام الاعظم. ويؤم بهذا الجامع الاعظم فارسلت الى القاضي من
يخبره بما وقع فاجاب بانه ان تحنف عندك او عندي فالمنصب
له ففعل وانا معه عنده فعرض له وسرنا بانتقاله الى المذهب فاخذ
بعض علماء الشافعية في الغض منه واسترسل بعض عوامهم في القدح
فيه بما هو برا عنه فثبت ونبت وكثر الذب عنه وصبر على الاذى
ولم يقتص لنفسه على من اذى فهرع الى مجلسه من هرع بعد ان انقطع
عنه من انقطع وشكيت له الخواطر. وتنشق عرف اجوبته العواطر
واستسقى مرة فخطب الخطبة البديعة البليغة فسقى الناس وقوي
فيه الاعتقاد ومع ذلك لا يسلم من الانتقاد لما انه كان ذكر في
الخطبة انه صلى الله عليه وسلم طلب الاستصحاء بعد طلب الاستسقا
فذكر لنا صاحبنا ملا مصلح الدين انه اخطى لان السين للطلب
ولا معنى لطلب الطلب فقلنا مجاز على سبيل التجريد بان استعمل الاستصحا
والاستسقاء مجردين عن معنى الطلب بقرينة امتناع طلب الطلب
عقلا فقال ما المحوج الى ارتكابه فقلنا اقتضاء مقام الخطبة وكون
طلب الاستصحا بعد طلب الاستسقا مظنا بالقياس الى طلب
الصحو بعد طلب السقي ولهذا قال صلى الله عليه وسلم للخطيب الذي
قال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصيهما فقد غوى بئس
خطيب القوم انت اذ لم تقل ومن يعص الله ورسوله مع كونه مقام
الاطناب كلامه صلى الله عليه وسلم حيث قال من كان الله ورسوله
احب اليه مما سواهما ولم يقل مما سوى الله ورسوله اذ لم يكن في مقام

الاطناب اذ ذاك على قول ذكروه في البطش بين المحدثين وما كان
انتقاله الى مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه باعجب من انتقال الامام
الطحاوي اليه ولا من انتقال العلامة عز الدين بن عبد السلام الحسيني
القيلوي ثم البغدادي وهو حنبلي المذهب الى مذهب الشافعي

عبد الرحمن بن قاضي القضاة محي الدين الرومي الحنفي قاضي حلب
دخلها قاضيا في سنة ثلث وخمسين وتسعمائة وكان في احكام
الشرعية سيفا قاطعا وهو الذي ابرم على متولي الجامع الاعظم بحلب
في تجديد تبسيط شرقيته بعد دثوره وتبرع فيه بشي من ماله
ولما توفي خطيبه شيخنا الشهاب الانطاكي في السنة المذكورة
اجتمع رايه وراي صاحبنا اسكندر بك الدفتردار يومئذ وانا
بالحجاز على شرف العود مع الركب الحجازي الى حلب على ان يعرض
لي من الخطابة اذا عدت فلما عدت رام ان يعرض فابيت فصمم
علي فصممت على الاباء واعتذرت له بما يقال في كلام الناس
خشبتان وقصبتان يصيران العالم جاهلا مبينا له ان المراد بذلك
بالخشبتين خشبتا المنبر والكرسي وبالقصبتين قلم القضاء وقلم
الفتوي فقبل عذري وعني بامري ثم آل امره الى ان صار قاضي
عسكر روميلي وقدم حلب مع المقام الشريف السليماني سنة
احدي وستين وساعد الحلبيين من ارباب الاوقاف والاملاك
في ابطال ما جدد على جهاتهم من خراج لم يكن او زيادة فيه لم تكن
فقبل قوله المقام الشريف وسامحهم ثم عزل سنة خمس وستين

عبد الرحيم بن عبد الكريم بن شرف الدين الامدي الحنفي
الصوفي الخاتوني الكوثي المشهور بحرفته توفي بحلب في اوايل سنة
ثلث وستين عن مائة سنة وسبع عشر سنة وزيادة وكان ابوه جلد
دفتردارا بامد في دولة شاه اسماعيل صاحب تبريز وكان سبب
تصوفه انه حضر مجلس دده عمر الروشني خليفة السيد يحيى الروشني

وبين

وبين يدي دده احمد خليفته فاذا طاير كان يطير على راس الشيخ
فقال له دده احمد بالفارسية اتسي الادب وتطير على راس الشيخ
واقلعت عما كنت عليه قال وكان لي كمر حسن مصنوع بالذهب
مرصع بالجوهر فسرق من دارنا ثم ظهر بيد سارق في بغداد فاحضر
وارادوا قطع يده فسعيت في الكف عنه واخذت كمري فتصرفت
فيه للفقراء وانجذبت الى الشيخ فلما قتل والدي قدمت حلب وكان
سبب قتل والدي انه كان بامد نايب من قبل شاه اسماعيل فعزله
فعصي بها ومنع المتولي من الدخول فاحتال ابوه وادخله فقبل الطاعة
ثم اضافه كل من المتولي وابيه فلما خرج المتولي من محل ضيافته اشتغل
ابوه بالكلام الى ان وقع التمكن من قتله فقتله فخرج ابنه الشيخ
عبد الرحيم واتي حلب وعلى راسه تاج الصوفية وتعاطي صنعة كي
الاقمشة على باب الجامع الكبير بحلب من جهة الغرب ثم صار
له اتباع ومريدين وانعقدت له المحافل العظام يوم الجمعة
في شرقية الجامع المذكور باجتماع اتباعه ومريديه بها للذكر
والسماع فانه كان يميل الى السماع والناي وتنويع الذكر على
الحان مطربة وكان يحضر حلقته اذ ذاك بعض ارباب الاستعداد
الحسنة ولكن من غير ناي وبقي الامر بعد توفيه على ما كان وكان
من شانه ان لا ينام على جنبه ولكن محتبيا وبلغني انه نظم

مثنويا قوله

من حديث فقد مصير ميكنم
از فراق با رمينا لم ميسي
شرح جاه زير مصير ميكنم
اشك جون باران بيارم سي

وقد عربناه فقلنا

انا ناي عن فقد مصر حديثي
من فراق الحبيب ابدي انيني
وعن البين بين صاحب مصر
جاعلا ادمعي مقلتي الغيث يجري

عبد الرحيم بن محمد السمرقندي الحنفي المعروف والد الاتي ذكره

بملا شاه سيد عاشق قدم حلب سنة خمس واربعين مع والده
بنية التوجه الى مكة المشرفة فلما توفي والده بها ودفنه فيها رحل الى
دمشق فقرا بها في المطول على شيخنا مغوش المغربي وفي مغني
اللبيب والبخاري على الشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي ثم عاد الى حلب
سنة تسع واربعين وتسعماية ورحل عنها الى ديار الروم سنة خمسين بعد
ان الف بها رسالة في المعمى لاجلي واهداها الي لداع دعاه الى ذلك
فكتبت لاجله رسالة اخرى ضمنتها معميات على اسلوب معميات
ملا عبد الرحمن الجامي وذيلتها باحجية من نظمي ايضا وسميتها
كنز من حاجى وعمى من الاحاجي والمعمى ثم اهديتها اليه
وقد اتفق في اسمها كما ترى انه اسم منظوم لمسمى منظوم وطالما
صحبناه وصحبه غيرنا فلم يوجد الا دايم السكوت والسكون لا يبداه
احد بالكلام فيرد عليه جوابه بقدر الحاجة ونعم الرجل هو ادبا
وفضلا وذكاء وجمالا وسمتا حسنا مع صغر سنه وكان سنه
في سنة ارتحاله الى ديار الروم احد وثلثين او اثنين وثلثين سنه
فيما اخبرني هو به

عبد الرزاق بن عبد الرحمن اقضى القضاة
زين الدين ابو الجود السلامي بفتح المهملة واللام المشددة
البيري الاصل بيرة الفرات الحلبي الشافعي نايب عن عمي الكمال
في قضاء الشافعية بحلب وكان توقيعه
وتوفي سنة اثنين وعشرين كان فقيها شروطيا سخيا لا يمسك
على درهم ولا دينار ولكن ينفقه في الماكل والمشروب وغيرهما
معتادا في يوم كل جمعة ان يترك المحكمة ويلزم البيت فياوي اليه
اخوانه وخلانه وينالون وافر الحظ من ضيافاته الحسنه وكانت
له عمامة تكاد لا تستقر على راسه حتى كان البدر السيوفي يقول
ان القاضي زين الدين اذا قال قال الدميري كنا سقطت عمامته
وكان من اقرباء الشيخ العالم المفتي شمس الدين محمد بن ابرهيم

ابن محمد السلامي الشافعي المتوفي بحلب سنة تسع وسبعين
وثمانماية الذي ذكر السخاوي في شانه انه لم يخلف بها من يضاهيه
في العلم والدين المبين والتواضع ورايت بخط بعض اقرباء القاضي
زين الدين من السلاميين الكاينين بحلب الانتساب الى حافظ بغداد
في زمانه ابي الفضل محمد بن علي البغدادي السلامي احد رجال تاريخ
ابن خلكان الا ان هذا يقال له السلامي بتخفيف اللام نسبة الى
مدينة السلام بغداد

عبد الرزاق بن محمد بن الحسن بن
علي بن محمد بن يحيى بن احمد بن نصر بن عبد الرزاق بن قطب الدين
سيدي عبد القادر الكيلاني السيد الشريف الحسيب النسيب
الشيخ شرف الدين ابو البشرى الحسني الحموي الشافعي الصوفي
القادري ولد بحماه ونشا بها ثم لبس الخرقة المباركة القادرية
من يد والده كما لبسها والده من يد والده الحسن والحسن من يد والده
علي وعلي من يد والده محمد ومحمد من يد والده يحيى ويحيى من يد والده
احمد واحمد من يد والده نصر ونصر من يد والده عبد الرزاق
وعبد الرزاق من يد والده قطب الدين الشيخ عبد القادر الكيلاني
رضي الله عنه والشيخ عبد القادر متسلسل له لبسها بالاباء من
الابتداء على ترتيب النسب المذكور حسب ما وجدته بخطه ثم اشتهر
ذكره وشاع حمده وشكره ووفد الناس الى حماه
وتغبطوا بالقدوم الى بلدة حماه وعمر مقامات الصوفية
واسسها والبس الخرقة القادرية كما لبسها وكان حلو المشرب
ينبسط ويطرب طارحا للتكلفات غير مكترث لنعيم فات
ذا سخاء مفرط ووجاهة زايدة ومعاشرة حسنه وذوق كامل
لا يبالي بالمال قل او كثر غزر او نزر ولا يبالي باللباس نعم
او خشن قبح او حسن ويبذل المال حتى اللباس ولا يدخر
شيا لباس ولا يبالي بكثرة ضيوفه وزيادة معروفه

وله الكلمة النافذة علي اهل بلده والمساعدة الرابية بهمته ومدده
وهو شيخ جدي الجمالي الحنبلي في الطريق ومخلفه ومربيه وهو
بحلب لبس والدي وعماي الخرقة القادرية غير انهم لم يعتادوا لبسها
وكانت له قدمة اخري الي حلب نزل فيها بدار جدي هو وهو بالقاهرة
في مصادرة السلطان قايتباي قبل سنة خمس وتسعين وثمانماية
وصار يعمل فيها السماعات الليلية الحافلة بالدفوف والمواصيل مالم
يدعه احد من الحلبيين اليه هنا وفي الكتاب الروض الزاهر في ترجمة
الشيخ عبد القادر لشيخنا بالواسطة الشهاب احمد القسطلاني في
ما يحرر انه سقط من نسب الشيخ شرف الدين المنقول من خط
جد من اجداده هو محمد الذي بين احمد ونصر وذلك انه ذكر من
له ترجمة من اولاد الشيخ عبد القادر رضي الله عنهما واحفاده وعد
منهم ثلثه يحتمل انهم اجداد الشيخ شرف الدين الثاني والثالث والرابع
وساق نسبهم الي وفق ما نقلناه غير انه زاد محمدًا بين احمد ونصر
فذكر ابا زكريا يحيي وابا عبد الله محمد بن يحيى وعلي بن
محمد بن يحيى قال في ترجمة الاول نقلا عن التقي بن قاضي شهبه
يحيى سيف الدين ابو زكريا ابن احمد بن محمد بن نصر بن عبد الرزاق
ابن الشيخ عبد القادر الحنبلي الشيخ الصالح العابد كان صالحا عابدا
وجيها اسيوطي حماه وكانت وفاته بها سنة اربع وثلثين وسبعماية
وقال في ترجمة الثاني نقلا عن الحافظ بن ناصر الدين الدمشقي ابو
عبد الله محمد بن يحيى بن احمد بن محمد بن نصر بن عبد الرزاق
ابن الشيخ عبد القادر الجيلي كان شيخا عالما سمع منه جماعة ببيت
المقدس وقال في ترجمة الثالث نقلا عن التقي بن قاضي الشيخ علاء الدين
علي بن شمس الدين محمد بن يحيى بن احمد بن محمد بن نصر بن عبد الرزاق
ابن الشيخ عبد القادر الجيلي توفي سنة ثلاث وتسعين وسبعماية
بالقاهرة وكانت للشيخ شرف الدين عدة ما اخذ من لبس الخرقة

حسب

حسب ما وجد بخطه سوي ما مر ذكره فمنها ما هو عن عميه
الشهاب احمد والشرف يحيى ومنها ما هو عن الشيخ موفق الدين ابي ذر
وجمال الدين عبد الله ولدي الحافظ البرهان المحدث الحلبي ومنها
ما هو عن الشيخ المعمر برهان الدين الناجي الدمشقي قال الشيخ
شرف الدين وللمرحوم والدي طريقان احدهما عن والده والآخر
عن الشيخ شمس الدين محمد بن زين العابدين الحسيني الحراكي الارسلاني
قاضي معرة النعمان جدي لوالدتي توفي الشيخ شرف الدين في
سادس صفر سنة احدي علي وجه جميل علي ما اخبرني به القاضي
جلال الدين ولد عمي قال اخبرني والدي انه اجتمع بالشيخ محمد
الجلجولي رضي الله عنه وهو عايد من القاهرة فقال له الشيخ اذا
سافرت من عندنا فاحضر عرس الشيخ نعم الصفدي والشيخ عبد
الرزاق الكيلاني قال فجاوز والدي صفد بيسير لذهوله عن وصية
الشيخ ثم تذكر فرجع الي صفد فاذا جنازة الشيخ نعم فصلي عليها
ثم لما وصل الي حماه وجد الشيخ عبد الرزاق مريضا قريبا من الموت
ثم وجد ذات يوم في غاية الصحة وقد طلب الدابة فركبها الي الحمام
واغتسل وتنور وعاد وهو في مقام الاصحا فما مضي عليه الليل الا
وقد انتقل الي رحمة الله تعالي فحضرنا الصلوة علي جنازته عبد الرزاق
ابن الشهاب احمد بن الزين فرج بن عبد الرزاق بن الناصري
محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن سحلول الحريري الحلبي المشهور
بابن سحلول اصيل من بيت قديم بحلب ولي نظر السحلولية
خارج باب الفرج كابيه وجده وكان ابوه الشيخ شهاب
الدين احمد ويعرف بالامير احمد ايضا خليفة البيت القادري
بحلب كابيه وكانت مشيخة المشايخ بحلب ونواحيها بيد جده
المقر العالي الشيخي المسلكي المحققي الناصري ناصر الدين محمد
المذكور درج وقفه عليه مشتمل علي معارف صوفية ولطايف

عبارات هي بالبراعات • وفيه متضمن لبرونامر امير المؤمنين
ابي الفضل العباس في دولة الملك الناصر فرج بن برقوق الملك
الظاهر عام سنة احدي عشرة وثمانماية بان يستقر فيها
فقد الاصيل عبد الرزاق المذكور في طريق الروم سنة اثنين
وخمسين فلم تدر حقيقة من موته وكان من تلامذة ابن بعجي الكمال
الشافعي وكان سميه وجد عبد الرزاق المذكور من اجناد
حلب وممن حدث بها وممن اجاز للشيخ ابي ذر ابن الحافظ برهان
الدين الحلبي حسب ما وجدته في بيت له فيه ذكر من اجاز له
بخط العلامة المحدث محمد المدعو عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي
قال وكان والده من رؤساء حلب وولي مشيخة الشيوخ بها
ومشيخة خانقاة ابيه بحلب انتهي والله اعلم **عبد الرزاق**
اليعمري المصري الازهري شاعر لطيف قدم ذات مرة الي حلب
ونزل بالمدرسة الشرفية هو وبلديه الشيخ نور الدين علي
العسيلي فاتفق لشيخ نور الدين انه كتب للبدر الحسين بن
النصيبي قصيدة من نظمه ضمنها قوله فيها ولكم كان كذا فقال
له صاحب الترجمة وقد انشدها يا اخي ولكم • ومن شعره قوله
في مطلع قصيدة يمدح بها عمي الكمال الشافعي وهما اذ ذاك بالقاهرة

سبيلا عن سبا القمر الوسيما • وسوما في ملا بدر النجوما
وقولا عن فتى صاح المعاني • وغاص على جواهرها النجوما
ايدري ذو السلامة في طباع • اذا ابدي لك الطبع السليما
الي ماذا اشير باي كنز • تغوص عن ذخاير العلوما

ومنها

وما الجنات في الدنيا اذا ما • حوي فردوسها ذاك النعيما
وما حور بها حور وعين • سقت من راح مرشفها النديما

الي ان قال

وذلك بعض البعض مما • حواه الناد في علا كريما
عزيز قضاة عسكر ملك مصر • اذا ما رمتما عرنا ودوما
حوي مع دينه اعلا كمال • وحاز كماله دينا قويما
اطل الجبهة الغراء عدلا • واشهدها الصراط المستقيما

وقال

فلو يحيا الرميم بفضل شخص • لاحيا فضله العظم الرميما
فما ان تري عين اعتباد • جواد بعده الا عديما
وادواح المكارم في يديه • اذا حاز السوي منه الجسوما

ومنها

وكنا نذكر الخلفا حتي • رايناك في الزمان له قسيما

ومنها

فخذ سند الحديث به صحيحا • وعنعن في الحديث والقديما

ومنها

وقل يا واحد الرؤساء يا من • حكت اياميه الثغر البسيما

الي ان قال

فعش في الدهر يا سند المعالي • يفرج ذكر همتك الهموما
ودونك في القريض كعوب حسن • تسيم على معاطفها النسيما
مخيمة الانامل ما فكنا • لغيرك في بلاغتها ختوما
يجرد الفقار اللحظ منها • ويعطف قدها الاسل القويما
وما يحكي بها رشا رخيم • ولكن نفثن الرشاء الرخيما
رقي عبد الرؤوف اليك فيها • وراق وامل الرؤوف الرحيما
وصلى الله ما هبت هتوف • على من له النبا العظيما
وآل والصحابة ما تراءت • رياض عطرت بكم النسيما

وله في المعتمد المشار اليه قصيدة نسجها على منوال عنوان الشرف
وعرضها على مشايخ الاسلام بالقاهرة ففرض له عليها القاضيان

الشهاب بن النجار الحنبلي والشرف يحيى الدميري المالكي في جماعة
وتلاهم شهاب الدين العلامة بن يونس الحلبي الحنفي الشهير بابن
الشلبي فكتب له عليها ما نصه • الحمد لله الذي لا يخيب من ساله
وصلاته وسلامه على سيدنا محمد خير نبي ارسله • وعلى آله واصحابه
بركة الجود • ومعدن الخير والكرم والجود • اما بعد فقد وقفت
على هذه الابيات الفايقه الرايقة الرايقه • اللاحقة السابقه •
فوجدتها طرفت وظرفت • وصفت كما وصفت • وكلما لمحت ملحت
ولو قابلت قوافي غيره لمحت • فلله درها ما ابقى درها حيث قال

شهدت لناظمها بفضل وافر • وتمكن في فنه وتحرر
وكذلك العلماء قد شهدوا بها • شهدت بها بتاكد وتقرر
ومتى يفاخر غيره حكمت لهم • بتقدم ولغيره بتاخر
وينفذ الحكام ما حكمت به • او ما رايت خطوطهم في المحضر

وهذا مطلع القصيدة المذكوره

اجا العلى مجد من اعلى السماك سما • قامي العدى من لهم لما سما وسما
ليث الشرى هكذا جلت مهابته • داعي الثنا نجب الايام والعلما
اقضى الذي بحجر العليا مكانته • له الثنا سيد سادته العظما
ذو رحلا اسكرت اوصافه الندما • نقي الصدى منهل في الذوق مغتنما
يعيي الاولى حين ندب سعد خدما • منه الندا اعجب الحكام والحكما
اذا قوي للعطا فالجود دابته • نال الهنا لاعيان من الكرما
له الولا قلت قاف العرب والعجما • هامي الجدى ان بدا بالبذل او حكما
كفو القرى عمدة الراجين نعمته • عالي البنا سند بالعز لا هدما
نهر حلا للبرايا ليس فيه ظما • له الفدا منهل من وافاه ما حرما
زين الورى يا له من هو شهير • يم القنا ان افاض البحر ما ندما
حامي الملا منهج الانصاف ان حكما • سهم العدا كامل صوت محا الظلما
اروى البرى اجزل الامطار حين • يم يجتني منه عذب يفتح الحكما

واف علا ابتيا هي فيه من نظما • ربح بدا ابة كانت لنا قدما
يا من يرى قسم من اغنته قسمته • هنا هنا ليس الا الرزق ما قسما

الى ان نقض تربيع قسمتها ثم قال في آخر هذه الابيات وبالله المستعان

اعز الله ما اوفاه من بشر • بما حواه ادانا المفرد العلما
بعد الصلاة على خير الورى وعلى • الآل والصحب ما غيب السماء انجما
ومن ذيل نسيم بالنقوس على • ما تحمده حسنات السما

وهي بحيث يخرج منها بيتان كل مصراع منهما من اوايل قسيم طولي
من اقسامها وهما قوله

التاد في الكنز حاوي الشفا • مهذب الخلق على ما يقال
قد دلني منه على شكره • من اسمه الاسنى كمال الكمال

توفي الشيخ عبد الرؤف بالقاهرة سنة اثنين وستين
عبد الصمد. بن برهان بن عبد الملك الانصاري الدلوي معرفة
وشهرة • البابنتهيتي مولدا ومنشا • على ما وجد بخطه في ثبت
الشيخ قاسم بن خليفه الزكي اذ اجاز له وهو بحلب سنه سبع
وتسعماية • وهو من اذاه البدر السيوفي • من عظماء الفضلاء وذلك
انه لما اجتمع به ساله الك زوجات فقال له نعم • فقال كم هن
فقال الشيخ عبد الصمد ثنتان فقال قد استعملت الجمع فيما دون
الثلثه كما في قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ
نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين فخطاه ان في الاية
احتمالين ظاهرين بايناان ذلك مع التصريح بهما في التفسير
وهو عود الضمير في حكمهم الى داود وسليمان والخصمان او الى القوم
في قوله تعالى غنم القوم لا الى داود وسليمان خاصة فلم يدعن
البدري ولا سلم • اذ لم يسلم الصدر فاسمعه فضيع الكلام وسمع
منه وانفصلا على ذلك ٥ عبد العزيز. بن عبد الرحمن قاضي القضاة
عز الدين العقيلي الحنفي المشهور بابن العديم وبابن ابي جراده

توفي سنة اثنين وثمانين وثمانماية ودفن بالجبيل بحلب كما وجدته بخط ابن السيد منصور الحنبلي ولم يتولي احد قضاء الحنفيه بها منذ مات الى ان وليه القاضي شهاب الدين احمد بن الحلاوي الحنفي عن بذل مال كثير سنة اربع وثمانين ٥ عبد العزيز ابن علي بن عبد العزيز الشيخ الامام العالم المفنن الاديب الاريب عز الدين المكي الزمزمي الشافعي مر بحلب ذاهبا الى الباب العالي السليماني فسالته عن مولده فاخبرني انه ولد سنة تسعماية وانشدني لنفسه وهو بحلب سنة اثنين وخمسين في التورية بجسب

معان ثلثه

وقال الغواني ما بقي فيه فضلة ... لشي وفي ساقيه لم يبق ذا مخ
وفي ظل دوح المرج مرخي عضوه ... فحيث انثني اعرضن عن ذلك المرخ

وا وقفني على تاليفين له للكتابة عليهما فكتبت له بعد البسملة الحمد لله الذي منحنا من زمزم الفضلا شربا ولكشف الاستار عن اسرار البلغاء اربا والصلوة والسلام على سيد ولد آدم عجما وعربا وافضل من وطي الغبراء شرقا وغربا الممدوح المحمود في الاولي والعقبى المنعوت المبعوث من صميم العرب العربا المنزل عليه فاستقم كما امرت وان حاز قربا الموحي اليه فلا تكن من الممترين وان فاز بالحظ الارني وعلى آله وصحبه نجوم السماء الحديث والانباء ورجوم عداة الحديث فما اكرمهم الاوصحبا الى ان قلت قد وقفت على ما وضعه صاحبنا العالم الفاضل المفنن بين ملتة الافاضل عز الملة والدين عبد العزيز بن علي المكي الزمزمي الشافعي رده الله الى سرة البطحاء آمنا وكشف له من انوار ادراجها ما كان كامنا من العقد الغالي وانصاب اللالي المصون عن شوايب الركة الذي فتح عليه بمكة فهو فتح مكة الموسوم بالفتح المبين في مدح شفيع المذنبين ومن النص السبحاني والكلام البليغ السحباني المسمى

بفيض

ن

بفيض الجود على حديث شيبتني هود فاذا هما عقد باهر وجوهر نثر زاهر يفصحان عن دراري ودرر ويضيئان بين دياجر وطرر خطر لي في شان مولفها وواصفها بهذه الابيات السقيمة والمقدمات العقيمة طالبا منه العذر طلب الوصل من معشوق

بني عزم

حزت فينا فضيلة وذكاء ... ظهرا في الورى ظهور ذكاء
ايها الفاضل اللبيب المليي ... خلة الفضل اذ دعته دعاء
من له صنعة القريض اطاعت ... وزهير عصته والخنساء
واذا اصدر الكلام بليغا ... عن ثناياه اعجز البلغاء
فوق ما نال من جليل علوم ... حاز منها مهابة وارتقاء
ادقاء على منابر مجد ... دونها فرقد السماء اعتلاء
او ليس الفتح المبين مبينا ... انه في القريض نال السماء
سيما والقريض في شان من قد ... خصه الله فاصطفاه اصطفاء
سيد العرب والاعاجم طرا ... من له الله انطق العجماء
وبفيض الجود استفاض لدينا ... انه باذل العلوم سخاء
يا له مصنفا لو ان عكاظا ... حل فيها لحيرت الخطباء
وكذا ذو المجاز لو جاز فيه ... ما نحى الشعر اخجل الشعراء
جهة في محجة العلم بل ذا ... قدم فيه تعجز القدماء
زمزميا لو ان لي ذا زمام ... لم ازل قدر بكرة ومساء
ولسعت المطي تطوي الفيافي ... عل سري ينال منه صفاء
فمقام الصفاء نيل صفاء ... ومقام الوفا نيل وفاء
ولعلي اذا لحاص في في ... حضرة احتسي العقار احتساء
من كوثر من الخطاب تنادي ... طاب فاشرب هذا الرحيق شفاء
وتمتع ونال قران سعود ... واسع في ان تنال ثم انتشاء
انتشاء بالاثم من غير اثم ... عادين ري بذي التقي ازدراء

ذا مقالي فلا تكن لي بقالي … انني ناصح نخل المرآء
مثل عبد العزيز عز ولكن … منع العز وارتقى العليآء
فتمسك بعروة منه تنجح … والتزم ركنه تزح العنآء
انه الماجد السري ابتدآء … وكنا قل توسطا وانتها

ومن شعره قصيدة بنونية انشدها لدى الحجرة الشريفة ليلة الجمعة السابع والعشرين من رجب سنة ست واربعين فغلبت عليه عبرة عند انشادها وكان ذلك سببا لان وسع الله تعالى عليه الرزق بحيث اوفى دينا عظيمه كان عليه وهي ما

قال في مطلعها حيث قال

انغور فيها الصباح اضآء … ام بروق على اللقآء تترآء
ام بدور تبلجت ام شموس … اشرقت من سنا قبآء قبآء
مارات قبلها العيون شموسا … ضوؤها يفضح العيون جلآء
جبذا ذلك الجلآء لطرف … جنته بالنوى حتى اقذآء
جبذا ذلك الجلآء لقلب … وجه مرآته مسلى اصدآء

وكنت قد هاديته بمكة سنة ثلث وخمسين فكتب الي وقد

اهدي الي عسلا

يا فاضلا قصرت عن شاوه الفضلا … ونوهت بعلاك السن النبلا
انت الامام الذي شاعت فضائله … شرقا وغربا فسادت فيهم مثلا
انست بلدتنا شرفت كعبتنا … وليس قولي هذا قول من جهلا
اليك مني عن التقصير معذرة … فالعذر عند كرام الناس قد قبلا
في الوقت ضيق وهم القلب متسع … بموسم فيه كل منهم فكره شغلا
وفي استنادي لهذا العذر لست على … سوى التكرم والاغضا متكلا
ومن مجدك نذ رجاء من عسل … الي صحبة من للظهر قد حملا
فيه مناسبة اذ كان سيدنا … محمد يشتهي في الماكل العسلا
فكان اليق ما يهدى لخدمته … وانت ادري بما في الباب قد نقلا

الله يعطيك منه ما تؤمله … دنيا واخرى وارجوانه فعلا

فكتبت اليه هذه الابيات

ما طاب لي لحظ لحظ قد حوى الكحلا … الا تذكرت ما اذلاح منك جلا
بديع شعر حسبنا انه عسل … حتى انتشينا فانثنينا الى العسلا
لا فض فوكم ولا فاتت مسامعنا … بلاغة بلغتنا منكم الاملا
يا افضل النبلا يا انبل الفضلا … يا خير خل عن الخلان ما عدلا
اعذر خليلك في شعر لو ان به … خلا لطاب ولكن عنبر دال خلا
وامنحه جائزة للاجر جابرة … بسط الدعاء فبسطي حيث ما قبلا
بالبيت والحجر لاظلت محاجرنا … لفقده وبقاع شانهن علا
هذا شرني المصفى ان حلت منحي … وخلعتي انا ان حلت محل حلا

عبد العزيز. بن عبد الواحد بن محمد بن موسى المعزني الكناسي قبيلة المدني دارا المالكي شيخ القرى بالمدينة الشريفه فيما قبل قدم حلب سنة احدى وثمنين وتسعماية واجتمعت به فاذا هو عامل عالم فاضل مفنن اديب اريب شاعر صالح خير دمث الاخلاق كثير الوقار والتواضع عند التلاق. خرج من المدينة الشريفة بنية زيارة القدس الشريف فزاره وزار الخليل في طائفة من الانبياء كالسيد شعيب وغيره صلوات الله عليهم وسلامه. ثم قدم دمشق

فانشد بها هذه الابيات

مررت بالشام وقد زينت … بكل ما تهوى نفوس الورى
فقلت ما احسنها جنة … سبحان من انشاها من ثرى

وله فيها ايضا رحمه الله تعالى

قالوا دمشق جنة زخرفت … من كلما تهوى نفوس البشر
اما ترى الانهار من تحتها … جارية فقلت لا بل سقر
لانها حفت بما يشتهي … فهي اذن نار كما في الخبر

ومن شعره ايضا حيث قال

كففت عن الوصال الطويل شوقي ... اليك وانت للروح الخليل
وكفك للطويل فدتك نفسي ... قبيح ليس يرضاه الخليل

ومنه ما قاله مجيبا لمن انكر خضاب لحيته وكان من قبل يخضبها بالحنا فقال هذه الابيات

بدا في روض وجهي ياسمين ... فاخمل اذ تبدى جل ناري
وخفت عليه من غزل الغواني ... فغيرت البياض بجلناري

وقوله مجيبا لمن انكر ذلك ايضا وانكر تغير حاله بسقوط اسنانه وسرعة شيبه قبل اوانه هذه الابيات

قالوا ذبلت وكنت غصنا ناضرا ... ريان كالريحان في البستان
فاجتنهم ماء الشبيبة غيض من ... دوحي فامسى ذابل الاغصان
ضعفت قواي باسرها فتناثرت ... مني جواهر نظمت بجمان
وعلا بياض الياسمين عوارضي ... فتنورت ومفارقي فكساني
فكسوتها لما تناهى حسنه ... خوفا عليه شقائق النعمان

وله في الحث على ترك المناصب لا سيما منصب القضا هذه الابيات

ذوو المناصب اما ان يكون لهم ... نصب والا فهم فيها ذوو نصب
فلا تعرج عليها ما بقيت وكن ... لله محتسبا في تركها نصب
لا سيما منصب القضاة فانك ان ... تزغ عن الحق فيه كنت ذا عطب
فان قضى الله يوما بالقضا اخي ... عليك فاعدل ولكن لا الى الذهب

وله منظومات شتى في ثمانية وعشرين علما منها منهج الاصول ومهيع المسالك للاصول في اصول الدين ونظم جواهر السيوطي في علم التفسير ودرر الاصول في اصل الفقه ونتائج الانظار ونخبة الافكار للنظار في الجدل ومنظومة في علم البلاغة اشار في ديباجتها الى اسمها فقال

وسمتها نظم عقود ما انتثر ... من درر البيان في تلك الدرر

وتحف الاحباب في الصرف وغنية الاعراب في النحو ونزهة الالباب

في علم

في علم الحساب والدرر في المنطق والى غير ذلك من المنظومات الرايقة والاشعار الفايقة التي وقفت عليها ومع سعة فضله هنا سها ذات يوم فقال في قوله تعالى ولتكن منكم طايفة ان لتكن امر مخاطب فناقشه ملا عبد الله الزيني بانه مسند الى طايفة فيكون من قبل امر الغايب دون امر المخاطب ثم وجه كلامه بانه امر مخاطب بحسب المعنى لان الطايفة من المخاطبين فهي مخاطبة فكانها اعرت بصفة كونها مخاطبة وكان قيل ولتكوني ايتها الطايفة من هولاء قال لي وقد الزم مرة في ملاء فلم يكترث ولم يتغير وجهه لسلامة صدره وعن بعض المدنيين انه بحيث لا نظير فيها بينهم الا من اليمانيين لما انهم ادق قلوبا والين افئدة بنص الحديث وهو بهذا المناد وقد استجاز بجلب الشيخين الشمس السفيري والموفق بن ابي ذر المحدث لما بلغه انهما اجيزا من قبل الكمال محمد ابن الناسخ الطرابلسي تلميذ حدي المنبي بن كرم الحافظ برهان الدين الحلبي فاجازا له وبعث له ذات يوم انسان بهذه الابيات النونية على اسلوب قصيدته النونية المتقدمة

لي صاحب ذو منطق وبيان ... ابدى عرايس من بديع معاني
عبث المشيب بروما عيب به ... وجفاه اسنى جوهر الاسنان
لدقيقه هو ان جوهر علمه ... ازرى بمثل قلايد العقيان
وبدا فاخجل ما استنار بثغره ... من انجم ضاهت عقود جمان
فكست جميل العارضين غلالة ... من نورها وسرت بغير تواني
لا عن قلى بل عن مزيد تجاله ... لا زال جوهر علمه نوراني

وهذه الابيات الاخرى له

في عارض خل لنا مغربي ... لاح مشيب منه لم اعجب
كلا ولا من ان تثنت عطفها ... عنه الثنايا انجم الغيهب
هل من عجيب شانها عند ذي ... ذوق تعاطي صافي المشرب

قد اختفت انجمها اذ بدت … شمس الضحى من مطلع المغربي

فلما قرا ذلك سُرَّ به فقيل له الا تعارض ذلك بشي من الشعر بقوله الا تعارض ذلك بشي من الشعر بقوله فقال لا بل ألتقي ذلك بالقبول من غير معارضة ووقف على كتابنا الموسوم بالكنز المطهر في اسرار

المضمر فكتب يقول

لله در محمد بن الحنبلي … من فاضل متفنن متنبل

كم من خليج من بحور فنونه … اجراه عذبا بالجواهر ممتلي

عجبا لبحر جامع لعذوبة … وجواهر يا طيبه من منهل

فانهل بدر مهما وردت وعضّه … د در الجواهر منه وتمثل

توفي بالمدينة الشريفة سنة اربع وستين ولم يخلف بها مثله رحمنا الله واياه عبد العزيز بن ابرهيم اليماني المشهود والده بخضير مجذوب متقي طايع لله تعالى ربما حصلت له حالة يغيب فيها عن نفسه فينزع ثيابه ويبقى كهو يوم ولدته امه ثم يفيق وربما احترف بسقي الماء في الطرقات لمن اراد وقد حكى لي بعض ثقات اليمانيين انه ابن بنت ولي الله تعالى سيدي احمد بن خماش اليماني وانه ربما حصلت له حال فاذا اجتمع هذا بدعوم وهو ببلاد العرب الى صلة امه باليمن فيقول له لا تخف على امي فاني صحيح وقد صحبته ولله الحمد بحلب سنة خمس وستين وبها توفي سنة سبع وستين والله اعلم عبد العزيز بن زين العابدين بن قاضي قضاة حلب عز الدين الرومي القسطنطيني الحنفي اخذ قضاة حلب في الدولة العثمانية السليمانية المشهور بابن ام ولد توفي بالقسطنطينية في ذي الحجة سنة احدي وخمسين وكان فاضلا فصيحا حسن الخط لطيف الشعر باللسان العربي بديع المحاضرة جميل المذاكرة يصبغ لحيته الا انه لما مات ولده درويش جلبي في الطريق وهو آت الى حلب ترك صبغها ولم يزل الحلبيون مدة قضائه راضين

بحكمه وامضائه غير ان سالته يوما كيف وجدتم البلدة من العلما فقال اكثر من بالبلدة ركنا وذكر ذات يوم شهرته بابن ام ولد فذكرت له ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان يسمي بابن ام عبد فكيف لا يسمي مثلكم بابن ام ولد وسقت له قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الاستعاذة قل يا ابن ام عبد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الحديث فسر لما ذكرته وسقته لاستماع وقوع التسمية له رضي الله تعالى عنه بابن ام عبد على اللسان النبوي ومن شعره وهو قاض بديار مغنيسا

قبل حلب ما كتب به على وثيقة

هذه حجة مبانيها … اسست بالوثوق تاسيسا

صح عندي جميع فحواها … لن ترى في السطور تلبيسا

ثم عبد العزيز وقعها … قاضيا في ديار مغنيسا

وانشدني لنفسه

اقوم لدي الغلمان بالذل خاشعا … وما يجدي عني يزول مع الصبر

فاردخوا على صدري يدي مخافة … ليلا تروح الروح رفقا على الصدر

فانشدته لنفسي هذه الابيات

بسطت على صدري يدي وقومها … مجاة لي لا تصدر الروح عن صدري

وحاولت بسطي حال بسطي لانني … اذا الروح غابت غاب عن مقلتي بدري

وعلى هذا المنوال تنتج عمي الشافعي الكمال فقال

بذلي بمحبوبي اقوم اذا بدا … ويذهب عقلي دهشة وكذا صبري

واقبض مجري الروح بالكف عالما … بكف خروج الروح من حيث لا ادري

ومن شعره قصيدة طويلة رفعها الى السلطان سليم شاه وانشدني مطلعها ولده وهو بحلب في عداد الملازمين للباب العالي السليماني

سنة احدى وستين وتسعماية فقال

وجودك للعيش الرضي وسايل … وجودك سلسال سليس وسايل

ضميرك عن كل الرذايل معرض ... ولكنه نحو المكارم مايل
على كل ذي فخر وجودك مفخر ... بذكراك يزهو كل من هو وافل
بذلك اغنى السايلين بفيضه ... ولم يبق منها غير دمعي سايل
لدى بابك العالي منازل عزة ... فطوبى لمن ماواه تلك المنازل
الا وهو سلطان سليم بطبعه ... عطاياه بحر زايد متكامل
وانت الذي اعلاك ربك منزلا ... وغطريف اهل العصر دونك سافل
وصدغاه اغلال ففيها سلاسل ... فيا حبذا اغلاله والسلاسل

وفي سنة اربعين مدحته فقلت

بدا وجه سعدي في الدجى وتكفلا ... بنشر طي الهوى ما بطي الهوى فلا
تلالا كما المصباح وارد ضوءه ... وابدى هلالا اذ بدا متهللا
احلت هواها في الفواد وحرمت ... سواها وصارت تحرم الصب بالقلا
رضاها مزاج الروح لكنها جفت ... وبالذل عزي حين تم مفندلا
يروم احبتي حلو الجنا من خدودها ... مثيلي فترمي لحظه النبل عن ولا
خلا جيدها الوضاح الاغن الحلي ... فلله ما احلاه جيد مطولا
سما بشد وزعلقت وجواهر ... بفتح وصيد الكنز كلا تحصلا
نهاني عذولي عن مبرد ريقها ... فقلت خليلي خل عذلك واعذلا
تظن مرادي غير وصل وحاجتي ... اشار اليها ان صلي رايق الالا
اطلت حديثي فاقتصر حال فاتضح ... عليك بركن الدين ان تبن لن لا
وحال الهوى لم يبق منهم سوى اسم ... الا فاقبلن نصحي فلست المعذلا
بسطت مقالي فانبسط لسماعه ... فوالله اني لم اقل ذاك عن قلا
عداك الهوى والنفس فاحذر كليهما ... وابليس والدنيا التي تجلب البلا
يسوك نصحي قلت لا بل يسرني ... لعلمي اذ ان لست ممن تقولا
نصحت ولكن كيف حال اذا نوى ... قتالي ولا يجدي تحصن اعزلا
وكيف خلاصي ان تصدت لقتلتي ... وهل حاكم يشكى اليه فيعدلا
تقي نقي صالح ذو عدالة ... نراه لدى فصل الحكومة فيصلا

سري

سري سني القدر في حلب بري ... فقال احد ذاك الذي جاد مقولا
بلا ريبة في العلم من غير ريبة ... والبسه من نعت المهابة فنفلا
مغيثا الملهوف معينا المعدم ... معينا اذا يروي العطاش ونهلا
اذا ما راه ناظر العين هابه ... وياها باداب له تشبه الحلا
يدين بدين الله حالة حكمه ... ويرني الندا من كل دان تنولا
هنيا لمن حاذا مطالع افقه ... والفى بها شمس المعارف تجتلا
وسقيا لمن يرجو الشفا من الضنا ... فيسقيه من صافي العوايد سلسلا
تنال المعالي من علي اهتمامه ... ومن عزمه ذاك الحسام الذي تجلا
ومن رام علما نافعا من كنوزه ... يجد منه تسهيلا لما كان اشكلا
وفي مجمع البحرين لو غاص مثله ... تجدده الغواص تجلا على الملا
ويا طالما حل الهداية واهتدى ... الى غره مقدارها في الملا علا
واما تصانيف الشريف فكم له ... باثنايها درس شريف بها اعتلا
وتقرير الكشاف فاض بانهر ... بتحرير انواع العلوم تكفلا
ويكفيك هذا الوصف فالزم جنابه ... تفز منه بالجدوى سريعا وبالالا
وقاه اله العرش من كل محنة ... وابقى له تجليله دهرا مطولا
ولا غادرته نعمة ومسرة ... ولا زال في الشهباء اعظم منزلا
تقر بتجليه العيون وقد علا ... علي الى ربع يطيب محللا
وعاد حسام الدين مولى مسددا ... مهابا بالدفع النايبات مولا
فهذي قصيدي والذي فيه صنعتي ... وقصدي قبول منك يلبسه حلا
وان رمت تاريخ القصيد فخذ من ... اوايل ابيات مضت لك اولا
ثلاث وركبها كلاما تكملا ... ومقدارها عشرون حرفا وقبلها
وها انا ذا عبد يسمى محمدا ... ويعرف بابن الحنبلي لدى الملا
اشاد بناها هذا القصيد مصليا ... على المصطفى والآل والصحب عن ولا

ولما توجه والدي الى الباب العالي وهو به معزولا عن قضاء حلب

كتبت اليه في صدر كتاب هذه الابيات

حث المطايا وهكذا العيسا   واطلب حمى لن ترى بها البوسا
اعني حما حاكم الشريعة في   شهبا بنا سابقا ومغنيسا
عبد العزيز العزيز شيمته   لازال سامي حماه محروسا
العالم الحبر بحر كل ندي   لو مثل معن بمثله قيسا
من يظهر البشر ان يجد حسنا   وان يجد منكرا فتعبيسا
واحلل بناديه وارج نجدته   تجد وتلقى المحل مانوسا
واذكر دعاي له فان له   ندى بوادي عاد مغروسا
لازال في الكون نجم طالعه   سعد ونجم العداة منحوسا

فلما وصلت اليه هذه الابيات ولا تقع في حيز النفي بل الاثبات. التفت بهمته وساعدني في الغيبة واياه بما لا مزيد عليه فجزاه الله تعالى خيرا

عبد الغفار بن عبد الله الاميدي ثم الحصني ثم الدمشقي كان نجارا ثم فتح الله الفتاح فصار من كبار النجار. وصحب سيدي علوان الحموي رضي الله عنه وغيره من اهل الطريق وصحبناه نحن بحلب غير مرة. فاذا له ذوق صوفي حسن واستحضار لكثير من دقايق القوم ببركة من كان صحبه وهو الذي عمر على ضريح سيدي علوان قبة يعلوها شبه سفينة كما على قبة الامام الشافعي رضي الله عنه اشارة الى كونه سفينة علم. او بحر علم. وكان بعض الناس قد منع من ان تجدد على ضريح تلك القبة المعلوم بتلك السفينة فجرت الامور على خلاف مراده كما قيل تجري الرياح بما لا تشتهي السفن. توفي بدمشق سنه ست وستين وتسعماية

عبد القادر بن محمد بن محمد بن سليمان الرئيس الحاذق زين الدين بن الرئيس علم الدين الحلبي السراباتي المتطبب ابا عن جد المعروف بابن شمس كان طبيبا ماهرا وكانت وفاته بالاستسقا سنة احدى عشرة ودفن بمقابر الانصاد بين بالقرب من القيمرية بوصية منه لانه كان بجدي الجمالي الحنبلي سبط الشيخ شهاب الدين احمد بن عبد الواحد بن علي الانصادي السعدي العبادي

عبد القادر

الطشطوطي

الطشطوطي المصري قدم حلب بعد سنة تسعين وثمانماية وقد كان عسكر السلطان قايتباي ببلاد الروم نازلا على اذنه فاقام بها اياما ثم لم يوجد فلما عاد عسكره منصورا اخبروا انهم وجدوه بينهم يوم انتصروا فاذا يوم انتصروا بعد يوم فقدوه بحلب بقريب من يومين كما اخبرني بذلك من راه بحلب من الثقاة وقد ذكره السخاوي في ضوئه الا انه لم يدرك زمان وفاته فقال عبد القادر الطشطوطي بطا مهملة وشين معجمة كما على الالسنة وربما جعلت الشين جيما ولكن صوابه الدشطوطي بدال مهملة مكسورة وبعد الشين طا مهملة مفتوحة وبعد الواو خا معجمة وهي قرية من عمال البهنسه بالصعيد متقشف يحب سماع القران وكلام الصوفية انتشر اعتقاده بين المصريين في سنة سبع وثمانين فما بعدها قال وذكروا له من الكرامات والاحوال ما الله به عليم وليست له مقرة غالبا بل كان اكثر اوقاته ماشيا ولا يقبل شيا الى ان ذكر انه كان للسلطان قايتباي فيه مزيد الاعتقاد بحيث دلس عليه بسببه في اخذ الف دينار وافتضح ثلثة قاموا بالتلبيس وعد افتضاحهم من كراماته هذا ما ذكره وبلغني ان شخصا من التجار صنع له ماية ليحضرها الشيخ عنده في بعض الليالي وصنع له اخر اخرى في تلك الليله فاخبر احد الشخصين الاخر انه كان عنده فاجابه الاخر حالفا بالطلاق انه لم يكن الا عندي في جميع تلك الليله فحلف المخبر ايضا بالطلاق انه لم يكن الا عندي في جميعها فتوجها الى الجلال السيوطي فاستفتيا فقال لم يقع عليكما الطلاق بجواز انه كان عندكما لولايته فدخل الشيخ على المفتي فساله ان كنت فقال عندهما فاطمان المفتي وبلغني عن جدي الجمالي الحنبلي انه دخل مرة القاهرة لعرض له عند سلطانها فضاقت يده ومست الحاجة الى مال يستدينه فتتبع الشيخ بالقاهرة فقيل له انه في حجرة فلان بالمدرسة الغلانية فدخل المدرسة فوجد بالحجرة

وصاحبها يقرا عليه شيء من الحديث او كلام الصوفية. فاخذت الشيخ
سنة من النوم. ثم صاح وهو يقول يا كبدي يا كبدي ثم اخذ راس الشيخ
جدي ووضعه في حجره واخذ يضرب على ظهره بيده وهو يقول هب
نفسك لله هب نفسك لله وجدي يقول وهبتها وهبتها ودموع الشيخ
تنحدر على عمامته ثم القاه من حجره فسقطت عمامته فلبسها فاذا الشيخ
قد ذهب فاخذ في طلبه فلم يقدر عليه على ادراكه فبعد قليل تيسرت له
الاستدانة ونال غرضه وكان قد قطع محل الدموع من العمامة وابقاه عنده
للتبرك به وفي قبس الزين الشماع انه اتفق له معه في سنة احدى عشرة
وتسعمائة ان يعد من الكرامة وكانت وفاته بالقاهرة تاسع شعبان
سنة اربع وعشرين بعد ان كف بصره قال وكانت جنازته حافلة
شهدها نائب السلطنة خير بك المظفري والقضاة الاربعة
والعلماء والصلحاء ودفن بتربته التي اعدت له مقابل جامع البلخي
بالقرب من الجنينة من ارض الطبالة وكان من اكابر ارباب الاحوال
انتهى. وبلغني ان العمارة التي هي عليه الآن وتعرف بالطشطوطية كان
قد انشاها له خير بك هذا وجعل النظر على وقفها لابن اخته الشيخ
شيخ الاسلام ابي الحسن البكري القاهري الشافعي. ومن كلامه ما وجد
في رسالة كتب بها سيدي علوان الحموي الزين الشماع وضمنها موعظته
وامره بالخروج من عطن الكون المقيد الى الوجود المطلق وانشد فيها
بعض قول العارفين. وكل قبيح ان نسبت لحسنه. اتتك معاني الحسن فيه تدافع
وقول الآخر. ويقبح من سواك الفعل عندي. فتفعله فيحمل منك ذاكا.
قلت ولقد بلغني عن الدشطوطي المصري رحمه الله تعالى انه قال له
شخص يشكو آخر يا سيدي ذا وحش ذا وحش قوي فاجابه الشيخ
يا ذا حط من حسنك على وحاشته يعني فحجه يبقى مليح ومشي متوليا
انتهى عبد القادر بن محمد بن عثمان الشيخ محي الدين بن الشيخ الفقيه المفتي
شمس الدين الماردينى الاصل. الحلبي المولد والدار. الشافعي المذهب

المشهور

المشهور بالابادلا ثم كان يصنع الابر في حانوت له كان فقيه حلب
ومفتيها وكان شيخ بعض شيوخنا كالبرهان العمادي والزين
الشماع. توفي في ذي القعدة سنة اربع وعشرين. وكان يقول
كما اخبرني عنه بعض احفاده نحن من بيت بماردين مشهور ببيت
رسولا وجدنا الشيخ رسلان الدمشقي رضي الله عنه غير اني لا احب
بيان ذلك خوفا من ان انسب الى تحميل نسبي على الغير وان يقدح
في بذلك وله في ضوء السخاوي الى ان زاد فقال كان مع براعته
في الفقه حسن العبارة شديد التحري في الطهارة طارحا للتكلف
ظاهر التقشف حسن المحادثة. حلو المذاكرة طلق الوجه كثير
البشر مقبول الظاهر وهو علامة استقامة السريرة لا تكاد تمل
من محادثته ولا تسام من محادثته. اتفق على محبته والثناء عليه
الكثير من العوام والخواص وعلى اقواله وافعاله. علامة اهل
الصدق والاخلاص هنا ما زاده. وحكى لي الحاج محمد الهويدي
القصاد. وكان يحضر مجلس وعظه. انه وعظ يوما بالقرب من
المحراب الاعظم بالجامع الاموي بحلب فحصل له في نفسه عجب
بجلالة ذلك المجلس فلما نزل عن الكرسي وصافحه رجل وهو
يقول له غيرك يعمل احسن مما عملت في هذا المجلس فمرض الشيخ من
اجل مقالته خمسة عشر يوما وقيل لي انه ترفع عليه بعض الجهلة
في عقد مجلس صار بدار العدل بحلب فجلس في مكان ارفع من مكانه
فلام بعض المخاديم على ذلك وقال له لم تركته يجلس فوقك فقال
والله يا اخي لو جلس فوقي لوضني رضا عبد القادر الادهمي الحلبي
شيخ السقايين بحلب المشهور بالجبيصه كان يلبس التاج الادهمي
وكان منفردا بحلب بلبس تاج الجلالة ودلق اصطنعه من كعاب
الشياه المثقوبة المدلقة بخيوط دخلت في اثقابها يلبسها كثيرا
في موكب خير بك كافل حلب وقليلا في غيرها. وتاج الجلالة

هو الذي اصطنعه باباهبقران على ما قيل • وكانت له شيبة حسنة
وصوت في المنارة حسن • وحضور بزاوية الادهمية بالقرب من
الناعورة على ما فيه من جب النظر الى الحسان من الغلمان ولا نقول غير
هذا • ثم لما كانت الدولة العثمانية اخذ فيها التولية على تربة
باباهبقران بحلبه وكان ادهميا يعتقده السلطان قايتباي وهو
الذي عمر له هذه التربة ولم يزل متوليا بها عليها الى ان توفي في
سنة اربع واربعين • وكان من صوام الدهر وممن ان يبقي معه وتسعماية
درهم زايد على حاجته جاد به على المستحق عبد القادر بن قاضي
المالكية شهاب الدين احمد بن عبد الله بن محمد بن احمد بن عثمن بن علي
ابن الشيخ المعتقد عبيد المدفون بالقيروان اقضى القضاة محي الدين
القيرواني المدني المالكي • فقيه فاضل ناب في القضاء بالمدينة
الشريفة عن ابيه ومر بحلب مرة فاتفق لي الاجتماع به فسالته
عن كنيته صاحبنا الشيخ عبد العزيز الكلاسي ثم المدني فانشد
ابي الفضل الآن لكل رجل ذكر وانثيان اما الشيخ فان له ذكران
وانثيين وهذا كله مفصح عن لطافة وظرف وقد بلغني انه توفي
بالمدينة الشريفة سنة سبع وخمسين وتسعماية عبد القادر
ابن ابي بكر بن سعيد الشيخ محي الدين الحلبي الشافعي المشهور بابن
سعيد نسبة الى جده سعيد وكان اسلميا عن يهودية اشتغل
بالعلم على جماعة من الحلبيين وغيرهم كالعلاء الموصلي وملا حبيب
الله العجمي نزيل حلب • وكان ابن ابي شريف قاله اخذ عنه بعض
حاشيته على شرح العقايد النسفية واجاز له روايتها عنه بالشرط
المعتبر بعد ان رجم بفسكل الطلبة بعد قاشورها وجود الخط
وجود عليه وكان يفتخر بتلك الترجمة على ما فيها فان الفسكل
من خيل السباق هو الذي يجي في الحلبة آخر الخيل • كما ذكره الجوهري
لان المنقول عن الشيخ كمال الدين انه قال هكذا فجعل القاشور

غير

غير الفسكل متقدما عليه والذي عليه الجوهري الان المنقول
عن الشيخ كمال الدين انهما والسكيت شي واحد وهو الذي يجي في الحلبة
آخر الخيل كما ذكرنا ولم اجد للقاشور ذكرا فيما انشده الصفدي في
تاريخه لابن مالك النحوي جامعا لاسماء خيل السباق العشرة من قوله

فهم حيث قال

خيل السباق المجلي يقتفيه مصل • والمسلي وتال قبل مرتاح
وعاطف وخطي والمومل واللطيم • والفسكل السكيت يا صاح

وكان تركه لانه والفسكل والسكيت واحد كما عليه الجوهري وكان
الشيخ محي الدين زاهدا صوفيا في نسخ الكتب بخطه النفيس حتى كتب البخاري
وما دونه في القدر وحشى على هوامش المتون والشروح بخطه الحواشي
المنمقة المنقوله من كلام الناس وطلب الرياسة فترقى الى صار امام
قصروه كافل حلب في الدولة الجركسية • ثم صحبه بدمشق وهو كافلها
ثم بالقاهرة وقد ولي بها الامرة الكبرى على ما مر عنه الى ان قبض عليه
بعض من صارت السلطنة اليه بعد السلطان قايتباي خوفا ان يتسلطن
قهرا عليه وحلف له ان لا يقتله ثم وضعه في حايط مجوف وسد
عليه الى ان مات فعاد الشيخ محي الدين الى حلب بعد ان صودر يسيرا
واشتغل بها بحسب حاله وافتى ودرس وركب الخيل وتجمل بالملبس
النفيس وانشا في داره داخل باب المقام العماير الحسنة والمكتبة
المشتملة على الكتب النفيسة وصار مفتي دار العدل بحلب من غير
ان يكون غيره مفتيا بها يومئذ وان كانت في الزمن السابق ذات
مفتيين على ما وجدته في تاريخ المحب ابي الفضل بن الشحنة ثم كانت
له في الدولة الرومية علوفة من المملحة فوق ما له من الثروة وولي
فيها المناصب مثل مشيخة الثغر ومشيخة الزينبية ونظر
الاطروش • ثم كانت وفاته سنة سبع او اربع وثلثين وتسعماية •
ودفن بداره بوصيته • وصلى عليه اماما الزين الشماع في ملا عظيم

وكان عنده شهامة وتعظيم عظيم لمن يعظمه واحسان لمن يرد علی حلب من فضلاء العجم. وصبر علی تبكيت البدر السنوفي بدعين انه تعاظم علی شيخه العلاء الموصلي فبلغه انه صحف كلمة يشبه في المنهاج الفرعي في الثوب وهو الخلط بلفظ بشبه من المشبه وحمل ما ذكره البيضاوي في قوله تعالی فسحقا لاصحاب السعير من قراءة التثقيل علی تشديد القاف مع ضم الحاء مع ان المراد بها مجرد ضم الحاء من غير تشديد القاف فهجاه بقوله

يا سايلي عن جهول … يتيه في الجهل حمقا
لم يدر بين يشبه … وبين تشبيه فرقا
وخالف الله فيما … ابداه في الذكر حقا
وقال فيه سحقا … سحقا له ثم سحقا

وبالغ في هجوه من قال

يا منسبا الی سعيد الذمي … ما بالك هكذا ثقيل الذم
ان دمت علی ذاك فلا بد كرما … قد قلت وما اقول من ذم

ولا يواخذ علی هذا القايل في تشديد ميم الذم في المصراع الثاني ففي كتاب عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ للشهاب بن السمين بصريح بان ميم الذم قد تشدد عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن علي بن محمد بن سيف الدين يحيى بن محمد بن محمد ابن نصر بن عبد الرزاق بن قطب الدين سيدي عبد القادر الكيلاني السيد الشريف الحسيب النسيب الشيخ محي الدين بن الشيخ شمس الدين الحموي ثم الحلبي الشافعي الصوفي القادري كان شيخ الطايفة القادرية بحماه الا انه تاهل ببنت عمي النظام يحي قاضي الحنابلة بحلب مكث بها مدة مديدة وكانت له حشمة ونورانية ووقايع غريبة منها انه نوزع من قبل بعض بني عمه في تولية بعض الجهات الحموية وارشي خصمه عليه انسانا من مباشري ديوان الجيش

بالقاهرة في الدولة الغورية يعرف بابن الابنابي لما انه من ذرية ولي الله تعالی الشيخ اسماعيل الابنابي فتوجه الی القاهرة ونزل بالزاوية المعروفة يومئذ بزاوية القادرية ولازم هذا الانسان مبرما عليه في قضاء حاجته فاغلظ له القول فتوجه وهو مكسور القلب الی الحجرة بالزاوية المذكورة علق عليه بابها وتوجه بقلبه الی الجيلي قطب الدين رضي الله عنه قايلا له ان لم تقض حاجتي لا عدت استنجد بك بعدها عمري او كلاما يشبه هذا فاذا الابنابي يطرق عليه الباب ليلا فلم يفتح له الا بعد مراجعة فلما فتح له بادر الی تقبيل قدميه. ووعده بقضاء حاجته مخبرا له انه راي قطب الدايرة وجده الشيخ اسماعيل في المنام وان المبدا بذكره اغلظ له القول واوعده بالقتل لولا شفاعة جده الشيخ اسماعيل فيه. وان المثني بذكره قال له قم واقتل هذه الحية التي تحت وسادتك وانه استيقظ مذعورا ورفع الوسادة فاذا الحية تحتها قال فقتلتها وجيت من ساعتي ثم ان الابنابي قضی حاجته واخرج له ولبعض احبابه من الحمويين في يوم واحد اربعة وعشرين مربعا ما اتفق اجتماعها لاحد في يوم واحد يومئذ بواسطة داء كان في عيني السلطان الغوري يومئذ يمنعه عن الكتابة علی مثل هذا القدر من المربعات ولم يكن ملوك الجراكسة يوقعون بايديهم اذ لم يكن من اركان الدولة عندنا للشافعي وللشيخ محي الدين ترجمة حسنة ذكرها ولده عمي القاضي الدين في كتابه قلايد الجواهر فقال كان صالحا مهيبا وقورا حسن الخلق والخلق كريم النفس جميل الهيئة مع كيس وتواضع وبشر وحلم وحسن ملتقی لطيف الطبع ظريف المحاضرة مزاحا لا يزال متبسما معظما عند الخاص والعام حرمة وافرة وكلمة نافذة وهيبة عند الحكام وغيرهم عبد القادر ابن لطف الله بن الحسن بن محمد بن سليمان بن احمد الشيخ محي الدين المقري الحموي ثم الحلبي السعدي العبادي الشافعي احد اكابر حفاظ القران

العظيم وديثبس قرائته بالجامع بحلب ويعرف بابن المحوجب. قال
لان جدي احمد كان هو المحوجب ولد كما اخبر في سنة تسع وستين
وثمانماية وقراء القرآن العظيم بحماه بروايه ابي عمرو سبع مرات
علي عالمها ومحدثها المقر عبد الرحمن الكنروانى قاضي الحنابلة بها بحق
قرائته علي الشيخ محمد بن عايشة الذي راي النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام وهو امي فتفل في فيه فاصبح عارفا بعلوم شتى منها
علم القراءة وكان ابوه قد راه في منامه اولا فاخبره ان ولده يكون
علي الوجه المذكور فكان ولده كما اخبر الصادق المصدوق صلى الله عليه
وسلم. ثم قطن بحلب فاقراء بها مماليك ابرك الجركسي نايب قلعة
حلب المنصوره. ثم انحصرت فيه رياسة القراء بها وحضر به الاكابر
في محافلهم لما كان له من الصوت الجهوري وحسن الاداء تجويدا ونغما
لماله من الالمام القديم بالموسيقي وكان البدر السيوفي يهوي تلاوته
ويعظمه حتى تلا عليه ذات يوم الفاتحة برواية ابي عمرو واستجازه
مع جلالته فاجاز له لما علم له من السند العالي الي الشيخ محمد بن عايشه
رضي الله عنه. وكان الشيخ محي الدين يحكي لنا بعد موت البدر انه صار
متى حصل له خلل في حلقه منعه عن حسن التلاوة توجه الي قبره
وتوسل به فلم يرجع من عنده الا وقد فتح عليه قال ومن غريب ما اتفق
لي انه كان معي فرس محلول الظهر وانا بالقرب من مزار جدي سعد
ابن عباده الانصاري رضي الله عنه فقلت لبعض رفقتي دوروا
به حول قبره ثلث مرات فان كان هو جدي فانه يشفى باذن
الله تعالى. ففعلوا فشفي من ساعته واخبرنا انه راي النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام وهو يقرا في سورة ق. الي قوله من فروج
فقيل له اكانت قراته علي نغم من الانغام فقال لا ولكنه
صلى الله عليه وسلم كاد ياتي في اخر قرائته بما هو علي طريق النظم ثم اخذ
فقراء كما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعنا ذلك بمجلس

الشيخ العلامة سيدي علي بن عراق وهو نازل بدار الحسين النصيبي
سنة ثلث وخمسين ثم مات سنة ست وخمسين. وكان مبتلي بعلم
جابر مشغوفا بالتزوج حتى انه تزوج اكثر من ثلثين مره **عبد القادر**
المشهور بالشيخ جمال الدين الصافي القاهري الشافعي احد تلامذة
القاضي زكرياء الانصاري وغيره دخل حلب سنة اثنين وعشرين
ولم يتفق لي معه الا التبرك بالاجتماع به ثم عاد الي القاهرة
بعد انهدام قاعدة السلطنة الغورية وانهزام جيوشها الي القاهرة
المعزية وتوفي في سنة احدي وثلثين وتسعماية **عبد القادر**
الصهيوني الشافعي خطيب جامع العطار بطرابلس وامام صاحبها
قدم حلب في حياة شيخنا الشهاب الهندي وقراء عليه في شرح
الشمسيه للقطب وسمع في غيره. ثم عاد الي طرابلس فدرس بالجامع
المذكور في مذهبه وغيره وانتفع به الطلبه وكان الشاطبيه جميل
ديانة وخلقا الا انه كان ينكر علي الشيخ محي الدين بن العربي
فعرضت عليه ماليخوليا فاغاضه واحد من جماعته فخرج مكشوف
الراس الي القاضي يسا له في انصافه من غريمه فلحقوه بالعمامة واخذ
بملاطفه الي ان سكن. ثم كانت وفاته بطرابلس سنة اثنين وستين
وتسعماية **عبد القادر** بن الشيخ احمد بن الشيخ محي الدين البكسري
او البكسراوي شهرة الشافعي الاعرج قطن بحلب شيخا بخانقاة
ام الملك الصالح الايوبي مدرسا بالفردوس ودرس بالاموي بحلب
ايضا وكان راسخ القدم في العلم وحيله الشرعيه ومسايل الفرضيه
علي مدخل في القواعد الاصولية الا انه كان يدخل بين الخصوم بحيل
الفقه لينال شيا علي خلاف مراد مجيبيه وكان من شيوخه السيد كمال
الدين بن حمزه الدمشقي الشافعي. وشيخ حلب البرهان العمادي
الشافعي في اخرين وكان له حظ من نيابة القضاء ببلده. توفي وهو
يذكر الله تعالي ذكرا متواليا سنة ثلث وستين وتسعماية.

ودفن بمقابر الصالحين عبد القادر بن عثمان بن بركات بن ابرهيم اللاذقي المشهور في بلده بالشكيني احد مريدي الشيخ احمد بن عبده رحل الى القاهرة فحصل بها طرفا من الفقه والفرايض ثم اقام بحلب الى سنة ثلث وستين واشتغل على ... في المرشدة في الحساب وفي شرح لامية الجبر والمقابلة لسبط المارديني وغيرها واستجاز جماعة من الحلبيين في الحديث فاجازوا له عبد الكريم ابن عبد الله الخلوتي الحنفي صاحب الزاوية المشهورة داخل باب قنسرين بحلب توفي كما ذكر ابن السيد منصور فيما وجدته بخطه في جمادى الآخرة سنة اربع وثمانين ودفن بزاويته وقد نيف على المائة قيل وكان عتيقا لامير افندي البخاري ذا سياحة وولاية وكرامة وانما قيل له الخلوتي لاجتماعه بالشيخ العارف صاحب المعارف زين الدين الخلوتي المشهور بالخوافي ايضا عند وصوله في سياحته الى بلاده وان كان قد ورد من بلاده الى بلاد المغرب ودخل مصر حتى كتب اليه الحافظ بن حجر هذه الابيات

قدمت لمصر يا زين المعالي	فوافتها الاماني والعوافي
وما سر القوافل منذ دهر	بمثل سرى القوادم بالخوافي
فاجابه الشيخ بقوله	
ايا من فاق اهل العصر فضلا	وعلما بالحديث بلا خلاف
تقدس سرك الصافي فاحيا	من الآثار مندرس المطافي
سالت الله ان يبقيك حتى	تفيض على القوادم والخوافي

فمن كرامات الشيخ عبد الكريم انه كان اذا شكى اليه احد من حمى لعبت اخذ من نخلة ادركتها انا بزاويته سعفة وكتب عليها شيا واعطاه اياها فاذا علقها عليه برئ باذن الله تعالى ثم صار يعطي من غير كتابة شي فيحصل البرء باذن الله تعالى وقد كان عند والدي سعفة منه فنستشفي ببركتها نحن ومن طلبها فيحصل الشفا باذن

الله

الله تعالى ومما حكى عنه انه عاد مريضا فشكا من الم في دماغه فصاح به وقال له ما هذا اردت بسوالي انفا كيف انت انما سوالي عن حالك في الصلوة مع حلول المرض بك لقد لسعتني حية وقتا من الاوقات فكان سمها كلما آلمني توضات وصليت الى ان ذهب عني ضررها باذن الله تعالى عبد الكريم بن احمد بن ابي بكر بن علي الشيخ زين الدين الحمصي الاصل الحلبي المولد المعروف بابن الاستاني الشافعي اولا الحنفي اخرا كان كوالده احد تجار حلب ثم اعتنى بصنعة التوريق وكتب الخط اللطيف الانيق وصار في الدولة الرومية كالجراكسة يكتب للناس الوثايق الشرعية حتى صارت كاينة عيسى باشا مع الحلبيين بسبب قتل قرا قاضي فكان من سيق منهم الى رودس فتوجه اليها وثبت بها ونبت وصار فيها خطيبا واماما بالجامع الذي انشاه بها المقام الشريف السليماني بعد ان فتحها في صفر سنة تسع وعشرين بعضها عنوة وبعضها صلحا عن محاصرة تقدمت نحو نصف سنة واستشهد نحو خمسين الفا وحصل بها الشيخ زين ما لا عظيما لم يكن ينال لمن بحلب عادة وتزوج بها وولد له فيها بعض بنين الى ان مات بها سنة اثنين وستين وتسعماية عبد الكريم ابن عبد الله عتيق الزيني اسكندر بن ايجق المتقدم ذكره وكان من تجار الصابون مترفها في ماكله ومشربه وملبسه وكان يلقب بنصف الليل لانه كان عبدا هنديا اعني شديد السواد ولا استحضر الان حين موته الا انه كان في الاحيا سنة احدى وعشرين وتسعماية عبد الكريم بن محمد بن محمد بن خالد الخالدي المخزومي الحلبي القلعي الحنفي امام الحنفية بالجامع الاموي بحلب كان في الدولة الجركسية من سكان القلعة الحلبية ابا عن جد ومن ارباب الاقاطيع بها كذلك ومن امرا العشرات بها ومن ذوي الثروة والمال مع ما له من الحسب بواسطة ما له من النسب الى خالد بن

الوليد حسبما ذكره هو لي قال ولكني الآن لا استحضر من بين خالد
وخالد رضي الله عنه من الاجداد ولما صادت القلعة بالامان الى
الى السلطان سليم بن عثمان اقر اهلها على المكث بها ثم آل الامر الى ان
ساقهم الامن ند الى القسطنطينية فكان الشيخ عبد الكريم
ممن سيق اليها ثم عاد بعد مدة الى حلب وقد زين لراسه شعرا وجعل
عمامته مبرزا وانسلخ عن طور اهل الدنيا واخذ له حجرة بالجامع الاموي
بحلب فتوفي الشرف يحيى بن اقجا امام الحنفية سنة ثمان وثلثين
فاعطي وظيفته فباشرها مباشرة لم ينقطع فيها اصلا الا المانع شرعي
ولازم حجرته ثم تزوج فلازم منزله الا في وقت الصلوة واعتقده
كثير من امراء الطائفة الرومية حتى صادت الفتوحات تنقل اليه ثم
لما كان طاعون سنة اثنين وستين وتسعمايه مات له عدة بنين فحزن
عليهم الحزن الشديد • وصار يشتكي من فقدهم المديد • وكذا من قولنج
صار يعتريه وضعف قوة قدامه بعد ما كان عنده في دفن شبابه
من القوة على لعب الرمح والدبوس وجر قوس كانت له وزنها ستون
رطلا واستعمال الملاعب الشاقة عن ادمانات سابقه وكانت عنده
بقية من القوة منذ صار اماما بالجامع المذكور فاتفق له ان كان لسطحه
علة ارادوا اصلاحه فطلبوا قوس المنذرة فاحضر الى صحن الجامع المذكور
فاتفق له ان يرفع اليهم من طريق السطح فاخذه بيده وحذفه اليهم فلم
يشعروا به الا وهو عندهم ثم كانت وفاته سنة خمس وستين وتسعمائة
بحلب عن زيد من ثمانين سنه رحمه الله تعالى وعفا عنا وعنه امين

عبد اللطيف جلبي. بن حسين جلبي الآمدي ثم الحلبي الروشني الخرقة
قطن حلب واقام حلقة الذكر بجامعها الاعظم يوم الجمعة عند المحراب
الاصفر المشهور بالحنابلة وكان خليفة ابيه وابوه خليفة دده عمر
ودده عمر خليفة السيد يحيى الروشني الخلوتي الآن وفاته كانت
ببلدته آمد سنة اثنين وثلثين كما اخبرني بذلك ولده فتحي جلبي

ومن

ت

ومن عجيب ما حكي لي بعضهم عن شيخ ابيه السيد يحيى ان امراة انكر
عليه ذات يوم حين اجرا نظره على دده عمر دون ولدها منه فاعتذر
لها فلم تقبل فلم تحمل عنده دده عمر بعثه الى تبريز للارشاد ناداه الشيخ
بحضور من امراته فحضر مع بعد المسافة الى بين يديه وناذى ولدها
منه وهو ببلدة قريبة منه فلم يحضر وبعد ذلك جن ولدها في السلوك
فبينما هو في الخلوة اذ ناداه بعض الملوك فحضر وهو في الخلوة مع
الخلوة واشار الى انه لو تحمل لحضر وحده لكنه بقي عليه مكث بها ولا اذن
له في الخروج عنها فلم يسعه ان يطيع ولي الامر الا بالحضور وهو

•	فيها ففعل ولله در من قال حيث قال	•	•
•	كل قطب يطوف بالبيت سبعا	•	وانا البيت طائف بخيامي

عبد اللطيف. بن عبد المؤمن بن ابي الحسن الخراساني الجامي
الاحمدي الهمداني الطريقه المشهور والده بالصوفي كان قد عزم من
بلاده في جمع كثير من مريديه على الحج فدخل القسطنطينية في الدولة
السليمانية فاكرم مليكها مثواه وبعث له عشرة الآف عثماني وبعثت
له الخاصكي مثلها واركان الدولة ما لا يعد كثرة فصرف الكل على
الفقرا اذ كان من عادته لا يبقي معه شيا وكذا من عادة زوجته
في ديارها اذا رفعت اليها النذور ثم اجتمع بالمقام الشريف السليماني
فتلقى منه الذكر فيما ذكروا ورتب له في كل يوم خمسة عشر درهما لواحد
جعله خليفة بالقسطنطينية ثم قدم حلب في رمضان المعظم
قدر ليلة قدره سنة اربع وخمسين وتسعمايه ونزل بالتكية
الخسروية • وقرا بها الاوراد الفتحية • على وجه خشعت له القلوب
ودرفت منه العيون • وهرع اليه جمع من اهل حلب ووفد عليه
اميرها ودفتردارها ليلا ونهارا واهتماما بقضاء مآربه وصار
يتكلم في الطريق ويورد اخبار الصوفيه فقصدت الاجتماع به
للتبرك بمحاضرته في مبارك حضرته فاذا هو يروي حب الدينار

راس كل خطيئة ويرتفع به اشكال ان سليمان عليه الصلاة والسلام
قد حصل له من قبل الحق ملك لا ينبغي لاحد من بعده ومع ذلك وصف
نفسه بالمسكنة بان المسكنة بالنظر الى قلبه والملك بالنظر
الى قالبه اذ من المعلوم ان سفينة القلب متى دخلها ماء المال
فسدت فقيل له لان منهم من حمل في ذلك اشارة بطريق التصحيف
الى ان الدنيا ومنها الذهب راس كل خطيئة اي اساسها فقال
نعم فيه تلك الاشارة لكن ذلك مفاد خاص ومفاد العبارة
مفاد عام فهو اولى فقيل له فلتكن عبارتها العامة للخواص
واشارتها الخاصة للعوام لان همهم تحصيل الدنيا في هذه
الدار فاعجب ذلك من قايله قايلا ان الحكمة شجرة والالفاظ
ثمرة فقيل له انما تستفاد الحكمة من الالفاظ فلينعكس الامر
فاجاب بان الحكمة لما كانت توجد في الذهن اولا واللفظ المعبر
به عنها في الخارج ثانيا عدت ثمرة لها وسالته عن وجه قوله في
نسبته الاحمدي فقال هي نسبة الى جدي مير احمد احد شيخ جام
في وقته قال ونسبي يتصل بجابر بن عبد الله البجلي رضي الله عنه
ثم بالخليل عليه الصلاة والسلام قال وبين جدي ابي الحسن وبين
جابر رضي الله عنه ستة اجداد ثم بين جابر رضي الله عنه وبين
الخليل عليه الصلاة والسلام ثلثون جدا واستخبرته عن شيخه
في الطريق فاخبر انه حاجي محمد الجنوشاني وذكر انه تلقن الذكر
منه وهو تلقنه من الشيخ رشيد الدين الاسفرايني وهو تلقنه
من عبد الله البرشبادي وهو تلقنه من السيد اسحق الختلاني
بفتح المعجمة وسكون المثناة الفوقية وهو تلقنه من السيد علي
ابن الهمداني بسنده المعروف الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال واجازني شيخي وانا ابن تسع عشرة سنة واجاز
والدي وانا ابن خمسة عشر سنة وقراة الاوراد الفتحية في

حلقة الورد

حلقة الورد حفظا وانا ابن اربع سنين قال واجزت انا الغير
وانا ابن ثمان وعشرين ثم ذكر لي شيا من اخبار شيخه هذا وشيخ
شيخه فقال كان شيخي حاجي محمد الجنوشاني والسيد عبيد الله التستري
الشيرازي الذي قدم حلب قديما ورجلان اخران خلفا شيخ شاه
الا ان شيخي كان اكثر اتباعا بعد وفاة شيخ شاه وكان السيد عبيد الله
دونه في الشان بعد استوائهما في الجمع بين علمي الظاهر والباطن
قال وكان تكميل شيخي على يد شيخ شاه والا فالجذبة انها حصلت
اولا من الشيخ رشيد الدين وذلك انه قدم من قريته الى قرية حاجي محمد
وهو ابن ثلث عشرة فجذبه ثم عاد الى قريته فاهتم حاج محمد بالذهاب
اليه فمنعه ابواه فكتب كتابا ووضعه في بقجة امه يتضمن انه قد ذهب
الى الشيخ رشيد الدين فلا يتكدر ابواي واخذ معه اربعين درهما
وسار ليلا وهو لا يدري اين الطريق فسال عن قريته فقيل له اذهب
الى جهة كذا فقطع في طريقه جبالا الى وقت السحر فاذا هو في مغارة
فيها غراب يطير قليلا ثم يسير قليلا فتبعه الى راس جبل فاذا هو
مشرف على قرية الشيخ ولكن بينه وبينها بساتين كثيرة واذا الشيخ قد
حضر وهو يقول له ما فعل الغراب او نحو ذلك ثم كان اخذ عنه
العلم الظاهر الى خمس وعشرين سنة ثم اخذ عنه في السلوك ثم تركه اياه
الى ان كان تكميله على يد شيخ شاه قال وكان للشيخ رشيد الدين
تاليف في الحكم والحقايق الفه ببركة حضور يقول انه في مجلس الاوراد
الفتحية وكان يامن انه صلى الله عليه وسلم يحضر بروحه عند قوله فيها
الصلاة والسلام عليك يا من عظمه الله وانها لا تخلو عن حضوره صلى الله
عليه وسلم بالروح قال بعد ما نقل عنه هذا المقال ولذا ترى العادة
ان ترفع الايدي من عند قولك الصلاة والسلام عليك يا رسول الله
الى قولك الصلاة والسلام عليك يا من عظمه هذا وقد سالته عن تلقين
الذكر فلقنني بالتكية الخسروية وصافحني واجازني ولله الحمد ان القن واصافح

وكتب لي دستور العمل ولكن بالفارسيه لاشتغاله عن التعريب باهبة
السفر فاستاذنته في تعريبه نظما ونثرا بحسب ما فيه من منظوم
ومنثور له ولغيره وباستعانتي بالغير في معرفة معانيه الافراديه
دون تبديل مبانيه التركيبه فاذن فعربت وعرضت التعريب عليه
فاستملحه وصار الناس يكتبون منه نسخا ولله المنه • ثم كان سفره الى بيت
الله الحرام فحج وعاد سنة خمس وخمسين وتكلم في حلب ايامانى الارشاد
واخذ العهد على جماعة ولقنهم الذكر بها ثم توجه الى بلاده من طريق
القسطنطينية فصادف المقام الشريف السليماني بقونيه وهو متوجه
لفتح تبريز فاستصوب ان يستصحبه معه فصحبه وصاحبه في اثناء
الطريق وصارا يتناشدان اشعارا فارسية من نظمهما وصار عثل امره
في عطايا من مملحة حلب وجا الى مصر من الملازمين وتجاذبه الوزير
الاعظم واخر من وزرائه يريد كل منهما ان يكون بجواره في الطريق
اذا نزلوا حتى وقعت الوحشة بينهما فجعل المقام الشريف خيمته بجوار
خيمته رفعا لما عاد بينهما من الوحشة وعين له من يخدمه من جملة خدمه
الى ان وصل وهو معه الى حلب • ثم فارقه منها وتوجه الى بلاده فتوفي
ببخارا سنة ثلث وستين وتسعماية • وكان رضي الله عنه محدثا مفسرا
مستحضر الاجداد معدودا من ارباب الاحوال بل كان يقول لم يزل في
بيتنا من له حال • ومما اتفق لنا معه في ضيافة انسان من الحلبيين
له انشد الحاضرين قول من قال بعده رباعي •

الليل مضى وما انقضت قصتنا • فاخذت اقول مضمنا ومجاوري •
منهم من يسمعني سرا دونه • • •
البسط يبسط ذكرهم حصتنا • لكن بفوات بعضه غصتنا •
يا حسرتنا لفوت ما نطلبه • الليل مضى وما انقضت قصتنا •

فاذا هو يقول ها هنا رباعي فيه البسط او كلمة تشبهها فتعجب من
كان سمع مني هذا الرباعي • ورافقني اليه مرة بعض طلبتي يجري مني ونحن

في الطريق ان قلت لهم لو تركتم فن المنطق وشرعتم فيما هو اولى
فما جلسنا بين يديه الا وهو اخذ يحكي لملا اسمعيل بن ملا عصام
البخاري قايلا ان والدك كان يقول قد بلغت ثلثا وتسعين سنه ولم
امسك كتابا في علم حتى المنطق الا وانا على وضوء ثم التفت الى دفقتي
وامرهم ان لا يكثروا منه وان يضموا اليه علما شرعيا • ومما اتفق له في
سفره هذا الى بلاده وبينه وبينها بحرات عزم عن التخلف عن ركوبه
في ذلك الاوان خشية الغرق فخالف خليفته كان معه من خلفائه وركب
هو في جملة من المريدين فغرقوا عن آخرهم ثم جاوز الشيخ سليما
ثم كانت وفاته بعد المجاوزة ومن لم يمت بالسيف مات بغيره •
تعددت الاسباب والموت واحد **عبد اللطيف** بن عبد الرزاق
الانطاكي الاصل الحلبي المولد • المعروف بابن الباشا سبط الحاج محمد
ابن الشيخ المحدث اقضى القضاة برهان الدين ابرهيم الرهاوي الشافعي
المتقدم ذكره • قراء النحو والكلام على الشيخ المعمر ملا جمال الدين القصيري
الحنفي تلميذ الشهاب احمد بن كلف الانطاكي وشيئا من الفقه على محمد
جلبي بن رمضان خطيب الجامع الكبير بانطاكيه • ثم رحل الى حلب
فلازمنا في علم البلاغة مدة ظهر فيها فرط ذكائه وشدة شغفه بالعلم
واعتنائه ثم عاد الى بلده ثم رجع الى ما كان بصدده فشرع في اخذ اصول
الفقه عنا ثم عاد الى بلده وتزوج بنت الشيخ احمد بن عبد والقصيري
واخذ عنه الطريق ثم صار يعظ الناس بانطاكية ويدرس بها وقطن
بجامعها **عبد اللطيف** الحسيني المشهدي الطوسي قدم حلب بعد
وفاة شيخنا الشهاب احمد الهندي السابق ذكره فبلغه انه كتب
تحريرا على عبارة البيضاوي في تفسير قوله تعالى فسحقا لاصحاب السعير
حيث قال والتغيير للايجاز والمبالغه والتعليل مرجحا نسخ التعبير
على نسخ التغيير ودفع اليه ما كان كتبه محمد بن عمه ما حرد ورد عليه
من غير شعوري بذلك فسا فني المقادير الى مجلس كان هو فيه فعظمته

على العادة فعبس وجهه ثم نقل لي بعض الحاضرين انه كتب ماكتب
فاستفهمت عما كتب ففسره ما اخطا فيه وتبرع بالقدح في شيخنا فخطاته
واخذت في نصحه وكفه عن قدحه فقال لي انت الغزالي قلت كلا ولكن
رضي الله عن الغزالي الذي لم يكن شيعيا ولا جبريا ولا قدريا ولا ولا
ثم فارقته بعد ان انحرف ورددت عليه في رسالتي المشهورة بالعرف
الوردي في نصرة الشيخ الهندي وطلبت مناظرته عند قاضي حلب فرددنا
عنه بعض مخاديمها ومن بديع ما اتفق انه لما قدم حلب رايت شيخنا
في المنام وقد دخل علينا الشريف المذكور وطلب مني اعارة شرح الشمسية
في المنطق فوقع بيني وبينه مناظرة في مسيلة منطقية ولم يسلم فوجهت
وجهي الى الشيخ استنصر به فاخذ يقول له منكرا عليه ابو حنيفه رجل
شيخ لا يقول مثل هذا الكلام او عبارة تشبه هذا فما مضى بعد هذا
المنام المضطرب برهة من الايام الا واتفق الاجتماع به في ذلك المجلس
حتى كان ماكان ما علمته الآن ثم سافر الى بغداد بعد ان تردد للقراة
عليه وهو بالمدرسة الشرفية بعض الطلبة ففسر هناك فيما بلغني اية
الكرسي تفسيرا خالف فيه اهل السنة والجماعة فاخبر به امير الامرا
بها فسجنه بامر قاضيها ليرتب عليه ما يلزمه من النكال الشرعي ثم اطلقه
لشفاعة حصلت فيه على وجه لا يبقى ببغداد فسافر منها سرعة فكان من
المغرقين بدجلة بعد سنة ثلث واربعين وتسعمايه **عبد الملك**
ابن عبد الرحمن بن الحسن الحلبي الشافعي الشهير بابن العصاب كوالده
الماضي ذكره تفقه على ابيه وجلس بعده لشكاية الخواطر بحسب
حاله وحدث على الكرسي بجامع دمرداش وتوفي سنة خمس وستين
عبد النافع بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عراق القاضي سري الدين
ابو حمزه الدمشقي الاصل الحجازي الحنبلي اولا الحنفي اخرا ولد العلم
المشهور فيما بين الزهاد الاخذ عن سيدي علي بن ميمون المغربي
بابن عراق نسبة الى احدى جداته اجتمعت به بحلب وهو مع اخيه

شيخ المحقق علاء الدين علي الآتي ذكره سنة ثلث وخمسين وتسعمايه
فاذا هو فاضل لبيب اديب حسن المحاضرة مانوس المعاشرة ذو لسن
وشعر لطيف حسن استشهدت شيا من شعره فانشدني مورياً

ان الغرام حديثه بي مسند ... مذ صح اني فيه غير مدافع
يا حاير المنافعي ومملكا ... رقي تهن برق عبد النافع

ووقف على مجموع يتضمن شيا من شعري فكتب عليه بعد ان وصل اليه
قوله هذه الابيات

لله ناظمه من عالم علم ... على نجوم السماء فاقت فواصله
فهو الذي دين نا ما نال منطيا ... جواد جيد العلا دانت فضايله

قال وقولي فواصله يقرا بالمعجمة وبالمهملة على ان تكون الفواضل
مستعارة للقوافي وان كان اسم الفواصل لا يطلق اطلاقا حقيقيا
الا على ما كان من فواصل الآي ووضع منظومة نافعة في التصوف
سماها فرج المغبون وفرح المحزون والف تاليفا سماه بيان ما اعضل
في جواب اي المسجدين افضل اهو العامر بالعبادة والمعمور او الداثر
العادي المهجور اوقفني عليه اذ قدم ثانيا الى حلب سنة ثمان وخمسين
وتسعمايه فقرضت له عليه قايلا

بيان ما اعضل قد بما ... وحل ما اشكل قد عما
عم ندي اذ ضاع منه شذا ... متعقدا تقول لم تنل تنمي
اري بها الادي فكم رشفة ... لها تراها تذهب السما
وكم بها من نكتة قد حكت ... عرسا جلت لما انجلت همّا
تبرز اثواب عباراتها ... لنا شذا تعرف في الما
بل عرف مسك تنشق ند ... ابنت في احشايينا نجما

وانشدني من البسط ما اعترف انه زاد في ظرفه حرفا واهداه على سبيل
الاختراع هذه الابيات

يا غايبين وقولي حين ذكرهم ... كم هكذا اعتدي في غربة وفراق

لو سار ركب بعشاق اللوى ملا … نحو الحجاز لما ذاق النوى بن عراق

وله في عبد يسمى جوهر

هذا الفتى ليس له ند … حصن صوون النفس اذ يبد

قولي وشاني عرض عنده … وهو لروحي جوهر فرد

وله ايضا

ورشيق مليح قد وصورة … قال ان القلوب بي ماسورة

رام كشفا لما حوت ضلوعي … قلت بالله خلها مستورة

وله ايضا

يا رب اثقلني ذنب اقارفه … فهل سبيل الى الاقلاع عن سببه

وانت تعلمه فاعفو لي كرما … وخذ بناصيتي عن سوء مكتسبه

وله ايضا

فوادي في ارض الحجاز واننى … بارض بلاد الشام جسما وقالبا

فمن لي بان اقضي مرامي والتقى … وقد سر محبوبي بعودي وقالبا

واخبرني انه سمع بيتين رعوا من انشدهما ليلة البدر وقد كان مفارقا

لمحبوبته فانه يجتمع بها وهما هذه الابيات

يا ايها القمر المنير الباهر … المشرق العالي البديع الزاهر

بلغ شبيهك السلام وهنها … بالنوم واشهد لي باني ساهر

قال فانشدت اثر سماعها لنفسي

يا ايها الشمس المنيرة بلغي … بدري السلام وذكريه بوعده

وتلطفي وقت الهجير بمسه … فعساه يعلم بعض حالة عبده

وعلي نذر ان اصوم وانت في … برج سعيد كامل في سعده

عشرا وعشرا يا غزالة ان وفي … ذاك الغزال وكان حافظ عهده

واري فيما انشده من البيتين لغيره نكتة لطيفة هي تحريك ياء

التكلم من قوله باني ساهر مع استقامة سكونها لغة ووزنا ليكون حذ

له باية دليلا على حركته حالة سهره واضطرابه لفقدان محبوبته

كما وقع نظيره فيما ذكره الصلاح الصفدي في شرح لامية العجم

مما روي عن ابن عمرو بن العلاء انه قرا ما لي لا ارى الهدهد بسكون

يا لي فسيل لاي شي قرات لسكون الياء قلت ما لي لا اعبد الذي

فطرني فاخترت تحريك الياء وما ثم ضرورة الى تحريكها فقال لان السكون

ضرب من الوقف فلو سكنت الياء هنا كنت كالذي ابرا وقال لا اعبد الذي

فطرني فاخترت حركة الياء هربا من ذلك وهناك لا ضرورة تودي

الى فساد المعنى فاخترت التسكين لانه اخف الا ترى ان في التحريك

ياء التكلم من ما لي لا اعبد لنكتة لطيفة توفي القاضي سري الدين

بمكة معزولا عن قضاء زبيد سنة اثنين وستين وتسعماية عبد النبي

المعزي قدم حلب في سنة ثنتين وتسعماية وهي السنة التي توفي

فيها الحافظ السخاوي او قدم قبلها فباحثه البدر السيوفي وتنافس

معه في مباحثه حتى انتهى معه الى اظهار فتح تسميته بعبد النبي

لكونه من الاسماء المعبدة لغير الله تعالى مع ان التقبيح لم يكن راجعا الى

الشيخ عبد النبي الا باعتبار انه ولد شخص ارتكب محرما هو انشاء التسمية

بما يدل على عبودية المسمى لغير الله تعالى والا فلا ضير على المسمى اذ لا صنع

له في انشاء تسميته بذلك ولا على غيره اذا سمي بطريق الاخبار على وجه

التعريف بالمسمى خاصة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم انا النبي

لا كذب انا ابن عبد المطلب وكان الصحابة يسمون بني عبد شمس

وبني عبد الدار بهذين الاسمين ولا ينكر عليهما النبي صلى الله عليه

وسلم وان كان قد غير بعض الاسماء التي لا يحبها عبد الوهاب

ابن ابي بكر الغزي الاصل الحلبي المولد الشافعي الصوفي الهمداني الخرقة

المشهور بالليموني احد الاكابر حفاظ القران العظيم بحلب والمعمرين

بها ورفيق رئيس القراء بالجامع الشيخ محي الدين الحموي المتقدم ذكره

لبس الخرقة الهمدانية وتلقن الذكر من الشيخ يونس بن ادريس

الاتي ذكره والم بالشاطبية وربما قرا عليه فيها تجاه محراب

الحنابلة بجامع حلب لانه ام بره مدة سنين بطريق النيابة ولم يكن له
امام الا في الصبح خاصته ثم صار اماما اماما في صلوات النهار ولله
الحمد على الزيادة وكان ابوه فيما بلغني من غير واحد من اكابر المدرسين في
علم القراءة وغيره بالجامع المذكور توفي الشيخ عبد الوهاب في رمضان
سنة ثلاث وخمسين **عبد الوهاب** بن ابراهيم بن محمود بن علي بن محمد
ابن محمد بن الحسين الشيخ تاج الدين العرضي الاصل الحلبي الشافعي
شقيق اقضى القضاة شمس الدين الاتي ذكره تفقه على شيخنا البرهان
العمادي وغيره . وفي سنة ثمان وعشرين سمع من شيخنا الزين عمر
الشماع جميع ثلاثيات البخاري وقرا عليه جميع جزء ابي الجهم العلاء
ابن موسى بن عطيه الباهلي واجازله سواله رواية ما يجوز له روايته
بشرطه المعتبر ثم اجازه . الشيخ لينال رواية الاكابر عن الاصاغر
فاجابه ولكن وقع في المجلس شيء وذلك ان شيخنا كان قد ذكر له اذ
ذاك ان شيخه العز بن فهد قرا الجزء المذكور على القاضي جلال الدين
عبد الرحمن بن نور الدين علي بن شيخ الاسلام سراج الدين بن الملقن
بسماعه له على البرهان الشامي فادعى عند شيخنا ان المراد بالبرهان
الشامي البرهان الحلبي فقال له الشيخ لا بل المراد به التنوخي فصمم
على ان المراد الحلبي واستدل على ذلك بان البرهان الحلبي اخذ عن
السراج بن الملقن فيكون حفيده الجلال اخذ عنه وبان اهل مصر
يطلقون على من كان من حلب الشامي مع ان الحق كما قال شيخنا ان
البرهان الشامي مع ان الحق هو التنوخي المصري المتوفى في القرن الثامن
قال شيخنا في كتابه عيون الاخبار فيما وقع لجامعه في الاقامة والاسفار
وان التنوخي آخر اسمه ابرهيم ولقبه برهان الدين وهو دمشقي
يعرف بابن الفرس وهو ممن توفي في القرن التاسع . وليس المعترض
التبس عليه البرهان المصري بهذا المشهور بابن الفرس انتهى
اي ليته التبس عليه ذاك الذي قيل له الشامي بمن هو دمشقي لا

حلبي

حلبي لانه يقال لمن كان دمشقيا انه شامي فهو اقرب الالتباس به
لكنه التبس عليه بمن هو ابعد عن الالتباس على ان الملازمة
التي اعتبرها ممنوعة اذ لا يلزم من اخذ شخص عن آخر ان يكون الآخر
فضلا عن حفيده اخذ عن ذلك الشخص على ان من الجائز ان يكون
الحفيد ممن ادرك الشخص وايضا لم يسبق ان تسميه ذلك بالشامي
تسمية صدرت عن المصريين لتكون على مقتضى عرفهم فلا وجه لاستدلال
الشيخ تاج الدين بكلا شقيه ثم ان الشيخ تاج الدين افتى بحلب ودرس
بجامعها الاعظم وام به وتزوج ببنت الشرف يحيى بن الحاضري
واسكنها بالقاعة الملاصقة لدار القران العشائرية المشهورة الآن
بالحبشية وحظي بالجلوس بها عند شباكها في محل سجادة شيخنا
الصوفي التقي ابي بكر الحبشي وبصلوة بعض المخاديم عنده في يوم الجمعة
حتى ان شيخنا المحقق المدقق المفضل شهاب الدين الهندي خرج ذات
جمعة من حجرته بالمدرسة الشرفية فصلى بالحبشية فسال شيخنا عن
قوله تعالى لو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون
بانه من ظاهره انه لو علم فيهم خيرا لتولوا فما وجه الاية فاجابه بما هو
منقول من ان لو في صدر الاية على بابها وفي آخرها على اسلوب لو
في نحو نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وان آخرها مستانف
مما قبله فليس المجموع قياسا منتجا ما ذكرت فقنع بجوابه ولم يفهمه
ثم بعث للشيخ عبارة البيضاوي التي غلط فيها الشيخ محي الدين عبد القادر
ابن سعيد وقد علمتها في ترجمته لعل شيخنا يغلط فيها ايضا فابى الله
الا ان يكون مجيبا مصيبا ثم كان ذات يوم بصحن الشرفية والشيخ به
فزعم في كلام وقع في البتيين ان الكلام جمع كلمة فلم يفرق بين الكلام
والكلم الذي هو جمع الكلمة في احد القولين وقال بما لم يقل به احد
فكتب شيخنا صورة يستفتي فيها على من يدعي ان الكلام جمع كلمة هل
يعد دعواه جهلا اولا ثم كتب بخطه نعم تعد جهلا ثم طفيت نار

عنه . ووقفت للشيخ تاج الدين على شرح المراح سماه بفتح
الفتاح بقوت الارواح . وتوجه بهنرع العبادة قال
المفتقر الى مالك يوم العرض . المنتجي به سلامة العرض . عبد
الوهاب بن ابرهيم العرضي . وهو شرح من نظره يعرف قدره
ومما وقع له ان قدم حلب صاحبنا الشيخ عبد الرحمن البسيتي وفي
بان حضر مجالس وعظه ولم يجد له عليه سبيلا . فلما تحقق
تغير عليه وانقطع عنه . وصار يحول وجهه عنه . وكانت الخواطر
تشكي اليه بشماليه الجامع الاعظم في الطرف الغربي منها
ويجري هناك دفع الاصوات بالذكر فمنع الذكر هناك
قايلا ان دفع الصوت به يمنع طلبته القارين عليه بالزاوية
العشايرية من تفهم العلم فما مضت ايام الا وقد مكن طايفة
من المتشبهين بالصوفية من دخول العشايرية ومعهم الدفوف
والشبابات ولهم دفع صوت بالذكر في وقت كان الناس
فيه رافعي اكفهم بالدعاء عقيب صلوة العصر مع اخذ بعض منهم
في قضاء ما سبقوا فيه فقيل له اليس في هذا منع بحضور قلب
الداعين والمصلين بها قال في نحو هذا خلاف . ثم عاد الى حضور
مجالسه تحت كرسيه بالجامع الكبير . ولم يزل الشيخ تاج الدين
يفيد فقه الشافعي لطالبيه الى ان توفي سنة سبع وستين وتسعمائة
عبد الوهاب بن منصور المعروف بابن السمان احد التجار
المعتبرين بمحلة قلعة الشريف بحلب حج وعمر مصبنته بحلب
وعني بصحبة الجمال بن حسن ليته فقرا عليه منهاج الفقه .
وعني باقتناء الكتب فبذل فيها مالا جزيلا وصار الجمال ينتفع بها
كثيرا فلما توفي سنة اربع وخمسين وتسعمائة بيعت بربح زايد نحو من
على الف كتاب عبده بن سليمان الكردي القصيري الشافعي
الصوفي الخلوتي قدم حلب مرارا ونزل عند شيخنا البرهان العمادي

وغيره وكان اصله من خينو قرية من قرى القصير فتركها مع
نظايرها الى قرية جزوية بجبل الاقرع تسمى زربلحك فعمر بها
دارا وعمر غيرها دورا واعتزل بها الى ان ورد عليه ولد الشيخ
احمد وقبل يديه واظهر التوبة والاقلاع عما كان عليه من عدم الرضى
بما كان عليه ابوه فجعله خليفة وانقطع لمجرد العبادة وبلغني
من بعض الثقاة انه توجه الى زيارته فراى حول داره دواب لا
تحصى للزوار وغيرهم فحدثته نفسه بان يشتري لدابته علفا
خشية ان تموت بين تلك الدواب الكثيرة عند رجل فقير
قال فقدمت على الشيخ فقال لي بديهة اتخاف عليها من الموت لعدم
العلف فعلمت انه قد كشف له توفي بوطنه سنة اربع واربعين
وتسعماية وكان من المجدين في العبادة فوق العادة يتعمم هو
واتباعه بالمئزر الاسود ويلبس التاج المضرب ذا الالات وكان في
مريديه كثرة الا انها لم تبلغ كثرة مريدي والده المذكور ولا كان يشتغل
في العلوم الظاهرة مثله عبد الهادي بن احمد بن محمد بن جعفر
ابن صلاح اقضى القضاة ابو الرشد زين الدين الشافعي الصوفي
البسطامي الوفائي المشهور بابن المجرده كان موقعا بمحكمة جدي الجمالي
الحنبلي ثم ناب في القضاء عن غيره . ثم وقع بمحكمة عمي النظام
الحنبلي . وكان قديما يلبس عمامة سودا ثم تركها وكان اذا كتب وضع
القلم بين المسبحة والوسطى وبين اختيهما وقبض الاوليين على الابهام
وعلى القلم . وكان له قليل شعر منه ما انشده وهو مع جدي المشار
اليه على السماط وقد كان اهدي له ظبيان عمل احدهما ازبية احضرت في
السماط وترك الاخر حيا فقال بديها

الى قاضي القضاة اتيت يوما . وبين يديه اطعمة شهيه .
رايت الظبي يرتع في حماه . وآخر في الاواني ازبيه .

قيل وكان ينتسب الى الشيخ العارف المسلك زين الدين ابي حفص

عمر البغدادي نزيل مدينة الخليل عليه الصلاة والسلام المعروف
بالمجرد وبالهدمي ايضا احد الرجال المذكورين في كتاب مورد الظمآن
الظمي لمرويات الحافظ برهان الدين سبط ابن العجمي من جملة
شيوخه قال مؤلفه الشيخ نجم الدين ابو القاسم محمد بن فهد
المكي في بيان شانه كان رجلا خيرا صالحا يطلب منه الدعا يقرا
القران العظيم لله تعالى رايت عنده نحو المائة رجل يقرئهم انتهى
عبيد الله التستري الشيرازي نسبة الهمداني طريقة قدم حلب
وكان سيدي الشيخ عبيد الله طريقته طريقة السيد علي الهمداني وقد
تقدم في ترجمة الشيخ عبد اللطيف الجامي نزل بزاوية الشيخ عبد
الكريم الخلخي داخل باب قنسرين بعد وفاته وكانت سنة
اربع وثمانين وثمانماية كما مر وتزوج بزوجته واخذ عنه جماعة
من الحلبيين واستخلف الشيخ يونس بن ادريس الحلبي وظهرت
له بحلب اثار الولاية حتى حكى لي صهره الشيخ الصالح المعمر الحاج محمد
ابن اينبك قيم جامع حلب الاعظم انه كان يصلي صلوات سبعة
ايام ولياليها حيث كان لا ينام فيها بوضوء واحد وانه لما تزوج
بالزوجة المذكورة وكانت متمولة هم استادار حلب وهو بمثابة
الستوباشي في الدولة الرومية ان ياخذ من مالها شيء بطريق العدوان
فارسل الى السيد عبيد الله رجلين من اعوانه وهم بالزاوية المذكورة
فلما ارادا الدخول عليه وجدا بها سبعين منعاهما من الدخول وهما
بان يفترساهما فلما شعر بذلك هاجر من حلب الى قيسارية بلاد الروم
فخرج في ركابه الفقراء ومن له من الخلفاء الى جيلان فامرهم
بالرجوع قايلا لهم كونوا كالبنيان وشبك بين اصابعه فلما دخل
قيسارية عمر بها زاوية للفقراء فيما بين ظهر النصارى الذي بها
مقيم على ذلك فاذا بهم قد اسلموا برمتهم هكذا قيل وبلغني عنه
انه بقي غايبا عن نفسه مرة من المراة سبعة عشر يوما لا ياكل

ولا يشرب فيها والمواعظ والحكم تبدو امن فيه وانما سميت
طريقته همدانية لانه تلقى الذكر عن الشيخ رشيد الدين وهو
تلقنه عن السيد محمود نوربخش وهو تلقنه عن خوجه اسحق
الختلاني وهو تلقنه عن السيد علي الحسيني الهمداني المتصلة
سلسلته تارة بالحسن واخرى بالحسين وتارة اخرى بالحسن
البصري رضوان الله عليهم اجمعين والحق كما قال شيخنا عبد
اللطيف الجامي ان السيد عبيد الله انما تلقن بالذكر من شيخ
شاه الاسفراييني البيدوازي وهو تلقنه من شيخ رشيد الدين
وهو تلقنه من السيد عبد الله البرزشابادي وهو تلقنه من
خوجه اسحق الختلاني وهو تلقنه من السيد علي الهمداني قال
وكان للشيخ شاه اربعة خلفا اكبرهم حاجي محمد الخبوشاني ودونه
السيد عبيد الله التستري وكانا جامعين بين علمي الظاهر والباطن
قال وكان الخبوشاني معمرا جدا وكان له ثلثون خليفة انتهى
وفي قيسارية كانت وفاة السيد عبيد الله وعلى قبره بها عمارة
يتردد اليها الناس للزيارة
عبيد الله ابن محمد بن يعقوب قاضي القضاة جمال الدين الرومي
الحنفي سبط الوزير احمد باشا ابن الفناري ولي قضاء حلب
سنة تسع وعشرين وتسعماية وفي سنة احدي وثلثين في
ذي الحجة منها عقيب صلاة الاضحى بالجامع الكبير امر ان يتقدم
الامام الحنفي فيصلي بالمحراب الكبير الملاصق للمنبر قبل الشافعي
ويصلي الشافعي من بعده فبقي هذا الى عامنا الذي نحن الان في
اواخره عام اربع وستين وتسعماية بعد ان عهدنا المحراب
الكبير مختصا بالشافعية والذي عن يمينه وهو الغربي مختصا
بالحنفية على وفق ما نقله الزين الشماع في عيون الاخبار
في تاريخ الشيخ ابو ذر من ان المحراب الكبير كان مختصا بالايمة

الشافعية والذي عن يمينه للحنفية والمحراب الاصفر الذي
عن شماله بالحنابلة ومحراب العزيزية كان مختصا بالمالكية وكان
له مدة اقامته بحلب شغف تام بجمع الكتب سمينها وغثها وجيدها
ورديها حتى جمع منها بالجاه وبذل وبدو ما ينا هز تسعة الآف
مجلد وجعل فهرستها مجلدا مستقلا يذكر فيه الكتاب
ومولفه ولم يعرف مولفي عدة من الكتب فكتب اسماها وفرقها
على علماء حلب ليعرفوه بمولفها واحضر مجلدي حلب الى داره
لتجديد جلود وترميم اخرى وفتحت له كنوز الكتب حتى اوعى منها
ما اوعى وكان مع اصالته فاضلا سيما في علم القراءة عارفا
باللسان العربي والعبراني سخيا معطيا يسامح في كثير من رسوم
الحكمة معتقدا في الصوفية كثير التردد الى مجلس الشيخ القدوة
علي الكيزواني والتقبيل ليده من غير حايل لا يتغالى في ملبسه ولكن
في ملبس خدمه ويميل الى الرفاهية في ماكله ومشربه والى العماير
وتحسينها بالنقوش حتى انشا بمنزله حماما لطيفا وسالني في ثمانية
ابيات يكتبها على دورها الاعلى وكان انشاها سنة ثلث وثلثين

فقلت هذه الابيات

السعد وافى المولى من هوا لينا • مذ ابدعت هذه الحمام تكوينا
رغما على انف قاليه وحاسده • تبت يداه فقل يا الله امينا
احسن بها بقعة ماء الحيوة بها • وهي النعيم لمن قد حلها حينا
كانما سقفها قد صيغ من ذهب • والعلو من ورق قد زيد تحسينا
وماؤها من مياه فهي طاهرة • كاصل منشيها الزاكي وهل شينا
دام التمتع للمنشي بها ابدا • ما عمر السعد ربعا للمحبينا
فهو الجدير بان يحيى لذاك وهل • تدري من النشر المذكور تعيينا
قاضي القضاة عبيد الله انشاها • في عام الف سوى سبع وستينا

فوقعت هذه الابيات عنده بالموقع الحسن للتورية الحسنه في

قوافا

قوافا تكوينا مع ما في قولنا كاصل منشيها الزاكي من التلميح الى ما
كان قصة لنا من ان لابيه او قال بجد من اجداده نسبة الى العمرين
رضي الله عنهما ابا واما وانه كان له مهر فيه فلان العمرين وسماه
ثم اخرج لنا المهر ومهر به على كاغد حتى ظهر لنا ما كتب فيه وكان
على سعة مصادره وكثرة عوارفه مع تعلقه بالكيميا مع الشيخ
الكيزواني وغيره ذا تدبير فاحش لكن لا يبالي بفحشه ولا يعد
شيا بل ولا شيئا مذكورا وكان اذا ذم احدا من المتولين يقول
من يتعاطى الاوقاف فقد تحمل احدا اوقاف ٥

عثمان بن سليمان بن ابرهيم بن سليمان بن خليل شيخ الاسلام
فخر الدين الجوزي ثم الحلبي الشافعي المشهور بالشيخ عثمان الكردي
احد سكان محلة المشارقة افتى ودرس وكان من العلماء العاملين
سليم الفطرة نير الشيبة مراعيا للسنة في ارخاء العذبة
عظيم الهمة في اراقة الخمور قاله السخاوي مات فجاة
سنة ثمان وتسعين وثمانماية ٥

عثمان بن احمد بن احمد بن اغلبك المقر العالي الاميري
الجناب الشهابي المشهور بابن اغلبك الحلبي الحنفي كان من علماء
الامراء وامراء العلماء اشتغل بالقاهرة على الزين قاسم
ابن قطلوبغا الحنفي واجاز له رواية شرحه على فرايض المجمع
ورواية شرح البهجة لشيخه الحافظ ابن حجر وجميع ما يجوز
له روايته بشرطه ولو لم يكن من الشيوخ الا هذا لكفى وصار
دوادار السلطان بحلب وكان بيده على الدوادارية اقطاع
ماية فارس ولي كفالة قلعة المسلمين المعروفة الان بقلعة
الروم ودخل متوليا كفالتها في رمضان سنة اربع وثمانين
وثمانماية وتلقاه القضاة والامراء ووكيل السلطان بحلب
الخواجا محمد بن الصوا ولكن لم يخلع عليه انذاك الا بعد في كافل

حلب فيما وجدته بخط ابن السيد منصور الحنبلي وانشا بحلب
جامعه المشهور وقرر بالبدر حسن السيوفي في عدة وظائف
فيه وحمامين صغري هي بجوار داره وجامعه وكبري هي
بالقرب من ساحة طنبغا ووقف وقفا طويل الذيل بحلب
ونواحيها على نفسه مدة حيوته وعلى من هو مذكور في كتاب
وقفه من ذريته على مقتضى شرطه فيه ثم توفي سنة خمس
وثمانين وثمانمائة ودفن بتربته خارج باب المقام بحلب

عثمان بن محمد الشيخ فخر الدين الحلبي الشافعي الشهير
قديما بابن السمان وحديثا بالكتبي لبيع الكتب توفي ليلة
الجمعة ثاني رمضان سنة احدى وثلثين وكان كثير
التردد في خدمة الشيخ ابي ذر المحدث ابن الحافظ البرهان
الحلبي وفي خدمة الشيخ الصوفي الكواكبي وكانت له قراءة
حديث بجامع منكلي لاخذه الحديث عن المرحوم بذكره ومما حكى
لي انه قال ذات يوم ان الكواكبي ينفق من الغيب فقال له الشيخ
ابو ذر وانا انفق من الغيب اما على العرف او على مقتضى اللغة
فان الانفاق من الجيب انفاق من الغيب بحسبها ه

عثمان بن عمر الحلبي الشافعي المعروف بابن شيء لله شيخ
معمر تفقه على الفخر عثمان الكردي والبرهان فقيه الشيخية
بحسب ما امكنه وجود القران وحج واشتغل مع من كان لا يقا
به من الطلبة بالمسجد الكائن بالسوق داخل باب الجنان قام به
مع انه كان معلم داركوه في الدولة الجركسية كابيه ثم تنزه
عن معلميتها الى ان توفي سنة تسع وخمسين وتسعمائة ولم نر
بعد الدولة المذكورة معلما لداركوه يكون له هذا الشان
لنقص شان الزمان ه

عثمان الاميري الفخري ابن الحاجا محمد بن الصوا الباعوزي

الاصل الحلبي المولد الآتي ذكر والده كان بحلب امير عشرة
وكاتب السر وناظر الجيش الى ان اضمحلت الدولة الجركسية
الغورية فهاجر الى القاهرة وصار له ستون درهما عثمانيا
من الخزانة العامرة السليمانية ولما هاجر خرب بداره بحلب
عدة اماكن كيلا يسكنها احد من الطائفة العثمانية
فابى الله الا ما اراد من سكناهم اياها من بعده وقد كان شيخنا
البرهان العمادي يذاكره في داره بحلب في العمليات تارة نهارا
واخرى ليلا الى ان كانت هجرته الى القاهرة فصار يذاكره بها جماعة
ايضا ويقتني الكتب النفيسة الحسنة الى ان توفي بها سنة
سبع وعشرين وتسعمائة ه

عثمان بن محمد الشامي الكفري المعروف في بلده بابن
سنسون قدم حلب في زي تاجر وعليه برد جميل الا ان كلامه
غير منضبط فلم يزل عليه ذلك البرد الى ان رث واسود من الاوساخ
والادهان بحسب تطاول السنين والازمان ثم بدل له اهل
الخير ثوب سواه فصنع به كالاول وصار الى سوء حال في لباسه
من احقر الناس وهو لا يكترث لذلك ومع ذلك لم يزل يواظب
على دخول الحمام وطهارة البدن من الاوساخ والدرن من غير
انقطاع عن الصلوات الخمس وذكر الدنيا بما فيه من الاستهانة
بها دون الاحتفال لها واهانة نفسه واذلالها دون رعايتها
واجلالها ه

عز الدين بن يوسف الكردي العدوي امير لواء اكراد حلب
في آخر الدولة الجركسية واوائل الدولة العثمانية كان من
طائفة ينتسبون الى الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنه ويعرفون
ببيت الشيخ منذ الذي كان ياتيه من لثغته الحية فيطعمه من
خبز في عليه وينفث فيه فياكله فيبرا باذن الله تعالى

وكان الامير عز الدين شهيرا بهذه الخاصية بين الاكراد مع
ادمانه على شرب الخمر وقتل النفوس سياسة وكان لهم غلو
زايد فيه حتى كانوا يلقبونه بالشيخ عز الدين وربما قتل الواحد
منهم انت من اكراد ربنا او من اكراد عز الدين وكان
شيخا معمرا يصبغ لحيته بالسواد وله شهامة وصولة اكتسبها
بتجربة كافل حلب في آخر الدولة الجركسية وفي ايامه كان
صلب الامير حبيب بن عربو تحت قلعة حلب وذلك انه
كان بين الامير عز الدين وبين اولاد عربو طايفة معتبرة
من امراء القصير عداوة بينة من جهة الدنيا وكنا من جهة
الدين لان بيت عربو كانوا من اهل السنة والجماعة وبيت الشيخ
عز الدين كانوا يزيدية فكان يعاندهم حتى سعى في قتل جماعة منهم
كالامير حبيب وكاخيه الامير قاسم وكان قتله بالباب العالي
السليماني عن عرض عرضه احمد باشا المشهور بقراجا باشا اول من
كان باشا بحلب في الدولة العثمانية السليمية وذكر فيه
انه جمع بين تسع نسوة في زمن واحد بمكر الامير عز الدين عنده
وهذا الحوض الكبير الكاين داخل باب اغيول من انشاء الامير
عز الدين وكان يزعم انه من حلال مال والده توفي الامير عز الدين
سنة ثمان واربعين وتسعماية ه

عز الدين السيد الشريف شرف الدين يونس الحسيني اخو العلاء
الاتي ذكره وولد شيخ شيوخ حلب قبل عمي الكمال الشافعي
فانه انما اخذ المشيخة عنه لما كان يتعاطى صنعة التجارة فذهب
الى الهند بصددها وبقي بها اثنين وثلاثين سنة وتوغل فيه
مسافة سنة ونصف سنة وتزوج فيه ورزق بعض اولاد
واثرى ثم بدا له ان يعود الى حلب فلم يعد اليها الا وهو فقير
ثم توفي بها سنة احدي وخمسين وتسعماية وكانت بيده كاخيه
العلا

العلاء مشعالة الزيت بالجامع الاموي بها وكان من اعز المحبين لنا
وكان في سنة ثمان قد ولاه بالقاهرة شيخ الرواق الاحمدي
الرفاعي بها من ذرية سيدي احمد بن الرفاعي رضي الله عنه مشيخة
الطايفة الاحمدية الرفاعية بحلب واذن له في اخذ العهود وقص
الشعور والجلوس على سجادة المشيخة والاخلاص عليها وفي لبس
العمامة السودا والباسها الا ان السيد عز الدين لم يكن ليتقيد بشيء
من ذلك على ما وجدناه منه ه

عز الدين الصابوني الحنفي المعروف فيما يقال بابن عبد الغني
وان كان يزعم التقي ابو بكر المعروف بابن الموازيني الماضي ذكره
وكان خطيبا جيدا خطب كثيرا بجامع تغري بردي بحلب ولما
حل ركاب السلطان سليم بن عثمان بها سنة اثنين وعشرين
وتسعماية صلى الجمعة مرة بجامع الاطروش فكان هو الخطيب به
يومئذ وكان يصعد المنبر فيما في قدميه من الانحنا والاعوجاج
الى الطرف الداخل على وجه كان لا يتردد في السوادع الا راكبا على
بغلة لعسر المشي بها عليه ولما حصلت له الحظوة في السنة المذكورة ن
بخطبته المذكورة والسلطان المشار اليه حاضر يسمع الخطبة الا
ودعاه داعي المنون فتوفي الى رحمة الله تعالى في تلك السنة ه
رحمنا الله تعالى واياه ه

عز الدين العجمي المازندراني جاور بمكة ثم قدم حلب سنة
احدي وثلثين وتسعماية وظهر له فضل في علوم شتى لاسيما
علم القراءة فانه كان امة فيه حتى الف فيه كتابا في وقف حمزة
وهشام ثم رحل عنها الى بلاده فمات بها بعد قريب من ثلاث
سنين وقد وقفت له على شرح الاجرومية التي يقروها المبتدون
فنقل فيه كلام المنتهي من النحاة واورد عليهم انظارا كثيرة من كلام
وكلام غيره بعبارة محكمة مغلقة على المبتدي ومن فوايده فيه

عنه قول المصنف • واقسامه اي الكلام ثلاثة اسم وفعل
وحرف انه اورد الاشكال المشهور • وهو ان اريد بالاقسام
معناه الاصطلاحي لم يصح • اوليس كل من الثلاثة اخص من الكلام
او اللغوي وهو الاجزا لم يصح والا لم يوجد كلام الا اذا اجتمعت
ثم اختار الثاني واجاب بان المراد بالجزء اعم من ان يكون جزءا اوليا
او جزء الجزء قال والحرف فان لم يكن جزء الجزء مثل زيد
لاجاد فان الخبر هو مجموع لاجاد وزيد في الدار وان كان
الخبر في الحقيقة فيه المتعلق واما قولهم لامركب الكلام
من اسم وحرف مثلا فبقي لكون الحرف وحده مسندا ومسندا
اليه قال ولا يلزم بطلان الحصر بالجملة التي قد تكون
جزء الكلام وليست احدى الثلاثة لان اجزاء الجملة لا تخلو عن
هذه الثلاثة فصح ان اجزاءه لا تخلو منها ولو انتهاء ثم اختار
الاول وجعل الضمير للكلاميين الجاري الكلمة باصطلاح المتقدمين
على الاستخدام ٥

علاء الدين بن عمر الحلبي المعروف بابن شي لله احد اعيان
التجار واخو الحاج عثمان المتقدم ذكره لابيه كان في الدولة
الجركسية معلم داركون كابيه واخيه ثم تنزه عن معلميتها واثمر
ماله وحسن حاله الى ان قرب من الوفاة فاوصى بمال كبير
ليعمر به حوض بمحلة المشارقة عند باب العقدة فصرف بعد
وفاته في عمارته فلم يف فاكمل عمارته الخواجا سعد الله الملطي
من ماله واوصى ايضا لعلماء حلب وفقرائها بالف دينار سلطاني
ففرقت على دايها بمباشرة الشيخ زين الدين عمر بن الوزير ولم
يري بعده ماجري وصى بالف دينار سلطاني لمن ذكر الى عامنا
هذا سنة اربع وستين وتسعمائة سواه وكانت وفاته سنة احدى
واربعين وتسعمائة ودفن بقرب مزار الشيخ ثعلب ٥ • • •

علي بن

علي بن عمر بن علي قاضي القضاة نور الدين بن الفاضل ابي
حفص زين الدين بن جنغل بضم الجيم والمعجمة وسكون النون
بينهما الحلبي المالكي اخو الحنفي ولما كان والده ذا ثروة زايدة
ودنيا عريضة بواسطة زوجته اخت الخواجا عبد القادر البغدادي دي
الخويبي تاجر الخاص الشريف السلطاني الظاهري برسباي الذي
كتب له في دولة الجراكسة في دولته مسامحة مؤرخة بعام ثمان
وتسعين وسبعمائة متضمنة لمسامحته مما يجب عليه من الحقوق
الديوانية والطرقات المصرية والبلاد الشامية ولا يطالب
بحق من الحقوق ولا بمعين من المعينات صادرا وواردا وقد
اوقفني قاضي القضاة عفيف الدين ولد قاضي القضاة نور الدين
على المسامحة المذكورة ملمعة بالذهب والمداد الاسود واخبرني
انه جاءنا من دور دهم هذه الجا ورة خان ابرك بحلب كان دور
الخواجا عبد القادر المذكور انتقل الى والده القاضي نور الدين
من بعده واوقفني على توقيع والده بقضاء المالكية بحلب من
قبل اينال السلطان فاذا صدره بعد البسملة الحمد لله الذي
جعل نور هذا الدين عليا وانشر بعينه المطهرة بمن رقي
بعلمه سموا واصبح للوصي سميا وتاريخه سنة ثلاث وستين
وثمانمائة • وفي مدحه قول بعض المغاربة هذه الابيات

يخص الامام العلم •	كنز القضاة وكهف الامم •
غياث الورى ملجا القاصدين •	اذا حادث مدلهم الم •
سلام تاريج انفاسه •	من المسك اذكى اذا المسك شم •
واصحبه الله الطافه •	مقيما ومرتحلا حيث ام •
وردنا حما الامن من مجده •	على علم للنهى ذي شيم •
تحار الخواطر في وصفه •	ويعيى اللسان ويعيى القلم •
ولما حللنا بابوابه •	حللنا بنادي الندى والكرم •

وما بقيت ادخرته للسلام • بان الزمان سيلقى السلم
ونا ديت دهرا عنا خطبه • واما اني دخلت الحرم
فلا ضيم في ظله يختشى • ولا ضير في اهله يحترم
وكل مسلم به آمن • اذا ما المريه ذو السلم
وكيف يضام واني يضار • جيد بقاضي القضاة اعتصم
لقد كفى الجو نجا ر له • ونال من الخير وفي القسم
واني وعلياه في كل ما • اروم به منجح لا جرم

توفي قاضي القضاة نور الدين سنة سبع وستين وثمانمائة ودفن بايوان تربته الكائنة وراء بستان نور وعمارته العظمى المشرفة على ناعورة الزاوية الخضرية بحلب ه

علي بن احمد اقضى القضاة علاء الدين بن اقضى القضاة شهاب الدين الحنبلي الحنفي المشهور بابن الموازيني كان دينا خيرا ناب بمحكمة قاضي القضاة جلال الدين ابي البقاء ابن الشحنة وخطب بالجامع الاموي بحلب نيابة عنه وسار في احكامه السيرة الحسنة وكا وفاته فيما ذكره الشيخ ابو ذر سنة ثلث وستين وثمانمائة وكذا ناب والده في القضاء عن المحب ابي الفضل بن الشحنة وخطب بالجامع المذكور نيابة عنه بعد ان كان شاهدا بباب الحلاوية قال وكان صيتا عارفا بالانغام وعنده عقل زايد وهو شكل حسن حسن الكلام والمعاشرة حسن الثياب قال وخطب بجامع تغري بردي وام انتهى ومن شعر العلاء على ما نقله بعض احفاده

تقوس بعد طول العمر ظهري • وداستني الليالي اي دوس
كاني والعصا تمشي امامي • كان قوامها وتر لقوس

علي بن يونس بن مراد الرومي الوديني الحنفي الصوفي في الحلق المعروف بملا علي الكاتب بوقف الحرمين ولد كما اخبرني به بودين بكسر الواو المهملة من بلاد الروم ايلي سنة اثنين وتسعين وثمانمائة

وكان

وكان يعرف فيها بابن مراد لكونه من طايفة منها يعرفون ببني مراد وفيها تسلك ولبس الخرقة ودخل على ابيه وصار له ذوق لكلام القوم كالمثنوي الذي لمولانا جلال الدين البلخي الرومي وغيره وسلسلته في الطريق كما ذكر لي تنتهي الى خوجه علي ابي خوجه عمر الروشني قدم حلب سنة تسع عشرة فحج ودخل القدس والقاهرة ودمشق وتولى بها على البيمارستان النوري ثم مكث بحلب وصار كاتب الحرمين الشريفين بها من سنة تسع وعشرين وناظرهما اليد الضيهي ومن قبله وبعد ودخل في وظيفته هذه دهرا طويلا ولما كان المقام السليماني بحلب سنة احدى وستين عزم على تركها فابرم عليه بعض اركان الدولة في ان لا يتركها لرضى اهل الحرمين الشريفين في مثل هذه المدة المديدة فبقيت في يده الى ان مات في ربيع الاول سنة خمس وستين وتسعمائة ه

علي العجمي المشهور ببابا علي النديم كان حيا في اواخر القرن التاسع وبلغني ممن ادركه وكان عارفا بالموسيقى حسن الصوت لطيفا حسن المعاشرة مماجنا مما وقع له في مجلس شرب ان واحدا من عشرائه ضرب بالسكين ثوب آخر فخرقه فتشاجرا وامحل كل واحد صاحبه بالشكاية صبيحة تلك الليلة وكانت الواقعة ليلا فلاطفهما الى ان ناما ورفا الثوب رفوا متقنا فلما اصبحا اخذ كل في المجادلة بسبب خرق الثوب فقال لهما انتما من المجانين اين الخرق ففتشا فلم يجدا في الثوب شيئا ولا شينا فكف كل واحد عن صاحبه وصحب مرة الناصري ابن البقاء دوادار بحلب فقال له بيس البلاد بلادكم ليس فيها الا مصر والشام وحلب واما نحن فبلادنا كرمان وجرجان ونقشوان وكيلان ومازندران فقال له اسكت وعندي

وراء ذلك البلدان حيان • ومنيان • وكفتان • وحرنيان
وقبنان • ومستعان • فقال انا ما اعلم هذا ولكن بدليل
وبرهان واي برهان ٥

علي بن ابي بكر بن علي الحلبي المشهور كاخيه القاضي جمال الدين
يوسف بن الخشاب الشافعي كان من اعيان المتعمين • ومع هذا
كان من سوق تجار الخشب بحلب واليه يرجع الاكابر ذوي العماير
من شراء الاخشاب وما شاكلها حتى هلك له عند كثير منهم المال
العظيم فصار يستدين من الخواجا سعد الله الملطي ثم الحلبي
شيا من المال مظهر لكونه فقيرا مديونا حتى ينجو ويخلص • ما
هلك له من المال بهذا الاحتيال فلم ينل مراده فطالبه الخواجا
سعد الله ذات مرة فسوفه فسجنه فاختار لنفسه السجن عسى
يرق له من عليه دين فلم يرقوا فمرض بالسجن فنقل الي داره فلم
يبق بها الا اياما ومات وظهر له من المال الجم • ما طم وعم
وكانت وفاته سنة خمس وثلثين وتسعماية ٥

علي بن احمد بن محمد الصوفي الشاذلي الشيخ العابد المسلك
المربي ابو الحسن الحموي الكيزواني ويقال الكازواني احد مريدي
السيد الشريف سيدي علي بن ميمون المغربي رحمه الله عليه
قدم حلب وجلس في مجلس التسليك فاجتمع عليه خلق كثير
ولما كانت سنة ست وعشرين وتسعماية وهي السنة التي ورد
فيها رسل شيخ الاسلام العارف بالله تعالي سيدي علوان
الحموي الي الزين عمر الشماع رسالة مبسوطة تشتمل من التنفير
من الاجتماع به ومن جملة ما فيها احذر وحذر من ما فهمته منه
قبول النصح فاخذ في قراتها علي غير واحد ممن ورد اليه ثم كان
ثم كان توجهه الي مكة والمجاورة بها فلما قدم الي حلب في سنة
ثمان وعشرين راي ام الشيخ علاء الدين في ازدياد وقد اقبل

علي

عليه خلق كثير قال فاعرضت عن قراءة الرسالة المشار اليها
واستمرت مهجورة الي سنة احدي وثلثين فاختلج في سري
غسلها وذلك لاني صممت علي ان لا اقراها علي احد ونفر
قلبي مما فيها من الالفاظ اليابسة التي لا ينبغي اطلاقها في حق
متدين ورايت اني اذا قراتها ينفر قلبي من الرجل المذكور
ويحصل لي غيض عليه فكرهت ذلك ورايت ان سلامة الباطن
اسلم ثم لما اردت غسلها خشيت ان يكون في ذلك بعض
انتقاص لكاتبها لانه ليس من الادب غسل رسالته بغير اذنه
ثم ترددت في ذلك الي ان قوي العزم علي غسلها ورايت انه
اولي لطلب سلامة الباطن وحراسته في اساءة الظن بالرجل
المذكور فان تحسين الظن اولي فغسلتها • قال ثم لما انسلخ
العام المذكور ودخل هذا العام المبارك توجه الصوفي المذكور
في اوله الي حماه واجتمع بالشيخ علوان وابدى له الاعتذار
عن اشياء لا اتحقق تفاصيلها وجدد التوبة كما قيل فاذن حينئذ
في الاجتماع به ومحي معني ما كتبه في رسالته • قال
وقد ظهر ولله الحمد انا سبقناه الي محوها حسيا قبل محو لها
معني وفي ذلك برهان ظاهر علي ان من اخلص النية • الهم
سلوك الطريقة المرضيه انتهى كلامه منقولا من عيون الا
خبار
له • ومما كتب به الشيخ علوان الي الشيخ زين الدين مرة ثانيه
ليكون علي علمكم ان ذلك الرجل الصوفي يريد به صاحب الترجمة
وقف علينا تائبا • وفي المواصلة راغبا • فحكمنا بالظاهر
والله يتولي السرائر فان رايتم الاجتماع معه اوضده فذاك
اليكم وما اريد ان اشق عليكم وليس يخاف عن علمكم الحديث
المشهور التايب من الذنب كمن لا ذنب له • ولما كان سنة
احدي وثلثين امر صاحب الترجمة جماعة من اتباعه بالطواف

في الاسواق مع حمل الخرز في ارقابهم وليس الفرا المقلوبه
ونحو ذلك وبعضهم خزم انفه فكره كثير من الناس فعل ذلك
وانكره بعض الفقهاء فساعده كما قيل قاضي حلب عبيد الله سبط
ابن الفناري السابق ذكره فكتب عند ذلك الشيخ شمس الدين
محمد المنير الواسطي الآتي ذكره يستفتي وارسل بصورة فتواه الي
حماه فكتب له الشيخ علوان بعد حمد الله تعالى اما الديا د
فانها كديادهم واري فساء الحي غير فسائها ثم اخذ يذكر ان بساط
التصوف انطوي من لدن ابي القاسم الجنيد شيخ الطايفة الي
هلم جرا وانما كان هو ومن معه ومن بعده من الصديقين
والصادقين يتكلمون في حواشيه الي ان قال وزبدة الخبر
توزن هذه الافعال المرتكبه بموازين الشريعة فما خرج من
المأذون فيه فهو داخل في المنهي عنه ولا يخرج ما دخل من حيز
المنهي عن الكراهة او التحريم واما السؤال عن كونها بدعة او
سنة فان اريد بالسنة ما تخلق به المصطفى صلى الله عليه وسلم
من الاحوال والاقوال والافعال المرتكبة لم يرتكبها بنفسه عليه
الصلاة والسلام ولا احد من الصحابة الاعلام فكانت بدعة
في الدين وحدثا لم يعهد في زمن سيد المرسلين وسيد
الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه اجمعين
وان اريد بالسنة ما هو اعم من ذلك مما اباحه للامة وشرعه
لها ففي بعض الافعال ما لا يحرمه الشرع كتعليق الخرز ونحوه
وان كان خارما للمروة مانعا من قبول الشهادة والرواية و
حينئذ ينظر في حال مرتكبه ونيته فان لم يجد صلاحا لقلبه
بدونه فله ذلك اذ المعالجة بالنجاسة عند تعذر الطاهر جايز
هذا ان لم يترتب عليه مفسدة راجحة فان ترتبت درءت لان
درء المفاسد اولي من جلب المصالح وليس يخاف عن جهابذة

العلماء وصيارفة الفقهاء مصالح الصادقين من الصوفية
كما تضمنه الاحياء وغيره ولكل مقام مقال والله يعلم المفسد
من المصلح وهو اعلم بالصواب هنا وقد وقفت في موضع آخر
من عيون الاخبار على ملخص الرسالة التي ارسلها سيدي علوان
الي الشيخ الزين عمر الشماع فمما قاله فيها بعد البسملة والصلاة
اما الرجل المذكور فاياكم واياه ولا تغتروا بزخرف كلامه اليا رذ
على لسانه بمتابعة نفسه وهواه الي ان قال انما يتوسل بما
يقوله العوام من تزويق الكلام ليتوصل الي اغراضه الفاسدة
من منكح ومأكل ومشرب وملبس الي ان قال وكيف يدعو الي
الكتاب والسنه من هو جاهل بالفاظ الكتاب والسنه ومن
جهل اللفظ فهو بالمعنى اجهل ولو كان احدا مراقبا لربه محاسب
نفسه على ما يتلوه من القران والسنة باللحن والتحريف المؤدي
للاثم اللاحق للتالي والسامع فكان يجثو على الركب بين يدي
علماء القراءة والحديث مصححا للعبارة خوفا من قوله صلى الله
عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار
ثم اطال الي ان قال فلو كان هذا المخذول المغرور موفقا لكان
ملازما لضريح شيخه باكيا نادما استحياء يخاف الرد وترجو
القبول ولكان له شغل شاغل عما يهذ به مما لا يغنيه من زخرف
القول والفضول ولكن الرياسة حبها اخر ما يخرج من رؤس
الرجال الفحول الي ان قال في آخر الرسالة وزبدة الخبر فالحذر
الحذر فليس الخبر كالخبر ولتعلمن نباه بعد حين ولكل نباء
مستقر والسلام قلت وقد كان شانه بعد حين انه جاور
بمكة المشرفة في دار عمرتها الخاصكي بها فتكلم فيه الناس
بانه سكن في بيت حرام بالقرب من بيت حرام بل في تاريخ
شيخنا جار الله بن فهد المكي انه ولد تقريبا في عاشر رجب

عام ثمان وثمانين وثمانمائة . وفيه من اخباره ان توجه
الشيخ علوان للاقامة في بروسا من بلاد الروم سنة ثمان وتسعمائة
واقاما عند السيد علي بن ميمون نحو شهرين وعاد اصحبته الي
صالحية دمشق وانه لازمه وانتفع به وتهذب باخلاقه ثم كان
بحلب فاعتقده قاضيها عبد الله سبط ابن الفناري الرومي
وانقاد لامره وصار يقبل شفاعته ويتردد اليه فزادت
وجاهته خصوصا وله معرفة بكلام الصوفية . وتوجيه لافعالهم
المرضيه مع تغيير المقامات بالفاظ حسنات . ونظم متوسط
جمع منه تلامذته تائية . وفائية على طريقة الشيخ عمر بن الفارض
رضي الله عنه مع وظايف الاوراد وبعض ما يتفق لطاف منها
زاد المساكين من نظمه ابياتا خمسة عشر فمنها هي حيث قال

شعر

زاد المساكين قد تبدى . لمن لنيل العلي تصدى
صحيح قولي بلا توان . في حب مولاه صار فردا
يا طالبا للسلوك بادر . فان من ذل السلوك جدا
وتب الي الله قبل يوم . تصير فيه الجبال هدا
فاستعن على الذاب بالمرزقي . وطالما القوت ما تعدى
قد فاز من فاز بالتداني . الي وصل الحبيب تهدا
وخاب في الناس كل فاني . قد اذهب العمر فيه جهدا

ثم لما اتفقت المحنة لاهل حلب مع الدولة الرومية عام اربع
وثلثين وتسعمائة امر الخنكار بارساله الي رودس ثم اطلق منها
هو ثم جماعته ثم جاور بمكة ملازما للعبادة وصار مصرفا
للفتوحات وقرر المرتبات انتهى كلامه . وصلي عليه بحلب صلاة
الغائب لورود خبر موته في رجب سنة اثنين وخمسين وتسعمائة
ثم ظهر انه حي . ولما بلغه انه صلي عليه صلاة الغايب تمنى ان لو

صلي

صلي عليه مرة اخرى ثم وثم . ثم كانت وفاته بين مكة والطايف
في رجب سنة خمس وخمسين وتسعمائة الا انه دفن بمكة
رحمنا الله تعالي واياه

علي بن احمد . بن محمد بن عز الدين محمد الصغير ابن عز الدين محمد
الكبير بن خليل اقضى القضاة علاء الدين الحاضري الاصل الحلبي
الحنفي . اخذ عن الشمس الدلجي وغيره وجلس بمكتب العدول
على باب جامع حلب الشرقي وناب بمحكمة الجمالي يوسف بن
اسكندر الحنفي وكتب بخطه الكثير من الكتب العلمية ووعظ
بجامع الكبير بحلب . وكان صالحا عفيفا سليم الصدر توفي
في شوال سنة سبع وثلاثين

علي بن عبد الله . بن عبد الرحمن بن ابرهيم المتقدم ابن حسن الشريف
علاء الدين بن جمال الدين الجعفري الحلبي الحنفي شقيق الشريف
برهان الدين بن ابرهيم المتقدم ذكره كان احد عدول حلب في
الدولة الجركسية بمكتب سويقة حاتم حصل له كلب عضه
فمات به في سنة ثلث وثلثين

علي بن عمر . بن عبد الرحمن الشيخ الاصيل علاء الدين بن زين الدين
ابن قاضي الشافعية بحلب تاج الدين الشافعي المشهور بابن
الكركي خطيب جامع الطنبغا العلائي بحلب توفي في رجب سنة
اثنين وخمسين واتفق له في اخر خطبة خطبها ان
قال رزق مقسوم . واجل معلوم . وعمر بالموت مختوم رحمنا الله واياه

علاء الدين بن ولي الدين الانبلي ثم الحلبي الطبيب المشهور بابن
ولي الدين كان له حانوت بسوق الزرد كاشية بحلب وهو سوق
كانت فيه الزرديات واللبوس في الدولة الجركسية . ثم خرب
وبنا مكانه السوق المشهور بالسوق الجديد انشاه محمد باشا كافل
حلب وكان طبيبا حاذقا ذا يد مباركة مقبولا عند الخواص والعوام

قنوعا منقادا لكل من طلبه وكان شيخه في الطب عجميا اسمه ابو بكر
شاه سبقه بالوفاة فدفن بجنبه سنة ست وعشرين وتسعمائة

علي بن محمد الشيخ علاء الدين الكردي السرابي الشافعي كان
عالما عاملا ياوي اليه طلبة العلم وينفق عليهم من ماله ولم يتزوج
قط وكانت له كتب فرقها قبل ان يموت على الشيخ ابرهيم العرضي
لكثرة ما كان يحسن اليه وكذا على ذريته وانتقلت الى ولده القاضي
شمس الدين الآتي ذكره ثم الى اخيه الشيخ تاج الدين عبد الوهاب
الشافعي قيل وكان اذا اشترى ماكلا اختار ما لا يميل النفس الى اكله
واذا احضرت اليه لذيذ اطعمة اختار منها ذلك واثر الغير بالطيبات
خوفا من اعتياد نفسه اياها توفي سنة خمس حسبما اخبرني بذلك
التاج وكان من مريدي الشيخ ابي ذر بن البرهان الحلبي اخذ عنه
المصابيح واجاز له وترجم بانه افاد واستفاد كما وجدته بخط له ٥

علي بن بكار بن علي السرميني الشافعي نزيل مدينة حلب قرا على ابن
الذهن القران وعلى البدر السيوفي وخدمه كثيرا ولما مات
ركب بغلة وطاف بحلب يدعو الناس الى الصلاة عليه ثم لازم
تاديب الاطفال في داره وقراءة ورد الشيخ عبد الرحمن بن
داود الدمشقي بالجامع الاعظم بحلب بعد صلوة الفجر سنين متعددة
صحبة من معه من اهل الخير والصلاح الملازمين له في ذلك وفي
سماع ما يقرا ويمن المواعظ على الكرسي وكان من دابه اذا اتم الورد
المذكور ان يدعو دعاء يرفع فيه الصوت عند قوله اللهم اعنا على
سكرات الموت وما قبل الموت وما بعد الموت فاتفق له ان
مات فجاءة في اواخر الورد وهو على وضوئه كما مات صاحب الورد
المذكور كذلك كانت وفاته في ربيع الاول سنة خمس
واربعين وتسعمائة ٥

علي بن محمد الشيخ علاء الدين الحموي الاصل الحلبي الحنبلي الصوفي

القادري

القادري المعروف بابن شيخ الجحر كانت بيده عمالة الجامع الاموي
بحلب وله التردد الزايد في قضاء حوايج جدي الجمالي الحنبلي
والالمام بصنعة التوريق وكتابة الوثايق على وجه وثيق
وكان يذكر انه ينسب الى بني القرناص الحمويين ومما اتفق
له حسبما اخبرني به ولد عمي القاضي جلال الدين انه لما
كان جدنا بالقاهرة في مصادرة قايتباي له توجه نحو مصر
من حلب ماشيا بقبقاب وكذا اتفق له انه لما هبت الريح
العاصفة التي سقط منها راس منارة زاوية الاطعاني وغيره
سنة خمس وعشرين كان هو في الصحراء فرفعته الريح عن الارض
قدر ذراعين والقته في مكان آخر ثم كانت وفاته في المحرم
سنة ست وعشرين وتسعمائة ٥

علي بن الحسن السرميني ثم الحلبي الفرضي الحيسوب الشافعي
شيخنا الملقب بالنعش المخلع اخذ الفرائض والحساب على الجمال
الاسعردي ومهر فيهما واشتهر بهما وكان له مكتب على باب
دار العدل بحلب يطلب منه كتابة الوثايق المتعلقة بدار
العدل وغيرها كما كان لشيخنا العلاء الموصلي مكتب تجاه باب
قلعة حلب يكتب الوثايق المتعلقة بها وبغيرها ثم لما كانت
الدولة العثمانيه وابطلت مكاتب الشهود بحلب اخذ في نسخ
المصاحف والانتفاع بثمنها وفي تاديب الاطفال بمكتب داخل
باب انطاكية وبه قرات عليه طرفا من العلوم الحسابية
سنة سبع وعشرين ثم كانت وفاته في رمضان سنة تسع
وعشرين وتسعمائة ٥

علي بن ابي بكر بن ابرهيم بن مفلح المقدسي الحنبلي ذكره القاضي
مجد الدين ابو اليمن عبد الرحمن بن محمد العمري المقدسي الحنبلي
في تاريخه الموسوم بالتاريخ المعتبر في ابناء من غبر

فقال باشر قضاء حلب ثم تولى قضاء الشام وكتابة السر بها ثم
عزل ثم تولى حلب مرارا ثم عزل واستمر الى ان توفي في سنة احدى
وثمانين وثمانمائة بحلب وكان من اهل العلم وموصوفا بالسخا الا
انه لم يكن له حظ من الدنيا وفي موضع آخر من التاريخ المذكور
ان العزل والولاية وقعا لجدي الجمالي الحنبلي به مرات وذكر الشيخ
ابوذر البرهان الحلبي في تاريخه وقال في نسبه الراسي
نسبة الى قرية بجبل نابلس المقدسي قال ويقال انهم
ينتسبون الى بني النجار وافاد في التاريخ المذكور ان في بعض
السنوات عزل جدي الجمالي الحنبلي به وكان الذي عزل وولي اذذاك
السيد الشريف علاء الدين ابو الحسن علي الحسيني بتفويض السلطان
قايتباي اليه ان يعزل ويولي قضاء حلب وطرابلس وحماه و
بعلبك وحمص ودمشق خلا قضاة الشافعية وهذا السيد
الشريف كما اخبرني شيخ الشيوخ حفيد الشيخ ابوذر المذكور هو
المشهور بالسيد المقابرجي وكيل السلطان بحلب ٥

علي السيد علاء الدين العجمي الهزازي كان من نوادر الزمان يعظ الناس
بجامع الزكي ويفسر القرآن والتورية والانجيل بالعربي حتى ان
يهوديا سمعه من خارج الجامع من الشباك فاسلم وسلط عليه
بعض الحساد من ينشد القصيدة البكرية في كل ميعاد ويخاطبه
بقوله فيها نحن رسول حب ابا بكر فلم يزل الشيخ يترضى عنه كلما
ذكر حتى ان قال يوما للحاضرين من احب الله ورسوله فليكرم
المادح لطفا منه وحلما فلم يبق احد الا اكرمه ثم قال الشيخ اسمعوا
مني وانقلوا عني شريف حق ما يكون سني فبلغ الناس هذا
المقال عند الشيخ شمس الدين بن الشماع الايوبي الحموي ثم الحلبي فلم
يعترض عليه بل لام المعترض عليه وكان هو الذي حضر غسله ودفنه
لما كانت سنة ثلاث وستين وثمانمائة هذا ما بلغني عنه فيما

اعهد

اعهد فيه على القايل والذي وجدته في تاريخ ابوذر انه كان قدم
حلب ونزل بباب النصر بخارجه وعقد مجلس الوعظ بجامع الزكي وانعكف
الناس عليه واكبوا على خدمته لعادة اهل حلب مع الغرباء يميلون
اليهم ولا يميلون اهل بلدهم وانه كان لا يلتفت الى اموال الناس وان
العامة ينسب اليه علما كثيرا وليس الامر كذلك وان الظاهر
انه كان فيه جذبة وانه كان خيرا دينا الى ان ذكر انه دفن بالقرب
من الهزازة في تربة القطب بن العجمي وان الشيخ شمس الدين
ابن الشماع كان يعتقده ٥

علي بن عبد الله القاضي جلال الدين العشايري نسبة الى عشارة
بضم العين المهملة بلدة قريبة من الدير الحلبي الشافعي المعروف
بابن القطان ولي قضاء اعزاز وكنا سرمين من قبل قاضي الشافعية
بحلب عز الدين ابي البقا محمد بن ابرهيم الحسفاوي الشافعي
ووقع بمحكمة عمي الكمال الشافعي سنين متعددة وناب عنه في
اواخر الدولة الجركسية وله فيه مدايح كثيرة منها هذه القصيدة

مولاي عبدك في هم وفي قلق ... صفر اليدين بلا ورق ولا ورق
واهي المعيشة في ضيق وفي نكد ... وسوء حال من الافلاس والحرق
لاما لي في يدي والفقر اوهنه ... وانت منقذه من لجة الغرق
اخبار جودك قد جاءت مسلسلة ... صحت رواتها عن ساير الطرق
نلت المعالي بفعل المكرمات وها ... روايح المسك لا تخفى لمنتشق
انت الجواد الذي اضحت مكارمه ... كالغيث هملا فعم الناس مندفق
فاض غدا جوده البحر فاض ندا ... ودام وافره كالصيب الغدق
اقلامه الخضر بالاحسان مثمرة ... من كفه قد جرت بالسعد في الورق
ضاءت بمنصبه الشهباء وهو بها ... لنصرة الحق لا وان ولا قلق
يا امل العاجز الملهوف يخدمه ... نعم ويخرجه من ضيق الطرق
اب اليتيم وللمحتاج نعم اخ ... وللغريب معين والضعيف بق

له السيادة في الدنيا موبدة 	على الدوام مدا الايام في نسق
قاضي القضاة رقي في المجد منزلة 	تعلو على الدهر والافلاك والافق
ضاهاك بدر الدجى عند الكمال وها 	انت الكمال بحسن الخلق والخلق
اليك تاتي امور الناس قاطبة 	عرب وروم واعجام من الفرق
هل انت غرة هذا الدهر واحد 	فريد في عصره مسعود غير شقي
كافي المهمات حاوي الفضل كنز تقي 	مصباح بهجته كالبدر في الغسق
مهذب العقل مفتي الراغبين الى 	تصحيح الفاظه كالدر في نسق
اما ومكة والاقصى وخيف منى 	وسورة النور والاعراف والفلق
لقد سماك ذكي طيب وثنا 	تضوع كالمسك او كالعنبر العبق
اوضحت بالحق منهاجا لطالبه 	ومنهج العدل والارشاد للفرق
لك اليراع اذا ما اهتز في ورق 	رايت بحر الندي قد فاض بالورق
دامت لياليك في امن وفي حضر 	ونجم سعدك رهاج على الشفق
يا من به حلب احوالها صلحت 	وبات ساكنها بالامن من فرق
نوال كفيك مبسوط ومتصل 	يا كامل الفضل لم مديت من رمق
انت الامام كمال الدين من كملت 	اوصافه الغر لا تحصى من الورق
لله درك يا مولاي من رجل 	لسانه ناطق بالحق منطلق
شاد المعالي وساد الاقدمين وقد 	زهت مناقبه كالزهر حين سقي
ابقاه مولاه في الدنيا لنا سندا 	حتى نعيش به في اطيب العنق
فمن يكن بكمال الدين منتسقا 	بعد الاله فلا يخشى من الغرق
عين الوجود وراس الناس في حلب 	كهف المساكين شيخ المسلمين تق
يقوم بالليل والقران يسرده 	بالفكر والذكر والتدبير في الغسق
خال من الغش ذو نصح وصدق ووفا 	وسيرة ظهرت في احسن الطرق
دارت بسعدك افلاك السعود وقد 	علوت قدرا واجلا لاهلي الافق
مات العدو وقد شقت مرائره 	وكبده ذاب من غيظ ومن حنق
هلت مدامعه كالسحب من حسد 	وبات في قلق من شدة الارق

عليك

عليك بقدم في ذل وفي حزن 	وقلبه من اليم الحقد في حرق
لا زلت ترقى على الافلاك مرتفعا 	اوج المعالي فلا تخشى من الزلق
يهدي برايك اصحاب العقول كما 	يهدي لمضل بسير النجم في طرق
اوليتني نعما قلدتني منا 	البستني خلعا تغلوا على الوشق
باد لعبدك يا مولاي والحظه 	وانظر اليه وانقذه من الغرق
نفعته دايما في كل واقعة 	لولاك كان ذريح الحال في خلق
اختم بخير وكمل ما سمحت به 	يا من قضايله كالعقد في عنق
لخصت مدحك يا مولاي مختصرا 	في نبذة من قريض الشعر في نسق
قصيدة قد وهت في النظم سافلة 	تكن بكم قد علت قدرا على الشفق
انت لبابك تسعى وهي في خجل 	ترجو القبول بعين القلب والحدق
نفيسة المدح من بحر البسيطات 	بكر تزف بلا عيب ولا رنق
ان كنت تعرف ممدوحا وما دحه 	فاجمع اوايل بيت النظم في نسق
ثم الصلاة على المختار من مضر 	ما غنت الورق فوق الايك في الورق
والال والاصحاب والاتباع كلهم 	ما انهل غيث على البطحاء مندفق

الارق

رق

وكان القاضي علاء الدين في بداية امره احد عدول حلب بمكتب الوزر دكاشيه عارفا بصنعة الشروط سريع الكتابة ربما حفي قلمه فقطه بسنه وكتب به خطا حسنا وكان له اشتغال بالعلم على الجلال النصيبني وحرص على اقتناء الكتب النفيسة توفي في العشر الاخر من رجب سنة اثنين وثلاثين وتسعماية وكان طويل القامة طويل العمامة رحمنا الله واياه

علي بن محمد مظفر ومظفر الدين الشيرازي العمري الشافعي قطن حلب سنة ست عشرة ونزل بداني المرعشي فاخذ عنه جماعة منهم الشمس بن بلال بلغني انه قرا عليه في المطول من باب الفصل والوصل وكتب حواشي على الوافيه لشرح الكافيه وكان يدعي حسبا وجدته بخطه ان جده

نجيب الدين علي بن رغش الشيرازي كان من خلفاء الشيخ شهاب الدين السهروردي وارسله الي شيراز لارشاد الخلايق ثم ساير منلا مظفر الدين الي المملكة الرومية فرتب له سلطانها اذ ذاك علوفة حسنة واخذ عنه كثير من فضلايها وكان شيخنا السيد قطب الدين الايجي وكان منلا مظفر الدين صهر منلا جلال الدواني له بها مهارة في المنطق حتى كان يقول عنه منلا جلال لو كان المنطق جسما لكان هو منلا مظفر الدين وحكي عنه الشمس بن بلال انه كان اذا قرا عليه مرة علي درس مرة واحدة وقرر له تقريرا لا يعد لطافة وقال له بعض اهل العلم اقيموا بحلب لتشتغل عليكم الناس والقناعة كنز لا يفني قال نعم مع الشي القليل لا مع لا شي وراه الشمس ابن بلال في المنام بعد موته بالبلاد الرومية فساله كيف وجدت القبر فقال كما هو مقرر في شرح العقايد بعينه توفي مطعونا حسبما ذكر لي ذلك يحيى جلبي قاضي بغداد سنة ثماني عشرة وتسعماية ٥

علي بن احمد القاضي علاء الدين بن لدومي الحنفي قاضي حماه المشهور بقرا قاضي ولي كتابة الايال وتفتيشها واوقاف حلب واملاكها والنظر علي الاموال السلطانية فبالغ في جمعها وتثميرها حتى اخرج حكما سليمانيا بمنع توريث ذوي الارحام من الشافعية بخصوصهم وضبط التركة لبيت المال واراد ان يجعل ملح المملحة الذي صار مضبوطا لبيت المال اغلا من الفلفل قال لان الناس احوج الي الملح من الفلفل ومنع من حنطة كانت للخزاين الشريفة السليمانية في سنة كانت ذات قحط وهي سنة اربع وثلاثين وتسعماية ثم احضرته المنية الي الجامع الاموي بحلب يوم الجمعة خامس شهر شعبان من

السنة

السنة المذكورة فقامت غوغاء الناس وكثر عياطهم بعد صلوة الجمعة فاخذوا في التكبير عليه وقتلوه داخل الحجازية بالنعال والحجارة علي وجه لم يعلم له قاتل معين وجروه من ثيابه ليحرقوه فخلصه جماعة من اهل الخير ودسوه في ميضا الي ثاني يوم ثم غسلوه وكفنوه ودفنوه ثم كان ما كان من تفتيش عيسى باشا الاتي ذكره علي قاتليه علي الوجه الذي سنبديه عند ترجمته والامر لله ولا حول ولا قوة الا بالله ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ٥

وانشد بعضهم هذه الابيات

ان قرا قاضي سطا	ولم يزل مقشعرا
فاشكر لمن مضي وقل	ابن قراجا من قرا

اراد قراجا باشا اول كفال حلب في الدولة العثمانية وقد مر ذكره في الاحمدين مثنيا عليه ٥

علي الشيخ علاء الدين الدمشقي الحنفي نزيل جامع المهمندار بحلب كان دينا خيرا له تردد الي الشمس الشماع الاتي ذكره ومصاحبته للشهاب احمد المرعشي المتقدمة ترجمته وله شعر ولطافة ذوق حكي انه خرج صحبة الشيخ شهاب الدين المذكور الي جانب نهر حلب فانشد الشيخ هذه الابيات

جلسنا علي روض حزين	وللصحب من نسج السحاب ستور
وللقوم قول مطرب لبقاعه	وللماء من فوق الصخور خرير

فانشد وراه في المعني والحر علي حافة ذلك النهر

جلسنا علي مرج نضير مزخرف	بانواع ازهار وماء مطرد
وقد نظم الانواء لئلا بجيدها	عقود لال من سقيط الندي ند

وقال مضمنا

اذا اسمعتني يوما مقالا	ذميما اذ تبالغ في ذما

صبرت على الاذى منك لحسابا ... ولي اذن عن الفحشاء صما

وحكي ان عمي الكمال خمس ذات يوم قصيدة تخميسا عارض به تخميس بعض اصحابه فتحا كما عنده فلما نظر التخميس قال اما تخميس القاضي كمال الدين فحسن واما هذا التخميس فيحتاج الى تسبيع فعل هذا الكلام من لطايفه وكانت له مسبحة فيها الف حبة يسر اوصى في مرض موته ان تباع ويحضر بثمنها وان يدفن بقبور الصالحين فدفن بها بعد دفع سريره . ومن جليل شانه انه اطلع على ليلة القدر على ما اخبر في برعنه الشيخ صدقة الملطي ومن شعره

اذا لم تكن لي ملجاء عند فاقتي ... ولا لي في افناء فضلك مرتع

فلا انت تحييني اذا كنت ميتا ... ولا انت لي يوم القيمة تشفع

ومما وجدته بخط ابن السيد منصور مما انشده اياه لنفسه

حيث قال

خطر الحبيب الى الرياض فاسرعت ... جند الزهور المطبقي اقدامه

وتزينت عند القدوم واعربت ... عن شوقها تلثم به اقدامه

وقوله مضمنا

ظفرت بمن اهواه ليلا فخالسا ... وقد اشرق الوجه المنير بمنزل

وحكمني في الخد والثغر قايلا ... تنقل فلذات الهوى في التنقل

ووقفت له على رقعة بخطه دفعها لقاضي القضاة محب الدين ابي الفضل ابن الشحنه ذاكرا فيها انه قد ازمع على الذهاب من الشهبا وقصدت الاياب الى جلق والغوطة الخضراء والجولان في براديها والمقيل بواديها لكن لا يسقط المرء على مرامي المرام الا اذا شاء الملك العلام . وان له عن اهله قد سبع وعشرين سنه . فلا بد له عن هدية على قدر حاله مستحسنه ثم انشد يقول

يا بني الشحنة اني شعركم ... فابذلوا للشعر شيا من حطام

واغنموا مني دعاء دايما ... ما لكم عندي سواه والسلام

ثم انشد

ثم انشد

دمت للاداب تحيي رسمها ... عاشت الاداب اذا جيتها

وكذا الشهباء لما سستها ... قد نشرت الفضل فيها طاويا

سدت بيتا ساميا معقلا ... عشت فيه سالما تولي الندي

وايها الدين يبقى سالما ... بيراع غيثه غيث عميم

بنداء بعد موت من قديم ... البخت والسعد فيها مستقيم

ذكر فضل قد مضى لابن العديم ... فهو ركن شاده حبر عظيم

في امان وسرور ونعيم ... واخوه وبنوه والحميم

واظنه توفي قريبا من تسعمايه

درويش علي بن اسمعيل بن يوسف بن الاديب الحلبي الشاعر المشهود بدرويش علي بن الكلزي له ديوان يعرف من وقف عليه لعدم المامه بالعربية والنحو واختلاط بعض الابحر عليه ببعضها احيانا حتى انه ربما جمع بين بيتين كل واحد منهما من بحر الا انه كان له نوع ذكا تسلط به على معاناة نظم الشعر ومن شعره ما قاله على سبيل التضمين حيث قال

احب عفاف الذيل من بعد قدره ... واحلم عمن قد طغى وتمردا

وهذا صفاني من نشات وشيمتي ... لكل امرئ من دهره ما تعودا

ومما له

يا من يهددني بصارم لحظه ... ويروم ايتلافي بسرعة سيره

لم اختشي سطوات هجرك سيدي ... من لم يمت بالسيف مات بغيره

وله موالياً

ضرب الحسام لارقاب الاعادي رام ... وما على على طول المدا لو دام

وكم لنظم الفوارس قد نثرت الهام ... وكل هذا من الرحمن ذي الهام

وله في هجو سارق اشعار مع انه كان يرمي بسرقتها شعر

يا مدعي في النظم ما هذا الدعي ... ما انت الا مدع كذاب

للناس بيت شعر انت سرقته * غالطتهم وسرقت انت كتاب

وفي عنفوان شبابه قد خلع العذار وسلك مسلك القلندرية وتكلم باللغة الفارسية ونظم بها الاشعار وبلغني ان شخصا يعرف بشيخ الشيوخ الانصاري **انشد لنفسه**

ذكر الصبا نصبا وكان قد ارعوي * صب على عرش الغرام قد استوي

فذيل بيته هذا القاضي جابر التنوخي المتقدم ذكره **بقوله**

تجري مدامعه ويخفق قلبه * فتري العقيق على الحقيقة واللوي
واذا تالف بارق من بارق * طفقت تنم عليه اسرار الجوي

فذيل على الابيات الثلثة صاحب الترجمة **بقوله**

واني نذير العاشقين فمن يرد * طول الحيوة فلا يذوقن الهوي
فخذوا احاديث الهوي عن صادق * ما ضل عن شرع الغرام وما غوي

توفي صاحب الترجمة سنة ثمان واربعين ٥

علي بن محمد بن عمر علاء الدين ابو الحسن الخوارزمي الشافعي نزيل حلب الشهير بمنلا دده درويش كان فيما نقل بحر لا يكدره الدلا احدق به كثيرا من اهل حلب وقروا عليه في علوم شتي واستفادوا من عباراته البليغة ما لا يحصي قيل وكان ذا وهم زايد وحرص كثير حتي انه لقد اهدي له عسل ذات يوم وتلميذه البدر السيوفي حاضر فوضع البدر اصبعه فيه وقال بسم الله ليلعق منه شيا فاضطرب الشيخ وحذره منه تحذيرا شديدا تخافه ان يكون مسموما وراي يوما واحدا من ظلمة الجراكسة فخشي منه علي ماله وكان الشيخ متمولا فقال له يا فلان انت منا ذبا عن ماله دونه وعقد نكاح ابنته مع خاطب لها وقبض نصف مهرها واراد يقبض منه النصف الباقي فسوفه الي الدخول ودعاه الي منزله ليضيفه فامتثل فاضافه فلما فرغ امر ابنته بالخروج من مخدع هو داخل محل ضيافته واقفل عليها الباب

وذهب

وذهب الي حاكم الشرع فاخبره ان الزوج خلا بها الخلوة الصحيحة ليطالبه بما بقي وطلب منه ارسال الشهود يشهدون بذلك ثم يوذون الشهادة عنده ففعل والزم الزوج بالباقي ولم تكن وفاته بحلب لسفره بتجارة الي بروسا من بلاد الروم وموته بها او بغيرها من تلك البلاد الا انه كان في الاحياء بها سنة ٥ اثنين وتسعين وثمانمائة حسبما وجدته بخطه في ذيل اجازته للقاضي حسين بن الشحنه ٥

علي بن محمد بن سعيد الملطي كان متمول من اهل الخير انشا تتمة لجامع القصروي بمحلة البياضة بحلب وجعل بها اماما ومدرسا وطلبة ذوي حجرات وجعل المدرس بها شيخنا الشهاب احمد الانطاكي واوقف عليها اوقافا جيدة فاحدث له بها مدفنا وكان شيخ محلة البياضه اولا ثم كان من اجناد الحلقة الحلبية وذكر الشيخ خليل الصيني في انه كان بيده اقاطيع سلطانيه فلما جاء اقبردي الدوادار محاصرا حلب وعمل مكحلة عظيمة ليرمي بها علي سودها الكاين بالجبيل عمل كافلها جان بلاط الي احجار واخشاب ودفوف كان اخذها الامير علي لمدرسته فاخذها وبني بالحجارة وراء السور المذكور وجعل الاخشاب والدفوف ستايرا عليه فلما انشقت المكحلة باذن الله تعالي وعاد اقبردي خايبا ثم كان جان بلاط ممن تسلطن بعد السلطان قايتباي ذهب اليه الامير علي وطلب منه شراء شيء من اقطاعه من وكيل بيت المال ليقفه علي مدرسته فتذكر ما كان فعله في الالات عمارة المدرسة فقال له من كنت عونا للمسلمين بما اخذنا من الالات التي كانت لمدرستك والان قد جعلنا ما بيدك من الاقاطيع لك لتقفه عليها فلما عاد وقف عليها ما سمح له به ولما دخل السلطان سليم شاه حلب ومر بالبياضه وذلك في سنة اثنين وعشرين وتسعمايه جلس

الامير علي في احد شبابيك مدرسته ليراه ويرى عسكره فلم يتم
اليوم الثاني الا وقد انتقل الى رحمة الله تعالى ٥

علي بن محمد العزالي الصوفي الشافعي نزيل حلب المشهور بابن
قضيبه كان ينتسب الى ابي حامد الغزالي الصوفي وله عبارة
حسنه وبراعة جيدة وفضل وافر غير انه كان صفر اليدين فقدم
حلب وصار يكتب رسايل لطيفه صوفية وغير صوفيه بخطه
الحسن المضبوط المونق بالمدادين بالاسود وبالاحمر ويرفعها
الى اكابر الحلبيين ليحسنوا اليه ويعطفوا عليه وكان مما الفه
رسالة سماها ميزان الاستقامة لاهل القرب والكرامة
ودفعها الى جدي الجمالي الحنبلي منشدا لنفسه هذه الابيات

بسطت كفي لصرف الدهر حين سطا	على الافاضل والايام قد سقطت
وان تكن راحتي عن قبضها صرفت	ليوسف حاكم الشهباء انبسطت

فلما دفعها اليه وقراها جدي عليه استعادة منه وجبر خاطره
فاجاز له ولمن ينتسب اليه من اصل او فرع او حاشية ولمن ادرك
جزءا من حياته روايتها عنه وروايته كل ما يجوز له وعنه روايته في
سائر العلوم حسبما رايته بخطه مورخا برجب عام احدى وثمانين
وثمانمائة والرسالة الان عندي ٥

علي بن ايبك بن عبد الرحمن بن ايبك الحلبي الكفني احد مريدي
الشيخ يونس الحلبي الهمداني والقيم ابن القيم ابن القيم بالجامع
الاموي بحلب كاخيه الاتي ذكره في المحمديين والمبلغ بالحجازية به
شيخ معمر صالح تقي في القيمة والتبليغ بها ستين سنه ولم يزل مع
كبر سنه يخدم الشمالية بالجامع المذكور والجانب الشرقي الذي
بمحراب الحنابلة كنسا وفرشا بانفراده بغير ان يعينه احد
ويبلغ الاول صيفا وشتاء من غير انقطاع ولو في الصبح حتى سعى
بعض المعتدين في ابطال وظيفة التبليغ فبقي على مباشرتها من غير

معلوم

معلوم ياخذ الى ان اعيدت له ومما اخبرني به ان بعض
شيوخ البلد رحمه لشيخي كان يدرس بالحجازية بالجامع
المذكور وكان هو يجيء والده وهو صغير اذا اتى الجامع المذكور
للقيام بامر القيامة فيفر منه الى حلقة الدرس فياخذه
شيخ الحلقة ويقبل ما بين عينيه فلما مات وصار ابنه بدله
موضعه صار يقصد تقبيل يد ابنه فيمنعه ويقبل ما بين
عينيه فيقول له والده لم تمنعه عن تقبيل يدك فيقول انه
كان يفر الى حلقة شيخنا فيقبل ما بين عينيه وها انا افعل
كما كان يفعل ومما اتفق له ان سرقت له من داره امتعة فلم
يفحص عنها ولا تغير لسرقتها فما مضت مدة يسيرة الا واعيدت
له في مثل هذا الزمان توفي في رمضان سنة ثمان وستين
وتسعمائه وكان من اصدقاينا رحمنا الله واياه ٥

علي بن محمد السيد علاء الدين الحسيني العجلوني ثم البرسوي
المعروف بالحديدي خليفة العارف بالله تعالى ابي السعود
الجارحي صاحب الزاوية المشهورة بكوم الجارح احد محلات
القاهرة قدم حلب سنة ثلاث وستين وتسعمايه ونزل
بالصاحبية التي بقرب المصابغ عايدا من مكة الى القاهرة
ثم الى بروسا لتوطنه بها نحو ثلثين سنه كما اخبرني هو به بلده
قال وشيخي هذا هو الذي ارسل اليه السلطان سليم يمينا
في اخذ ملك مصر خفية مع بعض الخواص فلم يتكلم وانما اخرج
له رغيفا عليه سكر فاوصله الرسول اليه ففهم منه الاذن
وان ذلك زاده فاهتم باخذها قال وكان السلطان طومان باي
يعتقده ويلازم زاويته فلما قدم السلطان سليم واراد امساكه
جاء اعوانه فاحاطوا بالزاوية الا قوما منهم دخلوها وفتشوها
فلم يجدوه بها واما الشيخ فكان بين اظهر المريدين يأخذ دوره

مريد وه من اوليك الاعوان فلم يجدوا واقرهم على الذكر فلما
دخلوا كان كانه لم يكن لمرّاتهم لم يظفروا به ولا بالشيخ فاخذوا في
ضرب الفقرا والمريدين فاذا الشيخ بين اظهرهم فاخذوه الى السلطان
سليم فاذا هو صاحب الاذن بطربوق الاشارة في اخذ ملك مصر
فخلا سبيله ومن شؤون السيد علاء الدين هذا ان له عبث بعلم
الوفق وعلم الاسما وصنعة الكيميا وانه كما قيل يجري على الفصوص
على وجه ينزله على قواعد الشرع وانه لما عاد الى القاهرة هرع الناس
اليه لما له من الاجازات والاسانيد العالية حتى قيل انه هرب منهم
الى مكان خراب بها فمكث في ذلك المكان ٥

علي بن ميمون بن ابي بكر بن علي بن ميمون الشيخ المرشد السالك
عمدة السالكين وقدوة المريدين السيد الشريف ابو الحسن نور
الدين الفاسي الحسيني المالكي المشهور بابن ميمون رضي الله عنه
كان شيخه في تلقين الذكر ولبس خرقة التصوف سيدي
ابا العباس احمد بن محمد التونسي المشهور بالتباسي بفتح المثناة
الفوقية وتشديد الموحدة وكان شيخ شيخه هذا سيدي ابا
العباس احمد بن مخلوف الشابي بالمعجمة والموحدة الهذلي القيرواني
والد سيدي عرفة وكان من جملة كرامات الشابي رضي الله
عنه على ما ذكر صاحبنا سيدي محمد بن علوان الحموي في
كتابه تحفة الحبيب ان الشيخ ابا الفتح الهندي لما توجه من
الهند الى المغرب بقصد زيارة الشيخ ابي مدين كشف له في بعض
بلاد الله تعالى عن شجرة مكتوب على اوراقها لا اله الا الله محمد
رسول الله . الشابي ولي الله . ثم آل امره الى ان صحبه وفتح له
على يديه وكذا كان من جملة كرامات التباسي رضي الله عنه ان
بعض الفقراء حضر مجلسه وقد نظر ~~الى~~ لاجنبية
وكان اذا اراد ان يخبر بعينه على سبيل الكشف يتغير وجهه

ويبح صوته ويميل عنقه عقب كلامه . فاستطرد في الكلام ثم قال
ما بال احدهم يدخل علينا وعينيه تقطر من الزنا حتى اعترف
صاحب الذنب بذنبه بعد وجل لبا فتين واما قوله عن سيدي
مسعود الصنهاجي وكان من اتباعه انه شكا اليه مرة قايلا يا
سيدي وقع في خاطري عجب فانكر عليه وقال اذا حكمت
بانه عجب ما ذا بقيت اقول . قال سيدي علوان الحموي فيما
وجدته بخطه يعني كان مقتضى الطريق ان يحكي الخاطر بصورة
ما جرى من غير حكم عليه ليقع الحكم من الغير ليكون ابكى للنفس
واذكى للقلب واما كرامات السيد الشريف الذي نحن بصدد
ترجمته فان منها تشكله في شكل اسد على ما حكى ان منافرة
حصلت بين رجلين من الفقرا فخرج احدهما على وجهه فسمع
الشيخ بذلك فقال لمن كان السبب في ذلك اما ان تاتي به واما
ان تذهب عني فلم يلبث يسيرا الا والذي خرج على وجهه
قد دخل على الشيخ وهو يبكي فساله عن اصل بكايه فاخبره بانه
كان كلما توجه الى طريق وجده مسدودا ورأى الشيخ هو المانع
له لكونه قد تشكل له في شكل اسد . وقد صنف سيدي علوان
كتابا يشتمل على محاسنه ومناقبه وعجايبه وغرايبه وسماه
بمجلي الحزن عن المحزون في مناقب السيد الشريف الشيخ ابي الحسن
علي بن ميمون . قال سيدي محمد ولده وقد جمع فيه
فاوعى . واجابته الصوافي والنكت والاشارات وانواع الرموز
طوعا . فمن اراد الشذور الذهبية . والرموز الفضية الطربية .
والعواكر الشهيه . فعليه بمطالعته ومراجعته فانه يشفي
العليل . ويطفي الغليل . وفيه الكفاية على نحو الاجمال والتفصيل
انتهى . وانا الى الآن لم اقف على هذا الكتاب . وما فيه من
تعليل الخطاب . لنقل من كلام السيد الشريف . ما هو جدير بالتشريف

مما هو مرقوم فيه • مطوي بين قوافيه وخوافيه • والذي حصل لنا
الآن من مقاله الحسن عجب لمن وقع عليه بصر مفلح كيف ما يفلح
وقوله يبصر احدكم القذاة في عين اخيه لا يبصر الجذع في عينه
وقوله جواب الرفوت السكوت • والرفوت كما قال سيدي علوان
بلغة المغاربة الاشرار • الذي قلب كل منهم كالزفت والقار •
وقوله نقلا عن بعض شيوخه اري الخمول نعمة وكل احد ياباه • وادري
الظهور نقمة وكل احد يتمناه • الاوان في الظهور قصم الظهور •
نقله مريد سيدي بن عراق في رسالة له وانما مؤلفاته فانه لما
دخل الي حلب والشام • الف كتابا سماه غربة الاسلام • في حلب
والشام • لما وجد فيهما من الخروج عن حدود الشريعة • والدخول في
ربقة الرسوم الشنيعة • ولما حل بدمشق وصار يجنيها الف بها
كتابا في معاني التوحيد وذكر في صدره انه كان من امر
الله تعالى اجتماعه مع بعض الفقرا من الاخوان بها في النصف
الاخير من رجب سنة خمس عشرة وتسعماية • قال فخطر لي قول
الشيخ الجرومي رحمه الله تعالى النعت تابع للمنعوت في رفعه
ونصبه وخفضه الي آخر المسالة فاجري الله تعالى على جنان في
ما نطق به لساني • التوحيد الي ان قال وخطر بالي مسايل من
هذا الكتاب المذكور وكل ذلك من معارف التوحيد قال وكان
في الجماعة من الفقرا المذكورين مغربي قال لما سمع ما ذهب اليه
الاشارة من معاني التوحيد لعلك تجعل على هذا الكتاب شرحا
على وجه المعنى ينتفع فقلت له ان كنت تذهب به الي مدينة
فاس من المغرب الاقصى فقال نعم قال فالزم نفسه
بقول نعم ومقصدي به فاسا لاني احبها اذ هي دار ابائي من ادريس
الي آخر من ولي الامر من ذريته • ولم تكن بنشاتي وانما طلبت العلم
فيها مدة وذلك من عشر السبعين وثمانماية الي عشر التسعين

ادقريب

ادقريب منها الي ان قال واما نشاتي فهي بلاد بني يال من بلاد غمارة
حفظها الله بعينه التي لا تنام ولكوني من على فيها في زمن صغري بشي
من حفظ السنه ومعرفة الاصطلاح اللساني فكان درجا ووسيلة
لمعرفة الاصطلاح القلبي فوجب علي في ذلك تمني ما من به علي
من فضل ربي الذي مبداه ذلك من هنالك لاهل تلك البلدة ولانهم
مشتغلون بدرس هذا الكتاب وتدريسه وتعلمه وتعليمه دون
سائر البلاد على ما رايت وعلمت ولما ان كان الامر كذلك رجوت
من الله ان يجعل هذا الشرح مبينة لمعاني التوحيد الذي جاء به
سيد العرب هذا ما ذكره في صدر كتابه المذكور اوردناه تشوقا
ولكونه على وفق ما اوردناه من امر التاريخ ولما كان من الطاف الله
بهذه الامة ما اختصهم به دون غيرهم من بعث كامل على راس
كل مائة سنة يجدد لهم امر دينهم كان السيد الشريف المجدد في
السنة التاسعة عند مريده وخليفته سيدي علوان الحموي
على ما نقله عنه ولده وان كان الجلال السيوطي ادعى انه هو المجدد
فيها وناهيك بهذا المريد والخليفة شاهد له بذلك ولو لم يكن
له من الاتباع الاجلا الا هذا الجامع بين علمي الشريعة والحقيقة
وشيخ الزهاد والعباد سيدي محمد بن عراق الدمشقي • وذو
المجالس الرايقة • والعبارات الشايقة • الشيخ علاء الدين الكيزواني
لكفى ومما اثنى به المثني به على استاده السيد الشريف قدس الله
سره في رسالة له سماها سفينة النجاة • لمن الي الله التجا • وحذر
فيها من طايفة اخذوا في تخريب الطريق ان قال لم اجد بعد
استادي من اصحبه ولا يصحبني والي الآن وانا على باب الله
تعالى فيما شاء كان وهو نظرتنا سيدي الناذي على شيخه واستاذه
سيدي محمد الهواري حيث قال • وما احسن ما قال

وغنم مريد في انقياد لكامل	له خبرة بالعلم والوقت والحال •

هو السر والاكسير والكيميا لمن	اراد وصولا او بغى نيل اماليي
لقد فقد الناس الشيوخ بعصرنا	واخرهم شيخي وموضع اجلالي

توفي السيد الشريف سنة سبع عشرة وتسعماية او بعدها ودفن بمجدل قرية من قرى الشام تسمى مجدل نعوش. وتلاه شيخه سيدي احمد التباسي بالوفاة ببلدة نغزواه بالنون والفاء والراي في ذي القعدة سنة ثلثين وتسعماية على ما وجدته بخط شيخنا الزين الشماع على هامش ثبته عند ذكره للبسه الخرقة من سيدي محمد بن عراق نقلا عن محمد بن سعيد بن محسن تلميذ الشيخ المتوفي رحمه الله تعالي وكان دخول السيد الشريف صاحب الترجمة مدينة حلب وقدومه اياها في المحرم سنة عشر وتسعماية على ما ذكره مريد سيدي علوان الحموي في شرح تائية ابن حبيب الصفدي والله اعلم ٥.

علي بن عطية بن الحسن بن محمد بن الحداد شيخ الفقهاء والصوفيه بل علم الاوليا وعالم الاصفيا الملقب بعلوان الهيتي ثم الحموي الشافعي الشاذلي تلقن الذكر واخذ خرقة التصوف عن السيد الشريف سيدي علي بن ميمون الفاسي بسنده وسمع وقرا الحديث على جماعة ذكرهم الزين الشماع في ثبته وذكر من استحضره اذذاك من مشايخه. فذكر انه سمع على محمد بن داود البازلي الكثير من البخاري وقراء عليه من اول صحيح مسلم الى اثناء كتاب الصلوة ومن اول البخاري الى كتاب الايمان. ومن شيوخه البرهان الناجي وسمع على نور الدين علي بن زهرة الحنبلي الحمصي بحماه بعض البخاري ومن مشايخه ابن السلامي الحلبي وابن القاضي الطرابلسي وقراء على محمد ابن علي بن عمر ابن السقا من باب الهجرة الى كتاب الحوض في صحيح البخاري بحماه. ومن شيوخه ابن الاشقر عن عايشة ابنة عبد الهادي وقراء على محمد بن حسن بن علي البيرودي الحموي الدمشقي الشافعي وسمع من لفظه بعض صحيح البخاري وكذا قراء وسمع منه

بعض

بعض الشفا. ومن مشايخه ابو الفضل المرجاني والفخر عثمان الديمي والبدر حسن بن نبهان الدمشقي. ثم لما توجه شيخه السيد الشريف الى بروسا من بلاد الروم ذهب اليه فزاره. ففوض اليه امر تربية الفقرا ووقف على باب مجلس كان يتكلم فيه سيدي علوان في الطريق فصار كلما مر عليه ملا من الفقرا يقول لهم ادخلوا واسمعوا كلام الطريق من اخلاص واعرفاي وتحقيق. نعم هكذا هكذا نعم هذا كلام الطريق ويضرب على ركبتيه فرحا وسرورا. ثم كان رضي الله عنه ظاهرا وباطنا بحرا لا ساحل له. وسحاب غيث لم يخب من امه له واملة. سلك اقوم طريقه. وجمع بين طرفي الشريعه والحقيقه. وبهرت اقمار كراماته في حالتي حياته ومماته. فمن ذلك على ما وجدته مسطورا. كما كان على الالسنة مشهورا. انه شكا اليه بعض اصحابه انه لا يرزق ولد ولم يزل يعرض له بذلك فبينما هو معه في الحمام اذا الشيخ اخذته حالة فقال ادن مني ثم ضرب بيده المباركة على صلبه فبعد ذلك رزق اعداد من الذكور. ومن كلامه انه كان يتكلم ذات ليلة في طريق السلوك مع بعض فقرائه ففرغ الزيت من السراج فقام بعضهم يريد الصب فيه فانطفا فاراد ان يشعله فقال له الشيخ اقعد فان من عباد الله من اذا اراد قال للسراج اتقد من غير زيت ولا دهن من الادهان فيتقد. فما فرغ الشيخ من كلامه الا وقد اتقد من غير زيت ولا شي من الادهان. ومن ذلك ان مسافرا آب من مصر فوقع حمله وتركه رفقاه وبقي وحيدا فناداه باسمه فاذا هو عنده فحمل حمله على دابته واركبه ثم اوصله الى القافلة في اسرع من. ثم لم يد دمضي في السماء او في الارض ومن ذلك ان تجارا كانوا في مركب فاشرفوا على الغرق فاستغاثوا باسمه فاذا به قد خرج من البحر على شكله المعهود. وعلق ثيابه التي يعتاد لبسها فحمل المركب على عاتقه حتى وصله الى ساحل السلامه ثم غاب

ومن ذلك ما ثبت في قصة فتح رودس الى غير ذلك مما اتحف به ولده اللبيب في رسالته تحفة الحبيب مع ما افصح عنه فيها من انه لا يبعد ان يكون هو المجدد للناس امر دينهم في المائة التاسعة بعد ان نقل عنه القول بان شيخه السيد الشريف هو المجدد فيها قال ولده في اثبات ما افصح عنه اذ الشرط المذكور في شرط المجدد موجود فيه من مضي المائة الثامنة بسعد وهو فيها قال وقد مضت سنة تسعماية وهو فيها ودخلت العاشرة وهو فيها مشار اليه بالعلم ونصر السنة وجمع بين كل فن وقد عم علمه غالب اهل زمنه فلا ترى احدا ممن عاصره الا وقد استفاد منه كثيرا من الفوائد وهو منفرد بما هو عليه من الكمال صحيح الدراية محقق حافظ من اولي التحقيق في علم الحديث والرواية راشد مرشد سعد مسعد مجاب الدعوة ناصر الحق بجد وقوة قد حصل له من هدايته كثير من الضلال ممن سلكوا على غير طرق العلوم وسبل الاعمال ما لا يدخل تحت مقال ولم يزل كذلك مدة لقريب من اربعة عشر سنة من تمام التسعماية التي هي القرن التاسع مستمرا الى سنة ست وثلاثين وتسعماية واما براعته من تقرير مرام الصوفية وتكلمه على الخواطر الحكمية بالعبارات الجلية ذات الاشارات الخفية ويوضح الكلام بالايات القرانية والاحاديث النبوية والحكم الصوفية والامثال السايرة السرية والاشعار البديعة السرية فامر اظهر من ان يذكر واجل من ان يشهر ومن كلامه ليس الزهد ان يزهد في اللبن من الوليد انما الزاهد ان يزهد بعد اداء شروط الزهد في الزهد ومن كلامه ما كتب به الى الزين لشماع وقد بعث اليه كتابا يتضمن الشكاية من نفسه ومن الناس ومن عدم ظهور الثمرة فمن صحبهم من ابناء الدين والدنيا فهو بحسب الحال والا فما من كاينة الا ولله فيها اسرار ظاهرة وباطنة علم ذلك من علمه وجهل ذلك من جهله الى ان قال فاما ابناء الدنيا

فمن

فمن اسوا عدم حصول النفع منهم ونيل الاذاية والضرر من جانبهم عدم مساكنتهم ومراكنتهم كما قيل انما اجري الاذى على ايديهم كي لا يكون ساكنا اليهم واذا انبعث مساكنتهم ومراكنتهم لم يبق للنفس ملجا الا ابناء الدين فرات النفس منهم ما رات عزة من الله عليها لئلا تساكنهم دونه وتركن اليهم فتحجب بهم عنه وحينئذ لم يبق لها التجا الا اليه ولا سكون ولا اعتماد الا عليه وكفى بذلك عزا وشرفا وفايدة على انه لا بد من فوايد غيبية ومن منح ملكوتية لا تظهر الا في ابانها ولا تجتنى قبل اوانها والا لزم من ذلك تعطيل مظاهر الاقدار من الحكم والاسرار ومما سمعته من كلام الشيخ الاستاذ السيد الشريف سيدي الشيخ قدس الله سره يقول عجبت لمن وقع عليه بصر مفلح كيف لا يفلح ومن كلام عز صحبة اهل الصلاح فلاح البواشق صحبة الملوك فصادت بيد احدهم سدة لها والخشب صحب البحار فسلم بصحبته من النار ولكن الجلبية لا تنعقد وتجد بحر دحصول الروبة كالعجين لا يختمر حتى تسري الخميرة في جميع نواحيه وانما الحرمان ليس من الاحباب النفس المنتقد والا لو سلمت لسلمت وغنمت فان احتجت بان هذا مما اباه الشرع وينكره فيجاب بانه ليس من شرط الولي العصمة الى ان قال واما ما تضمنه كتابكم من كشف بعض عورات النفس فهو كلام مشفق عليها لا منها وولي لها لا عدو وحبيب لا بغيض اذ يقال اذا رايته يسبه فاعلم انه يحبه ويقال قتل الحبيب زبيب وحجارته رمان ويقال من احب شيئا اكثر من ذكره وهذا لا يكاد يفيد الفايدة المقصودة اذ الجرح الجامع للمواد والردية ما لم يكن صاحبه منه من لا يشفق عليه ظاهرا بحيث يكبسه التكبيس في المذمة منها لنفسها كمالها كذلك ولهذا وجب الانقياد للمراد وهو الاستاذ الناصح والتسليم بالحكم للاخ الصالح واما اعتراضها على سيدي محمد بن عراق بانه لم

يطلعها على عيب من عيوبها فالظن به انه لا يداهن احد وانما
راعى ما فيه صلاحها من الانقياد ولو بحسن الاعتقاد لو انه اذا
اتاها بالكشف عما فيها من الكثيف والظلمة لغرت منه غاية
الاعزاز ونفرت منه كل النفار فعاملها من حيث اني لاعطي
الرجل وغيره احب الي منه مخافة ان يكبه الله على وجهه في
النار لو ان احدنا ايها الاخ طلب الخلاص من العلة صادقا
لا ينزه العيب من غير تستر جاهلا في عين علمه ناسيا في عين
ذكره عاجزا في عين قدرته ولكن احدنا يظهر العلة متعللا
ثم يبادر بالدواء عالما ويبدي العارض متداويا ثم يسرع
الى معالجته بنفسه مداويا لا لمن لهذا فانه ما لم يسع النفس
ما يوجعها ويولمها من غيرها لا تتأثر وما لم تتأثر لم تتألم وحينئذ
لا ابرآء الى اخر ما كتب اليه وهو رسالة طويلة تعرض فيها الى انه
لما اسرع فيها اراد ان لا يلتفت الشيخ زين الدين مقتصرا على اسم
العلم قال فلم اجد في قلبي ان نفسك ترضى بذلك ولا تتألم مع
ان كتبت لك اللقبة وانا مخالف لطريق استاذي واستغفر الله
من ذلك وغيره ومن كلامه ما كتب به ايضا اليه حيث قال
ليس يخاف السعادة في الدارين انما هو بالتفضل ثم التوصل ثم
التبتل ودخل في التفضل التخامن المذموم خلة والمحمود نسبة
وسائر الحوادث علقة وشمل التوصل ما اوصل الى الوصائل والقاصد
هي وسائل باعتبار ما وراها حتى انتهى الى ما انتهى فاذا حصل كل
من التفضل والتوصل وجب التبتل وهو الانقطاع الكلي بالكل عن
الكل بكل اعتبار من الاعتبارات ونسبة من انواع النسب والاضافات
هذا محل ما جاءت الكتب والشرائع والانبياء والرسل بتفصيله
وينقضي العمر دون مبادي نيله واياك ان يفوتك ومن ما
اخفا اليه في هذه القاعدة المحيطة بكل فايدة والله يقول

الحق

الحق وهو يهدي السبيل **شعر**

عروس تبدت ولكنها • تروم المخرج من كنهها
فذاك هو الكفو في عقدها • فكنه اخي انها انها

اراد انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور

وكتب اليه ايضا

اباحفص الى كم ذا التمادي • وحتى ما تؤمل للسداد
وهذا الموت يطرق ناصياحا • وينذرنا مساء بالمعاد

ومن تاليفاته المنظومة الميمية المسماه بالجوهر المجهول وكتاب
مصباح الهداية ومفتاح الولاية في الفقه والنصايح المهمة
للملوك والايمة وبيان المعاني في شرح عقيدة الشيباني
التي مطلعها ساحمد ربي طاعة وتعبدا وانظم عقدا في العقيدة
اوحدا وناهيك به شرحا مبسوطا يفيد الشرح النجم بن قاضي
عجلون ومن فوائده ما نقله عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه
قال من قال لا اعرف في السماء ام هو في الارض فقد كفر لانه توهم
ان الله تعالى مكانا ومن توهم ان الله تعالى مكانا فهو مشبه
وعن الشافعي انه اجاب من ساله عن الاستوا بقوله امنت
بلا تشبيه وصدقت بلا تمثيل واتهمت نفسي في الادراك
وامسكت عن الخوض فيه كل الامساك وعن مالك انه اجابه
بعد ان اطرق وعليه الرحضا فقال الاستوا غير مجهول
والكيف غير معقول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة
وما اراك الا مبتدعا وامر به ان يخرج وعن الكواشي انه ناقش
عند الكلام على قوله تعالى ثم استوى على العرش في سوق الحكاية
المذكورة عن مالك فقال ان صحت الحكاية كذلك ففي قوله
قوله الاستوا غير مجهول نظر ان قصد به غير مجهول كيفيته فهذا
ينبه ما تراه لاقتضائه الى التشبيه والتجسيم والتركيب تعالى

الله علاه وشانه وان قصد عند الله فكان الاضراب والجواب عند
اولي واولي اذ لا فائدة في ذلك وعن النجم بن قاضي عجلون انه
اجاب عن معنى قول مالك الاستوا غير مجهول يعني غير مجهول
الوجود لان الله تعالى اخبر به وخبره صدق لا شك فيه الى ان قال
سيدي علوان واقول يحتمل ان يريد الامام مالك بقوله غير مجهول
اي معلوم ما فيه من اضطراب الاراء وما استقر عليه اراء المحققين
من العلماء المتمسكين بمذهب اهل السنة والجماعة وان السائل
كان عارفا بذلك ولكنه كان متعنتا في سواله اذ ساله
بمحفل لا يليق فيه مثل هذا السوال ونسبه الى البدعة تاديبا
كما جرت به عادة الاكابر في زجر الاصاغر انتهى • ومن تاليفه
الرسالة المسماه بفتح اللطيف • باسرار التصريف • الجارية على
نهج رسالة شيخه السيد علي بن ميمون • المشتمله على اسرار مسايل
نحوية من الرسالة الاجرومية • ومن فوايد هذه الرسالة ان
الفعل الاصطلاحي كما يكون عند ايمة التصريف لو فان لقلبه
وحقيقته كذلك يكون عند ايمة الصوفية نوران مبنيان
وهما الكتاب والسنة في مقابلة الحقيقة لقوله تعالى وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين الى ان قال ومن سنته التيسير
واستشهد بقوله صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وهذا
تاويل الشريف ابي الحسن الشاذلي هذا الحديث بقوله دلوهم
على الله في ذلك على مولاك فقد يسر عليك • ومن دلك على غيره
فقد عسر عليك • ثم تكلم على تاويله بما تكلم وله ابيات جليلة
ختم بها هذه الرسالة فقال

عليك بتقوى الله ان رمت خشية • الى الجانب الاسنى الجليل المقدس
كذا وثوق التقوى وتقواك ثانيا • وفر الى الاخلاص بالصدق تراس
وفر من الاخلاص والصدق هكذا • ففر تفر حقا وتهتز بمجلس

هو

هو المقعد الموسوم بالصدق فابغه • وجانب له طيب الرقاد وغلس

الى ان قال

منحتك تصريفا الى الحق صادقا • يفوق على صرف اللجين المسدس
فخذه اخا العرفان طوعا بقوة • وكن شاكرا للواهب المتقدس

قال والى انواع التقوى ومراتبها المنوعات اشرت بهذه
الابيات وهي لما مضى من اعيان المعاني كالقايم وفي حياض
القدسية في شرح الابيات الششترية وهي التي نقلها سيدي
احمد زروق من شرح الحكم العطايية من قول القايل

فلا تلتفت في السير غيرا فكلما • سوى الله غير فاتخذ ذكره حصنا
وكل مقام لا تقم فيه انه • حجاب فجد السير واستنجد العونا
ومهما ترى كل المراتب تنجلي • عليك فحل عنها فعن مثلها حلنا
وقل ليس لي في غير ذاتك مطلب • ولا صورة تجلى ولا طرفة تجتنى

وكان السبب في وضع الرسالة الشارحة بما فيها من نثر ونظم له
ولغيره التماس ملتمس منه ان يتكلم له على الابيات المذكورة بما
يفتح الله به حتى قال في اخرها مخاطبا له هذه الابيات

لقد حركت اشجان المشوق • بما ارسلت تسال يا صديقي
فهاك جواب نظم ضمن نظم • ونثر فاق في علم الطريق

ومن نظمه هذه الابيات

القتل في الحب اسنى منية الوجل • طوبى لمن مات بين السيف والاسل
سيف اللحاظ ورمح القد كم قتلا • من مستهام فقاداه الى الاجل
لو تعلم الروح فيمن اهدرت تلفا • اضحت ومقدارها في نيل ذا الاجل
ان الغرام وان اشفى السقيم به • على الهلاك لدرياق من العلل
يا حبذا سقمي فيهم وسفك دمي • به ارتفعت بلا شك على زحل
احباب قلبي بعيش قد مضى بكم • جودوا بوصل فانتم غاية الامل
اشكو انقطاعي وهجري والصدود لكم • ان تقطعوا بانصرام الود يا حيلي

ما حلت عنكم ولا ابغي لكم بدلا ... فليس من شيمي ميلا الى البدل
وحق معنى جمال يجتلي ابدا ... من حسن طلعتكم قدما من الازل
هيهات ان انثني يوما الى احد ... وليس غيركم في الكون يصلح لي

وانا اروي ولله الحمد والمنه هذه الرساله عن الزين الشماع اجازة نقيض اجازته في صفر سنة خمس وثلثين وتسعمايه رواية جميع ما يجوز له وعنه روايته بعد اخذه لها قراءة عليه بحماه ومن تاليفاته شرح تائية ابن حبيب الصفدي وشرح تائية ابن الفارض ومجلي الحزن عن المحزون في مناقب السيد الشريف الشيخ ابي الحسن علي بن ميمون في تاليفات اخرى سريه هي في بيانها سحر وفي نفحات ازهار اغصانها سحريه توفي رحمه الله تعالى بحماه في جمادي الاول سنة ست وثلثين وتسعمايه قال سيدي محمد ولده في كتابه تحفة الحبيب ولقد اخبر بموته قبل حلول مرضه وعرف بامور تصدر في بلدته وغيرها بعد موته من صحابه ومن غيرهم فجاءت مواعيده التي اشار بها كفلق الصبح قال وفي يوم موته طلب ان يتيمم ثم دخل في الصلاة فبينما هو عند قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين اذ خرجت روحه وصلت الى الغرغرة انتهى

علي بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن علي بن ابرهيم بن مسعود بن محمد العلاء ابن الشمس الحصنكفي الموصلي الشافعي نزيل حلب قطن دمشق اولا مع ابيه الاتي ذكره وقرا بها على ابن خطيب السقيفه وابن المعتمد وغيرهما وحج مرتين ماشيا ثم قدم وحده الى حلب فقطنها وقرا بها على الفخر عثمان الكردي ومنلا قل درويش والبدر السيوفي وعلى الشمس البازلي لما قدم الى حلب ودرس وقتا فوقتا واما الفتوى فربما افتى وجلس بمكتب الشهاده بحلب تحت قلعتها وتردد طلاب الفضايل اليه لكونه اتى بجدتها ولم يزل معدودا

من

من العدول بل من فضلاء المعقول والمنقول على رغم العذول من في الطالبين ويلبي دعوة الراغبين ويوضح لهم ما اشكل ويفصل لهم ما كان من مجمل الى ان تلقى منه بطريق الاستفاده جم من الافاضل وترقى به الى ذروة الافاده كثير من طلابه الاماثل ولم يبرح على ذلك فيما هنالك الى ان زالت الدولة الجركسيه وعدل عن مكاتب العدول بالكليه فاقبل على الافادة مثل ما كان وزياده لمن جد وطلب شمالي جامع حلب وبها كنت اشتغلت عليه في القواعد الصرفيه والنحويه والعروضية والمنطقيه واستفدت من غالي اشعاره في اسفاره ومن بديع نثره الغالي بل نثاره الى ان طرقته المنيه ولم نظفر منه بتمام الامنيه ومات في يوم الثلاثا سابع شوال سنة خمس وعشرين وتسعمايه ودفن بمقابر حارة المشارقه في يوم مشهود هبت فيه ريح عظيمة سقطتها راس منارة زاوية الاطعاني ودار بين منارة جامع الصفي وبعض حجارتها وراس شرافة بابه قبلية الجامع الكبير بحلب وجلس شرذمة ممن كان صحب جنازته الى جنب حايط من حيطان مقبرة فما ذهبوا عنه الا وقد سقط فغدت سلامتهم من بركته وبالجمله فقد كان شيخ الطلبه ومرشد من طلبه وكان في علوم العربية فارسا لا يجارى وفي الفنون الادبية الادبية مناظرا لا يمارى ذا باع طويل وافي في العروض والقوافي وتقرير للفقه شافي معروف بر كل خافي ومنظوم سلس رقيق ازرى برقة الرحيق ومنثور ضاع نشر العبيق الاوثق ثوبه الشقيق وبا طالما نهج المنهج القويم لتحصيل غاية المامول وصدق مقاله المحرر الذي حصلت للقلوب منه بهجة وقبول وكشف عن وجه المعاني النقاب حتى كانها شمس ذات اسفار وقطع بعقله

مادة الارتياب عما هو مطوي في بطون الاسفاد • وعن حجب قلوب الطلاب فلا كسر ولا وقص • وعري عما يرجيه اويعاب فلا قدح فيه ولا نقص • وما برح منعوتا بمجلس جمال الافعال معينا لكل لبيب متصلة فوايده في كل حال • منصفا في مقام البحث مقابلا يخفى لا لاسراد العلمية بالنث والبث • لطيف المحاضرة • مرضي المذاكرة • حسن المعاشرة • يذكر كل شعرو نادرة له اولغيره • فمن سار مثل سيره • ولم يكن لبيد وزان اشعاره اذ لم يكن قرض القريض شعاره • انما كان يلم به احيانا • ولا يضيع فيه زمانا • ومنه قوله •

ترى الليالي والحوادث تنقضي • … • كاضغاث احلام ونحن رقود •
واعجب من ذا انها كل ساعة • … • تجد بنا سيرا ونحن قعود •

وقوله

اذا ما رمت تحقيقا لعلم • … • فلذ بالمنطق العدل القويم •
ولا تدخل اليه بغير نحو • … • فان النحو مفتاح العلوم •

وقال ملغزا

يا اماما في النحو شرقا وغربا • … • من له بان سر المكنون •
اي ما اسم قد جاء ممنوع صرف • … • واتى الجر فيه والتنوين •

فقلت مجيبا له

لي جواب عما سالت متين • … • جيد قد تضمنه المتون •
علم كان للمونث جمعا • … • سالما جمع دين فيه يكون •

وقال محاجيا في عين تاب

يا صاح ما اسم بلدة • … • كم حوت بدرا طلع •
قريبة من حلب • … • راد فها طرف رجع •

وقال يمدح البهجة الوردية حيث قال

لقد احسن الوردي بالبهجة التي • … • تنظم فيها العقد كالدر في العقد

لها اصبح المنثور يومي باصبع • … • جنابك كالحسن من بهجة الوردي

وقال مضمنا فيما انشدنيه عنه الشمس السفيري في تفضيل النسوان على الغلمان حيث قال

لئن فتن المرد الملاح اولي النهى • … • واودت عيون منهم وحواجب •
تحبب النساء الخرد البيض مذهبي • … • وللناس فيما يعشقون مذاهب •

وقال مخاطبا صاحبا له يدعى عبد العزيز وله ولد يسمى

عمر فقال

عمر نجلك العزيز تسمى • … • يا ابن عبد العزيز وهو لطيفه •
ينتشي عالما ويحيى سعيدا • … • وينال المنى ويبقى خليفه •

وقال يمدح ايوانا عليه رفراف

وايوان يقول لمن راه • … • علا سعدي على اسي واشرف •
الم تران طير العز اضحى • … • يحوم بساحتي وعلى رفرف •

وقال ملغزا في نخ

اسم الذي الغزته • … • يطفي شرار اللهب •
مقلوبه مصحفا • … • وجدته في حلب •

وقال في مليح عروضي

هويت عروضيا مديد صبابتي • … • بحر هواه كامل الحسن وافره •
على خده البدر المكمل دارة • … • وفي وجهه الشمس المنيرة دايره

وقال يرثي عشيرين له اتفق موتهما في يوم الاحد وكان معاشرهما في يوم الثلاثا حيث قال مواليا

على الاديب الحريري والاديب الزين • … • فارقت صبري ووافقت البكا والحين •
يوم الثلاثا بهم كانت تقر العين • … • فارقتهم في الاحد وانصبت في الاثنين

وقال يمدح النووي

الى الشيخ محيي الدين علامة الورى • … • وروضته تعزى الدراية في الفتوى •
دقايقه كنز واذكاره هدى • … • ومنهاجه السامي هو الغاية القصوى

وحكي عنه انه راي شخصا عانق شخصا في المنام وبكا واخذ يقول

خلا كل محبوب الي حبيبه

فاستيقظ من منامه وهو يحفظه فقال مضمنا

ولما تلاقينا بكي كل عاشق   وما مل من عظم السرور الذي بي
فقمنا وصلينا علي الهجر بعد ما   خلا كل محبوب الي حبيبه

ومثل هذا ما وقع لوالدي انه راي في منامه قايلا يقول

بالله خذ لي صباحا من ثنا رباه

فاخذه وجعله صدر قصيدة قايلا في مطلعها هذه الابيات

بالله خذ لي صباحا من ثنا رباه   وان ترد فنهارا من محياه
فان ليلي جفا من صده وعفا   جسمي واضحي رميما من بلاياه

وانشد بعض فضلاء النحاة سايلا هذه الابيات

سلم علي شيخ النحاة وقل له   عندي سوال من يجبه يعظم
انا ان شككت وجدتموني جازما   واذا جزمت فانني لم اجزم

واوضح شيخنا الجواب فقال

قل في الجواب بان ان في شرطها   جزمت ومعناها التردد فاعلم
واذا الجزم الحكم ان شرطية   وقعت ولكن لفظها لم يجزم

ووقف شيخنا علي ما ذكره ابن هشام في بحث الترخيم من كتابه شرح قطر الندا حيث قال روي انه قيل لابن عباس ان ابن مسعود قرا وقالوا يا مال وقفا فقال ما اشغل اهل النار عن الترخيم ذكره الزمخشري وغيره وعن بعضهم ان الذي حسن الترخيم هنا ان فيه اشارة الي هنا الا انهم يقطعون بعض الاسم لضعفهم عن تمامه انتهي كلامه فلمح شيخنا ما نقله عن بعضهم فقال

ما كان اغني اهل نار جهنم   اذ رخموا يا مال وسط جحيم
عجزوا عن استكمال كلمة مالك   فلاجل ذا نادوه بالترخيم

واراد بالمصراع الاول الاستفهام والمعني اي شي كان صيرهم اغنياء عن اخر كلمة مالك وبهذا اجاب بالبيت الثاني ويحتمل التعجب علي معني ما كان اشدهم غني عن اخر كلمة مالك حتي حذفوها كما قال ابن عباس في الرد علي ابن مسعود ما اشغل اهل النار بالترخيم عن ان شيخنا زاد كان بعد ما التعجبيه كما يقال ما كان احسن زيدا وهو سايغ شايع ولما كان هذا التعجب مظنة ان يقال لم استغنوا عن اخر تلك الكلمة اجاب بالبيت الثاني الا ان الوجه الاول اولي ومما يحكي عنه انه كان بسجن القلعة المنصورة بدوي يقال له سيف فاخرج وقصد ان يكتب له شيخنا مستندا يتعلق ببعض اموره فكتب له فلم يعطه معلومه او اعطاه النزر القليل منه فانشد في حقه يقول هذه الابيات

كان من الراي والصواب   ان يترك السيف في القراب
قد كان في غمد مضرا   فكيف ان سل للحراب

وانشد له صاحبنا القاضي سعد الانصاري هذه الابيات

قد ذهب الاطيبان مني   وفرقتني يد الهموم
كانني قرية خراب   لم يبق مني سوي الرسوم

وقال يمدح عمي الكمال الشافعي بهذه الابيات

الا بلغ كمال الدين ساني   وصلت به الي رتب المعالي
وكم فخرت به قوم واني   كملت به وما لهم كمال

وفيه التورية الحسنة كما لا يخفي واخبرني الشمس السفيري ان الشيخ انجده سفيرا بينه وبين بعض المخاديم لقضاء حاجة مهمة قال فقضيتها له كما اراد فانشد في ارتجالا هذه الابيات

قصدت لحاجتي خلا وفيا   فما الفيت كالبحر السفيري
به نلت الذي قد كنت ارجو   واحسنت السفارة بالسفيري

ومن النوادر التي وقعت له انه اخذ يكتب في ذيل وثيقة

كتبه علي بن محمد بن عبد الرحيم الموصلي كما هي عادته فكتب هذا كتبه علي بن محمد صلى الله عليه وسلم فاذا هو مخطي هذا الخطاء الغريب فلم يسعه الا انه اخذ ذلك المداد بلسانه في طرفة عين لا يمسا نفسه على ما صدر منه ولنا في مرثية شيخنا هذه الابيات

لنا عالم مذ مات اورثنا المحن • وقد كان يولينا منا فله المنن
معيد له بالطالبين عناية • بدت وله الارشاد في السر والعلن
وكم من سنا قد لاح من زند فكره • فزال به الاشكال واتضح السنن
وكم من خفايا مبهج قال مسرج • بما كان من تقليد تقرير الحسن
وكم لمض الجلاب من علمه فتى • وكم منح الطلاب منه ولم يضن
وكم لم يخف في الله لومة لائم • فاظهر قول الحق من بعد ما بطن
نراه مزاياه تغيب في الثرى • فلم نلف من جدوى سوى منح المحن
وعز علينا بعد ما مات مثله • وفي القلب جمر الهم والغم قد قطن
فيا حسرتي من بعده وتلهفي • واوسر حتى في حزن ما بي من حزن
ويا طول وجدي فيه وجدي ولوعتي • ومحنة ما قد مر من حادث الزمن
عنيت وفاة العالم الفاضل الذي • اقد ناك فيما قيل ان له المنن
وذاك الامام الموصلي الذي اسمه • علي ولم يبرح له الخلق الحسن
همام له في العلم همة قسور • وقيس بن في الحكم قد قيس واقترن
وان سائر الطلاب ساروا النا • نزحي الى الاعزاز كل فما وهن
كبير ولكن قدره ومعمس • لكن بانحاء البلاغة والسنن
كثير انحناء بل حنو فما سكن • اليه الفتى الا وكان له سكن
يبين المعاني للمعاني بمنطق • فصيح صحيح ان يكن ثمة من لحن
ففي الشعر والاداب ابن نما الخفي • وفي صنعة الاعراب اظهر ما استكن
هواك اخفش النحوي في نحوه فقل • بارفع صوت ذا علي بو الحسن
وفي نظم انحاء القريض ابن هاني • فابلغ بر اذ جاك في ذلك السنن
وفي فقهه الوردي ذو البهجة التي • صفا وردها حتى غدت ركن من ركن

واما

واما حديث المصطفى فلكم صفا • لنا منه ورد واغدا صاحب السنن
سقانا شراب الحزن صرفا معتقا • وابكي لنا طرفا تكحل بالوسن
واعطش اكبادا واجرى مدامعا • وصار حمام الايك يبكي على الفنن
ولكن ذا امر اليه مصيرنا • ومن ذا الذي لم يمض بالقطن والكفن
كساه جميل الخلق حلة رحمة • ومن ذا الذي يكسو سواه ومن ومن
واهدى لخير الخلق خير تحية • وازكى صلاة دون قطع لها ومن

علي بن يونس السيد الشريف علاء الدين بن شيخ الشيوخ بحلب شرف الدين الحسيني الشافعي الخطيب بجامع المهمندار بها كابيه ذهب الى زبيد من بلاد اليمن لما بلغه وصول السيد الشريف اخوه زين العابدين اليها فمات بها قبل ان يراه سنة تسع وعشرين

علي بن احمد بن علي الشهير بعلاء الدين بن الصباغ المحبي احد اعيان الاعوان بباب المحب محمود بن اجا كاتب الاسرار الشريفة بالديار المصرية وسائر الممالك الاسلامية توفي بحلب سنة ثلاث وستين وتسعمائة • وكان في مبداء امره دلالا ببعض الحمامات ثم وقف بباب المحب وهو بالديار المصرية يرسله متكلما على جهات الحلبية فيهتم القضاة الاربعة برعايته واهداء الهدايا اليه دفعا لشره • ومنعا لضرره • ثم لما زالت الدولة الجركسية وتوفي محب ومر عاد لا يلتفت اليه احد • ولا يميز له في باب الرعاية تصدد • فسبحان من يعز ويذل • وكان لطيف الطبع حسن العشرة يحفظ مقاطيع مقبولة مرغبة • ويذوق صناعاتها البديعة البديعية ٥

علي بن اسمعيل بن اسماعيل بياء بعد الميم كما وجدته بخطه ابن موسى بن علي بن حسن بن محمد بن الشيخ علاء الدين بن عماد الدين الدمشقي الشافعي المشهور بابن عماد الدين وجدته بخطه في بعض الاثبات انه يروي الكتب الستة عن جماعة اعلاهم

الشهاب احمد الخطيب الحمصي الدمشقي قرأ عليه من اول البخاري
الى قوله باب اذا دعت ولدها في الصلاة وسماعا عليه من
اول مسلم الى اخر كتاب الايمان واجاز لباقيها عن الحافظ برهان
الدين البقاعي عن التدمري عن الحجار والقراءات السبع بمضمون
التيسير والحرز عن الشيخ تقي الدين القاري عن ذكريا الانصاري
عن ابن الجزري والتفسير والعربية عنه ايضا وعن الشمس
التونسي المعروف بمغوش فالاول عن التقي بن قاضي عجلون
وذكريا الانصاري والثاني عن سيدي محمد السنوسي التونسي
والاصول والكلام عن الشمس احمد الشيرازي عن السيد غياث الدين
منصور قال واما الفقه فقد تفقهت في طريقي
العراقيين والخراسانيين على شيخنا المرحوم تقي الدين وهو
كذلك على جماعة منهم البرهان بن المعيد القرشي عن البدر بن
قاضي شهبة والجلال المحلي وغيرهما انتهى كلامه وقد سار مرة
الى الباب العالي السليماني وعاد منعما عليه ودخل في طريقه
حلب وتولى وظيفة التحديث بدار الحديث الاشرفية والتدريس
بالعادلية الصغرى واما دمشق الشامية ومدرسها صاحبنا منلا
محمد الايجي شيخنا وناب القضاء بدمشق مدة ثم ترك وصار يفتي
بها ويكرم الواردين اليها من اهل العلم حتى اهتم بنا لما وردناها
سنة ثلاث وخمسين وتسعماية متوجهين الى الحجاز وورد علينا
بمن معه ودعانا الى منزله لنقيم به الى اوان الرحيل فلم نستطع موافقته
فدعانا يوما آخر اليه واضافنا ضيافة حسنة في غرفة حصل بيننا
وبينه مذاكرة علمية ثم لما نزلنا منها ونزل معنا اتفق من احدنا
مصراع شعري فاكمله الاخر ثم وثم الى ان اجتمع منا ومنه بعض ابيات
علي بن محمد بن احمد بن عبد الواحد القاضي علاء الدين بن الشيخ شمس الدين
المشهور بالدبل بفتح الموحدة الانصاري السعدي العبادي الحلبي

الحنفي

الحنفي والد سعد المتقدم ذكره تولى قضاء كلهن في الدولة الجركسية
واتفقت له بها حادثة هي ان الكيخيا بها عمر بن كيكا ولد الشيخ
محمد الاتي ذكره كان قد وقع بينه وبينه خصومة آلت الى ضربه
على راسه فحضر الى حلب شاكيا عليه فبعث على اثره كتابا بما
تمجه الاسماع ذكره لبعض اركان الدولة ثم اتفق حضور جدي
الجمال الحنبلي وقاضي الحنفية بحلب الشهاب بن الحلوا في مجلس
صاحب الحجاب بحلب ومعهما القاضي علاء الدين فلما استقروا به
طلب السقو فسقاهم ثم استدعا الكيخيا فلما حضر قام له ولم يكلف
القاضيان القيام فطلب صاحب المجلس الصلح فقال له جدي ما
كان الامل منك يا امير ان تفعل هذا وتكون سببا لاهانة هذه
الطائفة هذا الرجل جزاؤه ان يضرب ويشهر ويهان حق
الاهانة ثم نفر من عند القاضيان فتوجها الى قاضي الشافعية
العز بن الحسفاوي وعرفاه بما جرى فامرهما بالامتناع من الحكم
فامتنعوا هم وقاضي المالكية وارسل هو الى مكاتب العدول بحلب
يأمرهم بالكف عن الجلوس بها ففعلوا ان سعى الفخر عثمان الكردي
في الصلح بين القضاة وحاجب الحجاب وكان كرديا لا جركسيا فامتنع
الشافعي وصمم على ضرب الكيخيا واشهاره في شوارع حلب
الى ان اوقع الصلح بدار العدل بحضرة القضاة الا الشافعي فانه
تكرر الارسال وراه فلم يحضر وانما ارسل نائبه اهتماما منه بشان
الشريعة وقضاها وكان القاضي علاء الدين مزاحا خفيف الروح
فارسا له دراية حسنة في حلبة السباق توفي بمنزل عمي الكمال
الشافعي بعد سنة تسعماية ه
علي بن محمد بن عثمان بن اسمعيل بن الشيخ علاء الدين بن قاضي
القضاة شمس الدين الباني محتدا الحلبي مولدا الحنبلي مذهبا
المعروف بابن الدغيم ولي تدريس الحنابلة بالجامع الاموي

بحلب وكان هيئته لينا صبورا على الاذى منزوحا لا يرى حمل الهم
والغم شيئا مذكورا . توفي يوم الجمعة ثاني عشر رمضان سنة
ثمان واربعين ودفن بجوار مقابر الصالحين بوصية منه وكان
آخر حنبلي بقي بمدينة حلب ه

علي بن عبد اللطيف بن قطب بن عبد الله بن محمد بن محمد بن احمد
الشهير بامير الحسيني القزويني الشافعي المعروض بابن
القاضي علي . ولي قضاء قزوين وكان من بيت علم وقضاء
وكانت له بها كتابة على الفتوى . قدم حلب ومعه ولد
له فاضل درس بجامع حلب برهة من الزمان . ثم نزل به الطاعون
فاضطرب في مرضه جدا وقام من فراشه ولا شعور له
فطرح نفسه على رخامة فحصل له شجاج في راسه وجراحات
مهولة في وجهه . ثم انتقل الى رحمة الله تعالى فوقف ابوه على
غسله صابرا محتسبا لا يبكي اصلا . ثم دفن بالسنبلة ثم
توجه ابوه الى الحجاز فحج ولقي بدمشق تقي الدين القاري الشافعي
فاخذ عنه شيئا من الحديث واجاز له ثم عاد الى حلب سنة اربعين
وتسعمائة فاستجزناه فاجاز لنا وعرض علينا محاسن كتبه
ومن جملتها كتاب بخط الامام الرافعي احد اتباع الامام الشافعي
فتبركنا به . توفي ببلده تركما قيل سنة تسع واربعين ه

علي بن عبد العزيز بن زين العابدين الرومي الحنفي ولد قاضي
حلب الماضي ذكره صحبناه وهو بها مع ابيه فاذا هو فاضل
فصيح العبارة باللغة العربية متحاش عن المنكرات حسن المعاشرة
كثير السكينة حج ووالده بحلب وعاد . وفي سنة احدى واربعين
الف باسمه الحاشية المسماة بالعقد الجلي على ابن السيد علي
وهي التي وضعها على حاشيته التي وضعها على شرح ديباجة
المصباح وضمنها من كل فن ما دل على انه بحر فيه الا انه بقي عليه

فيها

فيها مواخذات نبهت عليها في حاشيتي هذه منشدا في ديباجتها
قول المتنبي في شان سيف الدولة علي بن حمدان صاحب حلب
هذا البيت

من طلب المجد فليكن كعلي	يهب الالف وهو يبتسم

مبينا في اثنائها فوائد كثيرة . منها بيان ان في هذا البيت
وهو مما تعرض للكلام عليه الشارح المذكور احتمالين من جهة
العروض احدهما ان يكون من ثاني ضروب الخفيف والضرب من
اخف باللحق . وفي اول البيت الخزم بالزاي بزيادة حرفين و
ثانيهما ان يكون من اول ضروب المنسرح من غير خزم . وفي
البيت تنصيف الادماج اذ مبنى المصراع الاول حينئذ اول ثاني
علي وهذا هو الحق لانه من قصيدة مطلعها من المنسرح قطعا كما
اوضحناه في محله . وفي سنة احدى وستين كان بحلب والمقام
الشريف السليماني بها وهو معزول عن مدرسته باربعين ه

علي بن عبد الرحمن بن ابي بكر الشيخ علاء الدين الحلبي المقشاتي
الصوفي الخرقة القادري الاردبيلي حفيد الشيخ ابي بكر الشيخ
علاء الدين الحلبي الدليواني صاحب المزار المشهور بحلب معمرا
ادرك جده هذا ولازم حلقة الذكر مع اتباعه بشرقية الجامع
الكبير بحلب كابيه سنين عديدة فلما عمر اعتراه ما يقرب من
السلس فانقطع عنها وانقطع اتباعه ولم يزل على ديانته ونورا (نيته)
يتعاطى عمل المقشاة بحانوته والناس سالمون من يده ولسانه
وربما صحبناه تبركا به كما كان جدنا الجمالي الحنبلي يصحب جده
توفي سنة ثمان وستين وتسعمائة ه

علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عراق الشيخ المقرئ الفقيه
الصوفي سعد الدين الدمشقي ثم الحجازي الشافعي ولد العالم
المشهور فيما بين الزهاد الاخذين عن سيدي علي بن ميمون رضي

الله عنه بابن عراق نسبة الى احد اجداده اجتمعت به بحلب
بيان بني النصيبي سنة ثلاث وخمسين وتسعماية فاذا هو فصيح
بليغ ذو قدم في الفقه والحديث ومشاركة في غيرهما وقوة
على نظم فائق الاشعار واقتدار على نقد الشعر وذو حسن
وسكينة ووقار غير انه لم يكن محظوظا بسمعه لصمم فاحش طرا
عليه وكان سببه فيما نقل عنه انه كان يهوى الانغام الطيبة
فنهاه والده فلم ينته فعوقب بذلك وسالته عن مولده فذكر
انه ولد سنة سبع وتسعماية **قال** واتفق لي اتفاق غريب
هو اني حفظت القران في خمس سنين ولم اشعر بالكتاب وبالمكتب
ولم اعرف نفسي الا حافظا له قال وكنت في ذلك نظيرا لابن
الجوزي على ما وجدته في ترجمته واستيلاء الديانة على الشيخ لم
يكن له في الغزل الا قليل الشعر قال وكان والدي قد نهاني
عن قراءة العروض بعد ان شرعت ليبيتين سمعتهما من بعضهم من
نظم الشيخ بهاء الدين السبكي رحمه الله **حيث قال**

اذا كنت ذو حذق وفهم فلا تمل … لعلم عروض يوقع القلب في كرب
الا انما من عانا العروض فانما … تعرض للتقطيع وافساق للضرب

قال وكان للشيخ والدي ديوانان من الشعر لنفسه فلما
صاحب سيدي علي بن ميمون اخذهما منه وغسلهما بيده وقال
له لا تركن واقفا مع هذه الاصنام واستشهد به شيا من شعر
والده فانشد لي له ما كان يامر به اصحابه لحفظ القران **هذه الابيات**

كلام قديم لا يمل سماعه … تنزه عن قولي وفعلي ونيتي
به اشتفي من كل داء وانه … دليل لعلمي عند جهلي وحيرتي
ايا رب متعني بحفظ حروفه … ونور به قلبي وسمعي ومقلتي

قال ولما قدم الى سيدي علي بن ميمون وهو بحماه قال له
الشيخ باي نية جيتني يا ابن عراق قال فقلت له يا سيدي قد

ختمت

ختمت نيتي **بهذه الابيات**

اتى بيمني مصحفي وبيدي التي … تليها بها هيهات اثواب اكفاني
وقدمت موتي بين عيني موقنا … فاخبر في حتما موتي امامي يلقاني
وكذلك دنياي ودايي نبذتها … وصيرت نفسي تحت اقدام اخواني

فقال له الشيخ هذه دعوى ولكن تثبتك الله ثم كانت نتيجة هذا
الدعاء الميمون من سيدي علي بن ميمون وكتبت استفتيه
في قهوة البن نظما **فقلت**

ايها السامي لكلتا الدولتين … بجوار المصطفى والمروتين
والعلي القدر علما وكنا … علا فوق علوا النيرين
من له في الزهد باع ويد … فلذا نومقه صفر اليدين
افتني في قهوة قد ظلمت … حيثما سبب تعاطيها بشين
من بكدها لنا مهيعة … واقتراف لاقاويل وتين
ومراعاة امور شاهدت … فعلها في الحان كلتا المقلتين
وحكاشربها اهل الطلا … فالتدانى بين تين الفرقتين
او دعو ذا الطرس ما يرجو الفتى … او دعوفا لياس احدى الراحتين

فاجاب واجاد وقابل

ايها السامي سمو الفرقدين … وامام العلم مفتي الفرقتين
يا رضي الدين يا بحر الندى … من رجاه راح مملوا اليدين
جاني منكم نظام قد حكى … في مصوغ اللفظ مسبوك اللجين
قلت فيه ان ذي القهوة قد … خلطوها بتله وبمين
وبمطعوم حرام وغنا … ويرقص وبصفق الراحتين
وطلبت الحكم فيها بعد ما … قد رايتم ما ذكرتم راي عين
وجوابي انها حل ولا … بمقتضى ما قلتم تحريم عين
وعلى ذي الامر انكار الذي … شانها حتى تصفى دون رين
واذا لم يستطع دون ان … يمنع الاصل ففعل منه زين

والتداني من حماها وهي في ... وضعها المذكور شين اي شين
والصقا في شهرها مع فتية ... اخلصوا التقوي وشدوا الميزرين
ثم ناجوا ربهم جنح الدجي ... بخشوع ودموع المقلتين
فابتدا الامر فيها هكذا ... قد حكوه عن ولي دون مين
ذا جوابي واعتقادي انه ... في اعتدال كاعتدال الكفتين

وانشدني لنفسه مستعينا ببيت الزمخشري هذه الابيات

اذا التصقت بالبحث في العلم ركبة ... بركبة نحوي على الجد دايب
وساعدني التوفيق فيما اروم ... وعاينت بالبشري تواظر احبابي
فقل للملوك الارض يلهوا ويلعبوا ... فذلك لهوي ما حييت وملعبي

والشيخ سعد الدين هو الذي كان جيلاه فوضع والده البرقع علي وجهه ثمان سنين منذ كان سنه مثلها صيانة للناس عن الافتتان وشفقة منه عليهم وله ترجمة حسنة ذكرها شيخنا جار الله بن فهد المكي في معجم الشعراء الذين سمع منهم الشعر منها انه حفظ القران في سنتين وعمره خمس سنين وانه لازم والده في قراءة ختمة في كل جمعة ست سنين فعادت بركته عليه وانه حفظ كتبا في فنون فسردها واشتغل في فنون فاخذ القراءات السبع علي تلميذ ابيه الشيخ محمود بن حميدان المدني في اربع ختمات عن شيخه الخطيب شمس الدين محمد بن زين الدين القطان ختمة بالعشرة واخذ علوم الحديث والفقه والفرايض وقراءة في الميقات ولازم والده في التصوف وتلقين الذكر قال وفضل في علوم جمة ودرس بالحرمين الشريفين وخطب بالمسجد النبوي مع بذل الهمة وطرح التكلف ولزوم كرم النفس والتعفف انتهي كلامه وقد فاتنا ان نذكر وفاته لتاخرها عنه حيث توفي من بعده بالمدينة الشريفة وهو خطيبها وامامها سنة ثلث وستين وتسعمايه ٥

علي بن محمد الشيخ نور الدين القاهري المشهور بالعسيلي دخل حلب في اوايل سنة اربع وثلاثين وتسعمايه عايدا من الباب العالي فاتفق لنا الاجتماع معه فافصح عن فضايل علميه وقوة شعريه ولطايف ادبيه وانشدني لنفسه في التورية هذه الابيات

نعي الشباب ذو عذل ... وقال نجم المشيب قد طلعا
ففاض عيناي من مقالته ... وارتضيا بالبكا واقتنعا

وقد نعي وقال في تغريب معمر عمي في حيام هذه الابيات

بحسن لك لا احد له ... يا فاقد المثل
غدا العاقل ذا الجنة ... والمجنون ذا عقل

وقال محاجيا في مرمر

يا ايها الحبر الذي افكاره ... بوبلها روض الكمال ازهرا
ما مثل ذاك من خليطه ... مصحفا محرفا مكسورا

وحاجي في صباح

ايا من لا له عن مقام الفضل غيبه ... بن قول المحاجي هو بين بطيبه

وفي هذه الاحجية ما فيها لان قوله هوي ان مري بكسر الواو ومع سكون الاخر للضرورة ليكون مثل صبا لم يكن قوله بين بطيبه مثل اخر صباح لان تلك البين حالاح الا ان اهم يقولون على اضافة المقام الي الخاص بين حا فيجعلون اسمها كاسم ح احد حروف الهجاء البسيطة وكذا الاحجية التي قبلها فيها ما فيها لان قوله دال من خليطه زيادة مضرة في صنعة الاحجية اذ ليس في موضعها من المحاجي فيه شي وانشدني ذات ليلة مسمطا قصيدة مطلعها

قوله حيث قال

رعي الله ليلة وصل خلت ... خلوت بها وضجيعي القمر
صفت عن رقيب وعن عاذل ... فلم تكن الا كلمح البصر
وقد قصرت بعد طول المنوي ... وما قصرت مع ذلك القصر

فائدة تدل على لقود مضمنا

بترحالكم اخطاتنا المنى • وفاتت منا كرتي والسمع
وعدت مجالس انسي بكم • فلم تكن الا كلمح البصر

وكان ذلك منا لتحقيق انه يوادعنا تلك الليلة فانها كانت ليلة وداع ثم ودعناه ومما كنت نظمته له هذا المعنى

في اسم عمر

صين العيون لها سح المرتبها • وماله آخر فاجر ولي فضل

عمر بن احمد بن علي بن محمود الشيخ الامام ابو حفص زين الدين الشماع الحلبي الشافعي الفقيه الاثري الاجنادي الصوفي المشهور بالشيخ زين الدين الشماع • ولد بحسب ما وجدته بخطه سنة ثمانين وثمانمائة ظنا • وعني بالقراءة على المحيوي الاباني • والجلال النصيبي وغيرهما من علماء حلب وحظي بالرواية بالسند العالي من قبل شيخنا التقي ابي بكر الحبيشي الحلبي وغيره • وارتحل في طلب العلم والحديث فحج وجاور بمكة مرات • وحرص فيها على التحصيل والاخذ عن كل حقير وجليل من الرجال والنساء • وكذا اخذ عن بعض اهل المدينة الشريفة وبيت المقدس ودمشق وحمص والقابون الفوقاني وصفد وبلبيس حسبما ذكره في فهرسته الصغرى الذي سماه تحفة الثقات باسانيد ما لعمر الشماع من المسموعات • وصاحب بمكة الشيخ الزاهد العارف بالله تعالى سيدي محمد بن عراق حتى كان يهدي للشيخ هدايا والشيخ ببلدة حلب ذكر شيخنا في كتابه عيون الاخبار • انه اهدى اليه عباءة كان يلبسها وعراقية وشيئا من ماء زمزم • ونقل شيخنا جار الله بن فهد المكي انه لبس خرقة التصوف من سيدي محمد بن عراق ولقنه الذكر وانه لما مات حزن عليه كثيرا وجمع ترجمته مع بعض كراماته

الشهيرة • ورحل الى القاهرة • وعني فيها بالاخذ عن علمائها لاسيما
ط
العلم المشهور الجلال السيوطي • فانه اكثر من الاخذ عنه والانتقاء من كتبه المهمة • وتاليفاته الجمة • وكان الجلال النصيبي يدفع اليه على يده مسائل مشكلة ليرفع له اشكالها ويقول له لا تعرضها على غيره لاني اعرف مقام غيره في العلم بالنسبة اليه ومن اعظم من اخذ عنه بالقاهرة قاضي القضاة زكريا الانصاري وكان من حاله من اول اجتماعه به انه قال له ما اسمك قال عمر قال شيخنا فترنم لسماع هذا الاسم ثم قال والله يا سيدي انا احب سيدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه واحب من اسمه عمر لاجل سيدي عمر قال ثم ذكر لي مناما راه حاصله انه راى سيدنا عمر بن الخطاب في منامه وهو طوال قال فقلت له اجعلني في صدرك او في قلبك فقال له سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه يا زكريا انت عين الوجود ثم ذكر انه استيقظ وهو يجد لذة هذه الكلمة قال شيخنا ثم ذكر لي ايضا انه اختصم اليه شخصان من امراء الدولة في الشيخ عمر بن الفارض صاحب الديوان المشهور • فقال احدهما هو ولي الله تعالى وقال الاخر هو كافر • وان القائل بكفره كتب صورة سوال في كفره وطلب منه الكتابة فامتنعت من ذلك واعتذرت بان القول بكفر مسلم فيه خطر • قال فلما سمع القائل بولايته بذلك طمع في الكتابة بولايته فكتب صورة سوال عندي وذهب بعد صلاة يطلب • الكتابة بولايته فامتنعت ايضا واعتذرت بان الجزم بولاية من لا يتحقق ولايته فيه خطر ايضا • فلم يقنع به بل طلب الكتابة وترك السوال عندي • فذهبت بعد صلاة الجمعة الى الجامع الازهر لزيارة شخص كنت اعتقده لاستشيره في الكتابة وترك السوال عندي في الكتابة بالولاية فلما راني ابتدرني

قبل ان اكلمه يقول نحن مسلمون ام لا قلت له بل انتم من خيار
المسلمين قال فما الذي يوقفك عن الكتابة فقلت له كنت
انتظر هذا الاذن قال ثم فتح الله علي بكتابة عظيمة في القول بولايته
قال الشيخ زين الدين هذا محصل ما سمعته من لفظه ودخل
الشيخ زين الدين حماه فاخذ بها عن شيخ الاسلام العارف بالله تعالى
سيدي علوان الحموي واخذ هو عنه وصاحبه صحبة اكيدة حتى
كان يرسل اليه وهو بحلب مطالعات يشكو فيها خواطر نفسه
فيجيبه عنها باجوبة شديدة علي النفس فيتلقاها بالقبول ولا
يخفيها كانه ينادي بها علي نفسه وقد حكي لشيخنا جار الله ان
بعض تلامذة الشيخ جمعها في كراسة فكتب الشيخ عليها عند رؤيتها
تشنيف الاسماع بما سال عنه الفقير عمر بن السماع مظهر الشيخ
جار الله الاغتباط بها ومما دل علي اخذ سيدي علوان عنه ما انشد نيه
شيخنا له رواية عنه هذه الابيات

استبق الخير تغنم	وارحم الخلق لترحم
قد روينا في حديث	مسندا ليس بمكتم
انما رب البرايا	لاولي الرحمة يرحم
بجلل سماع دواه	ورويناه عنه فافهم
من طريق عن فريق	سلسلوه فتقدم

وبالجملة فقد اكثر من الشيوخ والاخذ عن من دب ودرج حتى
استجيز لاهل مكة فكتب لهم سنة ثلاث وثلاثين وتسعماية
اجازة منظومة علي استدعاء سطره الشيخ جار الله وضمنها
ان شيوخه بالسماع والاجازة الخاصة قد زادوا علي المائتين
وان شيوخه بالاجازة العامة مع الاولين ثلاثماية مع قبول الزيادة
عليها وكان لا يبخل بالرواية والاسماع اذا حضر اليه جماعة ويكتب
طبقتهم عنده مثبتا ما سمعوه عليه واجازهم اياه وقد نظم ونثر

والف

هو

والف واختصر فمن اول ما الفه ونظمه تخميس منظومة السهيلي

التي مطلعها هنا

يامن يري ما في الضمير ويسمع • انت المعد لكلما يتوقع
وسماه باللمعة النورانيه في تخميس السهيليه • واكثر من التبرع
بنسخ منه بخطه لاصحابه بالاجازة به لصفاء خاطره • وتناوله يوم
سيدي علوان وقراء صدره فتبسم ثم انشد من نظمه قصيدة
تشتمل علي فوايد وحكم • ثم قال لما نظمت هذه القصيدة عرضتها
علي سيدي علي بن ميمون قدس الله سره فنظر الي موضع منها
اعني من حكمها او مواعظها ثم قال لي يا علوان اهكذا انت او
انت متصف بما ذكرت فان يك كذلك فيها ونعم او نحو هذا الكلام
ثم قال لي وانت يا اخي قولك

يا من اليه بذلتي اتخضع • وبذكره ابدا لساني مولع
ان كنت كذلك فيها ونعم او كن كما قلت او نحو ذلك وله تخميس
حسن سماه فتح المنان في تخميس رايية الشيخ علوان • وهي

القصيدة التي مطلعها

ياطالبا للوصال بادر	واخرج عن الكون ثم سافر

وله في معني الحديث المسلسل بالاولية قوله فيما انشدنيه

كن راحما لجميع الخلق منبسطا	لهم وعاملهم بالبشر والبشر
من يرحم الناس يرحمه الاله كما	جاء الحديث به عن سيد البشر

واتفق في هذين البيتين ان انشدهما بمكة فقال فاضل من فضلايها
ما اردتم بقولكم البشر فقال جمع بشارة فقال له فعل هل يجمع علي
فعاله فاوقفه اذا اشكل عليه فلقي اخر من فضلايها فذكر له الواقعة
فقال له ابشر فقد صنف بعضهم كتابا في فضايل النبي صلي الله
عليه وسلم وسماه خير البشر بخير البشر • ثم ذهب الي منزله
فاوقفه عليه فسر به اذ دل علي صحة استعمال هذا اللفظ ولولا

ذكر البشر وهو طلاقة الوجه مع البشر بالتحريك لم
يجعل البشر بالتحريك جمع بشارة فلم يرد عليه ما ورد وانما
كان يجعله جمع بشر مثل البشر الذي هو طلاقة الوجه مثل
كسر في جمع كسرة كما في قول سالم بن مفرج السلمي المعري
احد رجال تاريخ ابن العديم حيث قال هذه الابيات

له راحة تنهل من فيضها الندى . فينهل من معروفها البدو والحضر
ووجه يضي البدر من قسماته . واحسن ما في اوجه البشر البشر

ولشيخنا ما انشد بعد اسماع احاديثها اغتنم خمسا قبل خمس

من قوله هذا

تيقظ ونافس في المعالي بهمة . تجد نفسا فالنفس ان جدت جدت
عليك بخمس قبل خمس ففز بها . واياك فهي الخطر علة
غناء فراغ صحة قبل عكسها . بسقم وشغل مع نوال الفاقة
شباب حيوة قبل ضد كليهما . من الهرم المزري وخطف المنية
تمسك بنظم قد اجرت بعقده . عدا نثره في قول خير البرية

وكان يفعل اشيا لم يرها تتفق له ثم تظهر له منقولة كما وجدته
بخطه انه قد كان من مدة من السنين جعل في ورده من ادعية الكرب
الله الله ربي لا اشرك به شيا ولم يقف على عدد فيه فالقي في
قلبه ان يقوله سبع مرات ففعل فوقف على بعض جمع الجوامع
في الحديث لشيخه الجلال السيوطي فرآه نقل عن عبد العزيز بن عمر
ابن عبد العزيز عن ابيه انه اذا اصاب احدكم هم او حزن فليقل
سبع مرات الله ربي ولا اشرك به شيا وحرصه على الرواية رأى
في منامه شيخه البرهان بن ابي شريف المقدسي ثم القاهري
وقد دخل منزله بحلب وهو مكفوف فاستاذنه في قراءة بعض
ما نظمه الشيخ ليرويه عنه فاذن له ... فيما قرأه عليه

قلنا وهو هذا

توق

توق الهوى والنفس واجهد لتسلما . وجاهد لكي ترقى من العز سلما

ومن مولفاته مورد الظمآن في شعب الايمان ومختصره تنبيه
الوسنان الى شعب الايمان ومختصر شرح الروض وهو الذي
سماه مغني الراغب في روض الطالب ومنها بلغة المقتنع
في اداب المستمع والدر الملتقط التي انتقاه من الرياض النضرة
في فضايل العشرة رضي الله عنهم وعنا بهم والعذب الزلال
في مناقب الآل واللآلي اللامعة في تراجم الايمة الاربعة
ومنها تذكرة سماها سفينة نوح والمنتخب من النظم الفايق
في الزهد والرقايق وعرف الندا المنتخب من مولفات تتي فهد
والفوايد الزاهرة في السلالة الطاهرة والمنتخب
المرضي من مسند الشافعي والدر المنضد من مسند احمد ولقط
المرجان من مسند ابي حنيفة النعمان واتحاف العابد الناسك
بالمنتقى من موطا مالك واليواقيت المكللة في الاحاديث
المسلسلة والقبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي والمواهب
المكية وتحفة الامجاد والسيرة الموسومة بالجواهر والدرر
ومحرك همم القاصرين بذكر الايمة المجتهدين المتعبدين
والبنادكية فيما يتعلق بذكر الطاكية وله تعليق سماه
عيون الاخبار فيما وقع لجامعه في الاقامة والاسفار
انتهى فيه الى محرم سنة ست وثلاثين وصرح بما احوج
لغيره مذكرا الحمد لله سبع عشر مرة حيث قال الحمد لله مقدر
السكون والحركات الحمد لله الحافظ لعباده من الآفات والرزايا
في القفار والفلوات الى ان قال وقد يسمى هذا التعليق
تحرير المقال في ضبط ما وقع لجامعه في الاقامة والارتحال
او الفوايد والدرر فيما وقع له في السفر والحضر او قل
العيبة فيما وقع في الاقامة والغيبة او التحفة فيما وقع

في الاقامة والرحله . اوزبدة الخبر فيما وقع من الاقامة والسفر
الى ان قال وقد سنح لي اختيار وهو عين الاسما . وله مجموع سماه سلو
الحزين ذكر فيه فوايد . ومن غريب ما اتفق له انه كان يعلق منه
شيا من حبر وقعة الحرب . فدخل عليه رجل واخبره ان الوزير
الاعظم في الدولة السليمانيه ابرهيم باشا وكان يومئذ بحلب
سنة احدي وثلاثين وتسعماية قدامر بقتل نايب قاضي حلب وانه
علق والحجة الغفير قد سر بذلك وهو يعلق في خبر عبد الملك بن
عبد الرحمن الزماري الصنعاني الانباري القاضي وانه ضربت
عنقه وكان رحمه الله تعالى يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ولا
يقبل هدية اهل الدنيا ولا يتولى شي من الوظائف والمناصب
ويقنع بما يحصل من كسب مال كان له على يد من يتجر له فيه متعففا
متقشفا توفي بحلب في اواسط صفر سنة ست وثلثين وتسعماية
ودفن تحت جبل الجوشن عند الحارة التي يرد عليها من يرد
من الانطاكيين وتالم لفقده اهل حلب وغيرهم كسيدي علوان
الحموي فانه تاخر بالوفاة عنه في هذه السنة بما دون ثلاثة
اشهر وعنه نقل بالواسطة شيخنا جار الله انه قال في شان
الشيخ زين الدين وذلك بعد ان توفاه الله تعالى انتهت اليه
رياسة الحديث النبوي ومعرفة طرقه وكان محافظا على
السنة واقتفا اثار السلف الصلح رحمه الله تعالى ٥

عمر بن شاهر بن فضل الله زين الفرضي العرضي الاصل الحلبي
الشافعي الصوفي العلواني الشهير بابن شاهر احد خلفا سيدي
علوان الحموي والاخذين عن الزين عمر الشماع المتقدم ذكره توفي
سنة سبع وخمسين وتسعماية وكان شيخا معمرا مفيدا لبعض
المتفقهين له في الطريق بعض اتباع ٥

عمر التركماني الاشقر الهمداني الخرقة كان يتردد الى شيخ الاسلام

شمس الدين

شمس الدين بن بلال في ايام ورود التركمان الى حلب لبيع الاجبا ن
وغيرها . قال لنا اخونا في الله تعالى الشيخ محمد بن سويدان
الصوفي الهمداني وكان الشيخ يونس بن الشيخ ادريس الهمداني قد
خلفه على ابناء جنسه من التركمان قال فلما مات شيخي
السيد عبيد الله التستري الصوفي الهمداني شيخ المشايخ شيخ
بقيسارية من بلاد الروم . توجه الشيخ عمر هذا لزيارة قبره
فبادر اليه بعض خلفاء السيد عبيد الله وهو يقول ان السيد
قد اوصى لك قبل موته بهذه الكسوة وقال ادفعوها الى تركما ني
اشقر من اهل الطريق يرد عليكم بعد موتي ٥

عمر بن محمد الشيخ الامام العلامة الصوفي شهاب الدين ابي
الفضايل احمد بن ابي بكر بن الشيخ زين الدين ابي حفص المرعشي
الاصل الحلبي الحنفي الشهير بابن المرعشي احد رؤساء حلب كان
في اوائل فقيها شرطيا يجلس بمركز العدول المشهور قديما بمكتب
الصوفي بجوار جامع الزكي بحلب على فقر كان عنده وقناعة بما
كان يحصل من صنعة الشهادة ووظيفة عالية كانت له بالجامع
المذكور ثم انساقت اليه الاموال الجزيلة والزوجة الجميلة
من حيث لا يعلم ولا يدري كما قيل

وما المال والاهلون الا وديعة	ولا بد يوما ما ترد الودايع

فعند ذلك راس كما هو اللايق به اذ كان حفيد من ترجمه السخاوي
بالتقدم في الفقه وغيره على ما علمت في ترجمته بعد ما كان تجمل
بمصاحبة شيخ الاسلام البدر السيوفي وحظي بمجالسته لا سيما
حيث كان يحضر الجامع الاعظم بحلب لشراء الكتب فيجلس
بالقرب منه ثم لما كانت الدولة العثمانية صار يحضر مع الاكابر
في تفاتيش الاوقاف والاملاك بحلب وانتفع بجماعة في شهادته
او تزكيته واحبه القاضي زين العابدين الفناري ثاني قضاة حلب

في هذه الدوله • ثم اجري قلمه على صور الفتوي قبل قبل بحكم سلطاني سعي في اخراجه • وقيل لا ثم امتحن فسيق هو واولاده مع من سيق الى رودس من الحلبيين بواسطة قتل قرا قاضي ثم اطلق منها هو واولاده وعاد الى حلب باقيا على شهامته ورياسته وعلى ما كان بيده من المناصب الجليلة فيها الى ان مات بها سنة ثمان وثلاثين وتسعمايه • وهو بحيث عند الاحتضار من كان من الحضار على الذكر والتلاوة • ولم يزل الى ان مات على اسلوب ابناء العرب في لبس العمائم الفقهيه غير انه كان يشق وسطه ويلبس السلاري المفتوح من فوق على الاسلوب الرومي ٥

عمر بن احمد بن محمد الشهير بخليفه بن الزكي الشيخ زين الدين الحلبي الصوفي خليفة شيخ الطائفة السعدية بحلب واخو الشرف قاسم الاتي ذكره كان حسن الخط كثير الكتابة بالاجرة وله شعر يلحن في غالبه ولله در سيدي ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه حيث قال اعربنا في كلامنا فلم نلحن ابدا ولحنا في اعمالنا فلم نعرب ابدا عمر زاويته بالقرب من حمام القواس خارج باب النصر ووضع بها اعلام الصوفيه وتعاطي مصالحها في البسط والتنوير وغير ذلك وانشا له مدفنا ملاصقا لها له شباك مشرف على الطريق وبرد فن تهيدا بالهدم ووضع عليه صندوقا ليزار وكان وفاته سنة ست واربعين وتسعمايه ٥ ومن شعره حيث قال

تكلم بالشهباء من كان ابكما •	لمال وجاه لا لعلم ولا ادب
ومن اعجب الاعجاب ان غريبها •	يقدم على ابنائها من ذوي الحسب

ومن شعره قوله متعرضا ببعض الحمويين

حماة لاجل القيل والقال بعتها •	بماهم اباعوني وبي غسلتها
وقد كنت قبل اليوم بالروح افدهم •	ولكن اذا خانت يميني قطعتها

وقوله

وقوله في شان سيدي محمد بن علوان اذ قدم حلب هذه الابيات

بشمس حماة نورت حلب الشهبا •	وقد ظفرت بالوصل منه ذوي القربى
فاقتبسوا يا عاشقين ضيا وه •	واغتنموا من صرف كاساته شربا

عمر بن عبد القادر الحلبي المشهور بابن الوزنه كان من قسم التجار قسافر في بعض السنين الى دار الملك السليماني فحصل به له جزيه اقتم فيها على بعض الوزرا بالكلام الملكي ثم عاد الى شانه الاول وصار يورد كلام الصوفيه واخبارهم بحسب المقام عن ذوق لطيف • واسلوب ظريف • ثم كانت له اقامة بحمص الى ان مات بها سنة ثمان وخمسين وتسعمايه ودفن بالقرب من ولدي جعفر الطيار رضي الله عنهما ٥

عمر بن رجب شيخ باحسيتا المشهور بابن السقا كان بطلا مقداما بحليته والسيرة الحسنه في تهاني اهلها وتعازيهم والتشديد على من يتعاطى ما يوجب الحد ولعل ذلك ان يكون تدينا فان كتم الشهادة في الحد واجب وكان يختفي ويطوف بمحلته بعض الليالي حذرا من لص او مفسد ويتلقى المخاديم بوجه طلق بشيبته تلك المنورة • واثوابه الحسنة المطهرة • في هيئة من راه لا يشك في انه من ذوي البيوت وبقي في المشيخه الى ان اتت الدولة العثمانيه فرغب عنها ثم مات سنة ثلاثين وتسعمايه • ولما دني موته اوصى ان يدفن بمقبرة الخراساني بينه وبين الشيخ جرايل الكردي قال لاني لا يكون مدفونا بين مغفورين وكان يحكي له انه دخل مرة لصيقا للقاضي شرف الدين البوتيصاني على جري الجمال الحنبلي في شهادة فلما ادي الشرف شهادته اخذ هو في الشهادة فلما اتمها قال له يا ولدي هل معك من يعدلك قال فقلت يا مولانا قاضي القضاة وهل انا امراة حتى يعد لني

احد فتبسم وقال لي يا ولدي مرادي من يكون شاهدا
بعد الملك كما تعدل المراة لزوجها ليلة زفافها ٥

عمر بن محمد بن عثمن بن ابي يزيد الشيخ زين الدين البلخي الخراساني الاصل المقدسي المولد الحنفي القادري هو النقشبندي والد الشهير كوالن الخراساني امام قلعة غزة اجتمع بنا بحلب سنة احدى وخمسين وتسعماية واستجاز والدنا فاجاز له كما اجاز لصاحبنا الشيخ كريم الدين محمد الجعبري وغيرهم وسالته عن مولده فذكر انه ولد سنة ست وعشرين وتسعماية وكان يهوى الشكل الحسن فاقترح علي ان اصنع له في المجلس ابياتا في مليح اسمه محمد عزم هو على فراقه فاجبته قايلا **هذه الابيات**

قد هوينا محمدا الحلو في قده	مدحي كما حالى محمد بحي
ودنونا عن الطروق بعدا	من حماه لا لاشتياق نهد
فكواها النوى بنار سعير	ورمانا الهوى بهفوه سهد
وقنعنا منه اذا ما هجعنا	بخيال يزورنا عن صد في قصدي
فهو ان زارني سعدت والا	فلقد غاب يا اخا الحب سعدي

وانشد لنفسه ملغزا في مطلع **هذه الابيات**

اعتبرت اللعوطرد	كان للبسط موافق
عكسه ياوي اليه	حيوان غير ناطق

ثم ودعنا وسافر ولقد كان شابا متحركا لطيف المحاورة والمحاضرة حسن العشرة والمذاكرة كثير الميل الى الحديث والتاريخ الا انه كان يزعم انه سيد حسيني فانكر عليه ذلك بعضهم واخبر انه تعمم بالمئزر الاخضر من غير دليل على سيادته والله اعلم ٥

عمر الفقيه شمس الدين محمد المغربي الاصل المقدسي المولد الشهير بابن الجوهري كان ابوه قدم حلب تاجرا ويوقع

بحكمة

بحكمة عمي الجمالي الشافعي بينما يتخلص من تجارته ويعود الى بلدته وصار هو يقدمها ايضا مع لطافة الملبس ونظافة العمامة ولين العريكة وكان معتادا بهوى الغلمان مع طهارة الذيل فهوي بحلب شابا استولى عليه في اخذ جملة من المال وقوي شغفه به الى ان اخذ حوربه وصار يضعه تحت راسه ليسلو فلا يسلو والتقى محبوبه نخامته على الارض فاخذها وابتلعها وصار يقول قد ابتليت بذلك وسني ستون سنة فما هذا الحال ولا عذر ممن بر خال ٥

عمر بن محمد بن محمد الشيخ الفاضل زين الدين الشيخ العالم الفاضل شمس الدين بن الشيخ العالم المفنن ابي اللطف الحصكفي الاصل المقدسي المولد الشافعي تلميذ الشيخ ابي الحسن البكري القاهري قدم حلب سنة اثنين وخمسين وتسعماية متوجها الى الباب العالي السليماني بقطعة خشب ذكر انها من قدح النبي صلى الله عليه وسلم فتبرك بها غير واحد من الحلبيين واخبرني ان القدح كان في بيتهم برمته فاخذ منه السلطان الغوري نصفه وسيباي نايب الشام ربعه وبقيت منه بقية فشرب بها بعض اركان الدولة الرومية مستشفيا بها من قولنج اعتراه فشفي فاخذ منها قطعة ثم وثم الى ان بقي منها احدى عشر قيراطا فطلبها من ابيه السلطان سليمان فارسلها بعد ان كتب معه حجة شاهدة بصحة انها من القدح الشريف النبوي وبكميتها قال فدخلت بها الى دمشق فطلبها مني امير الامراء وحاول ان ياخذ منها قيراطا يضعه في خاتم فابيت لكونها موزونة علي مع خشية ان اناقش في نقصها والتمكين منها فقال انا اضع في موضع القيراط منها عنبرا بقدره وابرم علي في ذلك فاتي بالميزان وقطع منها قطعة فاذا هي قيراط لا تزيد ولا تنقص

ثم وزن الباقي فاذا هو لم ينقص ولم يزد فزاد اعتقاده
فيها هكذا وليس العجب في كون ما معه قطعه من القدح
الشريف حصل لها بما ذكره من خارق العادة الشريف انما العجب
في ان يوجه بها لذي السلطنة بطلبه ونحو ذلك وتجرى الامير
على القطع منها والتلبيس بوضع شي في موضعها بطس يوالالصاق
مع احتمال ان يظهر التلبيس • وكيف يمكن الشيخ زين الدين
للامير منها وهو لا يخشى لانه متوجه الى السلطنة بطلبه ولا
يعلم ان الباقي لا يزيد ولا ينقص وبالجملة فقصة عجيبه وان
كانت القطعة الباقية معه من القدح الشريف اذ يبعد ان
يكتب حجة بكونها منه باجتماع عدة مسلمين من الشاهدين
والمشهود له والحاكم ولا تكون منه ولقد تشرفت بوضعها على
عيني ومنحني الشيخ زين الدين طيبا كان خولها في الوعاء الذي
كانت فيه فانشدته بعد زيارة هذا الاثر المبارك من نظمي

هذه الابيات

من الاثار قد فزنا بجزوٍ •	اصبنا اثره ما زرناه فضلا •
بجزء قل من قدح شريف •	يفوق بيمنه القدح المعلا •

وانشدته هذا الدوبيت ايضا

زرنا بنا ربل جزؤ قدح •	لا قادح فيه غض منه وقدح •
يعزى لنبينا النبي العربي •	من زنده هداه قد وري وقدح •

ثم رحل الشيخ زين الدين ثم عاد منعما عليه ذاكرا ان ربع القدح
الشريف الذي وصل الى سيباي وصل الى الخزاين المعمورة السليمانيه
ثم جعل في راس الصنجق السليماني الذي يصحبه في الجهاد
والعهدة عليه فيما ذكره وكان قد اوقفني على كراسة ضمنها شيا
اختصره من اخبار بيت المقدس وما اشتمل عليه واورد ذكر ما
جدده السلطان سليمان من الصود وغيره وكنت سالته

عن

من مولده فاخبرنا انه ولد في ذي الحجة سنة اربع وتسعماية
وجرى ذكر فضايل حين في قرض الشعر وغيره فانشدني لد لغزا

في مسلوب ربا مقادر

ما اسم ثلاثي احرف وهو منصرف •	وجزء لبدا بالنص فاعتبر
مرخم الشكل والترخيم ممتنع •	فيه ومن عكسه قدم في الحذر
ان طال صال على ما فيه من قصر •	وجال في الفاتكات البيض والسمر

لما كانت سنة احدى وستين والمقام الشريف السليماني بحلب
قدمها واتصل فيها يومئذ بوزير الاعظم احمد باشا واستولى
على عقله بشي مثل ضرب الرمل والحيل الحسابيه واخبر بمثل
انه يبقى في وزارته وغير ذلك والله اعلم به فاقبل عليه وقضى
اشغالا كان يؤملها وكثر لغيره على يده لنفوذ كلمته عنده فلما عاد
المقام الشريف الى التخت عاد اليه ولم يقنع بما كان افاض عليه فاتفقت
احمد باشا بقتل وعيره فتخيل ان يفتضح امره فانسل من الباب
العالي وبرمله تراب وحابه كالاحساب ٥

عمر بن ابرهيم بن ابي الوفا بن ابي بكر الارمنازي الاصل الحلبي
الشافعي اولا الحنفي اخرا احد اكابر قراء القران العظيم بالجامع
بحلب بل رفيق قرائه بالجامع بعد الشيخ محي الدين عبد القادر
الحموي ودرس قراءة السبع بالجامع الاعظم بحلب انحصرت فيه
كلا الرياستين بحلب وحظي بها اهلها الحظوظ التامة لما له من
حسن الاداء تجويدا ونغما بمقتضى الطبع لا عن مدخل في الموسيقى
وولي خطابة الجامع الاعظم وقبلها خطابة الجامع الخسروية
وقبلها خطابة العرصانية ٥

عمر بن محمد بن عمر قاضي القضاة زين الدين ابو حفص جلال
الدين ابي بكر الحلبي الشافعي المشهور بابن النصيبي احد اماثل
الحلبيين كان شابا لطيفا ناب عن والده في قضاء حلب وصادف

اليه مقاليد ثم اصيب بموته سنة اثنتي عشرة فدفنه حيث يسكن
داخل المدرسة الاسرفية وكان مقال والده يوم اصيب فيه
ياعمر ياعمر فرثاه بعضهم بقوله حيث قال هذه الابيات

عمرت مكانا في حيوتك ياعمر • وعمرته من بعد موتك ياعمر
وعمرت للاخوان للاهل اربعا • ولكن ربع الصبر من بعدك اندثر
وفارقت اهليك الذين تركتهم • تحن عليهم كل صلد من الحجر
وانحلت اجسادا وابكيت اعينا • وفتت اكبادا وادميتها سهر
وما كنت ادري ان بدر السماء اخ • لطلعتك الغراء حتى جرى القدر
فمذ غبت غابت عن اهاليك شمسهم • وليلهم قد دام والصبح ما سفر
فبن حمك الرحمن مادمت ميتا • صباحا وفي وقت المساء وفي السحر
ويمنح خيرا من تركت معوضا • ويلهمهم صبرا ويا فوز من صبر

عمر بن ابي بكر بن عمر الناسخ الشيخ زين الدين الحلبي المعروف
بابن نعش بنون وعين مهملة مفتوحتين بعدهما معجمة الحنفي كان
فقيها شروطيا ديناً معتبرا فيما بين اهل صنعته مقبولا عند
القضاة حسن الخط يجلس عند كرسي العدول بالبياضة لمراد مرضي
مات ولكن كان في الاحياء سنة تسع عشرة وتسعماية ٥

عمر بن اقضى القضاة صلاح الدين بن احمد بن محمد الاصيل الرئيس زين
الدين الحلبي الحنفي المشهور بابن الحاضري توفي سنة ست وعشرين
وتسعماية وكان صالحا كاسمه ولده صالح ذا شغف بالتزوج ٥

عمر بن احمد الصهيوني ثم الانطاكي ثم الاستنبولي الحنفي المشهور
بامام السلطان رحل في اول امره الى اسلامبول وكان طري النغمة
عارفا بالقراءة فصار بها موذن عمارة السلطان محمد في دولة
السلطان سليم بن السلطان بايزيد بن السلطان محمد ثم امام سراي
المقام الشريف السليماني وشهد معه مشاهد عدة كغزوة بلغراد
وردوس وغيرها وصحبه حين دخل ركابه بحلب وكان ودودا

قربا

قربا من الناس تخرج من تحت يده عدة صدقات هي من دار
السلطنة الا انه كان بجاهه لا يعين واذا طلب منه شي القاه توفي
سنة ست وستين وتسعماية وكان المقام الشريف السليماني في
يصلي وراه بحيث يرى ولا يرى الا في السنة التي قبلها فانه صلى فيها
مرة ظاهرا واوصى قبل الموت ببعض الكتب لبعض الطلبة وعين
صحيح مسلم وشرحه للنواوي وقفا على اهل العلم على ان يكون
مقرهما بالجامع الكبير بحلب فكان مقرهما به ٥

عياث بن البيان الشيرازي الشافعي ادركه شيخنا العلاء الموصلي
وهو بحلب وكان من اهل العلم الا انه كان له دعاوي غريبة
من مثله حتى قيل فيه من جملة ابيات انشدنيها شيخنا المشار
اليه بقوله هذه الابيات

عياث بن البيان له دعاوي • بقول الحق تنطق في عياني
واوتيت العلوم بفيض كشف • تسطو بالبنان وبالبيان

وابو البيان هو الشيخ الزاهد العابد المعاصر للسيد صفي الدين
والد السيد معين الدين الايجي المفسر الذي هو جد شيخنا السيد
عيسى الصفوي الايجي ذكره لامر قال شيخنا كان جدي السيد
معين الدين يقول قال البيان ما الزمني احد التزام السيد صفي الدين
وذلك اني تهجدت انا وهو ذات ليلة فلما فرغت من صلاتي
سجدت وقلت في سجودي اللهم سخر لي سلطان الزمان فسمعني
من بعد فاتى ووضع يده على راسي وانا ساجد وقال لي اطلب في
هذا الوقت ما هو اولى من هذا. قال شيخنا واخبرني
من اثق به عن البيان انه كان لمزيد زهده اذا احضر في مجالس
الاكابر من الحكام احضر في كمه رغيفا من خبز الشعير ياكل منه
ولا ياكل من ماكلهم بل يزدريه ولو في وجوههم وانه قال يوما في خطبته
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن ينفع ولا يضر فعقد له

بمجلس. ولم يترك له في صدر مكان يجلس فيه كما هي عادتهم في مجالس
وجلس اسفل منهم وقال شرف المكان بالمكين فادعى عليه بعض
الحاضرين حسبة فاعترف واستند على ما قاله تعالى قل لا املك دعوي
لكم نفعا ولا ضرا. فصوب كلام الجلال الدواني. ومير
صدر الدين محمد الشيرازي وكانا هناك ثم انفصلوا على ذلك

عيسى بن محمد بن عبيد الله بن محمد السيد الايدابو الخير قطب الدين
الحسني الحسيني الايجي الشافعي الصوفي المعروف بالسيد
عيسى الصفوي نسبة الى جده لامه السيد صفي الدين
والد السيد معين الدين الايجي صاحب التفسير وجد
تخصص هذا الجد بالنسبة اليه كما ذكر لي ما كان له من كمال
الجمع بين طريقي ارباب الشريعة وارباب الحقيقة واما جده
السيد معين الدين فانه كان من المتعبدين المرتاضين قدم مكة
فراى فاطمة الزهراء في منامه فلما استيقظ فسر منامه نفسه بانه
سينقطع الى الله فوق ما كان عليه فاتفق ان سرق جميع ماله الا
الكتب فبقي بمكة على خدمة العلم والعبادة الى ان مات بها
ستة ست بعد ان فرق كتبه على اقربائه وغيرهم من الطلبة
ولم يترك مالا وهو القايل **هذه الابيات**

خليلي حل الشيب براسي ولم يدع.	فوادي ظلامات الشباب وما انتحى.
فقولا له بالبين عن قسرك ان تدع	فليس سواء اية الليل والضحى.

ولد السيد عيسى كما قال لي وهو بجلب سنة تسعمائة وحصلت
الاشارة الى هذا التاريخ بعد قوله ذلك عيسى بعد جمع اعداد
حروفه نظرا الى صورة رسمها وابتداء في الاشتغال بالعلم على ابيه
فقراء عليه الصرف والنحو وتفقه عليه في المحرر واخذ عنه
الرسالة الصغرى والكبرى. وفي المنطق للسيد الشريف
الجرجاني وهما اللتان عربهما ولد مولفهما وسماهما بالغرة والدرة

ثم لازم الخطيب ابا الفضل الكازروني الصديقي القرشي المحشي
على تفسير البيضاوي والشارح لارشاد القاضي شهاب الدين
الهندي ست سنين بكجرات من بلاد الهند فقراء عليه المختصر
والمطول مع حاشيته الشريفة الى باب القصر وشرحي الطوالع
والتجريد مع حاشيته الدوانيه فاجاز له ثم قرا وسمع بالهند
ايضا على منلا ابي الفضل الاسترابادي اسيا، يقراو عيسى
فقيل له في شيخه هذا انه شيعي فقال خذ ما صفي ودع ما كدر
ورحل الى دلي وحضر الى مجلس العلماء بها عند السلطان ابرهيم
ابن السلطان اسكندر شاه وبحث معهم وكان مما سالوه عن مسيلة
في الوحدة والكثرة مذكورة في شرح المواقف هي ان مفهوم الوحدة
جزو مفهوم الكثرة حيث قالوا كيف يكون الامر كذلك مع انهما
متباينات فاجاب بان التباين باعتبار ماصدقا عليه والجزوية
باعتبار مفهوميهما ومن الجايز ان تباين الشيان بحسب الافراد
وان دخل مفهوم احدهما في مفهوم الاخر فردوا عليه ردودا
على منهما كان جرد ودا اليوهموا السلطان حصول الغلبة لهم والسلطان
ساله ان لا يتكلم الا مع واحد منهم ففعل فلما تعين احدهم اصر
على الرد فقال له السيد عيسى انت لا تفرق بين المفهوم وماصدق
عليه المفهوم فرجع واحد منهم عن رده فقوي جانب السيد عيسى
وعلم السلطان ان الحق بيده فاكرمه وادرك السيد عيسى الجلال
الدواني واجاز له ثم حج وجاور بمكة المشرفة سنين وزار ساكن
طيبة عليه افضل الصلاة والسلام فتشرف بزيارته ثم تشرف
بها بصحبة الشيخ الصالح الزاهد المعمر احمد بن موسى النبتيتي المجاور
بها فلقنه الذكر وصافحه وشابكه وارخى له العذبة واجاز له
العذبة واجاز له ان يفعل ذلك لمن اراد وذكر انه لقنه الذكر
وصافحه وارخى العذبة مشايخ منهم جده السيد معين الدين الصفوي

له

تجاه وجه النبي صلى الله عليه وسلم عند الاسطوانة بجانب المأذنة
سنة اربع وتسعمائة عن والده السيد صفي الدين عن الشيخ زين الدين
الخوافي وكذا ذكر له سلسلة بالمصافحة واجرى الى النبي صلى الله
عليه وسلم وانه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ثم اخذ
بيد النبي صلى الله عليه وسلم فشابكه كما ذكر ذلك كله السيد عيسى
في ورقات ذكر فيها سلاسل بعض الاولياء ومآله من سلسلة
اليهم كان قدوم السيد عيسى حلب سنة اربعين وتسعمائة فاخذت
عنه شيئا من مؤلفاته وعلم اداب البحث ثم كان سفره الى الباب
العالي السليماني ثم عوده منه منعما عليه بخمسين درهما عثمانيا
وفيما اخذنا عنه تفسيره الى سورة عم الى آخر القرآن العظيم
سماعا لبعضه من لفظه واجازة لباقيه بعد مناظرات شتى وقعت
فيه حسبما كان يرويه ويبغيه وهو تفسير حسن انتخبه من تفسير
الرازي وتفسير البيضاوي وتفسير جده السيد معين الدين
الايجي الصوفي وزاد فيه زيادات نفيسة نفيسية ثم كان سفره
الى الباب العالي فوعد فيه بالاجتماع بالحضرة السليمانية واوصى
ان لا يجهر بالسلام كما هو العرف فراعى السنة وجهر قائلا السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته فانعم عليه بعد رفعه التفسير المذكور
بعشرين درهما فوق ما في يده وعلى اولاده واولاد اولاده باربعة
وعشرين درهما كل يوم تجري عليهم الى انقطاع النسل وكان قد ناقشه
خوجه جلبي قاضي العسكر بروم ايلي يومئذ في قوله في صدر تفسيره
المذكور الحمد لله الذي خص بلطفه الخفي من شاء وعم ونزه فعله
عن الجور والجفا وان لا يسال عم بانه تعالى نزه فعله عن ذلك
القبيح معه انه لا يسال عما يفعل فاجاب بانه لم يرد ان الصدر
بر بل ان المكسورة الهمزة على معنى انه تعالى نزه فعل ذلك القبيح
معه انه لا يسال عما يفعل كان قدومه حلب سنة تسع واربعين

وتسعمائة وفيها شرعت في قراءة القطعة التي وضعها على بعض
الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم قاصدا تكميل
شرحه بامر منه لي بقراءتها عليه لقد نصحها فما مضى الا القليل
من الزمان الا وقدم لزيارة الشيخ محمد الايجي نزيل دمشق فصمم
عليه في السفر وفي الاقامة عنده الى ان يرحل الى حيث يريد فسافر
بعدما كان اجاز لي ان اروي عنه القطعة المذكورة بل جميع
مؤلفاته وان اقرئ الجميع ولقنني الذكر وصافحني بما لهما من السند
حسبما هو مثبت بثبتين ومن جملة مؤلفاته شرح مختصر على الكافية
وشرح العشر في المنطق وشرح الفوايد الغياثية وهو مما لم
يكمله ومختصر نهاية ابن الاثير فانه اختصرها في قريب من نصف
حجمها لاقتصاره على ما لا بد منه من كشف غريب ما ذكر في الاصل
من الحديث خاصة واعراضه عن ذلك تعليلات صرفية تعلم من
الكتب الصرفية وما لا يحتاج اليه في حق ذلك الحديث توفي سنة
خمس وخمسين وتسعمائة ودفن بمقابر السادات الصوفية بمكة
حيث صلب عبد الله بن الزبير وكان رحمه الله تعالى يحب الصلحاء
ويميل الى الفقراء ويهوى ان زار كلا منا حتى رحل من حلب الى
بغداد لزيارة اولياء الامجاد قاطعا للاغوار والانجاد
وكان له مزيد الاعتقاد في الشيخ الزاهد العابد محمد بن عراق الدمشقي
ثم المكي قال ولما توفي بمكة تهالك الناس على تعاطي غسله
فصليت فاذا هو يدفع لي اناء ويامرني بالسكب عليه ففعلت ثم
لما حمله الناس مزدحمين على سريره وددت الحمل فلم اصل اليه
فوقفت بباب جوار باب السلام ملصقا كتفي بجانبه فاذا الجنازة
حضرت على عنق رجل يمني وقدمني لحملها ففعلت بدون ان
اعرف هذا الرجل والذي قبله قال ثم رايت الشيخ في المنام فاعطاني
بيضتين وقال يا فلان رب هاتين البيضتين قال وكان يوصيني

باستعمال دعاء القنوت لكونه جامعا للمطالب الحسنة الجليلة. ومما اتفق في شان السيد عيسى ما اخبرنا به صاحبنا الشيخ محمد الكيلاني الصوفي الدرويش قال رايته ذات ليلة في المنام وحوله جماعة في مكان لطيف فقيل لي انه القطب ثم غاب عني ساعة فقلت في نفسي ان من شان القطب ان يغيب عن العين تارة ويظهر اخرى فظهر لي قال فجيته صبيحة الرؤيا وكنت قد انقطعت عنه في يوم ارسل وراي فيه لا تعدي عنده فلم يمكني التوجه اليه فبادر بقوله لي انك انقطعت عنا نهارا واما ليلا فلا وما اشده يوم ضيا فتركت منه بعين لنيل بجليب هذه الابيات

ادي قطب دين الاله اصطفى	لنا موطنا طاب فيه الوفا
لدي جنة عند عين صفت	ومشربها عاد فيه الصفا

وكتبت له بعد عوده الى مكة هذه الابيات

من محب يشتاق في كل آن	لاناس مقرهم في الجنان
ذكرهم في مجالس الانس اغنى	عن سماع الغنى وذكر الغواني
هو بالتاد في غد اذ اشتهاد	واقتداء بمذهب النعمان
حلبي ولادة ومقام	قد تسمى يوما بالبرهان
لشريف وسيد صفوي	هو للقطب ان صنا ءمن اني
بل هو القطب في الوجود محاول	دعوة منه لاختلاف التهاني
نيل الوجه صالح ذي علوم	دونها في جلايها النيران
سار نحو الشمال والروم قدما	فبداء القطب ظاهرا عن عيان
بل بدت شمس فضله كنضار	وبدت النجم التقى كجمان
ثم نحو الحجاز سار فقلنا	من نواه فوات نيل الاماني
وراينا امرا عجيبا غريبا	ما رايناه في قديم الزمان
كان قطب الشمال قطبا فاضحى	اثر ذاك المسير قطبا يماني
جمع الله شملنا وارانا	وجهه في سلامة وامان

وغدا

وغدا بجله السعيد سعيدا	معربا عن صلاح الاصفران
ما مضى للحجاز قوم وزاروا	حجرة المصطفى الرفيع المكان
وصلوات عليه ثم سلام	دايم ما تعاقب الازمان
وعلى الآل والصحاب جميعا	وعلى التابعين كل اوان

عيسى باشا حفيد الوزير الاعظم ابرهيم باشا الرومي الحنفي عالم فاضل في فنون حتى الطب حسن الشكل عارف بامور الملك واصطلاح الملوك مترشح للوزارة تولى كفالة حلب فاحسن فيها السيرة ثم اعطى امارة الامراء بالمملكة الدمشقية وعزل منها ثم اعيد اليها ورسخ فيها وسقى جماعة من اكابرها واشتهر بسقيه وكان اذا قوي غضبه خمش بدنه فادماها وهو لا يشعر بذلك فاذا اسفك دم المغضوب عليه سكن مابه وكان يعتاد لبس ثوب الاحمر يوم الغضب كما كان ذلك عادة لبعض الملوك المتقدمين من الجراكسة ولما امر بالتفتيش بحلب على قتلة القاضي علاء الدين الرومي المشهور بقرا قاضي المقتول بالجامع الاعظم بها على رؤوس الاشهاد وسوق من يساق من اهلها قدم حلب فحصل لاهلها بقدومه من انكادها في تفصيله اسهاب. وذلك انه نزل بالميدان الاخضر وكان ذلك في المحرم سنة خمس وثلاثين وتسعماية واحضر عنده ساير الاكابر من العلماء والتجار. وحبس مشايخ المحلات وايمتها الا من عصمه الله تعالى. ثم اطلق الايمة وقبض على ارباب الوظايف بالجامع المذكور الا من سلم لوقوع القتل منه يوم الجمعة وشدد عليهم ووضع بعضهم في السلاسل واخذ في الفحص عن المتهمين. فمنهم من قرره ومنهم من اضطرب في جوابه. ومنهم من عراه ليضربه فلم يقر. ثم استخرج من السجلات بعض آخر من ارباب التهم وجمع المتهمين عن آخرهم ثم امر بموضع جمع الحاضرين من الخواص والعوام في السلاسل فاخذ الا في ذلك فسامح في الخواص بعد ذلك الا انه لم يطلق منهم احد ذلك

عوان

اليوم وبيتهم تلك الليلة هناك بحيث رجعت خيولهم الي دودهم
وهم لايدرون ماذا يفعل بهم وفي ذلك اليوم لم يزل عسكر متسلحين
واقفين بين يديه حتي ظنوا انه يضرب اعناق جميع الحاضرين ثم في ثاني
يوم ارسل شرذمة من عسكره الي سجن حلب فاحضروا منه المتهمين بقتل
قراقاضي فاخر منهم للقتل جماعة فوق العشرين وقتلهم في نهار دواحد
وسجن الباقين وبقي الاكابر من العلماء وغيرهم عنده الي العصر اليوم الثاني
وهم في وجل عظيم بحيث لم يجسر احد من المتخلفين من اهل حلب ان ياتي
بخبر المرسم عليهم عنده من خير ولاشر • اوصل اليهم من بعيد ثم اطلق
طائفة من الاكابر واجري في المتهمين وابقي عنده العلماء ليلة ثانية
ولكن مع الاكرام والاحترام في الغداء والعشاء ثم سجن بقلعة حلب
في سجنها وجامعها طائفة من العلماء وغيرهم بعد ان عين طائفة من
عسكره متسلحين بسيوفهم الي القلعة مابين ماشي ومربوط اليدين
واخر مسلسل العنق علي وجه لا يعلمون مآل امرهم • ثم كان ماله
الي ان ساق غالبهم الي رودس حتي اقاموا بها سنين • ثم خرجوا منها
بشفاعات وكفالات الا لبعضها منهم ثم كانت وفاته بدمشق
وهو بحسرة الوزارة التي كان يومل بها سنة خمسين وتسعمائة بعد
ان اسود وجهه قبل الوفاة واوصي ان يلقن بعدها فلقنه القاضي
ابو الفتح المالكي وبان يسحب علي الارض قبل الدفن الي قبره تعزيرا
منه لنفسه في مقابلة ما فرط منه من مظالم العباد ففعل به ذلك
ولكن قليلا ومما اتفق لشيخنا الزين للسماع قبل وقوع التفتيش المذكور
وهو بحماه اذ راي في منامه شخصا لا يعرفه وقد وضع طعاما كثيرا في
مكان كالبركة العظيمة فساله عن ذلك فقال اضيف به اهل حلب
فبينما هو ينظر اليه اذا بالقرب منه كلاب وخنزير وبغال ميتة
واذا بها قد حملها بعض الناس والقاها علي الطعام فافسده ثم راي
بعد ذلك ان منارة من منارات حلب بينما قناديلها تقد في الليل

اذا بها

اذا بها قد سقطت الي الارض فانطفت قناديلها فكان تاويل فساد
الطعام انقلاب سرور الاكابر عنده غيظا وتاويل سقوط المنارة واطفا
قناديلها سوق بعضهم الي رودس والامر لله تعالي ه •
عايشة بنت يوسف بن احمد بن ناصر • الشيخة الاديبة الاديبة العابدة
العالمة الصوفية الدمشقية الشهيرة ببنت الباعوني دخلت حلب
سنة اثنين وعشرين وتسعمائة • والسلطان الملك الاشرف قانصوه
الغوري بها لمصلحة كانت لها عنده وسكنت بساحة الطنبغا فاجتمع
بها من ورآء حجاب البدر السيوفي وتلميذه الشمس السفيري وغيرهما
ثم عادت الي دمشق • وكانت قد فازت بوافر حظ من العلوم • وحازت
كامل نصيب من ذوايع بدايع المنثور والمنظوم • ووضعت بديعية
بديعه • قوافيها للسامع مطيعه • وشرحها الشرح المشهود •
المعاري عن كشف معاني ابياتها عن القصود • والفت عدة كتب
منظومة ومنثوره • هي عندها منقولة وماثوره • منها الفتح الخفي •
من فتح التلقي • وهو يشتمل علي كلمات لدنيه • في معاني سنيه •
ومنها المدايح الشريفه • من الاثار اللطيفه • وهي تشتمل علي اشارات
صوفيه • ومعارف ذوقيه • ومنها در الغايص • في بحر المعجزات
والخصايص • وهو قصيدة رائيه • ومنها كتاب صلاة السلام •
في فضل الصلاة والسلام • وهي ارجوزة بهيه • لخصت فيها القول
البديع • في الصلاة علي الحبيب الشفيع • للحافظ شمس الدين السخاوي
وكتاب الاشارات الخفيه • في المنازل العليه • وهو ارجوزة صوفيه
اختصرت فيها منازل السايرين للعارف بالله تعالي الهروي قالت
رضي الله عنها علي ما وجدته بخطها وكان مما انعم الله به علي انني
بحمد لم ازل اتقلب في اطوار الايجاد • في دفاقه لطايف البر الجواد
الي ان خرجت الي هذا العالم المشحون بمظاهر تجلياته • الصانع لعجايب
قدرته وبديع اياته • المشوب مورده بالاقذار والاكدار • الموضوع

بكمال القدرة والحكمة للابتلاء والاجتناب دار لابقا لها الى دار القرار
فربانى اللطف الربانى فى مشهد النعمة والسلامة وغذانى بلبان زمرة
التوفيق لسلوك سبيل الاستقامة في بلوغ درجة التمييز اهلنى الحق
الحق لقراءة كتابه العزيز ومنّ على بحفظه على التمام ولى من العمر
ثمانية اعوام ثم لم ازل في كنف ملاطفات اللطيف حتى بلغت
درجة التكليف فعند ذلك اماط عنى حجاب النفس وكشف عنى
سنور اللبس وشملنى بنفحات الربانيه واسعفنى بجذبات الخفيه
وجعل تربيتى وترقيتى ومحوى وتصفيتى على يد مدد سلطان
الاولياء في دهره وتاج الاصفياء في عصره جمال الحق والدين
السيد الجليل ابى الاقطاب قطب الوجود اسمعيل الخوارزمي قدس
الله سره ورضى الله عنه ثم على يد مدد خليفته مقالا وحالا وقربا
واتصالا محى الدين يحيى الارموي امد الله بركاته النامية مدة حياته
ووصلنا في كل نفس ببركاته واتصال امداد دائمة وكانت الشيخة قدس
الله سرها في سنة تسع عشرة قد احاطت بها الاسباب الملجئة الى
مفارقة السكن والخروج عن الوطن فخرجت من دمشق متوجهة
نحو القاهرة فاصيبت في الطريق في شئ كان معها من مؤلفاتها
ومنظوماتها ثم لما دخلت القاهرة تدينت الى قضاء ما بها
المتعلقة بولدها كان معها الى المقر الاشرف المحبى ابا الثنا محمود
ابن اجا الحلبى صاحب دواوين الانشاء الشريف بالديار المصرية
وساير الممالك الاسلامية فاكرمها ولولدها كانه طالب مددها
وانالها عند الحريم وجعل جاهه لها اي حريم وكانت قد مدحته

بقصيدة مطلعها هذا البيت

دوى البحر اجناب العطا من يد اكم • ونشر الصبا من مستطاب ثناكم

فعرضها على شيخ الادب في زمانه وامام البلغاء في اوانه الحسيب
النسيب المؤيد عبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي القاهرى احد من شرفنا

بالاجازة

بالاجازة فبعث اليها بقصيدة من بديع نظمه طالبا ان تجيب في
الحال بلسان الارتجال فافترت في الحال قاصدة الامتثال

قصيدة مطلعها

وافت نثر جم عن جبرها البحر • بديعة ذاتها مع حسنها الخفر

ثم بعث اليها اخرى ملغزا فيها وهي هذه الابيات

قل لمن بالقريض بو الفحولا • وانثني عن قصودهم مستطيلا
واذا ناعرايس الفكر تجلى • بمعان اضحى علاها جليلا
رافلات من زاهيات المعاني • في مروط تجر فيها الذيولا
مسفرات عن حسن معنى بديع • من سناه تبغي البدور الافولا
وتود الرياض اذ لو اعيرت • من افانين وشيها اكليلا
واذا ما ظباء اللواحظ غازلن • ظباها اولت سناها فلولا
ما اسم شيء حروفه عاطلات • وهو في الدهر لا يرى تعطيلا
ولع القلب دائما بثلاث • منه لم نستطع اليه وصولا
وليا فيه في الخواطر ود • لم يجد للسلو عنه سبيلا
واذا الحزن حال في طرفيه • رادف اسما يحوك منه جليلا
واذا ما استقل ثان بتاليه • حباه منه ثوابا جزيلا
واذا ما قلبت دون ترتيب • ترى سوددا وقدرا نبيلا
واذا ما اعتبرته دون قلب • لن يداني مقامه تبجيلا
واذا ما عكست منه اخيرا • لثلاث وجدت دوحا ظليلا
وهو وصف يخص من قد تعالى • عن زوال وان يلاقي مثيلا
واذا ما نقصته واحدا صار • لربع الظليم شوطا طويلا
مثلما في العلا يصود فردا • من غدا بابريها ف مقيلا
كاتب السر رقيه الدهر تاريخ • المعالي من قد سما تفضيلا
ذو السجايا التي تريك المزايا • قد تعالت عن ان تعد عديلا
دام في ظل نعمة وشفاء • لا يرى الدهر منهما تحويلا

فاجابته بقولها هذه الابيات

ياجيبا قد حاز مجدا اثيلا ... ومختارا بالمصطفى لن يحولا
واماما فيما حوى لا يجارى ... في علوم جرت له التفضيلا
جيتنا بالعجاب نظما تحلى ... منزلا الى البديع عقدا جميلا
سافرعن وجوه معجز لغز ... كل فكر اضحى لديه كليلا
قد سمعنا وما سمعنا لمعنى ... لغزك الفايق البديع مثيلا
وعلى كل حالة فهو محمود ... صفات مكملا تكميلا
داقيا. واسم كاتب السرفيه ... زاده رونقا فاضحى جميلا
سيدا كاملا وجيها نبيها ... عالما عاملا عطوفا وصولا
زاده الله رفعة وحباه ... من جميل الهبات حظا جزيلا
وحماه وابقاه بقاه ... في سرور ونعمة لن تزولا
ماسرت نسمة وفاح اريج ... وزهى الروض بكرة واصيلا

وفي قولها وهو محمود اشارة الى الاسم الملغز فيه ولذا قالت واسم كاتب السرفيه زاده رونقا ومدحها في قصيدة الجناب العالي السيد عبد الرحيم العباسي حيث قال

يهنك مجد طارف وتليد ... يحضك اباء بر وجدود
وقدر له اعلا السماكين منزلا ... وفوق متون الفرقدين قعود
واصل زكا والفرع يتبع اصله ... وليس له عما انتحاه محيد
فيا روضة العلم التي بان فضلها ... سقاك من الفيض اليسير مديد
فمنثور نابند بر قد ضاع نشره ... ومنظومه فوقا لنحود عقود
وورق المعاني فوق دوح بيانها ... ببديع السجيع فيه نشيد
اذا ما تغني مطربا عند لبيها ... تميل قلوب لذة وعميد

فاجابته بقصيدة منها

تساميت مرمى فالحاق بعيد ... وحسبك ما ابدعت فهو شهيد
حصلت على الغايا تمجدا وسوددا ... وفضلا مبينا ليس فيه جحود

واصبحت

واصبحت في روض العلوم مقيلها ... بحول وتجني ما تشاء وتفيد
وكم بوجيز اللفظ اصدرت منهلا ... يطيب برد للطالبين ورود
موارد اداب صفا سلسبيلها ... وحام عليها مهتد ورشيد
فيا علما في العلم اصبح مفردا ... ومن هو في فن البديع وحيد
وفاني تاهيل لما لست اهله ... وقد شملتني بالوفاء سعود
تطاولت احسانا بغير الو انجلت ... بحسان لم يبرح لهن بصيد
ولو ابصر العماد ما قد تاسست ... عليه لاضحى للثناء يشيد
ولو شهد الوردي بهجة حسنها ... لشاهد عنها العجز وهو مجيد

باب ما جاء في حرف الغين

غادر الصفواني بحلب كان مسلطا على الشيعة من الله تعالى قدحا فيهم ولعنا لهم ويسخر بهم اجمالا تارة وتفصيلا اخرى بصوت عنيف منزعج جهوري لا يتوقف فيه ولا يتلعثم ويبرز ابرازا لا يتكتم يقف تارة بالجامع من الاسواق والجوامع حيث الجامع للناس جامع ويصفق صفقات مهوله وينادي بعبارات خلت للعوار عن حلاوة السهوله ويقف تارة اخرى تجاه واحد منهم ويصدر عنه القول ويخرج في تورديته اياه الصدق والصدع من باب الرد الى باب القول فيز احمد في ماله ويبلغ منه بالغ اماله ويفعل بالاخر هكذا ثم وثم اعطاه شيا او لم يعطه وصار بحيث لم يمنعه قاض ولا وال ولا يهاب منهم احدا ويرى ان لو كان من الشهدا في اخر الامر يحمل معه نجق او نحوه خشية ان يكون معه ودابر وهو غادر وكثيرا ما كان يعد منهم اولاد كمونه ببغداد وعبد العال الذي كان له الشان عند شاه اسمعيل الصوفي صاحب تبريز وزاد في اغوتيته في اخرين بعدهم ويبين من هم ولا يبال منهم الى ان سار في ركاب القاضي عبد الباقي قاضي حلب حين سافر الى دمشق للتفتيش على مجلي امين قاضيها بعد قضاء حلب سنة ثلث وخمسين وتسعماية

بتره
... بما عنده

فاخذ يجعل له بدمشق محافل في الرافضة كما فعله بحلب فضربه واحد
منهم بنشاب وهو بظاهرها فقتله فطلب ولده عند ذلك دمه
فظهر القاتل فشهد عليه انه قتله فقتل وكان خلبي الغادر وقد
شاع وذاع حتى دخل الى ديار الشيعة وكادوا يرونهم في مناماتهم
غازي بن ابي الوليد محمود بن عبد الله بن الشحنة الحلبي الاصل القاهري
المولد الآتي ذكر والده دخل حلب وقتل بالرملة شهيدا سنة
ستين وتسعماية وكان نفيس الشكل ولكن بعين واحدة ه

باب ما جاء في حرف الفاء

فتح الله بن محمد بن العلامة شهاب الدين ابي الفضائل احمد بن
ابي بكر المرعشي كانت له قدم في نظم الشعر التركي وذوق في الشعر
العربي وكذا الفارسي وراي مصيب وحدس جيد وهمة عالية وحمية
يامة وخلطة لبعض اركان الدولة توفي مطعونا سنة تسع وثلثين وتسعماية
فتح الله ابو الفتح بن عبد اللطيف بن حسين جلبي الاماسي الروشني الخرقة
كابيه المتقدم ذكره وجده المشهور بفتحي جلبي مكث بحلب سنين
وجعل حلقة الذكر بجامع الحداد بن جارح بانقوسا وبها قرا على الشيخ
ابي الهدي النقشواني وصار خليفة ابيه وهو قاطن بها ثم مكث
بعين تاب وعمر بها مدرسة وجامعها وتكية من ماله واعتقده
اركان الدولة بالباب العالي السليماني ونال منهم نوالا كثيرا وعني
بالحج حتى حج الى سنة اربع وستين وتسعماية ثلاث عشرة حجة ه
فرخ بن عبد المنان الرومي الخسروي مولي خسرو باشا الوزير
الرابع في الدولة السليمانية كان كدخداه وهو كافل حلب فلما
تولى الوزارة امره بانشاء جامع وتكية بها فقام بانشايهما بمشادة
معمار رومي نصراني ولكن بعد ابتداء المعمارية بالضرب وعين
وادخال عدة اوقاف فيها منها الدار التي عمرها واوقفها المحب
ابو الفضل ابن الشحنة والمدرسة الاسدية الملاصقة لها ومسجد

ابن

ابن عنتر الملاصق لها وكانت هذه الدار احد الدور العظام بحلب
مشتملة كما ذكر منشيها في تاريخه على جنينة وبحرة وسبع قاعات
بل كان بها فرن يشعل بها وسبب خاناه وطشتخاناه واسطبلان
تليق بها وانبار لخزن الغلال وديلين يصل الى حمام المشهور بحمام
القاضي واتفق في هذه المدرسة ان جعلت ميضاة للتكية المذكورة
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واتفق في محرابها عند تخريبه
ان وجد واتحه صندوقا من الحجر طوله اذيد من ذراع وعرضه نصف
ذراع وفيه تراب لونه بنفسجي لم يدر ما هو وفي احد التكية
المذكورة عمودان كانا للمدرسة المقدمية الكائنة بزقاق سلار
بحلب فاخذهما ومتوليها اذ ذاك محمد جلبي ابن المرعشي ولم ينتطح فيها
عنزان وكان فروخ بيك قد انحاز الى الطائفة الاويسية وكان
الاويسي يقول له فيما حكي عنه انه سيظهر عن قريب حامد الهندي
من بين اظهر هذه الطائفة ويكون مقدمة للمهدي ثم يخرج المهدي
وتكون انت وزيره ثم توجه الى الحج ومعه بعض الاويسية فقيل
انه توجه لملاقاة المهدي بمكة والايتان به وشاعت عنه هذه
الشناعة ان صدقا وان كذبا حتى وصلت الى الباب العالي فلما عاد
من الحج بلغه وصولها وترقب هو وشيخه القتل بل ساير الاويسية
الذين بحلب حتى نزع شيخه التاج الاويسي في آخرين وبقي آخرون
على تاجاتهم جسارة منهم ثم حفته وشيخه العناية اذ لم يبتر الامر
الخنكاري بقتلهما ويتوسي مدة صار بين زمرة صار يبتر فيها
شيئا من احوال اهل الصلاح حتى سعى في اخراج حكم شريف بمنع القلندرية
من ابراز منكرهم في عشر المحرم لا سيما يوم عاشورا منه فخرج ومنع
بموجبه بعدما كان منه الجود في عمارة التكية وجامعها كما ذكرنا
وبعد ما كان يانيه اقوام بايديهم اوقاف على الذرية يريدون ان
يتحصنوا به في بيعها له ليجعلها اوقافا على التكية المذكورة وجامعها

فيشتريها ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم انه صار اميرا لحج
بالركب الشامي ثم كافل القدس الشريف فاذي وهو وسوباشيه
بعض فلاحي اوقاف تكية الخاصكية فشكا عليه بالباب العالي فرسم
بالتفتيش عليه ففتش عليه جان بلاط بك ابن عربو الي ان بذل اموالا
لمستحقيها فاقتصر ومضي الي الباب العالي وكان فيمن كان مع السلطان
سليم بن المقام الشريف السليماني لقتال اخيه السلطان بايزيد فنفرت
به فرسه فسقط منها ورجله معلقة بالركاب فمات وذلك في سنة
تسع وستين وتسعمائة ٥

فرهاد باشا دخل حلب سنة اربع وستين متوليا اياها عوضا عن
قباد باشا الاتي ذكره فطاف بسورها يوما من الايام في خمسة
انفار ليحيط بها علما وصار يخرج احيانا من باب دار العدل وهو
ماش بالحيز رامزا لاطراح كان عنده وظهرت له فضائل كالتكلم
بالعربية والخوض في دقائق الصوفية واستحضار كثير مما
في كتب التواريخ وشي من الاحاديث حتي كان يقول انا احفظ نحو
ثلاثمائة حديث الا انه اكب علي صنعة الكيميا وقرب الشيخ محمد
ابن مسلم المغربي وغيره وهو يعلم انه لا يفوز منها بشي ولهذا كان
يقول انها وظيفة لاهلها من المهد الي اللحد وامر الزين الارمنازي
خطيب الجامع الاعظم بحلب بذكر الحسن والحسين رضي الله عنهما
في الخطبة قبل الستة الباقية من العشرة فقد كان كما هو الحق لا
يذكر بعد الاربعة الا الستة ولا بعد الستة الا العمين الحمزة
والعباس ثم السبطين الحسن والحسين واغلظ علي الشيخ زين
الدين القول في تاخير السبطين فاضطرب الناس لما احدثه وكان
ذلك هو السبب في ان الفنا الرسالة التي سميناها تاهيل من خطب
في ترتيب الصحابة في الخطب وكان لا يسفك ما وجب ويقول
جهلا منه هذه بنية الرب فكيف تخربها ولا يقطع لسارق يدا

ويري

يدا ويري الجهرية نعمة منه ويدا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وفي ايامه في سنة خمس وستين وتسعمائة اشيع ان
الجراد خرج في بعض القري فخرج بعض الناس بامره بجمعه وكان
الناس في قحط عظيم وصل فيه رطل الخبز الي عشرة دراهم فبينما هم
كذلك اذ نادي بان الخارجين لجمعه لم يروا منه شيئا يعتد به
وبان يخرج اهل حلب في الغد لاستقبال ماء السمرمر وكان
ما قد ورد الي حلب في ايام قباد فخرجوا الي قرية باب الله كانهم
جراد منتشر ورجعوا مع الما الي المادنة القلعية من غير ان يدخل
تحت سقف لئلا تزول خاصيته وبات اهل حلب في سرور زايد
ثم ظهر ان الجراد قد ظهر في بعض معاملاتها فخرج بنفسه اليه
واخرج خلائق كثيرة ما بين عوام يتعاطون جمعه وخواص
معهم خيام يتعاطون مؤنة الجامعين له وبقي الجميع نحو اسبوع الي
ان دفنوا منه بالارض والقوا بالابار ما لا يحصي كثرة وانتفع به
الناس ثم كان باشا بغداد وتوفي بها سنة ثمان وستين وتسعمائة

فضيل بن مفتي المملكة الرومية في الدولة العثمانية البايزيدية علاء الدين
ابن احمد بن محمد الرومي الاقسرائي الجمالي الحنفي قدم حلب في ذي
القعدة سنة ستين وتسعمائة متوليا قضاء بغداد فحاول الاجتماع
بنا وهو نازل بدار بني المرعشي تلطفا منه فاجتمعنا به فاسفر عن
فضائل جمة وتاليفات مهمة احدها في اصول الفقه والاخر
في النحو فعرضت عليه له في المجلس فقلت مقتبسا ما نصه

هذه الابيات

محلة نحو هذه ترفع الغشا ... عن النظر والدر اليتيم كما شا
تخبرنا عن معرب مغرب له ... سلام فضل كل قلب بها انتشا
يقول لي هنا فضيل حقيقة ... وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

ثم سالني ان اجيز له رواية البخاري وجميع ما يجوز لي وعني روايته

بشرطه فاجزت له وكتبت له ذاكرا سندين احدهما من طريق
شيخنا الشيخ نور الدين محمود خطيب قلعة حلب وابن خطيبها
لما انه يكتب له نسبة الجمالي كما كان ابوه يكتبه ايضا لانتسابه
الي الشيخ جمال الدين محمد الاقسرائي صاحب شرح موجز الطب و
الايضاح البياني وغيرها وان الشيخ جمال الدين هذا انتسب الي
الفخر الرازي الذي هو من ذرية ابي بكر الصديق رضي الله عنه ثم ولي
قضاء حلب ثم في سنة تسع وستين وتسعماية دخلها متوليا قضاء
مكة وزارنا بمنزلنا ووهبنا رسالة له في الفرائض سماها امانة
الفارض في تصحيح واقعات الفرائض وقال فيها تعصوبة
الاب من مسئلتي زوج وابوين وزوجة وابوين فانشدته
في شانها ما مر في رقم عليها هذه الابيات

رسالة المولي فضيل سمت	فضلا لذي حذاق اهل الزمان
خلت عن الاخلال راسا وعن	طريقة الاملال حال البيان
امانة الفارض قد سميت	والاعتدال هي عندي البيان

فتح الله بن احمد المشهور بابن المشهدي شاهد وقف المؤيدية
الكائنة بحلب كان ابوه الشيخ شهاب الدين يرمي بالتشيع وكان
وكان قد شارك يهوديا شماعا يصنع له الشمع وينشره بجنينة
كانت مشتركة بينهما ظاهر حلب فعمل فيه العيض شهاب الدين
احمد بن سراج هجوا بناه علي قوطم الرافضي حمار اليهودي فقال
حيث قال هذه الابيات

جنة العبري قالت	مسني الدهر بشان
حين قد اصبحت ملكا	لليهودي وحمار

وهذا النمط عليه من الهجو من اهلها ما قيل في البهائي بن حمزة
الحلبي وكان يتهم بالرفض فقيل هذه الابيات

قيل البهائي له فطنة	وما لهذا القول عندي اعتبار

لانه

لانه لو كان من اهلها	ما رفض الحق وقالوا حمار

توفي فتح الله الي رحمة الله تعالى سنة ثلاث وستين وكانت له
دراية حسنة في كتاب قوايم الحساب وخط حلو الا انه اعني باكل
الحشيشة الخبيثة والتردد من المعصف الي حجرته التي بالسفاحية
بعد ترك مخالطة الناس الذين هم الناس سامحه الله تعالى ومن
ما وجدته بخط ابن السيد منصور من شعر ابيه الشيخ شهاب
الدين علي سبيل الضمير قوله هذه الابيات

ولماسري البدر في ليلة غدت	بها مهجتي من هجره وشجونه
فما اعني فيها سوي ضوء وجهه	كان الثريا علقت في جبينه

فاطمة بنت القادر بن محمد بن عثمان الشيخ الصالحة العالمة
العاملة الجليلة الحنفية الشهيرة ببنيت قريمي ان اخي شيخ
الخانقتين العادلية والزجاجية معا انتهت اليه رياسة نساء
زمانها بحلب لما لها من الخط الجليل والنسخ الكثير لكتب كثيرة
والعبارة الفصيحة والمغايرة علي النصيحة والتعفف والتقشف
ولدت كما رايت بخط عمها الشهاب احمد رابع المحرم سنة ثمان
وسبعين وثمانماية ثم كانت زوجة الشيخ الفاضل كمال الدين محمد
ابن امين جمال الدين بن قليل درويش الاردبيلي الشافعي نزيل حلب
بالمدرسة الرواحية بحلب الذي قيل ان جده هذا اول من
شرح المفتاح قالت وعن زوجي هذا اخذت العلم وهو الذي
كان يقول قد ملكني اله زلجي الله رزقي ستا وثلثين علما اقريها
علي ظهر قلبي وكانت وفاتها سنة ست وستين وتسعماية عن شيخ حصل
لها منعها عن الصلاة الا بالايماء فلم تزل تصلي به الي الوفاة ودفنت
بالعبارة بعد ان اوصيت ان تكون سجادتها معها في القبر موضوعة
عليها وكان ممن يحترمها مفتي حلب المشهور بيده الشايق ذكره في
الابراهيميين حتي كان هو الساعي لها في مشيخة الخانقاه الزجاجية

وستين

وقد ظفرت ولله الحمد بشهود جنازتها وحملها فيمن حمل رحمنا الله
تعالى واياها رحمة واسعة والله اعلم ٥

فاطمة بنت يوسف التادفي الحنبلي عمتي شقيقة عمي المحبي كانت من
الصالحات الخيرات وكان لها سماع من الشيخ المحدث برهان الدين الرهاوي
وكانت قد حجت مرتين ثم عادت الى حلب ثم اقلعت عن ملبس
نساء الدنيا بالكلية ولبست العباءة وزارت بيت المقدس وحجت
حجة ثالثة وتوفيت بمكة سنة خمس وعشرين وتسعماية والله تعالى اعلم

باب ما جاء في حرف القاف

قاسم بن محمد بن داود الرملي الشافعي الصوفي الارسلاني نزيل
حلب المشهور بابن داود بلغني انه خدم ابن ارسلان الرملي ثم
المقدسي مدة طويلة حتى كناه بابي ثابت ثم امره بالتوجه الى جهة الشمال
ينتفع به فرحل الى حلب وتزوج بجدتي لامي امام السابق ذكرها
ثم مات عنها عن اولاد منها فتزوجها جدي الجمالي الحنبلي من بعده
وشيخه ابن رسلان هذا هو الشيخ الزاهد شهاب الدين احمد الشافعي
المشهور على الالسنة بابن رسلان من غير همز في اوله المترجم
في تاريخ السخاوي بانه ترك التدريس والافتا واقبل على الله تعالى
الى ان مات وانه لما الحد بعد موته سمعه الحفاد يقول رب انزلني
منزلا مباركا وانت خير المنزلين هذا ما بلغني في شان الشيخ قاسم
وقبره معروف الان بتربة اشقتمر بحلب وفي تاريخ الشيخ ابي ذر
انه قدم حلب فقيرا ولزم مسجد الشيخ سوار بباحسيتا قال وهو
مسجد مبارك ما سكن به احد الا اثري ثم صار ياخذ من الناس
ثم اثري واقبل على الدنيا اقبالا كليا واعرض عن الاشتغال بالعلم بعدما
قرا بالقدس على ابن رسلان في كلام يطول وانه توفي سنة سبعين
وثمانماية رحمنا الله تعالى واياه والله اعلم

قاسم بن ابي بكر القادري احد ارباب الاحوال المشهور بابن زلزل
كان في بدء امره ذا شجاعة يحمي بها اهل محلة المشارقة بحلب
من اللصوص وكان يعارضهم ليلا في الطرقات ويقول لهم ضعوا ما
سرقتم وفوزوا بانفسكم انا فلان فلا يسعهم الا وضعه
ثم كان مريدا للشيخ حسين بن احمد الاطعاني كما كان ابوه مريدا لابيه
ثم صار مريدا للشيخ محمد المغربي البجلجاولي مريد ابن رسلان الرملي
ثم المقدسي وعلى يديه حصلت له حال وهو الذي حمله على سقاية
الماء فكان يسقي في الطرقات وهو يذكر الله تعالى بالزاوية
الاطعانية وغيرها فيحصل له الحال الصادقة فيرفع رجله
ويبطش بها الارض قيل وكان احيانا يذكر الله تعالى بالزاوية
الاطعانية فيحصل له الحال فيبادر الى جرن حمام موضوع هنا
لمصالحها فيضعه على راسه كالتاج ويدور به دورة ثم يضعه
ويصلي كثيرا وراء امام كان حسن الصوت فيحصل له الحال فيغيب
بها عن نفسه فيصيح وهو في الصلاة صيحة عظيمة ثم يفيق
فيعيد الصلاة وكان يحضر سماعات الشيخ محمد الخراساني النجمي
وينشد فيها كلام القوم وربما صار ينظر الى الشيخ نظرة مهيبة
وكانت له احيانا النظرة المهيبة فيقول له يا شيخ قاسم لا تزلزل
الارض من تحتنا فان قلبنا عامر فيقول ونحن هكذا ولما قدم حلب
الوزير الاعظم ابرهيم باشا سنة احدى وثلاثين وتسعماية
راى الشيخ في المنام على حالة اقتضت الفحص عنه ثم احضاره اليه
فاحضروه اليه فاذا الذي راه في المنام هو هذا فجعل له علوفة
في المملحة فابى فجعلها لاولاده ومما حكي لي عنه بعد وفاته
خروج فيه قديما حيث الفارسي فطلبوا مداواته فابى فعافاه
الله تعالى منه من دون مداواة وانه اراد زيارة قبر سيدي
عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه فضرب عنها الشيخ علي بك ابن المصارع
البيري الاردبيلي الطريقة فلم يقبل منه وبادر الى السفر فلما

وصل الي الرها منعه بها بعض الرجال وصرفه عن الزيارة فلم
تطعه النفس قال فبينما انا قاعد بالموضع الذي كان به
منجنيق نمرود اذا امراة اقبلت علي تسال من قاسم بن زلزل
فاعطتني رغيفين واخبرتني اشارات منا ما يقتضي ان لا اسافر
الي بغداد لزيارة قبر سيدي عبد القادر الكيلاني قال فما
وسعني الا العود الي حلب ان المصالح دكنت لما فارقته تطلعني
الي الرها الا رعسا وتخدري وجع شديد فلما عدت اليه لم يبق
منه شي باذن الله تعالي توفي الشيخ قاسم في اواخر ثنين
واربعين وتسعماية والله اعلم ٥

قاسم بن محمود القاضي شرف الدين البيري الاصل الحلبي
الدار الشافعي المعروف بابن الصابوني ولي نيابة القضاء بمحكمة
قاضي القضاة عز الدين محمد المشهور بابن الحسفاوي وغيره
وجعل توقيعه الحمد لله قاسم الاشراق فاتفق ان ناقشه بعض
اعدايه في ذلك قايلا ان وجهي التورية ها هنا كفر واخبرني ولده
الشمسي محمد انه ولي قديما قضاء البيرة استقلالا وكنا قضاء بيت
المقدس ثلاث سنين لما ان كافله يومئذ من مماليك القاضي
شريف الدين فيا عر لسلطان الوقت فتر في عنده الي ان صار كافل بيت
المقدس فجذب سبب القديم اليه شكر النعمة المقدمة عليه
توفي القاضي شرف الدين سنة ثلاثين وتسعماية وكان قد سقط
كثيرا من اسنانه فجمعها عنده في خرقة واوصي ان تدفن معه وكان
رحمه الله تعالي دينا سخيا يحفظ اخبار الناس وتواريخهم ويحب
والدنا ويحبه والدنا ويبسطه بالكلام ولما قدم حلب المحبي بن
اجا كاتب الاسرار الشريفة بالممالك الاسلامية في ركاب السلطان
الغوري سال عن القاضي شرف الدين لانه كان من خلانه في اخوان
من الاكابر فقيل له انه قلما يبرح واستقر امينا في مصبنة

بجاون لمنزله فطلب من بعض المخاديم ان يحضر اليه ليجري
انعام العامة عليه فسأله عن الحضور فضرت نفسه عن الحضور
فلم يتوجه اليه والله اعلم ٥

قاسم بن احمد بن محمد الشهير بخليفه بن الزكي الشيخ شرف الدين
ابو الوفا وابو السعادات الحلبي الشافعي المعروف بابن خليفه
ولد بحلب ليلة العيد الاكبر سنة سبع وسبعين وثمانماية علي ما
اخبرني هو به ونشا بها فاهتم به والده وكان متمولا فاشتري له
نفايس الكتب وحمله علي تحصيل العلم فلازم الكثير من العلماء وقرأ
وسمع واجيز له وتردد الي فضلاء حلب وغيرهم ممن نزل بساحتها
وقطن بناحيتها من فضلاء الغربا فقرا بها علي البدر السيوفي
والعلامة محمد بن عمر بن حمزة الانطاكي المعروف بمنلا عرب
ومظفر الدين علي الشيرازي والجلال النصيبي والشمس بن
بلال والبرهان العمادي وعبد الصمد الهندي والمحيوي
ابن سعيد في اخرين حتي سماه بعض الظرفا بتلميذ ما سوي الله
وباشر قديما صنعة الشهادة وجلس بمكتب العدول خارج باب
النصر وتولي اعادة العصرونية ومدرسها شيخنا البرهان العمادي
ووظايف اخر واستنيب في الدولة العثمانية كثيرا في
منسوخ الانكحة وجلس لتعاطي الاحكام الشرعية نيابة
برهة من الزمان وكان يخدم غرباء العلماء كثيرا ويبذل في
خدمتهم المال قدرا غزيرا وادخل نفسه في مسالك الشعراء
فنظم شيا يسيرا توفي في ذي الحجة سنة ثمان واربعين وتسعماية
ودفن بمقبرة السيد علي بالهزازه وما زال يقول في حالة النزع
الله الله الي ان دخل بجوار رحمة الله وكان متواضعا ترابيا لا
تكليف عنده ومن شعره ما انشده للمحيوي عبد القادر بن سعيد
عند قدومه من القاهرة الا انه وصفه فيه بالمحي دون المحيوي

فقالت هذه الابيات

لقد اضاء المقام وساكنيه ... قدوم العالم المحبي الاجل
حوى للعلم والاداب جمعا ... وكيف لا وقد فاق المحل

فانشد بعضهم موريا هذه الابيات

كفرت بوصفك المحبي لعبد ... وشركك من لقبلته تصل
وقد احطات في التفضيل لما ... ضللت وما اهتديت الى المحل

قاسم بن عبد الكريم المغربي الفاسي الاوراسي كان ابوه بوابا بخان الليمون بدمشق واما هو كان من اتباع قاضي الشافعية بها المولوي بن فرفور ثم قدم حلب فراسن بها اذا احتال فتزوج بها الست فاطمه بنت المقر المحبي بن اجا كاتب الاسرار الشريفة بالديار المصرية وسائر الممالك الاسلاميه بعد وفاة ابيها مع انه لو كان حيا كان من جملة خدمه ولقد صدق من قال

من كانت البنت خليفته ... لم يامن كون الكلب صهره

وصار مستوليا على اموالها وعلى اوقاف ابيها وجدها وعلى وقف ابي امها الفخر عثمان بن اغلبك فعمر ماله وطم وشرع في عمل المحافل النهارية والليلية ورزق منها ابنا فكاد يطير الى السماء بنيل ما تمنى ثم ختنه ختانا حافلا ولم يزل في اثواب سروره رافلا وزاحم في المناصب الجليلة فتولى نظر الجامع الاموي بحلب وخالط اركان الدولة وسرى فيهم مكره فاذا من اراد واخذ في عناد كثير من العباد ولم تسعه حلب فذهب الى القاهرة وتولى فيها بعد عمي الكمال الشافعي نظر الاوقاف في سنة اربعين وتسعماية وقبلها بمعونة من الامير جانم الحمزاوي ثم كان وفاة ولده في هذه السنة المذكورة ففعلت امه يومئذ منكرا عظيما هي انها جلت عليه وهو ميت على ما نصته زوجته التي لم يكن دخل بها وكان عمي يكثر من تحذير الامير جانم منه وهو لا يجدي حتى

لم

كتب له قصيدة يقول فيها هذه الابيات

تنبه لنذل لا يصادق عمره ... لذي حسب ولاه اسنى وظيفة
وكن حازما كالصحب من غير فترة ... وكذب دعاوى جنه كل طرفة
ولا تغترر بالله ان لان لفظه ... وباداك في اقواله بالمسرة
نصحتك فاقبل لا تكن متهاونا ... فاني محب لو قطعت محبتي
على البعد ثم القرب في كل حالة ... اريد لك العلياء من غير عثرتي
فعش سالما ما سالمتني او رفضتني ... فاني على عهدي لميقات بعثتي

الى ان دبر فيما قيل مع سليمان باشا تدبيرا فيه قتل الامير جانم وولده الجمالي يوسف فقتلهما على ما مر في ترجمتهما وسر هو بقتلهما وشاع ظلمه بالقاهرة حتى كان يعمد الى احد له ميت دفنه بفسقية اعدت للموتى وهي كالخشخاشة فيقول له دفنت هذا بغير اذني وانا ناظر الاوقاف ويصمم عليه في اخراج ميته فلا يرى له سبيلا الا الى دفع ما يرضيه ولما شاع من ظلمه ما شاع صار المصريون يضجون من المغربي بالمغيب ويتضرعون ويتضررون منه الى ان جاء التفتيش عليه فاحضروه مريضا او متمارضا الى مجلس التفتيش وكان فيه عدة من نواب القضاة فصار ينام على احد شقيه فدخل عليه واحد من الاوباش وقال له يا كلب لم تنام بحضرة هؤلاء الاكابر ونهره مرة في اخرى الى ان جلس وجعل وراه من يحتضنه ثم صار كلما اخرجوه الى القلعة للتفتيش عليه اوجاء واياه منها الى السجن يضربه العوام بما كان من حجر او مدر ثم شنق بباب زويلة سنة سبع واربعين وتسعماية فذهبت الى داره شرذمة من النساء يصوتن بصوت الافراح تشفيا فيه وكان يرمي بالسحر الموجب للكفر والعياذ بالله تعالى وفيه قيل هذه الابيات

قاسم الاسود افعى ... قاتل سما للعبادي
كل من قد ذاق منه ... كاد منه كالرمادي

لعنة الله عليه . كثمود ثم عادي .
ما دعا الله داع . وحدي للركب حادي .

قاسم العجمي المشهور بعفاديت كان من مريدي الشيخ محمد الخراساني البخشي وهو الذي لما كان يوم دفن الشيخ خرج في جنازته دايرا على قدميه كانه فلكه مغزل من منزل الشيخ الي تربته ثم داخل اركان الدولة بالباب العالي فتولي نظر جامع حلب الاعظم ونظر المدرسة الجردكية وغير فيها هيئة الواقف التي رضيها فترك بقاء حجراتها الفوقانية وطاقاتها المشرفة على صحنها وجدد حايطا لا طاقات فيه ولم ينتطح فيها عنزان مع ما كنت عليه وانا امامها يومئذ من المبالغة في الكشف عن سوء حاله في رسالة سميتها بالعقول القاصم للقاسمي قاسم ونسجتها على منوال الخرقة لاهل الحرقة في النظم والنثر وضمنتها عدة مقاطيع منها هذا البيت .

لا تركنن لقاسم اذ ليس فيه فايدة . واعلم اخي بانه قاسم بهم زايده .

ومنها عمل على الاقتباس هذين الابيات .

شخص خبيث لو طلبت اسمه . من احد يوصف بالظرف
لبادر الحال الي كشفه . وقال عفريت من الجن .

وكان في سنة اربع وثلثين وتسعماية في الاحياء ثم مات بعدها ببرودس لسوق قد اليها والله اعلم ٥

قاسم بن محمد الحلبي النجاد الشافعي المعروف بابن الجبني لشهرة ابيه بذلك بواسطة اعتقاده للشيخ علي الجبني ثم المصري نزيل حلب الذي كان من معتقدي ابي بكر السيوفي بل من معتقدي السلطان قايتباي ولد صاحبنا الشيخ قاسم بحلب سنة اثنتين وتسعماية وحفظ القران العظيم . ثم اخذ نصف المنهاج الفرعي عن الشمس الخناجري اخذ تحسين لقوة ذكايته ووفور فطنته بعد

انه قرا

ان قرا الغاية على البرهان العمادي وشارك في التجويد . ولولا اشتغاله بامر المعيشة لبلغ من العلم مبلغا عظيما ولكنه كان ينقطع عن الشيخ شمس الدين ثم يعود اليه فيقرا عليه حتى عاد اليه ذات يوم فقال له انما مثلك مثل الشيخ سليمان العشاري الخراطي العرضي وكان ممن اخذ العلم عن الشيخ عبد القادر الابار على كبر سنه وصار يقرا عليه وهو متكي على احد شقيه لاضراره الجلوس به لكبره قال صاحبنا فقلت للشيخ وقد كان جدي خراطيا قال الشيخ فكان الشيخ سليمان يقول لشيخه اذا حضر عن انقطاع يقول اين كنا من الكتاب فيقول له الشيخ امني تسال عن مثل هذا الا تعلم انت اين كنا . ثم صار صاحبنا خطيبا واماما بجامع السيدة المجاور لدار العدل . ولنعم الرجل هو صلاحا وديانة وتعهد غسل الموتى مع ما عنده من لطيف المحاورة وحفظ تاريخ من ادركهم من المتاخرين ونوادر من كان من المتقدمين وقوي الاستحضار لبعض عبارات الفقهاء ووقايع من غبر ممن له خبر ومما انشدنيه

. . . لبعضهم حيث قال . . . .

ولما رايت الجهل في الناس فاشيا . تجاهلت حتى ظن اني جاهل .

. . . وانشدني ايضا . . . .

بجدك لا بجد كل مجد . وهل جد يكون بغير جد .

مع كون ابيه سيوفيا . وانشدني لبعضهم .

ضيف الوعد في فوادي وشي . وتشتت من مواعيد شتي .
وتحيرت بين ليس وكلا . ونعم مع عسى وكنت وحتي .

قاسم بن محمد بن خليل بن احمد بن سليمان الخواجا شرف الدين الحلبي احد اعيان التجار بحلب واحد رؤسايها المشهور بابن شيخ سوق الظاهرية لما انه كان رباه . بعد ما فقد اباه . والا فهو لم يكن ابنه حقيقة وانما كان ابن عم عمه وبالجملة فقد كان عاجبه

وشيخ سوق الظاهرية هذا هو الشيخ ابرهيم الماضي ذكره الذي لما ايقن بقرب الوفاة في مرضه ولم يكن له وارث سواه وخشي علي تركته من ظلم السلطان الغوري وصي صاحبه خيربك كافل حلب بان يجري نظره عليه في امر التركة فلما مات طلب الغوري من تركته اربعة الاف دينار بمرسوم ورد علي يد خاصكي فراجع خيربك في ذلك الي ان اخذ نصفها وبقي في التركة من بعد البركة ثم كان خيربك ذا صحبة اكيدة للشرفي ومعاشرة له في المجالس الخاصة واهتمام بشانه والتفات اليه كانه تربيته وقويت في السخاء والكرم رغبته وعلت في المهمات همته وانشا بستانا عظيما ضرب به المثل وقصرا شاهقا فيه بتفضيل النيابة الجاري في وقف المدرسة الشاذبختية بحلب حتى اخذ كثيرا من المتمولين في انشا بساتين وقصود فيها علي نهج ما انشاه او فوقه لما راه كمال ما انشاه ولطافته وترك كل ما هو دونه من الدنيا الي مشارفة بستانه المذكور وعمل العمل فيه علي وجه الاحكام لشانه بحيث لو راي فيه قذاه كاد يتلقاه بعينه وتمتع كل التمتع بنهره وزهره وثمره واكثر من ترك خلط الناس فقد ذهب الناس الذين هم الناس كل الناس الي ان توفي سنة ستين وتسعماية ودفن بتربة قريبة الشيخ ابرهيم الي جنبه ومن جملة خيراته النافعة ان شاء الله تعالي في مماته تجديد عمارة المسجد الكاين بمحلته بالقرب من جقر قسطل بمال جزيل له في اتقانه واحكام بنيانه والله اعلم ٥

قاسم بن علي بن احمد بن عبد الله الحلبي الشافعي الشهير بابن كلستان لازم الشمس بن بلال في النحو وحضر الزين السماع في الحديث وكان ينعته بالنحوي وتفقه علي منلا موسي بن عوض الكردي ولما توفي صار وصيا علي تركته فاصيب من ماله في بركته

وام

مام بالمدرسة المقدمية مع انها للحنفية وتولي بقعة بالجامع الكبير بحلب بعناية بعض الاكابر ٥

قاسم بن ابي الفضل الحلبي الشافعي الصوفي القادري كان مشدد الزموطية فتح عليه فصار شيخ الشيوخ بحلب بعد الشيخ صالح المشهور بابن المعلم وتولي امام الحلاوية الحنفية مع انه شافعي وكتب الوثايق بمحكمة بعض القضاة الروميين بحلب وشرح بحسب حاله عنقا مغرب لابن عربي واوقفني علي شرح وضعه علي حكم ابن عطاء الله الاسكندري وانشد في مدحه في ديباجة له اولغيره

هي الابيات

قد غدا في الزمان اسمي واعلا ... زاده الله منه نيلا وفضلا
صار في بحر العلوم الي حد النهر ... فهو ليس يلحق اصلا
وغدا في السماح مثل سحاب ... لمعت نار برقه فاستهلا

وذكر في ديباجته ما حاصله انه لما كانت ليلة الجمعة ثاني ليلة ربيع الاول سنة اربع وستين وتسعماية راي في المنام انه اتي الي جامع ذي درج عدتها ثلثون درجة فصعد في درجة فدخله وصعد فيه الي دكة مبنية فاذا هو بمسلمين تحتها قيل له ان احدهما ناظر الجامع والاخر خادمه وان عندهما ثياب يوسف الصديق صلوات الله وسلامه عليه واذا بهما اتيا بجبتين من صوف مسجفة احدهما بالاخضر والاخري بالابيض وعراقية بنفسجية سعة فهما نحو شبر فلبس العراقية فوق العمامة ولبس عليه الجبة المسجفة بالاخضر وفرش الاخري سجادة ووقف يصلي عليها فلما استيقظ التمس تعبير هذه الواقعة فاذا الجامع هو كتاب الحكم الجامع لمعاني علم التوحيد واذا درجه عدد ابوابه وحكمه واذا احد الرجلين وهو ناظر الجامع مصنفه واذا الاخر يمر عليه ويشرحه علي سبيل الخدمة له واذا ثياب الصديق هو كلام الصديقين الذي

يتلبس به هكذا ق ت وقد تصفحت هذا الشرح وتفحصت
الوجه بمدح او قدح واذا هو لا يخلو عن معارف ولا بد ان فيه
حظا للعارف فكتبت عليه هذه الابيات .

ذا كتاب فيه معارف تجلي .	ومكانة علي ذوي الذوق تملا .
قد اتتنا علي لسان مفيد .	ذي بيان من عالم الفضل فضلا .
وترآءت من صرح ذا الصرح تجلي .	كعروس من لمها لن تملا .
وعلي كل حالة فهو شرح .	ليس يخلو عن الفوايد اصلا .
ولين كان قابلا لتلاف .	وتجاف عن بعض ما فيه حلا .
فلبدر السماء محو تراه .	فاذكر المحو فيه حيث تجلا .

قاسم بن الامير احمد بن الامير فرج احد الحجاب بحلب ابن ابرهيم
الحلبي المعروف بابن القاشاني كان ترابيا لا المام له بنباهة ذوي
الامارة موث العبارة منكرا لاعطاء خلته من غير شبهة فيه
مغري بخدمة اهليه من النساء والذهاب والاياب في مصالحهن
لا يفارق لبس القبقاب صيفا ولا شتاء على كرة كره ومرة
مرة الا انه اسرجيا فاقعد وانقطع وصار يحمل احيانا الى قارعة
الطريق ليا بس من يمر عليه او يتوجه فيه اليه ٥ .

قانصوه السلطان الغوري ابن عبد الله الجركسي السلطان الملك الاشرف
صاحب تخت مصر المشهور بالغوري نسبة الى الطبقة الغور بفتح
المعجمة احد الطبقات التي كانت بمصر مدة لتعليم المؤذنين مماليك
السلطان اي سلطان كان والقران العظيم . حكي انه كان قبل ان تسلطن
صاحب الحجاب بحلب فلما مات قايتباي سنة احدي وتسلطن
بعده من السلاطين عدة في قليل من المدة . من ولده وغيرهم . وقتل
منهم من قتل . وبقي من بقي عصي اينال صاحب حلب وهو كافلها
اذ لم يكن من جملة محبي من تسلطن اذ ذاك فورد مرسوم شريف
من قبل من تسلطن اذ ذاك بان يرمي على اينال وهو بدار العدل

من القلعة المنصورة بالمكاحل ويقبض عليه ويرفع الى القلعة
ففعلوا بعد ان ركب عليه جماعة من الطايعين منهم الغوري طلبا
للقبض عليه ثم ورد الخبر بسلطنة من كان اينال من محبيه فاطلق
فلما اطلق اخذ في قتل جماعة ممن ركبوا عليه وقصد قتل الغوري
فاحس به وكان حسين بن الميداني صاحبه فاحتال له واخرجه
من باب النصر ليلا وخرج معه وكان من ابطال الرجال فتوجه الغوري
الى حماه واختفى بها في بيت يهودي الى ان قتلوا السلطان الاخر
الذي كان يخشاه فتوجه الى مصر فصار بها اميرا كبيرا ليس بعد السلطان
في الرتبة اعلا منه ويعرف في اصطلاح الدولة الجركسية بامير
كبير فصاد بعض المحدثين والرمالين يهنيه بالسلطنة فخرج الى الصعيد
وكان من عادة صاحب هذا المنصب ان يخرج اليه فقتلوا سلطانا في
غيبته وابرموا عليه في الجلوس على التخت فتحاشى خشية ان يقتلوه
كما قتلوا غيره فقالوا اسرا اجلس الى ان يستقر الامر على من يختار
للسلطنة منا فعقدت له البيعة وجلس على التخت فابى الله
الا ان يثبت في السلطنة فاخذ يتتبع القرانصة وذوي الشوكة
والقوة من امراء الجراكسة فيقتلهم شيئا فشيئا ومن بعد عنه منهم
كخير بك كافل حلب صار يخشى ان يدس اليه سما فيقتله به ثم
فشا ظلمه بمصر وصار شيخ مشايخ الاسلام وقاضي الشافعية
بالديار المصرية زكريا الانصاري يعرض بظلمه في خطبه اذ كان
يخطب والسلطان يستمع تحت منبره المرة بعد الاخرى ولا ينال
منه ثم حصل منه الايذاء البالغ لشيخ الاسلام برهان الدين
ابرهيم بن ابي شريف الشافعي وقد كان اذ ذاك عالم مصر ومدار
الفتوى عليه بسبب الرجل الذي رمي بالزنا واقر به بالتهديد
والضرب ثم انكر ثم اذا افتى بعصمة روحه وعدم رجمه فغضب
عليه بسبب ذلك وعزله من مشيخة مدرسته التي جددها

بالقاهرة وصلب الرجل على باب شيخ الاسلام حتى جزع الناس
له واستفضعوا هذا الامر الشنيع مع مثله واستمر في منزله
لا يخرج عنه والناس تقصده في انواع العلوم الى ان اخذ الله
تعالى الغوري اخذا وبيلا وتوفي الشيخ بعده ولم يبرح حال
سلطنته في رفاهية من العيش وبلوغ اماله من الماكل والمشارب
والمنكح والمسمع والمحاضرة والمسامرة مع من كان جليسه وانيسه
من قاضي القضاة عبد البر بن الشحنه الحنفي فمن دونه منغبطا بما هو
عليه من كونه سلطان الحرمين الشريفين فما دونها من سائر اقطار
البلاد الحجازية وسائر الممالك الاسلاميه من المصرية والشاميه
امنا ممن يخادعه او ينازعه في مملكته جليل القدر عظيم الشان
ولولا ما شاع عنه من المظالم وتمسك بلواء ظلمه كل ظالم وقرب
اليه شخصا عجميا كان يهوي عبدا حبشيا له فكان يصنع له المعاجين
التي بها الكيفية المطربة فيستعملها ولا يبالي باخلالها بحسن
التدبير الذي هو من لوازم الملك بل ربما قيل انه كان يستعمل
الحشيشة وكان العجمي ينسج المودة في الباطن بينه وبين شاه
اسمعيل الصوفي صاحب تبريز لاحتياجه الى ذلك بواسطة انه
كان قد ارهب الغوري في سنة سبعة عشر وتسعماية ارهابا
قصته انه كان قد قتل صاحب هراة وولده قنبر خان فبعث
براس الاب الى ملك الروم وبراس الابن الى الغوري وكتب رسالة

مطلعها هذه الابيات

نحن اناس قد غدا شاننا ... حب علي بن ابي طالب
يعيبنا الناس على حبه ... فلعنة الله على العايب

وكتب للثاني رسالة مطلعها هذه الابيات

السيف والخنجر ريحاننا ... اف على النرجس والاس
وشربنا من دم اعدائنا ... وكاسنا جمجمة الراس

وهذان البيتان للشيخ برهان الدين بن ابي شريف وهما احسن ما
قيل في الرد ولما ان بادره قديما ملك الروم السلطان سليم
شاه وكسر عسكره وفر هو منه فدخل تبريز قهرا عليه وكان
معه الشمس الواعظ المشهور بملاعرب الاتي ذكره فوعظ بها الناس
وافصح بملا لسان على مذمة الشيعة ثم عاد الى تخته ثم صمم
عزمه كرة اخرى فخرج من القسطنطينية لميادينه فبلغ
الغوري ذلك فهم بالنزول الى حلب قصدا منه في الظاهر الى
الاصلاح بينهما وفي الباطن الى اعانة شاه اسمعيل خوفا منه على
ملكه او من السلطان سليم شاه فوصلت اوايل عسكره الى حلب
في اوايل سنة اثنين وعشرين ثم لم تزل تتوارد شيا فشيا الى
وصل هو نحو اصره وباقي عسكره فدخل حلب يوم الخميس عاشر
شهر جمادي الاخرة من السنة المذكورة من باب المقام متوجها الى
الميدان الاخضر في موكب عظيم وابهة زايدة ومعه جم غفير
من الامراء ومقدمي الالوف وعدتهم كما سمعنا ستة عشر مقدم الف
الف وصحبته القضاة الاربعة والخليفة المتوكل على الله العباسي
وجماعة من مشايخ الصوفيه ذوي الاتباع بما معهم من الاعلام
وخيربك كافل حلب حامل بجوار القبة والطير فنزل بالميدان
المذكور ثم حضرت اليه وهو بحلب كفال مملكته بعساكرها
والعجب انه منذ خرج من التخت لم يشك احد ممن شكا اليه من
ظلم كفاله بل ضرب من شكا اليه من ظلم بناق كافل حمص ورد
من شكا اليه من ظلم سيباي كافل دمشق وكان من ظلمه انه احضر
رجل وامراة ثم قال له بلغني انك زنيت بها فقال له من يدعي
فقال له من يدعي علي فقال انا فقال انها بكر وهي زوجتي
فقال لا اعرف ذلك واخذ ماله وكان اللايق به ان ينشر معدلته
ويطوي مظلمته ويجلب الى حبه القلوب وياخذ فيما هو عند

الرعية امر مرغوب • وكان السلطان سليم شاه قد عجب من
اخذه في النزول الي حلب • اذ لم يبد له عنده سبب • فارسل
اليه قاضي عسكره زيرك زاده وقراجا باشا بهدية ليكشفا
له عن حقيقة امره • فلما استقر بحلب الا وقد وردا ووفدا عليه
فاكرمهما مثواهما • ثم انهما اجتمعا به وحده فالانا له القول
مخادعة فظن انه علي شيء من تدبير وبا لخليفة فطلب الصلح بين
مرسلهما وبين مرسلهما وبين شاه اسمعيل فضمنا له ذلك ولم
يبد رما هنالك • ثم جهل فبعث مع رسول خفية الي شاه اسمعيل
كتابا يتضمن انني معينك عليه وعلى مملكك فطوى حذرا من ان
يفر اليه فظفر السلطان سليم شاه بكتاب بعد ان ورد
رسولاه اليه ردا جميلا فهم بمبادرته وصار الغوري بعدان
رده في اضطراب هو وجميع عسكره فارسل كرتباي لكشف
الاخبار فعادها دبا مخبرا ببلوغ السلطان سليم شاه الي حد
المملكة الغورية • وتسليم بالامان مثل عينتاب والبيرة
وملطية وغيرهم • فنادي بالرحيل لمبادرته • ورحل في النصف
الاخير من رجب من السنة المذكورة الي مرج دابق وصحب معه
جماعة من الصوفية منهم الخانوني ومعهم الربعات والاعلام
مظهرا انه بصدد الاصلاح بين السلاطين وصار الذباب
يعلوا ظهور عسكره عن كثرة زائدة يوم رحل عسكره عن حلب حتى
تفطن له الناس وتطيروا من ذلك وجلين من ان ينكر حتى كان
ما كان من انكسارهم فلما وصل بمن معه الي المرج مشرفا علي الهرج
والمرج عرض عليه عسكره فاستقله واشتدت مخافته ثم وقعت
به مكيدة هي انه ربط في ليلة من الليالي سطل او جرس من النحاس
في ذنب فرس واطلق عليهم راكضا وهم نيام فافزعهم بحيث ظنوا
المنام عدوهم بهم فعند ذلك طلب وضوءا فتوضا وفرسا

فاحضر

فاحضروله فاستصعب عليه فبدل له بغيره فركبه وسار الي ان التقا
الجيشان وقامت الحرب علي ساق وثار الغبار وارتفعت ادخنة
المكاحل الرومية في سائر الاقطار فامر بضرب خيمة ليقضي بها
الحاجة فمنعوه فامر برفع المصاحف علي رؤس الرجال وجعل
يعض علي اصبعه الي ان اضطرب فرسه من هول المكاحل فلاقا
قربوس السرج انثييه وكان بهما فتق فسقط مغشيا عليه فنقله
بعض خواصه الي مكان عزله فمات به فترك فيه ولم يظهر خبره
وقيل انه سقط ميتا موت الفجاءة فتمزق عسكره وتفرق ووقع
به السفك والقتل وذلك في الخامس والعشرين من الشهر المذكور
ثم دخل حلب من بقي من عسكره في اليوم الثاني بعده ليلا ونهارا
ووقع الراي بعد وصول خير بك ودخوله دار العدل علي توجهه
وتوجه من بقي الي الشام فتوجهوا وتحققوا وباش الناس وفاة
سلطانهم فاوقعوا النهب فيمن تخلف عن التوجه الي الشام ودخلوا
دار العدل فنهبوها وقتلوا من قتلوا وكان ممن فقد من عسكر
الغوري كافل دمشق وكافل طرابلس وكافل حمص في خلائق لا
يحصون عددا ثم في نهار الجمعة سلخ الشهر المذكور نزل السلطان
سليم شاه بمخيم الغوري بعد ان غارت مياه قناته كما تنكس
صدر قناته ثم صلي بجامعها الاعظم بعد ان نادي بالامان
وتسلم قلعتها بالامان وكان ما كان مما مر ذكره في ترجمة
قانصوه بن عبد الله الجركسي الحنفي المحبي عتيق المحب محمود بن اجا صاحب
له نوع تعبد واشتغال بالعلم قطن دمشق وتولي النظر علي تربة
الست حلب الجاري وقفها بسوق الصابون ثم عزل عنه
قايتباي بن عبد الله الجركسي الملك الاشرف سلطان مصر توفي علي ما
في تاريخ السخاوي في ذي القعدة سنة احدي وتسعماية • وكانت
مدة ملكه دون ثلثين سنه بنحو ثمانية اشهر وبويع لولده الناصر .

ابي السعادات محمد وسنه كمن خمسة عشر سنة
على ... ومن الاتفاقات استقل الناصر ابنه ...

ابي السعادات فرج ابن الظاهر برقوق اول القرن التاسع في
شوال سنة احدي وثمانمايه انتهي • وقد بلغنا ان السلطان قايتباي
دخل حلب وسقي فرسه من الفرات حين ما نزل الي المملكة
الشامية سنة اثنين وثمانين وثمانمايه ه •
قباد بن خليل بن رمضان القرماني امير الامرآء بحلب في
الدولة السليمانيه دخلها فسلك فيها سلوك الجراكسة اذ كان
كافل البلدة منهم يخلع فيها اول ما يدخلها خلعا سنية علي من بها
من اركان الدولة واظهر بها الشهامة الزايدة ومزيد الحرمة علي خدمه
وحشمه وخدمه بحيث لا يقدر احد منهم ان يدخل دار العدل بحضور
ولا ان اظهر منه شربها وعمر بها عماير كثيرة وجعل الموضع الذي
غسل به السلطان جها نكير ولد المقام الشريف السليماني جنينه
لطيفة وسعي في ارسال شخص عجمي الي ما ورآء النهر اصفهان لا
احضار مآء السمرمر الي حلب بسبب جراد مهول كان حصل بها
وحقيق عوده اليها وحسن لارباب الاموال ان يجمعوا للرسول
مالا فجمعوا له علي ما نيوف علي مايتي دينار سلطاني ودفعوا له
بعضها ووعد بدفع باقيها اذا عاد بالمراد • فذهب وعاد ومعه المآء
وذلك في سنة اربع وستين وتسعمايه • فخرج الي لقايه اهل حلب
ودخلوا به بالتكبير والتهليل كما وقع في مثل هذا في سنة تسع وخمسين
وثمانمايه • فانه قد ذكر الشيخ ابو ذر في تاريخه انه وصل في تلك السنة
الي حلب فخرج الناس الي لقاه بالذكر والدعا واخرجوه الي القلعة
وعلقوه بما ذنة جامعها غير ان هذه المدة منع دوادارها من وضعه
هناك لما ان الاتي به زعم انه لم يأت به من مقره داخلا به تحت
سقف او سقيفة ليلا يذهب خاصته وانه صار اذا دخل به بلدة
سحبه بحبل من فوق بابها وكل سقف او سقيفة بها الي ان وصل
الي حلب فابرم علي الحلبيين فسحبوه من فوق سور باب المقام

ولم

ولم يدخلوه تحت ظل الي ان اريد سحبه من علي سور القلعة فوقع
المنع الا باذن سلطاني فوضع علي قبة التكية الخسروية وكان
الجراد قد غرز في الارض فاخذ اركان الدولة في جمعه من اطراف
مدينة حلب وهو يومئذ كالذباب صغرا فجمعوا منه بضبط
قاضي حلب مايتي الف كيل استنبولي علي كل بيت كيلاون
فيما زعموا والقوه في الابار والحفاير فلم يمض القليل من
الزمان الا وكبر ما بقي منه وزحف علي بساتين حلب فجآء
المآء المذكور ليجي السمرمر من تحريك الشيخ محمد الكواكبي ومعه
مريدوه فلم يفد فزعم بعض الناس ان خاصته انقطعت
اذ لم يكن الوارد به من اهل الصلاح والشرط ان يكون منهم وما شك
الناس بقدوم بهذا المآء في السنة المذكورة الا وجاهم بعيد
هذا فيها خبر عزل قباد باشا فسروا ثانيا لما اصابهم من ظلم
سوباشيه ثم اظهر واحد من اهل حلب لقاضيها حكما بالتفتيش
علي سوباشيه فارسل قاضيها الحكم والمدعي مع محضر باشي الي
قباد باشا ليرسل الخصم لسماع الدعوي فاجتمع باقي الشكاه في
جماعة من الاوباش ينتظرون ما الذي يؤل اليه امر الخصم علي باب
دار العدل فلما دخل محضر باشي بمن معه وعرض الحكم علي قباد باشا
فسوف المدعي الي ثاني يوم فذهب فرده وجدع انفه واطلقه
فاجتمع به قاضي حلب فلم يلتفت اليه بل اسند اليه هو انه هو
الذي جدع انف المدعي علي لسان المحضر باشي بناء علي انه لو لم
يجدع انفه لهجم الحلبيون عليه وقتلوه كما قتلوا قرا قاضي
فكان في الجدع دفع الفتنه ومنع القتل به فخرج قاضي حلب
من عنده واتهم محضر باشي لما نقل عنه وانه هو الذي نسب الي
الحلبيين ما نسب فطريق الضرب الذي ما فيها مرية فعرض
قباد باشا انهم حضروا بباب العدل متسلحين ليقتلوه ويد

خلوا

مكانا كان سرايا الحضرة العاليه اذ حل ركابها بحلب قديما وعرض
قاضي حلب جزاه الله خيرا ان اهل اثه لم يحضر احد منهم بشي
من السلاح بل هم مظلومون وذهب المدعي بغير عرض فوصل
عرض قباد باشا اولا وشاع بحلب انه يوخذ منها طايفة يساقون
الي بغداد . ووصل عرض قاضي حلب ثانيا فطلب المحضر باشي
الي الباب فاحضره قاضي حلب بعد وصول فرهاد باشا عوض
قباد باشا واشهد عليه جماعة من يقتدي بهم انه لم ير احدا متسلحا
بباب دار العدل يريد قتل قباد باشا فذهب الي الباب
وبرا الحلبيين عما رماهم به قباد باشا ولكن قدح في عرض
القاضي عني قاضي حلب لاتهامه اياه انه عرض فيه فبرانه
الحضرة العلية ثم ورد الحكم السلطاني لفرهاد باشا بالفحص
ففحص من دزدار قلعة حلب وغيره من اركان الدولة فاذا
اهل حلب مظلومون في هذه الواقعة ٥

قطلوبك بن محمد بن محمد الامير ناصر الدين الحلبي العمري المشهود
بابن القطماوي توفي في رجب سنة ست وعشرين وكان ممن
ينسب الي عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتولي علي الزاوية القطماوية
بالحدادين بحلب المشروطة للطايفة الكازرونية فقيل كان ذريه
الواقف منشيها الشيخ الصالح الحاج جنيد بن عمر ابو الاسحاقي
نسبة الي الشيخ المرشد ابي اسحق ابرهيم شهريار الكازروني
وقيل لا وكان الامير ناصر الدين ذا ثروة ومال وربما لبس
الفرو الوشق الا انه كان مماجنا مزاحا مضحكا يقدح اهل
اهل المجلس في اعراضهم مجانا فلا يبالي بقدحهم ويمزح معه
قبيح المزح فلا يتاثر من قبيح مزحهم وكذا يقدح في عرض
من حضر من صحبه فلا يبالون بما منه ينالون وان كانوا
من رؤساء الناس وكانت له وقايع غريبة منها انه حلف بيطعم

فلانا

فلانا لحما وفلان حاضر ليغيظه فاذا اغتاظ ضحك عليه فازداد
غيظا فازداد عليه ضحكا فاضحك عليه الحاضرين ثم تناساه مدة يسيره
ثم حضر معه في مجلس المخاديم الذين كانوا حاضرين مجلس الحلف
واحضر معه شيا اسود مستطيلا محدد الراس طيبا الرايحة مموها
بشي من ورق الذهب واخبر انه دخل السوق فاشتراه بثمن زايد
وذكر انه يسمي قلم بك وان له منافع من الخاصية كذا
وكذا وعبس وجهه في وجوه الحاضرين ولم يضحك اصلا
فقال له المحلوف عليه اعطني اياه فتمنع من اعطايه وسمح له باكل
قطعة منه في وقت اخر واظهر بخله عليه فصمم ان يعطيه اياه
فابي ثم اذن له ان ياخذ من راسه المحدود شيا قليلا نفعه فان
قليله في النفع كثير فاخذه فلم ير له مطعما ليري له فيه مطمعا
فكاد يمجه من فمه فقال له ابتلعه لتنال نفعه فابتلعه فقال
اشهدوا يا مخاديم اني طعمته لحما واني بررت في يميني يوم كذا
فضحكوا وانشرحوا وظهر انه اصطنع لحما علي تلك الهيئة ودهنها
بمسك ونحوه وذهبها وسماها من عند نفسه قلم بك ومنها
انه حضر بمصر في مجلس الامير جمال الدين بن ابي اصبع الحلبي
فقال له في الملاء العام يا قواد فقال له اني اشتهي لو كنت قوادا
ولم يظهر ضم التاء من قوله كنت ولا فتحها بل سكنها واشار الي
الامير جمال الدين يعني اي انت فضحك الحاضرون والمقر
الجمالي لم يفطن له الا بعد حين فقذفه فلم يبال بقذفه له
ولا قطع كلامه فيه كانه لم يسمع منه قدحا بل مدحا ٥

ما جا في حرف الكاف

كمال الدين بن الياس الرومي الحنفي كان اول قاض تولي قضاء حلب
في الدولة العثمانية وكان يعرف بابن الجكمكجي ولما تولاه وذلك
في عام اثنين وعشرين استولي عليه حب عمي الكمال الشافعي

فالزمر بنيابة الحكم نيابة علي قاعدة مذهب الامام محمد بن ادريس
الشافعي رضي الله عنه فانقاد اليه مداراة بعد ما كان بين قضاة
حلب بالاصالة دون النيابة وصار الناس يعرضون عليه امور
مشكله ودعاويهم الي يراد فصلها عند القاضي كمال الدين
ليلاحظهم فيها عنده اذ لم يكن لهم الجسارة علي الطايفة الرومية
اول زوال الدولة الجركسية ولا عندهم الاطلاع علي طبايعهم
وكذا كانوا يعرضون عليه امور الاوقاف والاملاك الجليلة
اذ فوض الي القاضي كمال تفتيشها ليظهر ما لا بينة عليه بملك
لاحد ولا وقف يضبط لجهة السلطنة فيرفع اليه تلك الامور
ويعرفه باحوال الناس من محق ومبطل بل كان يرسل وراه بالليل في
ايضا كثيرا فيسامره تارة ويشاوره اخرى ثم الزمه بلبس الكسوة
الرومية وصاحبه والدي علي حبه حتى دخل عليه ذات يوم

فاستشهد بقول الشاعر

اخوك اخو مكاشرة وضحك • وحياك الاله فكيف انتا

فقال بخير يا مولانا الافندي ثم انشد لنفسه بعد هنيات

هذه الابيات

ايا اماما قد نالني منه خيرا • ولساني في شكره يتعالى
دم مدى الدهر فاعلا كل خير • زاد الله رفعة وكمالا

وكان اول قضاة انفرد بقضاء حلب واستقل به بعد تلك الدولة
التي كان في اخرها بحلب وكذا بدمشق والقاهرة من المذاهب
الاربعة وكان بها في قرن الثمانماية ايضا قاضي واحد على ما
ذكره الشيخ ابو ذر في تاريخه حيث قال نقلا عن ابن حبيب
ولي كمال الدين عمر بن العديم الحنفي في سنة عشر وسبعماية
رفيقا للقاضي الشافعي الانصاري ولم يعهد بحلب سوى قاض
واحد من قديم الزمان والى الآن انتهى وكان القاضي كمال شهما

متولا

متولا مقدما على اجراء احكام الشرع مهيبا كثير الحشم
والخدم يلبس الحسن ويهوى الوجه الحسن ٥

كوهر ملكشاه بنت عايشة السلطانة بنت السلطانة بنت
السلطان بايزيد خان ابن عثمان قدمت حلب وولدها محمد
باشا ابن دوقكين امير الامراء بها فحجت وعادت فخرج ولدها
لملاقاتها والحلبيون فدخلت حلب في ابهة زايدة ومشهد
عظيم ثم توفت بها بعد ان كتبت بخطها الحسن وصية حسنة
فبات بدار العدل ليلة دفنها جماعة من الاكابر والعلماء
والقراء ثم فرقا يوم دفنها عليهم وعلى القراء مال عظيم و
اشتري طابيت بقرب السفاحية فدفنت به ثم خرب وجعل له
مسجدا مجاورا لدفنها ورتب به ثلثون قاريا في كل يوم يقرون
ختم بثلاثين درهما وكانت وفاتها سنة تسع وخمسين وتسعماية
كما اشرنا الي ذلك في قولنا

بهذه الابيات

حلت بروضة رمس في حماحلب • سلطانة جدها عثمان ذات خبا
عام تواريخه في العد اربعة • فيمن علت حسبا تبدو المنى حسبا
جادت ثناء تناهت سبط جو دحبا • جئت هنا تولت صاح جود حبا

باب ما جاء في حرف اللام

ابو الليث بن ادريس العلاءي الاصل نسبة الى العلاية قصبة
قريبة من اذنة الحنفي ولي قضاء حلب ثم عزل عنه في سنة اربع
واربعين وتسعماية متوليا قضاء دمشق وبها توفي مثل تمام هذه
السنة وكان له الي احسان يوقفم بعض العروض في بعض
المناصب الحلبية حتى نظمت له ما نظمت وانا بمجلسه وقد
دفع الي عرضا كان وفق المراد فقلت بهذه الابيات

اتمحل ارضا ويشب نباتها • وانت لا رضي يا اخا العرب كالغيث
محال وما من همة قسودية • تفوت اخا عدم وانت ابو الليث

ومما وقع له اول قدومه حلب ان دفع الى قضايها قول صاحب الكشاف في تفسير سورة يوسف ولقد توارثت الفراعنة من العماليق بعده مصر ولم يزل بنوا اسرايل تحت ايديهم على بقايا دين يوسف وابايه الى ان بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم معترضا عليه بان بني اسرايل خرجوا من تحت ايدي الفراعنة وصاروا تحت يد موسى عليه الصلاة والسلام فلاح لي في الجواب ان المراد بقوله الى ان بعث الله محمدا الى ان ظهر بعث محمد صلى الله عليه وسلم اي الى ان ظهر بعثه في توريه موسى عليه الصلاة والسلام كما في قول صاحب المفتاح ولعرف المشاقة اذا تاملت بين ان يعرف الاسم هذا التعريف وغير ان يترك غير معرف به يعامل معرفة كثير المعاملة عين المعرف فان اذا تاملت طرف القرب نفسه ظاهرا ولظهوره حقيقة لان القرب يظهر في زمان التامل مع كونه حاصلا قبله كما افاد ذلك سيد المحققين في شرحه وحواشيه عليه وان المراد به الى ان بعث الله نبينا هو محمد في عدم القول لمشروعيته لما كان من تلك البقايا من استرقاق الحر ونحوه وهو موسى الذي لما بعثه الله تعالى خرج بنوا اسرائيل من تحت ايدي اوليك الفراعنة ولم يبقوا على تلك البقايا لما انهم لما دخلوا مصر بعد هلاك فرعون ولم يكن لهم كتاب ينتهوا اليه وعد الله موسى ان ينزل عليهم التورية كما ذكره صاحب الكشاف ايضا فلما انزلها لم يبقوا على تلك البقايا ولهذا ذكر في الاصول ان نكاح الاختين كان جايزا في شريعة ابرهيم ثم نسخ في شريعة موسى حيث اوجبه عليهم يوم ولادة الطفل والجمع بين الاختين كان جايزا في شريعة يعقوب ثم حرم في حكم التورية واسترقاق الحر كان مباحا في عهد يوسف ثم نسخ اباحته في شريعة موسى الى غير ذلك مما ذكروه ومرجع هذا الجواب الى ان محمدا في عبارة صاحب الكشاف استعارة كابي لهب في قولك رايت اليوم ابا لهب

وبالجملة فكان الواجب ان يقول الى ان بعث الله موسى عليه الصلاة والسلام ٥

ولكن

ولكن اذا اردت انك رايت اليوم كافرا جهنميا شبيها بذلك المسمى الحقيقي اللفظ ابي لهب على ما تقرر في موضعه وقرينة هذه الاستعارة اشتهار ان بني اسرايل خرجوا في الزمن الموسوي من تحت ايدي اوليك الفراعنة ولم يبقوا فيه على تلك البقايا ومنهم من اجاب بان المراد ببعث محمد انتهاء دين يوسف في ضمن انتهاء جميع الاديان ببعث اللازم لبعث محمد والذي يليق ان يكون غاية انما هو انتهاء دينه ببعث موسى الذي انزلت عليه التورية المهيئة له ومن لطيف ما وقع لي مع القاضي ابي الليث ان متولي جامع اموي بحلب احضر اليه ارباب وظايفه تحضرنا فيمن حضر ومعنا الشيخ شمس الدين ابو اليسر محمد احد ايمة الجامع المذكور المشهور بابن البيلوني وكان من اداير اعمال المقراض في لحيته جدا فنافسه في تقصيرها مع ان اللايق لمن كان امام جماعة خلافه وكان يوجه بالكلام فبادرت قايلا انها خلفه فتوهم ان قصرها خلقي لا كسبي فكف عنه ٥

باب ما جاء في حرف الميم

محمد بن الحسين الداديخي ثم الحلبي الشافعي احد شيوخ حلب في علم القراات اخذ عن مغربي كان يقرينه داديخ ثم برع فيه وفي غيره وممن اخذ عنه البازلي بحماه ثم البدر السيوفي بحلب وهما اجل شيوخه ثم يشغل الطلبه في فنه بجامع عيسى مع تادب الاطفال به توفي سنة ثلاث وعشرين وكان دينا خيرا له خلق صعب لما عنده من الحفاتي

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن ابي يحيى الشريف بدر الدين ابن بدر الدين بن بدر الدين الجعفري وكيل بيت المال بها وابن وكيله بها وعين موقعي الدست بها وجدت بخط ابن السيد منصور الحنبلي انه توفي في رمضان سنة اربع وثمانين وثمانماية ومما وجدته بخط ابيه شمس الدين وهو خطا منه والله اعلم ٥

محمد المشرقي ثم الحلبي الاحمدي السيوطي المشهور بالمنير ادركناه وهو

بحانوت داخل باب النصر وكان من اذباب الاحوال مع كونه امياً هاجر سنة اثنين وعشرين وتسعماية الى بيت المقدس وتوفي بها في التي بعدها ٥

محمد بن علي القاهري الشافعي القادري المشهور بالشيخ كمال الدين الطويل قاضي الشافعية بالديار المصرية في اخر الدولة الجركسية ولد سنة ست واربعين وثمانماية واخذ عن مشايخ جمة منهم الشرف يحيى المناوي والشهاب الحجازي الشاعر والشيخ محمد بن كبسله وقدم حلب سنة اثنين وعشرين وتسعماية مع الملك الاشرف قانصوه الغوري فاخذ عنه بها الشمس السفيري والمحيوي بن سعيد وكتب لهما اذ اجازهما انه اجتمع بالشمس واجتمع به المحيوي اظهارا للمنزلين علوا ودنوا وعاد الى القاهرة فتوفي بها سنة ست وثلثين وتسعماية وفي ليلة وفاته راي في منامه ان اعمدة مقام الشافعي سقطت والله اعلم ٥

محمد بن محمد بن علي الشمس المجاهدي الايوبي لكونه من ذرية الصالح يوسف بن ايوب الحموي ثم الحلبي الشافعي الصوفي المعروف بابن الشماع ولد في مستهل سنة احدي وسبعين وسبعماية بحماه ثم انتقل منها الى مصر فاخذ الفقه والاصول والعربية والمنطق وغيره جماعة بها واخذ طريق القوم عن البرهان بن البقال بها وقال انه اخذ تبعين نزر في سنة ثلاث واربعين وسبعماية من الجمال عبد الله العجمي شيخ الشهاب بن الناصح الذي قيل انه عمر ماية وثمانين سنه وان اول شي ادخل جوفه ريق الشيخ عبد القادر الكيلاني حيث حنكه والبسه لما اتت به امه اليه قال السخاوي وذلك بعيد عن الصحة وقال وكذا صحب الزين الخافي وغيره من شيوخ الوقت واستوطن حلب متصديا لتربية المريدين وارشاد القاصدين قال ولقد لقيته بها وكتبت عنه من نظمه هذه الابيات

صرفت عن الكثرات وجه توجهي ∘ الى وحدة الوجه الكريم المجدد
فما خاب مصروف الى الحق وجهه ∘ وقد خاب من اضحى من الخلق يجتدي

وقوله

ولكن

لو كنت اعلم ان وصلك ممكن ∘ بتلاف روحي واذهاب وجودي
لمحوت سطري من صحيفة عالمي ∘ وهجرت كوني في وصال شهودي

قال وكان اماما علامة فصيحا طلق اللسان داتو النظم والنثر بديع الذكا حسن الاخلاق والمعاشرة والشكالة والنزرة ممتع المحاضرة سريع الجواب مجيدا لما يتكلم فيه مثريا ذا مال طائل منعزلا عن الناس ببيته الذي انشاه بحلب متعففا عن وظائف الفقراء وما اشبهها ذا يد طولي في علم الكلام والفلك والحرف والتصوف ولكنه ينسب الى مقابلة ابن عربي ولذا كان البلاطنسي يقع فيه قلت ورايت بخطه ما يدل على التبري من ذلك وقد حج غير مرة وجاور بمكة ودخل الهند وساح ورابط ببعض الثغور وقتا وعمل كتابا في مصطلح الصوفية وسماه منشا الاغاليط وافرد حلية في مجلد وعقيدته بالتاليف وتبرا فيها من كل ما يخالف السنة والجماعة ولم يزل على جلالته الى ان وقع بحلب فناء عظيم توفي فيه غالب من عنده فاسف وتوجه الى مكة عازما على المجاورة بها ولقيه السيد العلاء ابي عفيف الدين بالشام وهو متوعك فقال له قد كنت عزمت على المجاورة بمكة والان وقع في خاطري مزيد الرغبة في المجاورة بالمدينة النبوية وكان كذلك فانه استمر في توعكه الى يوم دخوله لها وذلك في الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثمانماية فمات ودفن بالبقيع بعد ان صلي عليه بالروضة النبوية رحمه الله وعفا عنه ورثاه زوج ابنته الفاضل جلال الدين بن النصيبي بقصيدة مطلعها هذه الابيات

اخفاك يا شمس العلوم كسوف ∘ من بعد فقدك ناظري مكفوف

رايت الشيخ ابو ذر في تاريخه على ما ذكره السخاوي فقال انه مات عند مشاهدة مواذن المدينة وهو في محفة وهو ضعيف فصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ومات ثم جاوا به الى المدينة وغسل وكفن وصلي عليه ودفن بالبقيع الى ان قال وكان ذكيا فصيحا

عمل مواعيد بحلب من كلام الغزالي بفصاحة وهرع الناس
اليه وعمل له مقصورة من خشب بجامع حلب في آخر الثمانية ثم
نقضها واخذ خشبها قال وعمل في داره حماما قال الغالب ما
بني احد في بيته حماما وانجح انتهى قيل ومما كان يلهج به كثيرا

هذا البيت

ما عجبي ممن هلك كيف هلك	بل عجبي ممن نجا كيف سلك

ومرض مرة واشتد مرضه فضربت زوجته يدها على ركبتيه

فانشد متمثلا بهذا البيت

تعجبين من سقمي	صحتي هي العجب

ووقفت على صدر بخط بعض المتقدمين تشتمل على حكاية غريبة
وقعت مع الشيخ وملخصها انه لما كان عاشر شوال سنة ست
وخمسين وثمانمائة قدم على الشيخ رجل من قونيه يكون خطيبها
وعالمها ومعه ولد له حسن الشكل فذكر انه خرج من بلده
بنية الحج وانه لما كان في الطريق قبل المغرب وقع المطر ووقفت
دابته من بين القافلة فاسرعوا ومضوا وبقي هو وابنه حتى اظلم الليل
راى مغارة كبيرة فقال لابنه ندخل هذا الموضع الى بكرة فدخل واذا الجبل
انشق وخرج منه ضوء على يد رجل فقيه ذي عمامة معظمة
وقال السلام عليك فرد عليه السلام واما ابنه فاغشي عليه
ثم اخبره انه من الجان المومنين وان له ابنة هويت ابنه ومراده
ايقاع النكاح بينهما فابى ابو الابن وتعلل عليه بعدم الشهود
فاحضر له شهودا من الجان وعقد النكاح بهم ثم انهم اوصلوه وابنه
الى القافلة حيث لا يفوت الحج واشار بحضرة الشيخ الله طالب
الفرج على يده فامر الشيخ بانه اذا وصل الى الضريح النبوي على ساكنه
افضل الصلاة والسلام فليشتكي اليه حاله وليفعل كذا وكذا مما لم
اجده في الورقة المذكورة لاكل الارضة بعضها فلما توجه ووصل

الى

الى الحجرة النبوية فعل ما امر به فلما عاد الى بلده عارضه الجني
في الطريق وطلب من ابنه التطليق لرغبتها عنه فكان الفرج
على يد الشيخ رحمه الله ومما بلغني انه الف كتابا في الصنعة
سماه الرسالة الحلبية وان سلطان زمانه طلبه ونسبه
الى عمل الزغل من الدرهم والدينار فقال انما انت الذي تعمله
ثم دعى بشيء من دراهم ودنانير وادخله البواتق فاخرج غشه
ثم سبك شيئا من النحاس والقى عليه شيئا يسيرا فعاد فضة ثم القى
عليه آخر فعاد ذهبا فعلم ديانته وامر ان يكون ناظرا على دار
الضرب بحلب وبيته الذي ذكره السخاوي ثم انه انشاها البيت
الكائن بباحسيتا وراء القسطل المشهور بقسطل الشماع ه

محمد بن مغلباي بن عبد الله الحلبي النحاس شيخ الطائفة الهدائية
بحلب وخليفة الشيخ ابرهيم بن ادريس المتقدم ذكره كان صالحا
منورا لانه الاوراد الفتحية بالمدرسة الرواحية في طائفة من اهل
طريقته وخرقته الى ان توفي سنة اثنين واربعين وكان ابوه جركسيا
من عتقاء بك نايب القلعة الحلبية ومما قيل ان اباه هو الذي انشا
القسطل المجاور لباب تربة موسى الحاجب خارج باب المقام فلم يثبت
بل ذكر المحب ابو الفضل ابن الشحنة في تاريخه انه بناه جد لام منشي
التربة المذكورة وان ما بيرها يسال اليه ه

محمد الاسكاف الحلبي الصوفي الاحمدي السطوحي ثم القادري
المشهور بالشيخ محمد جندوم وانما حرفه الناس اخرا حتى اشتهر بجذوه
بالهاء وبضم الخاء كان من خدام السيد علي ذي الطراز الكاين بالهزازين
المتقدم ذكره واحد الاخذين عنه ومما اتفق له انه كان من خلفا
الطائفة الاحمدية السطوحية وعنده علمهم في الزاوية التي له فلما
صار قادريا حملته الاحمدية الى زاويته لياخذوه منه فاذا هو قد
خلط رايته الحمراء مع الراية القادرية الخضراء مشيرا الى انه جمع بين

الدارين في عقد وزواج بين البحرين فتذكره وسلم والله توفي
سنة احدي وثلاثين وتسعماية فعمر عليه الامير حسين بن الميداني
حصنين بقرب مزار الشيخ المذكور لكن خرب غالبها في اخر وقت
علي بن سيف الحلبي ثم القسطنطيني الشافعي امام عمارة
محمود باشا بالقسطنطينية توفي بها سنة احدي وستين وتسعماية
بعد ان مرض وتحامل نفسه فصلي بالقوم فلم يشعر بنفسه
وهو في الصلاة الا وهو مستقبل الشمال توهما منه انها القبلة
فذهب الي داره وانقطع بها الي ان مات وكان وهو بحلب من
تلامذة البدر السيوفي وغيره وكان حسن السمت والملبس
من راه حكم انه من اهل العلم وكان يعظ الناس هناك المواعظ
الحسنة حتي حصلت له حظوة تامة عند بعض اركان الدولة
وجمع الكتب النفيسة كما وقف عليه او وهب له ونال من المال
الجم ما كثر وعم كل ذلك مع ان اباه كان جاهلا فواسا

وقد قيل

العلم يرفع بيتا لا عماد له ❊ والجهل يخفض بيت العز والشرف

عمر بن علي الشغري الاصل الحلبي مريد الشيخ محمد الخراساني
النجمي كان له الصوت الحسن في قراءة مولد رسول الله صلي الله
عليه وسلم في محافل الاكابر وكانت له الحظوة الزائدة عند
قاضي حلب عبيد الله سبط ابن الفناري وله به اجتماعات
ليلية ونهارية الا انه في ايام خيربك الجركسي كافل حلب قد اتخذ
له مغارة بالقرب من مزار الشيخ سعيد يتعبد بها واداد
تجاه بابها حايطا وصار يهرع اليه كثير من النسا فيعاهدن
ويعاقدن ثم طفق النساء يتوجهن اليه في صورة التبرك وياخذن
معهن اليه انواع الماكل والمشارب ويحضرن ما كان له هناك
من السماعات التي ان عمل سماعا بالمصنجات والمواصيل بقول

سلالي

سلالي سلالي ❊ اتزهي وتعالي
الرقاق خالي

فوصل خبره الي خيربك فخشي منه فهرب فخربوا ما عمر
هناك واضمحل امره الي ان ظهر امره عند القاضي عبيد الله ثم
توفي سنة اربع وثلاثين وتسعماية وكان داهية مقبولة ينبغي
من الناظر اليه قبوله والله اعلم ۝
محمد بن عبد الله الشيخ بدر الدين الاسلمي المصري الازهري
المعتقد الشاعر قدم حلب واقام بالمدرسة السلطانية وكانت
قدمه راسخة في الهجو حتي انه طلب من بعض الخادم المتهمين بالابنة
قميصا فلم يعطه فهجاه بابيات يقول في اخرها ما حولوا منه من سوي
وهو الذي وضع مجموع المسمي بمستوفي الدوا وين برسم جدي
الجمالي الحنبلي واهداه اليه قايلا في مطلعه **هذه الابيات**

اني جمعت بديع شعر لمنزل ❊ بين الوري خبرا من الاخبار
ولقد اشار الي في جمع له ❊ قاضي القضاة وكاتب الاسرار

ولما اراد اهداء هذا المجموع كتب له رقعة توجها بعد البسملة
بقوله يقبل الارض وينهي شوقا اذاب من طايرا لفواد الجوارح
واشتغل الفكر فهي كالجفون قرايح ❊ هذا والمملوك لم
تزل مغترفا من بحر مجموع مولانا ❊ الذي كل نادرة منه تعجز
ديوانا ❊ والقصد من فضل المخدوم وان كانت صلاته علي المملوك
اولا متتابعة اتمام هذا المجموع من اوله الي اخره متتابعة
واذا مشي علي سنن درج المسلوك ❊ فلينظر الي قول المملوك ❊

مولاي قاضي القضاة الذي ❊ جماله غال بلا دون
بعثت مجموعي البديع الحلي ❊ بشعر ديوان ابن سودون

اشار بهذا الي العطية العظمي الذي ظفر بها علي بن سودون
المصري حين اهدي ديوانه الجدي المعزي وهو بحلب الي جدي

المشار اليه ثم انشد في مجموعه هذه الابيات

مجموعنا مستطرف … ترى به الورى تتعاظما
فمن يذق طعما له … يسلو به الذ راهما

ثم انشد هذه الابيات

مجموعنا عندكم مودع … امانة يعجز عن حملها
ان لم تصونوه باحسانكم … ردوا الامانات الى اهلها

ثم ابطات عليه جائزة فكتب اليه عدة مقاطيع منها قوله هذه الابيات

اهل الجنان اذ ما عندكم خبر … بحال عبد دقيق مسه سقم
الامري المتنبي قال من قدم … واحر قلباه ممن قلبه سنم

ومنها قوله

وانجليني من حلب اذ بها … موصول فقري غير مقطوع
اخطاءت في مجموع عمري كنا … لم يعجب المخدوم مجموع

ومنها هذه الابيات

مجموعنا عندكم قد … طال من غير سبب
ان تجهز فضة … لنا والا فذهب

ومنها هذه الابيات

تفقد المخدوم مملوكه … مكرمة تبني له سوددا
هذا سليمان على ملكه … قد قال ما لي لا ارى الهدهدا

ومنها هذه الابيات

يا ايها المولى الذي برم … قد كان لي وعني اختفى
ان كان لي في حلب غيركم … ابراء مما جاء به المصطفى

ومما وجدته بخط القاضي ضياء الدين المشهور بابن السيد منصور

الحنبلي هذه الابيات

اني اقول لجاهل بي في الهوى … قد رام سلواني ولا تهتنا
اصبحت شيخا في الغرام مصدرا … وعلى ديوان الهوى تقرا

وله ايضا

وله ايضا هذه الابيات

اصبحت اهوى المليح طبعا … اذ وصله عندي الحياة
وكلما عن لي غزال … فلي الي جيده التفات

محمد الحسيني من اهل حارة الفرافرة بحلب كان في الدولة الجركسية دلال البقجة ومع هذا كان تحت يده معملان يعمل فيهما الخود واللبوس بحيث متى طلب كافل حلب اوغيره شيا منها احضره له وموضع دلال البقجة قديما انه كان لا يدلل الا على الاقمشة المخيطة من التركات وغيرها كالسلاريات المفراة بالسمور والوشق وغيرهما وكالحينيات وغيرها مما كان يتباع قديما بسوق الظاهرية توفي سنة ست وخمسين وتسعماية عن مائة وعشرين سنه وكان مقربا عند خيربك كافل حلب كسيهو بان المصري فانه كان له دخل في دلالة البقجة وكان تحت يده معمل ثالث فيه اللبوس والخود ٥

محمد العسقلاني نزيل حلب صالح معتقدا عادته اماطة الحجارة عن الطرقات وكان يعظ الناس بالمسجد الملاصق بجسر ابن العسكه الذي هو الان خراب خارج باب الجنان بقراءة بعض الكتب الوعظية قيل ولما مرض عاده اهل الخير فطلب منه عجوا يا كلها فجاءه بر فاخذ منه ثلاثا وقال انها هي التي بقيت من رزقي ودفع البر الباقي واخبر ان امراة حبلى برا اشتهيه فاخرج من عنده الاوامر بالباب فدفع ذلك اليها فلم يمض الا وقد توفي رحمه الله تعالى فدفن بالمقبرة التي دفن بها من بعده الشيخ محمد الخراساني النجمي خارج باب الفرج سنة ثلث وعشرين ٥

محمد بن ابراهيم بن يوسف بن خالد قاضي القضاة عز الدين بن الشافعي الشهير بابن الحسفاوي ولي قضاء حلب في دولة الاشرف قايتباي وكان لقاضي الشافعية حفظ مال اليتيم الذي لا ولي له يحفظ ماله فطلب الى الابواب الشريفة لشكاية حصلت عليه بسبب اكله

بعض مال الايتام فاعتقل اولا بقلعة حلب ثم اطلق للتوجه
اليها حسبما وجدته بخط الضياء بن السيد منصور الحنبلي
في مستهل سنة خمس وثمانين وثمانمائة قال الشيخ قاسم بن
الجبرتي وقد بلغني انه لما شاع انه مطلوب الي الابواب الشريفة
كتب له علي باب داره بعض من لم يداره هذه الابيات

تحكموا واستطالوا في تحكمهم … وعن قليل كان الحكم لم يكن
لو انصفوا انصفوا لكن بغوا فبغا … عليهم الدهر بالافات والمحن
فاصبحوا ولسان الحال ينشدهم … هذا بذاك ولا عتب علي الزمن

ثم اخذه خاصكي محفوظ في حديد وكان القاضي عز الدين هذا
ابن زينب بنت قاضي الشافعية بحلب العلا بن خطيب الناصرية
وكذا استحق ذريته في وقف جده هذا ه

محمد بن مسعود بن محمد الشاب الفاضل صدر الدين بن ركن الدين
الشيرازي الاصل الدكني المولد والمنشا الشافعي تلميذنا في العربية
والمنطق المشهور هو بشاه محمد ووالده بلطيف خان كان والده من
نسل بعض الوزراء ثم باشر الوزارة بدكن من بلاد الهند بخدمة
سلطانها عادل خان ثم دخل مكة بمال عريض تاركا للوزارة اخذ
في صنعة التجارة الي ان قدم حلب فاقام بها يرفل في ثياب السعادة
هو وولده هذا مع باقي اولاده وحشمه وخدمه بحيث لا يكاد
يفارق ولده هذا الساعة الواحدة لمزيد شغفه به واعجابه بحسن
هيكله ولطافة خلقته وخلقه وكمال ادراكه وفهمه وحسن
خطه وامتيازه بعلمه اذ دخل الطاعون حلب ففر بمن معه الي
بعض بساتينها وكان يخاف الموت خوفا شديدا فقدر الله السلامة
ثم جاء طاعون سنة اثنين وخمسين وتسعمائة فطعن هو وولده هذا
قبل دسوه بحلب فغدر بعد الطعن حيث لم ينفعه الرحيل والظعن
الي مشهد سيدي محسن رضي الله تعالي عنه فقضي فيه وهو يقراء

يس وعمره دون اثنين وعشرين سنه وكان ميلاده كما اخبرني بربد
بالعقوب من مزار الشيخ المشهور بالابودردي وكان قد اوصي ان يدفن
بقبور الصالحين فخالفوه ودفنوه داخل مشهد الحسين رضي الله عنه
فخرج من مشهد ودخل في مشهد ثم قضي والده فدفن بجنبه بوصية
منه لانه ما قطع البكاء عليه لاعتقاده انه سيصل اليه وكان شاه
محمد مفرط الذكا متمسكا بالعلم وتحصيله متهاونا بشان ادبار داما
للمناصب معرضا عن كلام ابيه اذ كان يعده بالعود الي الهند والسعي في
الوزارة بها متواضعا ذا بشاشة وكرم نفس وتسنن وان شيع
عزابيه التشيع مع الله لم يكن الا من بيت سنة وجماعة فيما اخبر
به غير واحد من الاعاجم مع ما له في هذه الصفات كان يعرف
شيا من قواعد الموسيقي ويحضر مع ابيه في سماعات اللهو ولكن مع
كراهة لها وكان علي صغر سنه يعرف من اللغة الهندية ثلاثة
السنة سوي ما يعرف من العربية والفارسية ومما اصفه مثل قولنا

هذه الابيات

ايها الطرف كم تروم ابتهاجا … بشموس ازهرت بضوا البدور
وقدودا لها صعاد رماح … مكنت اثرها في الصدور
ونفوس نفيسة حين افضت … للثري هد سور ذاك السرور
والي كم يكون ذا عقدة عن … هجوم النوي وموت الحبور
لا عادل تمتع بجمال … وكمال تمتع المغرور
فامتاع الدنيا لمن فاز منها … بالاماني الا امتاع الغرور

فقلت مسئولا فيما يكتب علي قبره هذه الابيات

ذا ضريح حل فيه فاضل … طاب من ربا ايادي النسيم
مات في العام الذي تاريخه … لم يصد رالدين من اي نعيم

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن احمد الشيخ شمس الدين الدلنجي
العثماني الشافعي ولد سنة ستين وثمانمائة تقريبا بدلجة فحفظ

القران ثم تحول الى القاهرة فقرا التنبيه ثم الى الشام فدام بها
مدة رحل في اثنايها الى حلب فاقام بها اربع سنين واخذ فيها عن
قل درويش وشرح الخزرجيه واختصر المنهاج كما نبه على ذلك
السخاوي في ضوئه قال وسمع مني وعلي اشيا انتهى وكذا
اقتصر المقاصد في علم الكلام في كتاب سماه مقاصد المقاصد ثم
شرحه وشرح الاربعين النووية والمنفرجة وكتب على الشفا
بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم شرحا اخبرنا شيخنا القطب
عيسى الصفوي انه وقف عليه ومولفه حي فاخطبته خاليه عن
ذكر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم قال فارسلت اليه
ونبهته على ذلك ثم لما مات لم اجد الحقها بها ثم رحل من حلب الى
مكة ثم الى القاهرة وبها توفي سنة سبع واربعين وتسعماية ووجدت
بخط تلميذه النجمي محمد بن احمد القطبي القاهري الشافعي انه كان قد
اقام بدمشق نحو ثلثين عاما ودخل البلاد الرومية واجتمع بسلطانها
ابا يزيد بن عثمان وان من مشايخه الحافظ برهان الدين البقاعي
والقطب الخيضري والبرهان الناجي ووجدت بخطه ايضا من
فضايل الشمس انه راى رسول الله في المنام بمكة وقرا عليه اوايل سورة النحل

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن غازي بن ايوب
ابن الامير حسام الدين محمد بن الخلو قاضي القضاة محب الدين بن الوليد
ابن الشحنة الحلبي القاهري الحنفي والشحنة كما قال ابن حجر في انبايه
هو جده محمود الاول وليس مراده به ولد غازي على ارادة الاول في العبارة
عند سرد رجال النسب بل الولد الخلو الاول في الوجود فقد ذكر صاحب
الترجمة في شرحه على المايه الفرضية التي لوالده ان الشحنة صفة لجد
جد جد والده فاشتهر اولاده بها قال والشحنة في اللغة عبارة عن
النايب الكافي ومنه استعير لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه شحنة
النجف وفي البلد من فيه الكفاية لضبطها من جهة السلطان الى ان نقل

عن الصاحب

عن الصاحب كمال الدين بن العديم انه قال في ترجمة الامير حسام الدين
شحنة حلب كان في شبابه ينوب في الشحنكية بحلب ثم استقل بها
في ايام الملك الصالح اسمعيل بن زنكي وبعده وبنى مدرسة
لاصحاب ابي حنيفة والى جانبها مسجدا لله تعالى ووقف وقفا على
الصدقة وفك الاسارى وعلت سنه حتى قيل انه جاوز المايه وانشد
لبعضهم وقد تناوله كاتبه كتابا كتب عنه ليعلم عليه فتناوله وقد ترعش

فقال هذه الابيات

فاعجب لضعف يدي عن حملها قلما	من بعد حطم القنا في لبة الاسد
وقل لمن يتمنى طول مدته	هذا عواقب طول الدهر والمدد

هذا ما نقله قاضي القضاة المترجم له الكمال بن العديم في الشرح
المذكور وبما علمت من معنى الشحنة ظهر ان الشحنة في عرف هذا الزمان
الذي نحن فيه انما يطلق على من يرسل من احاد الناس الى ضيعة لضبط
غلة تكون فيها اخذ من الشحنة بذلك المعنى ولمثل هذا يسمى حرفته
هذه شحنكية ويتبين ايضا ان بني الشحنة لا ينسبون الى من هو
شحنة بهذا المعنى وان قال بعض الشعرا حيث قال هذه الابيات

قل للذين قايسوا شهبايهم	بحلق وقد غدت كالشحنة
لو لم يكن شهباء كم كضيعة	ما جعلت من تحت امر الشحنة

وقرات بخط الشيخ ابو ذر في تاريخه ما نصه قال ابن الجوزي
الشحنة بكسر الشين والعامة تفتحها وهو غلط قال شيخنا
وهو اسم للمرابط من الجند في البلد من اوليا السلطان لضبط
اهله وليس باسم الامير والقايد كما يذهب اليه العامة والنسبة
الى شحني وشحينه ولا تقل شحنكية وهذه الكلمة غريبة صاحب
الترجمة بحلب سنة اربع وثمانماية فانشد والده لما بشر بولادته

هذه الابيات

بشرتني بغلام	حسن الوجه وسيم

قلتُ عزّي لا تهنى ۞ ولد الشيخ بنيم

وقرات بخط ابن السيّد منصور مما وجدته ملحقا بتاريخ شيخه الشيخ ابي ذرّ ما نصه ورايت في بعض المجاميع ان في تاريخ اربل في ترجمة يحيي بن سعيد الدهان انه لما بشر به ابوه وقال البس قال هذه الابيات

قيل لي جاءك نسل ۞ ولد شهم وسيم
قلتُ عزوم بفقدي ۞ ولد الشيخ يتيم

ثم ان قاضي القضاة صاحب الترجمة اشتغل بالعلم وتميز فيه وتولى قضاء حلب واستقر في نظر جيشها وقلعتها والجامع الكبير وتدريس الجاولية والحدادية وغير ذلك بحيث صارت امور المملكة الحلبية كلها معذوقة به ولاية واشارة كما ذكر السخاوي في الضوء في ترجمة حافلة له قال والف كتبا فسردها. ومما الفه اقتطاف الازاهر في ذيل روض المناظر جعله ذيلا على تاريخ ابيه هو الذي انتخب منه كراسة سماها نود الخلاف. ومنتخب الاقتطاف. ابن بنته الجلال النصيبي ومما الفه ايضا التاريخ المسمي بنزهة النواظر. في روض المناظر لما انه قال في صدر تاريخ مستقل وشرح لتاريخ ابيه الذي سال اباه بعض طلبته من ابناء الامراء والفضلاء من اسباط المويد عماد الدين صاحب حماه في اختصاره فاجابه الي ما التمس وبالغ في الايجاز فلم يطل النفس غير ان ناقله الاول نقله من مسودة ابيه فقدم واخر. وزاد ونقص. فترتب علي ذلك تعاسل قال وكان صاحبنا الشيخ العلامة شمس الدين القرماني رحمه الله اشار علي ان انبه علي ما زاده الناسخ وما اهمل واهذبه كما فعل الامام عبد الله بمسند والده الامام احمد بن حنبل. فشرعت في ذلك مضيفا اليه معظم علماء الائمة الحنفية. وجمهور سادة العلماء

الحنفية

الحنفية من اولي المعرفة والدراية واهل الحديث والرواية. ثم اعرضت عن ذلك فتركته علي ما صح عنده وتحرر. وثبت لديه وتقرر علي ما افسده الناسخ. الذي قدم في المعرفة غير راسخ. علي من توهم فيه الاوهام. للرتبة علي قصور الافهام. فاحسنت ابتاعه وبسطت ما طواه وفصلت ما اجمله مختصر للمكرر. مقتصر علي المحرر. الى ان قال غير اني قسمت المصراع الاول منه وقد كان صير له مفتاحا ومصراعين وجعل له خاتمة فيما نزل من الاحجار دوية العين. الى ثلاثة فصول الفصل الاول في خلق آدم عليه السلام وما اتفق له ولاولاده ٥ الفصل الثاني في طبقات الامم الفصل الثالث في البشارات الواردة في التورية والانجيل وعلى السنة الاحبار والرهبان والكهان بظهوره صلى الله عليه وسلم. والمقدمات التي جاءت قبل مبعثه وهجرته وقسمت الباقين التي تسع طبقات بحسب القرون اذكر فيها ما اشتهر من الحوادث الغريبة فيها مرتبة علي السنين. ثم اتبعه بوفيات الاعيان المشهورين علي الحروف وزدت علي ذلك زيادات جمة. وشحنته بفوائد مهمة. وضبطت ما فيه من لفظ عربي مخافة تصحيف غبي. وذيلت عليه من استقبال القرن التاسع التي آخر مدة يقدر الله الوصول اليها انتهى ملخصا. وكانت وفاته بالقاهرة سنة تسعين وثمانمائة بعد ما كان الملك الاشرف قايتباي نفاه الي القدس في سنة سبع وسبعين وثمانمائة فكتب اليه من شعره هذه الابيات

يا ما لكا هو في سلطانه قدم ۞ ومن علي كل سلطان له قدم
لله في الناس قوم يرحمون وهم ۞ حنام علم لهم في درسه قدم
ومعشر من ذوي الهيئات عزتهم ۞ نقال بالنص ان زلت بهم قدم
فكيف من جمع الوصفان فيه وقد ۞ رماه بالافك اعداء له قدم

وسجنه الملك الظاهر مرة ومعه القاضي علاء الدين البيري فكتب اليهما الشرف عيسى بن حجاج المعروف بالعالية هذه الابيات

للظاهر السلطان دهرا فادعوا … بيقا بركه ما عبد مخلص
لكما بافق الفضل اسنى مطلع … وسيخلصان الان حسن المخلص

فاجابه العنت

رفعت بالابتداء الذي … اجزته عنك رصيف الكلام
انك بحر للعلى كامل … وان للمكر وبي حسن احتشام

فاجابه العلو فقال هذه الابيات

افدي براعتك التي انتظمت بها … في الناس احوال المحب المخلص
سترى من الايام احسن مطلع … ان جادلي دهري بحسن المخلص

فاتفق ان العلا لم يتخلص بل خنق في السجن كما ذكره الضياء بن السيد
منصور وان المحب تخلص وانتظمت احواله وكان في نظم العلاء
قاله ورب فعال والغز لبعضهم في زمان فقال هذه الابيات

ايا فاضلا في جبهة الدهر غرة … وفي فلك العليا زاه وزاهر
عرضت على افكار ابكارك الذي … يرى الفضل منها وهو هام وهامر
فما اسم يحلو نصفه بعد عكسه … وتصحيفه منها وهو ظاهر
فنم سطره تلقاه غير ممنع … وينبيك عن وجه الملاحة سافر
وفي العكس مع تبديل اوله سيدي … تجده سميعا طابعا غير نامر
فبين رعاك الله سره مونه … ومهد ووضح ان فهمي قاصر

فاجابه فقال

سالت وطرف الفكر ساه وساهر … عن النجم يبدو في سماء زبرجد
وبدر علاك التم باهر وباهر … يضئ نهارا وهو زاه وزاهر
فنم ان ما تبغي جناه مسهلا … فما عنه ثم الآن ناه وناهر
ودم رافلا في روضة الفضل دائما … وبحرنا علياك وافر ووافر
وان ترم الاعلا فدونك الحما … نضامت وللاولاد شاك وشاكر
الا بتحرام بكرها وبحجرها … والان فنعم الكل طاق وطافر
على انه عيب لكل مومل … يجود لعمري وهو هام وهامر

وتصحيفه

وتصحيفه غيب فلم كان قبله … يروي بر في الناس صاد وصادر

ومن شعره هذه الابيات

سلوا عن نجبات الرجال قلوبكم … فتلك شهود لم تكن تقبل الرشا
ولا تسالوا عنها العيون فربما … تشير الى ما لم يكن داخل الحشا

ومما مدح به قصيدة انشدها ولد الاميري اياها سنة ست
واربعين اذ قدم حلب من الابواب الشريفة التي محل ولا يتر ناظمها
القاضي عماد الدين اسمعيل الغوعي الشافعي بابن الزين باج فقال

هذه الابيات

طربت لعظم سرورها الارواح … فلتنقل فيه ولتمدح المنداح

ثم قال

لقد اضاء بقربك الداجي الذي … هذا فلاح كانه المصباح
وتباشرت بقدومك العليا وابتهجت … واسفر عنه ثغرها الوضاح
واستوحشت شهباء نالك واغتدت … ولها بعدك انة ونواح
وشكى تغيير الزمان فلا الضيا … تحلو ولا الماء القراح قراح
حتى سرت ريح البشارة بالقدوم … فلاح في وجه الزمان فلاح

ثم قال

ماذا اقول بمدح من احسانه … عن وصف بعض محجر السياح
وعلى امين الدين عولت المكارم … حين روي كفه الشحاح
فكان ارزاق العفاة بكفه … في كل انملة لها مفتاح
تهمي سحائب الحياة منه فما … طوبى لمن ورد بها يمتاح
هو في السعادة معلم الطرفين فقل … ما شئت ذلك فالمقال مباح
فاذا تقدم نحو منبر زهى … ويقول جاء الفارس الجحجاح
اصل زكا والفرع طاب بعم … فلدينا هما ريحانها والراح

الى ان قال

خذها عروسا من خبا ابياتها … تختال في الاسلاك فهي رواح

هنا السعود وهنا الافراح • هنا الذي كانت توصله الخواطر

لك اسفرت عن حالتي ومحبتي ... وشهودها في فضلهم رجاح
فعساك عن بهاء تقضي فلكم ... لك في الورى متن على ملاح
ودع الوشاة وكيدهم ومقالهم ... ان الاناء بما حوى نضاح
لازلت تبلغ ما تؤمل دائما ... ما لاح برق او بدا مصباح

محمد بن احمد بن علي بن ابرهيم اقضى القضاة ناصر الدين ابو عبد الله العجمي الاصل الحلبي المولد الاردبيلي الخرقة والطريقة الحسيني الحنبلي المشهور بالسيد المهمازي كان شيخا معمرا له علامة خضرا مستطيلة فوق العادة موضوعة على عمامته بابرتين في طرفيها ناب في القضاء بمحكمة جدي الجمال وعمي النظام الحنبليين ولم يشك احد في مدة نيابته وكان توقيعه الحمد لله خير الحاكمين قيل وكان في تطويل العمامة تابعا لوالده بل لجده السيد ابرهيم اذ قدم حلب من بلاده فطلب من نقيب الاشراف بها اذ ذاك بالوارد عليه من الاشراف من المعلوم المعتاد فطلب منه ما يشهد له بالشرف فذكر انه ليس معه شي من ذلك فابى اعطاه ونزع علامته وكانت قصيرة على العادة فاتفق ان كافل حلب راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام ومعه السيد ابرهيم والنبي صلى الله عليه وسلم ينكر على نقيب الاشراف وحيث نكر نسبه اليه ويقول هذا ابني اوكما قال صلى الله عليه وسلم وكذا راى النبي صلى الله عليه وسلم وضع له علامة مستطيلة فلما استيقظ ارسل ورا نقيب الاشراف ورواه فاذا نقيب الاشراف راى مثل ما راى فما وسعه الا ان ادى اليه حقه واكرمه فعند ذلك احضر الكافل شقة خضرا وقصها بقدر ما راى من العلامة التي وضعها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع ذلك على عمامة السيد ابرهيم على اسلوب ما راى من العلامة ثم صار ذلك شعار ولده وكانت وفاة السيد ناصر الدين سنة ست وعشرين بالمهمازية خارج باب المقام وهي تربة ابن قرا سنقر

الي

التي استقر بها جده السيد كمال الدين ابرهيم المهمازي الحسيني لما انه كان له قبول عند الناصر يوسف صاحب حلب حتى سلمها اليه فاستقر بها ووقف عليه حمام السلطان بحلب كما ذكره ابن الوردي في تاريخه منشدا لنفسه في شانه هذه الابيات

لوفاة الكمال في العجم وهم ... فلذا اكثروا عليه التعازي
قلهم لو يكون فيهم جواد ... كان في غنية عن المهمازي

وفي تاريخ الشيخ ابو ذر انه كان عجمي الدار وانه صاحب الاحوال رضي الله عنه ومن غريب ما كان عليه السيد ناصر الدين انه كان يحمل خنجرا تحت ثوبه اما بنية الغزاة على توهم حصولها او الخشية وتوهم ان واحد ممن حكم عليه بقتله وهو سبب ذلك

محمد بن الشيخ صالح الفاضل محمد بن محمد بن بلال الشمسي ابو عبد الله العيثي الحلبي الحنفي ولد بحلب كما ذكر في سنة خمس او ست وسبعين وثمانمائة واشتغل على السادة المحققين والافاضل المدققين فقراء على العلاء قل درويش اربع سنين في علوم شتى وعلى مظفر الدين علي الشيرازي وعلى البرهان القرصلي وكان يلازمه من الظهر الى المغرب ويصرف نفسه الى المطالعة من اول النهار الى الظهر وعلى شخص من اكابر تلامذة الجلال الدواني هو ملا درازا الاتي ذكره وعلى البدر السيوفي في اخرين ولم يزل الشيخ شمس الدين بالجامع الاموي بحلب ويولف به ويمينه مع الافتاء بها الى ان اسن فانقطع بمنزله واكب على تالفات شتى في علوم متنوعة حتى التصوف الا انه كان لا يسمع بها ولم تظهر من بعده واستنابني في تدريسه بالجامع المذكور اكثر من عشر سنين بعد ان فرغ عن تدريس الحلاوية والشادبختية وقنع بمعلوم هذا التدريس وماله من مال المملحة بعد ان اصيب في الدولة كان رجلا كاملا وصبر على مصيبته

الاصل

وقصد منه بعض المتمولين من اهل حلب في مرض ولده ودفنه
ان يفرغ له عن هذا التدريس بمال جزيل اراد بذله فلم يسمح
له بل قال هو لمثل ابن الحنبلي ثم كان لنا بعد وفاته وكان كثير
الصيام والقيام لا يمسك بيده لا درهم ولا دينارا وانما يفوض
امر انفاقه الى من هم في خدمته مهيبا وقورا نير الشيبة ملازما
للطيلسان كما كان شان الامام الهمام كمال الدين بن الهمام الحنفي
كثير التواضع سخا ببيته لرجلين من اهل العلم ولم يكلفهما اذ سكنا
بمنزله الدرهم الفرد وفرق كتبه قبل ان يموت بسنين على اهل
العلم ففرقها على جمع منهم شيا فشيا الا ما ندر منها ولم تزل الاكابر
تهرع الى منزله وهو المنزل الذي اسكنه به تلميذه الامير الفاضل
يحيى الحمزاوي منذ هاجر من حلب الى مكة عند انقضاء الدولة
الجركسية فوق ما كان يحسن اليه من العطايا المالية وكذا اخوه
الامير جانم حتى اسكنه بمنزله القديم الذي جدده وكان للشيخ
شمس الدين قوة ذكاء ومزيد حفظ ورسوخ قدم في العقليات
والعربية غير انه لم يكن له من حسن الخط بل كان يكتب خطا خط
غريبا على طريقة لا يقدر احد ان يقراها الا الافراد من
الناس الذين الفوها فعرفوها ولذا صارت مؤلفاته ومسوداته
شذر مذر في ايدي المجلدين من بعد موته وكان يلتزم في الجمع
والاعياد آخر الصف الاول من طرف الغرب بمقصورة الجامع
الاموي بحلب التي كان يصلي بها من كان كافل حلب في الدولة الجركسية
وبقيت على هذه الدولة الرومية واصابه مرة فالج قوي فعوفي
منه ثم مات بحلب بعد ان كان حج وجاور ودخل القاهرة وكانت
بها سنة سبع وخمسين ودفن بمقابر الحجاج بعد ان اوصى ان
يغسله شافعي ويصلي عليه شافعي وقيل وان يصلي عليه الشافعية
وهو في قبره وكذا اوصى بان يلقن في قبره وفاقا لهم ولبعض

علمائنا الحنفية على ما صححناه واوضحناه في رسالتنا المسماة بذخيرة
الممات في القول بتلقين من مات. وكانت قد عرضت عليه ٥

محمد بن التركماني الحنفي المشهور بمنلا دراز وبمنلا سيدي بفتح
السين وسكون المثناة التحتانية كان من اكابر تلامذة الجلال
الدواني وممن قطن حلب فقرا عليه جماعة وهو في حجرة بالمدرسة
الحلاوية توفي سنة عشرين وتسعمائة. قال تلميذه الشمس بن بلال
ولما مات رايته في المنام فسالته ما فعل الله بك فقال عاتبني
عتابا كثيرا ثم غفر لي بما في صدري من العلم او كلاما يشبهه ٥

محمد بن محمد بن محمد قاضي القضاة جلال الدين ابو البقا ابن قاضي
القضاة اثير الدين بن قاضي القضاة محب الدين ابي الفضل بن الشحنة
الشافعي ولد بحلب في مستهل ربيع الاخر سنة اثنين واربعين
وثمانمائة وبها نشا وحفظ المنهاج وبحثه وكتب الخط الحسن
وكان جده ينسبه الى العقل والحشمة والمعرفة ومعاشرة
الناس وخطب بحلب خطب استقلالا لا خطب بليغة وصلى
بجامعها الكبير التراويح بالقران كله قال الشيخ ابو ذر المحدث
وكانت ليلة الختم ليلة عظيمة مشهودة عظيمة لم ير مثلها ومشى
الامراء والفقهاء وارباب الوظايف في خدمته وكان فيها من
الشمع والفوانيس ما لا يحصى كثرة قال وفي جمادى الاولى في سنة
اثنين وستين وثمانمائة ولي القضاء عن التاج الكركي انتهى كلامه
ثم بلغني انه استقر في قضاء الشافعية بحلب ايضا في حادي عشر
رجب سنة اربع وثمانين وثمانمائة عوضا عن المعز الحسفاوي بعد
ان دفع العز الى قلعتها فكان دفع العز في رفع العز فباشر منصبه
هذا بجلالة وشهامة وابهة زايدة واقبلت عليه الدنيا اقبالا زايدا
وكان اول قاض شافعي من بني الشحنة وكان له من قايتباي الاشرف
بحيث لم ياخذ منه مدة ولايته ما كان ياخذ من قضاء الشافعية

عادة الى ان اخذ في المصادرة اولا فطلب جدي الجمال الحنبلي الى القاهرة بنية المصادرة اولا فبعث جدي للجلال رسولا يطلب منه كتابا على لسانه لبعض اركان الدولة بمساعدة جدي عند قايتباي فطلب منه فاجابه جوابا واهيا لما كان عنده من نوع بغض لجدي مع كون جدي زوج اخته ثم لما خرج الرسول عنه بالغ منه السول قال للحاضرين اذا كان للانسان عدو وقد راه غرق في الارض الى نفسه فليحذره وكذا الى كتفه فليحذره فاذا راه غرق الى عنقه فليطاه برجله ليغرق جميعه فورد بعض الحاضرين على جدي واخبره بما قال فلم يعد الى طلب الكتاب منه وتوجه الى القاهرة فكان في اعتقال المصادرين واذا بالجلال قد طلب اليها كما طلب جدي اليها واذا به قد دخل على قايتباي فابتدره قايلا مرحبا بخليفة بلاد الشمال فخرج من عنده وهو مقطوع الظهر فلما وصل الى منزله الا وطلب منه قدر جم من المال فدفعه فطلب منه قدر اخر فلم يلبث قليلا ان مات يوم الجمعة ضحى عاشر شوال سنة اثنين وتسعين وثمانمائة فبلغ جدي ذلك فاسف عليه مع ما كان صدر منه وخرج من محل الاعتقال بالاذن لزيارة قبره متذكرا قصة من غرق في الارض وانشد متمثلا

هذه الابيات

لئن خليت فيك اليوم انسي	فما انا فيك من اسف خلي
وعصاني الصبر بعدك وهو طوعي	وطاوع بعدك الدمع العصي
وهل ابقت لي الايام دمعا	فيسعدني به الجفن الشقي
فياجزعي فز فليس صبر	ويا ظماي اتسال فليس ري

وكان القاضي الجلال مما اجاز له ذو السند العالي الشيخ محمد بن مقبل ابن عبد الله المؤذن بالجامع الكبير بحلب باستدعاء الشيخ ابي ذر ابن الحافظ برهان الدين الحلبي ومن مدايح الجلال قول من قال

هذه الابيات

تبسم عن ثغر فلاح لنا البرق	واسفر عن وجه اضاء له الشرق
وماس بقد علم الغصن ميله	فهاجت عليه من بلابلها الورق
ورشيق قوام كم له من لحاظه	سهام له في كل جارحة رشق
وريقته كالخمر والشهد طعمها	وما ذقتها يوما ولكنه صدق
ورام غزال البيد يحكيه مقلة	وجيدا ونفرات فكان له السبق
وحاكى ظلام الليل طرة شعره	فدق عن الافهام بينهما الفرق
الا في سبيل الله روحي صبابة	ويا حبذا رق له حيث لا عتق
رماني هذا الدهر منه بقسوة	فشمت بي في الهجر عذالي الحمق
وما انا ممن يبتني لملمة	وان كادني بالسوء اعدائي الزرق
وكيف اخاف النايبات وفقها	وحزم جلال الدين منح وتهدق
جواد يحوق في العلى شان والد	الى قصبات السبق كان له السبق
له همة في قاب قوسين ذكرها	ونجم سعود للاعادي به حرق
وما الغيث الا قطرة من بنانه	فمن لي بكف في الانام له رفق
اذخري جلال الدين يا واحد الورى	ويا واحد الدنيا الزكي له عرق
اتيتك من بؤس الزمان وجوره	وقد اعربت بالحال اطماري العتق
لتجبر مني جانبا ضعفت به	صروف الليالي والليالي لها حق
فلا زلت في اعلا العلى مترقيا	ولا زلت تبقى ما تغردت الورق

ومن مدحه العلا بن ابي قبيصة الشافعي الماضي ذكره فانه لما قدم حلب مسترفدا كتب لجدي الجمال الحنبلي رسالة يساله فيها ان يكتب له دايرة في موسم الزكوة مقدما نفسه في الاحسان على غيره ثم كتب للجلال القاضي رسالة اخرى سايلا فيها ذلك منبيا فيها انه غارم وابن سبيل وممن لا يسال في حاجة نفسه الا الله وان خبر خبره لا يحتاج الى دليل وانشد لغيره

هذا البيت

عين المروة في انسانها ابدا	نور يرى سر ان باب المروات

ثم انشد يمدح الجلال فقال

سعيت الى المحبوب من غير فترة ... ولبيت داعي الشوق من غير نفرة
واهديته روحي فنالت به العلا ... وكنت معانا في قبول هدية
وظبي افاض الدمع في يوم نفره ... ومن خده ارمى العواد بجمرة
ولو كان من جنته مخلصا لما ... رايت عيوني بالدموع استهلت
فنار الغضى في محبتي اضلعي ذكت ... ويا ان عقيق الدمع من سفح مقلة
على الفعل اضحى عامل القد نصبه ... وفي القلب من اجفانه اي سكرة
تراسلني الحاظه بسهامها ... ومن جفنه ياتي على حين فترة
ترى خده الوردي تحت عذاره ... الحريري يبدي ولها وبكل بهجة
له مقلة اسيافها قاهرية ... حمت لثنايا ثغره السكرية
ومبسم المعشوق للقلب مشتهي ... وفي وجهه للعين اية روضة
غدا فتنة العشاق اذ نغماته ... حجازية فيها لنا كل منية
تحلت بثوب العارضين خدوده ... فيا لخدود بالثياب تحلت
ولم يكن جنات وجناته ... لما نزهت في حلة السندسية
فوبدي جمال في معاطف قده ... بها الحسن مجموع اذا اتثنت
اذا شام صب من ثناياه بارقا ... ترى نزهة للطرف في حسن جبهة
حمت عقربا صدغيه من زة ريقه ... ولذا فذا نبت على كل ربوة
وصلت حبال الوصل بيني وبينه ... فزال عناء القطع اذ بلت بغيتي
بمدح فريد الدهر قصدا وسوددا ... وقاضي قضاة الشرع بين البرية
على حلب الشهباء منه جلالة ... يفوق بها امصار كل البسيطة
محمد المحمود وهو ابو البقا ... جلال الدين الله حامي الشريعة
امين رشيد الراي هادي الورى ... الى نهجه باوصاف له جعفرية
له قلم ان خر في الطرس ساجدا ... ترى احرفا في قبلة الجود صلت
عجبت له اذ حل في كفه ولا ... يعود وريقا وهو في فيض لجة
فتى قد محا ذكر الكرام سماحه ... بابيات جود من يدي حاتمية

لدراحة

له راحة في طيها العرف عادة ... وبشر ثناه سار في كل بلدة
وما روضة قد شاب المسك طيبها ... وحاكت لها الانواء افخر حلة
وقد رقصت اغصانها حين صفقت ... جداولها والورق في الدوح غنت
وقد فاح في طي الصبا نشرها الذي ... تحلت به في كل وقت وفرت
فعطرت الاكوان من نفحاتها ... سرت فاسرت ثم حيت فاحييت
باحسن من اخلاقه وصفاته ... مناقب منه دقت عن الوصف جلت
فيامن به علقت امالي التي ... قطعت لها بالحج في نيل بغية
ازل ضر قلبي من ديون حملتها ... فانت الشفا لي من هموم لعدت
ودم راقيا اسنى المراتب في العلا ... وتبلغ في الدارين ارفع رتبة

وكان والدي قد مدح لخالي هذا ووالده بمدايح شتى وقصد ان يجمعها في كتاب يسمى بالسحر الحلال في مدح الجمال والجلال فلم يتفق له ما كان اراد من المراد ه

محمد بن مسلم بتشديد اللام وفتحها المعمر التونسي الحصيني بضم المهملة الاولى وفتح الثانية نسبة الى بني حصين طائفة من عرب الغرب المالكي قدم حلب فقرا عليه النحو جماعة منهم البرهان الصيني في الاريحاوي وكان قد انزله في منزله واكرم مثواه وقرا هو على البرهان العمادي والعفيف بن الخلفا فعلى الاول في الفرائض وعلى الثاني في فقه الحنفية بعد ما كان اخذ عن الشيخ محمد الطبلبي المغربي ما اخذ قبل وبعدها حلب وذكر انه يروي البخاري عن جماعة منهم قاضي الجماعة بتونس سيدي احمد السليطي بما قاله من لفظه وعن من مشايخه ومنهم الشيخ المعمر القاضي قطرابلس الشام الحنبلي ابو عمرو عثمان الشهير بابن منصور قال حدثنا ابو العباس احمد الساري الحنفي والشيخ المعمر زين الدين الشهير بالطرسكي قالا حدثنا حافظ الاسلام زين الدين ابو الفضل عبد الرحيم العراقي

قال حدثنا الشيخ ابو علي عبد الرحيم بن شاهين الحلبي قال
اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي بسنده المشهور
ثم ولي تقعة الحنابلة بجامع حلب عز العلا ابن الدهيم الحنبلي
ومما اتفق لي وله انا اجتمعنا ذات يوم في بعض المحافل فوقع
هناك كلام اقتضى بحسب المناسبة ان يذكر المثل المشهور
مكره اخاك لا بطل • فذكر كانه يحركني للكلام في اعرابه فانشدته

قول القايل

ان اباها وابا اباها • قايلا ان ذاك مثل هذا

فقال نعم ولكن اقصد ما فهمت ثم اجتمعت به مرة عند مولاي
الرشيد سلطان تونس اذ دخل حلب فجرى ذكر بني امية فاوردت
ان من المفسرين من ذهب الى الشجرة الملعونة في القران
هي بني امية فتغير لذلك فقلت سبحان الله قد قيل ما قيل
والعهدة على قايله فطلب صاحب المجلس مني النقل فاظهرت
من تاريخ المحب ابو الوليد ابن الشحنه ومما وقع له ان انتدب
لصلاة الاستسقا والخطبة في بعض السنين فصلى وخطب
يومين مختصرا على القراءة فيهما الا انه استسقى في خطبته
ثاني يوم بانشاد بيت ابي طالب في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

حيث قال

وابيض يستسقى الغمام بوجهه • ثمال اليتامى عصمة للارامل

وقال البيت رضي الله عنه فما كان اخرلها الا وسقي
المسلمون بمن الله تعالى فانشدت عندها من شعري

هذه الابيات

خطيب لنا استسقى بذكر جماعة • هم ال بيت المصطفى العظماء
وابدى لعم المصطفى بيته الذى • قد استنشقت من مسكه الشعراء
فسحت علينا السحب من فيض ربنا • وتوبع في اثناء ذاك ثناء

فيالك

فيالك من بيت كريم مشرف • به طفقت تستمطر العظماء

واتفق له في احد اليومين انه اورد عبارة تتضمن ان الله تعالى
اجلس رسوله صلى الله عليه وسلم معه على العرش فاستفتي عليه
اذ لم يظهر ان ذلك حديث ليقال انه منشا ثم انقطعت النايرة
عنه ولم يزل بحلب وله الكلمة النافذة على المغاربة القاطنين بحلب
يفتي ويدرس ويحرر ويتعاطى صنعة الكيميا بجد وجهد فيها
الى ان كان كافلها فرهاد باشا وكان يهوى الكيميا فصحبه واتلف
عليه ما لا جيدا ولما قدم الشيخ عبد الرحمن البتروني وتحنف و
اعطي امامة الحنفية بالجامع الكبير بعرض قاضيها ندب
فرهاد باشا في طلب عرض من القاضي بها فابى القاضي معتذرا بسبق
عرضه للشيخ عبد الرحمن فاخذ بعد مدة في القدح فيه بامور منها
انه ادعى حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انه قدح بذلك والا نبياء
احياء عند ربهم يرزقون حتى قيل في قوله صلى الله عليه وسلم كاني
انظر الى موسى عليه السلام من الثنيه واضعا اصبعيه في اذنيه
مارا بهذا الوادي وله خوار الى الله تعالى بالتلبية هو على الحقيقة
لما ذكر فلا مانع ان يحجوا في هذه الحال كما في صحيح مسلم عن انس انه
راى موسى عليه السلام قايما في قبره يصلي وذكر شيخ شيوخنا
القسطلاني في المواهب اللدنية ثم نقل في موضع اخر ان الاعمال
قد تكون مضاعفة في المواضع التي ضم اعضاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم باعتبار انه حي وان اعماله مضاعفة اكثر من كل احد والغريب
منه انه قدح بما قدح ونسي ما اورده من انه تعالى اجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم معه على العرش مع انه لا سند له في هذا اللفظ
فيما نعلم وانما قيل في تفسير المقام المحمود هو اجلاسه اياه عليه الصلوة
والسلام على العرش وروي عن مجاهد انه قال يجلسه معه على العرش
فقال ابن عطية كذلك اذا حمل على ما يليق به تعالى وبالغ الزاهدي

في رد هذا القول الا ان الحافظ ابن حجر بان قول مجاهد هذا
ليس مدفوع نقلا ولا نظرا كما نقله شيخ شيوخنا المشار اليه ه
عمر بن خليل بن علي بن احمد بن ناصر الدين بن قنبر علي الحلبي مولدا
الفاسي محتدا الشافعي المعروف بابن قنبر كان واعظا وجيها في
مواعظه مهولا محركا في وعظه لبساط السامعين سمع الحديث قراة
من الشيوخ عليهم واجيز له وشارك في العربية وكلف بجمع الكتب
النفيسة وتحسين جلودها بالترميم والتبديل وعين بالظنة الا
على من يامنه عليها ولم يرغب في منصب سوي امامة جامع الامير
حسين بن المعماني والتولية عليه وكان له السعي التام في مصالح
ومصالح اوقافه وربما انفق في ذلك من ماله لانه كان متمولا من تجار
سوق الجوخ بحلب وهو الذي لما راي منارة الجامع المذكور قد اختل
نظامها لبنائها على الحوض الخارج عن الجامع المذكور انشاء الامير حسين
نقضها دورا دورا الى ان انتهي بها ثم امر المعمار برصيف دورا دورا
الى ان توفي في ربيع الاخر سنة احدي وستين وتسعماية ودفن بمقبرة
اقادير عند جب النور بين قبرين طويلين قيل انهما من مقابر الشهدا
وقد جاوز ستين سنه وكان لطيف المحاضرة ظريف المعاشرة
مزاحا عارفا باللسانين الفارسي والتركي زيادة على العربي شديد
النكر على شراب قهوة البن بالشرط المخالف للشرع مطرح التكلف
يري تارة بلباس خشن واخري بلباس حسن حتى انني رايته
يوما كنت زرته فيه وقد جاء الي وعليه كبنك مقطع نصفه الاسفل
ولبس الاعلي وهو يتبسم وكانت من عادته كثرة التبسم وهو الذي
نصب راية الانكار على الفقرا الكلنريه واني في جملة بعض مريديه على تعليق
العظام على اعناقهم ووضع ما لا يعنا دون لبسه عليهم وامر اياهم
بالطواف في الشوارع والاسواق بتلك الهيئة ونحوها مما يقتضي
كسر سورة النفس مع صدق الطوية وسعي بهديته في ابطال ذلك
الي

الي مشايخ الاسلام فلم يقدروا على ابطاله الي ان رجع عن انكاره
وسمع ان العلا معتكف بجامع الصفي خارج حلب معلق في عنقه
امتعة ودخل عليه منتحلا مما صدر منه في شانهم ه
محمد بن احمد بن محمود قاضي القضاة ولي الدين ابو اللطف وابو
زرعة الدمشقي الشافعي الشهير بابن الفرفور اخذ الفقه عن
والده قاضي القضاة شهاب وعن جماعة بدمشق منهم التقي بن
قاضي عجلون الشافعي وجماعة بمصر منهم قاضي القضاة زكريا
الانصاري والبرهان بن ابي شريف الشافعيان واخذ الحديث
عن جماعة منهم التقي عبد الرحيم بن الشيخ محب الدين بن الاوجاقي
الشافعي ومنهم حضين ولده ولده فانه سمع من الاول المسلسل
بالاولية واجاز له الثاني روايته القران العظيم عنه بروايته
التي فيها من السبعة المتواترة ورواية الصحيحين في كتب اخري
حديثيه وغير حديثية واذن له في لباس الخرقة القادرية
وكتب له ابياتا سماه بالقصر النبوي المشهور لسكني ولد شيخ
الاسلام ابن فرفور وترجم فيه وهو يومئذ شابا بسلالة
العلماء الاكابر وبلبل دوحة الفضل من اهل المناقب والمفاخر
وترجم والده بشيخ مشايخ الاسلام وافاد فيه انه صحب جده
الذي صحب جماعة اجلاء منهم سيدي ابو الفتح بن ابي الوفا
والسيد الشريف ابو الصفا الوفاي المقدسي والشيخ الكبير
المعمر الملقب بالمجذوب وان المولوي صحبه كما صحب هو جده
فلاح لنا اذ صحبنا المولوي بحلب انا كنا من المتوفين بصحبته
ثم ان الولوي ولي قضاء الشافعية بدمشق سنة اثني عشرة
واستمر بها قاضيا الى ان دولة ال عثمان فعزل عنه ثم عين
اليه مضافا اليه القضاء من غزة الي حمص فلما توفي السلطان
سليم بن عثمان واراد جان بردي الغزالي العصيان بعد كفالته

دمشق وما معها قصد الولوي بالسوء فوصل الولوي قاصدا الباب العالي السليماني للشكاية عليه فدخل على حلب وكافلها قراجا باشا فمنعه من التوجه وعرض عليه احواله فاعطي قضاء حلب سنة ست وعشرين فكان اول قاض تولي قضاء حلب ودمشق في الدولة العثمانية واخر قاض تولي قضاء حلب من ابناء العرب فيها وبقي في حلب في عزة وشهامة وكرم وسخاء الي ان تزوج بها الست حلب الاغلبكية الماضي ذكرها وسكن بها في بيت ازدمر الذي دخل الآن في خركان ثم عزل عن قضاء حلب فسافر الي دمشق في اثناء صفر سنة سبع وعشرين وتسعماية بعد خذلان جان بردي كافلها فولي قضاها ثاني مرة ثم كان ما كان من حقه عيسي باشا عليه حتي قدم حلب قدمة ثانية بنية التوجه الي الباب العالي وشيخنا الهندي بها فذهب اليه لما كان له وهو بدمشق فتوفي بها بالسم دسه اليه عيسي باشا سنة سبع وثلاثين وتسعماية ودفن بمدرسته الكائنة خارج دمشق بجوار الشيخ رسلان رضي الله عنه وكان مولده سنة اربع وتسعين وثمانماية ومع تولية القضا في الدولة العثمانية لم ينتقل عن مذهبه بل كان متعبدا علي عادته ٥

من العطف عليه [illegible] ذهبا معه ثم عاد الي دمشق [illegible]

محمد بن يونس الحلبي المشهور بابن الجاويش الملقب بعصفور الصغر في جثته توفي في سنة وكان من اصايل الحلبيين واليه ينسب قاعة ابن الجاويش بالقرب من مزار الدليواتي وهي من جملة القاعات الكبيرة المعدودة بحلب ويعرف بالدفن لا دبر الا انه كان صافي القلب سليم الصدر مغفلا ربما يذكر شيئا من كلام يعتقده شعرا وهو لا يشعر بانه ليس من الشعر في شي كقوله

كتبت من دموع العين	كتاب الشوق مني اليكم
معلما ان نظر العيون الي محاسنكم	فتخبر العقل مع القلب متصلا
فهيج نيران قلبي في كبدي	فقلت لما بي للذكر والتسبيح والعلم
وبحق محمد وآله ان يمحو زللي	يا تصال اما بانفصال

دكقوله

	وكقوله
تناكف المشموع علي وردة واحد	بحق الواحدي وهي ورد نصيبي
رب خالق الورد وخلاه قبلي	ان يجعلك من نصيبي
	وكقوله
اني جزت علي دار حبتي	فتغير لوني
فناديت علي حبتي	فقالت لبيك

العبد بين يديك فلولا الفضيحة من العرب فقبلت ما بين يديه

وان رام بالسهام ولم يخطي	وقلت الله ربي

الي غير ذلك من الغرايب التي نقلنا لك منها ما نقلناه بحسب ما نطق به واداه ٥

محمد بن محمد بن سويدان الحلبي العيني لقبه العبي شيخ معمر منور صالح همداني الخرقة ادرك السيد عبيد الله التستري الهمداني وتلقن منه الذكر وذكر معه في حلقته كوالده قال وكان الشيخ لا يزال بين يديه ثلث عصي خضر مدسا وبه في الطول يذكرهن من اسا الادب في حلقة الذكر من الذاكرين بالتفات اوكلام قال وكانت هيبته فوق هيبة السلاطين قال حكي والدي ك
حكي الشيخ ان شخصا اضاف الشيخ الكواكبي في بستان له فلو اضفتنا في كرم لنا فاجابه بان ذلك ليس من طريقتي ولكن ارسل اليك خلفاي قال فارسلهم فاضافهم والدي في كرمه وحملني شيا من شي من احسن العنب فجيت به الي الشيخ فصعدت الي مكان كان فيه فاذا هو في راس السلم فاستولت علي هيبته فسقط وعاء العنب من يدي فاخذ يسكنني يادرويش محمد يادرويش محمد يادرويش محمد هكذا ثلاث مرات قال ومرة دخل تحت عهده رجل يقال له ابرهيم بن فستق من اهل حلب فخرجنا معه الي جبل الجوشن بالقرب من العمارة المشهورة بالمعز بن صالح وقد خربت في الدولة العثمانية

واستعين باحجارها المشهورة بالمعزة في عمارة وقعت بقلعة
حلب قال فافلتت لنا بغلة حرون فعجزنا عن امساكها الى ان
غابت عنا فقال لنا الشيخ ابرهيم وهو حديث عهد بدخوله تحت
العهد ليمتحن شيخنا في شانها فاجبناه بالسمع والطاعة فقال
خذوا معنا في الذكر فذكرنا ساعة واذا هي واقفة
ورانا غير مضطربة الى ان قيدناها توفي الشيخ محمد بعد اخانا
سنة خمس وستين وتسعماية وسنه نحو قرن رحمنا الله واياه

محمد بن علي بن الحسين بن تاج الدين الكيلاني التروسي الشافعي
الصوفي احد مريدي الشيخ محمد الخراساني النجمي شيخ معمر مكث
بلاد العرب لا سيما بحلب مدة تزيد على نصف قرن ولزم
شيخه هذا الى ان كانت وفاته بحلب فخرج في جنازته مجرد
الازار وهو يضرب صدره بحجر في يده لا يعلم ما يفعل وصحب
سيدي علوان الحموي وادرك شيخه وصحبه اعني السيد الشريف
علي بن ميمون قال وكان اشد تمكينا من شيخه وصحب اخر
شيخنا عبد اللطيف الجامي وشيخنا القطب عيسى الصفوي
وسافر معه الى بغداد لزيارة من بها من الرجال ذوي الاحوال
قال وقد كنت احضر الذكر مع الشيخ المسلك القطب تاج الدين
الكيلاني بن عم والدي وانا طفل حتى حصلت لي منه البركة ولم
يزل الشيخ محمد يتعاطى عمل الدروس العجيبة الثمينة ويعلم
الاطفال احيانا قراءة القران والكتابة وهو على سمت الصالحين
حسن العمامة لطيف الملبس نظيف يستحضر شيا من طب الابدان
كما يستحضر من طب القلوب الى ان علت سنه وحف يده فترك
تعلم الاطفال وغيره وكان يذكر ان شيخه الخراساني يقول له
ستموت في شعبان وكان كلما دخل شعبان ترقب الموت فاذا
انسلخ شعبان قال انا لا اموت الا ان يدخل شعبان اخر فربما

مت قبله

مت قبله ثم اتفق انه مات في شعبان سنة سبعين وتسعماية ودفن
في مقبرة شيخه الخراساني خارج باب المقام ٥

محمد بن محمد بن علي بن محمد الحلبي الكلزي الحنفي الكواكبي الخرقة
المشهور بابن كلجا شيخ عابد ولد بحلب سنة اربع وثمانين وثمانماية
ثم استقر والده كيخيا بكلز فكان معه ومات والده فبقي هو بها على
نهج حسن الى ان انشا بها زاوية ثم اتخذ الزاوية جامعا باذن السلطان
سليمان ثم اتهم بان خرقته اردبيلية لان شيخه الكواكبي كان اردبيليا
وهذه خرقة شاه اسمعيل الشيعي صاحب تبريز وعراق صاحب
السلطنة خلد الله ملكه فخرج حكم شريف بان لا يسكن بكلز
خشية ان يكون خارجيا بل بحلب فسكنها مدة ثم سكت عنه
فعاد الى وطنه وتخلص من ضيق عطنه وبها توفي سنة ست
وستين وتسعماية والله اعلم ٥

محمد بن عبد السلام الشيخ شمس الدين ابو الفتح المغربي التونسي
المالكي نزيل دمشق المشهور فيها بكنيته والمفتي بها على قاعدة
مذهبه والخازن الكتب المالكية بجامعها الاموي واحد من
ناب في الحكم العزيز بها قدم حلب سنة ثلث وخمسين وتسعماية
واتفقت بيننا وبينه صحبة ومعيد بجامعها وشهدنا له بمحاضرة
جيدة في فنون شتى وكان قد سالني يومئذ سوالا نحويا رمزت
الى جوابه في المجلس ثم اوضحته في هذه الابيات وبعثت بها قايلا

قايلا اليه ما سالني عنه

ايا من له التحقيق في غير ما فن ... ومن شانه الاتحاف من غير ما من
سوالك قد مر من سواله ... لديك وقد شوهدت متقن الذهن
سالت عن التنوين في جمع حاجة ... اليس لتمكين على القطع لا الظن
وهل منع حاجات من الصرف واقع ... ليمنع تمكيننا به صاحب الفن
وقد عرض لنا غير مترع ... جوابك منقولا وناهيك بالمغني

ويحصوله انا وجدناه ثابتا … وقد صيرا سما ذلك الجمع باخذ ن
ولكنني مولاي مستشكل له … ومالي صتح من جواب ولا سكني
افقدك للتمكين من بعد موجب … با فعاله من قبل بامزله نعني
وهل مانع من ان يكون مقابلا … وتنوين تمكين معاعند ذي ذهن
وهل مثبت التنكير في رجل له … يحيد من التمكين كالسبب الحزن
كما انه لا منع من جمع ذا كما … فلا منع فيما نحن فيه فقس وابن
وجرلي بنود من قريضك القد … عزيزا عزيز المثل ما معتدي معن

ثم قدم حلب سنة احدي وستين وتسعمائة والمقام الشريف
السليماني بها فتولي تدريس دار الحديث الاشرفية بدمشق وعيب
عليه ذلك لكونها بشرط الواقف للشافعية وكذا كان مدرسها
الامام النووي وحجرته بها الان معروفة وهكذا عيب عليه
ما انطوي عليه اخرا من شرب الخمر فما دونه وتسلط الحشيشة
علي عقله حتي استولت عليه والاختلاط بمتهمي الغلمان جهرا من غير
مبالاة بذلك نسال الله العافية له من ذلك وقد بلغني ان عوام
الرجاله وزجالة العوام يفدون عليه ويتحاكمون اليه لما
شاع من رسوخ قدمه في عمل الزجل كما في قرض الشعر وغيره من وضع
الموشح وغيره مما انشدنيه من بديع شعره تلميذنا منلا احمد
الحصكفي قوله في الشيخ نجم الدين الصالحي الحمصاني حيث قال

الشيخ نجم الدين في دكانه … والمشتري يرنوا الي ميزانه
بدر ولكن في غياهب قدره … شمس ولكن في سما دخانه

وله في قصيدة يمدح في محمد مليح يعرف بابن حسام حيث قال

كم باسم والدجي علي عشاقه … يسطو فواحرتا من احداقه
ظبي ظبا الحاظه قد جردت … للفتك بالساكين حول وطاقه
رشا بجيد الطرف معسول اللما … عذب المراشف بالخلا بعناقه
يفتر عن نظم الثريا ثغره … وينوء بالجوزاء تحت نطاقه

الى ان قال

الى ان قال

فيما يصبح جبينه لو زار في … جنح الدجي وسعي الي مشتاقه
لفرشت خدي في الطريق مقبلا … بفم الجفون مواطئ استطراقه
ووهبت ما ملكت يدي لمبشري … تلقي حضرة منعم بوفاقه

وقوله بعض الدمشقيين ان قوله وينوء بالجوزاء تحت نطاقه مما
لا معني له مردود بان الجوزاء لفظ لم يستعمل في معناه الحقيقي
وانما اريد به العجيزة علي سبيل الاستعارة نحو رايت اسدا يرمي
بالسهام اي وينهض بعجيزته الشبيهة بهذه الكواكب عند النهوض
في الرفعة اذا النوء هو النهوض كما في قوله تعالي ما ان مفاتحه
لتنوء بالعصبة وان كان فيه قلب اي لتنهض العصبة بها والجوزا
كوكب عالي يشبه به ما كان عاليا ويستعمل اسما له كما قال المتنبي

حيث قال

انا صخرة الوادي اذا ما زوحمت … فاذا نطقت فانني الجوزاء

اي مثلها في الرفعة اذ علوت لسانا بما نطقت به وعلت هي مكانا
وقوله تحت نطاقه حال من الجوزا مرادا بها ما ذكر اي تحت نطاق
الرشا وهو ما يشد في وسطه والمراد ان عجيزته تحت نطاقه
شبيهة بذلك النجم في الرفعة وفي هذا من المبالغة ما لا يخفي
علي ان الجوهري يقول ان الجوزاء نجم يقال انها تعترض في
جوزاء السماء اي وسطها فلعله شبه العجيزة عند النهوض
بالجوزاء في الرفعة والتوسط مقابل الظاهر كما لا يخفي وقد
بلغني ان رجلين صنعا زجلين وصنع كل منهما مواليا فقال

فقال الاول هذا الزجل

شرابي مدام قرقف مروق رحيق … وكاسي قدح جوهر حوي فيه زلال
واحسن ملاح الدهر وجه الشريف … توقد ضيا نون لهيب لذا لك

وقال مواليا

زنبي قمر بدر طالع حسن وجهر جبر … اخفى الشموس وبو زني كريم الجد
احور نصب سيف لحظ عضب من هو جد … بدر رسما في المحاسن بالوصف صدق

وقال [illegible] الثانية

يحكي حباب جوهر مشعشع شرق … قدح في القدح نور وقد يا غزال
وجي كريم في فيه جواهر ودرق … وسلطو منير اخفى بدور الكمال

وقال [illegible] موليا

في صحن خد حبيبي قم وشاهد ورد … جودي نصيبي وخاله مسك عم الند
لما خطر قد طهر قلبي رشيق القد … واللحظ كحلو سحر عقلي وهز لوجد

طمن

وانهما عرضا ذلك كله على الشيخ ابو الفتح متحاكمين عنده فقدح في
الوجل الثاني من وجوه منهما التصريح بلفظ الخمر اذ لا مدح فيه
كما بنه عليه ابن رشيق في كتاب قطب السرور في الالات
والحمود لانه ماخوذ من المغنى مسترة العقل الى ان قال فان قيل
قد ذكر لفظ الخمر في القران قيل نعم ذكرها الله تعالى باشهر اسماء
عند العرب وايضا لم يذكر في معرض المدح قاله بعض المفسرين
واما الادبا فقد تحملوا التصريح باسمها وذكروها بالاوصاف والاسما
المشتقة المشعرة بصفاتها المحمودة كالراح والمدام والشمول
لاشعارها بالراحة ودوام السرور والاجتماع ومنها اطلاق
القدح على المملو شرابا او غيره مع انه الكاس والخالي هو القدح
ومنها قوله يا غزال كلمة اجنبية نافرة نادرة خارجة منها عن المقصود
ومنها ان قوله كريم ان اريد به الكريم ففاسد معنى اذ المحبوب لا يوصف
به وانما يوصف بالبخل وقال الشاعر

ولا عيب فيهم غير بخل نسائهم … ومن المكارم ان يكن شحاحا

وقال الاخر يخاطب محبوبه ما انت كريم انما انت كريم واذا اراد
به التشبيه له باكريم ففاسد لفظا لان كان التشبيه من المحرمات
في الزجل ومنها ان قوله ودرق خطا لان الفم لا يوصف بان فيه درقا

لان ذلك

لان ذلك مما تعافه النفس كانه يقول في فيه بزاق ومنها في
لفظ سلط مما لا يخفى وقدح في الموالیا الثانيه من وجوه منها
خلوها من الجناس بل وفي غيره من انواع البديع خلاف الاولى
لما فيها من التحسين الثامن ومنها فساد المعنى بادخال قد في جواب
لما ومنها ان وصف اللحظ بالكحل خطا ظاهر اذ لا يوصف
لحظ مليح بكحل انما يوصف بالكحل قال الشاعر

ليس التكحل في العينين كالكحل

وقال ابن الفارض ما الكحل الكحل وقال ابن النبيه
منزها من لونه المردود قلت وعلى كلا القدحين كلام من
وجوه الاول انه يكفي الاديب الثاني في لفظ الخمر في معرض استعمال
المدح قول لابي اسحق الصابي في هذه الابيات

لينا بر دمعي اذ جرى ومدامتي … فمن مثل ما في الكاس دمعي يسكب
فوالله ما ادري اما الخمر اسبلت … جفوني ام من عبرتي كنت اشرب

وقول غيره مما انشده علماء البلاغة في هذه الابيات

رق الزجاج وراقت الخمر … وتشاكلا فتشابه الامر
فكانما خمر ولا قدح … وكانما قدح ولا خمر

ولئن نبه ابن رشيق في كتابه المذكور على ان لا مدح في
لفظ الخمر فما باله استعمل لفظ الخمود في اسمه المذكور وقوله
انه ماخوذ من مخامرة العقل قلنا لم لا يجوز ان يكون من المخامرة
بمعنى الملازمة على ما نقل انه سمي الخمر لملازمته الدن واي المخامرة
الملازمة ومنه خمرة الطبيب بضم الخاء وفتحها اي رائحته
لانها ملازمة كما نقل ذلك صاحب عمدة الحفاظ وغيره واما
اشعارها المدام بدوام السرور فممنوع لم لا يكون مشعرا بادامها
في الدن كما يعضد هذا قول ابن مالك في نظم الكافية حيث

قال [illegible] في هذا الباب

والخمر من اسمائها المدام ۰ لانها في الدن تستدام

واما القول ان الادبا قد تحاموا التصريح باسمها فان كان مطلقا فممنوع لما وقع من التصريح لابن قزمان مع انه خدايم الزجل

حيث قال

شرب الخمر المحتسب وزنا ۰ الله يكفي لو كان علموا انا

وان كان معتد بمعرض القدح لاشعار اسمها بما لا يليق فمقام المدح على بعض الاقوال فما بال الادباء لم يتحاموا التصريح بلفظ الخندريس مع انه عند قوم كلمة معربة من الفارسية وانما هي كند ريش اي ينتف شاربها لحيته لذهاب عقله كما نقل هذا الامام الجواليقي فان قلت لم يغتفروا استعمال لفظة الخندريس لابن قزمان في زجله قلت وكذا لم يغتفروا له استعمال المدام والراح اللذين استشعرت باستعمال الادبا قاطبة اياها

حيث قال

تعرف اسماها اسا يقول كذلا ۰ قل لو خذ تملا منها اذ نبك ملا

بناء على منعهم استعمال الالفاظ اللغوية على نمط العرب قال ابن حجة في كتابه بلوغ الامل في فن الزجل بعد انشاده هذا الزجل فهذه ست لفظات في اسماء الخمر لم يغتفروا لابن قزمان استعمالها في الزجل مع انه لم يدخل عليها حركة اعراب انما قالوا هي لغة العرب العرباء انتهى كلامه لكن الحق انه لا عبار عليه في استعمال الخندريس وما معه وان كان المتاخرين على خلافه على ما يأتي ۰ الوجه الثاني ان الاديب الثاني ان كان اطلاقه القدح على المملو غلط فما للمعترض لم يعترض على الاديب الاول بمثل ذلك حيث قال

وكاسي قدح جوهري فيه زلال ۰ وان كان بطريق المجاز ۰ وله في طريق المجاز باعتبار ما كان عليه فما له قد اعترض عليه مع ان كل اديب فهو مجاز بنوع المجاز ولم في طريقة الجواز فما لنا ولمنع

الجواز خصوصا وقد استعمل بالقدح المملو دون الفارغ من قال ثلثة تنفي الترح ۰ كاس وكوب وقدح ۰ الوجه الثالث ان تحريم الكاف في الزجل انما هو راي المتاخرين بل انما هو مشروط ابن قزمان عليهم بزعمهم انه شرط عليهم مع انه لم يكن من ذلك لا انه استعمل ذلك هو واهل عصره كما صرح به صاحب الكتاب الموسوم بالعاطل الحالي والمرخص الغالي قايلا انهم زعموا اشرطه اياه عليهم بصيغة زعموا التي اشتهر انها مطية الكذب وحينئذ فكفى الاديب الثاني اقتداؤه في استعمال الكاف بابن قزمان ومن عاصره مع عدم صحة ما نسبوه اليه ۰ الوجه الرابع منع خلو المواليا للثاني من التجنيس وغيره اما اولا فلوجود التجنيس بين قد والقد مع كونه الى غيره لي قادحة فيه واما ثانيا فلوجود التوهم في قوله جوري نصيبي قوله خالد عم والتقرير في قوله لما خطر حيث كان له معنيان قريب وبعيد والمراد البعيد وذلك انه يكون من الخطور تارة اخرى ولوجود الطباق في قوله وهزلو جد الى غير ذلك ۰ الوجه الخامس ان ابيات الكحل بضم الكاف للحظ ليس من قبيل الخطا في المعنى ولا في اللفظ وكذا وقع في امثال

قول من قال

له عين لها غزل وغنج و ۰ مكحلة ولي عين تباكت ۰
وحاكت في فعايلها المواضي ۰ فيا لك مقلة غزلت وحاكت ۰

نعم ابيات الكحل بفتحتين له اكمل واجمل ولين كان الاول بالنسبة الى الثاني مبتذلا فقد اخرجه الاديب الثاني في مواليا هذه عن حيز الابتذال ببيتان اذ هو للخط جد على معنى ان كحله الذي هو بمثابة الهزل لكحل هو بمثابة الجد وان هذا الامر المستحسن الكسبي مثل ما كان خلقيا بل هو هو فتامل ذلك والله اعلم ٥

محمد بن ابي بكر بن محمد بن ابي بكر بن ناصر بن عمر بن هلال الشيخ
قوام الدين ابو يزيد الحبشي الاصل الحلبي الشافعي الماضي ذكر ابيه
توفي في حيوة ابيه في شوال سنة اربع وعشرين وتسعمايه وهو
الذي صلى عليه اماما بالجامع الاعظم في مشهد عظيم. ثم كان
الخروج بجنازته من باب الجنان لمدفن تربة اسلافه المشهورة
بالاطعانية ودفن بجوار الشيخ محمد الاطعاني وكان عالما فاضلا
مناظرا له حدة في مناظرته ذا ذكاء وحفظ عجيب ودرس بالجامع
الاعظم عند محرابه الاعظم ودعا كنت احضر درسه وكان
قديما يعظ الناس بصحنه تارة يعظ في الصحن واخرى بشرقيه
ويوضع له اذ ذاك علمان بجانبي كرسيه كما كان يوضع ان
للشمس المقدسي الواعظ حين يعظ بصحنه ايضا قال لي شيخ الشيوخ
الموفق ابي ذر وكان ياتي في مواعيده بنوادر الفوائد ولو عاش كانت
له الحظوة التامة بحلب لما كان له من الحفظ والذكاء المفرط قال
ومن عجيب شانه انه سرد يوما النسب النبوي فاورده طردا
وعكسا وكان رحمه الله تعالى صوفيا بسطاميا كابيه يلف على
راسه الميزر مع ارخاء العذبة مراعيا للسنة فيها وذكر السخاوي
في ضوئه انه حفظ الشاطبية وعرضها بحلب سنة ثلاث وثمانين
وثمانمائة وسافر مع ابويه الى بيت المقدس وعرض اماكن منها
ومن الرائية على امام الاقصى عبد الكريم بن ابي الوفا في سنة خمس
وثمانين ثم جاور بمكة سنتين واشتغل بها قال وسمع مع ابيه على
ومني اشياء زاد الزين الشماع في نسبه فقال وقد ترجم واشتغل
بعد عوده من مكة بحلب على عالمها الشيخ بدر الدين حسن السيوفي
فنجب عليه الارشاد لابن المقري بقراءته وسمعت بعض الدروس
منه بجامعها الاعظم وقرى الميعاد به وكان يجتمع عنده كثير من
العوام والنساء ثم رغب باخرى عن ذلك بل عن حضور الجامع في

الغالب ولزم الاجماع تارة بمنزله وتارة تحت منارة الجامع واعرض
عن لبس الثياب الجميلة التي كنا نشاهدها من عادته بالنسبة
اليه انتهى وكانت شهرة الشيخ قوام الدين بكنيته دون اسمه ولقبه
محمد بن الخير بن محمد الريشي الاصيل اثير الدين ابو اليمن بن
الشحنة الشافعي شقيق اللسان في احمد المتقدم ذكره اشتغل على العلاء
الموصلي والبدر السيوفي قليلا وتولى وظايف سنيه ودرس
لعادة اسلافه. ثم توفي في سنة ست وثلاثين وتسعمائة ولم يعقب ذكر
محمد بن اسكندر بن الشيخ الصوفي المربي صالح البغدادي الاصل
الحلبي المشهور بالصالح فحد ذاكرا صالح متزي بزي الصوفية خدم
البرهان الموصلي لسكناهما بمحلة البياضة وكان جده صالح
ينتسب الى الجنيد البغدادي رضي الله عنه على ما اخبرني هو به.
محمد بن محمد بن محمد بن طنبل الشيخ شمس الدين الشعري الاصل
الحلبي الشافعي المعروف بسكيكر بلفظ المصغر الا ان الكاف
الثانية مفتوحة ولد سنة خمس وسبعين وثمانمائة وعني
بصنعة الشهادة فجلس مع عمه الشهاب المتقدم ذكره بمكتب
العدول بسوق الهوى وام بجامع الفوعي وخطب بركعة من
قبله وطال عمره واخل الناس في الوكالات والشهادات التي
كانت في الوثائق الشرعية. وكتب الاوقاف المسطرة في الدولة
الجركسية وانتفع به لطول عمره كثير من الناس توفي ليلة
الاثنين ثامن عشرين ربيع الاخر سنة اربع وسبعين وتسعمائة
وقد بلغ المائة سنة والله اعلم ٥
محمد الحلبي المعروف بابن الامدي وبفقاع مطحن وكان
من اعيان تجار حلب وممن سبق فيها في الدولة السليمية العثمانية
الطرابزونين ثم صار من فقراء المسلمين رث الحال لذهاب
بعض ماله بسبب حرق السوق وغرق مركب كان فيه

باقية بل غالبه وهو مع هذا عزيز النفس ٥
محمد بن شاه قدم بن محمد سلطان العجم الهروي الشاعر المشهود
بمنلا صبوحي فاضل بلغ في تحصيل العلم الى شرح المواقف ولازمنا
وهو بحلب سنة احدى وستين وتسعماية في قراءة الحديث الآن بعين
وحلها وصار يستطرد في اثناء الدرس الى ذكر شي من نوادر
الصوفية ويورد تارة من كلام ابن عربي في الفتوحات المكية
واخرى من كلام ابن الفارض في متن التائية بمقتضى المقام الا
انه كان قد غلب عليه هوى الغلمان فعشق بحلب شابا حسنا
وغلب عليه حاكم حبه حتى صار ينام على بابه ليلا في شدة الشتا
فشعر به ابوه فطرده بعنف فسعى الى بعض النقاشين وامره
ينقش صورته في طرس يكون عنده ففعل فانشدته لنفسي

هذه الابيات

في طرسهم صوروا معشوق ناظرهم • عسى يرى حيث اضحى غير حاضرهم
لو انهم صدقوا في حبه رقموا • ما كان من شكله في لوح خاطرهم

ومما انشدنيه لنفسه باللسان العربي مع ان معظم شعره

بالفارسي هذه الابيات

تحيرت في حسن الحبيب فانه • متى يتجلى انواره يتبرقع
عجبت لاحوال المحبة انها • متى كتمت اسرارها تتلمع

وانشدني لنفسه ذات يوم شعرا فارسيا يتضمن تشبيه خصر
لشعرة من ذوايبه وتشبيه فمه براسها فعربته له وزدته لطافة

اخرى فقلت

كستني نحول الخصر دقة خصره • فما الخصر الا شعرة من ذوايبه
ولا الفم الا راسها تلك دقة • ودقة معناه اجل عجايبه

محمد بن عمر المرتحواني احد رجال كورة مرتحوان من اعمال حلب
ولا نقل معارف احوال فقد وجدت الاول بخط المحب ابن

الفضل

الفضل ابن الشحنة في تاريخه شاعر حسن الخط والعبارة له المام
بالنحو واللغة ونسج في الادب على منوال القاضي جابر الماضي ذكره ومن
شعره ما كتب لي في الجناس المركب هذه الابيات

رضي الدين داما المعالي • وشؤبوب الجدا ولي في الجدال
له معنى يفوق بر لمعن • ولفظ الفضل في فضل الجدال

فانشدته لنفسي فيه

محضت ملالتي فشعرت اني • شعرت بفقد منهوم القلالي
وانت بدينا داقا المعالي • وابن البحر من ماء القلالي

وكتب لي وهو مسجون بقلعة حلب ذات مرة هذه الابيات

قالوا تشفع بالرضي • ولا تحد عن ذاك تسعد
فاجبت اني مسلم • ارجو الشفاعة من محمد

محمد بن ابي الوفا الشيخ كمال الدين المصري الاصل الحلبي المولد الشافعي
الصوفي المعري المعروف بابن الموقع لان اباه كان اسلميا كان موقعا
عند خير بك كافل حلب ولما انهدمت الدولة الجركسية هاجر
الشيخ كمال الدين الى القاهرة وجد في طلب العلم النقلي والعقلي
حتى وصل فاجد دراية ورواية عن جماعة منهم من علماء الطريق
صاحب الكرامات ابو السعود الجارحي وازهد اهل زمانه سيدي
محمد بن عراق الدمشقي ثم المكي وصاحب الحال ابن مرزوق اليمني
ومنهم القاضي زكريا الانصاري والشرف عبد الحق السنباطي
والسيد الشريف كمال الدين محمد بن احمد الامام وخطيب الجامع العمري
بالقاهرة والدلجي والعاني وابو الحسن البكري والف كتبا منها
شرح تصحيح المنهاج لابن قاضي عجلون وقد شهد له ابناء عصره
في مذهبه بانه عالي الذروة في التحقيق ومنها الشمعية المضية
بسر قراءات السبعة المرضية والتلويح بمعاني اسماء الله الحسنى
الواردة في الصحيح • والفتح المغلق حزب الفتح • وهو شرح وضعه

على حب استاده الحسن البصري • وله رسالة سماها الهام المفتاح بحكمة انزال الارواح • من عالمها العلوي وشبهها في الاشباح • وله الحكم اللدنية والمناداة الصديقية الصديقية التي اولها مزاد من الاستسلام والرياضة • دافلا في اثواب الحكم واللطايف • ومنها مزاد من الجوع والسكوت يصير للحكم ينبوعا والمعادف له قوت • ومنها اهمل عن قلبك برفع لفظة الاغيار للشهد جمال حبك • ومنها صلاة الاسرار طهارة من شهود الاغيار وله نايته عن تها يف واربعون بيتا ادعى كما وجدته بخطه في بعض الابيات انها في الحقيقة عصارة الطريق • بر تسف المتخلف بمعانيها هذب ذلك من عطر شفاه عرب ذلك الفريق الاصلي من كل رحيق واولها هذه الابيات •

أنوار ليلى تستضي بمهجتي • ام البرق العذري بيدو لمقلتي
ام البرقع النوري اسفر عن حجي • سعاد سحيرا ضاء في كل بقعة
نعم كل ذا كان اذ دمقت لنا • عيون عيانات باحسن دمقة
وزفت لنا كاسات خمرها لنا • بحان صفاء العيش في وقت جلوة
ودقت لنا كوسات وصل حبايبي • مبرهجة في حلة بعد حلة
تجلت لنا الاكوان في خلع الهنا • وغاية ادخال السرور بمهجة
فاسبلت عقلي اذ شهدت حبايبي • يسامرني والعتب في حين غفلة

محمد بن محمد بن عثمن بن حسن الشيخ محيي الدين الانطاكي محتدا البرسوي مولدا الحنفي مذهبا احد اولاد منلا عرب الاتي ذكره ولد سنة عشرين وتسعماية كما اخبرني بذلك اذ اجتمعت به بحلب فاذا هو ذكي فاضل فصيح العبارة بديع المحاورة مستحضر حالة المجادلة له المام جيد بالتاريخ واشعار الناس مطروح التكلف على جلالة قدره ومما وقع لنا معه ان انجر الكلام الي ان انشدناه قول الجامي

ترامي

الحكم الكونيه على ليس لطيف الصفا [illegible] وزواه من فتح ومن الكبت هيئة ربا صح ع

ترامي الى لقياه جاوز حده • بحيث اخاف الانقلاب الى الضد منهن على ان في ذلك اشارة الى ان يقال من ان الشيء اذا جاوز حده جانس ضده • ولهذا صغرت الداهية المراد بها الميتة المتناهية في العظم في قول الشاعر حيث قال

وكل اناس سوف يدخل بينهم • دويهية يعض منها الانامل

خلافا لمن جعل صيغة التصغير ها هنا للتعظيم قولا بانها تكون له كما يكون للتحقير فقال التنكير مع ان التعظيم قد يستفاد منه كما نضرت في محله لانه لو كان مستفادا به ها هنا لم يكن صيغة التصغير حينئذ الا التحقير على بابها فلزم اجتماع النقيضين يرشد انه لو استفيد علي تعظيم مستفاد من شيء آخر على سبيل التاكيد كما في الحمد لله اذ ورد فيها تخصيص على آخر كما تقرر في موضعه والاظهار عدم التاكيد بلا اخفاء فتعين ان لا يكون التعظيم مستفادا الا من صيغة التصغير لوجود المانع من جعل التنكير مفيدا له كما وجد المانع من جعله مفيدا للتحقير في قوله تعالى ورضوان من الله اكبر وان كان اكبر بمعنى اعظم موهما ارادة التحقير مع ان المراد انما هو التعليل ثم انفتح بيننا وبينه باب الانس وابن زلنا في المحبة حتى قال ياليتني كنت معكم قبل هذا المجلس فقلت سبحان قد بدا منكم التلميح المليح الى قوله تعالى ياليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما فقال انما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه فقلت وهذا تلميح ثاني الى قول الشاعر • انما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه • ثم خرجت من عنده وانا لا ارضى بفراقه كان سفره بعد ان اكرمه قاضي حلب عبد الباقي بن منلا عرب المفتي السابق ذكره المشارك ابوه لابيه في التلقيب بمنلا عرب وان تفاوت الابوان تقدما وتاخرا افتا ووعظا ثم ال امره الى ان امر باعراضه بالباب العالي • ثم نال الشفاعة فكف عنه فلما ولي بعد

مدة مديدة قضاء مصر توجه اليها من طريق البحر فغرق به سنة
تسع وستين وتسعمائة فامر الله الا ان يكون غريقا ويكون بمنصب
الشهادة في طريق القضاء غريقا ٥

محمد بن محمد. بن الشيخ المتطبب خليل بن علي الحوراني الاصل
الدمشقي الدار الصعيدي الجبرتي الصوفي الصمادي شيخ
الطائفة الصمادية بدمشق قدم حلب قدمتين ثانيتهما سنة
اربع وستين وتسعمائة ونزل بنا وتبرا ابن البهشت بالقرب من سويقة
النجارين قادما من ابواب الشريف السليماني منعما عليه وزرناه فاذا
هو ذو استحضار لمناقب اجداده وما لهم من الكرامات
حسن الصمت لطيف العشرة ذكر لي ان اجداده مسلما احد مريدي
سيدي عبد القادر الكيلاني وان ولده داود الذي هو من ذريته
كان متزوجا بنت سيدي الشيخ رضي الله عنه قال وكان مسلم
ينتسب الى سعيد بن جبير رضي الله عنه واخرج لي طبلا من النحاس
الاصفر واخبر انه الذي كان مع الشيخ مسلم في فتح عكا قال وقد
انكر على جماعة بالباب العالي سنة اثنين وخمسين وتسعمائة
ما صحبته من طول الطائفة الصمادية التي يضربونها مع المذكور فلم
ينالوا منا شيئا ثم لوح لي انه عوقب هناك لستر افشاه عند انكار
المنكرين بامهال دموي اشرف منه على الهلاك فراى في منامه
انسانا يشبه ان يكون من اجداده فوضع يده على وجهه قائلا بسم الله
الكافي بسم الله الشافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه اذى فما كانت
صبيحة تلك الليلة الا وقد شفي باذن الله تعالى ٥

محمد بن محمد الشيخ شمس الدين المشهور بابن الجوخي الحنفي كان اولا
احد عدول حلب بالمكتب الكائن على باب الاسدية الجوانية ثم صار
امام السلطانية في الدولة العثمانية وتوفي سنة ثمان وعشرين وتسعمائة

محمد بن محمد. بن عطية الهيتي الاصل الحموي المولد الشافعي الصوفي

الشاذلي صاحبنا ولد شيخ مشايخ الاسلام العارف بالله تعالى سيدي
علوان الحموي الماضي ذكره اشتغل بالعلوم الظاهرة على ابيه
وعلى كثير من الواردين عليه وكذا تلقن الذكر ولبس الخرقة منه وتخرج
في الطريق فهو مسلكه فيه ثم شاع فضله وظهر. ولاح سره. وكان
قد ابتلي بصغره بتوقف الفهم والحفظ حتى ناهز الاحتلام و فهمه في
ادبار فبينما هو ليلة من الليالي عند السحر اذا هو بوالده الشيخ وقد
اخذته حالة فاخذ في انشاد شيء من كلام القوم فلما ان سري عنه ودخل
الى طهور خرج من بيته واخذ في الوضوء في وعاء من نحاس واسع
فلما ان فرغ والده اخذ ماء وضوئه وشربه فوجد البركة في الحفظ
والفهم من يومئذ وما توقف عليه بجود الله وبركته شيء من المطالب
القلبية مطلقا كما ذكر ذلك لي في رسالته التي الفها في علم الربوبية
المسمى بعلم الحقيقة واكملها في سنة ثلاث واربعين وتسعمائة
وسماها تحفة الحبيب. فيما يبهجه من رياض الشهود والتقريب.
وضمنها المعارف الفائقة. والعوارف التي هي باهل الفقر لائقة.
والمنثورات التي طاب ورود وردها الاصفر. والمنظومات المنطوية
على نوادر جواهر العطاء الاوفر بقوله هذه الابيات.

نصحتك فاظفر بالبقاء ولا تتم ... مراما يخيل الكون منك تحرفا
وبدني وبعني ثم يعمي جوانحا ... رنت نحو قصدا ونالت تشوقا
فقالت هلا كاسها عن سبيلها ... وارشفها كاسا لطيفا مروقا
ولحفي بها ما كان من خفائها ... واظهر منها سر سر تحققا
فلا هي بالافناء كانت ولا التي ... تفوز ببقاء ولا تعرف البقا
تحير عقول الخلق عند صفاتها ... فان تحظها دكدكتها تمزقا
فاياك اياك الغرام فانه ... بلاء على اهل الوداد تفرقا
فافناهم حتى اذاق جميعهم ... مراما لا تحصى ولن تنفع الرقا
اذا بهم حتى غنوا اهلا كهم ... ولم يبلغوه لا ولم يشهدوا اللقا

الا انه سلب ومحق لمن دري • ومن راس زال الهلال المحققا
ولم يكن سيدي محمد ممن ادرك السيد الشريف علي بن ميمون شيخ
ابيه رضي الله عنهما نعم تصدي لزيارته ميتا عام سبع وثلاثين
وتسعماية وكان ممن صحبناه بحلب وذلك انه قدمها اول قدمة
فنزل بالمدرسة الاشرفية وعمل بها ميعادا جليلا علي كرسي
نصب له بايوانها فاتي فيه من سحر البلاغة والبراعة في عين تلك
العبارة ويالها من عبارة • اتي بالعجب العجاب • في مقام كان مقام
اطناب • وقد شهدت فيه السجع الغريب • علي الاسلوب العجيب
فانه كان قد سخرت له صنعة الانشا • حتي اهتا بن حيق بن روح موقعا
من انشي • وصار بحيث لو اخذ في وصف صلاة الجمعة وطلب منه
علي البديهة ان يخطب لعمل في سره خطبة غريبة وخطب بها حالا
ولم يتوقف علي رقمها ورسمها مالا وكان ممن حضر هذا الميعاد
الخواجا احمد الشهابي الانطاكي والشمسان السفيري والخناجري
في اخرين سوي العوام • ثم كانت القدمة الثانية في اوائل سنة
اربع وخمسين فاخذ مجلسا بالجامع الاعظم علي قوله تعالي الله
يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب واشار الي انه اقتصر
علي هذا العدد لموافقته عدد حروف حلب بحساب الجمل ولما ختم
المذكورة كما كان افتتح بها واخذ يودع الناس ما بين باك ومتباك
الي ان رحل في السنة المذكورة التي قدمت بها من مكة زادها الله شرفا وهو
بحلب اهديت له هدية ثم زرته فاذا هو قد كتب من نظمه ليرسلها

الي هذه الابيات

غرقت ببحر الجود من وابل العطا • فاصبحت لا احصي ثناء علي المعطي
واني شكور للهبات التي جلت • علي معان الانس في ساحة البسط
واثني بذكراكم علي الدوم معلنا • واشكر اوصافا تعالت عن الضبط
الا دامت الايام حتي اري لها • ثمار غصون مايسات علي الشط

فاجته

فاجته في الحال بهذه المقال •

دعي الله ثغرا زين الطرس دره • كما زينت اذن المليحة بالقرط
وحيا اماما صاغ صوغ عسجد • وكلله في حالة الشكل بالضبط
ولا برحت انفاس ذات برحة • لكل نفيس منحة البحر للسقط
علي ما مضي لي من عوارف فضله • عليا جليا شاكل الاسم الخط

وكان دمث الاخلاق حالي المشرب عنده طرف جذبة وحال حتي اخبرني
الشيخ الصالح ابو يزيد المغربي من اصحابه قال كانت زوجتي
حاملا فسالته ماذا اسمي ولدي ان ولد لي ذكرا فقال سمه محمدا
قال ثم اعرض بوجهه ساعة كانه يتفكر ثم قال لي هو مثلي قال وها انا
اري فيه شيا من صفاته كالاقتدار علي الانشا ونظم الشعر وارجو
ان يكون مثله في باقيها وبالجملة فقد كان من خيار الاخيار واثارة
من بديع اثير الاثار ولله دره فيما انشدنيه من شعره بالسماع
منه الشهاب احمد الشهير بابن الملا الشافعي هذه الابيات

تنفس قلب الصب في كل ساعة • لا كوس هم ذا الزمان ادارها
الي الله اشكو ان كل قبيلة • من الناس قد افني الحمام خيارها

وفي مرثيته اذا فل بدره انشد في الشهاب المتقدم ذكره هذه الابيات

عيوني لفقد القطب قد جرت بالقطر • وان حرام الحزن جار علي صبري
فاما بحار الارض فهي مدامعي • ونار لظي مما توقد في صدري
ابي الله الا ان اعيش متيما • واغدو بوجد بيت منه علي جمر
واسلو زماني بعده وكذا الذي • يفارق شمس الفضل يسلو عن الدهر
فيا من سري عني وابقي لمهجتي • شهاب هيام صدع القلب بالكسر
لقد كنت بحر العلم بحر عوارف • امام الوري كنز الندي عالي القدر
لقد كنت ذخر المستغيث وملجا • لمن ضل بعد اليسر في مهمه العسر
وانت الذي صنت المكارم والتقي • باقوي دليل لا يعارض بالفكر
رحلت فرحلت الصبر والتقي • وسرت فاجريت الدماء علي النحر

سريت فجر البدر ليس بمشرق … وسرت فما ورد الربا باسم العطر
نأيت فما غصن بروضته انثنت … وبنت فما يوم الهنا باسم الثغر
مضيت فما للجود بعدك باذل … وذلت محل الحزن بالانجم الزهر
واوحشت بحر العلم بل بحر الندى … فهذا بلا در وتلك بلا در
لئن قيدتك الارض في رحب بطنها … فقد اطلقت من مقلتي الجرا تجري
وان حملتك الارض يوما فانها … لقد حملتنا ما يجل عن الحصر
وان سترت عن جمالك والبها … فكم هتكت منا لفقدك من ستر

الى ان قال

مناقبه من ذا يفوز بجمعها … ومن ذا له طوق على العد والحصى
فيا ليت شعري من يحل مسائل … يقول السوي فيها وعيشك لا ادري
فروى الحي قبره بسحابة … من العفو والغفران منهلة القطر

محمد بن عيسى بن عيسى بن موسى الشيخ شمس الدين الصماني ابا العبا الباكزي مولدا. الشافعي مذهبا. رحل في طلب العلم الى حلب فجاور بالجامع الاموي سنة ثلاث وستين وتسعماية. واخذ عني بطريق الدراير. سر شدة الطالب في حساب العلوم وشرح الماردني للامية في حساب المجهول. ورسالتي المسماه بشرح القلتين المولفة على مقتضى مذهب الامام الشافعي وغير ذلك من الحديث وغيره كنعم الرجل هو صلاحا وفلاحا وذكاء واستنباطا لدقيق المعاني وحفظا قويا للالفاظ والمعاني ٥

محمد بن بدر الدين بن محمد بن شمس الدين العزادي الشافعي المشهود بالقاضي ابو الجود بن الشكي ناب في القضاء باعزاز مرارا وبحلب مرة وولي الخطابة بجامع اعزاز وصار له بها التكريم والاعزاز وكتب بخطه لنفسه وغيره عدة من الكتب المبسوطة بحيث كان يخرج من طريق ابوا البشر فكتب البخاري وشرحه لابن حجر وناهيك بطوله ونحو خمس نسخ من القاموس والانوار. وعدة من شرح البهجة وشرح الروض

في كتب اخرى لا تحصى كثرة واما القران العظيم فقد كتب من نحو خمسين مصحفا كل ذلك مع اشتغاله بنيابة القضاء وغيرها ووقف البخاري على طلبة اعزاز قبيل وفاته سنة ثمان وستين ٥

محمد بن محمد السيد الشريف الحسيني الشقي الصوفي الخرقة الدباغ احد مريدي الشيخ محمد المنير بسوق باب النصر بلغ من العمر مائة وعشرين سنة فيما ذكر لي قال ومن ادركته السيد علي الهزازي وعاصرت الشيخ شمس الدين بن النماع الايجي قال وانا الان اذكر اذ اناق اوعيته خمر كانت لبعض مماليك قانصوه الغوري كافل حلب فلم يجسروا على اذاه وكان استادهم يجلس بين يديه زائرا وقد زرت ولله الحمد والمنة صاحب الترجمة فاذا هو مع علو سنه يتعاطى صنعته طمعا منه كما قال في الانفاق على نفسه من كسب يده وسالته مع غناه اولاده فسبحان الله هو ولا ذا القوة مع علو سنه بيمينه ومنه وسالته لي الدعاء فقرا الفاتحة ودعا فتقبل الله منه وكانت وفاته سنة ست وستين وتسعماية ٥

محمد بن علي بن احمد الشيخ شمس الدين الحلبي الشافعي المعروف بابن الطباخ ولد سنة اثنتين وتسعين بالتاء قبل السين وثمانماية واخذ في التجارة سفرا وحضرا بحانوت له بسوق العطارين وعني بسماع الحديث واجاز له الشيخ كمال الدين الطويل وغيره وبقي بخدمة شيخ الشيوخ ابي ذر المحدث عشر سنين وزياده. واخذ عنه الشفا والشمائل ومنظومة العراقي في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك وحضر بحديث شيخنا البرهان العمادي وخالط ابن السلطان الغوري مدة مكثه بحلب وصحب كثيرا من المخاديم. وحفظ تواريخ من ادركه من المتقدمين والمتاخرين لعلو سنه وصار يحضر مع شيخ الشيوخ عند بعض اركان الدولة قربة بانه قرا عليه كتاب كذا وكتاب كذا وثم فيقول له الشيخ شمس الدين بعد القيام

عن المجلس يا مولانا الشيخ انت ما ربيتني وانما ربت نفسك فتبسم
له توفي سنة ثمان وستين وتسعمائه ٥

محمد الخراساني البخشي نزيل حلب قيل انه كان يمني الاصل وذو
سيادة واخبرني نزيله الشيخ الصالح محمد الكلاني التروسي ان سنده
في لبس الخرقة يتصل بنجم الدين الكبري رحمة الله عليه وان من جملة
كراماته انه لما قدم الى حلب انكر عليه القاضي جلال الدين النصيبي
والشيخ جبريل الكردي ما كان عليه من سماع الموصول والشبابة
فقيل للاول لا باس بالاجتماع به والا فلا وجه للانكار عليه
مجانا فلما توجه اليه قال في نفسه ان كان الشيخ وليا فانه يضيفني
اليوم خبزا ولبنا وعسلا وانه يسالني عن مسايلي فلما حضر مجلسه امر
باحضار الخبز واللبن وعسل وعرفه انه اضمر لسوال عن مسئلتين
واما الثاني فانه طرق عليه الباب ذات يوم ودخل عليه فاعتنقه
الشيخ فقال للشيخ اجعلني في حل مما كان يصدر مني من الغيبة لك
فاني قد وجدت نفسي وانا نايم تايها في مغارة واذا بك قلت لي افتح
لي فمك ففتحته فالقيت فيه شيا فلم اقدر على ابتلاعه ولا على القايه
فذكرتني باني اعيبك فتبت فلما تبت صار ذلك الذي وقع في حلقي كانه
سكرا فابتلعته واخذتني واخرجتني من التيه فلما تمم له
الشيخ القصه جعله الشيخ في حل من ذلك رضي الله عنهما وقد حضرت
سماعاته صحبة والدي واخبرني انه راي ذات ليلة في منامه شيئا
فتوجه اليه ليقص عليه فاذا عنده رجل يقراء في كتاب الله فلما دخل
والدي اطبق كتابه فقال الشيخ للقادي قبل ان يكلمه والدي في امر
المنام افتح الكتاب واقرا فاذا هو يقراء ومنهم من راي في منامه وقد
كان رضي الله عنه عالما عاملا مطروح التكلفات واسبابها بعدم
التغافل لما نبهها الى المشرب ٭ يضرب بمواعظه ويطرب ٭ ذاخلق
في مجالس الافراح ٭ وخمرة تروي بخد رس الاقداح ٭ لطيفا ظريفا

جاذبا لقلوب الناس ٭ مليناً لكل قلب قاس ٭ مات رضي الله عنه
في ذي الحجه سنة خمس وعشرين وتسعمائه ٭ ودفن في يوم كان
مشهودا اشهد الخاص والعام ٭ وعمرت على قبره عمارة بباب
الفرج من مدينة حلب انشاها الامير يونس العادلي ٭ ومما حكي
شيخ الشيوخ الموفق بن ابي ذر المحدث انه كان ذات حين بين
النوم واليقضة فاذا طاير وقف على مكان من داره واضطرب
ساعة ثم فات فاستيقضت مذعورا فاخذت الغطا على راسي
واذا هاتف يقول هذه روح الشيخ الخراساني فما مضى قليل من
الايام الا وانتقل الى رحمة الله تعالى وكان يقول من لم يخلع يتقلع ٥

محمد بن القاضي الخراساني الادهمي المعروف بابن السني كان
مجنونا لا ذكر له كما كان مجنونا له ذكر قيل وكان في مبداء امره ذا
جنون ياوي الى الجبل قريب من قيسارية من بلاد الروم فنظر اليه
السيد عبد الله الهمداني ذات مرة نظرة واحدة عمره بها فعاد
الى حين العقل ولما بيض السيد زاويته التي انشاها هناك كان
صاحب الترجمة يتناول الكلس الحار بيده ويبنا وله للعمله رغبة
في ترك الاجر الى ان ظهرت في بن بتوره كبيرة ثم كان قدومه الى حلب
وخير بك الجركسي كافلها فاقام بجامعها الاعظم في حجرة انشاها
بها منزل لدق مربعة الشكل فانكروا عليه في وضعها مربعة في هيئة
الكعبة المشرفة لما ان ذلك امر مكروه وضا يقوه في الاقامة بالجامع
المذكور وخربها البدر السيوفي بمجمع جم من العلماء فهاجر الى
السلطان الغوري وشكى عليه فارسل هجانا بطلبه وطلب جماعة من
العلماء فكاتبه بعض الامراء بانهم ما فعلوا معه الا بالشرع فكف عنهم
وكان الناس يزعمون انه دخل في دلقه الذي عليه فلم ير في داخله
وانه وقف على بير بحلب وانسل فدخلها وبقي تاجر على دلقه فطلبوه
في الدلو فلم يجدوه فطلبوه في البير فلم يجدوه بها فاذا هو بعد مدة

بن مشق وكان قد علقوا دلقه وتاجه على باب انطاكية بقي سنين
عديدة ثم اخذهما الشيخ عبد القادر الادهمي المعروف بالجبيصة ونقلها
الي مقام سيدي ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه وكان لهما سمك زايد
غريب وقد حكي لي عن صاحب الترجمة انه دخل شاه اسمعيل صاحب
تبريز وولاه وظيفة ببعض القلاع ومات ببلاد العجم متهمًا
بالتشيع والعياذ بالله تعالى ولعله كان سنيا كان يداهن الشيعة
بما يوهم التشيع حتى اتهم به والا فهو قد عرف بان السني اما لان اباه
او احدًا من اجداده كان متصلبا في تسننه او لانه كان منفردا
بالتسنن بين طايفة وقد كان السيد معين الدين محمد الايجي الصفوي
المفسر جد شيخنا السيد عيسى الاتي ذكره اذا اكتب اسمه وصف
نفسه بالسني لتصلبه في التسنن حتى كان ياتي الحجرة النبوية ويقف
بحذا قبر ابي بكر رضي الله عنه ويقول اني وان كنت منتسبا الى علي
رضي الله عنه ولكن اعتقد انك افضل منه فانا الان اتوسل بك
في الاخرة قال شيخنا وكان يقول انا لا اقلد احدًا في تفضيل الشيخين
رضي الله عنهما ومن اراد الدليل عليه فليجي الي وليسمع مني ٥

محمد بن يحيى بن احمد بن محمد بن عز الدين بن محمد بن خليل اقضى القضاة
حميد الدين الحاضري الاصل الحلبي الحنفي صاحبنا وصديقنا المعروف
بابن الحاضري حفيد الشهاب احمد المتقدم ذكره وسبط الكمال محمد
الشهابي الاتي ابن اده فقيه فاضل طري النغمة في قراته وتحديثه
حسن الشكل والملبس والعمامة وسكون وحشمة زايدة صحبناه في
اخذ الفقه عن الشهاب الانطاكي بعد اشتغال كان له فيه بمكة
حين مجاورته بها مع ابيه ثم ارتحل الى القاهرة فاستنابه بمدينة
المنزلة القاضي جلال الدين التادفي ولد عمي لما كان قاضيا بها
فاحبه اهلها فاستوطن بها وتزوج من نسائها وولد له بها
بنون وتوفي بها في اواخر سنة ست وخمسين وتسعماية ٥

محمد بن الشيخ

محمد بن الشيخ صالح عبد والبيري مولانا الاردبيلي خرقة ويقال
الاردويلي غلطا الحنفي الشيخ الزاهد المعمر المنوّر المشهور بالخانوقي
ولد ببيرة الفرات في جمادى الاخرة سنة خمس وستين
وثمانماية فاخذ تراه امه الى الشيخ محمد الكواكبي فامر خليفته الشيخ
سليمان البوصري بتربيته فرباه فجعله خليفته فاستصعب
هذا الامر الا ان راه شيخ الاسلام عبد القادر بالاباد فحسن له
امتثال امر الشيخ سليمان اذ لم يكن الاحلى طريق محمدي امر بسلوك
ولم يزل بعد يتعاطى الذكر والفكر ويتردد اليه الزايرون وهو
لا يري نفسه الا ذليلا ولا يطلب احد منه الدعا الا سبقه
الى طلبه مع الزهد عما في ايدي الناس وعن اموال العظام كانت
ترفع اليه من قبل الحكام فلا يلتفت اليها والانفاق من الغيب
فيما استفاض عنه والمكاشفات الجلية الصادرة منه والانكفاف
عن الناس في داره الا في ليالي الجمعات فانه كان يحييها بالاذكار
والطاعات وكان له ثلاث بيوت انشاها في ثلاث قرى من
اعمال بيرة الفرات ولكن من طرف الارض المقدسة برسم
النزول بها وعدم تكليف اهل القرى المذكورة بالنزول في دورهم
مع حرصهم على الاعتقاد وكثرة ترددهم اليه وهو بحلب وحملهم
اياه الى قراهم وكان يكثر من ان يقول لست بشيخ ولا لي خليفة
الى ان قرب من الوفاة وتهالك بعض الناس على ان يكونوا له خلفا
فلم يتغير عن مقالته وكانت وفاته بحلب في اواخر شهر شوال
سنة خمسين وتسعماية ودفن في مقابر الصالحين وكان لدفنه يوم
دفنه مشهد عظيم وحمل سريره فيه الشريف محمد بن عبد الاول
الحنفي قاضي حلب وكان هو احد من توجه صحبته بعض القلعيين
بمفاتيح قلعة حلب الى لقاء السلطان سليم بن عثمان فحصلت
به البركة والامن وقد راه في المنام قبل ان يموت بسنتين الزين

عثمن بن الشماع قال في عيون الاخبار ما نصته رايت في منامي
جمعا من الناس في صعيد من الارض وانا جالس طرق الناس
وكان في الاخر صوت قوم يذكرون الله تعالي واذا انا بالشيخ
شمس الدين محمد الخاتوني الصوفي المشهور بحلب جاء يمشي الي
الجهة التي انا جالس فيها وهو يتقلب بالنظر يمينة ويسرة
فوقع في قلبي انه يريدني فرفعت راسي الي جهته فلما راني
توجه الي بمفرده ليس معه احد فقربت اليه فسلم علي وسلمت
عليه وقلت له انا ما كنت انكر التصوف قط وانما كنت انكر وجود
احد من الظاهر بن يصف العقم او نحو ذلك فتبسم ثم وقع كلام
غير ذلك لم اضبطه ثم استيقظت نفعنا الله به ٥

محمد الشيخ كمال الدين المشهور بابن الناسخ الطرابلسي المالكي قاضي
المالكية بطرابلس واحد الحافظ البرهان الحلبي قدم الي حلب
عن فاقة فاكرموه وجمعوا له من الزكوات وغيرها وكان معمر
له السند العالي فسمع عليه البخاري بقراءة القاضي شمس الدين
العرضي وغيره الموفق بن ابي ذر شيخ شيوخ حلب وغيره
بزاوية الاحمدية بمحلة سويقة حاتم بحلب قال وقد اشتغلت عليه
في شرح الالفية لابن عقيل وكان يذكر انه يحفظ من كتاب سيبويه
الف شاهد وبعد سماع البخاري عليه كان معدودا في الاحيا
بحلب في رجب سنة خمس وتسعماية حسبما وجدته بخطه ثم
توفي سنة اربع عشرة وتسعماية بطرابلس فيما اخبرني به وكان
يعرف مذهب مالك والشافعي كما ينبغي كما اخبرني به الموفق
ايضا من مصنفاته كتاب الجواهر اليتيمات في علم الفرايض
وقسم التركات ومختصر شرح الرسالة لابن ناجي وكتاب الدرر
في توضيح المختصر مختصر الشيخ خليل في فقه المالكية وكتاب
كافي الطالب لمختصر ابن الحاجب وكتاب الدر الثمين ٭

محمد بن يوسف بن علي بن الشيخ المعدل شمس الدين المغربي المصري
الاصل الحلبي الدار الحنفي المعروف بابن الاقرب وربما قيل
له ابن عقرب على وجه التحريف والصحيح الاول لما انه كان
ابن زوجة الشيخ المعدل شهاب الدين احمد بن الاقرب الموقع
بمحكمة العلاوي بن جنغل المالكي الحلبي وولد العفيف في
اوايل ولادته واحد المنتسبين الي العلامة الشروطي محمد بن عثمان
ابن عبد المومن بن الاقرب الحلبي صاحب الكتاب المشهور في
الشروط كان الشيخ شمس الدين في بدايته امره يتعاطي التجارة فاستدان
منه القاضي كمال الدين بن المغربي الحلبي حمل ثياب موصلية
ليستعين به علي ولاية كتابة سر حلب وهو بالقاهرة فلما تولاها
من قبل السلطان ثم انه اقام ببولاق فعزله بنفسه الي الاسكندرية
فاستمر بها الي ان مات فيما ذكروه فضعضع حال الشيخ
شمس الدين فاخذ في صنعة الشهادة والتوقيع فوقع بمحكمة جلدي
الجمالي وعمي النظام الحلبيين وكان خطيبا بجامع الاموي
بحلب نيابة توفي سنة ثلث وعشرين وتسعماية وقد انشدني
ولد عمي القاضي الجلال الجلال الدين قال انشدني الشيخ
شمس الدين موقع والدي لبعضهم في ذم التزويج حيث قال

رب ذيب امسكوه … وتمادوا في عقابه ٭
ثم قالوا زوجوه … وذروه في عذابه ٭

محمد بن عبد القادر بن محمد بن علي بن الشيخ شمس الدين الشهير
بابن امير غفله وكذا بابن قرميزان الحلبي الحنفي كان من
اكابر علماء القران حسن الاداء طري النغمة عارفا باعمال
كثيرة موسيقية صالحا فالحا ولد فيما اخبرتني به اخته
الشيخة فاطمة سنة ثلاث وسبعين وثمانماية وكان من شانه

انه قراء القران من اوله الي آخره بقرآءة للقرآء السبعه
بمضمون الشاطبية والتيسر علي شيخ القرا والاقرا بحلب الشمس
محمد بن الدهن الشافعي وكذا قرا عليه الشاطبيه واجاز له
اجازة حسنه ترجم فيها بالفاضل القادي الموفق • والطالب
السعيد المحقق • احد المقربين • الحافظ لكلام رب العالمين •
سافر الي الهند ففقد فلم يد رخبره من اثنا سنة سبع وعشرين وتسعماية
محمد بن محمد بن ابرهيم بن علي كوجك قاضي القضاة نظام الدين بن قاضي اقضى
القضاة ناصر الدين بن الامير صارم الدين بن علا الدين بن سيف
الدين الكوجكي شهرة الحروي اصلا الحموي مولدا مولدا الحنفي
اولا الحنبلي آخرا نايب عمي النظام يحيي الحنبلي بحلب وقاضي
الحنابلة بطرابلس الشام ولد في ربيع الاول سنة سبعين وثمانماية
وسافر وقرا الكثير في فقه ابي حنيفة علي ابن رمضان الدمشقي
الحنفي وغيره لما ان والده كان قاضي الحنابله بحلب وغيرها
فحكم علي قاعدة الامام احمد بحلب وغيرها الا انه اشتهر بحلب
بالكوكاجي لا بالكوجكي والصحة الاول علي ما اخبرني هو به قال
وكان جدي الاول من قطن بحماه متوليا بها الجوبية الكبري توفي
بحماه سنه سبع وخمسين وتسعماية ٥
محمد بن محمد بن محمد بن ابي الفتح بن مولانا جلال الدين الخالدي
الكيشي ثم السمرقندي الحنفي المشهور بملا شاه سيد عاشق قدم
حلب في سنة خمس واربعين متوجها الي مكة هو وولده مولانا
عبد الرحيم وكان اشتغاله اذ ذاك بمطالعة شرح الفصوص
للجامي وبكتابة حاشية علي شرح الجامي للكافية اجتمعت به مرارا
واستفدت منه وكان شيخا معمرا نحيف البدن محققا مدققا
متواضعا ذا حسب ونسب قرا علي اكابر العلماء مثل مولانا عبد
الغفور اللاري اجل تلامذة عبد الرحمن الجامي ورافق مولانا

عصام

عصام البخاري ومنلا حنفيا السمرقندي شارح اداب البحث
للقاضي عضد في القراءة علي المسعودي وكان جده جلال الدين
المذكور شيخا يقتدي به ويتمور من جهله خذا مر قبل السلطنة وكان
يقول ان له نسبة الي سيف الله خالد بن الوليد المخزومي رضي الله
عنه فكتبت له رسالة في مناقبه متعرضا فيها لذكره وقدمتها اليه
فاستحسنها وسميتها اخبار المستفيد باخبار خالد بن الوليد
وتعرضت فيها لذكر من ينتسب اليه رضي الله عنه وان كان في
وفيات الاعيان لابن خلكان التصريح بان اكثر المورخين وعلما
الانساب يقولون ان خالد بن الوليد لم يتصل نسبه بل انقطع
منذ زمان كما يطلع علي ذلك من وقف علي ترجمة ابي عبد الله محمد
ابن القيسراني الحلبي في الكتاب المذكور وكانت وفاة صاحب الترجمة
في السنة المذكورة ودفن بمقبرة الصالحين وكتب علي ضريحه
بيتان قد رثيته بهما وتعرضت الي تاريخ وفاته فيهما فقلت شعرا

مات الامام الخالدي اماما •	يوم النوي والحزن عاد مسلحدا
واصيب في العام الذي تاريخه •	قد طاب مثواه الرحيب ووطدا

ويستخرج التاريخ ايضا من قولنا اوجد قدس الله سره ٥
محمد بن علي الشيخ شمس الدين الجريري الحنفي صاحبنا المعروف
بابن الشيوفي تعلم القراءة والكتابة علي كبره ثم تفقه بشيخنا
الزين عبد الرحمن بن فخر النسا واخذ من الزين السماع المحدث وكان
يترجي ان لو عمل كتابا في فقه ابي حنيفة يكون فيه وكان الحكم
عندنا في كل مسيلة مثل مسايل منهاج النووي وكان عبدا صالحا
ملك كتبا جيدة ومات سنة اربع وثلثين وتسعماية ٥
محمد بن محمد الصوفي الاقسماوي الحلبي كانت له حانوت بسوق بقسة
علي وكان من الصالحين يصنع بين تاجات الادهمية وكراماتهم
وله تاج ولكن عزاده هي توفي سنة خمس وعشرين وتسعماية بعد

بعد ان صار من يد العلا الكيزواني ٥

محمد العريان مجذوب معتقد كان سبب جذبه انه كان في بداية امره مسرفا على نفسه فشرب ذات يوم خمرا وجرح انسانا فلما جرى دمه هاله ذلك الامر المخطور الذي ارتكبه كانه ندم على ما فرط منه وما اجترى عليه فاضطرب عقله وصار يختلط بطايفة الموذنين بجامع الزكي بحلب ويعمل اعمالهم ثم تجرد عن الملبس واوى الى قبة من اللبن بين الكروم مجاورة لقبة بها مدفن الولي المعروف بالشيخ بولاد وهو عريان لا يستتر سوى عورته الغليظة وبين يديه كلاب كثيرة يمنعون من ينوي زيارته الا باشارة منه واذا اهدى له زايره شيا من الاكل بادر الى اطعامهم منه وربما منع الناس من الوصول اليه بالحجارة وكان لا يزال نظيفا وربما وجد عليه اثار الغزاة من جروح وغيرها وكان خير بك كافل حلب يعتقده لما انه قدم يوما والناس محتاجون الى المطر فدوما خرق فيه عادته من الاقامة بمكانه ذلك وقال له ما لك لا تنادي بالاستمطار فساله الدعا ونادى بالاستمطار فخرجوا فامطروا واتفق له انه زاره يوما ومعه الامير حسين الميداني فاحضر وعا فيه دجاج وغيره لضيافة كافل حلب المذكور فسبل الشيخ وهو في داخل القبة في الاكل معهم فخرج ثم اخذ يلقي لكل كلب دجاجة ثم انه القى الوعا على وجهه ونادى للكلاب قايلا انه لا يصلح طعام الكلاب الا للكلاب ولما قدم من القاهرة الامير علان الدوادار الثاني من قبل الاشرف قانصوه الغوري الى سلطان المملكة الرومية ونوى السفر من حلب اشار عليه كافلها بزيارته فزاره صحبة الكافل فلما تم دعاه قال له روح من هنا واشار الى جانب الروم فلما عاد متوجها الى القاهرة اعاد زيارته فقال روح من هنا واشار الى جانب القاهرة بعد ان

امسك

امسك الشيخ لحيته في المرة الاولى فصبر عليه ولم يكترث له وكانت وفاته ودفنه بقبته المذكورة سنة تسع عشرة وتسعماية ٥

محمد بن صدقة الملطي ثم الحلبي الحنفي شيخ معمر منور عني بتاديب الاطفال في اخر عمره وله الاهتمام التام بشراء الكتب العلمية وتلفيق المحاسن الشعرية وربما ذاق شيا من لطايف الادبية ومن غريب ما وقع منه انه ذكر بحضرة قوم لا يفقهون حديثا ولا يسمعون بحديثا فانشد مقردا

لو شاء ذي خصهم بثلاثة	قرونا واذناب وشوحوافر

برفع الواو من حوافر مع انها كانت قصرا بالجر بالكسرة على لغة من صرف صيغة منتهى الجموع فيها ذكره النحاة فقيل له غيرت الرواية فقال نعم لئلا يستفاد ان لي حوافر بناء على توهم ان بالاطلاق هي يا المتكلم وليست اياها ومما انشدنيه ولم اسمعه الا من فيه

حيث قال بهذه الابيات

ساهجو اناسا يبتغون نقيصتي	وقد رسخوا في بحر جهلهم رسخا
واسلخهم لا في اوان مغيبهم	ولكن ادبهم في وجوههم السلخا

مات سنة ست وخمسين وتسعماية ٥

محمد بن علي المصمودي المالكي فقيه فاضل ناب في الحكم عن العفيف بن جنغل قاضي المالكية بحلب وكتب بها على الفتوى اخبرني العفيف عنه قبل دخول سنة احد وخمسين وتسعماية انه اجتمع ببعض ارباب المكاشفات من المغاربة واخبره انه اذا كانت السنة المذكورة حصل بالمملكة الشامية اضطراب ثم كان الامر كذلك فقد اضطرب الناس بحلب في هذه السنة المذكورة لما حصل منها من الطاعون والغلا واحتراق ما نهر قويق بها حيث صار الناس يمرون فيه في كثير من النواحي وليس بها قطرة ماء والخسوف الكلي واضطراب قطاع الطريق من الاكراد

وعنرهم بسبب سطوة كافل حلب مصطفى باشا ابن بيقلي باشا والرد بعنر
العظمى التي حصلت بحلب في يوم الخميس خامس عشر رجب من السنة
المذكورة بحيث استعظمها الناس والغرق الذي حصل لاهل عين تاب
وهم يوم الجمعة بجامعها لامطار غزار سالت سيولها اليه وكانت
وفاته في الدولة الغورية ٥

محمد بن محمد بن احمد الشيخ شمس الدين الانطاكي الشافعي المشهور بالمكتب
الكاين داخل باب قنسرين بحلب في الدولة الجركسية كان ذا
نسخ لطيف وتعليق حلو مماجنا لطيف العشرة كثير النسخ لمجاميع كان
يلتقطها من جواهر الاشعار ونوادر الاخبار من الهزليات والجد ما بات
وكان قديما يميل الى عشرة اكالة الحشيشة الخبيثة وشهر بحرام الجناب نات
فكتب له شخص دين من احبابه بجاه وجهه من حيث لا يشعر **من الابيات**

اذا كنت في نعمة فارعها	ان المعاصي تزيل النعم
وحافظ عليها بشكر الاله	لان الاله شديد النقم

فتاب عند ذلك توبة نصوحا وصار مقبول الشهادة الى ان توفي سنة
ثمان وعشرين وتسعماية او بعدها عفا الله عنا وعنه بمنه وكرمه ٥

محمد بن محمد الحلبي المشهور بشستبرك كان من اسباط الشمس الرائي ...
بحلب وكان صالحا سليم الصدر مثابرا على زيارة قبور الصالحين
خارج باب المقام من مدينة حلب عارفا باسماء كثير لمن دراب
المزارات مجدا على حضور المواعيد ومجالس الحديث وعمل بسجادة الشيخ
المحدث تقي الدين ابي بكر ابي ذر الحلبي وهو ممن ادرك والده معتقدا له
بخير بك كافل حلب والجمال يوسف بن سكندر قاضي الحنفية بها وغيرها وكان
وكان اكولا مواظبا على العمل بسنة التكحل مكثرا من الذكر والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم له مسابح ذات كثرة بحيث تستعمل حملها
في محلها ومن جملتها واحدة يسميها بالالفية ويخرجها في بعض
الاحايين اذا كان بمقابر الصالحين ويديرها لمن كان حاضرا من الرجال

اوالنساء والله اعلم ٥

محمد بن احمد بن يوسف الحسيني الاسحاقي الحلبي الشافعي ولد
نقيب الاشراف بحلب المتقدم ذكره كانت له حشمة وحسن
ملتقى وانطلاق لسان واقتدار على لطيف العبارة توفي الى رحمة
الله في ذي الحجة سنة تسع وخمسين وتسعماية ٥ **محمد** بن داود
البازلي الكردي ثم الحموي الشافعي شيخ شيوخنا ذكر السخاوي في
ضوئه انه ارتحل لتبريز فاقام بها نحو عشرين سنة واشتغل بها وبرع
ثم قدم حلب ثم القصير وخطب بها وتزوج ونقلها الى حماه فقطنها
وصار مدرسها وشيخها في العقليات مع فضيلة في الفقه
قال ابن الزين في تسمه وقد ذكره صاحبنا في معجمه وفهرسته فقال
ما ملخصه شيخنا العلامة المفنن مفتي المسلمين شمس الدين ابو عبد الله
ولد في صحوة يوم الجمعة كما اخبرني به سنة خمس واربعين وثمانماية
في جزيرة ابن عمر ونشا بها ثم انتقل الى اذربيجان فحفظ بها كثيرا
من كتب المعقول والمنقول منها الحاوي الصغير والعقايد
للنسفي والعروض للاندلسي والشمسية في المنطق والكافية لابن
الحاجب وتصريف العزي واخذ في المعقول عن منلا طاهر ومنلا
محمد القفجاني ومولانا عثمان الباوي والمنقول عن والده نجم
الدين الاسلوي وخلق واجازه بالافتا والتدريس وقدم الى الشام
في المحرم سنة سبع وتسعماية وحج في سنة خمس وسبعين وعاد
من الحجاز الى حماه وقطنها والف عدة مولفات وقد شاهدته بحماه
في رحلتي اليها زاهدا متقشفا كثير العبادة ويصوم الدهر
ويلازم التدريس وقراءة الابناء في المدرسة المخلصية
التي هو مقيم بها مع جلالته واجتماع اهل بلده على عظمته وقرات
عليه بعض مولفاته وكتبت من نظمه واجاز لي رواياته انتهى
ما لخصه من معجم صاحبنا وفهرسته وقد اجتمعت به غير مرة

منها بمدينته حماه وبلدتنا حلب وتوفي بحماه في يوم السبت
ثامن عشر جمادي الاول سنة خمس وعشرين وتسعماية انتهى. ومن
مولفاته حاشية شرح جمع الجوامع للمحلي وكتاب اسماء الرجال
وكتاب مقدمة العاجل للذخيرة الآجل. وقد نقل عنه انه كتب
هذا التاليف الثالث بعد تتميمه وتسميته ما نصه وسميت
اذ يستحب تسمية المولود ولو طرحا اي سقطا وهذا ايضا
لفكري وهو وان مولفه سقط وان كان في حد نفسه كاملا
وله اجوبة شافية عن اشكالات تورد عليه. واسئلة كانت ترفع
اليه. منها ما دفع اليه بمدينته حماه في مستهل ذي الحجة سنة ست
وثمانين وثمانماية. هكذا ما جواب العلماء والقضاة. وخطاب
الفضلاء بمدينة حماه لا زالت معمورة بالظها العلم ببقاء اصحابها
وما هو له باخذ الدين بعدل نايبها من قال امين ابقى الله مهجته
وانتم في اعلا الجنان بهجته في مسيلة استشكلت. وسيحة
بديهة استعظمت طال ما جال فيها فكري. وارقت في دياجي
الليالي مقلتي. واعشوشبت البيدا من سواقي عبرتي. وما صادف
من يطلقني من اسر ظالمتي. فلعل علومكم تزيح عن الطبيب صدي
الاشكال وتبري عن لداء العضال. الصادر على هذا السوال
القائل بحل الخمر قايل بحل العنب وكل قايل بحل العنب صادق
والقياس منتج الايجاب الصغرى. وصحيح لكلية الكبرى. والنتيجة
معاندة للسمع. مخالفة للشرع. فهل من هذا الجرح فرج. ومن
هذه الورطة مخرج. فداووا هذا العليل. بشربة تروي الغليل
مما عندكم من العلم الجليل. توجروا عليه الاجر الجزيل. وتربحوا
بذلك الثناء الجميل. والصلاة والسلام على محمد صاحب الحوض
والسلسبيل. وآله الكرام اهل المعالم والتنزيل. فاجاب عن ذلك
بقوله يجاب عن ذلك بثلاثة انواع. اجوبة تطابق الطباع. ويلتذ

بسماعها

بسماعها الاسماع فنقول جواب هذه الاشكال توجد من امعان
النظر في جداول الاشكال التي وضعها النحارير في كتب المنطقية
كقطب الدين شارح الشمسيه فان هذا السوال وان كان مستوعبا
لشروط الكيفية محتويا على ما اعتبروه من الاسوال والكمية
لكنه خال عن شرط الجمعة بالكلية اذ من شروطها كون الصغرى
فعلية فاذا علمت ذلك ظهر الخلل وبان الزلل اذ الصغرى ما
خرجت من حيز الامكان الى الوجود فلذلك اوردنا العقم
بالمولود فهو قولنا العنقا طاير وكل طاير يطير بجناحيه وذلك
كذب لان العنقا عندهم معروف الاسم معدوم الجسم
وانت خبير ان المعدولة كالموجبة يبتغي وجود الموضوع بخلاف
السالبة البسيطة واعرضنا عن الجوابين صفحا. وطوينا عن بيانهما
كشحا. اشارة لمن ياتي بعدي. ويقصد نحو قصدي. فيصيب احد
الامرين. وياخذ بحقه من الاجرين. فان لكل مجتهد نصيب
وان لم يكن كل مجتهد بمصيب. هذا كلامه. واحد الجوابين الاخرين
القطع بالمنع لمعاندة النتيجة للسمع. ومخالفة للشرع اذ المراد
بالصادق في الصغرى. كما يبدو للصادق فكرا. هو الصادق
في القول بحل العنب لا في القول بحل الخمر فانه القول المجتنب
فتكون النتيجة اذا ناحقا. والمدعي لها محقا. فاني تعرد سمعا
او تخالف شرعا. والله اعلم

محمد بن محمد بن احمد الشيخ شمس الدين المقدسي الشافعي الواعظ
الصوفي الشهير بابن العجمي قدم الى حلب ووعظ بها واقبل
عليه الناس من الرجال والنساء واشتهر فيها بالقدسي وكان
يضرب بيده على الكرسي حالة وعظه ليوقظ الناس بذلك
من سنة غفلتهم وتعمم بعمامة سودا. ثم قدمها قدمة ثانية في
الدولة السليمانية وكان في سنة تسع وعشرين وتسعماية بها

في الاحيا وفيها حصل له الاجتماع بالزين عمر بن الشماع الشافعي
وقرئت عليهما ثلاثيات البخاري ثم اجاز كل منهما لصاحبه وهو
علي ما نقل عنه الشيخ الدين ممن يروي عن الكمال بن ابي شريف
واخيه البرهان والجلال السيوطي وزكريا الانصاري والسخاوي
قال الشيخ زين الدين وقد اخبرني بعض من اثق به من الاحباب
ممن حضر وعظه بما شاهده من غزارة حفظه وعذوبة لفظه ثم
قال لا غرو فهو خادم التفسير والسنن والمنتصب لنصح المسلمين
والمرغب لاحياء السنن بل هو العلم الفرد والذي دفع خبر الاولياء
والعلماء ونصب حالهم ليقتدي بهم وحفظ شان اهل البطالة
من الصوفية الجهلة وحذر من بدعهم واتباع طريقتهم الي ان
قال فشكر الله سعيه وضاعف بفضايله للمسلمين النفع ومتع
بحياته لتقر بجميل رؤيته ويشنف بمحاسن مواعظه للسمع وغمر
بالجلال عمره وسره بالخيرات وقدس سره انتهي وكان يعظ
بالجامع الاموي بحلب بالصحن تارة شرقيه واخري بغربيه
واذا حضر من منزله يكون بين علمين يوضعان اذا علي جنبي كرسيه
فيعظ بحيث يسمحون له في كل يوم يعظهم فيه بمقدار الف درهم من
الفضة واخري من الفلوس كما اخبرني بذلك شيخ الشيوخ قال وكان
الشيخ ابو يزيد الحبشي يعظ علي سلوبه غير ان الناس لا يقبلون عليه
مثله فتكدر خاطره من ذلك فاستنهض البدر السيوفي والجلال
النصيبي لمنعه من الموعظة واخبرهما انه بحثه فيكف تمكن
الجلوس علي الكرسي وحملهما علي ان يجلسا تحت المؤذنين تجاه
كرسيه فلما بلغ الشيخ شمس الدين ذلك لم يحضر ذلك اليوم وتلافي
امره بعد ذلك وقد بلغني انه توجه الي الباب العالي السليماني
في آخر امره واعطي نظر بيت المقدس ومات به سنة ثمان او
تسع وثلثين وتسعماية والله اعلم ٥

محمد بن ابراهيم

محمد بن ابراهيم بن محمود القاضي شمس الدين العرضي الاصل
الحلبي النقيب الشافعي لانه العلا الشرابي وصارت له فضيلة
علمية الي ان وقع بينه وبين البدر السيوفي شنان في مسئلة
ليس في الامكان ابدع مما كان فاستطال علي البدر بجاه سيباي كافل
حلب لما كان امام فاحرض عليه العوام البدر حتي نفروا علي مخالطتهم
وضيق حضرته لاخذهم في عرضه فاضطرب الي ان طلب من عمه
الكمال الشافعي ان يستنيبه في القضاء ليرد افواه الناس عنه
فصالح وواصل بين البدر وبينه ولم يزل نايبه الي ان مات بغزة
سنة عشرين وتسعماية وكان ممن قرا صحيح البخاري علي الكمال بن
الناسخ الاطرابلسي المالكي تلميذ البرهان المحدث الحلبي لما قدم
الي حلب فاهتم بعض الحلبيين بالسماع عليه لعلو سنده وقرا
علي المحيوي عبد القادر الابار وغيره وصار امام خربك كافل حلب
محمد بن ابي الطيب بن محمود الشيخ شمس الدين البكري الحلبي
الشافعي القلعي ولي خطابة الجامع وامامة المقام الابراهيمي بقلعة
حلب كابيه وجده الآتي ذكره ثم توفي في سنة احدي وخمسين
محمد بن محمد الكومي نسبا المغوشي بالمعجمتين شهرة
التونسي بلدا المالكي مذهبا قاضي عسكر تونس في دولة سلطانها
مولاي حسن بن مولاي محمد بن مولاي عثمان بن مولاي المنصور
ابن مولاي عبد العزيز الحفصي قدم من طريق البحر الي القسطنطينية
في دولة السلطان سليمان بن عثمان فعظمه واكرم مثواه
ورتب له علوفة حسنة وشاع فضله بين اكابرها واخذ عنه
جماعة منهم قاضي العسكرين اذ ذاك ووقفت علي صورة اجازة
سطرها لاحدهم من مضمونها انه سمع جميع البخاري ومسلم وجملة
من موطا مالك وصحيح الترمذي والشفا في التعريف بحقوق
المصطفي وقرئ البعض من ذلك كله علي شيخ الاسلام وبركة

المسلمين ملحق الاصاغر بالاكابر الصدر الكبير الشهير بابي العباس
احمد الاندلسي الشهير بالمشاط واجاز له جميع ذلك وجميع محفوظاته
وانه ايضا سمع البخاري وصدرا من مسلم على شيخ مغربي بعض
من غير قاضي العسكر بالديار المغربية ابي عبد الله اليكري عن ابي
عبد الله اليدموري قاضي العسكر في عصره بالديار المغربية
عن ابن حجر ولم يزل بالقسطنطينية معظما مبجلا ينشر الفوايد
ويبرز الغرايد ومن جملتها اماليه التي املاها على شرح
الشاطبية للجعبري الى اثنا ثير الى ان استاذن في التوجه
الى الديار المصرية رجاء ان يكون له فرصة الى التوجه الى
ديار فاذن له في ذلك فسافر من طريق البر ودخل حلب سنة
اربع واربعين وتسعماية واجتمع بر بعض علمائها وصمم على القراءة
عليه جماعة فشرعت في قراءة العضد فقرات عليه منه ذروة
ثم توعك ثم عوفي فاهتم بالسفر الى القاهرة فتوجه اليها ولم
يلبث ان انتقل بالوفاة الى رحمة الله تعالى في العشر الاخير من شهر
شعبان سنة سبع واربعين فيما نقل لي عن تلميذه الشمس الرهيموسي
الحنفي وقيل سنة ثمان واربعين وتسعماية وقيل مطر الناس في
يوم دفنه وعز عليه صاحب مصر داود باشا عما ن بجوار الامام
الشافعي رضي الله عنه وكان عالما عاملا تقيا نقيا ذا ادراك زايد
عجيب واستحضار غريب حتى انه كان في قوته ان يقري مثل
العضد المرة بعد المرة من غير مطالعة بل قيل انه كان تاركا لها منذ
عشرين سنة وكان من دابه وعادته الاستلقا على القفا ولو حالة
التدريس وعدم النهوض لمن ورد عليه ولو من الاكابر الا لبعض الاقوام
وقليل ما هم كل ذلك لما كان عنده من حب الرفاهية والراحة
والاستنباط والشهامة ولما توجه من حلب اسف عليه جم غفير
ممن رام القراءة عليه من الحلبيين وكنت انا اجل من اصف واصدق

من به كلف حتى كتبت له في صدر مكاتبة ما نصه حيث قال

لقد انسل الشهباء عالم تونس • واطلع فيها الشهب من بعد مغرب
وعادت بجسم دون روح بعيد ما • طوى بيدها قصدا الى ارض مغرب
وان شئت قل لم يبق منها سوى اسمها • فما هي الا مثل عنقاء مغرب

ثم لما بلغني وفاته رثيته فقلت هذه الابيات

ادخل في ظل عفوه الاحد • من لا يداني سبيله احد
عالم اقليم تونس حرست • من وجهه الضلال يعتقد
ومن تولى قضاء عسكرها • فما تولى عن معدم مدد
وانتشرت للورى فضايله • فما لها مثل فضله عدد
وكان بحرا بجوهر درر • درية لا تزال تنتقد
وذا علوم غدت لفرقته • ذات اسى ليس دونه جلد
فاللغة اختل نظم مجملها • كانها خان روحها الجسد
والشعر لولا رثاؤه انقطعت • اسبابه بل ولم يكن وتد
والنحو ما زال باب ندبته • يبكي عليه لفرط ما يجد
احسن به مصقعا علا زنة • بسلسبيل الرياض يتحد
اشبه في الفقه وهو دينه • اشهب هناك السيد السند
ذا دقة في البيان منشاؤها • ذكاء ذكاء وفطنة تقد
ومنهل في البديع موارده • حلو واين النبات والبرد
ذا قدم في الاصول راسخة • يبكي لفقدان مثلها العضد
وذا كلام عن ترطوا لعه • غوارا حين عاد يعتقد
من مغرب الشمس شمسه بزغت • ثم اضمحلت بعكس ما يجد
تؤذن بالساعة التي قربت • وان اهل الكمال قد بعدوا
مضى مغوثي لرحب تربته • يا ويح من كان حوضه يرد
واعطش الوارد بن حين مضى • فاحرقت من فراقه الكبد
ومذ خلا ربعه بمصر ثوى • ربع احشاء اهله الكمد

كذاك شهبا ونابكت وشكت * لفقدها الشهب الذي تجد
وشق ثوب السرور قاطنها * لكن اثواب حزنه جدد
ذلك ما قدر الا له على * كل البرايا فكيف ينتقد
ام كيف يبكي فتى من الشهداء * له بذلك المقام قد شهدوا
ادخله الله ظل رحمته * فهو الرحيم المهيمن الصمد

ومن شعره فيما بلغني عنه هذه الابيات

اذ عقلك المكدود بالجد راحة * بجم وملله بشي من المزح
ولكن اذا اعطيته المزح فليكن * بمقدار ما تعطي الطعام من الملح

محمد بن شعبان بن ابي بكر بن خلف بن موسى الشيخ شمس الدين الدين وطي المصري الشهير بابن عروس شيخنا اجتمعت به بحلب سنة احدي واربعين وتسعمائة • وقرات عليه شرح النخبة لمولفها الحافظ ابن حجر واذن لي ان اقريه لمن شيت وان اروي عنه صحيح البخاري ومسلم وما يجوز لي وعنه روايته بشرطه وقرض لي على بعض مولفاتي واخبرني ان مولده سنة سبعين بالسين ثم الباء وثمانمائة ببندرون تجاه دين وط وانه اخذ العلم عن جماعة منهم الشهاب احمد المعزني التونسي المعروف بسقير اخذ عنه الواضحة والتوضيح النحوي ومنهم الشيخ نور الدين المحلي والكمال محمد بن ابي شريف فالاولى قري عليه جميع شرح جمع الجوامع للمحلي مع حاشيته للمبني بذكره وجميع شرح الشمسيه للقطب مع حاشيته للشريف قدس الله سره والثاني سمع عليه الاولين من هذه الاربعة ببيت المقدس ولازمه بها احد عشر شهرا واجاز له تدريس العلوم المتعارفة قال وكانت الاجازة لي في تدريس العلوم المتعارفة معدودة من كراماته قال لي لم اكن قرات قبل اجتماعي في غير العلوم الفقهية والاصولية الا في النحو وكانت القراءة فيه يسيرة فبعد اجازته اتفقت الي الاجازة في ذلك وغيره من العلوم المتعارفة بعد تحصيلي لها من جمع من اهل

العلم

العلم واخبرني شيخنا انه صحب النور المحلي في ملاقاة الشيخ محمد الغزي الجلجولي وساله لنفسه الدعاء في الخلوة فدعا له ان يزيده الله تعالى من فضله وقد سالته ان يدعو لي بمثل ذلك فدعا لي به وعلى الله القبول • وحكى انه لما توجه الشيخ نور الدين اليه اخفى انه من اهل العلم فلما راه الشيخ رحمة الله عليه قال له كلاما لا ينبغي لمن اتاه الله تعالى شيئا من فضله ان يخفيه عن الناس ثم انه فرش له بساطا كان في يده واجلسه عليه وساله الشيخ نور الدين عن الكمال بن ابي شريف المرافق له عن الاخذ عن الشهاب بن رسلان فقال قد راينا مكتوبا على ساق العرش محمد بن ابي شريف من المحبين لاولياء الله وممن قرا عليه شيخنا من النساء امة الخالق بنت العقبي ذكر انه قرا عليها ثلاثيات البخاري بحق اجازة عائشة بنت عبد الهادي لها عن الحجار وكانت وفاة شيخنا بالقاهرة المعزية ليلة الجمعة السابع والعشرين من شوال سنة تسع واربعين بعد ان تولى تدريس الخشابية المشروطة لاعلم الشافعيه وكان رحمه الله ترابيا مطروح التكلف ذا حب للنسا وقوة على الجماع على كبر سنه حتى تزوج بحلب الى ان سافر الى القاهرة فطلق وكان يحفظ كتبا كثيرة ويباشر سردها على ظهر قلب ولا تغيب عنه ويصل الى المدارك الدقيقة بفهم له ثاقب يوصل به الى حل اقليدس الى شكل العروس من غير شيخ يرشد الى حلها ومن فوائده ما انشدنيه حسويا الى الشيخ ابن الحاجب رحمه الله تعالى فقال

ايها العالم للتصريف لازلت تحيا * ان يحيى قال قوم ان يصغر فيحيى
وابا قوم فقالوا ليس هذا القول حيا * انما كان صوابا ان يجيبوا بيحيى
كيف قد ردوا يحيى واجابوا بيحيى * اتراهم في ضلال ام لهم قول بحيي

فقلت في جواب هذه الابيات

قل لمن وافا فحيا سايلا لازلت حيا * لا ترد مني جوابا عن سوال في يحيى
فاعلمن ان يحيى جاء منسوبا كرسيا * عند قوم دون قوم قد لووا عن ذاك

ليا

يبدي لي الاضر يا منه ابدا الاجليا	مع حرف اللام منه فهي تطوي غير طيا
ما نعي صرف يحيى لا كما تصرف ميتا	واوا ما في العوا في نصبوا فاتوا الحيا

مع حرف هو للاطلاق باخلاق المحيا

محمد بن عبد الاول السيد الشريف قاضي القضاة شمس الدين الحسيني الجعفري العمري التبريزي الشافعي اولا الحنفي اخرا قاضي حلب سبط صدر تبريز بن نعمة الله الشافعي ولي قضاء حلب في الدولة السليمانية العثمانية في اواخر سنة تسع واربعين وتسعماية وعلم بالعدل فانقطع عن الحكم يوم الاربعا خامس شعبان سنة احدى وخمسين وكان ذا علم ولسان وخط جيد حسن وتواقيع يصدرها في صدور الوثايق مسجعة على انحا شتى ذاكرا فيها في اواخرها انه سطرها من آل محمد بن عبد الاول القاضي بحلب وله شعر منه ما وقع لي في ترجمة خسرو باشا ومما انشدنيه لغيره بيتان نظمهما القاضي عبد الرحمن بن المؤيد قاضي عسكر الدولتين البايزيدية والسليمية وانشدهما للقاضي زين الدين المكربلي لما عرض رسالة لمؤلفه برسم السلطان بايزيد عليه وهما هذه الابيات

هاتيك رسالة على وفق السول	من امعن فيها يلتقي بقبول
يصرخ من الفصاحة ثم يقول	يا حسن رسالة ويا خير رسول

انشدنيهما لما عرضت عليه رسالة لي كنت الفتها برسم السلطان سليمان مشتملة على عشرين مبحثا في عشرين علما الا انه ناقش قليلا بان قوسر المقام صادقة للمعنى المستحسن وحسن الظن بالقابل ثم انشدته قول الحريري في ملحته هذا البيت

فانظر اليها نظر المستحسن	وحسن الظن بها واحسن

فاعجبه ذلك ثم اتفق وانا في ذلك المقام ان هبت الهوى فرفع لبادا كان مغفر وشاهنا فامر بوضعه فانشدته في المجلس

من نظمي هذه الابيات

عجبت

عجبت الهوى يفرش عرش مقامكم	فعند دا رفيعا مشعرا بعلاكم
بعلاكم في دار دنيانا وفي	دار البقا لا زال طول بقاكم

ومما انشدنيه نظيره وقد ختن اولاده مضمنا كلام منلا جامي

فقلت هذه الابيات

قد لاحت الغزالة والبدر قد بدا	بل طاحت الغياهب في هوة الردى
مالاح شارق وبراتين لحالنا	الا سادة خلفوا قادة الهوى
هم اشبل الاسود هم فرع دوحة	في ظلها الظليل لقد طوي من قد اهتدى
اولاد ذي الفواضل والعلم والحجى	السيد الشريف اخي الجود والندى
قرت عيون بنيه الذين هم	كالاعين الكحيلة لم تلق المدى
باقين في ظلال حبور ونعمة	راقين في مدارج سعد نا بدي
يا رب زد نوالك واحفظ جماهم	يا من بدا عجابك في كل ما بدي

وانشدنيه وقد ولد له ولد ذكر سنة خمسين وتسعماية

هذه الابيات

بشرى بمولود له خطر	في خاطري اجمل بشرا
يبدي حبورا عام مولده	والسعد يكسونا ترجبرا
والخال يبدي اذ تورخه	نجل سعيد شاكل القمرا

وقد اتفق في البيت ما لم اقصده وهو الاشارة الى ان نجله شاكل جده محمد القمي من ولد جعفر بن علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب المشهور بالصادق رضي الله عنه فقد ذكر لي هو ان محمد القمي جده قال ومن اجدادي ممن هو دوننا اسمعيل القمري قال وهو اوسط الاسمعيليين الثلاثة الذين كانوا مريدي خوجه عبيد النقشبندي سوى اسمعيل الكبير ومنلا اسمعيل الشرواني نزيل مكة توفي السيد الشريف صاحب الترجمة قاضيا بالقسطنطينية في المحرم سنة ثلث وستين وتسعماية وكانت له فضايل منها انه درس بتبريز بالمدرسة

الدمشقية في حياة ابيه العلامة عبد الاول المدرس العام
وسنه ما بين ستة عشر سنة الى سبعة عشر وكان اشتغاله على ابيه
في آخرين منهم المنلا محمد البدليسي الشافعي وغيره وانه اخرج
وهو بحلب حكما سلطانيا بمنع وضع الزنبل في كتفها وانه منع
ما تجدد بها من شرب القهوة على الوجه المحرم وكان له ذوابتان
يخضبهما ولحيته بالسواد والله اعلم ٥

محمد المنير الشيخ الصالح شمس الدين الواسطي الشافعي
نزيل حلب ومؤدب الاطفال بها تفقه على الجلال النصيبي
وغيره وهو مكبا على علم الكيميا الا انه كان يحفظ القران
ويستشكل فيه مواضع ويقترح امورا من عنده ووقع منه ذات
مرة انه كتب رسالة وقال في ضمنها قد خضت لجة بحر وقف
العلماء بساحله فلما بلغ شيخنا العلامة الموصلي عابر على ذلك

والشد فيه يقول

ان المنير قد سما	اقرانه بفضائله
ان سوا بحر علومه	وسينزلون بساحله

وفي البيت الاخير كما ترى ايهام لطيف فان العوام يقولون
نزل فلان بساحل فلان وكان ابوه شيعيا الا انه كان
كثير التعرض لذم ابيه لتصلبه في التسنن وبلغه عن رجل
شيعي من الحلبيين انه توجه الى بلدة من بلاد الشيعة واظهر
فيها السب للصحابة رضي الله عنهم اجمعين وانه قريب الوصول
الى حلب فاخذ في فضيحته واشاع بحلب انه سيرد عليكم فلان
الذي شانه كذا وكذا وانه لابد من تعزيره ونحو من الطريق
وغيره وهول الامر الى ان بلغه الخبر فلم يجسر على دخول
حلب ولقد نقل عن صاحب الترجمة انه كان يقول اللهم لا
تحشرني مع ابي في الاخرة وفي عيون الاخبار للزين الشماع

انه قدم

انه قدم يوم الى مسجد الزين فتذاكرنا شيئا الى ان مر بهما حديث
اكثر اهل الجنة البله فسأله عن معناه فاجابه قايلا وقفت على كلام
فيه لشيخ شيوخي سعد الدين بن الديري الحنفي وحاصل ما استحضره
الآن من كلامه ان المراد البله في امور الدنيا وهو من يحسن الصلاة
والصيام ونحو ذلك بالاركان والشروط المقررة في الشريعة
واما امور الدنيا فتراه لعدم اكتراثه بها غير عارف بها كالابله
بالنسبة الى معرفتها وليس المراد بالبله الذين لا يتحاشون
النجاسة ولا يفعلون العبادة فهولاء ساقطون لعدم تكليفهم
قال الزين فاستحسنه الشمس المنير غير انه قال عندي وقفة في قوله
انهم اكثر اهل الجنة لانه ليس اكثر الناس بهذه الصفة كما هو
مشاهد ثم افاد انه سمع من بعض الفضلاء ان البله هم الذين توجهوا
في العبادة لطلب الجنة كما هو مقصود الجم الغفير يتوجهون
الى طلب الجنة ومن فعل ذلك وغفل عن امتثال امر المولى
والفوز بالنظر الى وجهه الكريم وتوجه فكره الى طلب الجنة
ونعيمها ولذاتها فهو الابله وعلى هذا يستقيم الحديث فان
اكثر الناس بهذه الصفة والذين محضوا العبادة لرضى المولى
ولم يقصدوا سواه فهم الافراد من العارفين والصديقين
اعاد الله علينا من بركاتهم والهمنا سلوك طريقهم بمنه وكرمه
انتهى كلامه وفي تعليل الشيخ المنير بقوله انه ليس من اكثر الناس
بهذه الصفة نظر اذ ليس اهل الجنة جميع الناس حتى اذا لم يكن
اكثرهم بهذه الصفة لم يكن اكثر اهل الجنة بهذه الصفة
فتنبطت المطلوب نعم ليس اكثر المحسنين لما ذكر على العارفين
بامور الدنيا بل اكثرهم العارفون بها الذين كالبله واتفق ان
ان الشيخ المنير قدم هذه البلاد غير مختتن فختن نفسه بيده
وكانت وفاته سنة خمسين وتسعمائة ٥

محمد بن ابرهيم الرجبي الاصل ثم البيري ثم الحلبي الاردبيلي
ويقال الاردويلي وهو من غلط العامة الحنفي المشهور بالكواكبي
لانه كان في مبدأ امره حدادا يعمل المسامير الكواكبية ثم فتح الله
عليه فسلك طريق الصوفيه وحصل له شهرة زائدة حتى كانت
الامراء تاتي الى بابه وربما داروه في خلال الذكر فلم يجسروا
عليه ووقفوا وهو لا يهتز لهم حتى يتم ذكره وربما كان يسير في
طرقات حلب فيهتم الناس بتعظيمه وتقبيل يده ومعه شخص
من مريديه يقول هذا صاحب الوقت وكان يسندون اليه الاتفاق
من الغيب حكى لنا شيخ شيوخ حلب الموفق بن ابي ذر المحدث
ان واحدا من مريديه حكى لجدي الشيخ ابي ذر انه كان يجري له ستا
عشر درهما في كل يوم والذي ينفقه نحو الخمسين قيل ودخل على صاحب
الترجمة اعجمي فرآه وعليه لباس لطيف فقال له الاعجمي الدنيا
والاخرة ضرتان لا يجتمعان فقال له نعم الا ان احداهما اخذناها
بالحلال والاخرى هي لنا في الاعقاب ولما كانت وقعت عسكر قايتباي
وبايزيد بن عثمان على اذنه لم يخرج من حجرته ذلك اليوم على خلاف
العادة فضبطوا ذلك اليوم فاذا هو يوم الوقعة وكان قد شهدها
من مريديه عشرة رجال منهم الشيخ محمد الخاتوني بواسطة انه سئل
في ارسال بعض مريديه مع الجيش تبركا بهم قيل وكان الخاتوني في
ذا مرتبة وكان صاحب الترجمة ذا حواجب عريضة مهابا مات سنة
سبع وتسعين وثمانمائة ودفن بجوار الجامع المعروف الان بجامع
الكواكبي بمحلة الجلوم بمدينة حلب وعمرت عليه قبة من مال
سيبوبه الجركسي كافلها وكان يقول سيظهر من اهل طريقتنا
واحد على غير طريق اهل السنة والجماعة فكان ذلك هو شاه
اسمعيل الاردبيلي صاحب تبريز عامله الله بما يستحقه وكان
اخذ الطريق عن الشيخ باكير المدفون ببيت المقدس عن الشيخ ابرهيم

السبيتي

السبيتي عن خوجه علي صاحب المزار المشهور وخوجه صدر الدين
هذا هو جد شاه اسمعيل المذكور وخدم الشيخ جنيد سيدي بن علي
خوجه صدر الدين المذكور وجنيد هذا هو الذي سكن كهف من معاملة
حلب وبنى بها مسجدا وحماما وكان للناس فيه اعتقاد عظيم بسبب
ابيه وجده وكانوا ياتونه من الروم والعجم وسائر البلاد
وكان على طريق الملوك لا على طريق القوم كما ذكره الشيخ ابو ذر في
تاريخه الى ان سكن جبل موسى عند انطاكية هو وجماعته ونسب
اليه انه شعاشعي نسبة الى محمد الذي ظهر بالجزاير وقتل الناس
وحملهم على الرفض ونكاح المحارم وعرف بالشعشاع فعند ذلك
ذهب الناس اليه وخرجوا الى الجبل فاقتتل الفريقان واستقرت
الوقعة على قتلى بينهما فانسحب الى بلاد العجم ثم خرج عليه بعض
ملوكها فقتله قال الشيخ ابو ذر وبعض اصحابه يدعي حيوته

محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن علي بن ابرهيم بن مسعود بن محمد
الحصكفي الموصلي الشافعي ولد شيخنا العلاء المتقدم ذكره
قطن دمشق كثيرا ثم حلب يسيرا الى ان مات بها وكان
فاضلا اديبا ملما بالنحو والعروض والشعر ومن شعره قوله

الهي ان كنت اذنبت ذنبا … عظيما استحق به جهنم
وان قصرت عن فرض ونفل … فعفوك عنه يا مولاي اعظم

وما ذيل به الابيات الاربعة الذي ذيلها ابن الدماميني
عروض الخزرجي فقال

جزا الله عنا اهل العلم عنا جزاؤه … جميل وجازاهم عنا احسن الجزا
واسكنهم بحبوح جنات عفوه … كما اوضحوا في العلم اشكال ما اختفا
وجازا الهي الخزرجي بلطفه … وابن الدماميني يجازيه بالرضى
ونسال منه العفو عن كل زلة … وان يختم الاعمال بالخير والتقى
وازكى صلاة الله في كل ساعة … على المصطفى في الابتداء بلا انتهاء

ووقفت على وثيقة اشهاد منظوم بخط شخص يعرف بابن الخشاب
على القاضي اثير الدين بن الشحنة الحنفي واخر يلقب شهاب الدين وفي
ذيله رسم شهادة صاحب الترجمة هكذا

اشهد في تاريخه الاهلي على	قاضي القضاة ذي المعالي والعلى
محمد بن الشحنة البر الوفي ن	نجل ابي الفضل الامام الحنفي
هو الاثيري والشهاب احمدا	لابن حا في كل فضل محمدا
واشهد باني بالرضى عليهما	بكل ما قد نسب اليهما
كتبه محمد عبد العلي	نجل الفتى عبد الرحيم الموصلي

ن

عمر بن محمد بن الشيخ شرف الدين ابي المكارم حمزة بن عوض الانطاكي
الحنفي الواعظ المعروف في الديار الرومية بمنلا عرب وعظ بحلب
في دولة كافلها خيربك الجركسي وكان ذو وجاهة في وعظه كثير
القدح في شاه اسمعيل صاحب تبريز وفي شيعته فصيحا بليغا
منطقيا ذا علم وعمل واتفق له في مجلس وعظه ان حضره شيعي
متسلح من اتباع الابجي الذي بعثه شاه اسمعيل الى الغوري صاحب
مصر فتوجه اليه وعاد من عنده الى حلب فهم باشهار سيفه
ليقتله فقتله الحلبيون وحرقوه فتغير الابجي من ذلك وكاتب
الغوري في ذلك فاضطرب له فاذا بمحضر خيربك كافل حلب قد
وصل الى حلب اب الشريف بمكتوب متضمنا لما فيه اخماد نار كان
اوقدها الابجي في مكاتبته فازال ما في خاطر الغوري من الغيظ
على الشيخ ثم بدا له فارسل مكاتبة تتضمن الامر بخروجه من حلب فاجتمع
به خيربك وكان يعتقده ويحبه واوحى اليه لما وردت به المكاتبة
وامره خفية بالمهاجرة فهاجر الى الديار الرومية ثم لما اضمحلت
الدولة الجركسية قدم الى حلب ووعظ بها على جاري عادته بعد
ان سافر صحبة السلطان سليم بن عثمان عند توجهه الى فتح تبريز
واخذ في الوعظ بها والقدح في الرافضة على كمل وجه الا انه اخذ

النهي

في النهي عن اخذ اموالهم فقيل له قد كنت بالامس تبيحها فما لك اليوم
تنهى عن اخذها فقال لان الحكام قد امنهم وكانت للشيخ قوة حافظة
لا نظير لها بحيث حكى لنا شيخنا الشهاب الانطاكي انه سأله عن
حالته في الحفظ فذكر له انه اذا امر على الكراسة التي في مسطرة
خمس وعشرين مرة واحدة فانه يحفظها ويفهم مضمونها توفي ببروسا
من الديار الرومية سنة ثمان وثلثين وتسعماية حسبما اخبرني
بذلك صاحبنا ولده الشيخ محيي الدين حين قدم الى حلب سنة
اثنين وخمسين وتسعماية من جانب ارض الحجاز وكان محدثا مفسرا
جامعا لفضايل شتى سالكا الطريقة السنية في ارخاء العذبة وكانت
عذبته طولها يرخيها وراء ظهره ومما بلغني ان جده الشيخ حمزة
كان يقري الكشاف بحلب وكان اذا جرى ذكر مولفه قال رحمه
الله ان كان مستحقا للرحمة فيقيد له دعاه بالرحمة بهذا القيد
وانه قال اشتغلت بالعلم بالقدس الشريف عشر سنين ولي
مشاية واحدة مشيرا الى انه كان يقتصر على المشي الى محل درسه لا غير
واخبرنا شيخنا الشهاب احمد الخطيب الانطاكي ان اصله لمن
اصله من شيح الحديد وان البدر السيوفي كان يغض منه ويقول
ليس هو منلا عرب بل منلا عرف ولا عبرة بقوله

محمد بن عمر بن محمد بن عثمن بن ابي بكر بن محمد بن احمد بن عبد القاهر
ابن هبة الله الجلالي ابو بكر بن الزين ابي حفص بن الضيا بن العضبي
الشافعي سبط المحب ابي الفضل ابن الشحنة الحنفي قال السخاوي
في الضوء اللامع ولد في ربيع الاول سنة احدى وخمسين وثمانماية
بحلب وقدم القاهرة على جده لامه في سنة ست وسبعين
وغيرها وكان قد حفظ القران وصلى به بالجامع الكبير وهو ابن
ثمان والمنهاجين والالفيتين ثم جمع الجوامع وعرض على الجمال
الباعوني واخيه البرهان والبدر بن قاضي شهبة والنجم بن

قاضي عجلون واخذ في الفقه عن ابي ذر وفي اصوله والنحو
عن السلامي ووالده الزين عمر وبالقاهرة عن الفخر المقسي في
تقسيمه والجوجري وقراء علي العبادي في الفقه وعلي
الشمس في شرح نظم ابنه المنفرجة والقليل من شرح
الالفية لابن ام قاسم وكذا اخذ في النحو وحضر
عند جده المحب في دروسه وغيرها كثيرا واخذ عني تقرا
في الجواهر وفي غيرها وجمع منها اشيا منها تعليق علي المنهاج
سماه الابهاج في اربع مجلدات قرض له الكمال بن ابي شريف وهو
ممن قراء عليه الفقه وحاشيته علي المحلي والبيضاوي وبالغ
في تعظيمه وبرع وتميز ونظم ونثر مع ظرف ولطف ومحاسن
جمة ولكنه بواسطة خلطه لخاله عبد البر بن الشحنة الحنفي
باع كتبه وموجوده وركبه الدين مرة بعد اخرى ثم انتظم
حاله وناب في القضا في القاهرة في سنة خمس وتسعين
وثمانمائة وزار في حينئذ ومما كتبه عنه العز بن فهد من
نظمه ما يقرا علي قافيتين **بهذه الابيات**

ولي قمر ما زلت اهوي مديحه • عسي ان يبيح الوصل منه فما اباح
وكم قلت ان الصبح يحكي جبينه • ليصبوا فما حكاه بدر ولا صباح

وقوله بهذه الابيات

حسين ان هجرت فلست اقوي • علي الهجران منه فتزع الحسود
ودمعي قد جري نهرا ولكن • عذولي في محبته يزيد وا

انتهى ما ذكره السخاوي ملخصا علي ما فيه حيث جعل البيتين
الاولين مما يقرا علي قافيتين وليس كذلك وانما يقران
علي قبض الضرب ولو قيل ما اباح ولا صباح لانضم الي القبض
ضرب الطويل تسبيعه مع ان التسبيع لا يدخل الطويل اصلا
علي ما تقرر في محله من علم العروض نعم يقرا علي قافيتين

قول

قول الحافظ ابن حجر من الابيات

نسيمكم ينعشني والدجي • طال فمن لي بمجي الصباح
ويا صباح الوجه فارقتكم • فشبتهما اذ فقدت الصباح

لانه من السريع والسريع يدخل ضربه الطي مع الوقف وقد
اذكرني البيتان الاخيران بيتي شيخنا العلا الموصلي حيث

قال تبعا لهما من الابيات

حسين اصل ما بي من هواه • بذلت له النظار مع اللجين
فصار يصد في ويزيد معي • وافشد من نواه في الحسين

ومن نظمه صورة فتوي نظمها وارسلها الي شيخنا العلا
الموصلي فقال بهذه الابيات

ماذا يقول السادة الايمه • ابقاهم الله لكشف الغمه
في فئة بدينهم احالوا • علي غريم ورضي المحال
وشاهد الذي لهم منفرد • وطلب المحال حكما يعضد
فمن يقيم شاهدا بالدين • ومن عليه حلف اليمين
وهل يقول مستحقا كنت • لقبضه حتي به احلت
اولا وان مات المدين يحلف • واحدة او اثنتين شرفوا
هذا السوال بجواب شافي • وبينوا الصحيح من خلاف

فاجابه شيخنا بقوله بهذه الابيات

اقول في جواب ذا السوال • من بعد حمد الله ذي الافضال
يحلف من كان له ذا المال • ليكمل النصاب لا المحال
ولبيات من حلفه ذا لواحد • بصيغة الماضي وصدق الشاهد
يقول قد كنت لديني مستحق • وشاهدي فيما يقوله محق
ومثبت الدين يجوز منهما • يثبته ان شاء كل منهما
وان يكن قد صدق المدين • ارتفع البيان والتبيين
والله يبقي لحياة السائل • يمنح بالعلوم والمسائل

ناظمها كاتبها وهو علي … الشافعي الحصفكي الموصلي
مستغفرا مما اتى من هفوة … ثاني جدي عام تسعمايه
بعد صلاة الله والسلام … على النبي سيد الانام

وللقاضي جلال الدين مضمنا

بروحي من الاتراك ضبيا مهفهفا … اذا ما رني كنت المصاب بعينه
اتى زايرا ليلا فاشرق وجهه … كان الثريا علقت في جبينه

وقوله اجنبيا ابن حجر العسقلاني

يا من له حسن لفظ … يثني عليه المثاني
ما مثل قول المحاجي … احوي الشفاه جفاني

وله تخميس الابيات المشهود للطريف محمد بن عفيف

حيث قال

غبتم فطرفي من الهجران ما غمضا … ولم اجد عنكم لي في الهوى عوضا
فيا عذولا لنعت اللوم قد نهضا … للعاشقين باحكام الغرام رضا
فلا تكن يا فتى بالعدل معترضا

انا الوفي بعهد ليس ينتقض … وان هم نقضوا عندي وان رفضوا
فقلت لما بقتلي بالاسى فرضوا … روحي الفداء لاحبابي وان نقضوا
عهدي الوفي الذي للعهد ما نقضا

احبابنا ليس لي عن عطفكم بدل … وعن غرامي ووجدي لست انتقل
يا سايلي عن احبابي وقد رحلوا … قف واستمع سيرة الصب الذي قتلوا
فمات في حبهم لم يبلغ الغرضا

قد حملوه غراما فوق ما يسع … وعذبوا قلبه هجرا وما انتفعوا
دعى احباب توالي سهده هجعوا … راى فحب فرام الوصل فامتنعوا
فسام صبرا فاعيا نيله فقضا

توفي ليلة السبت تاسع عشري رجب سنة احدى وعشرين وتسعماية
وكان ذا فطنة وحافظة ودعابة وجدة في امر الطهارة حتى قيل

انه

انه كان يجعل غداه من الحلاوة السكرية احيانا كثيرة واذا دخل الحمام فرش له في داخلها طنفسة صغيرة وولي قضاء حماه ثم قضاء حلب استقلالا وناط قضاء حلب بولده اقضى القضاة زين الدين عمر الى ان اصيب بموته وعزل عن قضايها بعمي الكمال الشافعي ولما ولي قضاء حماه افشد وقد قدم حلب بعض احبابه

هذه الابيات

حماه مذ صرت بها قاضيا … استبشر الداني مع القاصي
وكل من فيها اتى طايعا … اليك وانقاد لك العاصي

وبلغني انه اختصر جمع الجوامع في الاصول وانه كتب كتابا كبيرا في مجلد جمع فيه من النوادر والاشعار ما لا يحصى كثرة وكان لهجا بتواريخ الناس وطرايق اهل الادب لا يمل محاضره من محاضرته ولا يمل في استطالة معاشرته ٥

محمد بن علي العرضي الاصل الحلبي شمس الدين المعروف بابن هلال النحوي الشافعي قرا بحلب على الشيخ محمد الداديخي ثم على شيخنا العلاء الموصلي فلم يحصل على طايل مع وكرة ولذن فارتحل الى القاهرة ولازم خالدا الازهري في العربية مدة الى ان مات فقدم الى حلب ودرس بجامعها الاعظم عن شيخنا المذكور بحكم وفاته والف عدة تاليف يعرفها من وقف عليها كحاشية البيضاوي في مجلدين ولم تشتهر وكشرح التسهيد وشرح المراح وحاشية شرح التصريف للزنجاني والتي سماها بالتطريف على شرح التصريف وكنت قد كتبت عليها حاشية سميتها التعريف بغلط التطريف ثم بدا الى محوتها وكالرسالة التي اثبت فيها ان فرعون موسى آمن ايمانا مقبولا وهي الرسالة التي حمله على وضعها حسبما هو مذكور في صدرها روح الله القزويني حيث ساله في الكتابة على قوله تعالى قال امنت انه لا اله

الا الذي امنت به بنوا اسرايل ورد عليه ما ذكره فيها الشيخ محمد
المنير في تاليف افرده وذكر فيه انه صار لمن دخل مكة ولا ذكر له
فتعود بين زمزم لينصرف له ذكر بين الناس توفي نهار الاربعا سادس
عشر ذي القعدة سنة ثلث وثلثين وتسعماية من غير زوجة ولا
ولد بن اوية الاحمرية بحلب وكان له شعر يابس وهجو اقذع فاحش
عفا الله تعالى عنا وعنه بمنه وكرمه

محمد بن محمد القاضي محيي الدين الرومي الحنفي قاضي
المعروف بابن قطب الدين ولي قضاها عفيفا عن الرشى صابرا
على لجاج الخصام لذي الاختصام مسامحا من رسمه غليظ الكلام
غير انه كان لا يفصل بعض الحكومات المشكلة الابعد مدة
وما لك الديانة المفضية الى ان يعتقد فكره في تلك الحكومة
الى ما هو احق وان قيدت فيحكم بعد القيود بما هو الاحرى والاحق
وكان يراعي من نزل به الزمان من الاكابر والاعيان ويعين المحق
في الباطن وهو يظن انه بمعزل عنه ويكره اهل التزوير وينيلهم
مرارة الاهانة والتعزير وفي اخر امره انكف عن اخذ رسم سجلات
الحسبة ثم توفي فولي قضاء ادرنة ثم قضاء القسطنطينية ثم
قضاء العسكر باناطولي فقلت عند ذلك مورخا هذه الابيات

تولى بن قطب الدين قاضي عسكر … على وفق ما يرجوا الاعاجم والعرب
فابديت تاريخ الولاية قايلا … يطاع يقينا في ولاية القطب

ولما ولي قضاء ادرنة كتبت له هذه الابيات

ايا نسيما جاءني من ربى سلما … يصرح مثل ما شيت من حاجر سلما
الاخذ كابي غادرا لديارها … وخذ نحو من شوقه الى ذاته نما
وذلك شيخ العارفين وقطبهم … وقاضي القضاة الحاكم المرتضى حكما
بادرنة تخت الممالك سابقا … رعى الله ما فيها من الامن والنعما
وبلغه عني الف الف تحية … وعن والدي فاذكر له عددا جما

وقل ايها القاضي الذي قل ان يرى … له من مثيل عفة وكذا حلما
محبك نجل الحنبلي محمد … مقيم على ما كان من حبه قدما
ويدعو لكم عقب الصلوة لعلما … نسيم قبول مقبل ينعش الجسما
فقد كنت بالشهباء كهف المعدم … جرت عينه دمعا وقد عاين العدما
وقد كانت الشهباء بيضاء منتهي … وانت بها فاجرتها فغدت دهما
حمى الله ربعا قد قطنت به ولا … اصابك سوء هم ان يجلب الهما
ولازلت ترقى في المقامات كلها … ولازالت الاعداء تشقى ولا تحمى

وكاتبته ايضا مكاتبة مطلعها هذه الابيات

يقبل الارض لدى الامام … شيخ الورى وعالم الاسلام
محيي علوم الدين بالمعارف … مبدي الاشارات لكل عارف
قوت قلوب طاهري السلوك … باسرهم وتحفة الملوك
ذي النسب الكريم بين الناس … والحسب الطاهر كالنبراس
القطب وابن القطب قطب الدين … ومن احاديث نداه سايره
ولم يزل في يومه والامس … على اجتهاد في جهاد النفس
ذا باطن معقوم المنهاج … وظاهر ليس له من هاج
منازل السادات قد ساد بها … واكوس القوم قد غدا شاربها
وما جرت احكامه في الشهباء … الا وضاهت انجما وشهبا
دامت له النعماء على طول الزمن … وابتغت له السعادات المنن

الى ان قلت

وبعد فالاشواق عندي كامنه … الى لقاء مولاي منذ اونه
وها انا الداعي لكم اكافي … نثرا يسيرا من نداك الكافي
لازلت كعبة لكل طايف … بيوم جمع العلم واللطايف
تبذل للطالب علما نافعا … من كنز صدر جامع منافعا
صدر شريعة وتقوى جمعا … كنحو بحرين اصابا مجمعا
ولا برحت في نهاية العلى … ذخيرة لمن اتى مستقر ملا

مشى دانيِ الراي مشتد العري ... بالحزم عند العزم لامقصرا
تمنح من المولى الكريم ايدي ... سعادة دايمة الابدي
وسائر الاحباب ما دار الفلك ... اوفاه بالتسبيح انس او ملك

وكتبت له لما ولي قضاء القسطنطينية هذه الابيات

ايها الماجد الذي قد ترقى ... وتلقى العلاء عن الاباءِ
نلت في الارض سوددا وارتفاعا ... هو فوق ارتفاع قطب السماءِ

وما كتبت اشفه هذين البيتين

لنا خرجبر حاز خير فضيلة ... وفاضلة تزهري معادن السحب
ونعماه شمسية في ظهورها ... تلوح لمن وافته من جانب القطب

وكتبت له لما ارسل الي براءة تدريس المقدمية ولم يحوجني الي مشقة السفر الي الباب العالي هذه الابيات

اذا عرضت احوال مستمطر الندي ... عليكم ابيلوا اما ترجو عن قرب
فمثل رجال الغيب يرجون للذي ... المربر خطب ولاسيما القطب

ثم كان ماله الى احتياج العزل فعزل وحج واختار لنفسه العزلة بعد العزل والحج الى ان توفي بالقسطنطينية سنة سبع وخمسين وتسعمائة وقد كان رحمنا الله واياه اصيلا عريقا ينسب ابا واما الى قاضي زاده الرومي والعلاء الفنري ذا حشمة وسكينة ووقار واعتقاد في اهل الصلاح وشغف بكلام الصوفية وتبجيل للعلماء لاسيما شيخنا الشهاب الانطاكي والشهاب الهندي ولما كان المبدو بذكره خطيبا بجامع الصروي يعشر في كل يوم وتوفي خطيب الجامع الكبير الاموي عرض له في خطابته فابي لكون معلومهما متساويا لكن فاتني ان يكون خطيبا بر للياقته وجلالة شانه تحسين الناس على ذلك والله اعلم ٥

محمد بن محمد الخناجري ابوه الديري الاصل الحلبي الشافعي المعروف ابوه بابن عجل ولم يشتبه ذلك لما مر في ترجمة الشهاب

احمد

احمد المعروف بابن حمان كان ذا يد طولى في الفقه والفرايض والحساب مع المشاركة في فنون اخر معتقدا في الصوفية سريع البكاء مع ما هو عليه من لطيف المحاضرة وحسن المعاشرة وكثرة المفاكهة والممازحة وخفة الروح وانشراح الصدر وكان كثير التردد للشيخ محمد الخراساني قدس سره فاتفق له معردات يوم انه وقف بين يدي الشيخ غاضا الطرف ساكنا واضعا يده على يده فوق الصدر فسأله الشيخ لم فعلت ذلك فقال طريق من كان بحضرة سلطان ان يغض طرفه او بحضرة فقيه ان يكف لسانه لسانه او بحضرة صوفي ان يوجه اليه قلبه وها انا قد جمعت الثلاثة بين يديك لاستحقاقك كل ذلك وقد افتاصاحب الترجمة ودرس بالجامع الاعظم بحلب وانتفع به الناس وما احسن قول القاضي جابر متعرضا اليه والى البدر السيوفي رحمهما الله تعالى وهي هذه الابيات

سللت سيوفا من جفون لقتلتي ... واردفتها من هدبها بخناجري
فقلت ايفتي في دمي قلت لي اجل ... اجاز السيوفي ذلك وابن الخناجري

وكنت ممن اخذ بخطه منه فقرات عليه نزهة الحساب بالمدرسة الاشرفية واجاز لي اقراها بحق قراءة لها على العرضي العلامة الحيسوب جمال الدين بن البخاري يوسف علي بن الاسعردي مولدا المقدسي منزلا الوفائي خرقة الشافعي مذهبا صاحب المنظومة المسماة ببغية الرائض في علم الفرائض بحق قراءته لها على مولفها الشهاب احمد بن الهائم المصري المقدسي وكانت وفاته في نهار عرفة سنة اربعين وتسعمائة بعد وفاة شيخنا الشهاب الهندي ما شمل معدودة فقلت في مرثيتهما معا حيث قلت هذه الابيات

ثوى شيخنا الهندي في رجب رمسه ... ففاضت دموعي من نواحي محاجري
ومن بعد مات الامام الخناجري ... وبان فكم من غصة في الخناجري

ومن لطائفه انه مرّ يوما على الطائفة القلندرية فتقدم اليه
احدهم ليأخذ منه فتوحا فقال له انت جراد وانا جراد والجراد
لا يأخذ من الجراد شيا وحضر عند جماعة في مادبة فلما خرج من
عندهم فبينما هو في الطريق اذ صادف رجل راجع من جنازة
بعض معارفه فقال الشيخ اين كنتم استعادا منه بانا لم نراكم في
الجنازة ولا المقبرة فقال له كنا بين القبور فقيل له في ذلك
فقال كنا بين القبور الماشية وكان يوما بين جماعة من
المشايخ يفرقون الانعام وفيهم القاضي تقي الدين بن شهلا
الدمشقي الشافعي وكان اسود اللون فتردد الجماعة فيمن يدعوا
فقال الشيخ لبعض الجماعة الحاضرين توجه الى ذلك الادهم وادع
يدعو فتوجه اليه واخبره بقصده وهذه العبارة من الشيخ فلما
راه عاتبه فقال له يا قاضي هب انك ابن ادهم رضي الله عنه
وكان يسمع الالات ويقول انا ظاهري اعمل بقول ابن حزم
الظاهري فاذا قال ذلك بحضرة الموفق شيخ الشيوخ بحلب
قال له ان من الحزم ترك قول ابن حزم وجرى بينهما ما جرى
من المباسطة وحكي عنه ان طفلا حسنا يقبل يده فقال له
والله ان فمي احق بهذا التقبيل من يدي ودخل يوما على حين
غفلة على قاضي القضاة ولي الدين بن الغوفو ببيت ازدمر
فاذا هو وحده يستنجي بجنب البحرة وكان يدخل عليه من غير
استيذان وكان الشيخ راى منه ما راي فقال له يا قاضي هنا
خف جمل فقال له القاضي يا شيخ شمس الدين بعد هذا لم تكن
لتعمي ابدا فقال له الشيخ سبحان الله هل هذا ذكرتني حتى
يكون له حرمة الخاصة وراى انسانا يمشي قدام صغير له فقال
له هذا عصفور من ولما تزوج الشيخ ابرهيم الصار في الايجاوي
بعد ان كان ارملا هيئت زوجته شديدة فقال سبحان الله النسا

يقلن

يقلن اذا انجلت عروس ارملة على زوجها هنئت زوجته
فلعل هذا الارمل الذكر يجلى في هذه الليلة على زوجته
الى غير ذلك من لطائفه ○

محمد بن عبد الله بن محمد اقضى القضاة محب الدين بن قاضي القضاة
سري الدين بن شيخ مشايخ الاسلام ابي الفضل محب الدين
الحلبي محمد المصري مولدا • الحنفي مذهبا المشهور بابن الشحنة
ولي نيابة الحكم عند ابيه وهو قاضي الحنفية بالديار المصرية
في الدولة الجركسية فكانت تعرض عليه المستندات الشرعية
فيعرضها على والده ليفوض الى كل نائب ما يليق به وكنا ولي نيابة
الحكم عنه فيما سمعت ثم قدم الى حلب بعد انقضاء الدولة
الجركسية فحصلت لنا به حظوة في المنادمة والمطارحة الشعرية
لسرعة نظمه ورقة طبعه • ثم حج وجاور ثم قدم الى حلب
فكانت وفاته بها ليلة الاحد تاسع شعبان سنة احدى وخمسين
وتسعماية بين صلاة الفجر والاذان ودفن وسط الرواق الشرقي
المجاور لتربة موسى الحاجب خارج باب المقام ولم يخلف ذكرا
وكان كثيرا ما يتمثل في مرض موته بقول الخنسا في اخيها حيث قالت

• هذه الابيات •

ولولا كثرة الباكين حولي •	على قتلاهم لقتلت نفسي •
وما يبكون مثل اخي ولكن •	اعزي النفس منهم بالتاسي •

ولقد كثر التاسف منا عليه والبكا واذكرنا هذا الشعر

• قولنا هذه الابيات •

على صفحتي خدي اجريت ادمعي •	بحيث ترى الانهار من تحتها تجري •
وخدي لسقم عاد صخرا وجندلا •	فمقلتي الخنساء تبكي على صخري •

وكان مقداما في الكلام • لدى الملوك والحكام • لا يتلعثم لسانه •
ولا يكبو جنانه • ذا حشمة وشهامة • وحسن ملبس ولطافة عمامة •

وكان من سريته والده الحبشية المسماه بطاب الزمان التي كانت
شغفته حبا وحظت عنده خلوة زايدة وكنا عند خوند بهه السلطان
الغوري حتى مكنها والده من ان تجلس فوق الست حلب المتقدم ذكرها
في مجلس خوند فجلست وصار مما صار دمما مر ذكره عند ترجمة الست
حلب ومما انشدته اياه لنفسي وقد اهدي الي شيا من الفطاير عند
وروده من بعض القرى فقلت هذه الابيات

لا ابالي ان لم افز بجناح … منكم بل انت الي الفطاير
كيف والنفس تشتهيه وعندي … هي اكل معادل الف طاير

ومن شعره ما ارسله الي هاجر له كان يدعي بابرهيم قايلا

قايلا فيه هذه الابيات

يا حبيبي صل معنا … ذاب وجدا وغراما
وارحمن صبا كساه … غزل عينيك سقاما
ورماه عن قسي … بحاجب اللحظ سقاما
انحله رقة الخصر … نحولا حيث هاما
لا يري الاحيا لا … ان يقل فيك نظاما
لم يذق منذ غبتم … عنه اكلا ولا ماء
اطلقت عيناه نهرا … طلقت منه المناما
اوقدت حشو حشاه … نار خديك ضراما
عجبا للنار فيه … وبه حرق المقاما
ان بعدا لوصل عادت … بك بردا وسلاما

محمد بن عمر بن احمد الشيخ شمس الدين بن زين الدين بن ولي الله تعالي الشيخ شهاب الدين السفيري الشافعي المتقدم ذكر جده ولد بحلب سنة سبع وسبعين وثمانماية ولازم شيخنا العلا الموصلي والبدر السيوفي فقرا عليهما في فنون شتى وقرا على الكمال بن ابي شريف وهو بالقدس الشريف وهو

بالقدس

بالقدس الشريف جانبا جيدا من حاشيته على شرح العقايد النسفية ورسالة العذبة له قال وفي الحاشية المذكورة يقول صاحبنا ابن ابي الضيا العجمي هذه الابيات

في موكب العلوم كل العلما … عندنا لكمال حامل للغاشية
بحسن ما الفه استفهم … وكلهم ملقي دقيق الحاشية

وقدم مع البرهان اخي الكمال الي دمشق فاجاز له ولبعض الشاميين روايته كتب معدودة في استدعاء سطر بعضهم ثم الي حلب فقرا عليه بها رسالته المختصرة من رسالة القشيري واخذ عنه وعن اخيه فوايد وزوايد كثيرة نظما ونثرا قال وكان لهما والدة متفطنة تميز بين نظميهما اذا عرضا عليها ولا يزال نضرة صابيا وقرا علي الباني تصديقات القطب وعلي خليل الله اليزدي رسالته التي الفها علي قوله تعالي رب المشرقين ورب المغربين وبين فيها امكنة افراد المشرق والمغرب تارة وتثنيتهما تارة اخري وعلي ابي الفضل الدمشقي علي شرحه علي النزهة في الحساب وعلي الشيخ محمد الداديخي في شرح الشاطبية لابن القاصح وفي عروض وطالع وحرر ونظم ونثر ثم كف عنه البصر ودرس بالجامع الاموي بحلب وبالعصرونية بحكم عزل البرهان العمادي عن تدريسها لسفر اقتضاه وكذا بالجامع تغري بردي والسفاحية وسافر الي القاهرة سنة سبع وعشرين وتسعماية صحبة الامير جانم الحمزاوي واجتمع فيها بالقاضي زكريا الانصاري ومن عاصره اذ ذاك وحضر الصلاة عليه لما انه مات في تلك السنة وممن اجتمع هو به الشيخ نور الدين البحري المالكي وحكى عنه حكاية هي انه اجتمع مرة بالجلال السيوطي في المعدية بين مصر والروضة فاعترض عليه في شي وقع قال الشيخ نور الدين فلم يرد الشيخ جلال الدين علي بل سكت ثم ذهب الي مكانه وكتب اسما مولفاته وارسلها الي وصحب الشيخ شمس الدين علي حضرة

الشيخ عبد القادر الدشطوطي حين قدم حلب فكانا يجتمعان
كل يوم جمعة ويحضر عندهما من اتباعهما متحالفين الى ان كان افول
شمسه في مغرب رمسه في اوايل ذي الحجة سنة ست
وخمسين وتسعماية والله اعلم ه

محمد الشيخ شمس الدين المغربي التونسي الطبلبلي المالكي تلمذ
لشيخنا العلامة سيدي محمد مغوش سنين عديدة مع الملازمة
الشديدة وبرع في العربية والمنطق وحشي على توضيح ابن
هشام في شرح المقامات شرحا يقال انه سلخه من شرحها
للشريشي واستوطن طرابلس الشام واشغل بها الطلبة مع
الترك كثير الاشتغال بمكسب المال والترفهات والتنزهات
وربما اشغل بها الكلب العيي البليد دون الذكي الجليد
وربما ترك الاشتغال حيث دخل لدبير ذو جدال ولما حل بحلب
شيخنا المشار اليه وفد اليه قضاء لحق المشيخة وقطن
بالحلاوية ثم عاد الى طرابلس مودوعا بها توفي خامس عشر صفر
سنة اثنتين وستين وتسعماية وكانت لنا معه صحبة وهو بحلب

محمد بن احمد باشا بن توقكين الرومي ولد السلطان كوهر
ملكشاه بنت عم السلطان سليمان بن عثمان الماضي ذكرها
في حرف الكاف صار باشا حلب وعمر بها سوقا عظيما طولا
وعرضا ومنارة يعرف بالسوق الجديد ادخل فيه سوقا كان يعرف
بسوق الزردكاشية بعد حل عدة اوقاف منه وكذا ادخل فيه
بعض مساجد وخانا بجوار دار العدل يفتح بابه الى السوق المذكور
ثم اخذ سوق الخراطين بعد حل عدة اوقاف منه واضاف اليه
ما وراه ليعمر كلاهما سوقا وخانا فعزل وصار باشا مصر فعمر في
غيبته وجعل باب الخان تجاه حمام الست ثم عزل منها فدخل
حلب وهو وجل من التوجه الى الباب العالي فتنفل ثمة

لداع

لداع دعاه الى الوجل من حلول الاجل فوقف ما عمر واوصى
بعمارة تكية وخان بتلة عيشه وكانت تلة عيشه في الدولة
الجركسية ميدانا صغيرا يلعب فيه بالرمح مماليك كفال حلب
في بعض التلة المذكورة ثم عمر من بعده خان الثالث
الذي لم يعمر يومئذ مثله في السعة ما بين خانات حلب
في بعض التلة المذكورة ووجد في اثناء عمارته تحت الارض
كنيسة قديمة وماعون من الحديد فيه شي اسود لم يدر
ما هو وكان متولي عمارة سوق الجديد وما فيه يضع الات
الخمارة من الكلس والخشب والدف وغير ذلك بالمدرسة
الحدادية فدخل بعض اهل العلم الى محمد باشا بعد تمام العمارة
وحمله على ان يجعل لها خادما ومؤذنا واماما ان لم يجعل لها
مدرسا ويقف عليها بعض حوانيت من السوق المذكور تلافيا
لما صدر من شانها من الفساد وكانت يومئذ قديمة الوقف
فوعد ولم يف بما وعد ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ثم كانت وفاته بالروم سنة اربع وستين وتسعماية ه

محمد بن عبد القادر بن محمد بن محمد بن سليمان الرييس الحاذق
شمس الدين بن الرييس شمس الدين بن الرييس علم الدين الحلبي
السراباتي المتطبب ابا عن جد المعروف بابن شمس عندنا وهو
رييس الاطبا بالمارستان الارغوني صاحب وظيفة الشراب
دارية بها باشر سقي الاشربة للضعفاء بنفسه مع ما كان
عليه من شهامة النفس وعدم من طلب للمعالجة الا وهو راكب
فرسا عاليا وكانت حانوته الملاصقة لداره براس سوق الصابون
الكبير يباع فيها الاشربة الموثقة والمعاجين النافعة واللعوقات
والجوارشات وغير ذلك على يد مملوك له وربما جلس بها احيانا
وكان يجلس عنده في طرفي بابها بعض مخاديم حلب اماطيا

اوجيا وكانت مملوءة بالتحف من المراطبين والبراني الصيني كذا
واواني النحاس المكفت وغير ذلك مما يعجب الراي وكان يقربها
حانوتان اخريان لبعض بني عمه الثلاث من نظير في كمالات
الالات وكانت وفاة الرييس شمس الدين سنة ثلث وثلثين
وتسعماية والله اعلم ٥

محمد بن بهاء الدين بن لطف الله الشيخ المعمر المنور العالم العامل
الصوفي محيي الدين البالي كسروي الحنفي المشهود بهاء الدين
زاده شيخ زاوية حاجي جلبي ابن المويد باستنبول اجتمعنا معه
بحلب متوجها الى الحج رغبة في بركته لما انه كان ممن جمع بين علمي
الظاهر والباطن والف التاليف الحسنة كشرح اسماء الله
الحسنى وتفسير القران وشرح الفقه الاكبر وزاره قاضي
حلب واميرها وكثر زوادها جملة وعاد من الحج فتوفي بقيصارية
سنة ثلاث وخمسين وتسعماية ثم صلي عليه بحلب صلاة الغايب
وكان دفنه بجوار شيخ شيخه ابرهيم القيصري ٥

محمد ابو الطيب ابن محمد بن ابي الطيب بن علي بن الشيخ شمس الدين المدني
مولدا المالكي مذهبا صاحبنا قدم حلب سنة خمسين وتسعماية
منعما عليه من اركان الدولة بالباب العالي الشريف السليماني
وذكر لي انه حسني حساني وان جده هذا هو علي بن سليمان
بن سراج بن حامد بن حسن بن فتوح الحساني الذي اولاده الان
بالمغرب في جبل ابي حسان واراد ان يثبت نسبه الى سيدنا
الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وهو بحلب فلم يتفق
له ولقد اجتمع بنا مرات وصاحبناه فاذا هو كثير الفضايل حسن
المحاضرة صوفي المشرب له ميل الى كتب ابن العربي من غير افراط
ولا تفريط وذكر لي انه ان وجد فيها ما هو موافق للشرع ظاهرا
عمل به وبموجبه وان وجد فيها ما هو مخالف كذلك اعرض عنه

ولم يستعمله

ولم يستعمله ولم يشتغل بتاويله وله نظم ونثر وتاليف عدة
منها ارجوزة سماها لوامع تنوير المقام في جوامع تعبير المنام
انشدني بعضها واجازني ثم استجازني فاجزت له وكتبت

لي بعد الارجوزة

يقول راجي رحمة الغفاري ... محمد بن الازهري الغماري
المحيوي المدني مولدا ... القادري الحسني محتدا
الحمد لله مفيض الجود ... ومشرق الشمس على الوجود
المنعم المفضل ذي الالاء ... الراحم الاباء والابناء
رافع بالعلم منار العلما ... فاصبحوا للناس راس الحكما
جامع شملهم على السداد ... جاذبهم لحضرة الرشاد
واجهم من فضله محمدا ... صلى عليه ربنا ومجدا
واله وصحبه السراة ... ما دارت الافلاك بالساعات
وبعد فالمنة لله الذي ... جمعني باللوذعي الاجودي
الفاضل الافضل ذي الكمال ... مكمل الطلاب ذي الجلال
وجامع شمل العلم بالنظام ... وبحر الفايق في الكلام
العالم العامل ذي المعارف ... اعني به الشمس البهي التادف
وشيخنا في حلب المحميه ... لا زال محروسا مع الذريه
من فضله قد استجازني لما ... رويته منثورا ومنظما
اخرجته بكل ما رويته ... من نظم او نثر وما رايته
وما الفته الفت او جمعت ... وما به عنيت او عرفت
بشرطه المعروف عند اهله ... لا زال معمورا بفيض فضله
ثم اجازني لما رواه ... من نثر او نظم وما حواه
من المعارف التي لا توصف ... ولا يفي بها والاحرف
وكلما الف او كتبه ... من درة فضة او مذهبه
ابقاه ربي للانام نافعا ... وللعلوم حافظا وجامعا

والعذر مقبول لدى الكرام • والحمد لله على التمام

ثم قدم علينا سنة اثنين وخمسين وتسعماية فسألني في كتابة اجازة لما فاتته من كتابتها قديما فكتبت له على الفور

نسخة الاجازة

يقول راجي العفو عفو القادر • محمد بن الحنبلي القادري
الربعي نسبة ومحتدا • الحلبي منشا ومولدا
التاذفي الحنفي مذهبا • صفا مقاما في الورى ومشربا
احمد من شرف أهل العلم • بما حباهم من جميل الحلم
لاسيما من ختم للعلم العمل • لعل يعد منهل يروي الغلل
ثم اصلي وكذا اسلم • على نبي بعثه مسلم
من اسمه محمد واحمدا • وفي مقام الحمد فهو احمدا
ثم على اصحابه وآله • ومن يري النسج على منواله
من عالم ذي عمل وصوفي • معظم لخالقه وصوفي
ما طاف بالبيت العتيق طايف • وللحجيج الخلت اللطايف
وبعد فالعلم هو الدر السني • ينال بالجد لا في الوسن
وان ممن نال منه حظا • تصورا الذي الحفاه وحفظا
شيخ التقي محمد بن الازهري • هو الغماري ذو الطريق الانور
المحيوي القادري المدني • ذو الحسب الاسنى الجميل الحسني
وهو الذي شرفنا بصحبته • حتى ضربنا الصفو من محبته
لكنه عوزنا بمن طلب • منا اجازة بشبهها حسب
اجازة مما لنا من نظم • ومن تاليف فشت في العلم
ومن مجازات ومسموعات • لدى لذي السمع ومفردات
فلم يسعني غير ان اجزت له • جميعه هينه ومشكله
اجازة معروفة بالشرط • قاضية بمثل حسن الضبط
لان ميلي لامتثال امره • حتم لعظم شانه وامره

واسم ارهو

والله ارجو ان ينيله البقا • وان يحل في محل الارتقا
خلو عن الشين وقبح الدين • مجليا في حلية الدارين
واحمد الله مصليا على • خير الانام اخرا واولا
والآل والاصحاب والتباع • ومن تلا من سائر الاتباع
سطرها ناظمها ابن الحنبلي • اوسط شهر من ربيع الاول
من عام الف ما عدا ثمانيا • واربعين لم تكن خواليا

ثم كتبت له سنة اربع وخمسين وتسعماية وهو بالمدينة في صدر كتاب مطالعة هذه ايضا • من الفقير للاهي محبكم في الله • الحنفي مذهبا • والقادري مشربا • شارب صرف الشهباء • من حبكم في الشهباء • لصاحب التمكين • و الفضل شمس الدين • محمد بن الازهري • فهو ابو الكمال الازهر من في حرم طيبه • اسدى له سيبه • فهو ابو الاحساني • صاحبنا الحساني • اهدي سلاما ما اعطرا • اضحى يفوق العنبرا • حيث لكم ابديه • بكلما هو فيه • مشتكيا من شوقي • وليس في منطوقي • مؤملا منك الدعا • حتى سهدت بالدعاء • وفي مقامات الصفا • جار قبر المصطفى صلى الله عليه ما فاهت الافواه • وصحبه والآل • مع السلام التالي •

وكانت وفاته بالمدينة الشريفة سنة اثنين وستين وتسعماية

محمد بن علي بن احمد بن الدهن الشيخ المعمر المنور شمس الدين الحلبي الشافعي الشهير بابن الدهن شيخ القرا والاقراء بحلب وامام الحجازية بجامعها الاعظم قرا على جماعة منهم الشيخ الامام العالم الورع الزاهد منلا سليمان بن ابي بكر المقري الهروي • ومنهم الشيخ الامام العالم العامل العابد الناسك الذي لم يوجد في عصره مثله الامام منلا زاده شهاب الدين احمد بن عثمان الحرجي فالاول قرا عليه لخمس مشايخ هم نافع وابن

كثير وابو عمرو وعاصم والكسائي افرادا وقراء حرز الاماني
كاملا واخبر انه قراء بها علي اكمل المقربين وافضل المحدثين
ابي الخير محمد بن احمد الجزري الشافعي والثاني قراء عليه لابن عامر
وحمزه افرادا وبالقرات السبع جمعا بمضمون الشاطبيه
والتيفسير وقراء عليه الاماني كامله واخبر انه قراها علي
الحافظ الجليل مولانا نور الدين محمود البزازي واخبر انه قرا
ما عليه علي شيخ القراء والمحدثين محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي
كذا القيت بخط صاحب الترجمة في اخبار سطر للشمس محمد
ابن امير غفله توفي في رمضان سنة خمس وعشرين

محمد بن علي بن عمر بن علي قاضي القضاة عفيف الدين بن جنغل
بضم الجيم والمعجمة وسكون النون بينهما الحلبي المالكي كان اخر مالكي
وجد من اهل حلب واخر قضاة المالكيه بالمملكة الحلبيه
في الدولة الجركسيه وابن قاضيها تفقه علي مذهب ابيه
بالشيخ علي الكاس المغربي المالكي ثم ولي القضاء من قبل السلطان
الملك الاشرف قايتباي في تاسع عشري شوال سنة سبع وتسعين
وثمانماية وهو ابن نيف وعشرين سنه وذلك باني وجدت
بخط الاستاد المنجم غياث الدين النقاوجي انه ولد نهار الاربعا
ثاني شوال سنة اربع وسبعين وثمانماية ذكر ذلك في رسالة
الفها برسمه وعدد فيها دلايل نجوميه تتعلق به ما هو من دلايل
الخير والسعادة والفهم والفطنة والنجابة ثم انشد هذه الابيات

نعم الاله علي العباد كثيرة … واجلهن نجابة الاولاد

فكانت وفاته نهار الاربعا ثاني شوال سنة احدي وخمسين وتسعماية
عن سبع وسبعين سنه بعد ان نسب اليه انه بلغ العمر الطبيعي
قايلا انه لا يموت قبله وفي وفاته كسرت دكة عظيمة كانت مصنوعة
من الخشب الطيب الرايحة المشهود بالشريف موضوعة داخل باب

دار

دار يعتاد الجلوس عليها وكان رحمه الله قد لزم بيته في رفاهية وطيب
عيش وسلم المسلمين من لسانه ويده وانكف عن امر المناصب العثمانيه
ولم يك يخرج من بيته غالبا الا لصلاة الجمعة والعيد بن تحت منارة
الجامع الاعظم بحلب وشهود بعض الجنايز وكان من كلا صراد ا
كان احد القضاة الاربع انا رابع الاسلام ولما قرب الي الوفاة جس
نبضه من بيده الاجري لانه كان يلم بعلم الطب ويطالع فيه فقال
مت ورب الكعبة ثم كانت وفاته الي رحمة الله تعالي وكان الواقف
علي غسله والدي والمصلي عليه علي جنازته اماما عمي كمال الدين الشافعي
ومن مدايحه التي نظمت فيه قول الشهابي احمد الانطاكي البحاوي المعروف
بالزهد هذه الابيات

هذا الحقيقي والحبر الهمام ومن … اضحت موارده صفوا بلا كدر
مولي زهت في سماء المجد طالعه … فلا تسل عن ضياء الشمس والقمر
اذ اجياد الاماني نحو استبقت … كانت ايادير منها موضع الغرر
فاق البدور جمالا والغمام ندا … والاسد باسا وان كانت ذوي خطر
قال الزمان وقد فاضت مكارمه … علي البحار وان الفين بالدرر
هذا الذي شهدت كل الملوك له … بالحزم في الراي والاحسان والظفر

محمد بن محمد بن ابي بكر بن محمود الشهير بابن الغايرة وبابن القوبين
الحلبي السنبوسكي داخل باب المقام كان لطيفا محاضرا لمن كان عنده
حاضرا يحفظ نوادر الناس ومقاطيعهم ويتناول كانه الامير في
مصر للطا فة اقاطيعهم وطال ما جال في مجال التصرف وطالع كتب
الوعظ وكتب التصوف وطالع الدواوين العربية وانتخب من كل
فوايد سوية واشعارا عن بذل الحكم غير عربية حتي الف لنفسه
مجموعا سماه نزهة الناظر وتحفة السامر وكان مع هذا يميل الي
حب الغلمان فاذا قيل له ارافضي انت ام نووي قال رافضي توفي
سنة ثلث واربعين بالمدرسة الذهبية في ربيع الاول وتسعماية

بخطه ولم اسمعه من قول الشيخ ظهير الدين البارزي هذه الابيات

اياك فاستحي فاطرق هيبة ... واخفي الذي بي من هواك واكتم
وهيهات ان تخفي وانت جعلتني ... جميعي لسانا في الهوى تتكلم

محمد بن محمد بن ناصر بن خوجه جمال الدين العجمي الاصل الحلبي المولد والدار سبط القاضي اثير الدين محمد بن الشحنه الحنفي ويعرف بابن نفيس توفي سنة ثلث وستين ودفن بجوار جده داخل الزاوية النفيسية وكان رئيسا محتشما لين العريكة عارفا باللسان الفارسي مخصوصا بالدواوين الفارسية النفيسة لولا نفاسته ونسبته لمن يدعي نفيسا لم يعن بنفيس وكان والده من ارباب الاقاطيع بحلب وولي في الدولة العثمانية نظر القدس الشريف ثم توفي في نطرابلس وجده خوجه جمال الدين هو الشيخ جمال الدين محمد بن نفيس بن عبد الصمد الشرواني الصوفي الطيفوري البسطامي الذي قدم حلب وعمر بها الزاوية النفيسية ودفن بها بمدفن له خاص وبقي تاجه وعكازه بها الى آخر وقت وقيل ان عكازه سرق مرة فلم يلبث عند سارقه قليلا الا واعاده ٥

محمد بن عبد القادر بن ابي بكر الشيخ شمس الدين بن محيي الدين القرشي العمري الحلبي الشهير بابن الشماع الرئيس بالجامع الكبير بحلب كذا وجدته مرقوما بخط المحدث عبد العزيز بن عمر بن محمد ابن فهد الهاشمي المكي في ثبت الزين ابن الشماع حيث عده في من سمع منه وعيره الحديث المسلسل بالاولية كما هو المسطور هناك وكتب له بالاجازة عنه وقد كان الشيخ شمس الدين دينا خيرا فقيها موقتا مقدما في ذلك مونبا كلمة الحق حتى مر يوما بجامع حلب الاعظم وبه شاب يدرس من ذوي البيوت فقال بصريح العبارة من تصدر وهو حدث فقد فاته علم كثير وكان اماما بالمقصورة مشيه وبها قراءات عليه في الميقات وكان له مع الفضل دربة في علم بعض الاطعمة

والحلويات النفيسة وذلك انه كتب بخطه وصلته الحبيب في الطيبات والطيب وكان يطالعه ويعمل بموجبه سافر الى دمشق فمرض بها فنقل الى بيمارستانها فقال له كاتب البيمارستان ماذا اكتب لك مما هو ملك لك فقال اكتب اني فقير من فقراء المسلمين لا عليه ولا له وكانت وفاته سنة اربع واربعين وتسعمائة ٥

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الشيخ كمال الدين بن الشيخ جمال الدين الشيخي النبهاني الحلبي الشافعي كان شيخا صالحا مطرحا للتكلف المعتاد دون غيره من ابناء جنسه استعمال الشد الوبر في عنقه وكان يقرأ الحديث على الكرسي الموضوع بشمالية جامع حلب فاذا رأى شيخنا العلاء الموصلي يدرس تحته قراه تحت الكرسي بمجلس درسه تادبا معه وكانت له المنامات الصادقة فيما اخبرني به والدي فقد كان يحب والدي ويحبه والدي وبينهما الصداقة التامة وكانت له العناية برمي النشاب في ايام الشباب توفي سنة تسع عشرة او سنة عشرين وتسعمائة وكان ابوه احد المعدودين بمكتب سوق الصابون بحلب وكان واحدا من اجداده فيما بلغني معدودا من ارباب الاحوال وعتيقا لقدوة البلاد الحلبية الشيخ العابد محمد بن نبهان الحلبي الجبريني الذي كانت اقامته بجبرين وله بها الزاوية المشهورة وفيها مزاره لوفاته بها سنة اربع واربعين وسبعمائة وفيه يقول ابن الوردي كما ذكره الشيخ ابو ذر في تاريخه هذه الابيات

وكنت اذا قابلت جبرين زائرا ... يكون لقلبي بالمقابلة الجبر
كان بني نبهان يوم وفاته ... نجوم سماء خر من بينها البدر

محمد الحلبي الشافعي المشهور بالعويضي كان زاهدا متقشفا نحيف البدن معمرا ادرك الشمس بن الشماع الايوبي الحموي صاحب كتاب منشأ الاغاليط في التصوف وكذا السيد علي الهزاري المشهور بالهزارة واجتمع بهما وكان حائكا ثم تعانا الوقادة لكسر النفس ولم يتزوج قط

وماتت في حدود سنة اربعين عن مائة سنة وثمان سنين ودفن
بالقرب من قبة طاووس وكان له تردد الى مجالس الشيخ علي الكيزواني
وربما قال لبعض من حضر اخبرنا اخونا الشيخ محمد عن شيخ الاسلام ابن
الشماع بما هو كيت وكيت انه منهم فاذا قضيت حاجته منهم اذاهم
وهكذا يفعل مع اليهود والنصارى حتى نقل عنه انه خرج ذات يوم
مع قوم الى بعض المتنزهات فاحتاجوا الى ملح فدخل الى طاحون بها
بعض الشيعة فاحتوى على عقولهم فاعطوه ملحا في اناء كبير
فلم تو طبخ الطعام وضع لهم غائطا في جانب الاناء ووضع عليه
طعاما ما يعلجارا ودفعه اليهم فاكلوه ودخل الى القمامة بالقدس
الشريف فوضع اصبعه على اصبعه كهيئة الصليب وساكت فقال
له بعض الرهبان ما هذه العمامة البيضا فقال اني خشيت من العرب
في الطريق ان ينالني منهم مكروه وما زال يوهمهم حتى قبض منه فتوحا
كثيرا وخرج فلم يبت ليلته الا وهو على الطريق حذرا ان
يفطنوا به والله اعلم

وكانت له حالة مع ... في ذلك وهو انه كان اضطر الجماعة لبعض الشيعة او غيرهم

محمد بن يوسف بن محمد الشيخ الفاضل الصالح شمس الدين بن الرجل
الصالح جمال الدين بن ناصر الدين الحريري الانطاكي الحلبي
الحنفي المعروف بابن الحمصاني صاحبنا وشيخنا بالاجازة ولد
بانطاكية ليلة السابع والعشرين من رمضان سنة تسعين بتقديم
التاء على السين وثمانمائة او قريبا من تلك السنة اخبرني بذلك
نقلا عن ابيه وفيه اتفاق ولادته في ليلة هي ليلة القدر في
بعض الاقاويل ومثله في غرابة الاتفاق موافقة مولد شيخ
الاسلام شمس الدين محمد بن سلطان الدمشقي الحنفي للمولد الشريف
النبوي في الشهر عدة ايام والليلة والاسبوع لانه كان ليلة
الاثنين ثاني عشر ربيع الاول سنة سبعين وثمانمائة حسبما وجدته
مسطورا في ثبت الزين الشماع وكان صاحب الترجمة فيما اخبرني به

حسن السيرة متقشفا متجنبا للمجاذبات مشغولا بالصيام والقيام م
والعمل الصالح والملبس الخشن محبا للعلماء والصلحاء واهل الدين
ومجالس العلم والوعظ اميالا يقرا غير انه كان يشتري كتب الحديث
والتصوف ويدعها في حانوت له يجلس فيها للعطارة وكان كثيرا
من الاكابر يجلس عنده فيعطيهم منها فيقراو وهو يسمع
وما يسمع واما صاحب الترجمة فانه جود القران على الشيخ
محمد الادبجي وغيره وقرا الجزرية على البدر البشيوني وغيره
وقرا السراجية على شيخنا الزين عبد الرحمن بن فخر النسا الحنفي
وسمع عليه كتاب صدر الشريعة وقرا على ابي الهدى النقسوني
رسالة اخرى فرضية وعلى الشهاب احمد بن عبد الحق السنباطي
كتاب الحكم لابن عطاء الله الاسكندري وعلى منلا اسمعيل
الشرواني نزيل مكة جميع الاحاديث الاربعين النواوية وكذا
قراها على شيخنا الزين المذكور واجاز كلاهما له روايتها عنهما
وجميع ما يجوز لهما وعنهما روايته بشرطه وكتب له بخطهما
وحج اربع مرات حجتين منهما مع المجاورة وزار بيت المقدس
ودخل القاهرة وغيرها من البلاد وطاف على مشاهير العلماء
والصوفية وارباب الجذب واعتنى بمخالطتهم والتماس بركتهم
وادرك من اكابر الصوفية الشمس محمد الغزاوي الحلبي
وصحبه بحلب ثم قطن بعد اسفاره العديدة المديدة
بحلب وصحبته كثيرا واخذت عنه الاحاديث الاربعين
النواوية قراءة في سنة ثمان واربعين وتسعمائة واستجزته
له فاجازني ان اروبها عنه وجميع ما يجوز له وعنه روايته
ثم كانت وفاته بالرملة سنه

محمد بن يحيى بن سيف قاضي القضاة ابو البركات جلال الدين
الربعي الشافعي الحنبلي اولا الحنفي اخرا ابن عمي سبط القاضي

شرف الدين يحيى كاتب خزانة المقر الاشرف قايتباي الاشرف
الحمزاوي ولد في عاشر ربيع الاول سنة تسع وتسعين وثمانمائة
وولي نيابة قضاء الحنابلة بحلب عن ابيه وعمره سنة عشرة
سنة الى ان انقضت الدولة الجركسية • وكان توقيعه
الحمد لله على الله توكلنا ولم يزل يتولى المناصب السنية فيها
وفي الدولة العثمانية فكان مما تولاه قديما اعماله الجامع
الكبير الاموي بحلب ومتوليه اذ ذاك كافلها خيربك وقضا
الباب واعمالها • ولما كانت الدولة العثمانية ولي بحماه تولية
دار الشفا والجامع النوري والمدرسة المظفرية • ثم بدمشق
نظر الجامع الاموي عن والده • ثم ضم اليه نظر الحرمين الشريفين
بها وبسائر اعمالها واستمر بيده الى اخر سنة ثلثين وتسعمائة
ثم سافر الى القاهرة فناب بمحكمة الحنابلة بالصالحية النجمية
ثم بباب الشعرية • ثم ولي نظر وقف الاشراف بالقاهرة
وهي وظيفة غير وظيفة امارة الاشراف • ثم استقل بقضاء
رشيد ثم تولى قضاء المنزلة مرتين فكتبت له وهو بها هذه الابيات

سلام على من لم اكن عنه ساليا • وان اصطباري بالتباعد باليا
حبيبا بجمال التادفي صاحب العلا • ومن لم يزل في المجد والعز راقيا
سريا جريا بالمكارم كلها • سخيا له كف كسحب غواديا
بمنزلة عليا يرقى وبعدها • منازل يرقاها فتلقى المعاليا
تواتر عنه ان قاصد بابه • ينال منالا وافرا متواليا
ويرفل في ثوب جديد من الهنا • ويخلع اثوابا عليه عواريا
اذا ما قضا بين الخصوم رايته • عفيفا وبالقول المرجح قاضيا
سما مجده في الارض ما لاح بارق • ولا زال محفوظا من العين باقيا

وكان قد بلغني ما له بالباب الشريف من امارة التشريف فكتبت
له اقول هذه الابيات

خذ يا نسيم بشارتي وتحيتي • واترك عتاب احبتي وصحابي
واذكر لمولانا الجلال التادفي • ما حل سمعك من لذيذ خطاب
عرفه ما بالباب شرف قدره • من شكره من سائر الاحباب
فلقد تواتر فوقه عن فضله • ابدا وقد سئلوا اصح جواب
ومتى سئلت فقل على رغم العدا • التادفي معظم بالباب

وقدم من الى حلب ومعه شرح البخاري للكرماني ستة نسخ في
مجلد واحد لقادري جلبي قاضي العسكر بالاناطولي فسالني في
نظم ابيات تكتب عليه فقلت هذه الابيات

جمع البخاري للورى سنن الهدى • اكرم به من مسلم متبحر
ابدى من الاثار ما هو عمدة • ومحجة ظهرت كصبح نير
وصحيحه منه الكواكب اشرقت • وبدت معالم حسنه للمبصر
وغدت مصابيح الدجى تجلو لنا • عقدا نضيدا عن صحاح الجوهر
وشروحه كثرت ولكن شرحه • هذا هو الممدوح عند الاكثر
شرح لديه الشروح اذا قضى • بعطاه قاضي عسكر في عسكر

ثم انه ولي قضاء حوران من بلاد الشام ثم عزل عنه سنة تسع
واربعين وتسعمائة فتوجه الى حماه ونزل بمنزل بني اخيه اولاد
الشيخ محيي الدين عبد القادر بن الشيخ شمس الدين محمد الحموي
الشافعي احد من بها من ذرية الشيخ الرباني • والفرد الصمداني
سيدي عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه والف هناك كتابا
في مناقبه سماه قلائد الجواهر • في مناقب الشيخ عبد القادر
وضمنه اخبار رجال انموا الى الشيخ المشار اليه رضي الله عنه •
وشرذمة ممن له انتساب اليه من القاطنين بحماه وغيرهم
وجمع من الروض الزاهر وغيره ما لا يحصى • وفي سنة خمسين
وتسعمائة قرأ قطعة من البخاري على الشيخ المعمر الفاضل الشيخ احمد
ابن السماح عمر البارزي الجهني الشافعي واجاز له وكتب الاجازة

كتابة حسنة وكان له قبل ذلك اشتغال على الشمس السفيري والشمس بن الدهن المعري بحلب والشهاب بن النجار الحنبلي بالقاهرة قراءة عليه بها في كتاب التنقيح المرداوي الحنبلي وكذا اخذ بها عن الشيخ ابو البقا البساتيني الشافعي شيء من القراءات ونظم ونثر ومن نظمه المعتبر ما انشدنيه هذه الابيات

يا رب قد حال حالي ... والدين اثقل ظهري
وقد تزايد ما بي ... والهم شتت فكري
ولم اجد ملاذا ... سواك في كشف ضري
فلا تكلني لنفسي ... وانشراح الهم صدري
وعافني واعف عني ... وامتن بتيسير امري
بباب عفوك ربي ... انخت اينق فقري
ولا ترد سوالي ... واجبر بحقك كسري

وله ايضا

طال نوحي وبكاي والسهر ... من غزال صد عني ونفر
فاسقيا لي خمرة تمحو الضنا ... ان قلبي من جفاه في ضرر
قتل مثلي في هواه هين ... فارحموني في ما بقا لي مصطبر
يا فريدا لحسن مهلا بالذي ... ذاب سقما وانمحا منه الاثر
يا قضيبا قد قلبي فتن ... وجهك الوضاح قد فاق القمر

وله ايضا

صبرت ولم ابدي الذي لعادتي ... وللصبر ان لم ينفع الشكو اجمل
اصون بها عرضي وابدي جلادة ... واني من صم الجلامد احمل

وله كما ترى تضمين مصراع من لامية العرب الشنفرى الازدي

ويقول الثاني وله نعوا

وكم لايم لامني في الندى ... تريد رجوعي عن سعادتي
فقلت محباله مكمدا ... وهل يترك الحر ما عودا

اجود

اجود بما ملكته يدي ... وابذل للقاصدين الندا

وله ايضا

لم اشك حالي الى قريب ... ولا الى من يكون صاحب
فمن حمد المشتكي اليه ... لدي من اعظم المصايب

ومما انشدنيه لنفسه ابيات تخرج من اوايل كلماتها بيتان

وفي هذه الابيات

دعاني الى مدح الجلالي لطفه ... همام ناى ابعاده وعدا دنا
نجيب اديب بر قد رايته ... يدا محسن والى ما سوى لنا
برافته نرجو دوام امامنا ... هضوم تقي خير بر ابى منا
عريق ظهير محكم الحكم لوذع ... اصيل فهيم وافت احاسنه هنا
وجيه بدا در تحلى بعسجد ... دنا وعدا وما الينا بحسنا
سخي ذي نال منه نواله ... اذا فاجاته العين فانها هنا
اراه مهيبا ان لحظت تفرسا ... امينا ذكيا فيصلا يجتني جنا
يهتم اذا لاقاه داع ببره ... تراه اذا اتاه للسير هينا

فطال ما بذل للشعراء الجوايز الجسيمه وتهللت لدي وفودهم عليه طلعته الحسنة الوسيمه لما استولى عليه من حب الجود وبذل الموجود ومما مدح به قول من قال هذه الابيات

يا رق الانوار سلم ... من محياك الممنع
سهام اللحظ ترمي ... فبمن ذا يستشفع
ما لكي رق لصب ... ان فيه العذل ينفع
حنفي الحب يشكو ... نار وجد ليس تدفع
حسنك الاسنى تناهى ... وهو فرد جل انفع
فترفق يا مليكي ... بغيتي بالهجر يقطع
لك حسن عز وصفا ... جل من انشا وابدع
واذا ما رمت نعتا ... ففضاء الفضل اوسع

حاكم الاسلام يا من … في رياض الحسن يرتع
حل دين الحق فينا … حيث بالتحقيق يصدع
ياعد ولا ليس يدري … في جناب المجد مسرع
كل من في الكون اضحى … بجلال الدين يخضع

توفي بحلب في اوايل شعبان سنة ثلث وستين وتسعماية
ودفن بتربة جدنا ولم يعقب ذكرا ٥

محمد بن شيخنا محمد بن ابرهيم الشهير بابن الخياط الشافعي ابن عم
الزين عمر الشماع المتقدم ذكره كان دينا خيرا احضر مجلسه في
السماعات والاجازات والة كتب الشيخ زين الدين المذكور اليه
وكانت له على الناس في اعارة بعضها منة عظيمة وكان ينتفع بها
وينفع من سأله في اعارة شئ منها الى ان توفي في سنة سبع وخمسين
وتسعماية فذهبت الكتب شذر مذر لاستيلاء ايدي الجهلة عليها

محمد غزال الدير الدمشكي الصهيوني ادب مماليك الغزالي وهو
اذ ذاك حاجب الحجاب وفري في الحساب وغيره على الشمس
السفيري وغيره وكان طري النغمة حسن العشرة عالما بالموسيقي
مات شابا سنة احدي عشرة ومن شعره في مدح شيخنا العلا

الموصلي هذه الابيات

يا سيدا قد ساد في سيادة … بالهجر لا تقطع وكن موصلي
ورق للرق كما لم تزل … لطافة الرقبة للموصلي

ومنه ما وجدته بخط عمي الكمال الشافعي مدح الحسن
السيوفي حيث قال هذه الابيات

والله والله العظيم ومن … بفوايد العلم الشريف عليك من
ولانت بحر في العلوم جميعها … وجميع ما تروير من لفظ حسن

محمد بن عبد الرحمن بن موسي الملقب باينبك ابن محمد الحلبي
الهمداني القيم بالجامع الاموي بحلب ابا عن جد الشيخ المعمر

الصالح ذكر انه لبس الخرقة الهمدانية من السيد عبد الله المتقدم
ذكره وحج ثلث مرات ثنتين منها كانت الوقفة فيها الجمعة وزار
بيت المقدس وغيره مرة وكان جده اينبك الذي به يعرف من
جملة مريدي الشيخ ابي بكر الحبيشي الكبير وخدام البرهان الحلبي
واخبرني عن ابيه عبد الرحمن انه كان يجمع عنده من غبار السواري
شيا فشيا لطهارته فلما دني من الوفاة امر بان توضع ذلك تحت
خده في القبر وذكر لي ان ذلك كله صنيعا لاباير من قبله قال
ففعلت ما امرنا به توفي في ذي القعدة سنة احدي وخمسين
عن ماية سنة وعشر سنين وهو يتمثل بقول الشيخ علي الهروي
مما نقش على حايط عمارته خارج باب المقام طفت البلاد
وعاشرت العباد فما رايت خلا صافي ولا صديق موافق ٥

محمد بن علي السيد الشريف شمس الدين المرعياني الجوهري
الحنبلي القادري صاحبنا صالح فالح متدين من بيت كبير مرعيان
ينتسبون الي الاخ سيدي عبد القادر الكيلاني رضي الله
عنه قدم حلب في الدولة العثمانية ونزل بجامعها الاعظم
بالحجازية فقرا النحو علي العلاء الموصلي والشيخ ابي يزيد
الحبيشي مع ما كان عنده من الاستحضار الجيد لفقه الحنابلة
توفي في شعبان سنة تسع وخمسين وتسعماية وكان من الاسخياء

محمد بن علي بن القاضي جمال الدين يوسف الجعبري الاصل
الحلبي المولد والدار المتعبد علي قاعدة مذهب ابي حنيفة رضي
الله عنه القصاب بمدينة حلب المعروف بابن الهويري
شيخ معمر متعود كثيرا لتلاوة للقران باللفظ الواضح
الجلي حتي في حالة مشيه في الطريق عن البكاء عند تلاوته
اذا مر باية رحمة او باية عذاب منفرد بين ابناء حرفته بهذا
الشان كثير الثنا علي ما حضره من مواعظ الشيخ الابار مستحضر

لبعض ما سمعه منه اخبرني عن جده المذكور انه كان مع صلاحه
قاضيا حنفيا بمدينة جعبر ثم انتقل الى بمدينة الباب ونواسطر
انه راى في منامه ان الله تعالى تجلى على مدينة جعبر اخبر
جده المذكور ولما اخذ في الرحيل عنها فقيل له في ذلك فقال
انها عن قريب ستخرب لما يشير اليه من قوله تعالى فلما تجلى ربه
الى الجبل جعله دكا فما كان بعد رحيله عنها الا ابقاء اسمها
ورسمها. وقد اخاني صاحب الترجمة وعاهدني على ان من سبقت
له النجاة من الله تعالى يكون هو الشفيع في صاحبه ومواخيه
توفي مبطونا في رجب سنة اثنين وخمسين وتسعماية وسئل
ولداه وكانا يقعابين في تجهيزه فاشترى الشيخ الصالح الحاج
حسين السلمساني المعزي السابق ذكره بكفن مليح كان
اخذه لنفسه وصلينا عليه معه رحمة الله تعالى ثم كانت وفاة
المؤثر في الشهر الثاني رحمه الله تعالى وايانا انه على كل شي قدير

محمد بن ابي اليمن. محمد رضي الدين المعري الاصل الحلبي المولد
والدار الحنفي المشهور بابن حلفا تلميذنا وولد العفيف الاتي ذكره
فضل في العربية والفقه وشارك في اصوله وكتب على ابيه
باملائه على الفتوى لما كف بصره وكانت له الطريقة
الياقوتية في الخط وخطب بجامع القلعة ثم بجامع حلب
استقلالا بعد شيخنا الشهاب الانطاكي الى ان توفي
شابا بعد مدة قليلة سنة اربع وخمسين وتسعماية ودفن
بجوار قبر الحسين النوري الكاين بمقابر الصالحين وكان
متواضعا متوددا الى الناس كثير الرعاية لنا رحمه الله تعالى

محمد بن محمد بن عبد الله الشيخ كمال الدين بن الشيخ تاج الدين
ابن الشيخ جمال الدين الحراني الاصل. الحلبي المولد والمنشا
الشافعي المعروف بابن المعزا بر احد عدول حلب واحد

خطبابها

خطبابها دينا خيرا يذكر فيما بلغني انه من ذرية حياة بن
قيس الحراني رضي الله عنه وهو الذي كان بينه وبين الشهاب
ابن سراج مهاجاة حتى قال فيه مما انشدنيه اياه عمي الكمال الشافعي

حيث قال هذه الابيات.

اردت ان اهجو معزا بر . رجعت اذ قد جى له مدحي
عار على مثلي في مثله . وليس للمعزي سوى الذبح

محمد بن ناصر الدين بن سبع الخطيب الحلبي المعروف بشيخ
الاسلام كان اخذ البطن عن طبيب يعرف بالحميضية لكثرة
ما كان يامر باطعامها الضعفا وكان تلقيبه بشيخ الاسلام
لداع دعي الى ذلك توفي سنة سبع وثلثين وكان الشيخ
عبد الله بن ناصر الدين المتقدم ذكره اخاه لابيه ٥

محمد بن احمد بن احمد بن احمد الحلبي الحنفي المعروف بابن
الباني الرئيس ابن الرئيس رئيس المؤذنين بالجامع الاعظم بحلب
كان صيتا حسن الدراية بالسنة منفرد الطريقة فيها شريف
النفس في المحافل عفيفها قليل الحضور فيها سخيا في حق العيال
بما لامرين عليه من في جماعة من الايتام بطيب نفسه توفي
في رجب سنة ثلث وخمسين وكان جده احمد الاحمر مع ما
بيده من رياسة الاذان بالجامع الاعظم وكيل بيت المال
المعمور بحلب وبلغني انه كان يركب الفرس بنصف حكمه
وكان كل من القضاة يركبها بحكمه حاكمه ٥

محمد بن احمد بن احمد بن احمد بن عبد الواحد الشيخ شمس الدين
الانصاري السعدي العبادي الحلبي الحنفي المشهور بخنفس
ابن ابن خال جدي الجمال الحنبلي كان فقيها عظيما من جملة
تلامذة ابن امير حاج الحنفي يتعاطى صنعة الشهادة بمكتب
العدول بسوق هتيك بحلب ووقع لدي قضاتها ولم يشهد

امراة قط وكان ديناخيرا وكان يكتب على الفتوي وينسخ بخطه الكتب المطولة لنفسه الآن قاضي الباب ابن سراج عبث به

وانشد هذه الابيات

الله فطر مدتي فتطا ولت … حتى رايت من الزمان عجيبا
الخنفسا لدى القضاة موقعا … والتيس اضحا عاملا وخطيبا

اراد بالتيس الشيخ تاج الدين بن المعمار الحراني لما كان بينه وبينه من المهاجاة واتفق له ذات يوم انه حضر بمجلس قاضي لاداء شهادة فجري هنالك ذكر رجل حقير ارتكب امرا حقيرا بظنه امرا عظيما فقال بعض الحاضرين بنية ضرب المثل بالتي البغلة عامت الزبلة ركبت الخنفسا فتغير مزاجه في الحال واعتقد ان ذلك في حقه الي ان ازالوا ما في خاطره

محمد بن يوسف بن عبد الرحمن اقضي القضاة محب الدين ابو البركات عمي اخو ابي لابيه وسبط الشمس محمد بن احمد بن عبد الواحد السعدي العبادي الانصاري الحنفي المشهور بالذهبي فتح الموحدة ذكره شيخ الاسلام ابو ذر المحدث في تاريخه توفي ليلة الجمعة المسفرة عن ثامن ربيع الاول سنة   عن ست وعشرين سنة بالطاعون قال وصلي عليه يوم الجمعة بعد الصلاة بجامع حلب وحزن الناس عليه رحمه الله تعالى وكان شكلا حسنا كريم النفس حسن الاخلاق انتهي كلامه غير ان لقبه هناك بشمس الدين وكناه بابي عبد الله والحق ما ذكرناه كما هو مسطور على قبره بتربته التي انشاها والده خارج باب المقام

محمد بن ولي الدين محمد الشيخ المجود شمس الدين امير حاج المقري المشهور بابن ولي الدين الحنفي كان من تلامذة شيخ الاسلام شمس الدين بن امير حاج الحلبي الحنفي ومن مريدي الشيخ عبد الكريم الخافي وله الخط الحسن والهيئة المقبولة والوقار والسكينة والصلاح

وكان يؤدب الاطفال داخل باب قنسرين ويؤذن بزاوية الشيخ عبد الكريم الخافي ويقرا بها ميعاد الاحياء وكان له في كل سنة مخافة الموت فاتفق انه اوصي في السنة التي مات فيها مرتين ومات بطعام اصابه سم فاكله سنة ثلاث واربعين وتسعماية ومما انشدنيه في مدح شيخه الابله وينكر من نظم الشيخ بدر الدين الحسين سبط السيد الاسدي هذه الابيات

اجهلا وشمس الدين فينا المعلم … وجهرا ومن الفاظه نتنعم
امام غدا في جبهة الوقت غرة … منورة والوقت بالجهل ادهم
تجرد للتاليف والدين جاهدا … ومن جاء يستعطيه يلقاه يبسم
ومن جاء يستفتيه يلقي فيما له … ثم يفتيه يعلم ويفهم
تراه اذا جيته متظلما … رؤفا على الاهوال في الحق يقدم
ويغضب لله الحليم لسنة … اميت وان احياء المعاصي مجرم
فكم من محب فارق الاهل واقتدي … بدرسا لبا والله مثلي عنهم
وكم مشكلات قد ازلت بشرحه … وتقريره والغير فيهن اعجم
وكم قد اتي في شرح بدر فايق … وابحاث لفظ منه سحبان مفحم
تفنن في كل العلوم فمن غدا … يناظره في عصره خائر الفهم
ايا صاحب المجد الذي سار ذكره … ويا سيدا فيه الندا والتكرم
عذيري كن فيما نظمت مسامحا … فقدرك عندي منه والله اعظم
وما كنت اهلا لامتداحك انما … دعتني امور في المحبة انظم
فلا زلت للاصحاب كهفا وملجا … ولا زلت للطلاب تعطي وتفهم
ودامت لك النعماء من الله في الدنا … وجنة عدن في غدا تتنعم

وله ايضا هذه الابيات

فرحت بما قد حررت شاحا … لصدور بابها التحرير
فاسلم ودم لو باسترا جرنا … وغدا لك التقرير والتحرير

محمد بن محمد بن علي بن هاشم بن مرهف بن محمد بن عبد الله بن محمد

ابن الحسين بن عبد الله بن احمد العالم ابن الحسين المقدم بالكوفة ابن حسين
الكبير ابن عيسى بن عبد الله بن موسى الكاظم السيد الشريف
قاضي القضاة رضي الدين ابو بكر وابو جعفر الموسوي الحسيني الحلبي
الحنبلي المشهور بابن السيد منصور المرفوع نسبه الى موسى الكاظم
رضي الله عنه هكذا قال على حسب ما وجدته بخطه في مجموع
وان لم يكن فيه اسم منصور لان هذا الاسم كان لقبا لابيه محمد
وكان فتاويا وبركات شهيرة في الوثائق الشرعية المكتتبة بمحكمة
وغيرها كان القاضي رضي الدين في مبتدا امره يتعانى الادب ونظم
الشعر ويجلس بمركز العدول بسوق الصابون ثم اخذ في تحصيل
العلم والحديث عن جماعة من الحلبيين منهم البرهان بن الضعيف
الشافعي والعلاء ابن مفلح الحنبلي قاضي حلب والشمس السلامي
والعز بن العديم الحنفي والشيخ ابو ذر بن الحافظ برهان الدين
الحلبي والجلال بن النصيبي وسمع على البرهان الوهاوي تصحيح
من السخاوي في ضوئه وصحب بحلب شرذمة من اهل الادب كالعلاء
الدمشقي نزيل جامع المهمندار والشهاب احمد بن سراج المتقدم
ذكرهما ومما رواه من الشعر بالسند عن الشهاب احمد بن سراج
ما انشده اياه بالخانقاه السحلولية بحلب حسب ما لقيته بخطه
قال انشدنا جمال الدين بن سابق بمحروسة مصر بالديار الباهرة
قال انشدني ابن حجة الحموي قال انشدنا الشيخ
شمس الدين الهيتي قال انشدني صفي الدين الحلي من قصيدة
رائية يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم وهي هذه الابيات

اليك اشكو لله اشكو جرائما … يوالي الجبال الراسيات صغيرها
كبائر لو تبلى الجبال بحملها … لدكت ونادي بالثبور ثبيرها
وغالب ظني بل يقيني انها … ستمحى اذا جلت وانت سعيرها
واني سمعت العرب تخفر بالعصا … وتحمي اذا ما امها مستجيرها

فكيف

فكيف بمن في كفه اورق العصا … تضام بنوا الامال وانت خفيرها

ثم رحل القاضي رضي الدين الى القاهرة فكان ممن اخذ عنه
الحديث وغيره قراءة وسماعا في سنة سبع وثمانين وثمانمائة
المحب ابو الفضل ابن الشحنة بمشاركة صهره الحافظ جمال الدين
ابن شاهين الكركي سبط الحافظ الناقد ابن حجر وولد القاضي
اثير الدين وسبط ولده هذا عمي النظام الحنبلي ثم تنفس له الدهر
فراس وخالط اركان الدولة وحدثته نفسه بتولي المناصب السنية
والمناصبة فيها والمزاحمة عليها كما زاحم ارباب التصانيف
فشرع في كتاب سماه التراجم المحررة المزاده على المذكور
لم يتمه ولم يكتب منه الا اليسير على ما وجدته بخطه وهو الذي قصد
ان يضمنه تراجم ظفر بها مالم يذكره البرهان الحلبي في كتابه
تذكرة الطالب المعلم عن فعال انه محصرم ثم ولي عن جدي
الجمال الحنبلي كتابة السر ونظر الجيش ونظر القلعة الحلبية
سنة تسعين وثمانمائة وبعث من القاهرة الى شيخ الجلال
النصيبي يستنيبه في مناصبه الى ان يحضر فاساء الادب معه
اذ ترفع عليه فصمم على بيع بيته بحلب ورحل الى حماه ورأى ان
لا يكون بحلب وذلك بما الا الى ان آل البيت الى حضرة البدر
حسن وعاد الما الى حماه ثم اضيف الى القاضي رضي الدين قضاء
الحنابلة بحلب سنة ثمانمائة واحدى وتسعين فجعل توقيعه
الحمد لله مظهر الحق ثم عزل عن حلب سنة خمس وتسعين وثمانمائة
وكان قد تجمع عليه للخزانة الشريفة بسبب كتابة السر ونظر الجيش
مال كثير فامتحن بالانتقال بحلب ثم بلغ ازدمر كافل حلب انه كتب
الى الابواب الشريفة عدة مكاتبات قدح فيها فيه وفي ابي البقا
ابن الشحنة ولقبه بابي البقا وبعث بها مع ابيه فرداه من الطريق
واستفسره فانكر ان معه مكاتبات فالقى الى الارض ليضرب

فوقعت المكاتبات من عمامته فاذا فيها ما قيل فاحضر القاضي رضي الدين
من ساعته وصار يضربه بالسياط حتى تمزق الى ان فرض لحمه الجراح
بالمعراض والعياذ بالله تعالى ثم اعتقل ثم اطلق فما مضت
مدة الا وقد اوحوا الى ازدمر ان القاضي رضي الدين يتعاطى شرب
الخمر في مكان كذا وكان عفا الله عنه يرمي ببعض الاشيا فارسل
الى مكانه من احضره في حالة فضيعة بعد ان اشهد عليه بانه
كان يتعاطى شرب الخمر طوعا شاهدين معتبرين من عدول حلب
كان احدهما صاحبا له وكان الشاهدان سيقاه الى دار باب
العدل ليشهدا عليه عند احد القضاة الاربعة المنعقد بهم المجلس
هناك فلما جي به ومر عليهما اقبل على صاحبه وانشد هذه الابيات

املي الصراط ابدي منك مودة … ام في الممات تكون خل تلافي
لنوايب الدهر اتخذتك صاحبا … والامن في الاخرى الى الرحمان

فقال اذهب ولا تخف فلما احضر وصورت عليه الدعوى عند
القاضي المالكي فلما جاءت نوبة صاحبه في الشهادة عليه بشرب
الخمر طوعا فشهد ثم حلف بالطلاق انه صادق في شهادته هذه
فرد القاضي شهادته لكون الطلاق يمين الفساق على قاعدة مذهبه
فلم يثبت عليه شي لعدم من يشهد عليه سواهما ومن شعره

هذه الابيات

بيحان فطر الصايم الفرض سنة … لها جمعت في شرح سمح اوايل
وايضا حها شيخ كبير رضاعه … وعطشان سفار مريض وحامل

ومنه ما ضمنه مصراعا للشريف الرضي الموسوي هذه الابيات

ان المكارم والاخلاق ترفعني … الى العلا اتخطى كل محترم
جدي النبي وامه بنته واني … وصيه وجد ودي خير الامم

وقوله في مطلع القصيدة يمدح بهذه الابيات

قسما بنار في الحشا تتسعر … واسى يزيد ومهجة تتفطر

وصبابة لا منتهى لا قلها … وجوى يفيض ومقلة تتقطر
اني على عهد المحبة ثابت … تتغير الدنيا ولا اتغير
لا انقض الود الذي ابرمته … حاشا المتيم في هواك يفكر
انا حبكم قد حل بين جوانحي … فلذا السلو بخاطري لا يخطر

الى ان قال

ولرب دهر قد تناعس وانثنى … وعدت سهام خطوبه لي توتر
امضي صوارم لنحوي عامدا … فكانه شئ لحزني ينظر
واراه للحرمان مبتسما ولي … يفتر عن انيابه ويكشر

ثم قال

هذي اسامي الدهر يخفض كاملا … والنذل فيها لا يزال يصدر
جانا الاعادي في المظالم وافتروا … واتوا ببغي زايد وتكبروا

ثم قال

ان ابن مواسي فتى حسبنا … هو ملجاي ان اضرموا واضمروا
اذا اجتمعوا الخذلان لست بواجم … ان كان شمس الدين لي قد ينصر
مولى توشح بالمكارم وارتدي … بمفاخر الحلم متها والميزر
مولى تفرد بالجمال بوجهه … مصباح نور في الدياجي مقمر
مولى تهاب الاسد صد رقابه … فيخاف من سطواته اذ يزار

الى ان قال

ايا واحد العصر الذي ملك العلا … ما مال شاوك في المعالي سنحي
الله خصك بالكارم فاحتشم … واحمد الملك فالورى لك يشكر

ومما كتب اليه الشيخ بدر الدين الازهري هذه الابيات

سوى دين الله يا من له … ايضاح فضل ليس بالمغمض
ارض عن المملوك يا سيدي … فحسبنا انت الشريف الرضي

وكتب اليه الشيخ رضي الله عنه عبد الرحمن بن داود الحنفي
يطلب منه وصولا بمعلوم هذه الابيات

قل للشريف الرضي * يا من نماك عدولي
معلومنا قد تمادي * فهل اليه وصولي

ولم فيه ابيات منها

بابي بكر تسمي * وهو من نسل علي

محمد بن عثمان بن اسمعيل قاضي القضاة شمس الدين بن الدغيم
البابي الحلبي الشافعي قاضي الشافعية بحلب وكاتب سرها وناظر
جيشها توفي سنة خمس وتسعماية وكان رحمه الله تعالى ذكيا فقيها
متمولا سعي في دولة الاشرف قايتباي بمال كثير في ان يتولي
قضاء الحنابلة بحلب فلم يسمع له وصار السلطان يقول له
متي وضعت في زير الصباغ فصرت اوخرجت حنبليا فبقي
علي شافعيته ولما ولي قضاء الشافعية بحلب استناب عمي
الكمال وقربه اليه حتي زوجه ابنته ٥

محمد بن عبد القادر القاضي شمس الدين بن الشيخ ابي الحيا محي الدين
الحمصي القادري الشافعي ناب في الحكم بحلب وكان توقيعه الحمد
لله العادل في احكامه ولم يزل في الاحياء الي سنة اربع عشرة

محمد بن محمد بن محمد بن ابرهيم بن فضل بن عمر بن الشيخ عفيف الدين
ابو اليمن بن حلفاء المعري الاصل الحلبي المولد والدار الحنفي درس
وافتي لا يرد مستفتيا وكف بصره في آخر عمره فكان يامر بالكتابة
علي صورة الفتوي وامر ان يكتب في نسبه الانصاري في آخر
وقت لما بلغه من ان اباه كان من ذرية حباب بن المنذر بن
الجموح الخزرجي الانصاري وهو الذي ذكر بن دريد في ترجمته في
كتاب الاشتقاق انه شهد بدرا قال وهو ذو الراي سمي المشورة
يوم بدر ذو الراي انتهي وكان من شيوخه الشمسان بن بلال
وابن هلال الاخيرين وله شيوخ بغيرها بالاجازة وغيرها وممن
اجتمع هو به من الصوفية الشيخ محمد العزاوي ثم الجلجولي رحمه الله

اخبرني

اخبرني انه لما حل بمنزله راي فيه طايفة من الفقرا اهل الصلاح
واخري من المفسدين هربوا اليه من جابي حصلت عليهم استجارة
بر تحصل عنده الانضمام بواسطة ابقاء هذه الطايفة بمنزله قال
فخرج الينا الشيخ واخذ يقول قال الشيخ عبد القادر الكيلاني وقد
قيل ان في مريديه الجيد والردي فقال اما الجيد فهولنا واما الردي
فنحن له فكان ذلك كشفا منه واخبرني انه انما قيل لبعض اجداده
بنو احلفا لما انه كان لهم اب ولد في طريق الحجاز بجوار ارض كانت
تنبت الحلفا ولم يكن له مهد يوضع فيه فكانت امه تاخذ شيا من
ورق الحلفا وتضعه تحت ولدها ثم وثم الي ان فارقت تلك
الارض فكني بابي حلفا قال فنحن بنو ابي حلفا الا انه اختصر
فقيل بنو احلفا بحذف مضاف توفي سنة ست وخمسين

محمد بن محمد بن محمد قاضي القضاة اثير الدين ابو اليمن بن المحب
ابن الفضل بن المحب ابي الوليد الحلبي الحنفي المشهور بابن الشحنة سبط
قاضي القضاة علاء الدين بن خطيب الناصرية الطاي الشافعي ولد
في صفر سنة اربع وعشرين وثمانماية وتوفي سنة ثمان وتسعين
وثمانماية ولي قضاء حلب وكتابة السر ونظر الجيش بها وحدث بها
بالمدرسة السلطانية تجاه قلعتها وكان يحضر مجلسه الاكابر ولولم
يكن منهم حاضر الا قلندر درويش الخوارزمي لكفي فانه علي فضايله كان
يجلس بين يديه هناك لما له من السند العالي والمجد والمعالي
والشمس محمد بن البيلوني وضبط الافواه بمجلس الحديث اذ ذاك
قيل وكان له الحشمة الزايدة ولو لبس ادني الملبس وكان مغرما
بالتزويج والتسري كثير الاولاد من الذكور ومن الاناث ٥

محمد بن محمد بن ياسر النوري الامير الكبير المعمر المنور المشهور
بجده المذكور وكان جده المذكور عتيق السلطان نوروز الجركسي
وكان والده احد ارباب الاقطاع فوصل اليه اقطاع ابيه وهو رضيع

بسفارة خاله الزين عمر بن عمر اوغل احد قراء العشرة بحلب
ولم يزل في كفالة خاله الى ان مات خاله ولهذا اشتهر بابن عمر
اوغل ايضا وكان دينا ذا حشمة زائدة وسكينة وافرة وانقطاع
عن الناس ورفاهية في العيش ومما وجدناه خاصا به تداول نقلها ان
كان اصطنعه ذو بيوت كثيرة وجعله مشحونا بانواع النقل
والحلويات وغيرها لنفسه ولمن يسامره من احبابه واصحابه
توفي في اواخر سنة ستين وهو في عشر المائة وكان صديق والدنا
رحمهما الله تعالى وايانا والله اعلم ٥

محمد بن احمد الشهير بابن دراج البنشي الشافعي قاضي سرمين
استقلالا في الدولة الجركسية ونيابة في الدولة العثمانية
شيخ فقيه فرضي معمر طوال ذو اعضاء عظيمة له قوة في الثقاف
غلب بها المثاقفين مع ما كان عنده من العلم توفي في سنة احدى
وستين عن اكثر من مائة سنة والله اعلم ٥

محمد بن الشيخ شمس الدين الحنفي البانقوسي المعروف بابن طاش بصحى
تفقه على شيخنا عبد الرحمن بن فخر النسا الحنفي ودرس بالاتابكية
البرانية براءة وكان صالحا مباركا قليل الكلام حسن الخط كبير
السن كثير التهجد توفي في سنة ست وثلثين وتسعماية ٥

محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الواحد الشيخ شمس الدين الانصاري
السعدي العبادي الحلبي الحنفي احد عدول حلب في كلتا الدولتين
الجركسية والعثمانية كان فقيها شروطيا حلو الخط فضيف
العرض له استحضار لتواريخ الناس وصل الى مطالعة التواريخ
القديمة وحظوة عند قضاة حلب وقبول في قلوب اهلها بحيث
انتفع به الناس في وكايتهم بالنسبة الى جهله العني ومن لا يعرف
اللسان العربي ولا اساليب اهل الشروط ومع ذلك كان يتعاطى
شهادة الجرح بسوق حلب الى ان اعتراه داء الاسد والعياذ

بالله

بالله تعالى فاستولى عليه واستمر يتحامل نفسه ويخالط الناس
والناس يهرعون اليه مع ما عرض عليه لاحتياجهم الى رتبته
الحسنة الى ان لم يبق له مجال ثم استولى عليه الاسهال ولاح له
انه على شرف الزوال فاوصى واخبر انه ليس له من المال سوى
دينار اعطاه اياه الشيخ محمد الخاتوني فهو يتبرك به ثم كانت
وفاته ليلة الاثنين المسفرة عن التاسع والعشرين من ربيع الثاني
سنة ثلث وخمسين وتسعماية ٥

محمد بن محمد بن محمد الكمال بن الجلال بن الاثير بن الشحنه
الشافعي الماضي ذكر ابيه وجده ولي كتابة السر ونظر
الجيش بحلب ثم لما طلب والده الى الابواب الشريفة ليصادر
خشي على نفسه فاختفى وظهر بعد ذلك انه وصل الى الرها
وقبض عليه صاحبها لظن انه جاسوس لكاينة وقعت وهي ان
الكمال كان من الابطال وذوي القوة والبطش يجر من القيس
ما لا يقدر على جره احد وله علاجات عجيبة واعمال في حل الاثقال
غريبة ولما توجه الى الرها صادف بعض جماعة صاحبها
في الطريق فباسطه في الكلام فقال له اتقدر على جر هذا القوس
واخرج له قوسا في غاية الثقل فلما اراد جره لم يقدر عليه بحار
قلعة الرها فاخذ الكمال سهما ورمى به الى جهة القلعة فخرج السهم
وتجاوز القلعة الى الجانب الاخر فقال له ذلك الرجل يمكن
ان تنزل عندنا واحتوى على عقله في ذلك فلما انزله عنده
ذهب الى صاحب الرها واعلمه بذلك فقبض عليه واخذ ما كان
صحبه معه من بعض جواهر ولم يطلقه الا بعد كلفة وتعب
وكانت وفاته بمصر مطعونا في سنة سبع وتسعين وثمانماية

محمد بن محمود بن خليل الشمس ابو عبد الله القوقوني الاصل
الحلبي المعروف بابن اجا وهو كما قال السخاوي لقب ابيه

صح: فقال له هل تقدر ان تطلع معي قال نعم وكان الكلام بينهما اذ ذاك ع

ولد كما قال في سنة عشرين وثمانمائة فحفظ القران وكتب عليه
وسمع على البرهان الحلبي والشهاب بن حجر القاهري قال
وحدث بالشفا وترجم فتوح الشام للواقدي بالتركي
نظما في اثني عشر الف بيت قال وذكر لي ولده انه سود طبقات
الحنفية في ثلث مجلدات وخالق الناس بالجميل واستقر في
قضاء العسكر عوضا عن النجم القرماني وقصد بالشفاعات
في اواخر عمره وحمدت الناس امره فيها مات بحلب سنة
احدى وثمانين وثمانمائة انتهى وكذا ذكر الشيخ ابو ذر المحدث
في تاريخه انه توفي في السنة المذكورة وانه بعد ان صلي عليه
جاوا به الى تربة خاله شهاب الدين المرعشي ووضعوه في مغارة
هناك وسدوا بابها لينتقل الى التربة التي اوصى بعمارتها في
جامعه الذي اوصى بعمارته خارج باب القناة بالدرب الابيض
قال وكان فاضلا له المام بصنعة الحديث قرا على خاله الشيخ
شهاب الدين احمد المرعشي وغيره وكان فقيرا صحب الاتراك
واثري من جهتهم وجدد بيتا بحلب كان وقفا على تربته
خارج باب المقام فاستبدله ثم عمر فيه عمارات كثيرة
وولي قضاء العسكر بالقاهرة هذا كلامه وصحيح انه اثرا
ولم يدع للفقرا اثرا فقد حكى لي عن جدي الجمال الحنبلي انه قال
لمامات القاضي شمس الدين بن اجا ترك اربعين الف دينار سوى
ماله من الاوقاف الطويلة الذيل واما انه كان قاضي العسكر
في تلك الدولة فنعم الا انه لم يكن القاضي العسكر في الدولة
الجركسية ان يعرض مناصب القضاة والمدرسين على السلطان
ليعطيها من يستحقها من المعروض لهم كما في الدولة العثمانية
وانما يجري الاحكام الشرعية بين العسكر متى توجه الى جهة
وتوجه معهم وطهنا لم يختص قاضي العسكر بتخت السلطنة

في تلك

في تلك الدولة بل كان بحلب ايضا قاضي عسكر بل رايت في تاريخ
جدي والدي لامي المحب ابي الفضل ابن الشحنة انه كان يحضر
في دار العدل يوم الموكب قاضي العسكر كما يحضر مفتيا دار
العدل وقضاة القضاة وهو كيوم العدل الديواني السلطاني
في الدولة العثمانية والله اعلم ٥

محمد بن الشيخ نجم الدين بن الفقيه الاصولي شهاب الدين احمد بن
الشيخ الصالح زين الدين عمر الباني ثم الحلبي الشافعي الخطيب
ابن الخطيب ابن الخطيب المشهور بمدينة الباب بابن كليلة ويلقب
بالنجم الامام لما انه صار امام خير بك الاشرفي كافل حلب وربما
كان يخطب في الاعياد بجامعها الاعظم فيخلع عليه كافلها خلعة
عقيب نزوله من المنبر وكان رحمه الله كبير العمامة طويل
القامة حتى لقبه بعض الناس بنصف طالوت وطمع بعض
اللصوص في عمامته لكبرها فخطفها من على راسه فبيل وفاته
وكانت له في المحراب القراءة الحسنة والصوت الجهوري
المطرب توفي في اواخر ذا الحجة سنة خمسين وتسعمائة ٥

محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الشريف ناصر الدين العباسي الصابوني
الحلبي الباحسيتي المشهور بالسيد العادلي نسبة الامير يونس
العادلي الاتي ذكره وقد وقفت على نسب بخطه هنا فاذا هو عبد
الرحمن بن عيسى بن احمد بن امير المومنين ابي جعفر المنصور الملقب
بالمنتصر بالله العباسي المتوفي في سنة ستمائة واربعين المستقر
بعده في الخلافة ولده المستعصم بالله سابع الخلفاء العباسية
واخرهم توفي في سنة اربع وستين ٥

محمد بن محمد بن عبد الله السيد علاء الدين بن السيد عفيف الدين
ابن السيد نور الدين الحسيني الايجي الشافعي جد شيخنا
السيد عيسى المتقدم ذكره من بيت جلالة وسيادة كان بحلب سنة

ثلث وستين وثمانمائة واجاز لها لاولاد شيخ الاسلام ابي ذر الحافظ
برهان الدين الحلبي حسبما وجدته في ثبت ابيهم واجاز له والحافظ
جدهم والزين الخوافي في اخرين وسمع بالقاهرة من ابن حجر
وبدمشق من التقي بن قاضي شهبة وبحلب من ابن الشماع حسبما
وجدته في الضوء اللامع للسخاوي ولم يزل على جلالته ومجاهدته
في العبادة واقتفاء السنة حتى مات بمكة في جمادي الاول
سنة ثمانين وثمانمائة وهو اقرب الى الصحة مما وجدته مكتوبا
بخط شيخ الاسلام ابي ذر في ثبته انه مات بها في رمضان
سنة احدى وثمانين وثمانمائة فيما بلغه قلت وقد كان نعم له
اقامة بحلب في سنة سبعين وثمانمائة حسبما وجدته في
ثبت شيخنا الزين الشماع وذلك انه ضمنه استدعا بخطه
البدر السيوفي مورخا بالتاريخ المذكور يتضمن اجازة صاحب
الترجمة لمن ذكر فيه ومنهم البدر السيوفي في انه يروي كل منهم
ما يجوز له وعنه روايته واجازته من مسموعاته ومقروآته
ومجازاته ومناولاته سيما الجواهر الغالية الصفية في
الاحاديث الزواهر الغالية المصطفية كتنا في خمس مجلدات
والسيرة النبوية وسيرة الخلفاء الراشدين وكتاب الحقيقة
في الخليقة وغير ذلك بعد قراءة البدر السيوفي عليه بالمدرسة
الحلاوية المودقية بحلب جمع كتاب جمع الجوامع في الاحاديث
اللوامع وهو يشتمل على اربعين حديثا جمع المسبع وجميع العشرة
العشارية لحافظ الاسلام ابن حجر بسماع السمع لها من لفظ جامعها
المذكور واشياء اخر ذكرت هناك ثم السيد عفيف الدين
المذكور والد صاحب الترجمة هو الذي ترجمه السخاوي في الضوء
اللامع بانه كان كثير الزهد وافر الورع كثير المكرمات معظما
للسنة واهلها وحكى لنا عنه حفيده شيخنا المذكور حسبما

اخبره

اخبره من يثق به انه عن له ذات يوم ان يسافر لزيارة الزين
الخافي رضي الله عنه فلما اجتمع به ارسله الى اخيه السيد صفي الدين
عبد الرحمن الايجي للسلوك عليه فامتثل امره فاتفق ان ظالما من
حكام البلد اخذ للسيد عفيف الدين بستانا ظلما فطلب من
اخيه المساعدة عليه فلم يجبه فكتب له السيد عفيف الدين
برد البستان اليه فابى الى ان كانت المرة الثالثة فشق الورقة
المرسل اليه فلما سمع السيد عفيف الدين بشقها قال شقه
الله فما مضت ايام قليلة الا وانتفخ بطنه وانشق فلما مات تكلم
الناس في كرامة السيد عفيف الدين فاخذ بعض اعوان ذلك
الظالم يقولوا لا يظن احد ان ما كان من موت فلان فهو بدعاء فلان
فلما نظره السيد عفيف الدين مسنا شعر حاجبيه على عينيه
دفع الشعر عنها وقال له ان لم يكن اياه فسقط من ساعته ميتا فتوجه
بعض الناس الى مرسيه واخيه السيد صفي الدين ويشكوا اليه
فابرم عليه في الخروج من البلد وقال له انا ما امرتك ان تكون
نصابا اخرج عن هذه البلدة فخرج عنها واما السيد صفي الدين المذكور
فهو الذي نقل البرهان البقاعي في معجمه عن الامام ابي الفضل النويري
الله قال ان السيد صفي الدين المذكور لما ورد الى الروضة الشريفة
قال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فسمع من كان بحضرته
قايلا يقول وعليك السلام يا ولدي ومن شعر صاحب الترجمة
حسبما وجدته بخطه وهي هذه الابيات

لقد فاز بالبشرى بجنة خلد	جناب صحاب بالعهود تثبتوا
عتيق علي فاروق عثمان عامر	زبير سعيد سعد عوف طلحة

محمد بن محمد بن محمد بن زين الدين بن مسافر المشهور بابن العجيمي
بالتصغير احد اعيان التجار بحلب كان من اهل الخير هو ووالده عمر
والده الحوض المعروف بقسطل الخيمي بالقرب من دار بحلة

باحسيتا واجري اليه الماء من قسطل الشماع بها ثم منع ما في بعض
اهل الشو باستيلائه عليه فانقطع عنه الماء فاخذته غيرته على قسطل
والدن فاخذ له حقا من محلة العوينه واجراه اليه في سرداب بذل
عليه اكثر من الف دينار كبير سنة ثمان وعشرين ثم كانت وفاته
بالقاهرة سنة خمس وثلثين وكان جده الادنى عجميا خراسيا
وكان معلم دار الضرب بحلب والله اعلم ه

محمد بن صالح الكيلاني الشافعي المشهور بابي الفتح خطيب المدينة الشريفة
وامامها قدم حلب ومدح اسكندر دفتردار المملكة الشامية
بقصيدة طويلة في ترجمته ذكرنا لبها وكان قد انشد فيها بيتا بهذا اللفظ
اذ خضت في ظلم العدا ابرطله • يهديك للسنن الضحوك وميض
فاهمل عين العداير واعجم دالها وكتب طله بالطاء المضمومة وهو
مناقش في ذلك بان الحق عكس الاعجام كما قال امرؤ القيس غدائره
مستشزرات الى العلا وان يقال ضله بفتح الضاد من الضلال خلاف
الهدى ولم يقل بعد ذلك يهديك وكانت وفاته بالمدينة سنة
ثمان وخمسين وتسعمائة والله اعلم ه

محمد بن يوسف بن عبد الرحمن قاضي القضاة وشيخ الشيوخ ابو
اللطف كمال الدين الشافعي القادري حمصي شقيق والدي ولد بحلب
في ربيع الاول سنة اربع وسبعين وثمانمائة وتفقه على الفخر
عثمان الكردي والجلال النصيبي وغيرهما واجاز له المشايخ
السابق ذكرهم في ترجمة والدي كوالدي ولبس الخرقة القادرية
عن يد العارف بالله الشريف عبد الرزاق الحموي الشافعي مذهبا
الكيلاني خرقة ونسبا ثم ناب في الحكم عن خاله القاضي حسين بن الشحنة
الشافعي وغيره ثم ترك مخالطة الناس ولف الميزر على راسه
واقدم على خشونة اللباس واخذ في مخالطة الصوفيه الى ان بلغ
السلطان الملك الاشرف قانصوه الغوري فارسل له توقيعا وخلعة

يلبسه اياها كافل حلب على ان يكون شيخ الشيوخ بها وارسل الى
الشيخ الشهابي احمد بن الرفاعي شيخ الشيوخ وشيخ الرواق الاحمدي
بالديار المصرية وسائر الممالك الاسلامية بعد قران ولي القاضي
كمال الدين النادفي فلا يتعرض اليه بعزل فانه انما يولي مشيخة
الشيوخ ويعزل منها بامر مني فامتثل امره فلما وصل التوقيع والخلعة
الى كافل حلب ابرم عليه في تلقي ذلك فتلقاه ثم ولي بعد ذلك قضاء
الشافعية بحلب فصدر عنه المحب بن اجا كاتب الاسرار الشريفة
بالممالك الاسلامية وغيره فشكا حاله لها لحمي بن حمزة السلطان وسا
في استيذان السلطان في اجتماعه به بحيث لا واشي ولا رقيب ولا
متطفل يتطفل عليه في ذلك لما كان بينهما وهو صاحب الحجاب بحلب
من المودة الاكيدة فاذن له فيه فاجتمع به فولاه قضاء حلب عن
قضاء جلال الدين النصيبي رغما على اوليك والتزم له انه ما
دام سلطانا فهو قاض وكان الامر كذلك فانه بقي قاض الى
انقراض دولته وكان توقيعه الحمد لله ولي الاحسان ولما قرئ
منشوره بالجامع الاموي بحلب وتفرق الناس توجه الى القاضي
جلال الدين وسلم عليه ووجه معاذيره اليه ولم يزل في مهابة
وقضاء حاجاته وفوض اليه البرهان القلقشندي قاضي الشافعية
بالممالك الاسلامية مضافا الى قضاء حلب نيابة الحكم بالديار
المصرية ومضافاتها بسواله ثم ولي في الدولة العثمانية السليمية
تدريس العصرونية ثم اضيف اليه نظرا وقاف الشافعية بحلب
وانظارا اخرى ثم تدريس الصاحبية السرادنيه وكان هو المشار
اليه في تفاتيش الاوقاف والاملاك الحلبية في اوايل هذه
الدولة مع كمال بن الحاج الياس اول قاض تولى فيها بحلب ثم مع
القاضي زين العابدين بن الفناري وغيرهما في سنة سبع وعشرين
وتسعمائة ولاه خيربك المظفري عن المحب بن ظهير الدين المكي

وهو اول كافل كان بالديار المصرية في الدولة العثمانية وظيفه قضاء الشافعية بمكة وجدة وسائر عمالها ونظر الحرم الشريف المكي لما انه كان ماد وناله في توليتها وكتابة التوقيع بها فتوجه الى محل ولايته وكان اول قاض ولي ذلك من غير اهل مكة في هذه الدولة فساس الناس وعاملهم بالاستيناس وساق اليهم المطايا في بذل العطايا وعمر بمكة عين ثقبه بعد ان استنبط ماوها وعرض الى الباب الشريف في ايصال الماء الى مكة من عين حنين وعين ميمون وغيرها فعارضه الشريف بركات الحسني امير مكة في ذلك لئلا يفوت عبيده الانتفاع بجلب الماء من خارجها اليها وبيعه بها فلم يزل يعارض وهو يعرض الى ان برز الامر الشريف السلطاني بايصاله اليها فاوصله اليها ثم لما مات خير بك المظفري واستقر مكانه محمد باشا نوزع في الوظيفتين بمساعدة اميرها ابن ظهيرة فكتب للقاضي كمال الدين توقيعا بالاستقرار فيهما مورخا بمستهل جمادي الاولى سنة ثلثين وتسعماية فكتبت له اذ ذاك في صدر مطالعة مضمنا ومكتفيا من الابيات

منذ غبت زاد شوقي ... فهل لقائي اذ يشوقك
وسررت اذ نلت العلى ... وكملت لا احد يفوقك

ثم لما استقر مكانه قاسم باشا عزله بعد امور جرت بينه وبين اميرها ولم يمكنه الله تعالى منه مع ما كان يرسل اليه من القصايد القادحة كالقصيدة التي قال في مطلعها من الابيات

شربنا على روض انيق مدامة ... على جدول يجري جواهر الزهر
معتقة في الدن من عهد آدم ... تخبر عن اخبار اخبار من غبر
اذا ما قعد منها حسا ثم ميت ... تجرعها من سرها هب وانتشر

الى ان قال بعد مخاطبا له

فيا ملكا بالعدل قد شاع ذكره ... تنبه لضيم في مقامك قد نشر
وكن يقظا اني وحقك ناصح ... لذاتك والبيت العتيق ومن نفر
ولا تغترن وما قدم فعل حاقد ... ومن حسد عدو لكما قد قيل في الناس واشتهر
فما الصنع في التحقيق الا كما صلى ... صبرت فان الصبر خير لمن صبر
لان صح عنكم سفكم لدما الذي ... وعما قليل تبلغوا السول والوطر
وارسل ابني العدل حيث اردتم

ثم قال

فيا خيبة المسعى ويا قلة الرجا ... ويا ضيعة الاعمار فيكم مع السهر
وحقك يا ذا المجد السني ما كنت ... بدا لي منها قد رأى بها ان يحتقر
واشكوا اذا في الحال في كل محفل ... واشعر من فيه اذا لم يكن شعر
واني وباسم الله ذي القدرة التي ... انا درت ضياء الشمس والنجم والقمر
اذا املت بطحاء مكة عسجدا ... مع الفضة البيضاء مع انفس الدرر
واعطيت بالبذل القضاء وحكمها ... رددت ولو من فاقتي كنت محتضر
فما انها الحجر الشريف اذا اتى ... اليك غريب الدار لا تنهم السدر
وقبر النبي وما فاتك من ذا اهله ... فوالله لا يبقى سوى خير الخبر
وحقق مرام بابك داعيا ... وحاشاك ان يعزى الى بابك القصر
ودم ايها الشهم الاثيم لوارد ... اليك على بعد داره قرب السفر
رحيما وكن في حقه محسنا بما ... يعد جميلا في البوادي وفي الحضر
فذلك صير الشكر والمدح والثنا ... لمن يبتغي ذكرا جميلا على العمر

[illegible]

فها قصتي اوضحتها لك راغبا ... وطرف الليالي ليس تبقي ولا تذر
فخذها مقال الناظم في محمد ... من الخزرج الانصار والخزرج الخبر
كهاك الذي قد قيل فيك وما الذي ... يقال على مر الزمان الذي هجر
وصلى الاله العرش في كل ساعة ... على من عليه انزلت سورة الزمر
مقاطع لمن قد قاطعوه مواليا ... لانصاره لا مثلها منك قد صدر

كذاك على الآل الكرام وصحبه … وتابعهم والتابعين ومن يشكو

وله فيها بين ذلك ابيات كثيرة اعرضنا عنها للطول وفيها في كرامة قدم قريشيا كانت اصوله بيد ي الضريح الرسول الله صلى الله عليه وسلم على انصاري كان جاء من قوم سنص ونز وكتب له بعد ان خرج من مكة معاق والانسنة احدى وثلثين وخمسما ثر اسامتا سماها السهم النادي في الشريف بركات واتباعه والدرادي

ومن جملتها هذه الابيات

يا واليا قطر الحجاز تعسفا … عزني بموتك معتذرا قد عزلي

فاشرب بكاس حمام تفنيك جرعة … لحرورها ابدا هموسك تصطلي

او ما علمت بما تنى شنهم له … سهم مصوب من تاتي في المقتل

فابشر بخنقك مع عبيدا ربك الخى … نحب المنايا عنهم لا يخجل

قال في تلك السنة رحمه الله تعالى

لولا رجائي ان الشمل مجتمع … ما كان لي في حياتي بعدكم طمع

يا جيرة قطعوا اسلي وما رحموا … قلبا تقطع وجدا عندما قطعوا

اواه واطول شوقي للذين سكنوا … في الضريح يا ليت شعري بما الذي صنعوا

لا عشت ان كنت يوما بعد بعدكم … املت اني بطيب العيش انتفع

هم اطلقوا مدمعي والنار في كبدي … كذاك نومي وصبري في الهوى منعوا

دع يفعلوا ما ارادوا في عبيدهم … لا واخذ الله احبابي بما صنعوا

[illegible]

ما كان اهنى زمن الملتقى … في الحي مع سكان تلك الخيام

ليت اجتماع الشمل لو كان دام … عليك يا طيب الوصال السلام

فعاجلتنا فرقة مع ردى … وفوقت فينا الليالي سهام

كنا مع الاحباب في النزة … كاننا من طيبها في منام

اها على دوثر وصل لكم … ذاه على الشمس وبدر التمام

فافترق الشمل وحال القضا … ما بيننا واختل ذاك النظام

سقى الله قبورا انتم ساد تي … فيها يدمعي لا بد مع الغمام

ولين اعطاف اذا ما انثنت … تعلم الاغصان لين القوام

وله ايضا هذه الابيات

نرى بعد هذا البين والبعد اجمع … باق لو يلات التواصل ترجع

وبهذا فوادي لا يقر قراره … وجفن قريح بالبكا ليس يهجع

بدور الحمى يا من سرور جمالهم … مقيم له بين الاضالع ادمع

فديتكم هلا وقفتم سويعة … ازود طرفي نظرة واودع

اعلل قلبي بالسلامة بعدكم … واطمع فيما ليس لي فيه مطمع

وبالجملة ان له اشعارا لا تحصى ولو جمعت لكانت هي والاشعار التي مدح بها مجلدات وقد مدحه كثيرون كالعلاء الموصلي وكالشيخ عبد الرزاق المصري والحسن السرخيني وكالشيخ جابر الشاعر فانه وفد اليه من الجبل الاعلى من معاملة حلب الموة بعد المرة ومدحه بما لا يحصى زيادة وكثرة ولي فيه كما علمت منظومات سماها العقد الغالي في مدح الكمالي وقد مر لك نبذ من مدايح هولاء فيه عند ذكر تراجمهم وتولى سواء قضاء مكة في الدولة العثمانية قضاء البحيرة والجيزة وكذا نظر اوقاف القاهرة ونواحيها وعمر اذ ذاك من الاوقاف الداثرة والقابلة للعمارة بعد ان اطلقوا السنتهم فيه عند ارادة قطعها واما ما انشاه لجلب من العماير فعمارة جددها بالقرب من مزار الشيخ ابي الرجا الجبي تشتمل على مسجد لله تعالى وتربة اتخذها لنفسه وذريته واخوته ونقل اليهما عليين قادريا ورفاعيا كان بمحكمة والده ثم بمحكمة لتوليهما مشيخة الشيوخ ودفن بعقبه والده وكان ذكيا نجيبا مقداما شهما عالي الهمة سليم الفطرة من احاجوة للاذى محسنا لمن له ذي جمع الفضايل ومن مدايحي له ما كتبت له به في

اواخر سنة خمس وثلثين وتسعمائة **هذه الابيات**

اقول وفي مقالي لا ابالي … هوي ليلا لعمرك كم حلا لي
فتاة ان بدت كانت هلالا … ومن ابن البشاشة للهلال
لها شعر يطول المدح فيه … واما جيدها فعلى اعتدال
وعين طرفها ابدا غرير … كحيل لم يذق طعم الكحال
وصدغ واو وصنعت لعطف … ولم يعطف على المضنا بحال
واما قوس حاجبها فنون … توكد ان ذا يوم النزال
وقامتها حكت الفات وصل … ولكن لم تجد لي بالوصال
وماضي جفنها في القلب ماض … وسهم اللحظ في صدد القتال
غزته في القلب غزوة اهل بدر … ونجم السعد في افق الكمال
وما جادت بوصل بل اجادت … قتالي ثم ارضت بالمحال
فقلت لها متى يدنو الوصال … وطرفك ناعس للقتل صال
فقالت ان ترم فجد بمال … فقلت لها وهل ترضين بمال
رضيت بما رضيت بلا امتراء … ولكن غير تلك الروح مالي
اجابتني الم تسمع بقاض … لفايض جوده النامي توالي
اقام ببطن مكة ثم مصر … يعمم كل اهل بالنوال
ويحكم بالشريعة دون جور … ويصلح ان يشا بين الرجال
فقلت بلى سمعت وانني من … اقاربه ومن مثل الكمال
ولكن لا اروم الوصل اصلا … على وجه سوى وجه الجلال
فقالت جد بمهر تحظ عندي … بعيش ناعم وتري جمالي
اجبت بان ذا امر محال … وما لمحت ذاتك من مجال
وهل لمحصل علم عدول … الى ما فيه تضييع الليالي
غرامي العلم لا ابغي سواه … واني عن هواه غير سالي
وان احظى بتصريف ونحو … وافرق بين تمييز وحال
واعقل في مطالعة المعاني … كمال الانقطاع والاتصال

وافرق

وافرق للعروض بين كفو … واصد ان سالت عن المثال
وافرق بين كلي وكل … اذا ما المنطقي رجا سوال
احب الي من رنات عود … واصوات لرباب الجمال
وحيث ذكرت مولاي الكمال … تعين ان اقول ولا ابالي
هو المولى المعظم ذو العطايا … ومن جمع المجيد من الخصال
امام عالم شهم سخي … شجاع ما هز عند النزال
بديع كلامه سحر حلال … وعذب سلامه مثل الزلال
بثاقب فكره كم حل لغزا … عويصا دونه قلل الجبال
كم ذي اولي علم وفضل … وعمم بانواع النوال
فصار ولي العلوم اولي كمال … ونادى السعد يا اهل الكمال
ولا عجب اذا انشاءت فيه … قصيد كالجواهر واللآلي
وقد وافت عطاياه الينا … وعممنا بها بين الاهالي
جزاه الله عنا كل خير … واولاه الندى في كل حال

واما ما دحوه من الشعراء ممن ليس من رجال هذا التاريخ فخلايق منهم من لو لم يمدحه غيره لكفي وهو شيخنا بالاجازة شيخ الاسلام اوحد العلماء الاعلام عين الاماثل العظام قس الزمان ولبيد الاوان ابو الفتح زين الدين عبد الرحمن بن عبد الرحمن ابن احمد بن حسن بن داود بن سالم بن معالي العباسي الحموي الاصل ثم القاهري ثم الاستنبولي الشافعي المشهور بالسيد العباسي ومنهم الشيخ نور الدين علي بن محمد الكسيحوري الخطيب الازهري الشافعي الشاعر المكثر في مدحه وهو الذي نظم قصيدة نونية قد رغا ثمانية بيت وبعث بها لتقرا عند الحجرة الشريفة وكان من اصحابه الشيخ شهاب الدين بن عبد الغفار المالكي فراي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام واخبره قبل هديته الشيخ نور الدين ووعد بالوفاء ان كان اللقاء بالعبارة

بالعبارة التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم علي الحلي ومنهم
عبد اللطيف بن علي بن ابرهيم الديروطي ثم المصري الازهري
الانصاري الشاعر المكثر الذي جمع في مدحه مؤلف عقود
اللالي في مدح قاضي القضاة الكمالي ولازمه كثيرا سفرا
وحضرا برا وبحرا فمن شعر الرابع قوله هذه الابيات

مولاي عبدك ماذا انت آمره * وما تشاء فيه فضلا انما مره
مهما تشاء اطعنا لا نخالف ما * تشاء يا امام العلم ماهره
يا حاكم الشرع يا لبيب العيو وما * فريد عصر لعين الوقت ناظره
يا اصيل بيت الفتاوي يا بقية من * كانوا من الدين اركانا نناصره
وللسخاء والعطا يا من منزلة * وللحاقح انعام تكاثره
كالبحر سحا وغيث لا يطاوله * من الغمام اذا ما سح هامره
يا من له طاء طاء النظار وطبعت * فينا محبته والله ناصره
يا كاملا وكمال النقص من خلل * اني لجوده بين الناس ناشره
باق على العهد لا انسى مكارمكم * طول الزمان لفضل منك شاكره

الى ان قال

وانت للعبد كهف ظل ظلك لي * ظلا ظليلا لكشف العبد ساتره
وعندي انت عمري فوق ما وصفوا * كفاك مولاك دهرا ما تحاذره
بالمصطفى المجتبى خير البرية من * هدي واهدي وعم الخلق عاطره
والبدر شق له والضب خاطبه * والبعلان شكت مما تحاذره
صلى عليه اله العرش ما صدحت * حمائم وسجعا بالايك طائره

ومن شعر الثالث قوله ايضا هذه الابيات

لحاظك امضي من سنا قضب الهند * ولفظك احلا موقعا من جنا الشهد
وثغرك فيه الدر نظم حيث ما * تبسمت خلنا ذلك الدر في عقد
وما كنت لو ذبت اشتياقا ولوعة * اعيد الذي قد حل في لا ولا ابدي
اموت واحيا كل يوم وليلة * واحسب اني من شناياك في لحد

وحقك

وحقك اني يا لسادة معذب * وكل عذاب العاشقين من البعد
بصدك ولولا البعد زرتك خاضعا * لانك سولي في الورى منتهى قصد
كفاك الهوى فشرح لوجهك والضحى * ومنك لاعداك الزلازل بالرعد
لئن ندت في طودي ولم تك منجدي * فحسبي من اهواه ذا الجود والمجد
فذاك كمال الدين من ساد اهله * ومن صار بالمعروف كالعلم الفرد
وذاك المعنى الكهف والنادي الذي * له كل من ارواح العدي ابدا تقتدي
ويثنى له في الناس قدرا وسؤددا * وفضل واسعاف وفضل على سعد
اصيل عريق سيدا وابن سيد * له في فعال الخير من علي قصد
تعاظم في العرفان في الناس رتبة * وصار اعز الناس في القرب والبعد
ولاسيما حاز الرياسة مطلقا * وشرف تشريفا على الخلق بالجد
واضحى حقيقا كاتبا شاطبا بري * بضبط براع مغلق مطلق الجد
وعنت ملوك الارض قد حاز رفعة * وعز على عز ومجدا على مجد
اياسيدا قد حاز كل فضيلة * ويا عين هذا العصر بل مكمد الضد
ويا ناظر النظار يا من حوى العلى * ويا من له فضل يزيد على الحد
تهنى بهذا العام يا قاهر العدا * وما متحفي بالبر والجود والرفد
فلا زال هنتك الحادثات بمحنة * ودمت سعيدا الدهر متصل الند
محبتكم عبد تعود بركم * فلا تقطعوا يا سادتي عادة العبد
على المحل لم يزل لكن مادحا * فجد يا لعطا وانعم بعادتك النقد
وصلى اله العرش ربي دائما * على المصطفى من قد هدانا الى الرشد
كذا الآل والاصحاب ما اظلم الدجى * وما حن مشتاق من القرب والبعد

ومن شعر الثاني قصيدة تقترب بمقدار خمسين بيتا سماها
الطوفان الاوحدي في الكمال المحمدي وصدرها بقوله

[illegible] الابيات [illegible]

اه من العشق وافاته * قد حير العاشق في ذاته
فمن يرضى بتعذيبه * ومن يرضى بحسراته

يشتاق من لا زعما انفسه … يلين من كثرة قسواته
اذا راي عاشقه مغرما … ما لو من التيه بخطراته
وهو يرد فاطما لما امنه … قد ذبح القلب بوجناته

الى ان قال

يا عجبا للظبي في نومه … يلعب في الاسد بفتكاته
فليقل الواشون ما اضمروا … من عذل من باح بنشاته
فانما اللذات في هتك من … ابو زيد في الحب خبيثاته
ولا رعي ذمة واش ولا … ابدي له شاني مراعاته
لو عشقوا مثلي اذ يقولوا لما … اذوق من هجر مقالاته
ضربت تحت الرمل لما انثني … عني واكثرت شكاياته
على فتى الخد يعد والنسا … اذا ابدت اشكال راياته
فلم تكن الا كذي مخنف … في الرمل والنوم وبقضاته
ماضر لو انه في الدجى … يمخني وسفى ولحنا لباته
وانظر الايدي في خدم … يقطف الورد بوجناته
وابذل المجهود في وصله … بذل الكمال لعفو آفاته
قاضي القضاة الشافعي الذي … سيرة الدهر وايامه
قدومه بشرا لم العبقري … بان في الخير قدوماته
وانه القطب الذي في مكة … يسعف من جاء بن لامته
والصالح الصافح عمن جنا … والواهب الناس لاقواته

الى ان قال

هو الذي اغني افتقاري وقد … غنيت من بذل عطاياته
ازمة البدر عوامنه … ملكتها عند ازماته
فليس الا مدحنا ذاته … بملك مرضي ازماته

الى ان قال

قد فقت معنا في البرايا عطا … معنا وحسنا في مواساته

من

من كل من حزت علما وقد … حزت من الجود كراماته
لو كنت والتنزيل في برهة … حين اتي الروح باياته
فزت من الله باشياء من … جملتها علم رسالاته

الى ان قال

خذها عروسا في الثناء معطرا … شذرت بها ورق حماماته
ليس بها عيب سوى انها … وحيدة في قصر ابياته

الى ان قال

انا الذي في شعره مفردا … سدت على الدهر وساداته
اخزي الورى من حسن افعالها … والفضل من حسن مجاداته
شعري الخزامي ومريض الورى … يعد في من بيت سعيراته

الى ان قال

لا زلت يا كنز التقى امنا … من عبث الدهر ونكباته
عالي الذرى فوق السهى سيدا … في قصر فردوس ولاماته
عليك ما عشت ندى سرمدا … تترى من الله تحياته

ولقد ارتكب العلو في مديحه بما ليس بمرضي ممدوحه حيث قال لو كنت والتنزيل وله قصيدة اخرى

مطلعها بهذه الابيات

من ليس ايا اعطيت اعيانها … من العطايا ما بر اعيانها
قاضي القضاة المتولي مكة … من الكماة المرتضي احسانها
المرتضي فقه ابن ادريس وفي … فرض قريض الشعر حسانها
نجل الكرام المصطفين في العلا … المجتبين طيب البا فنها
ائمة اغصان ذري عليا بها … وزهر مرج روضها وبانها
هم الاناسين اليد الطولى التي … في حلب وهم لها اركانها
كهول بيت النادي في العلا … يتبعها في جودها شبانها

وفيها يقول

ان كان للاجواد خاقان فما • غير الكمالي المصطفى خاقانها

ومن شعره الاول قوله سبع الابيات

سعد قدوم مجدك السني • موٴيدا بالصمد العلي
كان له في رتب العلياء • محل عز شامخ البناء
روي حديث قدوم الثقات • وابتت اثار الاثبات
طوي نشر جود الموصوف • حديث حاتم السخي المعروف
ادواه عالي الصواب وقف • ليس لها من نحو ذاك صرف
ابت معالي مجده ان تعزلا • الا بصهوة السماك في العلا
تبت يدا حساده الارذالي • فالنقص لابد فوم من الكمال
بينهما ظاهر فرق بعلم • ليس علي صاحب عقل يبهم
يامن له السودد والمجد العلي • والحلم والخلق المهذب الرضي
مقدمك المبارك الاثادي • تحمل لهذه الدنيا د
تاهت بمجدك السني الرفيع • وافتخرت بزهوة البديع
ثم لها منه بدون محو • نوٴمل منه شمس الصحو
ناب سنا ضيايه الوهاج • عن فيئ السماء والسراج
هناءت السراء للعلياء • بما اتاها من جنا النعماء
ببشر وجه ضا من النجاح • وغرة تحكي سنا الصباح
اكرم به من مقدم ميمون • محقق الرجاء والظنون
اهدته للروم يد الالاء • فاخضر من تلك اليد البيضاء
حل به منه كريم سيد • له السخاء خلق والسودد
ليس له في سخايه عديل • ولا يري بجوده مثيل
كمله الله من الصفات • بما به يسمو علي الذوات
ضراب يعلقها النبيه • ليس لها في كرم شبيه
بديعة سارت كما الامثال • لما بدت في حلية الكمال
اثبت في مدح سنا علياه • بيتين تعنو لهما الجباه

رمزها

رمزهما كالدر في الاسلاك • او النجوم الزهر في الافلاك
شم برق اول بثالث بشم • ماكان من فحواه عتلت بنكتم
تجاسر ثانيهما ان عدا • وافاك ما قد كان منه بدا
باها بما حاز من المديح • وانجز اذا اللسن الفصيح
دومها قد خص بالاعياء • منتحل الفطنة والذكاء
صان بما حاز من انسجام • فرايد الجوهر في النظام
اقبل عليهما بوجه كالقبس • واقراء الرمز فسرح ولا تقرا عليسر
يا خير قادم بخير طارف • وتالد منسحب المطارف
انت الذي تبذل دون العرض • مالك يا سخي امري في الارض
لست علي الانفاق فيه تلهو • ولا عن الراجي نداك تسهو
ظن بك الجميل ذو الباساء • فعاد في ملابس النعماء
نولك الله من العلياء • فوق الذي تضمن من رجاء
مهنيا بنعم الخلافة • مجملا باحسن الاخلاق
لا تشتكي من حادث ما يجري • ولا يلي صفوك ما يكدر
بدولة مصحوبة الالاء • باحسن المدح مع الثناء
ليس لها في مدحها مثيل • ولا يري لغيرها عديل
لا تنقضي لدورها ازمان • ولا كما لها له نقصان

وهذه يستخرج منها بيتان كان غيري قد مدح بهما والممدوح بالقاهرة فاطلع عليهما فادرجهما فيها بحيث تعد ثلاثة احرف وياخذ الثالث من اوايل الابيات ثم وثم فيخرج

هذا البيت

رايت بحضرة الملك ابتهاجا • بها انبسطت من البشري طلاوة
وتعد خمسة احرف وتاخذ الخامس من اواخرها ثم وثم فيخرج ه

هذا البيت

فرحت قايلا عنها فقسا لوا • بحضرة مجدها وافي الكمال

ومدحه شاعر اخر فقال فيه هذه الابيات

غصن ينوب عن القناة بلينه   وسنان الوسنان من مسنونه
جب اللحاظ بوعده ومطاله   فرح المنى لمحبه عنونه
في فيه سمطا لولو من عله   لم ابك الا افتر عن مكنونه
والحسن قد كتب اسمه في خده   والصدغ فوق الخد مشتق نونه
ولذلك نقطه بعنبر خاله   في روض وجنته على تلوينه
قالوا تهابه فقلت لهم له   قالوا تمايله قلت للينه
فضح القضيب بعطفه وبقده   وحكى اللبيب بن دفر وسكونه
ريم يريك سطى الاسود اذا رمى   عن قوس حاجبه بنبل جفونه
من علم الملكين اية طرفه   لولا فنون فتوره وفتونه
ومضرج الوجنات يدمي خده   بجفاه بلحظ محبه وحاجب نونه
عاطيته كاس المدام بمنهل   كاد الرضاب بزيل ماء معينه
غرز البنفسج ليتما في خده   في ورده والورد في نسرينه
زهر بنفحته تناجيك الصبا   وحيا يلقي المسك من تلقينه
يشفي اذا كان الشجي على شفا   باللثم لاعج شوقه وشجونه
وعلى الكثيب كما علمت جاذرا   يلهين من جد الكثيب ودينه
يهززن توطركا القنا   من تحت مذهبه وشيبها ومصونه
لا يطمعنك لينها في نيلها   فدونها نيل السها من دونه
ولقد اقول لمن تعشق عادة   او اغيدا وغدا اسير خدينه
ما كل معشوق تبدا حسنه   يسبي عقول اولي النهى من حينه
هيهات تسبيني اللحاظ ولي الى   القاضي الرئيس تعلق تمكينه
هذا كمال الدين بحر علومه   بحر يكون البحر فيه كنونه
الشافعي لنا دين لقد رقي   شرفا يبين فضله لمبينه
ليث يميت اذا اغتنى سطواته   ليث الشرى في غابه وعرينه
تجد القنا غيلا وظهر حصانه   بحا وحصنا من اعز حصونه

لم يلق

لم يلق في يوم الهياج كتيبة   الا ولاقت حتفها من حينه
قاض اذا احتسب اللئام تهللت   منه عرنين راحته بروق غضونه
يوليك احسانا وانت تهابه   وكذا السحاب يهاب عند هتونه
من معشر بيض الوجوه اكفهم   يغنين عن بيض الغمام وجونه
اقسمت لو اعطي الهلال كماله   ما كان يشكو في الظلام شجونه
يا خير من لقي الرجال ببابه   عاف ولم يجمع له يابونه
ايقاس جودك بالغمام وما الحيا   عند القياس بجوده بمعينه
فقت الكرام فلو يجاريك الحيا   لغدا لديك جموحه كحرونه
يا من اذا استسقيت سجل نواله   طلعت يدي من حبله بيمينه
لله درك اذ تظلك العلى   ما بين افنان الندى وفنونه
تبد لسبح على الدوام كوامل   يلقاك بعد العام دلبونه
جدع الغمام من المكارم ما رنا   وازلت انت الجدع عن عرنينه
لو كان كل في زمانك حاتما   عدم التنغيص نعشه وسمينه
يا كعبة الجود الهتون وبحر   حرف يطوف بجحره وحجونه
لوصا فحت كفاك راحة مقفر   اثرى وكان بها الجدى من حينه
فالبحران لم يرو غلة ظامي   لم يروه وشل من شح شنونه
اسلفتني وعدا عليك تمامه   وسيد ذلك المطلوب بعض ظنونه
فاسمح بفضلك بعد قولك انه   يولي النوال مع المنى بامونه
فلعلنا نمتاح ان لم نغترف   ماء المنى ونقل ماء معينه
خذ من ثنا نظم در تزدري   حلا تمر لديه عند ثمينه
من نظم بدر الدين رق فلا ترى   في الارض من ياتي بحسن فنونه
فاهنا بفضل الله مولد من سما   ودرى السموات العلى بامينه
واراه ما قد كان من مكنون علم   الغيب او ما كان من مخزونه
فهو الذي اوحى اليه ربه   لما تلقى عنه عن جبرينه
تمت محاسنه الملاح بالهدى   من نور طرته وصبح جبينه

صلى عليه الله جل جلاله . والآل ما هطلت سما بهتونه

محمد بن الحسن بن محمد بن ابي بكر الشيخ شمس الدين ابو عبد الله
ابن الشيخ الصالح المقرئ بدر الدين الباني المولد الحلبي المنشا
الشافعي المذهب المعروف بابن البيلوني الكبير عالم
عامل صالح ولي امامة السفاحية والحجازية بالجامع الاموي
بحلب دهرا ولازم البدر السيوفي وحدث عنه واجاز له
جماعة كتبوا له خطوطهم في بيته منهم الحافظ السخاوي
الشافعي بخطه وحدث انه البس الطاقية وصافحه بعد
ان سمع منه الحديث المسلسل بالمصافحة وبلباس الخرقة
بحق روايته عنهما عن الشمس بن عبد الله بن المصري شيخ
الصوفية بالباسطية فيما اجاز له عن ابي حفص المزي بلباسه
من العز ابي العباس الفاروثي بلباسه من الامام ابي حفص
السهروردي . ح لبسها من الشيخ عبد القادر الجيلاني
بسنده . ومنهم الشيخ العلامة يحيى بن حسن المغربي الربعي
الحنفي نزيل حلب ومكة والاخوان الكمال والبرهان ابنا
ابي شريف الشافعيان . وترجم الاول منهما بالشيخ الفاضل
زين الاماثل . والثاني بالشيخ الفاضل المتقن وذلك كله من
اجتماعه بهم وقراءته عليهم وقرأ ايضا على الكمال محمد بن الناسخ
الاطرابلسي وهو نزيل حلب في شعبان سنة خمس وتسعماية
من اول صحيح البخاري الى اول تفسير سورة مريم واجاز له
ولمن معه جميع ما يجوز له وعنه روايته . وقد سمعت انا ولله
الحمد من لفظ الشيخ شمس الدين شيا من صحيح البخاري وذلك
انه كان محدثا بالجامع المذكور ايضا وكان يحضره في اليوم الموعود
بالقراءة على الكرسي شمالية فاذا شيخنا العلاء الموصلي يدرس
تحته فيتركه ويجلس الى جنبه فيقرا من الصحيح ما تيسر منه

قراءة حسنة يراعي فيها قراءة التجويد كما يراعي عند تلاوة القرآن
المجيد وكانت وفاته يوم السبت الثاني والعشرين من ذي القعدة
سنة تسع وعشرين وتسعماية وصلى عليه الزين الشماع ودفن بالكريمي
وذلك بعد ان كان خطب بالجامع المذكور امس السبت المذكور
ولما فرغ من دفنه سمع الزين الشماع جماعة منهم العلاء الكيزواني
يقرون شيئا من النظم على قبره فغضب من ذلك لكونه بدعة
ابتدعوها واستوجبوا أن يقال دعوها . فكتبت الى سيدي
علوان الحموي يعلمه بالواقعة ويقدح في الناس بانهم لا يميلون
الا الى هوى انفسهم فاجابه برسالة طويلة ذكرها في كتاب عيون
الاخبار ومن جملته ما تضمنه انه يجب على العاقل ان يكون في
الغضب والرضى ملاحظا لمولاه فيغضب عند مخالفة الشرع
ويرضى عند الموافقة فاذا كان رضاه في المدح لنفسه فيرضى
موافقة وعبودية او بالعكس فبالعكس واذا رضي بخلطة وغضب
كذلك فهذه منازعة للربوبية وانه لا يحسم مادة الاشتغال
بذكر عيوب الخلق كما اشار اليه قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ومما تضمنه
ايضا قوله تعالى مخاطبا له كان الواجب عليكم اذا رأيتم البدعة
في الجنازة ان تنكروا على المبتدع شفاها كفاحا ان كان
المحل قابلا وكن للشي في غيرها فان لم يمكن فبالقلب فذلك
اضعف الايمان والسلام وكان الشيخ شمس الدين رحمنا الله
واياه متحاشيا عن فاخر الثياب مقصرا ثيابه الى انصاف ساقه
عملا بالسنة فهو تقصير ليس فيه تقصير متواضعا للناس
مكثرا من ان يعبر عن نفسه بكلمة عبيدكم بصيغة التصغير
تحقيرا لنفسه وكان يستعمل احيانا صيغة التصغير في حق
غيره مثل ان يقول كيف وليدكم وعبيدكم فناقشه بعض الناس

في ذلك صورة فاجاب بانه قصد بصيغة التصغير التعظيم كما هو
هو مذهب الكوفي ٥

محمد بن محمد . بن الحسن الشيخ الفاضل المشتغل المحصل شمس الدين
ابو البركات الباني الاصل الحلبي الشافعي صاحبنا المشهود كابيه المتقدم
ذكره بامام السفاحية وبابن البيلوني سمع بقراءة ابيه على
الكمال محمد بن الناسخ ما مر ذكره في ترجمة ابيه واجاز له ما اجاز لابيه
وسمع من الزين الشماع شمايل النبي صلى الله عليه وسلم للترمذي واجاز
له واشتغل على العلاء الموصلي في الفية ابن مالك لابن عقيل
وجود بالحجازية تجرة في جانبها الغربي واراد وامنعه من
تجديدها فلم يقدروا وكان يدرس بالحجازية احيانا بعض
الاوراد وكانت له حظوة عند قاضي حلب عبد الله سبط ابن العناري
وكانت وفاته بمنبج سنة خمس وثلثين وتسعماية بمنبج وبها دفن
وراء ضريح سيدي عقيل المنبجي رضي الله عنه بحيث لم يكن بين
الضريحين الا الجدار ولم يكن سنه ليبلغ اربعين سنة قال
شيخنا في عيون الاخبار وقد كان له حركة في السعي في تحصيل
الدنيا وكنت قد عرضت له بذلك فذكر انه انما يطلب الدنيا
لثلاثة مقاصد . الاول لتحصيل المؤنة وعدم الاحتياج الى الناس .
الثاني ليستعين بذلك على الاشتغال بالعلم . الثالث لتوسعه
على المحتاجين والانفاق في وجوه البر وكما قال شيخنا فعاجلته
المنية ولم يظفر بالامنيه . فالله يعينه على بليته . ويعامله
بعفوه ورحمته . ويجمعنا وساير الاحبة في جنته . بمنه وكرمه
ونعمته انتهى . والله اعلم ٥

محمد بن محمد . بن الحسن الشيخ المقري الحافظ الخير شمس الدين
ابو اليسر الباني الاصل الحلبي الشافعي امام الحجازية بالجامع
الاموي بحلب المشهور كابيه واخيه السابق ذكرهما بابن البيلوني

سمع على الكمال بن الناسخ ما سمعه اخوه واجاز له ولازم شيخ القرا
المحيوي عبد القادر الحموي . ثم الشيخ شمس الدين الارمنازي في الحافل
العظام ولم يزل على صلاح وفلاح وتواضع لابسا ما تيسر له من الاثواب
الى انصاف ساقيه على نهج والده مقدما على حمل طبق العجين على عاتقه
مع جلالته وامامته الى ان مات مطعونا سنة اثنتين وستين
وتسعماية . ودفع سره في مشهد عظيم . ودفن بجوار والده وكانت
له عمامة لا تصنع فيها ومعرفة بالطب جيدة والله اعلم ٥ .

محمد بن محمد . بن محمود الحلبي الاماسي الاصل الحنفي المشهود بابن
الاماصي هكذا بالصاد توفي في شوال سنة خمس وخمسين وتسعماية
وكان من وجوه الناس وله قبول عند قضاة حلب في الدولة العثمانية
البايزيدية فتوجه من بلدته اماسية الى مكة حاجا فولد له ولده
هذا فاقام برهة سنين بدمشق ثم قطن حلب فبرع والده هذا
فالتحم برهة في الشعر التركي والفارسي ونظم الشعر الملمع بالعربي
ومدح بعض اركان الدولة بالباب العالي الشريف السليماني بشعره
فصارت له عندهم وجاهة . وقد كاد بمنحة عزه وجاهه وتولى
بحلب النظر على الجامع الصفي وخطب به وكان يلقب بالهوائي لما
ان مخلصه في شعره هوائي والله اعلم ٥ .

محمد بن عبد الوهاب بن عبد الكريم القسطنطيني الحنفي قاضي حلب
المشهور بعبد الكريم زاده كان والده دفتردار الباب العالي
في الدولة السليميه وجده الادني قاضي العسكرين معا وكان من
همة والده في تربيته ان يحمله على حفظ بعض الكتب العلمية وشي
من اشعار العرب ويعطيه على كل سطر علمي او بيت شعر
درهما الى ان برع في استحضار المسايل العلمية . وتمكن من نظم
الشعر باللغة العربية . ثم جد في قراءة العلوم . على ارباب الفهوم
الى ان درس بدار الملك السليماني . ثم تولى قضاء حلب سنة سبع انواع

وخمسين وتسعمائة ثم عزل منها وولي قضاء دمشق ثم ولي
قضاء مصر فبقي فيه قليلا ثم عزل عنه فركبه الدين لقلة
ما ناله من المال وكثرة اعطائه وسخائه بسؤال وغير سؤال
ثم كان قاضي العسكر باناطولي سنة اربع وستين وتسعمائة
ولما لاحت لي رغبته في الشعريات وقد ولي قضاء حلب انشدته

هذه الابيات

بيتان لي فيهما بيان	من التواريخ ذات قدر
لمن تولى القضاء وافي	شهبا وثنا وهو خير حبر
قاض مهيب قد جم خيرا	خير قوم قويم خبر
خير محقق قضاة مدح	ماجد فضل دويم بر

وانشدني لنفسه قصيدة ميمونة يقول في صدرها

في صدرها هذه الابيات

الام الام الغافلون يلاموا	وما ينقضي للجاهلين كلام

وقوله ها هنا يلاموا هكذا بواو الجمع مع حذف نون
الاعراب بلا ناصب ولا جازم كما هو لغة لبعض العرب على ما
يقرر في بعض كتب العربية وان اخطاء بعضهم فكتب
يلام بلفظ المفرد وكذا انشدني اخرى التي خمستها
وقلت في مطلع التخميس هذه الابيات

اهدت شذاها للغريب النائي	سلمى فسل ما السر في الاهداء
اقل الصبا مذ هبت ارجائي	ارج الصبا من جانب العلياء

فعد المعاهد طيب الارجاء

وكنت قد اكملت التخميس بعد ان توجه الى دمشق وبعثت
به اليه فلذا تعرضت اليها في اواخر التخميس حيث قلت

هذه الابيات

سهم الخطوب اضرني لبعاده	اذ كان سيف دمشق من قواده (?)

لكنني

لكنني اذ كنت عين ملاذه	ما كان لي مع سوء حالي هذه

بين الورى سمح من الكرماء

وليس اسم ارج في مطلع قصيدته اسما كما في قول القائل

ارج النسيم سرى من الزوراء

بل هو فعل ماض بمعنى فاح والا كانت العبارة ركيكة
كما لا يخفى ولما كان قصيدته هذه في سلمى حيث قال

تغزله في ح (?)

فكانت سلمى ارسلت من مرسل	وعقيصة من غير سوداء

كان من قوم سلمى فلما نودي الرحيل الى دمشق حسن عندي
ان انشده مضمنا متعنتا (?) فقلت هذه الابيات

يا صاح ان حي سلمى لاح وقت ضحى	فحي سلماي ان سرا وان علنا
ونقب بسحاب الخدر طلعتها	فابعد عن الحذر واحذر ان تصيب عنا
وقف جواد جواد (?) قد حنين بها	وقل لهن بعهد الحب قلن لنا
اقاطن قوم سلمى ام نووا ظعنا	ان يظعنوا يجيب عيش من قطنا

ثم انشدته هذه الابيات

نادت لدينا ساحة الشهباء	ما للقلوص مناخة بفناء
هل ازمعت سيرا تحاول جلقا	فمن الثناء له اتم ثناء
او حاولت مكثا ولبثا في الحما	فعسى به تحمى من الوعساء
بل الله ان هي ازمعت فقل لها	كيفي فما ناي مثل لقاء
فان انتهت فيها والا فليكن	دأب المعنى حسرة الاحشاء
وليكثرن انشاد قول هائما	من كان فينا قاضي الشهباء
هل من سفير معرب فمعبر	عن حالة الشخص الضعيف النائي

محمد بن عبد القادر القسطنطيني الحنفي قاضي حلب المشهور بامام
زاده عزل عن قضائها سنة احدى وستين [وتسعمائة] وكان يستكتب غيره
توقيعه في صدور الوثائق الا قليلا لوسواس كان عنده وكنت
قد نصحته ومنعته من ذلك لما فيه من توهم تلبيس صاحب الوثيقة

بسبب اختلاف التواقيع خطا فاظهر لي القبول ثم اصبح
على ما كان عليه وكان لا يخرج الى المحكمة الا قليلا ويكاد لا
يحكم في حادثة ترفع اليه ويعطل سماع الدعوى كانه
يزعم ان التحاشي عن الحكم الشرعي من باب الورع فليت شعري
لم يتورع عن تقليد القضاء وعن تقليد نوابه مع علمه بانهم دونه
في المعرفة وكان له ولد دون البلوغ اذا اقبل عليه قام لاجله
لشدة حبه اياه وكونه من الخارجين من طور اهل التصنع حتى
كان له سر موجه صغر المرتدل مدة قضائه

محمد بن محمد بن قانصوه الناصري بن السلطان الملك
الاشرف الغوري سلطان مصر والحرمين الشريفين حج في دولة
والده في ابهة زائدة والقدس يومئذ على راسه عام عشرين
وتسعمائة هو وخوند الكبرى جهة والده في صحبة كاتب
الاسرار الشريفة بالممالك الاسلامية المحب محمود بن اجا
ثم لما مات قايتباي الرماح امير اخور كبير اعطي وظيفته
ولبس الكلوتة ونزع القدس وكان من الصوف الابيض مع قليل
خاو اسود في سفله بخلاف قدس من لم يكن ابن سلطان فانه
كان من الصوف الاخضر ودخل حلب في ركاب ابيه سنة اثنين
وعشرين وتسعمائة فلما ملك ملك ابيه سيق الى الباب العالي
السليمي وجعلت علوفته كل يوم خمسمائة درهم عثماني فاسرف في
الماكول والمشروب والمسموع واصطناع المعنونيا باللولو والياقوت
مرارا بما اجرم كثيرا من المال وفي استعمالها الى ان علاه الدين
مع ما كان له من ابيه من الملك والوقف بالقاهرة وحلب
وغيرهما فحطت منزلته وانحطت علوفته الى ستين درهما ثم قطن
بدمشق مدة وببلاد بني القرموط مدة ثم توجه الى الباب العالي
السليماني وتوفي به سنة سبع واربعين وتسعمائة ودفن بمقبرة

ابي

ايوب الانصاري رضي الله عنه وكان من حاله ان يصلي الصبح
وينام الى ان يقرب وقت العصر فيصلي الظهر ثم العصر والعشا نين
ويستمر ساهرا ومن عنده من الخادم والمطربين والمضحكين والما كول
والمشروب بينهم شيئا فشيئا وراسه يخفض ويرتفع بما استولى
من الكيفية عليه الى ان يصلي الصبح ثم ونوم ثم على ممر الايام والاهوا م

محمد القاضي علاء الدين بن عبد الله الحلبي المولد العشاري الاصل
الشافعي المذهب المشهور كابيه بابن القطان المقدم ذكرهما لما
كان في اول امره عند عمه الحاج محمود السرايجي يكتب له اسطال
من يتناول اسطال الاطعمة من عنده ثم كان بمحكمة عمي الكمال
الشافعي مع ابيه وهو يومئذ كاتب المحكمة يكتب ابوه الوثائق
فيرقم هو بها شهادته فينتفع بها اذا اريد منه اداؤها اسوة من
كان بمحاكم القضاة الاربع من العدول ثم لما زالت الدولة الجركسية
وصار ابوه يكتب بعض الوثائق لا في محاكم القضاة الرومية بل في
داره باذن منهم ويحكم بنيابة بفسوخ الانكحة في مواضع صار
هو يقرا المنهاج على البرهان العمادي مدة فلما توفي والده دخل
الى القاضي عبيد الله قاضي حلب سبط ابن الفناري وسعى في
النيابة وكتابة الوثائق على ما كان عليه والده فولاه فحسن له
بعض الناس بحكمه جري بمسجد النارنج بجوار المصابغ ويتعاطى
الاحكام الشرعية الخلافية والوفاقية فاستاذن وجلس وراجع
الفروع وكتب الشروط واستغنى عن الاحتياج فمهر في صنعة
القضا وظهر له مزيد الذكا وجمع اموالا عزيزة وانشا عمائر
جديدة كالعمارة التي وسع بها مزار ولي الله تعالى الشيخ يونس خارج
باب المقام وثبت في منصبه مدة طويلة غير انه ساء خلقه
ونفرت عنه قلوب الخصوم واتسع بطنه وانبسطت كفه
كانه يقول انا غير معصوم حتى قيل فيه هذه الابيات

تلطف مع الاخصام واستغفلكوا . موالابر اثري ابوك ولحسانا
بجدك وصف لو وصفت بقلبه . لكنت وحق الله عندي انسانا
ثم عزل مرات عن عدة شكايات . واخرجت فيه احكام . وابا
ان لا يكون من الحكام . فاحتال وعاد على حسب ما اراد .
بعد ان اختفي مرارا حذرا من ان يري اضرارا . فطال ما جعل
منزله منزلة للحاذرين المتوجهين الي الباب العالي وخصهم بانواع
القري . ليحسنوا له بالباب ذكرا . ثم عزل في بعض المرات مدة
مديدة وضاقت يده لم يغلب عليه احد منهم . ولم يرد اليه خبر
عنهم . وانه عزل حينا من الاحيان . بامر من السلطان . ثم عاد
ولم يتسلط في امره عزان . ثم انه عزل مرة اخري وشدد على قاضي
بعينه . او صنجق لبياعه ويونه . ورحل الي القاهرة ثم عاد الي
الباب العالي . فاعطي تدريس العصرونيه عن ابن شيخنا البرهان
العمادي والله اعلم ٥ .

محمد بن محمد بن الحسن الشيخ شمس الدين الانصاري السعدي
العبادي الحنفي المتقدم ذكر والده لازمنا في الفقه وغيره
ثم لما توفي والده اخذ في كتابة الوثايق الشرعية عند جمع من قضاة
حلب ونوابهم وفيها صادر يراعي الشروط ويكتبها من تجنيس العقير
المربوط فوق ما كان يفعل والده فانتفع به الناس وتداول
مطالعة كتب الفقه بحيث تجدد الوقايع بالمحاكم الشرعية
فمهر في الفقه وارتقي ثم تولي تدريس الرواحيه مع انها مشروطة
للشافعيه ثم تدريسا بالارغونية مع انها كما قال الشيخ ابو ذر
في تاريخه ترجمة ارغون الدوادار الناصري قال وبها دفن وكان
متقيا انتهي ثم توجه الي الباب العالي وصحب معه رسالة
الفها وسماها جلية الابصار في فضايل الانصار فولي تدريس
الصلاحيه ثم القرناصية مع انها مشروطة في امر التدريس

للشافعيه

للشافعيه ثم تدريس الجاوليه للحنفيه . ولما توجه بعنوح
جلبي مفتي حلب الي الباب العالي سنة اربع وستين وتسعماية
استنهضه بعض الناس في الكتابة على بعض صور الفتاوي فكتب
لبعض لوا ردين عليه من غير اهل حلب كثيرا ومن اهلها قليلا
ومما اتفق له اخبرني به ايام قراته علي بالمقدمة في شرح
السراجيه للسيد الجرجاني في سنة اربع وخمسين انه راني اول
ليلة جمعة في المنام وفوقي عريش عنب وانا بايوان المدرسة
المدرسة المذكورة وقد دخل هو من بابها فالتفت اليه وانا ابتسم
فقالت بهذا العريش في مثل هذا المكان المبارك ورجوت
الي وله ولمن حضر ان يظلنا تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله
وان يدخلنا الجنة من غير عذاب يسبق . وانشدت مواليا

تحت العريش راني راقد في فرش . وان مثلي كان لم يود الارش .
رب العريش ورب العرش ثم الفرش . اظلني وصحابي تحت ظل العرش .

محمد اللالي العرضي المشهور بالبشرة وكان لا نظير له في لعب
الطنبور ومعرفة في اعمال الموسيقه حتي طلبه السلطان الغوري
من خيربك كافل حلب فذهب اليه ومعه اصحابه في الفن
فاسمعه من مطرب الاعمال . ما لم يكن ببال . ولكن كان هزالا
مزاحا مماجنا فقال له السلطان بعد فراغه ماذا تتمني وماذا
تريد فقال اريد امي في صورة صغير لا صبر له على فراق امه
فقال رح الي امك ولم يعطه ما كان نوي اعطاه اياه لسوء ادبه
وقد تاب في اخر عمره حين اسن التوبة النصوح ولازم تلاوة
القران ولكن سال لعابه من فيه سيلا ناظاهرا الي ان مات
سنة تسع واربعين وتسعماية عفا الله عنا وعنه ٥ .

محمد بن عوسق الباحسيتي الخفاف شيخ الطائفة الاحمديه
السطوحيه توفي سنة اثنين وثلثين وتسعماية . ودفن بالكرااسته

خارج باب المفرج وكان من عباد الله الصالحين يجتمع عنده بمسجد
الشيخ عبد الله الكائن بمحلته جماعة يذكرون تعالى في كل ليلة من
الليالي كما يجتمع اتباعه وهو معهم بغربية الجامع الاعظم فيذكرون
الله تعالى في كل ليلة من الليالي في كل جمعة ٥

محمد بن ابرهيم بن محمد الشغري الدوني ثم اللاذقي الشافعي
الصوفي الخلوتي كان قد حمله والده وهو خطيب جامع الرؤوف من
معاملة حلب يشعر على الاشتغال بالعلم فقرا النحو على الشيخ ابرهيم
الخلوتي والفقه على الشيخ داود القصيري ثم قراه بحلب على البرهان
العمادي والشيخ عبد الرحمن القصاب وصار يغلط في مسايل كثيرة
مرشدا له الى الصواب حتى اخبره لقصور كان في فقهه وافراط ذكاء
وقوة حفظ كانا عند تلميذه هذا بحيث كان اذا التفت الى عبارة كتاب
يقراوها بعض الطلبة يسمعها فينتقش معناها في ذهنه واستحضا
ما في شرح البهجة للقاضي زكريا بمرور عليه بطريق المطالعة
مرة واحدة ثم صار يشغل الطلبة باللاذقية وصار لاهلها فيه مزيد
اعتقاد لصلاحه ونورانية شكله واخذ الطريق عن الشيخ احمد
ابن الشيخ عبد القصيري وزوجه باشارته باخت زوجته
وانتقاله بواسطتها الى اللاذقية لكونها لاذقية صحبنا بحلب سنة
اربعين وستين وتسعمائة ثم فارقنا ٥

محمد بن يوسف الشغري الشافعي الصوفي الخرقة المشهور بالحنفي
بالخاء المعجمة قدم حلب والعلاء الكيزواني بها فاخذ عنه لبس
وتفقه على البرهان العمادي وذكر انه دخل القدس فاخذ الطريق
عن الشيخ محمد بن ابي ومع هذا لم يزل الا وهو ضاحك متبسم بل
يمازح ويحاضر ويحاور بما هو ناشئ عن خفة روح ولطافة طبع
بحيث لو حضر مجلس لم يدع براحد غير متبسم ومما جرى له مع عجمي
راه باللاذقية ان قال له ذات يوم انت المحترق قال اي والله

احرقتني نار المحبة فقال نعم وانا المحترق لان لي الاذى كما ان
ان لي الحرق فقال والمهتري فقال نعم بلا شك ولا شبهة فقال
والمغتري فقال نعم وكيف لا وانا لم ازل غارقا في بحر المشاهدة
فقال والمعتنق فقال طيب يا روحي وما الذ الاعتناق فقال له العجمي
يا شيخ انت جمعت حروف الحلق كلها وذكر الشيخ محمد المحترق في
شخص من المرتاضين ونعته بانه يدخل الى القاضي الفلاني فلا
ياكل من طعامه الا القليل فقيل له لو كان ذلك الشخص من الرجال
لم ياكل من ذلك الطعام لشبهة الحرام في هذه الايام في اموال القضاة
والحكام فقال ان ذلك المرتاض ياكل من مال الرجال والنساء واراد
الرجال غير ما اراده السالكين حيث قال في جواب من قال الا
تتزوج فقال انا الى الآن لم ابلغ مبلغ الرجال وكذا اراد بالنساء
حقيقة النساء موهما انه اراد الرجال الكاملين وبالنساء القاصرين
الذين هم كالنساء توفي مقتولا في طريق الشغر سنة سبعين وتسعماية
عفا الله تعالى عنا وعنه والله اعلم ٥

محمد بن محمد الشيخ شمس الدين الحنبلي اولا والادعمي
الكمال الشافعي المتقدم ذكره كان في عنفوان شبابه معجبا بنفسه
وملبسه يلف عمامته ويحلها مرات كثيرة واذا لبسها نظر في
المراة الى ان تعجبه وكان والده قد اشغله بمذهب الامام احمد
والزمه حفظ النحو في كتب اخرى من الفية ابن مالك وغيرها ثم طرى
عليه جذب بسبب ان والده لما كان شيخ الشيوخ خرج مع السادة
للزيارة فلما دخل الناس لمزار الشيخ داود رضي الله عنه وصادف
حلقة الذكر ليلا اكثر الشيخ شمس الدين من الذكر حتى ذكر ذكرا بعد
انقضاء حلقة الذكر في باقي الليلة فلما ارتحلوا المزار سيدي
عقيل المنبجي احد المتصرفين في قبورهم رضي الله عنه واخذوا
في الذكر هناك شطح الشيخ شمس الدين في الذكر وتواجد كانه

غاب عن وجوده فاضطرب عليه والده واخرجه من بين الذاكرين
مخطيا في ذلك فبينما هو بين اظهرهم اذ ركب فرسا فذهبت
به الى حيث لم يمكن امساكها الا بعد جهد جهيد فسئل ما ذا
رايت عند الذكر فقال رايت الشيخ عقيل وقد اخرج راسه
من الضريح مغضبا علي ثم اختل كلامه وعجز والده عن علاجه — نظام
وطال عمره وهو مجذوب ينبسط تارة وينقبض اخرى وربما انشد
قصايد الصوفية فبكى الى ان كف بصره وتوفي اوايل سنة
ثمان وستين وتسعماية والله اعلم ٥

محمد بن صدقة الشيخ شمس الدين المشهور بابن الجردون خطيب
جامع القصر بحلب واحد ايمة جامعها الكبير وشيخ قرا
ورد ابن داود بن بعد العلاء الرهيني شيخ معمر قليل الكلام سليم
اللسان كتب صحيح البخاري بخطه وقرا منه شيا على البدر السيوفي في
سنة اربع وعشرين وتسعماية واجاز له وترجمه بالفاضل البارع
الاوحد توفي سنة تسع وستين وتسعماية ٥

محمد بن محمد بن احمد بن العامل العالم يحيى بن محمد الكواكبي خرقة
ونسبا الماضي ذكر جده الاعلى لبس الخرقة من الشيخ شهاب الدين
ابن الشيخ مهنا المتقدم ذكره واصر على الذكر ولاوية جده
بالجلوم في ليالي الجمع في كثير من الواردين عليه فهم من الصالحين
والطالحين وشاع امره بحلب وجبر في جناير الطاعون سنة
اثنين وستين وتسعماية كثيرا ومعه شرذمة يذكرون الله تعالى

محمد بن خليل المعروف كابيه المتقدم ذكره بابن قنبر تولى بعد
ابيه على جامع الحسين بن الميداني وام وخطب ووعظ بالخروية
بالزكية وتشبه بالعربية لرواج امره عند بعض جهلة الطايفة
الرومية ثم شكا عليه جيران الجامع المذكور بانه يترك الامامة
ويلحن في التلاوة بالمحراب فيقرا والسماء ومن بناها والارض

ومن طحاها

ومن طحاها مبدلا لاما بنون فعزل عن وظايفه به سنة اربع وستين — وتسعماية

محمد بن قاسم الشيخ شمس الدين بن القاضي شرف الدين البيري
الاصل الحلبي المولد المشهور كابيه المتقدم ذكره بابن الصابوني
امين المصبنة البيرية ومتولي مسجد النحويين بشرط الواقف له
كالابيه وجده ابي ابيه فانه من ذرية حياة بن قيس الحراني
رضي الله عنه من وقف عليه وقفا وجعل مال التولية عليه الى
جده الشيخ شمس الدين ابي ابيه ثم من يكون من ذريته وانعم
المتولي هو عليه فانه قد تمرن ان يصرف عليه فوق ما يتمنا وله
من وقفه عليه من غير رجوع عليه كما تمرن على مواده اهل المودات
والمحبة مرة مع الضعفاء في المهمات والملمات والديانة والصيانة
ومزيد الامانة حتى صار يضرب في طبخ الصابون عند كثير من وجوه
الناس ويريدون على مصبنته فياخذ معهم في ذكر تواريخ من تقدم
ومن تاخر ممن ادركه توفي صاحب الترجمة سنة اثنين وسبعين

محمد بن حسن بن علي بن ابي بكر بن علي بن الشمس محمد بن النجم محمد بن
الجمال بن محمد بن عبد الرحمن بن القاضي جمال الدين بن ابي عبد الله
محمد مدرس الرواحية بحلب ابن الشيخ الحافظ ابي محمد بن عبد الله
ابن علوان بفتح العين لا بضمها الشيخ شمس الدين الاسدي الحلبي
الحنفي احد بني الاستاد بحلب المشهورين الان ببني درهم ونصف
اشتهارا ابن الدرهم الموصلي بابن الدرهم من بيت علم وقضاء ذكر
منهم جماعة في تاريخ ابن شداد وغيره كتاريخ الصاحب كمال الدين
ابن العديم وغيره بما لهم من جميل الصفات وفي كتابنا المسمى
بالزبد والضرب في تاريخ حلب كل نبذة من محاسنهم فليقف عليه
من جنح خاطره اليها بل قد ترجمنا ترجمة الشهاب احمد اخي الشيخ شمس — الدين
في شانهم ما يتعين من جهته على من لم يقف عليه ولد الشيخ شمس الدين
في المحرم سنة ست وثلثين وتسعماية وتخرج بعمه اخي ابيه لامه الشيخ

عبد الله الاطعاني المتقدم ذكره في معرفة الخط والقراءة وحفظ
القران على غيره ثم لازمنا من صغره الى مدة تزيد على عشر سنين
في عدة فنون منها العربية والمنطق واداب البحث والحكمة
وفيها قرا شيا من ملا زاده وحاشية العمادية ومنها الكلام
والاصول وفيه اشيا من العضد وحاشية الشريفية وزاد ما
اخذه من شرح المنار لابن مالك وما القيته عليه من حاشيته
المسماه بانوار الحلك ومنها الفرايض وفيه قرا الشرح الشريفي
على فرايض السراجي وشرح فرايض المجمع للزين قاسم بن قطلوبغا
الجمالي ومنها علوم الحديث والتفسير وفيه سمع شيا من البيضاوي
الى غير ذلك من الفنون واجزت له جميع ما يجوز لي وعني روايته
من الكتب السنية وغيرها من تاليف لي ونظم ونثر بسطر وكتبت
له اجازة حافلة بخطي في سنة تسع وستين وتسعماية ثم جاور
بمكة سنة فاخذ فيها عن السيد قطب الدين عيسى الصفوي
شيا من المطول وعاد الى حلب فلازم منلا احمد القزويني التسعيني
وهو بها في الكلام والتفسير من غير اكمال كتاب فيهما وعني بالقراءة
عليه في كليتهما ثم لما كانت سنة احدى وستين تولى تدريس الشهابية
تجاه جامع الناصرية بحلب وهي من مدارس الحنفية كما ذكره المحب
ابو الفضل ابن الشحنه في تاريخه قال وكان تدريسها لبني البرهان
ثم نزل عنه زين الدين عمر بن البرهان وهو الان بيد اولاده انتهى
ولازم الشيخ شمس الدين مجالس الشيخ الزين مدة جيدة يطالع كتب
القوم وتواريخ من غير ونظم ونثر ما نظم ونثر فانتشر ومن شعره

ومذ كنت حيا خوانت مواصلي	ولست على العشاق يوما بظالم
عدت كملزوم له انت لازم	ولا يوجد الملزوم من غير لازم

انشدني اياهما حين مرت بنا في المنطق مسئلة انه يلزم من وجود
الملزوم وجود اللازم من غير عكس فانشد لبعضهم ما املاه

شيخنا

شيخنا العلاء الموصلي هذه الابيات

ايا من حباني حسن فضل وصاله	ومن عسى ملزوم لازم قربه
ايوجد ملزوم ولا لازم له	محال وجنس لم يعم فضل بر

واقترح عليه اقتباس ان بعض الظن اثم فقال في الحال هذين البيتين

يا غزالا قد دهاني	لم يكن لي منه علم
لا تظن ظن سوء	ان بعض الظن اثم

فقلت ايضا مجيبا له بهذين البيتين

كيف تدمي خدك	المحمر من لحظي سهم
ظن بالالحاظ خيرا	ان بعض الظن اثم

وقال ايضا هذين البيتين

اسقني واسقني بماء قراح	من يدي شادن خلا عن لثام
اسقني من يد بصرف مدام	واحبس ان شيت صرف تلك المدام

وانشدني لنفسه في مجلس درس هذين البيتين

يا اماما رقي المعالي	حين دانت لامركم
طولوا الدرس وابحثوا	طول الله عمركم

فقلت مجيبا له في الحال هذا البيت

ان يسوءني طول درسكم	سرني طول اجركم
لن تروني مقصرا	انما الامر امركم

وامتدحني بعد عودي من الحجاز الشريف سنة اربع وخمسين
وتسعماية فقال هذه الابيات

هنيا لقلب عاش وهو متيم	يا اهل النقا قد فيه حلو وخيموا
هم عرب قد ضاء نور قبابهم	وضاع شذاهم للحجيج فيمموا
وحلوا ببيد فاكتسى النور منهم	فاضحى منيرا في الدجى وهواهم
احلوا دمي هم حين حلوا بمهجتي	جهارا وقتلي بالكتاب محرم
وقد اطلعوا دمعي فاضحى مسلسلا	بجد لحديثي من لهيبي عليهم

فلولا لهيب الشوق في داخل الحشا … لاغرقني دمع سكوب هوا لدم
ولولا دموع العين تجري على الصفا … لاحرقني جمر اللظى وهو مضرم
فيا عربا شادوا وشادوا وخيموا … بوادي الغضا وهو الفؤاد المتيم
حرمتم فؤادي مذ دفعتم حجابكم … ونومي جفاني مذ هواكم دضبتم

الى ان قال

فرقوا العبد دق في الحب جسمه … وفي الرق اضحى مذ دماه ارقم
فانتم كرام قد علوتم الى العلى … كما قد علا ابن الحنبلي المكرم
امام رقى فوق الثريا بعلمه … همام بحلم ساد فهو المعظم
معد لحل الصعب من كل مشكل … ويجلي خفاياه لمن يتعلم
وتقرير سحر حلال لعارف … وتحرير عذب لمن كان يعلم
ولو ان سحبانا اتاه مضاهيا … لظل باسرار البلاغة يفحم
وافحمه منه فصاحة منطق … واصبح منه هولا بروهوا بكم
هو العالم الحبر المكمل في الورى … هو العامل البحر الامام المقدم
غدا يجمع البحرين في الفقه صدره … فلا عجب ان يلفظ الدر مبسم
وتقرير علام الكلام لوانه … راه شريف العقوم وافاه يخدم
واما حديث المصطفى فهو مسند … له عن شيوخ للعلوم تعلم
وتفسيره التفسير ليس مثله … يرا في حواشي العقوم بل هو اعظم
يعاني المعاني مذ دانت لامره … وصادت له طبعا بها يتكلم
وتبيينه علم البيان مبين … لابداعه علم البديع ومفهم
تراه بتدقيق يحل مسائلا … غلت اذ علت في نفسها فهو انجم
وان عجزوا عن حل ما كان مشكلا … من الفقه والتفسير وافى يفهم
هو العالم المفتي المحقق دائما … بشهبانيا اذ كان بالعلم يخدم
هو النجل الذي لقد رقى … في العلا اذ قد اجابته يخدم
لقد جد في الاجداد في طلب العلا … وقد نال ما يرجو اذ صار يحكم
كساه الاله العرش ثوب مهابة … وثوب جلال فهو بالعلم معلم

واعطاه

واعطاه ان زار النبي الذي علا … على الرسل اللاتي عليه تقدموا
نبية نبي شافع ومشفع … عليم بانواع الهداية معلم
وتوله ان زار بيتا معظما … باتق الذي ياتي اليه بنعم
وشاهد ذاك الحجر والحجر الذي … له قبل المختار وهو المكرم
هنيئا له قد زار اشرف مرسل … واشرف بيت من يحييه معظم
اهنيه بالفخر الذي قد اصابه … وبالاجر ما قد نال ما هو مغنم
اديم له كل الهناء باسن … مع النعم اللاتي تقيم وتقدم
ولا زال محروس الجناب مؤيدا … مدى الدهر ما دام الحمام يرنم

وانشدني لنفسه هذه الابيات

لما بدا بعارض مسلسل … في وجنته بل جنة للكامل
جنيت صحت من جماعة … تقاد بالجنة بالسلاسل

فانشدته لنفسي هذه الابيات

في شعرات خده وخده … لي عصة كاملة من كامل
مخزن نار وذي سلاسل … مالي وللنار والسلاسل

محمد بن علي بن شيخ الاسلام شهاب الدين احمد الشابوني ذكر شهرته بمنلا الحصفكي الاصل ثم الحلبي الشافعي المشهور بمنلا محمد الحصني وبالمنلا ولد سنة احدى وتسعين بتقديم التاء على السين وثمانمائة واشتغل في الفقه على منلا محمد البدليسي الشافعي تلميذ جده في النحو على صاحب التصنيف فيه منلا محمد الكردي المعروف بابن القلعي والشمس بن هلال وفي المنطق على الشمس ابن بلال وفي علم البلاغة علينا اذ اهلنا فتطول وذاكرنا في المطول وباشر مناصب عديدة كتولية الجامع الاموي بحلب ونظر الاوقاف والحرمين الشريفين بها مع التولية التكية السليمية بدمشق ونظر مقام السلطان ابرهيم بن ادهم نفعنا الله به كاثرة وكذا باشر نظر المشهدين الشريفين بالعراق

وهما مشهد علي والحسين رضي الله عنهما ثم عزل عنه سنة
اربع وستين ثم توفي في جمادي الاخرة سنة احدى وسبعين وتسعمائة

محمد بن محمد الشيخ شمس الدين بن كريم الدين الايجي الشافعي
نزيل دمشق ومدرس الشامية الكبرى بها ومجدد ما دثر من
الزاوية الخوارزمية بسفح جبل قاسيون بها دخل حلب مرة
وافدا على شيخنا السيد قطب الدين عيسى الايجي الصفوي وهو
قاطن بدار بني المرعشي بها سنة تسع واربعين وصمم عليه في
التوجه الى دمشق والاقامة بها عنده لانه كان يحب شيخنا
ويعظمه ويسعى في مصالحه المتعلقة بوقف الحرمين الشريفين
بدمشق ويذكر ان والده كان ممن تشرف بانعامات جد شيخنا
السيد عبيد الله عليه ويحكي عنه ما ذكر انه يكاد يعد كذبا من
انه كان من الولاية والديانة والرياسة العظمى ونفوذ الكلمة
وانه كان يزرع بايج مجرة اربعمائة فدان فاذا استغل فرق الغلة
على اهل ايج من غني وفقير وربما جاءه احمال من الثلج في اوان الحر
يفرقها عليهم وانه لم يقدر يسكن بايج احد الا بشرط ان ينال له
من عطاياه شيء وان كان في غاية الغنى وكان شيخنا قد امرني بقراءة
ما وضعه على الشفا من بعض شرحه الذي لم يكمله فلما صمم على سفري
معه الى دمشق كتب اجازة بها ورقم بخطه فيها ما نصه ثم ان
هذا الاخ الفاضل قد اجازه دراية فقال له الشيخ شمس الدين الصواب
ان تقول اجزته لا اجازة فقال له على العكس انا لم اجعل درايته
مفعولا لاجازة بل فاعلا له مدعيا انه لا حاجة الى اجازته اياه
لكون درايته كافية في اجازته ثم قدم حلب مرة اخرى في سنة
اربع وستين وتسعمائة مع الشيخ خير الدين الاماسي بنية التوجه
الى الباب العالي وكان السبب في ذلك فيما بلغنا انحراف
باشا دمشق عليه في الباطن بواسطة ان شخصا من كبار اللصوص

كان

كان قد حقن دمه في ايام باشا آخر قبل هذا بشفاعة الشيخ شمس الدين
فيه حزازة له لتفرده بالزاوية المذكورة لبعدها عن
العمران وجنينته بها متنه ومن رفقائه فلما اطلع باشا دمشق
يومئذ على لصوصيته الشخص المذكور سعى في قتله رغما على الشيخ
شمس الدين حين انحطت درجته في نظره بل وفي نظر كثير
من الدمشقيين بعد ما كانت له الابهة التامة لمزيد التنزه
عن المناصب والعطايا السلطانية وفرض الاخذ بالمعروف
والنهي عن المنكر في عنفوان امره حتى وقع من يهودي اذ
ذاك انه سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب الى الباب
العالي قايلا انه هاجر من دياره الى ديار العرب لما في ديارهم
من سب الصحابة رضي الله عنهم فكيف يقع في ديار اهل السنة
والجماعة مثل سب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل يهودي
فاحضر اليهودي فاسلم مضطرا قال فقلت لاركان الدولة ان
اسلامه غير صحيح فقالوا له ما لنا الا الظاهر والامر كما قالوا فما
مضى زمان الا وقد ذهب الاسلمي الى ديار النصارى واظهر يهوديته
وما قدم الشيخ شمس الدين هذه القدمة الا وهو ضعيف القوى مناد
على نفسه بانها لم تزل مع ضعف القوى شابة تطمح الى لذاتها
وشهواتها لايمانها على ذلك لوما كثيرا والله نسال ان يحفظنا واياه
من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا وقد كانت صورة السعي في
قتل ذلك اللص المدعو بابي اليسر البغدادي من اهل الصالحية
ان طلب باشا دمشق يومئذ شرذمة من اكابرها وسالهم عن حال
ابي اليسر بسبب ما كان شاع عنه من المسروقات بكثير من المحلات
يومئذ فاخبروه ان الجدار لو سئل عن حاله لاجاب بانه ماوى
اللصوص فاخذ خطهم بذلك وتوصل الى اخذ خط الشيخ شمس الدين
بذلك فاخذ خطهم ونصح احدهم اياه انك ان لم تكتب تعبت معنا

فلما كتب خطه من ابا اليسر خفية ان يذهب الى الباب العالي
وكان من وجوه الناس ظاهرا فارسل الباشا خط الايجي وعين
في قفاه فقيل له بالباب العالي اترضى بما يقوله الايجي فقال نعم
فاذا هو قد قدح فيه باللصوصية فصلب من ساعته وكان باشا
دمشق قد عرض في الشيخ شمس الدين انه وجد بمنزله آلة الحرب
وانه يخاف منه الخروج على الحضرة الخنكارية فلما احس الشيخ
بصلب ابي اليسر والعرض فيه ايضا انسحب الى الباب العالي
وفات باشا دمشق القبض عليه فلما وصل عرض انهم وقيل انه من
قسم المدرسين فكيف يمكن الخروج منه وشهد فيه بالاستقامة
قاضيا دمشق سابقا عبد الكريم زاده قاضي العسكر باناطولي يومئذ
وسنان جلبي الذي كان قاضيه ايضا وحفته العناية الربانية
ببركة صحبته العارف بالله سيدي محمد بن عراق ومجاهدته معه سنين
شتى كذا فامر بان يكون بحلب واعطي تدريس الاسدية
الجوانية على خلاف ما كان يؤمله من علوفة تكون من المملحة بل
من عزل باشا دمشق لانه قد اتهم بغنى زايد بملك ما ينوف على
خمسين الف سلطاني يملكها من حلال ومن حرام على ما قيل من انه
كان يحتال على اموال بعض تجار العجم فياخذها اليه اذا مرضوا
في صورة امين فاذا ماتوا كان صاحبها ثم لما ملكها وشاع بين الناس
ذكرها هاجر الى الصالحية واستقر بالخوارزمية ليظهر العزلة ذي
بها فقصده اللصوص بالايذا فدله شخص على صحبة ابي اليسر البغدا
ليامن من ايديهم فصحبه وصار يشفع له الى ان خلصه مرة
من القتل ثم آل امر الشيخ شمس الدين بوساطة صحبته الى ما سمعت
محمد بن محمود بن مصطفى الفاضل الشاعر محيي الدين الصرخاني محتدا
البرسوي مولدا الحنفي المعروف في بلاده ببدر الدين زاده قدم
حلب سنة ثمان وخمسين وتسعمائة وانشدني لنفسه مع ان لغته

الاصلية

الاصلية تركية منه الابيات

غزال دمشقي القد بالغنج قادني * بعين كصاد حين صادف صادني
ونور هلال قارنت نور وجهه * فنور على نور حبيبي افادني
مرضت بنهيها بالفراق بحسن * فيا ليت من اهواه بالوصل عادني
اذا دار ظل الدوح في دار تربتي * بروح وريحان الجنان اعادني
نسيم الصبا جئني بنشر بشارة * هواي بفضل الوصل ان لو لادني

فانشدته من نظمي منه الابيات

كاني وقتل الحب للحب قادني * قتيل ينادي ما لحبي قادني
ومالي اري اللوام في لام صدغه * يرومون لي خسران ان قد اقادني
وكم من اخي لوم يلوم ارادتي * فتين وعين اللائمي لارادتي
وكم صادق في ذاك الحبيب كانه * من الصيد يهوي الصيد منه تحت صادني
وما عادني منا مرض الجسم طرفه * ولكن الى دار الشفا قد اعادني
يقول صريحا صح عشقي لسادتي * الى كم تعني من لملك شادني
الان وقل للعاذل اذهب وعادني * فلم زارني هذا الحبيب وعادني

محمد بن النعمان القسطنطيني الحنفي قاضي حلب ولي قضاءها مرتين
مرة سنة تسع وعشرين وفيها كتبت له رسالة في كلمة لعل مسماة
بمصباح الدجى في حرف الرجا فكانت جائزتها عرضا بنفقة خمس
دراهم ومرة اخرى بعد ذلك وفيها اتفق قبل قرا قاضي علاء الدين
المشهور بقرا قاضي فعزل عنها وبقي معزولا وكان عارفا باللغة ٥
محمد بن علي الشريف الحسيب النسيب عز الدين ابو عبد الله
الهاشمي الحلبي الشافعي شيخ الشيوخ بحلب توفي سنة تسع
وتسعين وثمانمائة وبحكم وفاته اخذ جدي الجمالي الحنبلي عنه
مشيخة الشيوخ مضافة الى ما بيده من وظيفة القضا وغيرها وكان
من كبرا حلب ورؤسائها كابيه شيخ الشيوخ علاء الدين علي بن
شيخ الشيوخ ابوذر بن الحافظ برهان الدين الحلبي بالاجازة حسب

ماوجدته في نعت له بخط العلامة محمد المدعو عمر بن محمد بن فهد
الهاشمي المكي وغيره يتضمن ذكر وفاته في سنة اثنتين وستين
وثمانمائة ودفن في تربة اسلافه خارج باب المقام وكان يدعي انه
من نسل الحسن بن علي لا من نسل العباس قال الشيخ ابو ذر وقد
قلت بحضرته السيد عباسي فاغتاظ من ذلك وقال انا حسيني ه

محمد بن محمود المقر الكمالي كمال الدين الشافعي الشهير بابن المعري
كاتب السر وناظر الجيش بحلب في دولة السلطان قايتباي اتفق لجدي
الجمالي الحنبلي معه ان تلاقيا ذات مرة في الطريق فسلم جدي عليه
فلم يرد عليه السلام فساله ما الموجب لترك هذا الواجب فقال
سعيك في كلتا وظيفتي فاوضح له انه لم يسع فلم يصغ وفارقه وارسل
من ساعته الى السلطان قايتباي وكان صديقه من قبل السلطنة يساله
في كليتهما فبعث له خفية مرسوما شريفا بتقريره فيهما واوصاه
ان لا يظهره حتى يرسل اليه ما يعتمد عليه فما مضت مدة يسيرة
الا وقدم هو بنفسه الى حلب حتى نزل الى المملكة الشامية سنة
اثنتين وثمانين وثمانمائة فحاسب المقر الكمالي فخرج عليه ستة
الاف دينار فالبس جدي خلعة الوظيفتين وفوض اليه تخليصها
منه فبقي عليه منها بقية فاخذها ولما اظهر السلطان قايتباي
لجدي انه قرره في الوظيفتين من قبل ان يلبسه الخلعة ارسل
جدي الى المقر الكمالي ابرهيم بن شمس الدين الجمالي من ساعته فاذا
هو في محل ولايته ودواته مفتوحة بين يديه فصعدا ليها
واغلقها بعنف وشدة قايلا لهم قد عزلتم ونزل في الحال ذاهبا عنه

محمد بن محمد الحمصي الاصل الحلبي المولد الشهير بالقاضي شمس الدين
الحمصي توفي في سنة سبع وثلثين وتسعمائة وكان ابوه احد عدول
حلب بمركزهم الكاين داخل باب قنسرين واما هو كان ديوانا
علي اوقاف المعري الفخري عثمان بن اغلبك من قبل المقر المحبي محمود

ابن اجا التكلم عليها من جهة زوجته بنت الواقف الاخرى مع ان
زوجة القاضي شمس الدين كانت بنت اخرى وكان القاضي شمس الدين
حسن الصمت فقيهي العمامة بهي الملبس ومع هذا كان مطرحا للتكليف
ربما حمل الزنبيل الى السوق بيده تواضعا منه ه

محمد بن علي بن عطية الشيخ تاج الدين ابو الوفا الحموي الشافعي
الصوفي الشاذلي صاحبنا احد ولدي الشيخ العارف بالله تعالى
المشهور بسيدي علوان الحموي المتقدم ذكره تخرج بابيه
في الفقه والطريق وقرا على بعض الواردين على ابيه كشيخنا منلا
موسى بن عوض الكردي وغيره وكتب له استدعا اجاز له في
ذيله جماعة منهم شيخ الاسلام ابو الحسن محمد بن محمد البكري الشافعي
والشيخ محمد بن محمد بن علي الذهبي الشافعي قال ومولدي تقريبا سنة
ثلث وثلثين وثمانمائة وقاضي الحنابلة بالقاهرة الشهاب احمد
ابن النجار الفتوحي شيخنا وكانت هذه الاجازات له سنة سبع
وثلثين وتسعمائة بعد وفاة ابيه بسنة وكان اخوه سيدي محمد قد
قام مقام ابيه في تسليك الخواطر اليه والارشاد فلما توفي اخوه
قام مقامه في ذلك الا انهما اقتسما طرفي الجلال والجمال فكان
اخوه جماليا وكان هو جلاليا وقد صحبناه ولله الحمد غير مرة كما صحبنا
اخاه وكنت قد انشدته لنفسي في معنى حديث من عرف الله كل لسانه
وحديث من عرف الله طال لسانه او كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم واما الابيات فهي هذه

عرفنا الهنا الكبير المتعال ... قسمان له بلا مراء وجدال
من يعرفه لسانه صال وطال ... من يعرفه لسانه نال كلال

وجرى في المجلس ذكر ما اشتهر من ان حديث كلال اللسان ناظرا
الى معرفته تعالى بكنه ذاته وحديث طوله ناظرا الى معرفته
بجميل صفاته فقال ولنا ان نقول ان كلاله لمن مال الى النفس وطوله

لمن مال عنها فانشدته في هذا المعنى من نظمي هذه الابيات

كم لسان لعارف لاح منه … حال عجز وفدنة هي شانه
ان عز النفس نال كمال لسانه … او الى النفس مال كل لسانه

محمد بن ... والشاب الفاضل شمس الدين الحمصوي الاصل
الحلبي المولد الحنفي ولد القاضي ابي ذر الماضي ذكره وسبط شيخ
الاسلام الزين عبد الرحمن بن فخر النسا الحنفي وكنا صار يعرف
الآن بابن فخر النسا ذكي فطن سريع الحفظ اشتغل في العربية
والمنطق وسمع مني شيئا من المصابيح في الحديث رواية ودراية
ولازمني في علم البلاغة والشهاب احمد الشهير بابن المبلا في شرحي
على عروض الاندلسي ورسالتي في الاحاجي والمعمى ومهر في نظم الشعر
بالتركي ونظم ايضا بالفارسي وكذا باللسان العربي ومن شعره هذه الابيات

صبوت هوى كريحان الخدود … وقلبي بان من بان القدود
تسليت التصبر والتسلي … فدمعي عندمي والجسم عودي
هجرت كرى الليالي مذ هجرتم … فشهب الليل قد اضحت شهودي
وان يقرع صماخي صر نعل … الحبيب اخاله الحان عودي

فانشدني لنفسه هذه الابيات

يقولون خال قرب مبسم قائلي … اقول لهم ما ذاك خالا كما يشاب
ولكن سويدا القلب جاء من الظما … لترويَ صداها صادها شرك العذاب

وهذا كما تري من ضرب الطويل اخترعه كما اخترع ضربا للبسيط القاضي
عبد النافع بن عراق على ما مر في ترجمته ولما انشدنيهما سمعي في ثاني بيته
حيث الصيد تحركت القريحة لاقتراح معنى آخر في شان خال زيد

فقلت هذه الابيات

اي امر صاد قلبي منذ الى المحبوب طار … نقطة الخال الذي في وسط مسود العذار
بالها من حبة حلت شباك الحسن في … خده فاصطاد قلبي منذ غدا الخد زار
دار ليلنا على خد نهار بهيج … للذي عمي به اذ غاب ليلي والنهار

يقولون خال قرب مبسم قائلي … اقول لهم ما ذاك خال كما يشاب
ولكن سويدا القلب جاء من الظما … لتروي صداها صادها شرك العذار
بجاهه الله صحف على الكاتب

واقتضى

واقتضى المقام ذات يوم ان انشدني بعض الاعاجم هذه الابيات

سعد در درحم … سبن سرخ دوي جيبم
بنفشه زنك كبود … سياه دوي رقيبم

واقتضى الحال ان قلت في المعنى

لي لونان كالرقيب وحبي … فاحمرار وخضرة لحبيبي
وبياض وصفرة لي قطعا … وسواد وكدرة لرقيب

ثم استرسلت الى ان قلت في الاصفر ولا عند شهود الحبيب

محمد المغربي المالكي المشهور بالديوي امين المصبنة المهدية
بحلب كان عنده علم وله ابهة وكان بعض تجار الصابون قد اتهمه
بخيانة فاستعان عليه بابرك الجركسي نايب القلعة فضرب
ضربا مبرحا ليقر فمات من الضرب مظلوما سنة ستة عشرة
واضطرب المغاربة من اجل ذلك حتى كادوا لا يدفنونه حتى يؤخذ ثاره

محمد بن ابي بكر بن الشيخ زين الدين عبد الواحد بن صدقة ابن ابي بكر
ابن الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف بن ابي المعز ناصر الدين
الحراني الاصل الحلبي المولد والدار القواس هو وابوه توفي سنة
اربع وثلثين وكان يعرف بالحراني ويسكن بالزقاق المعروف
بزقاق بني الحراني وراء المسجد المعروف بشمس الدين بن الحسامي
حسن بن محمود الحراني وكان الناصري يذكر انه من جملة
اجداده ايضا وبجد ابي بكر الاعلى وقف على الجردكية وعلى جد
الشيخ شمس الدين وذريته ووقف اخر منسوب الى القاضي كمال الدين بن
ابي الربيع سليمان بن ابي الحسن بن ريان الطائي وقد انحصر كلا الوقفين
في الناصري ثم في اولادها والله اعلم ه

محمد بن محمد بن محمد الامير ناصر الدين بن الاميري الكبيري
الناصري البابي الاصل الحلبي الحلبي المشهور بابن النقا توفي سنة
ثمان وخمسين وبوفاته انقرضت ذكور بيت النقا بحلب وكان

شهما حسن الشكل لطيف العشرة رغد العيش مغرما بالصيد
مولعا بالمأكل الطيب والاسمطة الفاخرة مكفي المؤنة باوقاف
جده لابيه على ماله من الذرية وكذا بجهات آلت اليه
من قبل جده لامه امير كبير حلب سودون المؤيدي احد مماليك
المؤيد شيخ وكان من يقال بحلب امير كبير احد الصناجق الاربعة
التي كانت بها في الدولة الجركسية سوى كافلها والثلاثة الباقون
صاحب الحجاب وامير ميسرة دوادار السلطان وكان الامير
ناصر الدين قد تزوج بجهة الناصري محمد بن ازدمر كافل حلب في اخر
امره فظفر منها بجواهر عينه في حياتها وبعد مماتها ومع هذا
كله لم يقنع بما استولى عليه حتى استولى على اوقاف جده التي انشاها
بمحلة سويقة علي ومحاسنها وصارت كلاب الصيد تدخلها وتخرج
منها وطيور توضع فيها فتنجسها وكان بها امام ومؤذن فابطلهما
ثم انه ارتضى لنفسه ان يكون امين الخردة بحلب فصار امينها ثم
انتقل في الامانات كامانة غزاز ونحوها ورضي لنفسه بذل الوقوف
بين يدي بعض الدفترداريه بحلب واكثر من الظلم حتى قتل بعض اعوانه
فلاحا بزيد ضربة كانت اعون لحربه ثم آل امر الناصري الى ان صرع
وفجع بموت ولد له نشا شهما محبوبا في قلوب كفال حلب وقلوب
غيرهم ولم يكن له من الذكور غيره ولا رزق بعده ذكور ثم بلاه بالوفاة
ورآه بعض الناس في المنام وهو ياكل قطرانا اعاذنا الله والمسلمين
كافة من شرور انفسنا ومن سيات اعمالنا .

محمد بن نور الدين الحسيني الاسحاقي المشهدي الشافعي امير الاشراف
بحلب المشهور بالسيد شمس الدين النوري ولد بحلب سنة تسع
وتسعين وثمانماية وكان ابوه قيما بمشهد الحسين رضي الله عنه بحلب
وكان مرافقا مصارعا انتهت اليه رياسة المصارعين بها واما هو
فانه اشتغل قليلا بالعلم وكتب على الشهاب احمد الكردي مجاور المدرسة

الشرفية فحسن خطه ونال فقاهة بالعصرونية ثم احتوى على
عقل قاسم بن عبد الكريم المغربي وهو يومئذ متولي الجامع الكبير
بحلب حتى قاده اليه فاخذ له بمكرم تدريسا فيه وصار يحضر
لدرس فيه شيخان كبيران فاتهما تحصيل العلم الى حد الكبر وصارا
يقران عليه شيئا من الفقه في قليل من الوقت وهو في كثير من
الاوقات متكي على احد شقيه لاستيلاء حب الراحة عليه وهذا
كما استولى الوسواس عليه في الطهارة بحيث يحكى عنه انه لما تزوج
وكان تزوجه في حال كبره كان يتحاشا ان يصيب جسده جسد
الزوجة فاذا اراد الجماع لبس قميصا له معد للجماع محقوقا فيه خرق
ليخرج منه الالة ويجامع بحيث لا يمس باقي جسدها وكان استولى
عليه القدح في الاعراض حتى اشتهر بالفاحشة وقل ما سلم من لسانه
احد ومما اتفق له مع الشيخ ابو الفتح المغربي ثم الدمشقي المالكي
وهو بحلب ان اشتعلت بينهما نايرة فانشد الشيخ هذه الابيات

ياسيدي والذي يعيد له من … نظم قريض يصدي بر الكري
مافيك من جدك النبي سوى … انك لا ينبغي لك الشعري

ثم استطال المجلس على بعض فضلاء الشبان ذاكرا افتياتا عليه
بكبر سنه فانشد الشيخ بيتا مفردا .

لوكان في الكبر مندوحة … فضل بليس على آدم

وكان الشيخ قد سمع منه شعرا غير اسلوب وزنه ورواه على خلاف
اصطلاح مراد قايله كما هي عادته فلذا انشد البيتين الاولين
ومما اتفق له معي ان نسب الى علمائنا الحنفية انهم يسمون الشافعية
شفعوية احتقارا لهم فقلت له كلا فصمم على ذلك فجبته بفتاوي
القاضي حسين من كتبهم فاذا فيها التعبير بالشفعوية في غير
موضع فافحم واتفق لبعضهم ان قال اما حدث بفتح بريد انه
غير كبير السن فقال قل انا حدث بكسرها طنا ان الحدث

بفتحها لبس الا ما يوجب الطهارة ٥

محمد بن عبد الرحمن الامير ناصر الدين الحلبي الشهير بابن السيرجي
توفي سنة اربع واربعين وتسعمايه وكان مهمندارا كبيرا بحلب
من دولة قايتباي الى انقراض دولة الغوري فانه كان بحلب
مهمندارا ان بقا لهما مهمندار كبير ومهمندار ثاني صغير ومن
بديع ما اتفق له في دولة قايتباي انه ارسل اليه يعقوب شاه
مهمندارا كبيرا بالابواب الشريفة كتابا يذكر فيه ان المهمندار الشامي
سعي في اخذ المهمندارية الكبري بحلب منك وكان صديقه فتوجه
الى الابواب الشريفة في اربعة عشر يوما فلما اجتمع بقايتباي ظهر
ان عمر كان من اصدقاء قايتباي قبل السلطنة فقرره على وظيفته
بان يمشي معه بين يديه الى منزله فلم يسعه المخالفة فلما وصل
معه الى منزله اقتضت مروة الناصري اذ تلاشي امر عدوه وصلحت
حاله ان نزع الخلعة والبسه اياها كانه لم يدر انه سعي عليه
فعند ذلك اهتم العدو بشانه واضافه ضيافة حافلة وبسط عذره له

محمد بن محمد بن صلاح بن جلال بن كمال بن محمد الملتوي الانصاري
السعدي العبادي الشافعي المشهور بمنلا مصلح الدين اللاري احد
تلامذة امير غياث الدين منصور بن امير صدر الدين محمد الشيرازي
قدم حلب سنة اربع وستين وتسعمايه في تجارة فاسفر عن علوم
شتي وتاليفات متنوعة منها شرح الشمايل وشرح الاحاديث الاربعين
جمع النووي وشرح الارشاد الفقهي وشرح السراجيه ومنها
حاشية على بعض البيضاوي وحاشية على مواضع من المطول واخري
على مواضع من شرح المواقف واخري على شرح الكافية للجامي انتصر
فيها لمحشيه منلا عبد الغفور اللاري على محشيه منلا عصام
البخاري مع كثرة الفوايد والزوايد الى غير ذلك واشتغل بحلب
بعض الطلبة ودفع اليه ما الفه صاحبنا منلا احمد العزقيني

من رسالة

من رسالة في ابيات فزيفها في رسالة جردها والفها ولم يحسن منلا
احمد وهو يومئذ بحلب على مناظرته والاقدام على صحبته ومحاضرته واول
ما قدم حلب اخفي فضايله وطاف بها في ملبس دني وهو يستفسر عن احوال
علمائها ثم لبس المعتاد وطاف بها ومعه بعض العبيد والخدم في امور
التجارة ولكن من غير تعاظم في نفسه ولا تكبر في حد ذاته لما كان عنده
من مشرب الصوفيه ولما شاع فضله اشتغل عليه من اشتغل واستفتاه
بعض الناس هل استماع الدف والشبابة والسماع مباح اولا فاجاب
بان كلا منها مباح فاجتماعها ايضا مباح واستند الى قول الغزالي في
الاحيا ان افراد المباحات ومجموعها على السوا الا اذا تضمن المجموع محذورا
لا يتضمنه الاحاد قال وقد وقع المنع من بعض قبل زماننا وافتي جري
بالجواز وصحح فتواه اكابر العلماء من معاصريه ببلاد فارس ثم نقل
فتوي الاردبيلي بطولها ونقله من قول البلقيني في تحريم النووي الشبابة
لا يثبت تحريما الا بدليل معتبر ولم يقم النووي دليلا على ذلك
ثم نقل تصحيح الجلال الدواني فتوي جري ثم كلام الجلال الدواني
في شرح الهياكل حيث قال الانسان يستعد بالحركات العبادية
الوضعية الشرعية للشوارق القدسية بل المحققون من اهل التجريد
قد يشاهدون في انفسهم طربا قدسيا مزعجا فيتحركون بالرقص
والتصفيق والدوران ويستعدون بتلك الحركة لشروق انوار اخرى
الى ان ينقضي ذلك الحال عنهم بسبب من الاسباب كما يدل عليه تجارب
السالكين وذلك سر السماع واصل الباعث للمتالهين وضعه جبر
قال بعض اعيان هذه الطايفة انه قد ينفتح للسالك في مجلس السماع
ما لا ينفتح له في الاربعينيات وكان مصلح الدين قد حكم قبل هذا النقل
اباحة الرقص ايضا بشرط عدم التثني والتكسر في كلام يطول ذكره
ثم ان مصلح الدين رحل في السنة المذكورة الى مكة فحج وجاور ثم رحل
من مكة الى حلب فقطن بها واستفتي بها على الشيخ عبد الوهاب العرضي

اذ منع شابا كان يقري في متن البخاري بجامع حلب من قرائته
وقال له لست بامير ولا مامور من قبله فحمل قوله صلى الله عليه وسلم
لا يقص الا امير او مامور او محتال على انه لا يحدث الا هو لاء
خطا منه في ذلك فكتب في الجواب كما هو الصواب حمل الحديث
على ما ظن ذلك البعض من بعض فانه مخالف موافق عليه اهل
الفن والعدول كما ذكره الشارحون الى ما ذكره عدول عن طريق
العدول فانه كلام يا باه اهل الفضل ويعد وندا من الفضول وكان
شرحه على الشمايل بالفارسيه فعربه وهو بحلب وجعله باسم
المقام الشريف السليماني متوجها بخطبة مليحة بليغة تمثل فيها

يقول الشاعر بهذا الابيات

اخلاي ان شط الحبيب وربعه ... وعزت تلاقيه وناءت منازله
فان فاتكم ان تنظروه بعينكم ... فما فاتكم بالسمع هذي شمايله

ثم توجه الى الباب الشريف ومعه عرض من قاضي مكة
عتيق الوزير الاعظم فخلع عليه المقام الشريف خلعة ذات وجهين
واهدى اليه مالا واعطاه من حوالي مصر اربعين درهما كل يوم ثم
ظهر له بان حواليها بايدي اربابها ببرات سلطانيه ولا ظفر له بما
كتب له الا ان يحل قدرما كتب له في مدة مديدة فرحل من حلب
الى امد سنة سبع وستين وتسعماية بعد ما اشتغل بها الطلب وتصرف
في ماله تصرف من لا يخشى الفقر لعدم اهتدائه الى التدبير الدنيوي
ومن بين شغفه بمزيد العلم مطالعة وتاليفا مع نوع هوى لبعض
الغلمان مع الصيانة وترك الخيانة وبلغني من الثقة ان جده الادنى
كان مفتيا والذي يليه كان قاضيا وان اباه كان عالما فاضلا محتسبا
بمدينة لاز يطوف باسواقها وشوارعها وطلبته معه والمقراض
بايديهم لقص شارب من طال شاربه
محمد بن قاسم بن الامير ناصري محمد الاميري الشهير بابن يونس

الشيخ

الشيخ الصالح الفالح الذكي الزكي الفاضل المفتي شمس الدين الحلبي ثم
الدمشقي الصالحي الحنفي المشهور بابن المنقار الاتي وجه تلقيب احد
اجداده بهذا اللقب في ترجمة الجمالي يوسف عم والده ولد بحلب
سنة احدى وثلثين وتسعماية ونشا بها في كنف والده فحفظ القران العظيم
ولازمني سنين متعدده في فنون شتى كالصرف والنحو وانتهى فيه
الى مغني اللبيب وكذا البلاغة والبديع والعروض والمنطق والهندسه
والهيئة والميقات والفقه واصوله والفرايض وعلوم الحديث
وكالتصوف والذي اخذه عني فيه شرح حكم ابن عطاء الله الاسكندري
النضري وبفن المعمى فانه اخذ عني فيه وفي الاحاجي رسالتي المسماه
بكثرة من حاجى وعمى في الاحاجي والمعمى وكالحساب وقد اخذ
عني فيه كتابي عدة الحاسب وعمدة المحاسب قراءة دراية كعدة
من تاليفاتي مثل تذكرة من نبي بالوسط الهندسي وغيره
وتخرج في قرض الشعر فشعر ونظم الشعر الحسن مما نعن ثم ذهب
الى دمشق سنة سبع وخمسين وتسعماية فتولى بها تدريس الماردانية
ثم تدريس الجوهرية وقرا على العلاء بن عماد الدين الدمشقي صاحبنا
شيا من تفسير البيضاوي وكنا قرانا شيا منه على منلا محب الله
نزيل حلب قديما ثم لما انتقل عن قضاء حلب الى قضاء دمشق القاضي
محمد المشهور بعبد الكريم زاده قرا عليه منه ايضا عشرين درسا
فاعجبه شانه وقوي فيه اعتقاده فعرض له في امامة التكيه
السليمية بالصالحية بحكم تصور امامها فاذا امامها قد حضر
لديه وتلا بين يديه شيا من القران العظيم ليعرض عن عرضه فيصل
الى غرضه فصمم على ان لا مجال وبذل له الخمسة وعشرين دينارا
سلطانيا في الحال رعاية في الجانبين ورفعا لكدر الخاطر من البين
ثم لما صار قاضي العسكر بانا طولي توجه اليه فاعاد اليه تدريس
الماردانيه وكان قد خرج عنه ورقاه في علوم تدريس الجوهرية

الي خمسة عشر درهما عثمانيا وعاد من عنده الي دمشق سنة خمس وستين
وتسعمائة ومن شعره ما انشدنيه مضمنا

قد برح الهجران والمطل بي … يا كنز حسن وصله مطلبي
وجمرة الخدين قد اضرمت … يا جنتي نار جنا منك بي
فجد بيرد الوصل يا هاجري … فاجعل رحيق الريق في مشربي
الي متي نارك تغزو بنا … خان بناني وخفا منكبي

فانشدنا ايضا مضمنا هذه الابيات

كم قلت يوما لحبيب سني … ما احسن الوصل من المحسن
فلم يضع الا لعـذا له … فقلت يا كنزي ويا معدني
خلا مع اللاحي كنا رفقته … نال الجفا ما احسن المحسنين
كم ذا اناديك بيا ذا الرشا … يا من علي بذل الرشا دلني
حبيب قلبي نور عيني ومن … اجري نواه اعين الاعين
يا سر قلبي وسويدا ه و ه … يا ذا التثني كم وكم تغنني
اقل وقد انسيت عرب الحمي … وما لهم من افصح الالسن
يا دمي نارك يغزي بنا … خان بناني وجفا مسكني

وهذا البيت فارسي نظمه بعض الفضلاء الظرفا بحيث يمكن رده
بالتصحيف الي قولك باللسان العربي وهو هذا البيت

يا دمي نارك تغزى بنا … حان بناني وخفا منكبي

وهو الذي اعتبره الشيخ شمس الدين في تضمينه كما تري وهو
بدمشق كتب الي هذه الابيات

علي حضرة فاقت علي كل حضرة … سلام وتسليم والف تحية
سلام عليها كلما لاح لائح … وما ناح طير ثم صاح بروضة
حضيرة انس كعبة العلم اذ دنت … تمسك بانفاس لها وبعروة
وما بعدت عن عاشق روحه سرت … اليها وحنت ثم حجت ولبت
علي المقصد الاقصي ومطلب طالب … ومجمع علم سر كنز عطية

وعني بها

وعني بها شيخي الرضي الذي سما … ومن ينتمي للحنبلي بنسبة
هو العالم النحرير ذو الفضل والحجي … هو الكامل النحرير اهل الفضيلة
هو الفاضل المحمود في كل مشهد … هو العالم المشهور في كل بقعة
هو الالمعي الندب ذو الفهم والذكا … هو اللوذعي الشهم من غير ريبة
فلا زال يرقي للعلا بسلامة … ويبقي علي طول المدي وسط نعمة

يصوغ العوني من نصاع عقيقة

وكتب اليه بعد هذه الابيات

سلامي عليكم ذو الشذا وتحيتي … وان نايتم بل الف الف تحية
سلام اذا ما ضاع منه سحيقه … سلام قريب ان يزر طيف طيفكم
سلام قريب ان يزر طيف طيفكم … بعيد لفقدان العهود القديمة
عهود دروس اينعت ثمراتها … فحدت تسخو بالثمار الجديدة
وكم منحت ازهارها التي … ذكرت بها ما عندكم من حديقة
رعي الله ما كنا عليه من الصفا … وقد جاد منا قدح زند الروية
فطورا نري في حومة الفقر صيدا … وطورا نري في حلبة العربية
ونسرح في روض الرياض بجرة … وفي عزم اخري لكسب الفضيلة
وانت تروينا بنادره وقية … ومن عجب ري ثبات الروية
وتدرك من تقريرنا ما لوانه … ادق دقيق نلته في دقيقة
بني وصل لم تطيل بحلق … مقامك تراكا لحق الابوه
كان عروس الشام سلت عن الدمي … وشهبا وناحلت محل القطيعة
علي رسلكم انا شربنا كوسكم … وليس بها عن المدام القديمة
فذوقوا كوس القوم فهي بريئة … عن الغول وذي الكامن عن البرية
وصلي اله العرش والفرش دايما … علي الحامد المحمود خير البرية
واصحابه ما لاح في الافق ثاقب … ورقاء صدحت ورق الرياض المروضة

وانشدني في اول قراءتي في الهيئة لنفسه هذه الابيات

زعم الهيوي ان الحوامل … صاح اضحت دوايرا وهو داخل
وجه حي للتداوير والقد اضحي … حاملا وهو مستقيم ومايل

فاعتذر في اثر ... لهذه الابيات

ايها الهيبوني قم وانظروا اللي الاكر لعمر ✽ وهو في الطلسم حديد منا تزرق البندس

قايلا يا اخي قم واعجب من عجيب تبي ✽ بد رسامي سمادينا نالاح في الاطلس

محمد بن احمد الرومي البيكري الشاعر المشهور بماني نزيل دمشق تمهر في نظم الشعر وغيره من الزجل وغيره باللسان العربي ولقب نفسه بابن الرومي المتاخر يواري بنفسه ابن الرومي المتقدم المشهور القايل هذه الابيات

هذا ابو الصقر فردا في محاسنه ✽ من نسل شيبان بين الضال والسلم

كانه الشمس في البرج المنيف به ✽ علي البرية لا نار علي علم

قدم صاحب الترجمة حلب سنة سبع وستين وتسعمايه فكتب الي من نظمه وقد شفيت من المرض الم هذه الابيات

داق الدهر بصاد وفا ✽ وبعد حرت بصد ود وفا

ونشكر الله الذي قد شفي ✽ اما منا الراوي حديث شفا

مدارس العلم بها عمرت ✽ ومجلس الدرس بها شرفا

صحته شفيت جميع الورى ✽ وضد مات يقاسي شقا

والكون قد قال لنا بخته ✽ الحمد لله اتاه الشفا

وكتبت له هذه الابيات

منها مقامي بحبيب وفا ✽ وطاب عيشي بطيب شفا

داوي بمشروب مريض صفا ✽ سقمي حتي فت منه الصفا

فيا عليلا قد براه الجفا ✽ داو بها حيث جفا من جفا

وان ادام الغم وافا قفا ✽ واحسن شرابا انجل القرقفا

من كوز شطر صفا بلون ✽ اذكرني وادي النقا والصفا

لله منه شفاء مصحفا ✽ صرف ان التحف او صحفا

ليس يجادي في صفا نظمه ✽ ولا يباري عند من انصفا

الحافر قد عاد نار بخته ✽ جاد بما في لسنا متحفا

وكتب

وكتب الي من العاطل عن الحرف المنقوط لنفسه هذه الابيات

كل سعد وسرور دام لك ✽ ولكم راضه علم املك

لك اصل طاهر ساد الملا ✽ وكلام سلك الدرر سلك

لك حال سره لاح كما ✽ اصلح الله سدادا عملك

كم حاسد اهل العلا ✽ كلما دام لك السوء هلك

ولك الله اماما عاصلا ✽ عالما عاملا وللحكم ملك

فاجبته اقول هذه الابيات

كل الاه كل مدح عدلك ✽ دام اكرام الاله عدلك

امرام الستر سرا مهملا ✽ وصل الوالد واملك ما ملك

ملك الروح وما لا كم ملك ✽ وهما طول الاله كملك

احمد العدم اسمع واطع ✽ وداع مصدود لمولاك املك

لعهد ودام دوما حملها ✽ وصد ودعا للسر هلك

وله سل وهو واه واله ✽ سال دمعا كامل الروح ردلك

محمد بن قاسم بن يحيى بن حسين بن علي بن محمد بن يحيى بن احمد بن نصر ابن عبد الرزاق بن قطب الاولياء سيدي عبد القادر الكيلاني السيد الشريف الحسيب النسيب الشيخ ابو الوفا الحسيني الحموي الشافعي الصوفي القادري ولد بحماه سنة احدي وتسعمايه واشتغل بها في العلم علي الشمس البازلي والتقي البلاطنسي حتي كبرها ورحل الي دمشق والقاهرة فحصلها وملك كتبا كثيرة تناهز الالف ورزق ولدا سماه تاج العارفين فوعظ الناس بحماه وهو مراهق وصار مغبطا به يكاد يكون معجبا به الي ان فجع به في طاعون سنة اثنين وستين وتسعمايه فاسف عليه اسفا شديدا انقص من قواه وزاد في جواه وكان قديما ممن يتردد الي مجالس سيدي علوان الحموي رضي الله عنه وتادب به وتجمل بفقره وصار يكثر من ان يقف بين يديه ادبا الي ان كانت

وفاتہ واريد دفنه بجوار دارہ فاخذ في المنع والدفع وصمم
على ان يدفن بالصحرآء فلم يدفن الا بجوار دارہ بالمحلة المشهورة
بحماه بالمزابل على وقف ظاهر ما كان يقول رضي الله عنه وقد قيل
له في اختيارہ المحلة المذكورة اخترت المزابل لادفن بها ثم لاادفن بجوار
دارہ ودار ملك المراد على مدارہ اراد بعض محبي الشيخ ان يعمل على ضريحه
قبة فجدد المنع وتجرد من الجم الغفير عدم المنع الى ان عمرها من
ماله الحاج عبد الغفار الماضي ذكرہ ثم صارت للسيد ابو الوفا
عداوة مع سيدي محمد ولد الشيخ وهو صابر عليه الى ان توفي فلم
يحضر الصلوة عليه لمانع صالح او طالح ثم كان للسيد ابي الوفا بحماه
نوع ابهة الى ان وقعت بينه وبين عبد الوهاب الشهير بابن شيخ
الاكراد وكان من اصهار هذا البيت القادري زاده الله تعالى
بقآء وارتقاء عداوة بسبب بستان وذلك في سنة اربع وستين
وتسعماية فهم بالذهاب الى الباب العالي فسبقه الخصم اليه
فلحقه في محفة بمن كان معه من الاتباع ومر علينا بحلب ذاكرا ان
الوزير الاعظم رستم باشا شكا اشتياقه اليه في كتاب بعثه اليه
وانه متوجه اليه بمجرد الزيارة ثم لما وصل اليه دفع اليه كتابه
قايلا له على ما قيل يا شيخ رستم خذ كتابك بيمينك ثم اخذ في القدح
في خصمه فلا في الامر خصمه وصالحه على ما تي سلطاني او قريب منها
وكتب عليه انها داشرعيا وعاد فعاد بعد مفضوضا منه بعد
الاقبال ومع هذا فقد اخذ عنه الطريق وهو بالباب العالي
وفي الطريق جمع من الرجال والنسآء ينا هزون المائتين وقد كتبهم في
رقعة معه الى ان قال وكان لي خليفة ببلاد الكفا[illegible]ت فاخذ
ولده في الرحلة الى حماه من غير طريق القسطنطينية لتخلفه
مضر فيه صادف التوفيق اليها فاذا نحن بها فخلفناه فعاد الى بلاده
هذا واقتصرنا على كون السيد ابي الوفا قادريا حسنيا لما انه

القدر

القدر المتقن وان شاع عنه دون غيرها من اهل البيت القاد ري
بحماه انه كان يكتب في شان نفسه القادري البكري العمري
العثماني العلوي الحسني الحسيني وقد سالته عن وجه ما كان
يكتب فادعى ان قطب الدايرة سيدي عبد القادر الكيلاني
رضي الله عنه كان علوي فهو بكري وعمري وعثماني وكما انه
حسني فهو حسيني وانا المراد في الروض الزاهر في ترجمة الشيخ
عبد القادر رضي الله عنه الا انه علوي حسني نعم رايت في
درج اجازة الشيخ عبد الرزاق القادري الكيلاني الحموي المتقدم
ذكره بخط جدي الجمالي الحنبلي انه حسني حسيني معا ولكن من
غير زيادة على ذلك توفي صاحب الترجمة بحماه مفلوجا سنة سبعين وتسعماية

محمد بن محمد بن احمد بن محمد القادري الحواري الشافعي قدم حلب
سنة اربع وستين وتسعماية وصحبناه فاذا هو فقيه فرضي
تلميذ لابن العمادي عماد الدين الدمشقي وعيره في علم الفرايض
وغيره واجاز له وسالته لم قيل في تسمية الحواري بضم المهملة وتخفيف
الواو فذكر ان نسبته الى حوارين بتشديدهما قرية من توابع
فادا وان كان القياس ان يقال حواريني بالتشديد وبالنون
وبقي بحلب مدة من برهة وربما درس بجامعها الاعظم في الفرايض
لبعض الافراد وكانت وفاته بدمشق سنة سبع وستين وتسعماية

محمد بن الاميري العلاوي على الحلبي المشهود باغامز توفي بدمشق
سنة اربع وستين وتسعماية فقيرا بعد ان كان اميرا وكانت داره
كابية زقاق ابن الحراني بحلب ثم انت الى الزيني منصور الشهير
بابن حطب وهي الدار التي اشتملت على القاعة التي اشتهرت
بالمقصر المطوق في قديم الزمان والله اعلم

محمد بن احمد بن محمد الشيخ نظام الدين ابو الخير ابن شيخ القرآء
برهان الدين بن نجم الدين التبريزي الشافعي فاضل متسنن

قدم حلب مرات واخذ عني الحديث قراءة وسماعا واجازة بمنزلي
سنة ست وستين وتسعماية وهو ممن اشتهر بكيفيته ٥

محمد بن محمد بن عبد الرحمن الشيخ شمس الدين الغزي الشافعي
عالم غزة وابن عالمها وحفيد عالمها المعروف بابن المشرقي
صاحبنا قدم حلب وشيخنا الشهاب احمد الهندي البنادسي
جي وهو بها فسكن بحجرة بالمدرسة الاشرفية كما كان شيخنا
ساكنا باخرى بها وافادها بعض الطلبة ممن وجه همته اليه
وطلبه فتلاقيا ذات يوم بها ووقع الكلام بينهما في تعريف
الشرط بما يلزم من عدمه العدم ومايلزم من وجوده وجود ولا
عدم لذاته بزيادة فيه لذاته لادخال الشرط المعارف للسبب
او المانع على ما صرح ابن فانه يلزم من وجوده الوجود او العدم
لكن لا لذاته بل لما هادنه من السبب او المانع فزعم ان قيد لذاته
لاخراج الشرط اللغوي الذي هو النحوي وان الشرط المعارف للسبب
يصدق عليه ايضا زعما منه ان السبب هو التعلق وان الشرط
مقادن له قال فيلزم من وجوده الموجودة لكن لا لذاته بل لايقانه
من التعليق فافسد شيخنا زعمه هذا بوجوه ذكره في تعليق
جده منها ان اخراج الشرط اللغوي لقيد لذاته يقتضي
بتناول صدر الحد بما تاه وليس بمتناول اياه لخروج الالفاظ منه
بالقيد الاول واللزومي بالثاني بل وبه ايضا لكن لما كان فيه
نوع شبهة اضيف خروجه الى الثاني لا يقال الاستلزام في
اللزومي ليس لذاته على ما زعم لانا نقول فتحت دخوله والمفروض
خلافه ومنها ان القول بخروجه مناف لتصريحهم بالدخول ومنها
ان منه ما هو ملزوم ووجود الملزوم يستلزم وجود اللازم لذاته
لاسيما في مثل ان طلعت الشمس فالنهار موجود وان اشتريت
عبدا فانت مالكه ومنها ان القول بصدق الشرط المعارف

السبب هو التعلق مخالف للاجماع من الشافعي ومنها ان السبب
هو الايجاب المعلق بالشرط لكن خولف في انه هل ينعقد شيا
قبل وجود الشرط فقال الشافعي ينعقد سببا لكن التعليق مانع
عن الحكم فيتاخر الى وجود الشرط وقلنا لا ينعقد سببا لان الحكم
لازم له وهو منتفي فيلزم انتفاء السببية وتاخر الى زمان وجود
الشرط زمان التعليق وزمان وجوده زمان عدم الشرط فظهر بطلان
كون التعليق سببا مقارنا للشرط اذ السبب يجب ان يجتمع مع
السبب في الجملة والتعليق لا يجتمع مع الشرط الذي هو قريب اصلا
فكيف يجتمع مع المشروط الذي هو بعيد قال وظهر بهذا فساد
ما قيل من ان الشرط النحوي يلزم من وجوده الوجود لكن لا لذاته
بل لما يقارنه من السبب فيضاف اليه لا الى الشرط لان التعليق
عند وجود الشرط يصير هباء منثورا فيبقى الشرط وحده فيتعين
اضافة وجود المشروط الى وجود الشرط لذاته ولو سلم مقارنته
اذ غير مناسب فلا نسلم اطرادها وكليها لجواز ان يوجد
التعليق في زمان ويوجد الشرط لسنة مثلا ولو سلم الاطراد
والكلية فلا نسلم ان هذا القدر من المقارنة كاف في صحة اضافة
وجود المشروط الى السبب ولو سلم كفايته فلا نسلم ان التعليق
سبب لان السبب يجب ان يكون مناسبا والتعليق ليس بمناسب
لكونه مانعا بالاتفاق وانما الخلاف في كيفية المنع وما يكون
مانعا عن الشي لا يصلح ان يكون سببا له وفيه الى اخر ما قال
من مبسوط المقال والله اعلم ٥

محمد بن الشيخ كريم الدين الجعبري الخليلي الادهمي الدلوي الشافعي
صاحبنا صحبناه بحلب سنة احدى واربعين وتسعماية ثم كانت
وفاته بالخليل سنة ثمان واربعين وتسعماية وكان مجربا حيسوبا
ميقاتيا نحويا شاعرا يستعمل في شعره غريب اللغة كثير التغزل

في الغلمان. مشغوفا بالنظر الى الوجوه الحسان. مع علو سنه
ولكن مع كمال الصيانة والديانة والعفة وكان له بالموسيقى
خبرة على ما اخبرنا به صاحبنا الزين عمر بن ابي اللطف المقدسي
قال سئل يوم ذات حين في القراءة عليه فيه مع العمل فامر
باحضار اليراع فعمل عليه وعلم من كان اراد ان يتعلم. قال وكنا
عنده مرة وقت الصباح فامرنا ان نسير معه الى المسجد الاقصى
فقلنا له لماذا فقال ان هناك شيء احب سماعه فلما وصلنا قلنا
له اين ما وعدت قال الم تسمعوا هذه العصفور على هذه الشجرة
كيف يصوت على طريق نغم السيكاه المحرك للعشاق فوقف
ساعة ثم رجع ورجعنا معه ٥

محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن بدر بن مفرج بن بدر بن عثمان
ابن جابر بن ثعلب بن ضوء بن شداد بن عماد بن لقيط بن جابر
ابن وهب بن ضباب بن حجير بن معيص بن عامر بن لوي الشيخ بدر الدين
ابو البركات القرشي العامري الدمشقي المولد والدار الشهير بابن
رضي الدين الغزي الشافعي قدم حلب عائدا من الباب العالي قبيل
سنة اربعين وتسعمائة ونزل بالاجيهية موعوكا فعدته بها
مرة واحدة ثم كان سفره الى وطنه فبقي به على مزيد جد وجهد
في مهتز الفضايل. وسلوك جادة الاماثل. الى ان صار عالم دمشق
والف بها كتبا شتى منها شرحان على المنهاج سمى احدهما ابتهاج
المحتاج. لامهاج المنهاج. وحاشيتان على المحلي الاصلي سمى
كبراهما المجلي لغوامض المحلي. وصغراهما. المحلي للمحلي. وثلثة
شروح على الفية ابن مالك منثور ومنظومان. وشرح على شواهد
التلخيص. واخر نظم جمع الجوامع لابيه الشيخ رضي الدين واخر
على البردة. وكتاب سماه ادب المفيد والمستفيد. واخر سماه
فصل الخطاب. في وصل الاحباب. وفيه اثنى عشر بيت لم يسبق

اليه

اليه وتفسير جعله منظوما وادرج بعض العبارات القرانية
حيث امكنه الادراج وتولى تدريس الشامية الكبرى
بدمشق المشروطة لفقهاء الشافعية الى ان نزع منه بالخدعة
من دون استحقاق الشيخ محمد الايجي المتقدم ذكره لشنان تخلل
بينهما حتى هجاه الشيخ بدر الدين بعد ما اخرج حتى وضع عنده سرية
له وصار يذهب اليه للخلوة بها ويبيت عنده بالصالحية الليالي
ذوات العدد واشتهر للشيخ بدر الدين في اطوار اعتزال الناس
بداره والاكباب على خدمة العلمية واجراء لسان قلمه الكتب
في انشاء المولفات المرضية مع ما عنده في اللسان المعتاد
من العي وعدم الاطراد الا عند تلاوة القران العظيم من تلاحرف
له عن التجويد فيها ولا تجويز فسبحان من حمى كتابه المرعي
من تضييع الذي لا يسع دفعه ولا يمكن رفعه ممن تلبس به وضاق
عطنه بحسبه والله اعلم ٥

محمد بن محمد بن علي بن عبد الله الشيخ قطب الدين بن الشيخ
المحدث علاء الدين بن الشيخ شمس الدين بن الشيخ حميد الدين الملقب
لبعض ائمة الحنفية بقاضي خان العدني الاصل المكي المولد والدار
الحنفي المشهور بالشيخ قطب الدين الهندي ولد سنة سبع وعشرة
كما اخبرني بذلك وهو بحلب سنة خمس وستين وتسعمائة عند
توجهه الى الباب العالي السليماني بهدية الشريف ابي نمي امير
مكة ثم اشتغل بالعلم بمكة وبالقاهرة في عدة رحلات
اليها وتميز ونظم ونثر واقرا باللغتين التركية والفارسية
وحصلت له وجاهة وقبول فتولى منصب الافتا بمكة ورأس
واتفق له ان افتى حين انكسر ما انكسر من سقف البيت
الشريف بالترميم ان احتيج اليه. وافتى غيره بترك التعرض
اليه فما كان اول ليلة الا وقع الحريق في داره واحترقت امتعته

وكتبه وكان فيها طبقات الحنفية ومن شعره هذه الابيات

اقبل كالغصن حين يهتز ... في حلل دون لطفها الخز
مهفهف القد ذو محيا ... بعارض الخد قد تطرز
دار بخديه واو صدغ ... والصاد من لحظه تلوز
الخمر والجمر في لماه ... وخده ظاهر وملغز
يشكو الخصر جور ردف ... ازعجه حمله واعجز
طلبت منه شفاء سقمي ... فقال لحظي لذاك اعوز
قد غفر الله ذنب دهر ... لمثل هذا المليح ابرز
جن فؤادي بسيف لحظ ... اواه لو دام ذلك الجز
افديه من اغيد مليح ... يا لحسن في غصن تميز
كان نديمي فمذ رآني ... اسير في الهوى تعزز
حرم من وصله مباحا ... لما احل القلى وجوز
يا قلب لا تسل عن هواه ... واثبت وكن في هواه مركز

وقد نسجنا على منواله فقلنا هذه الابيات

ما للغني للجمال ابرز ... قد فتن العالم المميز
اوقعه في هواه هواه ... فكل عز عليه قد عز
وصار من طرفه سقيما ... اذ صح منه الهوى المجوز
وعاد من خصره نحيلا ... بلون اهل الهوى تطرز
وصار تعروه هزة من ... ذكراه للقد حين يهتز
وهو على الذل لا يبالي ... فتركا من الحب اذ تعزز
يا قوم لا تنكروا احتمالي ... من لحظ الجمال احرز
ان جن ذرع الوفا يوما ... فكم جاء وعد وانجز
وان جفاني فكم وفاني ... وفاه ذلك المنجز
وان نحن للمملوك فتك ... حينا ففتك الحبيب اجوز
ها قد عذرنا وما عذرنا ... فالحزم من شان من تميز

الافضل

الافضل سالما وسالم ... وان يكن رمح قدك اهتز
لست بقال ولا بسال ... عنك وفي القلب انت محرز
دائرة القلب انت فيها ... وليس فيها سواك مركز
لله قلب له امتياز ... اذ عاد فيه الحبيب يحرز
مازجه وهو ذو امتياز ... فذا وذا شافع ومفرز
وجنا الحب حب صب ... عن لطف معناه ما تحرز
ممدحا حق فيه مدحتي ... من مطنب صفته وموجز
فيه امتداحي كؤوس راحي ... اطال في الصدا وتجوز

محب الدين التبريزي الشافعي الصوفي من مرة ونزل بالزاوية النفيسية ثم حج وجاور ثم مكث بالتكية السليمية بدمشق لمزيد شغفه بالشيخ محي الدين العربي وكثرة تعلقه بكلامه وحله وتشديد النكير على من يحط عليه وصار يقرأ عليه بها جماعة في التفسير وغيره وهو يجمع ان تفسير الاية ما ويلها على طريق القوم ويورد على تاويلها ما حضره من كلام صاحب المثنوي توفي بدمشق سنة ثمان وخمسين وتسعمائة ۞

محب الدين الشيرازي الشافعي الصوفي الادهمي الواعظ اقام بحلب مدة ساكنا بتربة الخواجا يحيى بالقرب من مقابر الغربا والف كتابا سماه بالباب الحكمة ووعظ الناس قليلا ثم رحل وكان معه حريمه واولاده الى القسطنطينية ووعظ بها كثيرا الى ان رتبت له علوفة جيدة ثم مات بها ۞

محمود وقد صحبناه وهو بحلب واستفدنا منه وكان يعرف بمير محبي لانه كان من السادة

محمود بن مصطفى بن موسى بن طيلان القصيري الاصل الحلبي المولد الحنفي المشهور بابن طيليان وولي خطابة الجامع الاعظم بحلب في الدولة العثمانية السليمية وكانت له

خطوط عند قراجا باشا وكفالها في الدولة المذكورة وكان
فقيها جيدا ولم يصح عنه انه كان ينقل قول الفقهاء ولو
زالت بكارتها بقرينة او نفيس مصحفا للنفيس وهو بالنون
بالنفيس بالياء الموحدة توفي في رمضان سنة خمس
وثلاثين وتسعمائة بعد ان حج وكان مقداما الذي لقاء الاكابر
وممن يصدع بالقول ولا يخاف في الله لومة لائم الا انه كان ذا
حدة واتفق ان لقيه الشمس محمد بن الحسن البيلوني مرات
عديدة وهو يتواضع له بالقول بنحو عبيدكم ومميليككم
بلفظ التصغير فحصلت له عليه حدة فقال للشمس يا شيخ
الكاس يفيض ثم مضى عنه ٥

محمود بن محمد. بن عبد الواحد اقضى القضاة نور الدين الانصاري
السعدي العبادي الحنفي عم الشمس محمد بن الحسن الانصاري
المتقدم ذكره جلس بمركز العدول الكاين بسوق التجار في حلب
وناب في القضاء بمحكمة المحب محمود بن اجا وهو قاضي حلب
وكان فقيها سليم الصدر صافي القلب دينا خيرا ومع ذلك
كانت عنده سذاجة ولهذا كان ينظم ما يظنه شعرا وليس
من الشعر في شيء بل ولا من الاوزان الاخر المعهودة كالدوبيت
بل ولا من وزن جديد اخترعه كما وقع له مع شيخنا العلاء
الترهيني الرضي اذ بال يوما واستنجى بحجر فلدغته عقرب
في احليله فقال **هذه الابيات**

شكا علي الرضي لسعة	من عقرب في احليله
يا ليتها كانت	مفارقة لو جهه

توفي في سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة ٥ **انتهى**

محمود بن عبد البر. بن محمد قاضي القضاة حسام الدين ابي
الفضل ابن الشحنة الحلبي الاصل القاهري المولد

الحنفي

الحنفي ولي قضاء حلب ثم كان آخر قضاة الحنفية بالقاهرة
المعزية في الدولة الجركسية الغورية قتل شهيدا في سنة
ثلث وعشرين وتسعمائة بواسطة انه لما هرب السلطان طومان
باي المنتصب بعد السلطان الغوري الى الصعيد بعد وقعتين
كانت بينه وبين المقام الشريف السليمي على ما اسلفناه
وطلب الامان منه اجابه فارسل اليه بالامان قاضي القضاة
حسام الدين وبعض رفقائه في القضا فبغى عليه وقتله
وغيره ممن كان معه الا من سلم ٥

محمود بن علي. بن محمد بن مصطفى البركاني الاصل الحموي الحنفي
زوج بنت العارف بالله تعالى سيدي علوان الحموي شيخ
منور الشيبة معمر ولد كما ذكر لي سنة تسعين بتقديم
التاء على السين وثمانمائة وتلمذ في العلم الظاهر للشيخ علي بن
الاطاسي الحمصي الحنفي الذي لما مات ووضع بين يدي الغاسل
انسحبت الخرقة الساترة للعورة شيئا من الاصحاب فمد يده يجبها
بحيث ستر العورة ثم ناب في القضاء بحماة ثم صحب سيدي
علوان رضي الله عنه ثم اقلع عن تلك النيابة ثم تولى قضاء
حماه بعض القضاة فسال الشيخ من الاصلح بها فقال له الشيخ
محمود فاخذ يحمله على النيابة فابى واتى للشيخ قايلا له كيف
قال الشيخ ما قال فاجابه الشيخ باني لم ازده على جواب سؤاله
بانك الاصلح وانا الان انهاك عن ان تنوب اولا تاتاه او بكلام
يشبه هذا وقد ورد الى حلب مرتين ثانيتهما سنة اربع وستين
وتسعمائة وفيها آخاني وعاهدني على ان يشفع لصاحبه لدى الحاكم
يوم القيمة واخبرني وهو صدوق انه حسيني موسوي
وان جده مصطفى هذا هو صاحب الكرامات والمزار الذي
يزار بسيجر قال وقد كان سيدي علوان وضع رسالة حسنة

في حكم وضع العلامة الخضرا على عمايمهم ودخ فيها ترك الوضع
اشارة منه الى الحكمة ما هو عليه من ترك الوضع عملا بما نحج في الرسالة
المذكورة وما احقه ينشد في حقه قول من قال **منه الابيات**

جعلوا لابناء الرسول علامة	ان العلامة شان من لم يشهر
نور النبوة في كريم وجوههم	تغني الشريف عن الطراز الاخضر

محمود بن محمد بن علي الشيخ شرف الدين الكيلاني الحنبلي فاضل
صوفي قدم حلب سنة خمسين وتسعمائة وهو منسعف عليه
لباس هو بلاس اسود وقد اخذ عباءة فلبسها حاف مكشوف الراس
لراسه شعر مسترسل وسالته اذ صادفته يوما عمن اخذت
العلم فذكر السيد غياث الدين الشيرازي وغيره وهجس
في قلبي ان اساله من اي الكيلانين انت فذكر لي انه من كيلان
الدشت لا من كيلان الاهجان الذي يبالغ فيه فيقال ان في
كل بيت منه ثلاث وسبعين فوقر وحصلت بينه وبين الشيخ
محمد بن مسلم المغربي مناظرة في مسئلة فقال له انت ٢ على
خلاف الشرع في ادامة كشف الراس وحفي الرجل فقال له نحن
من قوم لم يشتغلوا باصلاح ظواهرهم على وجه تركوا اصلاح
بواطنهم ثم رحل الى دمشق واشتغل بها في شرح التجريد
بعد ان خلع ذلك اللباس وتعمم بمئزر ثم قيل انه اتهم
بالتشيع بها فرحل عنها الى ديار بجنون بر وسقوط متاع ٥

محمود بن ابي بكر بن محمود قاضي القضاة نور الدين المعري الاصل الحموي
ثم الحلبي الشافعي سبط الشيخ ابي ذر بن الحافظ برهان الدين الحلبي
ولي قضاء حماه بعد ابيه الى اخر الدولة الجركسية وكان يوم القاضي
نور الدين قد ذهب الى القاهرة واجتمع بالمقر المحبي بن اجا كاتب
الاسرار الشريفة بها فابرم عليه في ان يكون قاضي الشافعية في
بحلب فابي رعاية منه لعمي الكمال قاضيها ففوض اليه بالامر السلطاني

قضاء

قضاء حماه فابى وسعى فيه لولده هذا فبقي قاضيا الى انقضاء الدولة
الجركسية فلما مر على حماه المقام الشريف السليمي ذاهب الى
القاهرة لياخذها ولاه قضاها ايضا فلما اخذها وعاد بدا للقاضي
نور الدين ان يترك القضاء في هذه الدولة تورعا عما فيها من رقم
ورسم بحلات الحسبه ونحو ذلك فتركه وطلب شيا من
المناصب الحموية فاخرجت له براءة واحدة بنحو ثلاثين منصبا
ما بين تدريس وتولية ثم اقام بحلب مع والده بالمدرسة
الشمسية بمحلة سويقة حاتم وحريمه معه بها فلم تكن عيشتها
مباركة عليه ولا على ابيه واخيه المقر الشهابي المتقدم ذكرهما
حين ما توا بعد قليل من مجيهم من حماه وكانت وفاة القاضي نور الدين
سنة اثنتين وثلثين وتسعمائة ٥

محمد بن عبد الرحمن القاضي نور الدين الشافعي المشهور بابن
المعري جد القاضي نور الدين المتقدم ذكره الان توفي بحلب على ما
وجدته بخط القاضي ضياء الدين بن السيد منصور الحنبلي سنة ثمانين
وثمانمائة **قاله** وصلى عليه الشيخ ابو ذر ٥

محمد بن ابي المنصور بن نال باي بن عبد الله المحمدي المكي المظفري
المشهور والده بقانصوه البرج وقانصوه المحمدي ولد في مستهل
ربيع الاول سنة ثمان وتسعمائة وكان والده وهو اخو خيربك كافل
حلب الماضي ذكره متوليا كفالة دمشق فمسكه السلطان الغوري
واخذ ماله ظلما واما هو فانه صار في دمشق كيخيا الدفتر في
ايام كافلها عيسى باشا السابق ذكره وحسنت عشرته ومخالطته
اياه بحيث لطف الله به فما سمه كما سم كثيرا من الاكابر ثم ترقى
الى نيابة حماه وغيرها وصار وصار كلما مر بحلب في اسفاره يستانس
بنا للصحبة كانت بيننا وبينه من الصغر ويحاضرنا بما يستحضره
من المسائل العلمية والابيات الشعرية ثم لما قطن القسطنطينية

تلمذ لمفتيها ابن كمال باشا صاحب التصانيف المشهورة ولغيره قدري
في علياتهم وجمع بها كتابا مشتملا على فوائد متنوعة
سماه زنبيل المدد وشرع بنظم الشعر باللسان التركي ملمعا بالعربي
ووضع قصيدة في مدح المقام الشريف السليماني وانشدها للوزير
ابرهيم باشا متضمنة لذكر ظلم الجراكسة فقال له ما هذا
وانت جركسي الاصل فاجابه بقصة اخذ الغوري مال ابيه بعد سمه
اياه فتبسم له واعجبه جوابه ومع هذا فلم يسلم من كلام الاعدا
حتى رموه بالتشيع ثم لما توجه المقام الشريف السليماني لفتح تبريز
واخذها من ابن شاه اسمعيل كان هو من جملة الصناجق المتوجهين
في ركابه فاتفق ان ضربه واحد من جيش العدو فشجه في دماغه
وبطش فيه بالسيف فرماه مجروحا في درا صرجرحا فاحشا عادت
به يده كالمشلولة فقيده وكان دلغادريا لا عجميا فرق عليه ووعده
بالسلامة ثم احضره الى بيت شاه اسمعيل فاستفسره عن حاله
فاذا هو جركسي الاصل فرق عليه واقام عليه جراحا يداويه وهو مقيد
الى ان شفي فخلع عليه خلعة نفيسه ووهبه لمن احضره اليه
ثم صاحبه وبقي عنده نحوا من نصف حول ثم ارسله بمكاتبات
الى الباب العالي فلم يزد فيه الا ارتقاء ثم انه صار صنجقا
بروم ايلي ثم مكث بالقاهرة وهو طراق وكان الامين يحيى
المحمراوي قد اوصى له قبل وفاته بالفي دينار سلطانيا
فاتسعت يده جدا وصار ممنا ه

محمود بن محمد بن محمود بن خليل بن اجا المقر الاشرف
محب الدين ابو الثنا العنتابي الاصل الحلبي ثم القاهري الحنفي
كاتب الاسرار الشريفة بالممالك الاسلامية المعروف بابن
اجا وقد كانت وظيفة السر في الدولة الجركسية التوقيع عن
الملك والاطلاع على اسراره التي يكاتب بها وعنه كانت تصدر

التواقيع بالتولية والعزل ولد المقر المحبي كما قال السخاوي سنة
اربع وخمسين وثمانمائة بحلب وداوم بالقاهرة الاشتغال بالعلم
الى سنة ثمان وثمانين ثم رجع الى حلب وزار بيت المقدس وتمتع
بذكائه ولطف عشرته وولي قضاء الحنفية ببلدته بعد ابن الشهاب
ابن الحلاوي في شهر رمضان سنة تسعين بالبدل وحج سنة تسعمائة
في شهامة وذكره شيخنا جار الله بن فهد المكي في تاريخه فقال انتهت
اليه رياسة البلاد الشامية والمملكة المصرية وطلبه
سلطانها الاشرف قانصوه الغوري من حلب وولاه كتابة السر
بالقاهرة عوضا عن القاضي صلاح الدين بن الجيعان في اول ولايته
سنة ست وتسعمائة واستمر فيها مدة ولايته بل الى اخر الدولة
الجركسية وكان آخر من ولي كتابة السر قال ولما حج في عظمة
عام عشرين قرات عليه بمكة اربعين حديثا عن عشرين شيخا
بقي من رواته عنهم خرجتها له وسميتها تحقيق الرجا لعلو المقر
المحبي بن اجا فاعجبه ذلك واغتبط به وانعم علي بلبس نفيسه
من ملبوسه وقال لي عند القراءة لا فض الله فاك وبارك فيك
كما بورك في ابيك قال وبعد فراغه من المناسك عاد الى القاهرة
وصحبه صاحب مكة المقر الزيني ابو زهير بركات بن محمد الحسيني
ليبلغه من السلطان المقام العلي وعليه ابهة وشكالة حسنة
وشيبة نيرة لكنه ضعيف الجسد مع كثرة الاسقام وملازمة
وجع المفاصل له مدة من الاعوام حتى لم يطف بالكعبة الشريفة
الا مرتين او ثلاثا مع الجلوس في بعض الاشواط الى ان ذكر بعد
دخوله القاهرة وجع مدة فركب السلطان وزاره لتعظيمه ومحبته
له قال ولصدقه ما كان يقبل عن خدمته في وظيفته نايب المقر
الشهابي احمد بن الجيعان ولا يجتمع بالسلطان الا في النادر وتردد
لمنزله العلما والامرا والاكابر ثم تعرض لذكر سفره مع السلطان

سنة اثنين وعشرين وتسعماية الى بلدة حلب وصحة بدنه
بها لانفة هواها واقامته بها الى ان قتل الغوري وهرب عسكره
الى القاهرة فتبعهم اليها فولاه الاشرف طومان باي بن اخي
الغوري المتولي للسلطنة بعده كتابة السر بها وتعرض لذكر
اكرام السلطان له لما دخل القاهرة وانه عرض عليه وظيفة
فاستعفى عنها واعتذر بكبر سنه وضعف بدنه وانه اراد
الاستعفا في تلك الدولة فخشي على نفسه فعفا عنه واسكن
عنده برضاه زيرك زاده قاضي عسكر روم ايلي فانتفع به
وصار مسموع الكلمة عند السلطان سليم ووزراه حتى ساله في
الاقامة بحلب فاجابه ولما عاد من القاهرة عاد معه وقر في
منزله الى ان توفي في رجب سنة خمس وعشرين وتسعماية
وقد بلغني انه كان السبب في ان ولي قضاء الحنفيه بحلب هو
انه اقام بينة شهدت على الكمال ابن المعري كاتب سر حلب وناظر
جيشها وهو معزول عن كلتا وضيفتيه انه علق الطلقات الثلث
من زوجته الست حلب الماضي ذكرها بصفة وهو يلعب
بالشطرنج كونه مغلوبا او نحو ذلك وان الصفة وجدت فحكم
الحاكم الشرعي بطلاقها ثلاثا ثم انه تزوجها ودخل بها فشكا
عليه الكمال بالابواب الشريفة فطلب فبذل للسلطان حقه
عشرة الاف دينار على تنفيذ صحة الطلاق واعطاء قضاء حلب
ليحظى فيها بحلب فكان الامر كما طلب ثم لما ولي كتابة السر
بالقاهرة بقي قضاء حلب في يده مضافا اليها يباشر فيها نوابه
يرفعون اليه محصوله وهو بالقاهرة الى ان عزل نفسه عنه ورسخ
في كتابة سر القاهرة وعمر بها مدرسة وتربة ثم كان لما كان من
انقراض الدولة الجركسية وعوده مع المقام الشريف السليمي
الى حلب فاختار مقام العزلة ومكث بالبيت النفيس المشهود

ببيت ازدمر كافل حلب ملكا الى ان توفي به بعد ان اوصى بما له
وعليه وبقدر ما يصرف في تجهيزه والى عتقا ايه من بيض وسود
سوى من كان اعتقهم بعد عوده من الحجة الثانية من نحو ستين
رقيقا والى جواري زوجته وبان يوضع على قبره عشر مصاحف
ثم يطلب عشرة اشخاص من القراء المحسنين للقراءة فيقروا
فيها كل ليلة لتتم ختمة واحدة وهكذا الى تمام عشر ليال ليتم بهم
عشر ختمات على ان يكون لكل شخص كل ليلة خمسون درهما واشهد
عليه انه كان قد جعل حصته بمعرة احوان من قرى حلب
وقفا على مصارف كان شرط ان تصرف بتربته التي انشاها بجوار
الامام الشافعي بالقاهرة وانه رجع عن وقفها على تلك
المصارف بها الى وقفها على تربته بحلب بمقتضى انه شرط في
كتاب وقفه الاول ان يزيد ما شاء وينقص ما شاء ويمنع
من شاء ويعطي ما شاء وانه جعل النظر لابن اخته قاضي القضاة
جمال الدين يوسف الحنفي ثم الارشد فالارشد من ذريته
ونسله وعقبه وحكم بذلك الحاكم الشرعي ثم لما توفي ضبطت
تركته فنافت عن سبعماية الف درهم ونافت المبلغ المخرج
لتنفيذ وصاياه عن سبع وثمانين الف درهم وقد كنت احضر
مع والدي في حضرته • واشاهد ما كان من نورانيته ونظرته •
ومن لطيف محاورته ومحاضرته • فاذا له نور شيبه • يلوح عليها
اثار الهيبة • ومزيد حشمة ورياسة • ومفرط افرة وكياسة
يهوى ذكر تواريخ الناس • ويرغب في خلطة وجوه الناس للاستيناس
لا يشبع رايته من شهوده • ويعترف له بمقام الجمال بحضرة شهوده
وكان يحب والدي ويعظمه • حتى بلغ والدي عنه والسلطان الغوري
بحلب انه قال اذا عاد السلطان الى تخته فاني اسعى لابن اخيي في
قضاء الحنفية بالقاهرة واخذ عنه قضاء حلب للشيخ برهان

ابن الجبيلي ثم بلغه عن والدي انه غتم من اجل ذلك لانه لا يرغب في
القضاء ولا يذهب الى الصنوق عن القضا • فاقلع عما صمم عليه اذلم
يقع به الرضى • فتوجه والدي اليه ليشكر فضله اذا اقلع عما
اقلع وانا معه فرفعت اليه رقعة بخطي فيها من نظم والدي

هذان البيتان

مدحي وحمدي فيك قد زادني • فخرا ووالبيت يرجو دا
فدم مدى الدهر لنا سالما • لازلت ممدوحا ومحمودا

فلما وصل في القراءة الى لفظ والبيت قراء واو دنت مداعبا
فقال له والدي مثل مولانا قاضي القضاة لا يوذي ولا يودي
فتبسم ضاحكا واخذ يذكر ما كان من صحبته بجدي الجمالي
الجبيلي وهو رفيقه في قضاء حلب ويتاسف على تلك الايام
ويواجه والدي باوجه كلام وقد مدحه من الشعراء من لا
يحصون كثرة ولو لم يكن ممن مدحه الا الاديبة الاريبة
العالمة العاملة الشيخة الصوفية عايشة الدمشقية المشهورة
بنت الباعوني صاحبة البديعية المشهورة وشرحها لكفت فانها
كانت قد رحلت الى القاهرة ونزلت بها في منزله عند زوجته الست
حلب ومدحته بقولها •

حنيني لسفح الصالحية والجسر • اهاج الهوى بين الجوانح والصدر
وشوقي الى تلك المعاهد لم يزل • يقيض لي الاشجان من حيث لا ادري
ربوع انسي وعيشي بظلها • ربعي ومثواي بها زين العمر
اليها ارتياحاتي وفيها ماربي • وعنها حديثي والغرام بها عذري
وبالرغم مني ان اري البعد حاجزا • يحول ودون القرب سور من الفقر
واني وان طالت عهودي بالحمى • على ثقة بالجمع من راحم بر
الى الله اشكو انني كل ليلة • يورقني الذكري الى مطلع الفجر
سميري فيها النجم والشوق سالب • قراري ومسلوب فشتته صبري

ولي

ولي مدمع قد قرح الجفن جريه • وترجم ما عندي وافصح عن امري
سوابقه تجري بميدان وجنتي • تباعا فمن بيض تجول ومن حمر
وقلبي على جمر الغضا متقلب • ومن ذا الذي يقوي على حرقة الجمر
وجسمي براه الشوق حتى كانه • هلال بدا للناس في غرة الشهر

الى ان قال

وذات جناح في الصباح ترنمت • فساعدتها والدمع من مقلتي يجري
كلانا له شجو وشتان بين ما • شجاها وما عندي من الشوق والذ
اقول لنفسي كل يوم تعللا • ادوم برا التنفيس من كرب الهجر
الا ليت شعري والاماني كثيرة • ابلغ ما ارجوه قبل انقضا عمري
وهل ارد صافي يزيد واجتلي • محاسن ذاك السفح والمرج والقصر
على ان ذنبي قادر وعطاؤه • بغير حساب والهبات بلا حصر
ولي امل فيه جميل وجوده • كفيل بما ارجوه من منن الجبر
وحسبي بشير بالاماني وبالمني • معاملتي باللطف في العسر واليسر
ولا بد من جود يوافي وفاؤه • بتبليغ امالي وفكي من الاسر
ويبدو صباح الوصل ابيض ساطعا • سطوع ضياء البشر من كاتب السر
سليل احاكهف اللجا وافر الحجى • مقيل الرجا ركن السيادة والفخر
امام حوي من كل علم لبابه • ومستخرجا ما شاء من ذلك البحر
وجيه سما فوق السماكين قدره • وهمته قد جاوزت هامة النسر
يلوذ به الاعيان فيما يهمهم • فيلفون عطف البر او فايض البر
كريم تجاري السحب راحته ولا • يريك بما تجري سوى الفوز بالاجر
يمن ولا من يشوب عطاؤه • وكم بجزيل البر انقذ من ضر
بليغ اذا انشا اتي ببدايع • منقحة فيستاسر العقل بالسحر
عرايس فكر ارخص الدر لفظها • وانست معانيها النادر هشة الفكر
معجزة ان انشدت صدر مجلس • تري كل من فيه نشاوي بلا خمر
مفيد يحل المشكلات بموجز • حلا وحلا عن وهدة العي والحصر

كو

الى ان قال

ملي بتدبير الممالك مرتضى … الملوك ملاذ الناس في سائر المصر
هو الشمس في العليا هو النجم في الهدى … هو الغيث في الجدوى هو الصبح في البشر

في ابيات اخر وكتب اليها وهي بالقاهرة ايضا لغزا وضعه
في اسم المقر المحبي محمود مستطردا فيه الى مدحه لما انها كانت
نازلة بشاطئ ضرحه شيخنا بالاجازة شيخ العلم والادب الشريف
عبد الرحيم العباسي الشافعي القايل في مطلع لغزه هذه الابيات

قل لمن بالقريض برا تحولا … وانثنى عن قصورهم مستطيلا
واراناعرايس الشعر تجلى … بمعان اضحى علاها جليلا
رافلات في زاهيات المعاني … في مروط تجرمنها الذيولا
مسفرات عن وجه حسن بديع … من سناه تبتغي البدور الافولا
وتود الرياض لو اعيرت … من افانين وشيها اكليلا
ما اسم شي حروفه عاطلات … وهو في الدهر لا يرى تعطيلا

فقالت مجيبة له مادحة للمحب ايضا هذه الابيات

يا حبيبا قد حان مجدا اثيلا … وفخارا بالمصطفى لن يحولا
واماما فيما حوى لا يجاري … في علوم جرت له التفضيلا
قد سمعنا وما سمعنا لمعنى … لغزك الفايق البديع مثيلا
وعلى كل حالة فهو محمود … صفات مكملا تكميلا
راقيا واسم كاتب السر فيه … زاده رونقا فاضحى جميلا
سيدا كاملا وجيها نبيها … عالما عاملا عطوفا وصولا
زاده الله رفعة وحباه … من جميل الهبات حظا جزيلا
وحمى ذاته وابقى بقاه … في سرور ونعمة لن تزولا
ما سرت نسمة وفاح اريج … وزهى الروض بكرة واصيلا

محمود بن الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن حسن بن عبد الباقي
الشيخ الاصيل والمعمر الجليل نور الدين القرشي البكري الحلبي

الشافعي

الشافعي خطيب الجامع وامام مقام ابرهيم الخليل الاعلى بقلعة
حلب وابن خطيبه حدثني والدي بالحديث المسلسل بالاولية
بالمقام المذكور واجاز لنا ان نروي عنه وجميع ما يجوز له وعنه
روايته بشرطه ومن جملة مشايخه الشيخ ابو ذر بن الحافظ برهان الدين
الحلبي على ما ذكره شيخنا الزين التماع في كتابه تشنيف الاسماع
توفي نهار الاحد الحادي والعشرين من شهر ربيع الاول سنة
اربع وثلثين ودفن بمقابر الصالحين رحمنا الله واياه

محمود بن محمد الشيخ المقري نور الدين بن الشيخ المعمر المقري
شمس الدين الاسفني الاصل الحلبي الشافعي المشهور بابن العبيطه
امام جامع عبيس بحلب توفي مطعونا سنة احدى وخمسين
عن وصية كتبها بيده والدموع تفيض من عينيه وراى واحد من
الصلحا رؤيا حسنة فذكر انه راى خلايق يريدون الصلاة
عليه فاذا شخص سوى هولاء يصلي عليه فقيل هو محمد صلى الله
عليه وسلم او كما ذكر وكان من متقني حفظ القران العظيم حسن
الصمت ندي الصوت لدى الامامة من بيت بقرية اسفن من
اعمال حلب يعرف ببيت الراعي

محمود بن محمد بن عبد العزيز بن عمر بن احمد الاصيل محب الدين
ابو السعود بن الرضي بن عبد العزيز المنجم ابن الشهاب الحلبي
الشافعي عين اعيان الموقعين بديوان الانشا الشريف في الدولة
الجركسية والده وجده المعروف كابيه وجده بابن الله بن
الموقع صاحبنا المذكور وجده الشهاب احمد في تاريخ السخاوي
بالقاهرة ولد سنة اثنتين وتسعماية وحفظ بها كتبا وكتب
الخط الحسن وعرض بها في سنة خمس عشرة مواضع من الفية
ابن مالك والشاطبية والمنهاج الفقهي على كل من الشهاب
الشيشي الحنبلي والبرهان بن ابي شريف الشافعي والشرف يحيى

الدميري المالكي والبرهان الكركي الحنفي في آخرين واجازوا له
ثم عرض منها ومن جميع الجوامع الاصلي على القاضي زكريا الانصاري
سنة تسع عشرة واجاز له حسب ما وجدت ذلك بخطوطهم ومن
شعره ما اقترح على نظيره حيث يقول هذه الابيات

سلام على مصر وما مر لي بها * سلام مشوق غارق في لظى الجمر
سلام على كل الربوع ومن بها * يجدده مني كل يوم مدى الدهر
ترى علمتم من يبيت بلوعة * ويضحى بها حتى الهوى ميت الصبر
فوالله قلبي لبين ينسى حالكم * ودادكم باق ولو دمتم هجري
رويدا لمضنى فيكم وترفقوا * بصب رماه البين في المهمه القفر

فقلت هذه الابيات

ثناياك شبه الدر حال صفائه * بل الحق عندي انها ناصع الدر
وخدك وردا ولظى لذوي الهوى * ومن وجهك الدري يبدو لمع البدر
وما للكوكب المقرون بالسعد لاح * وحقك الا وهو في باسم الثغر
افاسي ظهور الصد منك كانه * جفاء ووسواس بجسمي والصدر
وقلبي ما فيه سواك وانما * ودادك لي قد ضاع في لجة البحر

فابيات يخرج منها هذا البيت

رويدا لصب ليس ينسى ودادكم * يبيت ويضحى كل يوم على الجمر
ودادك ما فيه خفاء كانه * هو الكوكب الدري او ناصع الدر

وكتب لي قصيدة مطلعها هذه الابيات

اين هند واين مني هند * قلبها في الحشا غرام ووقد
عللتني بوعدها وهو زور * ومحال وقربها وهو بعد

فكتبت له هذه الابيات

ادمت العين دمية القصر وعلى * ازمنا لها الذي الخصر عقد
واستحلت دمي وما لي جرم * غير اني في عالم الحب فرد
قبل وعد تبدلت بك صبا * ما له عن مثلها قط بد

ولنا ابيات يخرج منها هذا البيت

غزلي

غزلي القريض حلو العبارات * كان القريض من فيه شهد
ذا ذمام لم يك نقصا ذميما * وان اغتاله من الحب بعد
عند قاضي الغرام وقع اني * في رضاه على الغرام مجد
قلت كفوا عن المقال تخلى * ما له غير كاعب هي هند
وهو الصادق الوداد لمثلي * ان يخفى من الحواسد ود
والذي اذ هويت ذات جمال * فعليها يغار لي حين تبدو
من وردنا على غدير هواه * فصفا للعطاش من ذاك ورد
من له ودنا كودّ ابينا * لابيه لاهالنا منه صد
المجتبى محب دين رسول * نضرة مع نضرته الزعيجند
الاصيل الذي الى الجب يعزى * ومصر له بها قبل عهد
صاحب المجد والفضائل قدما * وحديث الامانة قط مجد

توفي في ذي الحجة سنة ست وخمسين وتسعماية وكان حسن
العمامة حسن الملبس من دون الحشمة والشهامة تزوج بحلب
بنت القاضي نور الدين محمود بن المعري فمكث بها الى ان قضي عليه
ومضى الى رحمة الله تعالى والله اعلم ٥

محمود ابو الفضل محب الدين الحنفي ولدي سبط قاضي حلب الجمال
يوسف بن اجا الحنفي ولدي سبط قاضي حلب الجمالي يوسف
ابن اجا الحنفي وكان اول اولادي ولد في ذي القعدة سنة سبع
وعشرين وتسعماية وتوفي في جمادى الاخر سنة تسع واربعين
وتسعماية وكنت عند ولادته نائما فاوقضت مبشرا به فبكيت
بكاء فرح لم يسعني الامساك عنه ثم لما توفي كان بكاء الترح ٥

فقلت فيه هذه الابيات

ولي ولد قد سر في يوم وضعه * وكم ترح من كاس فرقته حزنا
بكيت لدى ميلاده عن مسرة * وها انا ابكي لدى موته حزنا

وعلى عام وفاته نبهت فيما دفنته على قبره الكاين بتربتنا

خارج باب المقام فقلت هذه الابيات

في الخد اخدود بدر جرت الدما	من فقد فرقته حاز طيب مقام
ولدي الذي تاريخ عام وفاته	كم نال محمود ثوب سقام

وكانت سبب وفاته نزلة احرته وامراض كثيرة دماغية وجوفية استولت عليه نحو ثمانية اشهر الى ان نحف بدنه جدا وايقن بالموت قبل ان يموت بايام فاستعد له بذكر كلمتي الشهادة والتصميم علي في عدم مفارقته للتلقين عند الاحتضار من غير جزع منه على فراق الدنيا ولا بكا عليها ولا اكترث بما هو فيه من الاستلقا الدايم على القفا وخروج المواد الكثيرة من عاهات مهولة كانت بجسده الى ان دنت وفاته فقامت امنت بالله اشهد ان لا اله الا الله ثم انتقل الى رحمة الله تعالى وانا عليه راض وهو مني راض وكنت قبل ان يلم به المرض قد رايته في المنام كانه سقط من جسر ودخل تحت قنطرة لم ير منه الا القليل وكذا رايته قبل ان يلم به حادث الموت وقد تغير وجهه الحسن كما يتغير وجه الميت حتى لاح لي منه انه سيموت فجعلته ذخرا عند من لا يموت ولا يفوت وكان دينا خيرا عفيفا نظيفا فاز من العلم بنوع حظ حفظا وحلا لبعض كتبه وغلبت عليه محبة علم التاريخ ومعرفة انساب الناس من الاقربا وغيرهم حتى كان الخليق بقول من قال

هذا البيت

ما زلت تولع بالتاريخ تكتبه	حتى رايتك بالتاريخ مكتوبا

وكان مع شبابه الحسن يميل الى مخالطة الشيوخ المعمرين الصلحا ويحترز عن خلطة الشباب لا سيما المتهمين منهم ويكثر من ملازمة البيت والاعتزال عن الناس وكان في مرض الموت قد لف على راسه مبزرا لي كنت اضعه على عنقي بعد ان كان في حال الصحة يلف عمامته مرات وينقضها قصدا الى تحسينها وانا انهاه عن ذلك وصمم وهو في اثناء

المرض

المرض على ان يلبس لعباءة اذا عوفي والله تعالى اسال ان يلبسني واياه سندس الجنة من غير عذاب بمنه وكرمه وفي مرثيته قلت هذه الابيات

ابدا دار الفنا بن حي الخلود	كي يرى خالدا بها محمود
لا ومن قدر الممات عليه	وعلينا ما للخلود وجود
انها دار محنة وبلاء	واسى حيث لم يكن مجلود
ومنايا طاحت لديها الاماني	وعكوس طاشت لديها السعود
من اساها عاد الفؤاد كليما	ومقر الاساة عنه بعيد
ودماء جرت لنا من عيون	معقل دونها فكيف يزيد
في سواها كن زاهدا فهواها	هوة والمقال منها سعيد
ناحت الورق في فناها عليها	مذ داتها الى الفناء تعود
وتباكت نخل في راحتيها	دم دمع بدا له توريد
عدمت طوقها على الحزن راسا	من لها زينتان طوق وجيد
يا اخا الود ما لدارك ود	فلكم خان ودها والعهود
وكم هشيم بها وغصن رطيب	عاد لا ينتمي اليه الوجود
كشموس غابت بها وشموع	طفيت عن وجه وقدود
من يومل فيها الحيوة تفته	ونيل واقعيه خطب شديد
كالمجني ذاك الذي كان حبي	هو نجل اخو الثناء محمود
من اصل الغليل وهو عليل	في السويدا فادمعي منه سود
وجرت بعده بحار غزار	في خدود لها بها اخدود
غير ان البحار فاضت وغاضت	بعد فيض فالعين منا جمود
ما بكائي عليه الا لفقدي	انسه والفراق امر عتيد
مع ما كان عنده من صلاح	وسراج اليها له موقود
وعفاف فهو العفيف المفدا	بالوف لو ان ميتا يعود
وانزواء وعزلة في اوان	فيه للاسد ذلة وسمود

لست انبي وقت احتضارك لما … لم يغب عن لسانك التوحيد
وتبسمت مرتين فلاحت منك … بشرى الفلاح يا محمود
ورجونا سعادة لك اولى … بعدها انت مفلح وسعيد
وبنفس زكية جرت ولكن … ساء اهليك منك هذا الجود
ثم سمنا تصبرا فاجبنا … ذاك قال بل انه مفقود
فورثنا كلالة بل كلالة … دونه يا اخا الاسا الجلمود
اخت صخر بحملت عن صخر … من اسا ها لكن اسانا يزيد
والى حالة فالى الله … تصير الامور وهو المعيد
قد رضينا بما قضى ان من لم … يرضه فهو بعده مطرود
وعلمنا ان ليس للموت فوت … وصفاء العيش حين محدود
واعتقدنا والحمد لله ان ليس … مميتا سواه فهو المبيد
وجزمنا بان سنبعث يوما … هوله هايل شديد مديد
وشعوب ان فوتتني وليدا … فلكم مات ذا وليد ووليد
افنى زانه الشباب وكم قد … حل وقد ثم اضمحلت وفود
اين عاد ما عاد منهم انيس … اين الاقيال اين ابن عمود
اين عاد وتبع كم لهم من … تبع اثر وموتهم لم يعودوا
ذهبوا جملة وماتوا جميعا … ورعى منهم الخدود الدود
ليت شعري هل من شقيق بباق … لا ولا والد ولا مولود
مات من مات والذين استقروا … لهم الموت مورد مورود
فخذوا العبر من حيث ما لم … تسل في الصبر عندنا محمود
علنا نكتسي ثواب ثياب … فالنيل الثواب عين جديد
واجتهد في عمارة الرمس فالامس … تقضى ومثله لا يعود
قد سقينا كاس نصحك فاشرب … فلذاك الشراب شرب حميد
واشكر كيما كنت تردد … منحا بحرها طويل مديد
وعلى المصطفى فصلى وسلم … فالمرجا مقامه المحمود

وعلى

وعلى صحبه ومتبعيهم . ما سحت الجيوب فمن بعيد

محمود بن عبد الله قاضي القضاة بدر الدين القسطنطيني الحنفي قاضي حلب المشهور قول بدر الدين ولي قضاها سنة ثمان وعشرين وتسعمائة عن قاضيها المسمى بجيد رما مورد بالتفتيش عليه وعلى با نجيه تاج الدين ابرهيم الددوكي ففتش عليهما بالجامع الكبير في ملاء حضر فيه الاكابر كالشرف يحيى بن اخت المقر المحبي بن اجا والخواجا سعد الله الملطي والخواجا بهاء الدين ابن حمزة في اخرين ولما راي ان حيدر يستحق التعزير امر اجابك الاتي بالامر السلطاني بالتفتيش عليه بضربه فضربه بحيث انه كانت بين يديه في المقام والجامع جامع للخواص والعوام ثم عزل قاضي القضاة بدر الدين عن قضاء حلب والناس منه راضون وولي قضاء ادرنة ثم كان دعاه المقام الشريف السليماني اباه الى القسطنطينية ليحضر وليمة ختان ولد السلطان مصطفى اسوة ساير الموالي قطن بها فمات سنة ست وثلثين وتسعماية وكان عنده حدة خلق ولما كان عيسى باشا صاحب حلب في اول توليته تولاها وكان هو قاضيها حضر عنده ذات يوم شيخنا الشمس الخناجري فاثنى عنده على القاضي بدر الدين فقال له مسلم ما تقولت الان فيه نقصا هو من الروايات ٥

محمود بن محمد بن محمد بن الحسن الشيخ بدر الدين ابو الثنا ابن الشيخ شمس الدين ابي البركات البابي الاصل الحلبي المولد والدار الشافعي المشهور بابن البيلوني ولد في ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وتسعماية ونشا فحفظ القران فاكثر من ملازمتنا وقرا علينا الصرف والنحو وانتهى فيه الى مغني اللبيب وفن البلاغة واتم فيه المختصر مع سماع غيره وعلم القراءة واكمل فيه شرح الشاطبية للجعبري الا النوع الثالث منه في توجيه وجوه

القراآت فانه اقصر عنه • واصول الفقه وتم فيه شرح لب
الاصول واخذ عني شرح السراجيه للسيد الجرجاني • وشرح
الشمسية مع حاشيته وشرح الجغميني • وشرحي الفية العراقي
لمصنفهما وشرح الحكم للقونوي ومتن الجغميني واشكال
التاسيس وغيرها واخذ عني من تاليفاتي دراية شرح المقلتين
في مسح القلتين على قاعدة مذهبه • ودفع الحجاب عن قواعد
الحساب • والفوائد السرية في شرح الجزرية • وعدة الحاسب
وعمدة المحاسب • وتذكرة من نسي بالوسط الهندسي • وغيرها
واجزت له ان يروي عني جميع ما يجوز لي وعني روايته من كتب الحديث
التي اخذ عني بعضها رواية ودراية • ومن غيرها البيضاوي واشعاري وغيرها
وقرا القران العظيم بتمامه للعشرة من طريق التحبير على الشيخ
برهان الدين الدمشقي القابوني نزيل حلب واجاز له باسانيده
في محفل كان بجامعها الاعظم وكتب في سنة سبع وخمسين
وتسعماية استدعا بخطه وبعث به الى القاهرة ودمشق
فاجاز له جماعة منهم العلاء بن عماد الدين الدمشقي والكمال محمد بن
ابي شريف المعروف بابن الموقع والشيخ ناصر الدين الطبلاوي
القاهريان وغيرهم وسمع المسلسل بالاولية وشيئا من البخاري
من الجمال بن حسن لبقه الحلبي واجاز له جميع ما يجوز له وعنه
روايته وان يفتي ويدرس مذهبه وتحررنا انه فاضل وقته
والمستغني بحاله عن نعته كما قيل •

واني لا استطيع كنه صفاته •	ولو ان اعضاي جميعا تكلم

وكما قيل •

وليس يزيد الشمس نورا وبهجة •	اطالة ذي مدح واكثار مادح

قالت ولكن لابد للشمس ان تلوح • ومن المسك ان يفوح •
وكذا سمع المسلسل بالاولية من والدي واجاز له في اخرين

جميع

جميع ما يجوز له وعنه روايته • وقرا الشفا بتعريف حقوق
المصطفى صلى الله عليه وسلم على الشيخ احمد بن الطويل الحلبي واجاز
له وثلاثيات البخاري • والجواهر المكلله في الاخبار المسلسله
له على عمه السابق ذكره واجاز له بحق روايته لهما عن والده
وشيخنا التقي الحبيشي بحق روايتهما لهما عن المولف واجاز له اذا
دخل دمشق حاجا سنة ثلاث وستين وتسعماية الشيخ المعمر ابن
بلبان رواية الشيخ ابي بكر بن داود قدس الله روحه وتلاوته
بحق روايته له عن الشيخ عبد القادر بن ابي الحسن البعلي الحنبلي
بحق روايته عن والد المصنف المسمى كابيه بالشيخ ابي بكر عن المصنف
قال ومولدي في تاسع المحرم سنة احدى وسبعين وثمانماية وقد
نظم الشيخ بدر الدين ونثر • وطالع الكثير وقرر • وتصدى للاقرا
وتصدر • وتولى وظيفة تلقين القران العظيم بالجامع الكبير
بحلب عن شيخه البرهان الدمشقي القابوني بحكم وفاته بعد
ان عارضه فيها من عارضه وابا الله الا ان تكون له وان يجمع
من عدة ضدها مع الافادة في علوم شتى تقرا عليه ثم تولى تدريس
الصاحبية الشعادية • وكذا امامة الحجازية بحكم
وفاة عمه •

محمود الكيلاني كيلان الدشت الشافعي المشهور بمنلا صاد في
تلمذ لمنلا حسين الاردبيلي وغيره • وترقى في العلميات وذهب
الى الباب العالي السليماني برسالة له تشتمل على ايرادات اوردها
على مباحث حاشية من حاشية السيد الشريف الجرجاني على
العضد وحاشية على الكشاف وغيرهما فاعطي تدريس الخشابية
بمصر عن شيخنا الديروطي فدخل حلب ونزل بالسفاحية بعد سنة
خمس وثلاثين وتسعماية • ثم توجه الى مصر وبقي بها الى ان عزل
عن تدريس الخشابية • ثم اعطي اربعين درهما عثمانيا في جواليها

ثم سئل في التدريس المذكور بعد الملالة بموت من كان بيده
فابى واكب على اشغال الطلاب بمنزله وولد له ولد سماه باسمه
فقيل له لم لا تسميه باسم آخر فقال ليقوم مقامي في الاسم فان
الرحيل قريب فمات عن قريب كما قال سنة خمس وستين وتسعمائة
وقد وقفت على رسالته المذكورة من كان بحلب فاذا هو قد
ذكر فيها قول السيد الشريف في حواشي العضد الحصر اما عقلي
متردد بين النفي والاثبات بجزم العقل بمجرد ملاحظة مفهومه
بالانحصار واما استقرائي لا يكون كذلك فيستند الى التتبع
والاستقراء وان اراد بما فهم من التفريع بالحصر فيهما قاصر
وهذا الايراد ساقط لان المراد بمجرد ملاحظة مفهومه ملاحظته من
غير نظر الى التتبع والاستقراء وقوله فيستند الى التتبع والاستقراء
تفسير لما قبله نحو قولك توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح براسه
وغسل رجليه لا تصريح عليه وذكر فيها قول العضد ان المبادي
هي ما لا يكون مقصودا بالذات بل يتوقف عليه بذلك واورد
عليه ان هذا التعريف غير جامع لخروج ما هو منها وهو مقصود
بالذات مستندا الى قول التفتازاني اي المبادي على ما اختاره
المصنف وان كانت مشتملة على ما هو خارج عن العلم انفا فالحد
وفايدته وعلى ما هو جزء منه وهو ما يشتمل منه لم يبعد عد جميعها
جزءا من العلم تغليبا وهذا مردود اذ ما كل ما هو جزء منه فهو مقصود
بالذات لجواز ان يتوقف عليه المقصود بالذات بسبب انه
يستمد منه ويكون جزءا للعلم الذي المقصود بالذات منه كذا
وذكر فيها ما جوزه السيد في قول صاحب الكشاف واوضحنا
على قسمين متشابها ومحكما حالا اخرى مرادفة للاولى في قوله
بعد ذلك ولا يخفى ان الابدال اوقع في المعنى من جعل الاولى
مقصودة بذاتها ثم اورد ان المقصود الاخبار بكون القرآن

منحصر

منحصرا في المتشابه والمحكم وذلك الاستفاد بدون قوله على
قسمين فهو ايضا مقصود بالذات فلا وجه للابدال وهذا مردود
لو لم يذكر قوله على قسمين لفهم انه اوحال حال كونه باسره
متشابها ومحكما مقصودا لا ثالث لهما فهم كون القرآن منحصرا
فيهما ولو بوجه صريح ان لم يكن اصرح بدون قوله على قسمين وكونه
متشابها ومحكما مقصودا بالذات ايضا وحينئذ لا يخفى ان الابدال
لكونه ابدال مفصل من مجمل اوقع في المعنى والاولى غير مقصودة بالذات
من جعل الاولى بتقدير الحالية مقصودة بالذات فللابدال
على هذا التوجيه وجه وجيه وذكر قول التفتازاني في
التلويح في بيان تعريف القرآن وان خص بالكلام التام خرج بعض
ما ليس بكلام تام مع انه يسمى قرآنا ويحرم مسه على المحدث
وتلاوته على الجنب ثم اورد انه اراد التسمية عند الفقهاء فلا
يناسب المقام لان مساق الكلام على ما هو المناسب لغرض الاصوليين
وهذا مردود لان القرآن عند الفريقين واحد لان الذي يعتبره
الاصولي هو القرآن في عرف الشرع بشهادة قول التفتازاني قبل
ذلك ان ابقي على عمومه يدخل الحرف والكلمة من القرآن ولا يسمى
قرآنا في عرف الشرع والقرآن في عرف الشرع هو في عرف الفقيه ه

مدلج بن ظاهر بن عساف بن عجل بن نعير ابو هرموش الحياري
البدوي امير عرب الشام وكان من الحيار وهم الطائفة التي قيل
انها من ذرية جعفر البرمكي وكان من القوة والبطش على جانب
عظيم حتى حكي عنه انه كان يمسك الدراهم المضروبة من الفضة
باصبعيه ويفركها فيزول نقشه وتمحي كتابته ويضرب
اصابعه الخمس بالجبسة الخضراء وهي ملقاة بالماء فتغوص بها
فيخرجها ويخرج منها قطعة في يده ويحرش حبة الحنطة
بين اصبعيه ويأخذ تطبيقة النعل من الحديد ولا يعوج بها

فيصيرها باعمال مجردة معوجة وقيل له وهو مريض
ان ابنك هرموش يريد ان يدخل عليك ناويا لقتلك فامر منعه
من الدخول فلم يشعروا الا وهو بين يديه فاخذ السيف وطعنه
براسه في جوفه فاهلكه. وشرب شخص لبنا حليبا كان بيد
امراة قهرا فشكت عليه اليه فاستفسره فانكر وحلف
بحيث انه لم يشربه فطعنه برمحه في جوفه فاذا اللبن
خارج منه فامر المراه باخذ بعير من بعرانه عوضا عن لبنها
وكان فارسا مقداما ممتنعا لا يطاق حتى عجز من كان باشا بدمشق
الشام كعيسى باشا واشباهه من ان يقتلوه وبقي في الدولة
العثمانية امير الشام كما كان في الدولة الجركسية حتى قدم حلب
والسلطان الغوري سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة الى ان مات
على فراشه سنة خمس واربعين وتسعمائة ودفن بقريته اساود
من توابع حماه ومن العجب ان جعل له صندوقا ومزارا بحيث يزار
مع ما علمت له من الاحوال ليست لارباب الاحوال ه .

مرتضى رضي الدين بن محمد بن ولي الدين بن مظهر ظهير الدين
ابن محمد بن احمد بن يونس الموصلي كاتب منشي يحفظ من الاشعار
العربية والفارسية ما لا يحصى كثرة بحيث لو قيل له انه
يستحضر اكثر من اثني عشر الف بيت عربي وفارسي قدم حلب
سنة خمسين وتسعمايه واخبرني انه من ذرية اولاد يونس
ابن محمد بن منعه وهم احمد وعيسى وابو الفتح كمال الدين موسى
شارح التنبيه في فقه الشافعي رضي الله عنه الذين قال
في مدحهم الشاعر حيث قال هذه الابيات .

اولاد يونس في الانام ثلثة .	فهم الكرام فلا قطا وهم يد
عيسى كعيسى في القياس وانما .	موسى كموسى ثم احمد احمد

وكان فيما ذكر لي ترجمانا عند امير خان بالخاء المعجمة صاحب

خراسان نحو اربع سنوات وسمعته ذات يوم يتاسف على قريب
له يدعى بجار الله بلغته وفاته بالموصل فانشدني من نظمه مرثية
وكان كما قال العلماء رحمه الله والمرثية هذه الابيات

بوفاة الامام جار الله .	كسفت شمس كل وجه باهي .
وبترحاله الى الرمس بالامس .	فلكم ساهر عليه وساهي .
كان للموصل افتخار وجاه .	فاستحالت الى افتقار الجاه .
فلكم باهت البلاد ولعمري .	بعلاه والان ليست تباهي .
عمرك الله لا جزعت عليه .	بعد ان حل في جوار الاله .
فلقد كان للاناسي جارا .	وهو اثر الممات جار الله .

ثم بلغني عنهما كليهما انهما كانا يتشيعان ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ثم كانت وفاة الرضي بآمد سنة سبع وخمسين وتسعمائة
مسعود بن عبد الله العجمي الشيرازي الشافعي الواعظ نزيل حلب
ووعظ بجامعها الاعظم فنال قبولا من الناس وصارت له برفي
يوم الجمعة المجالس الحافلة وصار الوباديون بحلب من شيعته
كما كانوا قبل بما من اتباع الشيخ محمد الخراساني النجمي فبلغ الشمس بن
بلال امره فزوجه بنته وصار لا يكلفه شيا ولم يزل يعظ الناس
الى ان توفي مطعونا سنة تسع وثلثين وتسعمايه وكانت له مطا لعات
في الحديث والتفسير واخذ في الكلام عليهما باللسان العربي ولكن
مع لحنات فيه . ومجازفات كانت تبدو منه فيه . ومما اتفق لي
معه في بعض المجالس ان اوردت حديث البخاري في شان جبل احد
هذا جبل يحبنا ونحبه فضعفه مع ان الحافظ ابن حجر رواه
في فتح الباري من غيرما طريق ولم يضعفه وكذا اوردت
حديث انه صلى الله عليه وسلم كان ياكل البطيخ بالرطب فزعم
انه موضوع مع ان الدارمي رواه في كتاب الاطعمة غير حاكم بوضعه
وناقشته فيما قال فلم يرد جوابا . اذ لم يورد صوابا . وكان من اتباعه

هندي يدعي هلا لا فيما شيخنا الشهاب احمد الهندي جالس
اذ هو سايل اياه سوالا اصرفيا يقصد احتقاره واخذ في ان يجلس
فوق الشيخ فانشد الشيخ يقول هذه الابيات

ان الجهول اذا تصدى بالغنى • في مجلس فوق العليم الفاضل
فهو المؤخر في المجالس كلها • كتقدم المفعول فوق الفاعل

ثم لما بلغ الشمس بن بلال ما جرى من هلال وسطع شهاب شيخنا
الشهاب اضافه بمنزله ضيافة عجيبة ونسج المودة بينه وبينهم
واكرمه مزيد اكرام حتى قدم له الشمس السجادة بيده
اذ قام القوم لصلاة العشاء والله اعلم

مسعود بن الشيخ الفاضل المفتي جمال الدين يوسف الحلبي مولدا الشرواني محتدا الحنفي
مذهبا احد سكان محلة جامع البكرجي بحلب تلمذ للشمس بن بلال
وتولى في الدولة السليمانية تدريس السلطانية وانما كان من سكان
هذه المحلة لكونها مسقط راسه بواسطة ان اباه تزوج بنت بنت
الشيخ الصالح احمد الرهاوي البكرجي الذي ينسب اليه الجامع
المذكور لما حكي انه لما قدم حلب في طريق الحج نزل بارض فيها محراب مجرد
لا عمارة حوله فلاح له ان يعمر في تلك الارض جامعا فحكى
الخاطر لبعض من حضره فاهتم الناس بعمارته على ان خلا يجدد شيئا
فكملوا عمارته ولهذا كان شيخنا الشيخ حميد الدين المتقدم ذكره
ابن خال امه واما ابوه الشيخ جمال الدين فانه كان مفتي الديار
البرسوية في الدولة البايزيدية ه

مصطفى بن احمد الشيخ مصلح الدين بن شمس الدين خليفه المعروف
بحاج منلا الكهوي الحنفي صاحبنا شاب فاضل ذكي متقن محرر في
درسه بحاث شاعر مخلصه لازمني بحلب الى اواسط سنة احدى
واربعين وتسعماية في قراءة المنطق وغيره واخذ عني من شعري
الكثير واعتنى بضبط كثير من مفردات اللغة وحل المباحث الدقيقة

ولازم شيخنا الشهاب الانطاكي في الفقه وغيره وارتحل الى
بيت المقدس فاشتغل على الشيخ احمد بن كلف ثم عاد الى باب
الروم فاشتغل على بعض فضلائها كشمس جلبي ابن آق شمس الدين
الحنفي المتقدم ذكره وارسل الي مكاتبة ضمنها الانشاء الحسن
والشعر البديع الملمع وغيره مما نظمه بلسان التاتار واللسان
العربي والتركي واقترح علي فيها نظم شعر يكون على اوزان
العجم مكاتبة مصدر المكاتبة يقول فيها هذه الابيات

من مغرم نشوان اثر مدام • مكلوم طرف حين يكلم دامي
يروي احاديث الغرام مصدقا • فيها كان القول قول حزام
ويخوض في تيار بحر دموعه • حال البكاء كما بكا ابن حدام
هو نجل نجل الحنبلي اخي الصفا • دام الدعاء له بكل مقام
مستوطن الشهباء مسقط راسه • لا نال اهلها شهاب حمام
لاح ظهورا خاير وسخايره • كسنوح بدر في جنوح ظلام
كفوي بمملكته كفاها فخره • ذي شهرة في شعره بمدام
بين الانام يدير كاسات الهوى • لا كاس اثم اذ بنت باثام
وله الفضايل والفواضل فاكتسب • منه فما كسب المنى بحرام
لا نال حيا على نفحة انسه • يلقي علينا منه طيب كلام

وكان قد كتب الي من شعره العربي ابيات مطلعها هذه الابيات

قربوا وصلي وصدري فاشرحوا • فالهوى عذري وعذري فاشرحوا
كان ظني فيكم قرب اللقا • هل بدا ما يقتضي ان تجنحوا
ان يكن عشقي وهي من بعدكم • فهو ممنوع وقول الارجح

فاجبته بابيات مطلعها قولي هذه الابيات

جد بوصل ثابت لا يبرح • ان حالي في هواكم السوح
ان قلبي يشتكي من حرقة • وهو في اتحاد دمعي يسيح

ومن شعره ما كتب الي به بعد ان كتبت له كتابا يقول فيه

بهذه الابيات

من العبد المعنى ذي الملال • الى مولى محلي بالكمال •
امام عالم نحرير دهر • بتحقيق على كل الاهالي •
همام ذي اشتهار بين خلق • بنجل الحنبلي حاوي المعالي •
لطيف اللطف في قلبي وجسمي • خيال في خيال في خيال •
واني كنت ذا جرح عظيم • يرقد صار قدري كالهلال •
كتاب جاني منكم بشير • يدفع الحزن عني والملال •
مرادي شرح اشواقي ولكن • لساني قاصر عن شرح حال •
مرامي ان تجي صفحا جميلا • من الزلات عمك في المقال •

ثم قدم صاحب الترجمة الى حلب سنة ثمان واربعين وتسعمائة فشرع في تفسير البيضاوي واخذ يقرا قوله في الديباجة لفخم من تصدي لمعارضته من فصحاء عدنان وبلغاء قحطان فلم يحد قد بوا على دواية من لم يادت بالواو وقيل قوله افخم فاخذت اورد له ان لترك الواو وجهين احدهما ان يكون الجملة كبدل الاشتمال بما قبلها على سلوب قوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا فتغير وجهه واحجم عن المذاكرة فصممت عليه في ابداء السبب فاذا هو توهم انني قصدت بذكر المصراع طرده كما جرى للخليل بن احمد لقد اذ قرا عليه في العروض طالب بليد الطبع عاجز عن تقطيع الشعر فطلب منه ان يقطع له قول الشاعر وهو هذا

اذا لم تستطع شيا فدعه • وجاوزه الى ما تستطيع

فتركه ولم يعد اليه فاخذت من ازاله ما في خاطره فلم يزل الابالحلف الصادق مع ما كان عليه من خالص المحبة لنا ثم قرا على شيء من صحيح البخاري وبعضا من الشفا للقاضي عياض وسمع على بعضا منهما بقراءة اويس بك ابن عبد الله دفتر دار ديار العرب وهو اذ ذاك بحلب فاطنها واستجازني فكتبت له بعد البسملة

الشريفة

الشريفة • الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى • اما بعد فلما كان اقتناء العلوم • واجتناء ثمار المطالب المجهولة من روضة المعلوم • من ابهى ما يحاول • واشهر ما يتناول • كان ممن الف تاليف المحققين • ودقق النظر في اصناف تصانيف المدققين • وسال واجاب • واجاب المخبر حيث اصاب • وخدم الجم من الموالي • وترقى في معارج المعالي • المحب الصادق • والالمعي الحاذق • ذي الفضايل التي صح جمعها فيه • والفواضل التي طاب من موردها في كف موردها صافيه • العالم المتقن • والعلامة المفنن • زبدة اخوان الصفا • وفارس ميدان الوفا • مولانا مصلح الدين خليفه المسمى مصطفى العرني الكفوي الحنفي • عامله الله بلطفه الجلي والخفي • وسقاه من شابيب محبته كاسا • وخلع عليه من جلابيب نعمته لباسا • وكان قد لازمني في التحصيل زمانا طويلا • وحضرني في مقامات الاجمال والتفصيل اوانا لم يكن قليلا • في العلوم الادبية • الموسومة بالعربية • والقواعد الامعانية • من القوانين الميزانية • وفي علوم اخرى • هي بالتحصيل احرى • وطال ما اخذ عني شعرا لطف ودب السحري • واعتنى بمنظوماتي دهرا واتخذ القبول لها قهرا • واثر نثري على ما له من نثار الكلم • واواهي على ما له من در منتظم فقال

دانا بعين الرضى كثرة • فاغضى على عيبنا الفكر

ثم فارق فارق • وجمع من همومي وغمومي ما كان تفرق • وازل بالبال • رواحل البلبال • واسال من صافي مدامعي سلاسل السلسال • لكن كنت اتسلى • مذ كنت لاخبار السارة اتملى • وكان الواردون الينا • والصادرون علينا • ينبئون بانه المستضي شمس الافاضل • والمصطفى لمن كان مجمعا للفضايل • والطالع لمطالع البدور العلمية • واللابس لملابس الطاعات العملية •

ثم انالت الامنية لما مضى لنا من صالح النية وبذل ذهابي بالاياب
واطلع نجم ائل الغياب وقدم مقدوم ذي شوق وغله واقدم على قطع
الفيافي في لرقوها بتلك الوصلة وحلني على اقرائه من بين اقرانه في
التفسير وحلني فوق طاقتي من التقرير والتحرير وطالما تعللت
عليه بلعل وعسى وتمنعت عن هذا الشان تمنع ذي اسى
وصرت اتعامى ولا ازداد الا ابراما ومتى تعللت بلعل قيل لي
مناص او بكلمة عسى قيل لي هل من خلاص من طلب الخلاص
وماذا ينفع العسى قيل ممن اذا تعلل بعسى قيل وكيف يتوقع صافي
الشراب من التراب ام كيف يعتقد محط الرحال الرجال من مثواه
خراب ثم لما لم ينفعني التعلل ولم يسعني الا التحمل بعد ذلك
التحمل اخذت في مطالعة التفسير سفرا سفرا وتحملت في
باب التقرير والتحرير امرا امرا ومشيت في نهج مرامه ووقفت
حيث لم يبرح من مقامه حسب ما عندي من استطاعة ومالي
من قليل البضاعة اذ كنت كثير الاضاعة ولولا الجميل اعتقاده
فيّ وان انتقاده امر مقضي ما تم دابي بعدا ولا اقبالا
ولا انهلت سحب رضاه على اصلا ولقد خبرته فوجدته درة ثمينة
وغرة في جبهة الزمان مبينة كم استخرج بفكره
الوقاد من نادرة وكم انحلت من طبعه النقاد من نكتة
عن الصدور وصادرة وكم اجاب واعترض واصاب لمرمى الغرض
وتفحص وتصفح وترقى الى صرح فلوح وصرح وقرأ علي شيئا من صحيح
البخاري عليه رحمة الباري وبعضا من كتاب الشفا بتعريف
حقوق المصطفى قراءة ذي براعة وعرفان واتقان للعبارة اي
اي اتقان فبحث معنا عن ادراك البحث الحسن وكان في استنباط
المعنى اي دراك مع ما حاز من اللسن وقد سالني في الاجازة وسلك
شاكلة الاستجازة واهلني لما طلب وابرم علي فبلغ ان غلب

فاستجزت

فاستجزت الله سبحانه وتعالى واجزت له ان يروي عني جميع ما
يجوز لي وعني روايته مما تحققت درايته من تفسير القرآن
العظيم وحديث الرسول الكريم عليه من الله تعالى افضل
الصلوة واتم التسليم وانا سائل اياه حياه الله وبياه ان لا ينساني
من صالح دعواته في خلواته وجلواته وليولني مكارمه بالدعاء لي
بحسن الخاتمة ثم توجه الى الحج ودخل بلاد الهند وانقطع خبره والله اعلم

مصطفى بن بيقلي باشا الرومي كافل حلب كان باشا زبيد من بلاد اليمن
ثم كافل غزة ثم ولي كفالة حلب سنة احدى وخمسين وتسعماية
فتتبع قطاع الطريق ليلا ونهارا بنفسه وعسكره واظهر سطوته
في اللصوص ودعا جاه النذير من زعار الاكراد وغيرهم من مكان
كذا فركب عليهم في الحال بثياب بذلة ولما وقع الحريق ليلا في
الحوانيت الكائنة تجاه جامع الاطروش والسوق الذي وراءه
وقف ونادى ان لا يقرب من حوانيت الناس الا اربابها وقطع النار
عنها كما هو العادة ثم نادى ان ترفع اهل حلب السقايف المعمولة
من البواري لسرعة عمل النار فيها وان يعملوا السقايف من الاخشاب
والدفوف ففعلوا بل جددت في ايامه سقايف لم تكن حتى ارتفع
بسوق الخشب السعر لكثرة ما عمل بحلب من السقايف الجديدة
ثم حصلت مبادي قحط عظيم فدبر باذن الله تعالى تدبيرا حسنا
دعا له بواسطة الفقراء وهيأ للفقراء في كل يوم بدينار سليماني
خبزا واشبع نفسه عن مفاسد كثيرة قسمها الناس مصالح
لما ملكه من بلاد اليمن من الاموال العظام والتحف التي ما لها
ثمن واعتنى بالخروج الى خارج حلب لحسم مادة المفسدين
وربما طاف ليلا بداخلها ثم تاب عن شرب الخمر وكسر اوانيه
وعزل في اثناء سنة اثنين وخمسين وتسعماية وتاسف على عزله
لا سيما فقراؤهم وكان صنيعه لما ابتدا الغلا ان هدد من يبيع

احد من الجلابين شيا من الغلال بالقرى والمدينة وصار كلما يجلب الجبازون سعر نقص منه فايسوا من دفع القيمة وحصل الرخص باذن الله تعالى وكان له سوى شي جركسي ذكروا انه لم يكن ليشرب الخمر ولا ليفسق بالنساء وعنه هتو ويطوف بحلب ماشيا كاحاد الناس رحمنا الله واياه ٥

مصطفى قاضي حلب مصلح الدين الرومي الحنفي ولي قضاها قبل سنة اربع واربعين وتسعماية ثم ولي قضاء المدينة الشريفة ومات بها وكان يعرف بمصدر دبوس قيل لانه سئل في مجلس مذاكرة في علم الصرف دبوس اي كلمة رجاء ان يقول اسم آلة فيغلط لعدم كونه اسم آلة بحسب الاصطلاح الصرفي فقال انه مصدر فغلط اقبح غلط وكان سليم الصدر رحمنا الله تعالى واياه ٥

مظفر الدين بن محمود بن مظفر الدين بن احمد الحلبي الشافعي الصوفي الاوحدي المشهور بالشيخ المظفر الكتبي شيخ معمر يلف على راسه المئزر وينتسب الى الشيخ احمد الاوحدي الكرماني منشي الزاوية المشهورة الآن بالمظفرية بالقرب من الزاوية النفيسية بحلب نسبة الى والده الشيخ مظفر الدين وانما قيل له الكتبي لانه كان يجلد الكتب على باب الجامع الكبير بحلب وكانت له الخبرة التامة بترميم المصاحف القديمة الرثة وكان له صفاء قلب ونورانية وسرية وملازمة لعمي قاضي القضاة كمال الدين الشافعي وهو شيخ شيوخ حلب ثم بقي عند نقيب الرسل وهو قاضي طرابلس ثم حلب وصار له اسم في الوثائق الشرعية المعمولة اذ ذاك عنده توفي بحلب تقريبا سنة ست وثلثين وتسعماية ٥

معروف بن احمد القاضي الفاضل شرف الدين الصهيوني المولد الدمشقي الدار الشافعي المذهب المعروف بابن الضعيف بالتصغير لازم في تحصيل العلم التقي البلاطنسي وغيره وصار فقيها اصوليا محدثا مورخا

اديبا شاعرا جامعا لفنون شتى حسن المحاضرة لطيف المذاكرة عارفا بصنعة التوريق واقفا بها على قدم التحقيق منكشف له المربوط عن محاسن فن الشروط وولي قضاء حادم من توابع المملكة الحلبية ثم قضاء صيدا من توابع المملكة الطرابلسية ومذ قدم حلب سنة تسع واربعين وتسعماية متوليا قضاها انشدة وقد اخبرني بتوليته اياه حيث قلت **هذين البيتين**

لكم همم نلتم بها شباكها … مرادكم لما قطعتم بها البيدا
وعدتم الى المعنى بما نلتم وقد … توليتم صيدا فكانت لكم صيدا

واتفق لبعض حساده انه لما سمع هذين البيتين قال ان الناظم لهما جعله كلبا صايدا وسياق الكلام يكذبه في ذلك ومن شعره ما كتب به لشخص يقال له صيا في **هذين البيتين**

صيامي عن خطابك يا حبيبي … وحقك لا لنقص من غرامي
ولكن خوف واش اتقيه … ولي امال ترجى من صيامي

وفيه يقول الشيخ شهاب الدين احمد القرعوني الدمشقي **مفرد**

ليت المعروف لم يكن معروفا … لا زال دهرا منكرا معروفا

والسبب في ذلك كما اخبرني بحلب انه دخل ذات يوم على صالح جلبي وهو يومئذ قاضي دمشق والقاضي شرف الدين حاضر عنده فاخذ يعرفه مقتصرا على بيان تميزه في الشعر فكتب لصالح جلبي مقامة بين فيها مقامه وبها هذا البيت حيث قال

توفي صاحب الترجمة سنة تسعماية واحدى وسبعين وتسعماية

محمد بن عبد الرحمن الشيخ زين الدين الدمشقي الحريري الشافعي الاديب الشهير بخادم الشيخ رسلان تعاني الادب ونظم ونثر والف مقامة حسنة غزلية سماها لوعة الشاكي ودمعة الباكي وشاع ذكره بحل ازرجة السبتي واتصل وهو يدعي حلها

بالسلطان بايزيد بن المقام الشريف السليماني فاكرم مثواه
وبلغه مناه ۔ ثم عاد الى وطنه وماواه ۔ ثم رحل منه الى حلب سنة
خمس وستين وتسعمائة فجاور بالمدرسة الاشرفية واشتغل
عن تاليف في التصوف اتهم بانه لغيره او منقول فيه كلام
غيره نحب وهرع اليه افراد من اوباش عوام الصوفية بل صوفيه
العوام ۔ واضافه من الناس اقوام ۔ ثم شاع عنه اكل الكيفية ۔
والتهاون في بعض الامور الدينية ۔ اتباعا لنفسه الدنية ۔ حتى
اضافه بعض الناس ذات ليلة في جماعة فباسطهم بالكلام من
المغرب الى الصبح ولم يصل الصلاة المعروضة والعياذ بالله تعالى
ولا اكترث باطلاع صاحب المنزل وجماعته عليه ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم ۔ ثم احتوى على بعض عقل الحلبيين فاوهمه
انه من اهل الكشوفات ۔ وانه سيكون له عدة علوفات حتى تزوج
بنته وسكن معها ببيته فاكرم مثواه ولا شعور له بان هذا الغوي
واه ۔ فاذا هو احتال ۔ واخذ من زوجته بعض مال ۔ وحسن الحال
الى ابن حلبي مشوق في المال ۔ وانقطعت عنه الامال ۔ ثم توفي
بها سنة سبع وستين وتسعمائة ۔ ومن شعره فيما انشدنيه الشهاب
احمد بن المنلا الشافعي قوله في التورية هذين البيتين

صاحبي اهجر اجنح الدجى الوسنا	ليتخبر في الورى عن بهجة وسنا
خذا من الشرع ميزانا لفعلكما	ولا تميلا الى مستقبح وذنا

وقوله هذين البيتين

يا خليلي خليتي هجرتني	واذابت بنار هجري وجودي
بلغاها كبعد السقام سلامي	ثم قولا حتى عليه وجودي

وقوله مقتبسا هذه الابيات

عاذلي ظن قبيحا	مذ راى عشقي بنم
ظن في ما هو فيه	ان بعض الظن اثم

مقصود بن احمد قد اكثر الاصيل زين الدين بن الامير ناصر الدين
الامير زين الدين الايوبي الحلبي كان بباب قاضي القضاة جمال
يوسف الحنفي سبط المقر المحبي بن اجا ثم صار تاجرا في البر وعين
وكان له خو في وقف بني ايوب بحماه لان اباه كان بن نارن خاتون
بنت جبيه خاتون بنت الملك المويد اسمعيل الايوبي صاحب
حماه وصاحب التاريخ المعروف وكان لملازمته باب القاضي
المذكور وخلطته لباقي القضاة الاربع في امر الوكالات وغيرها
يلقب بالقاضي زين الدين مع انه لم يتولى قضاء ولا نيابة توفي
بحلب سنة ثلاث وخمسين وكان بالجامع الكبير من جملة المؤذنين

موسكو الكردي مجذوب معمر عريان صيفا وشتا يسمن
اذا كان الشتا ويهزل اذا كان الصيف وربما نام بالاسواق
عند مواقد الطباخين ولم يبال بحر النار وربما راه بعض المسافرين
في طريقهم الى حلب فيز دونها عن سير حثيث فاذا هو قد سبقهم
اليها ولا يزال يقاف على الخباز والطباخ ونحوهما فياخذ قوته بيده
فلا يعارضه صاحب البضاعه ولا يرى ذلك من باب الاضاعه
بل يتبرك به توفي سنة ثلث وستين وتسعمائة ودفن خارج
باب النيرب بحلب وكان الشيخ احمد بن الشيخ عبدو الكردي
القصيري يعتقده وحكى لي عنه انه لما قدم البرهان العمادي
من رودس الى حلب وصل الى باب النيرب قبل ان يفتح قال
وانا معه لانني كنت توجهت للقائه وصحبته الى حلب فاذا الشيخ
موسكو المذكور يحث على فتح الباب ويقول من وراء العمادي
وابن عبدو قد وصلوا من غير ان يسمع صوت واحد منهما

موسى التبريزي الادهمي شيخ معمر منور كان من مريدي الحاج
ولي التبريزي الادهمي قطن حلب وجاور بزاوية الادهمية الكائنة
بشرقي السفاحية ووضع بها العلم الادهمي مع سائر ادوات الدراويش

الدين

مقصود بن احمد

ولم يزل يعبد الله ويكنسها وينورها الى ان مات فدفن بها سنة
اربعين وتسعماية ولم ترعيني مثل شيبته ونورانيته رحمنا الله واياه

موسى بك كافل حلب المشهور بابن اسفنديار الخالدي لانه كان
من ذرية خالد بن الوليد فيما ذكره لي في يوم كنت عنده انا والموفق
شيخ الشيوخ في عيادة ولد له كان قد مرض كان متأدبا يلبس
الصوف ويتواضع لاهل العلم ويتحاشا الاصاغر عن كثير من
المظالم عزل عن حلب ثم حج بعد مدة فمن بها ثم غزا الكرج فقتلوه
سنة تسع واربعين وتسعماية وكان من لطافته ان حضر سماطه
شيخ الشيوخ ذات مرة بطريق الاتفاق فصار يضع بين
يديه شيئا من لحم طير كان اصطاده ويقول كلوه فانه مما يحل اكله

موسى بن احمد الخلاوي اصلا الحلبي دارا الاردبيلي خرقة الشافعي
مذهبا المشهور بالشيخ موسى الوبحاوي لسكناه بادبحا قد يما حكى
انه لما قدم الشيخ باكير والشيخ داود الصوفيان الاردبيليان
الى ارض الشام كان قدوم الاول لتربية الشيخ محمد الكواكبي البيري ثم
الحلبي وقدوم الثاني لتربية الشيخ موسى هذا وكان الشيخ داود
يقف وهو ببعض القرى متوجها الى قرية الشيخ موسى قايلا اني
لاجد ريح يوسف ثم لما اجتمع بالشيخ اطلع الشيخ على انه اخذ في
الكتابة والقران وان مودب الاطفال قد شرع في كتابة الحروف
الهجائية له فنهاه عما كان بصدده وادخله الخلوة الاربعينية ثم
استفسره عما راه بها فاخبره انه راي لابس درع مكتوب وانه قرا
جميع ما فيه فامره بقراءة المصحف فقراه باذن الله تعالى ثم امره
ان يطالع كتاب قمع النفوس ولم يزل يزوره بنية التربية حتى
اعتقده اهل قريته وكثير من اهل القرى وصار له سماط وبساط
ثم اقام بحلب يدرس الفقه وكان راسخ القدم فيه وكان ممن انتفع به فيه
عمي القاضي كمال الدين الشافعي ثم كانت وفاته بها في اواخر ذي الحجة سنة خمس

عشرة

عشرة وتسعماية ودفن بالقرب من التربة الخشابية داخل باب قنسرين
بعد مكاشفة بوفاته حصلت من الشيخ محمد الخراساني النجمي فانه عزم
ذات يوم على زيارة الشيخ موسى فبينما هو في الطريق اذ سال سايل
عن محل توجهه فاخبره انه بصدد زيارة الشيخ لقرب مضيه الى عالم
البرزخ فلما زاره حصل بينهما من البسط ما الله اعلم به بعد ان كان الشيخ
موسى من المنكرين عليه قبل اجتماعه به ثم كان مرضه ووفاته
عن قريب فحضر الشيخ الخراساني دفنه ووقف على قبره داعيا له

موسى بن حسين الكردي طايفة اللاني بالنون ناحية الشافعي نزيل
حلب شيخنا في علم البلاغة اشتغل في العلم في مراغة وغيرها على جماعة
منهم منلا محمد المشهور بابن قلي محشي الخبيصي وغيره والشمس البازلي نزيل
حماه ومنهم منلا محمد اسمعيل الشرواني احد مريدي خوجه عبيد نقش بندي
فانه اخذ عنه بمكة تفسير البيضاوي ومنهم الشهاب احمد بن كلف
فانه اخذ عنه بانطاكية شرح التجريد مع حاشيته ومتن الجغميني
في الهيئة ثم قدم واكب على المطالعة ونسخ الكتب العلمية لنفسه
والتدريس بزاوية الشيخ عبد الكريم الخافي بها مع كثرة الصيام والقيام
والزهد والسخاء والصبر على الطلب وسلوك طريق من لا يخاف في الله
لومة لايم توفي مطعونا في شعبان سنة ثلثين وتسعماية ودفن بتربة
اولاد ملوك خارج باب قنسرين بعد ان ماتت زوجته من قبله وغسلها
بيده على قاعدة مذهبه وفي الليلة المسفرة صباحها عن يوم دفنه راي
شخص في المنام من يكنس داخل باب قنسرين فساله لم ذلك فقال
لاجل جنازة الشيخ او نحو ذلك وكان عند الشيخ ثوب غليظ من الخام فلما مات
وقع الراي على تكفينه فيه مع بذل جماعة من معتقديه اكفانا نفيسة له
يوم الدفن رحمنا الله واياه ٥

موسى بن حسين الملقب بعوض ابن مسافر بن الحسن بن محمود الكردي
طايفة اللاوني ناحية السبسولي الشافعي نزيل حلب شيخنا اخذ العلم

عن جماعة منهم منلا محمد المعروف بين قلعي وعمرت في ايام مدرسة
بالعمادية فجعله فقيها مدرسا بها ثم اقلع عنها واقبل على التصوف
فرحل الى حماه واخذ في السلوك على سيدي علوان الحموي مع انتفاع
غير واحد بها بالقراءة عليه ثم قدم حلب لمداواة مرض عرض له ونزل
بالمدرسة الاشرفية فقرا عليه غير واحد وكنت ممن فاز بالقراءة
عليه بها في علم البلاغة ثم مضى الى حماه فلما توفي الشيخ علوان عاد الى حلب
واستقر في مشيخة الزاوية واخذ يربي بها المريدين ويتكلم على الخواطر
مواظبا على طاعة العليم العلام. واطعام الطعام. واكرام من ورد عليه
من الخواص والعوام وحسن الصمت ولين الكلام. ووفور الصفة
وفصاحة العبارة. وولوج سبيل اهل الاشارة. واستعمال التفسير
والحديث وكلام الصوفية. على الاساليب الكاملة الوفية. في الزاوية
المذكورة وغيرها قرات عليه شرح المسايرة الموسوم بالمسامرة
وغيره. وحضرت كثيرا من مجالسه في التربية والكلام على الخواطر فانتعش
بها ولله الحمد الخاطر. ثم توفي مطعونا سنة تسع وثلثين وتسعماية وصلى
عليه الشمس بن بلال في مشهد عظيم ودفن في مقابر الصالحين بوصية
منه وكان بعض المحبين قد حفر له قبرا بمقبرة منلا موسى المذكور وغلب
بعض الناس على ان يدفن بحيث اوصى فدفن بمقابر الصالحين بالقرب من
قبر يوقنا من جهة القبلة رحمنا الله تعالى واياه انه قريب مجيب

باب ما جاء في حرف النون

ناصر بن ابي بكر الشيخ ناصر الدين العزازي الحلبي الشافعي المشهود في
وطنه الاصلي بابن السماع ولد ظنا سنة اربع وثمانين وثمانماية ثم حفظ
القران العظيم. والمنهاج الفقهي ولازم البرهان العمادي في الفقه
ملازمة جيدة واكب على المطالعة حتى صار من بعد يفتي بحلب احيانا
وحج معه واخذ عنه الحديث وعن جمع من الشاميين والمصريين في الذهاب
والاياب. وساد في اخذه عن القاضي زكريا الانصاري الشهاب

احمد بن شعبان

ابن عبد الله الحنبلي انبانا ابو
ابو عبد الله محمد بن اسمعيل عن علي

احمد بن شعبان الغزي وغيرهما الا انه عز الى المثبتي بذكره انه اخذ
صحيح البخاري عن الجلال القمصي انبانا به جمال الدين بن عبد العزيز
الايوبي انبانا الامام عز الدين بن عبد العزيز الحراني انبانا به قطب
الدين والاقطاب السيد عبد القادر الكيلاني انبانا به ابو الوقت
بسنده المشهور والعمدة عليه فيما عزاه اليه فاني طالعت الروض
الزاهر في ترجمة الشيخ عبد القادر للشيخ ابرهيم الديري تلميذ
الحافظ ابن حجر فلم ار عد فيمن سمع من الشيخ عبد القادر من
يقال له عز الدين بن عبد العزيز الحراني نعم قد عد فيمن صحب الشيخ
حرانيا آخر هو تقي الدين حامد الحراني وكذا لم ار عد ابا الوقت
في مشايخ الشيخ اصلا لا في مشايخ الحديث ولا مشايخ الفقه
ولا مشايخ الادب ولا مشايخ السلوك وان جوز العقل رواية
الشيخ وقد كانت وفاته سنة احدى وستين وخمسماية عن ابي
الوقت وقد كانت وفاته سنة ثلاث وخمسين وخمسماية نعم
قد ظفرت بعد ذلك بخط شيخه المثبتي بذكره في ثبت الشمس محمد
ابن الحسن البيلوني فاذا هو يروي صحيح البخاري عن قاضي القضاة
عز الدين الحنبلي انا خالي جمال الدين عبد الله الحنبلي انبانا ابو عبد الله
محمد بن اسمعيل بن عبد العزيز الايوبي انبانا عبد العزيز الحراني انبانا
القطب الرباني السيد عبد القادر الكيلاني انبانا به ابو
الوقت بسنده ولكن ليس هناك كما ترى ذكر كلمة ابن قبل عبد الله
ولا قبل عبد العزيز الحراني واما وصفه الجلال القمصي موضع
عز الدين الحنبلي فخطأ لان شيخنا البرهان العمادي يروي عن
المثبتي بذكره عن الجلال القمصي عن جمال الدين الحنبلي ولا يصير بجواز
ان الجلال القمصي وعز الدين الحنبلي قد رويا عنه ثم ان الشيخ ناصر الدين
صحب سيدي علوان الحموي ورحل اليه مرارا وصار من عداد مريديه
واوصاه ان حصل له جذب الطريق ان لا يفرط في كتبه لانه يحتاج

اليها في الاخر وتولى الامامة والخطابة بجامع المهمندار بعد السيد علاء الدين الحسيني ولم يزل يباشر الوظيفتين مع قراءة السبع والحديث على الكرسي اتم مباشرة مع خشوع وطول في خطبته يكاد يبكيه فيها لما كان فرط منه مما لا يعني عنه في زمان شبيبته ثم ولي قراءة حديث شيخ الشيوخ بالجامع الكبير بعد وفاته فحدث به مع نشر فوائد ونقل زوائد واصر على مجاهدة نفسه وقسرها على الاعمال الصالحة ورعاية السنة فيما كثر ترك الناس اياه من ارخاء العذبة واشباهه الا انه استشكل على منلا مصلح الدين محمد اللاري احاديث افصح له عن معناها بما هو مفروغ منه وعاب عليه اذ عاد الى النبي صلى الله عليه وسلم ضميرا فقال قوله كنا ولم يعقبه بقوله صلى الله عليه وسلم وكتب اليه في ذيل الجواب انه كان ينبغي ان يكتب بعد الضمير الراجع اليه صلى الله عليه وسلم قال لان بعض السلف اكتفى في الكتابة بالكناية وراى في المنام عتابه صلى الله عليه وسلم على ذلك فكيف بترك كفاية الكناية ايضا واراد بالكتابة ما يكتبه كثيرا من جهلة الكتبة بدل صلى الله عليه وسلم من صورة صلعم كتابة عنه ٥ .

ناصر بن محسن الخواجا ناصر الدين الحلبي الحنفي المشهور بابن البجقجي وبابن السكاكيني سبط الزيني عمر المرعشي كان شكلا حسنا جميل الملبس فصيحا مستغنيا عن اموال الاوقاف بصنعة التجارة حسن الخط معتنيا فيه بالضبط سافر الى القاهرة مرارا بنية التجارة وحصل بها شيئا من العلم لما سبق منها بعض اكابرها الى القسطنطينية في الدولة السليمية وكان هو بها ادخلوه في المتوقين فاشتغل بالقسطنطينية على الشيخ ابرهيم الحلبي الماضي ذكره في بعض مصنفاته الفقهية وتخلص بمن كتبه استغاله عليه من المكث بها فقدم حلب وتوفي بها سنة اثنين واربعين وتسعماية

ناصر الدين بن نصر الله بن محمود الحلبي المصابني معلم المصابن ابن معلم المصابن ابن معلم المصابن المعروف بابن زين الدين كان يداوم على صيام

الخميس

الخميس والاثنين ثم صار يصوم الدهر نحوا من اربعين سنه مع مواظبته تلاوة القران العظيم وسماع بعض المواعيد ثم انقطع بدار على طاعته الى ان توفي سنة اربع وستين وتسعماية عن سن عالية كابيه وجده فانه بلغ ماية سنة وسبع سنين كما بلغ ابوه ماية سنه وستة عشر سنه وجده ماية سنه ونيفا وعشرين وهو من بديع الاتفاق وكان من اعظم المحبين لنا رحمنا الله واياه ٥ .

نصر الله بن الشيخ الفقيه محمد العجمي الخلخالي الشافعي مدرس العصرونية بحلب بعد بلديه شيخ زاده الخلخالي ذكي فاضل سني متواضع ساكن مواظب على الصلاة بالجماعة حسن التعبير باللسان العربي قصدني في الاجتماع مرة فذكر لي انه راني في المنام وانا انشد مصراعا باللغة الفارسية مضمونه ان درة التاج قيمة نحلة العالمين فاولت له ذلك المصراع بان الدرة هي شهود الحق في دار الحق لتاج التوحيد في دارنا هذه قيمة لعالمي الدنيا والاخرة لو كانت لهما قيمة كما في قراءة من قرا في الشواذ انما يخشى الله من عباده العلماء برفع الجلالة ونصب العلما فانها على معنى شرط مقدر اي لو كانت منه تعالى خشية على احد لتاولين في الاية

ثم قلت في المعنى منشدا هذه الابيات .

اخل عن عالمك واجل بصدق . وحدة الحق جل عن شين مين .

فهي لو خطا بعين كانت . درة التاج قيمة العالمين .

توفي مطعونا سنة اثنين وستين وتسعماية ودفن داخل مشهد الحسين رضي الله عنه ودفع سريره لكن نبش عليه بعد يوم او يومين من يوم دفنه الشمس المشهدي امير الاشراف بحلب ووضعه في قبر اخر بتاويل ان قبره الاول كان ضيقا لا يليق به ولم يستحسن منه ذلك الفعل بعض احبابه

نصوح بن يوسف الادرنوي اصلا السنانيكي بلدا ومولدا الحنفي مفتي ومدرس الخسروية بها بعد الشيخ ابرهيم الصوبوي المتقدم ذكره رحل من بلدة سنانيك وهي البلدة المشهورة التي فتحها السلطان مراد

ابن عثمان الى القسطنطينية لطلب العلم وهو يومئذ قريب من
درجة المستعدين فحصل ثم صار تذكرجيا عند قضاة العسكر ثم
مفتيا بلاد ندمن من مملكة قرمان ثم مفتيا ومدرسا بآمد
ثم بحلب وبقي بها على سمت التواضع وطرح النفس يدرس فيها
بمدرسة التلويح فما دونه والناس منه راضون ومحمد باشا ابن
دوقركين المتقدم ذكره معظمه جدا وهو يومئذ باشا حلب لقرابة
كانت بين ابويهما الا ان قاضي حلب احمد بن محمود كان يمزق بعض
فتاواه ففر منه الى الباب الشريف ليخلص من فتوى حلب ويتين في
اسوة اقرانه الذين ترقوا عليه بدرجات فخاب فرجع الى حلب وانزل الا ان
خاف قاضيها وصار هو لا يفتي فتوى ترفع اليه نعم قد قصر اذ كان
يفتي بعدم وقوع الطلاق على من قال علي الطلاق لا افعل ففعل لشبهة
ان المراد بعلي الطلاق ان طلاق امرأته واقع عليه فهو مثل طلاقك
علي وبه لا يقع الطلاق مع انه دري من بعد ان عرف اهل حلب قد
فشا بانهم لا يريدون بعلي الطلاق الا ان طلاقها لازم له لزوم الدين للمديون
اذا قال لفلان علي درهم ولا ينوون الا ذلك فيلزم انه يقع الطلاق
بذلك كما يقع بالكنايات اذا نوى بل اولى لمكان لفظ الطلاق على انا نقول
قد جزم الخاصي في الفتاوى الكبرى بالوقوع في طلاقك علي واجب
او ثابت لان الطلاق لا يكون واجبا وثابتا بل حكمه وحكمه لا يجب ولا
يثبت الا بعد الوقوع قال المحقق ابن الهمام وهذا يتنويه يقبل ان اقتضاء يتوقف
على نية الا ان يظهر عرف فاحش فيصير صريحا فلا يصدق قضاء في
صرفه عنه وفيما بينه وبين الله ان قصده وقع والا لا فانه قد يقال هذا
الامر علي واجب بمعنى ينبغي ان طلقك قال وقد تعورف في عرفنا في
الحلف الطلاق يلزمني لا افعل كذا يريد ان فعلته لزم الطلاق
ووقع فيجب ان يجري عليهم لانه صار بمنزلة قوله فان فعلت فانت
طالق كذا تعارف اهل الافاق الحلف بقوله علي الطلاق لا افعل انتهى كلامه

نعمان بن محمد

نعمان بن محمد ابن علي بن عبد الرحمن بن عراق الدمشقي الاصل
الحجازي المولد الحنفي ولد العلم المشهور بين الزهاد الآخذ بن الطريق
عن السيد علي بن ميمون بابن عراق قدم حلب مع اخويه العلاء والبري
سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وكان والده رضي الله عنه قد سماه
بالنعمان ما وصى ان يكون حنفيا قائلا انه وهب لابي حنيفة النعمان
رضي الله عنه كما ذكر لي ذلك اخوه العلائي ثم لم يمنعه اخواه عن تنفيذ
وصية والدهما فكان حنفيا لكن طمحت نفسه الى ما لو كان والده
حيا لصده عنه فولي قضاء تعز من بلاد اليمن مع جهل عنده

نور الدين المصري الشافعي نزيل حلب المشهور بالمداقف كان يؤدب
الاطفال بمسجد قاقان ويصرف جميع ما يحصل له من جانبهم في وجوه
الخير من الصدقة والقرى وغيرهما قانعا بالقميص والعبا حسن
الصوت في التلاوة سليم الصدر معتقدا في القلوب وكان له نوع
اشتغال على البدر السيوفي وكان لماله من سلامة الصدر يلهج كثيرا
بمدح المقدمة الاجرومية في النحو حتى كانه لا يرى في النحو كتابا احسن
منها شغفا بها كان غيرها لا احسن له ولابها توفي سنة عشرين وتسعمائة
وكان خير بك كافل حلب يعتقده

نور الدين بن محيي الدين الصابوني كان اول امره من لوا قفين في
خدمة الشيخ عز الدين الصابوني الخطيب المتقدم ذكره من
عملة سوق الصابون بحلب ثم طفح عليه المال فطلب ان يراس كمن يبيه
الخواجا بهاء الدين بن حمزة فلم يقبل هيكله ولا حركاته وسكناته
الرياسة وكان اسمه قد صحف ببوز الذيب ثم قيل له بوز الكلب
ثم اختصر فقيل له البوز بالباء الموحدة والزاي وكان يتشيع ويقرب
الشيعة ويرسل الى المشهد بن القناديل الفضة وغيرها وكان الخواجا
بهاء الدين يعيب عليه ويغض منه لفيض الدنيا عليه واتساع دايرته
ويريد ان ياكله فلا يقدر عليه للقرابة التي بينهما الى ان مات فسلطه

الله على تركته فجعلها شذر مذر وكانت بنته تحته فارادت
ان لا يدخل ابوها فيها جنداً من تبذير فهددها وقال لها ان لم
تطلعيني على امور وتسكتي ادخلت القسامين الان واطلعهم
على ما عندك من كتب الشيعة وسعيت في ذهاب تركته لبيت المال
في الحال فلم يسعها الا ان سكتت وسكت فخاض في تركته الى ركبته
وكانت وفاته في اوايل سنة خمس واربعين وتسعماية قيل لو كوبه
على سرج لم يشعر بان فيه ابرة مغروزة ودخول تلك الابرة
في جسده حال الركوب ومرضه بسبب ذلك والله اعلم ٥

ابو النور المغربي التونسي المالكي نزيل حلب بالمدرسة المقدمية
كان من كبار حفاظ القران العظيم وكان من ديدنه ان يقراه بعد
مغرب كل ليلة ثلثه وبعد عشائها ثلثه ويؤدب الاطفال بها على
صلاح وفلاح ومن غريب ما كان وقع له لما ركب البحر من تونس
الى الاسكندرية ان ملاح سفينة كان فرنجيا فحصلت له حمى غب
اشغلته بنفسه من مصلحة السفينة وعجز كبارها عن علاج ينفعه
قال الشيخ ابو النور فطلب مني ما اكتب للحمى فكتبت له
في ورقة خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون
ذراعا فاسلكوه ولففت الورقة ودفعتها اليه فوضعها في راسه فما
مضت تلك الليلة الا وعوفي وشفي قال وكان له في ذمتي دينار
فسامحني فيه فانما شفاه مولاه للمسامحة فيه توفي الشيخ ابو
النور سنة سبع وعشرين وتسعماية ودفن بمقبرة الرجبي وكان
واسع الكمين جدا حتى انه لما كانت الدولة الرومية السليمية
صلى اماما بالمقدمية ووراءه مدرسها رومي فادخل يده في كمه
بحركة واحدة وحك جسده بحركة اخرى فنافشه المدرس فقال
له انا لا انتهي عما لا يبطل صلاتي على قاعدة مذهبي شئت او
ابيت وانصرف عنه رحمنا الله واياه ٥

نور الشرف

نور الشرف الشريفة الجعفرية الحنفية بنت الشريف زين الدين
عبد الرحمن بن الشريف برهان الدين ابرهيم الجعفري الحنفي حدثتني
لامي تعلمت القران العظيم في كبرها في ادنى مدة وكانت من الطاهرات
وكانت وفاتها سنة سبع عشرة وتسعماية والله اعلم ٥

باب ما جاء في حرف الواو

ولي بن الحسين السيد الشريف الحسيني العجمي الشرواني
الشافعي المعروف بالخلوتي وكان ممن يدعي معرفة الجفر ذهب ليحج
من بلاده فحج وعاد فدخل في طريقه حلب في اوايل سنة تسع وعشرين
وتسعماية واخذ البخاري عن شيخنا البرهان العمادي قراءة عليه
من اوله الى اخره رواية ودراية واجاز له والتزم وهو مقيم برواية
خوجه جمال الدين بن نفيس التحشية على هوامش نسخته بصحيح البخاري
من شرح الكرماني من اولها الى اخرها وبها قرات عليه في متن الجغميني
في الهيئة وانتفعت به وهو اول استاذ لي في هذا الفن ثم رحل الى
ديارهم وتوفي بها في اواخر سنة خمس وخمسين وتسعماية واظهر فيها التحديث
حتى صار يعرف بالمحدث وكان بيانيا متكلما هيوبا قرا المطول وحاشية
التجريد على صدر شروان مولانا شمس الدين محمد البرادعي ولم يكن
شيعيا بل من المصممين على التسنن حتى نقل عنه انه لما هجم شاه
اسمعيل صاحب تبريز على شروان خشي السيد ولي على نفسه من القتل
اذا اظهر التسنن بخلص عن اظهار التشيع لم يكن علم ولده دون البلوغ
مذهب الشيعة ووطاه على اظهاره فاظهره توصلا الى صون دمه
وابقاء وجوده على عدمه وكان له من التقرير حسنه ومن التحرير
احسنه رحمنا الله تعالى واياه والله اعلم ٥

باب ما جاء في حرف الهاء

هاشم بن السيد ناصر الدين السروجي الحلبي الحسيني رئيس الطب بالمارستان
النوري توفي سنة اربع وستين وتسعماية وكان حسن المعالجة

كثير الرعاية للضعفا من الفقراء منقادا الى من يطلبه وكان ممتازا بالكمالات

هداية الله بن بار علي التبريزي الاصل القسطنطيني الحنفي قدم حلب سنة ست واربعين وتسعماية متوليا قضاء مكة ونزل بدار بني السفاح فصحبناه فاذا هو فصيح مقتدر على التعبير بالعربية يغلب عليه علم الكلام • ويميل الى اقتناء الكتب العظام • ويسخو بالجاه والمال ويسمح بفرائد العزبة لذوي الامال • وقد كان اطلعني على نفايس كتبه على كتاب دمنة القصر • وعصرة اهل العصر • واعاد في اياه وقد كان فوبو العين بر فيما بين كتبه كثير البهجة بمدحه • وانشاده صرحه فانشدته في مدحه من نظمي هذه **الابيات**

بان لي بان دمنه القصر • كنز بين القريض والنثر •
او عروس تجملت بحلي • وهي تزري بطلعة البدر •
البست من حلي البلاغة ما • لاح لي فضله على الدر •
كم اديب بشعره نطقت • وهو في الشعر واي الشعر •
ذات بيت لمدحه ولما • بثه من نتايج الفكر •
ان ترد ان تكون خاطبها • اولها انت غالي المهر •
فاخلع التاج والشعار اذا • رمت منها محاسن الشعر •

فلما طرق سمعه ذلك سال في نظم بيت في فص خاتم فانشدته ليحوي فصه مانصه **هذا البيت** •

ياوي الى عفو رب كل ولي • هداية الله نجل بار علي

ثم اغتبط بصحبتنا وظهر حبه لنا • حتى مكن لعيده من القراءة علينا وودات لا يفارقنا • وكان الشيخ يحيى بن الشيخ موسى الارنجاوي بصدد التوجه الى مكة فسالني في الجمع بينه وبينه ليلا ففعلت وربيته عنده فلما توجه معه الى مكة اكرمه بها اكراما رضيه • ثم حسنت سيرته • وكثرت به عطيته نوقش في بذله الكثير فذكر انه اذا احب احدا صنطرع

الحب الى بذله ولم يكن مختارا فيه وجعل نقش خاتمه الذي بهو بر الله ولي الهداية والتوفيق دون ما من لطوله ثم جاء الى القاهرة لمرض الم به بعينيه فاخذ في علاجها بها فلم يشف منه وبقي بها الى ان مات سنة ثمان او تسع واربعين وتسعماية ه •

ابو الهدى بن محمود النقشواني الحنفي دخل حلب وسكن بها بالكلتاوية وبها صحبته ثم بالاتابكية البرانية ثم مات بعين تاب سنة تسع وثلثين وتسعماية وكان عالما عاملا محققا مدققا منقطعا عن الناس قليل الاكل اذا توجه الى صلاة الجمعة لم يلتفت يمينا ولا شمالا وكان تحصيله للعلم عن جماعة منهم منلا طالسول الدرنغي ومنلا مريد القراباغي وابن الشاعر وكان يميزه في الفضل على الاولين وقد نظم منلا ابو الهدى الشعر باللسانين العربي والفارسي ومن مليح شعره

• **قوله هذه الابيات** •

اذا دمت العلا في • صنعة صلها ودنا وطها •
كمي تكرار في اثنان • سود رد رسن مشكلها •

• **وهو من قصيدة له مطلعها** •

بدا الاحزان في قلبي • فهات الراح واغسلها •

• **باب ما جاء في حرف اليا** •

يحيى بن علي بن النجا الخاز بدار الشيخ شرف الدين الحلبي الحنفي امام المقصورة بالجامع الاموي بحلب توفي سنة ثمان وثلثين وكان دينا خيرا قليل الكلام كثير السكتة اخذ الحديث رواية عن الزين السماع وعلى التقي ابي بكر بن الحبيشي وكان زجته النجا فيما سمعت من مسلمي التاتار الاحرار الذين لم يمسهم الرق وكان خازندارا عند يشبك اليوسفي الجركسي كافل حلب قبل وكان من خبره حرمه هذا انه فرق ذات يوم شيا من الصدقات على الرجال فدخلت عليه امراة فدفع لها شيا وطلب منها ان تدعو له بالحج والموت بارض

البحار ففعلت وكان دعاوها مقبولا فحج ومات هناك ودفن
عند قبر خديجة ام المومنين رضي الله تعالى عنها ٥

يحيى بن ابي بكر بن ابرهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن احمد
ابن هبة الله بن احمد بن يحيى بن زهير بن موسى بن عيسى بن عبد الله
بن محمد بن عامر الاصيل العريق النسيب شرف الدين العقيلي الحلبي
الحنفي المعروف بابن ابي جراده وبابن العديم من بيت علم ورياسة
حسن الشكالة نير الشيبة كثير الرفاهية رغد المعيشة دخل تحت
نظره في الدولة الجركسية المدرستان الشاذبختية والمقدمية
وغيرهما وكانت ولادته كعمي النظام الحنبلي وكان من اخوانه وخلانه
وكانت ولادته سنة احدى وسبعين وثمانمائة ووفاته سنة اربع
وخمسين وهو سبط الشريف برهان الدين ابرهيم الجعفري الحنفي
وجده يحيى هو الذي ينسب اليه بنو العديم وجده عيسى هو الذي دخل
الشام من البصرة واستوطن حلب سنة خمسين ومائة وجده عامر
هو ابو جرادة حامل لواء امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم النهروان

يحيى بن علي بن الشيخ المعمر المنور شرف الدين الحصفكي ثم الحلبي
الشافعي المعروف بابن الشاطر ابن معلم السلطان بحصن كيفا
في دولة السلطان حسن بك واخو المعلم يوسف معلم السلطان
بحلب وابن عمه شيخنا العلاء الموصلي باشر صنعته في اول عمره
بتقوى الله العظيم وديانة وبلغ فيها ما لم يبلغه غيره من الكمال
ثم تركها واشتغل بالطاعة والعبادة وفعل الخير حتى كان هو السبب
في وصول الماء الى محلة سويقة الحجارين بحلب وذلك انه سعى
فيه عند يشبك الدوادار لما نزل على حلب متوجها الى اخذ الرها
من السلطان يعقوب بك بن حسن بك فسمح له بخمسة عشر
الفا فصرفها على عمل الخواص من المال وحج وجاور بالقدس الشريف
قريبا من اثنتي عشرة سنة واكرم بها كل الاكرام بالانفاق عليه

[illegible]

شيخ

شيخ الاسلام الشمس محمد بن ابي اللطف الحصفكي الشافعي ولما
كان بحلب قبل هذه المجاورة نسجت المودة بينه وبين ولي الله
تعالى الشيخ علي بك ابن المصادع البيري مريد الشيخ محمد الكواكبي
وهو اذ ذاك بالبيرة الى ان دار المشي بذكره فاجتذبه بالحال الى
البيرة فسكنها فبينما هو نائم ذات ليلة اذ راى النبي صلى الله عليه
وسلم في منامه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخلع على الشيخ علي بك
ابن المصادع فقال وماذا اخلع عليه يا رسول الله فقال هذا وكان عليه
اذ ذاك لباد قصير يلبسه على القميص وينام به فلما استيقظ من نومه
انتزعه من ساعته وطيبه ورش عليه ماء الورد ثم توجه به الى
الشيخ علي بك ابن المصادع وقص عليه القصة واعطاه اياه فلبسه
ولم يزل عليه الى ان تقطع ورقعه مرة بعد اخرى ولم يزل الشيخ
شرف الدين على الخير والديانة والمباشرة على الطاعة ومطالعة كتب
القوم والاحتفال بالنظر في احياء علوم الدين الى ان توفي بحلب
سنة ثلث وثلثين وتسعمائة ودفن خارج باب الفرج قبلي تربة
الخراساني في قبر حفره لنفسه بيده شيئا فشيئا فبينما هو ذات
يوم يتعاطى حفره اذ جاء الشيخ محمد العريان السابق ذكره وقال
اخرج منه فخرج منه فنزل فعمل فيه شيئا فسر بذلك الشيخ
شرف الدين واخبر به اصحابه ولما فتح القبر لدفنه وجد فيه في
المحل الذي يكون فيه خده فيه حصيات فسئل عن شانها فاخبر
بعض اخوانه انه كان قد قرا على كل حصاة منها قل هو الله احد
الف مرة وكنت قد اجتمعت به بمحلته المذكورة قبل الوفاة والتمست
بركته رحمنا الله تعالى واياه وجميع المومنين ٥

يحيى بن يوسف بن عبد الرحمن قاضي القضاة نظام الدين ابو المكارم
الربعي الحلبي التاذفي الحنبلي القادري عمي شقيق والدي ولد
بحلب سنة احدى وسبعين وثمانمائة وتفقه على ابيه وبعض

المصريين واجاز له المشايخ السابق ذكرهم في ترجمة والدي وقرا
بمصر على المحب ابي الفضل ابن الشحنة والجمالي بن شاهين سبط
الحافظ ابن حجر جميع مجلس البطاقة سنة سبع وثمانين وتفقه
واجاز له ثم سمع على الاول بقراءة ابيه ثلاثيات البخاري وتنا ولا
منه البخاري وانه ابي الوقت مناولة مقرونة بالاجازة ثم قرا
على الثاني ثلاثيات الدارمي وتناول جميع مسند الدارمي واجاز
له وقرا موافقات الدارمي وثلاثيات ابن ماجه والمجالس
السلماسيات ومسلسل عاشورا وسمع عليه وعلى الاثير ابي
اليمن بن الشحنة بقراءة السيد الشريف محمد بن منصور الحلبي
جزء اكل الحبوب والدجاج لابي الفضل العراقي باجازة الاول
وسماع الثاني من الحافظ البرهان الحلبي نحو قراءته على المولف وكتب
لنفسه بخطه شيا يضمن مرويا ته باسانيدها ثم لما عاد والده
الى حلب متوليا قضاء الحنابلة ناب عنه فيه وستمر دون
العشرين فلما توفي في اوايل سنة تسعماية اشتغل بعده ولبس
التشريف والطرحة في خامس ذي القعدة من السنة
المذكورة وسامحه المقام الشريف في الرسم المعتد على الوظيفة
المذكورة وبقي بها والم ينقد عيره في مثلها الى انخرام وانصرام
الدولة الجركسية فكان اخر قاضي حنبلي فيها وكان توقيعه في
صدور الوثايق الشرعية • الحمد لله وكفى بالموت محمدا كما كان
لوالده • واتفق له يوم قراءة توقيعه بالجامع الاعظم بحلب
على العادة القديمة في تواقيع القضاة به ويعتني ها هنا مناشيرهم
كما هو الاصطلاح القديم ان شخصا من القراء الذين يقرون شيا
من القران العظيم في مثل هذا اليوم افتتح تلاوة قوله تعالى
يا يحيى خذ الكتاب بقوة الاية وهو اتفاق عجيب نظير ما وقع
لامير المومنين المستكفي بالله العباسي اذ بجدي الجمال يوسف

الجبلي

ة
الجبلي في العقود الحكمية بحلب واعمالها فقد افاد قاضي القضاة
فخر الدين عبد الرحمن العمري المقدسي في تاريخه ان امير المومنين
هذا هو ابو الربيع سليمان الذي بويع وفاة اخيه المعتضد
بالله ابي الفتح داود بن المتوكل على الله محمد بن المعتضد ابي بكر
ابن المستكفي بالله سليمان بن الحاكم بامر الله احمد سنة خمس
واربعين وثمانمايه واشهد له انه ما ارتكب كبيرة ولا صغيرة
في عمره وكتب في تقليده وورث سليمان داود ثم لما استقرت
الدولة العثمانية ذهب الى دمشق فمكث بها مدة ثم استوطن
مصر وولي بها نيابة قضاء الحنابلة بالصالحية النجمية وغيرها
وحج منها وجاور ثم عاد الى حكمه والمصريون مقبلين عليه في
فصل الحكومات • وحسم مادة الخصومات • لمزيد عرفانه
بدرية القضاء والتوثيق • وتوقيعه لرعاية الشروط الوثايق
اي توفيق • مع طلاقة المحيا • ولطف الملتقى لمن اقبل عليه وحيا
وتزوج بمصر بنت المقر المحيوي عبد القادر القصروي ناظر
الجيوش المنصورة بالديار المصرية وساير الممالك الاسلامية
في اخر الدولة الجركسية فرزق منها ولدا سماه باسم جده لامه
فنشا في كنفه ما لكا لمناهج الجمال • سالكا في مدارج الكمال •
فلما كان طاعون سنة خمسين بعثته امه الى الطور حذرا عليه
مما هو في كتاب مسطور فعادوا به اليها مطعونا وحق لها ان

تقول هذا البيت

قد كان ما خفت ان يكونا • انا الى الله راجعونا
وبقي ولده جزعا • لا يرى في الحياة مطمعا • الى ان توفي
بمصر في رمضان سنة تسع وخمسين وتسعماية • وكان لطيف
المعاشرة جميل المذاكرة • حلو العبارة • حسن السفارة • طري
النغمة • يكشف بتلاوته الغمة • ومتى تلا في المحراب • اتى فيه

بالعجب العجاب كما وقع له بقبقبة خيربك كافل حلب التي انشاها بجوار مزار سعد الانصاري حين امر بقراءة المولد النبوي بها فاقام بين العشايين وبباقي قاضي القضاة واخيار حلب حتى فتن السامعين بتلاوته وكان ينظم الشعر على قلة ومن شعره هذه الابيات

لا تقطعن نعمة اجريتها زمنا	فلن ينال لدى اجرايها ضررا
وان تلح فرص الخيرات فاسع لها	واجهد على فعلها ما دمت مقتدرا
تنل بها الفخر مع حسن الثناء مع	الذكر الجميل فكن للخير مدخرا
فالجود اعظم ما ازداد الرجال به	وفاعل الخير في القران قد ذكرا
فانفع فنفعك مما لا عليك به	ضرورة قل ذاك النفع او كثرا
تحظى بانفس ذكر في الانام اذا	شكر الاماثل ما بين الورى ظهرا

ومما مدح به بعض المصريين حيث قال هذه الابيات

قل عن لسان المولى ما النقيب به	الا وسيف امتداحي فيه مجذوب
ابو المكارم يحيى السادي فتى	مقامه بعراض الشمس منصوب
امام ابن امام يقتدى بهما	في كل حال الكريم فيه تهذيب
يا سيدا ما انجلت يوما سحابه	عن ما حل الارض الا وهو مخصوب
وعدت وعدا وهذا اشعب طمعا	وانت كعب الذي ما انت عرقوب

وكتبت في مرثية والده المحيوي اليه هذه الابيات

كم وارد سكب الدموع وصادر	لوفاة محيي الدين عبد القادر
نجل النظام الحنبلي القادري	قاضي القضاة السادي في القاهر
ذاك الذي افلت بمغرب رمسه	شمس الضحى اثر البزوغ الظاهر
واهتز لما بان بان قوامه	اسفا وحزنا كل غصن ناظر
وابيضت العينان من فرط الاسى	لفراق سود حواجب ومحاجر
وتكدرت منا القلوب وان صفت	تبك الدموع صفا در باهر
يا عين كيف بذلت فيه جواهرا	الغيث بحر الهند بذل جواهر
وهل التمتع حاصل بهما له	وقران نجم السعد ليس بظاهر

كفى

كفى فما هذا التمتع حاصلا	بعد المراد وفات عود الزاير
نعم التلاقي في الجنان مؤملا	بين جى لنا من فيض فضل القادر
وسل الذين لهم ما اثر اشرقت	هل دام حي في الزمان الغابر
لم يعتقد اهل البصاير والحجى	ان امرا للرمس ليس بصاير
كلا ولا ان الذين تقدموا	عادوا الينا اثر شق مرائر
هذا مصير الاولين فلا تكن	جزعا وقل هذا مصير الاخر

يحيى بن عبد الوهاب الرييس الشهم شرف الدين النابلسي الاصل الحلبي المولد. الحنفي المذهب ابن اخت المقر المحبي محمود بن اجا صاحب دواوين الانشاء الشريف بالديار المصرية وساير الممالك الاسلامية كانت بيده مقاليد مهمات خاله واليه المرجع في ساير احواله الى ان زالت الدولة الجركسية وقدم المملكة الحلبية وتوفي خاله بها فلزم بيته بها. وتحاشا عن المناصب مع علمه بانه لم يكن ليرى من العز والجاه من بعد ما كان من قبل راه. قنع بما له من الجهات التي وقفها وجعل مال وقفها الى ذريته ثم الى ذرية اخيه القاصوي الجمالي يوسف الحنبلي اخيه لامه الى ان توفي في سنة خمس وثلثين وتسعماية ودفن عند تربة خاله تجاه ضريح الشهاب ابن المرعشي

يحيى بن يوسف بن قرقماس الجركسي الاصل الحلبي المولد الحنفي المشهود بابن الحمزاوي الاتي ذكر والده فنشا في حلب في دياره وصيانة لا كما يفعله كثير من ابناء الامرا وتفقه على الشمس بن بلال ولم يزل يعينه ببذل الكتب والمال ويسعى له في المناصب بسفارة اخيه الامير جانم لمزيد اتصاله بخيربك كافل حلب والم بالميقات والتقويم كابيه وحظي من الكتب بنفايسها ولما هدم ركن الدولة الجركسية هاجر الى مكة المشرفة فحج وجاور بها سنين مكرما فيها للعلماء والفقراء ثم استوطن القسطنطينية بعد قتل اخيه الامير جانم ووفاة اخيه الامير ابرهيم بها سنين ثم استوطن القاهرة

الي ان توفي بها سنة اربع وستين وتسعمائة عن ثلاث وثمانين
سنه ووقف بها وقفا جليلا وشرط في كتاب وقفه ان يكون
لمجاوري جامع الازهر في صبيحة كل يوم مائة وثمانون رغيفا
سوي خمسمائة رغيف رتبها اخو الامير جانم في عشية كل يوم
ثم لما راي من نفسه مزيد الضعف في جسده مهيا لما ينفعه بعد
موته وفوته فاعتق عدة جيدة من عبيده البيض والسود وكذا من
الجواري ووقف عدس كانتا له بمكة علي فقراء الحرم او قيل
الحرمين وكان له سكينة ووقار • وما توّر اثارنا هيك بها من
اثار • مما يتبعها شكره • سوي ما مرّ ذكره ٥ •

يحيي بن ابرهيم المصيري قاضي المالكية بالديار المصرية في آخر
الدولة الجركسية قدم حلب مع قانصوه الاشرف الغوري سنة
اثنتين وعشرين وتسعمائة ونزل بمنزلنا القديم بمحلة سويقة علي
هو وشيخنا قاضي الحنابلة الشهاب احمد بن النجار الفتوحي وحدثني
ووالدي بالحديث المسلسل بالاولية واجاز لنا جميع ما يجوز له
وعنه روايته وكانت له شهامة ورياسة ورفاهية في العيش
بخلاف رفيقه فانه مع جلالة منصبه وتضلعه من العلوم بالنسبة
اليه كان لا يقف عند ملاذ العيش بل ربما كان غداؤه فولا وعشاؤه
حمصا ولباسه ما يستر الا يوم الموكب لما كان عنده من الترابية
وهمة النفس وعدم الاكتراث بالمصلحة الدنيوية ٥ •

يحيي بن ابي بكر بن احمد بن ابرهيم القاضي شرف الدين
ابن الشيخ الصوفي زين الدين المصري الاصل الحلبي المولد الشافعي
المشهور كابيه القاضي المار ذكره بالبوتضاتي كان احد رؤساء حلب
وسبط شيخ شيوخها الشريف عز الدين الهاشمي الذي كان احد مشيخة
الشيوخ بحكم الوفاة بجدي قاضي القضاة كمال الدين الحنبلي وكانت
للقاضي شرف الدين الكلمة النافذة عند ازدمر كافلها بواسطة اعتقاده

استادان

استادان لا يرد متي وقع احد من الناس في ورطة ويريد التخلص منها ٥

يحيي بن ابرهيم الحموي ثم الحلبي القلعي الصوفي الخرقة قدم حلب
واخذ لبس الخرقة الهمدانية عن الشيخ يونس الحلبي الهمداني وخدم
حسن الطحينة وتولي قيامة جامع القلعة الحلبية في الدولة الجركسية
وبعدها وكان لا يزال قبل طلوع الشمس واقفا بالقرب من باب
القلعة صيفا وشتا يصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم ويترضي عن
الصحابة اجمعين وكثيرا ما كان يتبرع بكنس صحن جامع حلب الاعظم
توفي سنة خمسين وتسعمائة مناهزا المائة سنة وكان ممن جبل علي محبة
العلماء والصلحاء وسلم المسلمون من لسانه ويده رحمنا الله تعالي واياه ٥ •

يحيي بن محمد . بن عبد الرحمن الشيخ شرف الدين الحلبي الحنفي المعروف
بابن البرهان صاحبنا من بيت كبير قديم بحلب كان يعرفون ببيت
البرهان قيل انه اجتمع منهم اربعين رجلا من الكبراء المتعممين في
عصر واحد وانهم يسموا ببيت البرهان لغلبتهم بالعلم علي غيرهم حتي
كانه برهانا لهم علي غيرهم لا كان من اجدادهم من كان يسمي بالبرهان
صحبنا الشيخ شرف الدين في التفقه علي الزين بن فخر النسا وانفرد
هو بالتفقه علي الشمس بن بلال وقرا شيء من المنطق عليه ومضي الي القاهرة
تاجرا فاشتغل بها ايضا علي الشهاب احمد بن الصائغ الحنفي في الفقه
وسمع بقراءة غيره عليه في الطب قال وكان امة يقراء عليه فيه
المسلمون ثم النصاري ثم اليهود قال وانما تعلقت لاحتراق فاحش
حصل لي فعالجت لنفسي منه بنفسي الا انه عرض للشيخ شرف الدين
بعد ذلك ان استولت عليه السودا فبذل ما كان عنده من المال
في علاجها وصار من فقراء المسلمين يحسن اليه بعض افراد الاجواد
وهو مجاور بحجازية الجامع الاموي بحلب وعاد بعض من لا ديانة
له يعبث به حتي يسيء خلقه فيضحك عليه ولا يخشي الله تعالي فيه
وصار في آخر امره من ذوي العاهات البدنية الي ان توفي الي رحمة

الله تعالى سنة سبعين وتسعماية ه

يحيى بن ابرهيم بن محمد بن ابرهيم بن جلال الدين الخجندي المدني الحنفي قاضي الحنفية بالمدينة الشريفة وامام بها بالمحراب الشريف النبوي عالم عامل فاضل مؤلف عالي الاسناد معمر ولي القضاء بغير سعي ثم عزل منه فلم يطلبه ثم عزل عن الامامة وكان دينه ودينها فضبر لاذاء المدينة من كثرة اولاده وعياله ثم توجه الى القاهرة فعظمه كافلها وعلماؤها واخرج له من جوالیها شيا وعرض له في شي آخر بحيث يستعين به عن القضاء فقدم حلب والمقام الشريف السليماني بها سنة احدي وستين وتسعماية علّه يكرم مثواه وينوله ما تمناه فوعك وتوفي بها في ثاني الربيعين من السنة المذكورة ودفن بتربة قبور الصالحين فكنت قد صحبته بالمدينة سنة ثلث وخمسين وتسعماية وتبركت به واخبرني يومئذ ان جده الشيخ جلال الدين الخجندي الحنفي راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول له اقسم بالمدينة فانك تصلي علينا صلوة ما سمعنا احدا يصليها علينا غيرك او كما قال فقال له الشيخ ما هي فقال اللهم صلي على سيدنا محمد وعلى آل محمد صلاة انت لها اهل اللهم صلي على محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة هو لها اهل ثم خطر لي بعد ما صحبته انه كان الاكمل ان يضاف الى ذلك السلام فيقال اللهم صلي على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة وسلاما انت لهما اهل اللهم صلي على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم صلاة وسلاما هو لهما اهل وانه اذا ضم الصحب الى الآل كان في غاية الاكملية فضلا عن الكمال ه

يحيى بن موسى بن احمد الشيخ شرف الدين المخلاوي محتدا الحلبي مولدا الاريحاوي ... الشافعي المشهود بابن الشيخ موسى الاريحاوي عني بمخالطة الصوفية كسيدي علوان الحموي والعلاء الكيزواني

والشيخ محمد

والشيخ محمد الخراساني البخمي وغيرهم ونال حظوة عند الامير جانم الحمزاوي وطايفة من كبراء اهل الدنيا وتردد الى منزله شرذمة من قضاة حلب ونوابها في الدولة العثمانية وصار له مريدون يترددون الى الذكر الى زاويته المجاورة لدار سكنه داخل باب قنسرين وقد كانت زاوية لابيه فزاد في عمارتها ونقل لها احجار كثيرة من المدرسة الداثرة المعروفة بالزجاجية وانقطع عن زيارة الامراء نهارا وصار اذا ازادهم يزورهم ليلا الا نادرا وخلف خلفا في بعض القرى وطالع شيئا من الفقه وكتب القوم وداوم مع مريديه على الورد وجعل من جملته الابيات السهيلية **التي مطلعها**

يا من يرى ما في الضمير ويسمع	انت المعد لكل ما يتوقع

وتوجه الى الباب الشريف السليماني ذات مرة ذكر انه بصدد دفع المظالم فلما وصل دفع اليه بعض اركان الدولة شيئا من المال فرده وشيئا من الاكل فقبله ثم عاد ذاكرا انه اخرج حكما شريفا باصلاح نهر حلب من بيت المال وكان الناس محتاجين الى اصلاحه ثم لم يظهر لمقدماته نتيجة وكانت وفاته سنة ثلث وخمسين وتسعماية وحضر جنازته للصلاة عبد الباقي العربي قاضي حلب واسكندر بك دفتردارها وحظي بحضور الاكابر في مماته كما حظي بهم في حياته والله يحسن له الاخرى كما احسن له الاولى وكان شيخنا الزين الشماع يكثر من مزارته تنصح له وفيها عن غير طريق الكلمة حتى كتب اليه من نظمه **هذه الابيات**

ان رمت يحيى تفز بالسول والوطر	يمم لنحو المعالي قاصدا وطر
والح بفهمك مقصودي وكن تقضا	لما حوى من نظمي السامي من الدرر
سلم امورك للمولى تنل فرجا	من كل ضيق ومن كرب ومن ضرر
واتل الكتاب كتاب الله منتهيا	عما نهي عنه وتدبره بلا ضجر
ولازم الذكر للمولى وكن لهجا	بلمعتي في ظلام الليل والسحر

واحرص على السنة الغراء تحظ بها ... واحفظ لسانك من فحش ومن هذر
بالمال جد لذوي الحاجات تلق غدا ... من الجنان مكانا عالي السرر
وابخل بدينك لا تبغي به بدلا ... تنل صفاء من الباري بلا كدر
وكن حريصا على كسب الحلال وان ... يكن قليلا تجد كنزا مدى العمر
واقنع تجد غنية عن كل مسئلة ... وتسترح من لئام العصر والغمر
واطلب من الله واترك ما سواه تجد ... ما ترتجيه بلا ذل لمختصر
ولا تداهن فتى من اجل نعمته ... بالحق صرح ولا تخشى من الضجر
الى جنابك قد وافا بها عمرا ... لسماع معتذرا من كوبتر السفر
ثم الصلاة مع التسليم يتبعها ... على المشرف والمختار من مضر
وآله وعلى الاصحاب كلهم ... ما ناحت الورق في الاصال والبكر

اراد بلمعته اللمعة النورانية في تخميس التهيلية ه .

يعقوب بن عبد الله خازندار المقام الشريف السليماني قدم حلب في ركابه في شوال سنة خمس وخمسين وتسعمائة وبقي بها في صحبته الى اثناء سنة ست وخمسين وتسعمائة فرفع اليه بعض اهل الخير من اهل محلة ابن يعقوب خارج بانقوسا امر بتعمير قسطل ابن يعقوب الكائن بها وان شراب ماء بل ماء حلب مطلقا الوارد من قناة حيلان خراب فبذل على تعزيل التراب الى القسطل المذكور بل الى تحت ما سوق بانقوسا من جهة باب النصر وعلى اصلاحه مع اصلاح القبو فوق ما يتا دينا سلطاني وانساق الى القسطل المذكور الماء الكثير الطهور فطلب مني ما يكتب في صدره فكتبت له **هذه الابيات**

في اوان الملك سلطان الاوان ... مانح الجدوى سليمان الزمان
نال بالاقدام اعدام العدى ... ثابت الاقدام ليثي الجنان
ساق هذا الخير خازندار ... ذو التقى يعقوب لا ذاق الهوان
يا له خيرا اذا تاريخه ... بحر رفد قد سيق في عهد الامان

ثم صار في سنة خمس وستين وتسعمائة قابي اغاسي والله اعلم ه .

يوسف بن عبد الرحمن

يوسف بن عبد الرحمن بن الحسن قاضي القضاة زين الدين ابي البشري عبد الرحمن التادفي الحلبي الحنبلي جدي سبط شهاب الدين احمد بن عبد الواحد الانصاري السعدي العبادي الحلبي الحنفي ولد كما اخبرني من اثق به سنة خمس وعشرين وثمانمائة لا سنة ست وعشرين كما زعم السخاوي فصاحب البيت ادرى بالذي فيه وكان من خبره ان والده توفي عنه صغيرا فنشا تحت كنف خاله كما استرضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني سعد اخواله وحفظ القران العظيم وجود الخط واخذ عن اخواله الانصاريين صنعة التوريق ومعرفة الشروط لانهم كانوا عدولا بحلب فضلاء عارفين بشروط الوثائق الشرعية ولازم بها محاكم قضاة القضاة الاجلاء المتصوبين بمشيخة الاسلام من ذوي المذاهب الاربعة كالمحب ابي الفضل محمد ابن الشحنة الحنفي والبرهان ابرهيم السوبيني الشافعي وكان كما قال السخاوي من اوعية العلم مطرح التكليف على طريق السلف محمود السيرة والعز محمد التحريري المالكي وقاضي الحنابلة سالم بن سلامة الحموي حتى قال السخاوي انه حنبلة ووقع بين يديه بل ناب عنه وهذا منه مشعر بانه لم يكن حنبليا وليس ببعيد لما انه نشا بين اظهر اخواله وانما كانوا مقلدين ابي حنيفة رضي الله عنه ونسخ بخطه كثيرا من المبسوطات كالبخاري وغيره وقابل وصحح وطالع وتصفح وكثيرا ما افتى لمن به استفتى واتفق له في مقابلة شمائل النبي صلى الله عليه وسلم للترمذي على نسخة البرهان الحلبي انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه ووقف على قواعد ابن رجب في مذهب الحنابلة فاذا هو كتاب يفتقر الى التهذيب وحسن الترتيب فهذبه تهذيبا ورتبه ترتيبا عجيبا وعرض ما وضعه وهو يومئذ بالقاهرة على الامامين الحنبليين الشهاب احمد الشيشيني والبدر محمد السعدي فقرضا له عليه تقريضا حسنا وناهيك بالمثنى بذكره علما فقد خضع له شيخ حنابلة الشام كالعلاء المرداوي واذعن له اذ اخطاه في اشياء كائنة في تصانيفه وولي حجوبية قضاء الركب الحجازي في ثالث عشر رجب سنة ثمان واربعين وثمانمائة وولاه

المعز النحريري الحكم بمدينة ديركوش واعمالها ثم ولاه الشونيني
وظيفة الحكم والقضاء بمدينتي كلز والراوندان سنة خمسين
وفيها اذن له امير المومنين المستكفي بالله العباسي في العقود الحكمية
بحلب واعمالها وفي الفرج على قاعدة مذهبه وكتب له خطه
بالاذن على هامش قصة دفعها اليه وفي ثالث ربيع الاول سنة
اثنتين وخمسين ولاه الاتابك ابن الشحنة الحنفي خلافة الحكم بمدينة
الباب واعمالها وكان كل قاض ماذونا له في نصب من يحكم في الوقايع
على قاعدة مذهبه لاختلاف بين الناصب والمنصوب ثم تولى قضاء
حلب في حدود الستين على ما ذكره قاضي القضاة مجير الدين المقدسي
الحنبلي في تاريخه المسمى بالتاريخ المعتبر في ابناء من غبر حيث
قال في ترجمته وكان من اهل الفضل حسن الشكل وخطه حسن وله
مروة وشهامة وكانت ولايته لمنصب القضا بحلب في دولة الملك
الاشرف اينال في حدود الستين والثمانمائة عوضا عن قاضي القضا
علاء الدين بن مفلح رحمه الله تعالى انتهى وذكر في موضع اخر في تاريخه
هذا ان العزل والولاية وقعت لجدي مرات وبعض ما ذكره اولا
تصريح الشيخ ابي ذر في تاريخه بوقوع ولاية جدي في صفر سنة
ستين وثمانمائة فلما كانت دولة الملك الظاهر خشقدم كتبت
اليه مكاتبة من قبله مورخة بربيع الاول سنة ثمان وستين تتضمن
اعلامه بان المقر الزيني بن مزهر الانصاري الشافعي صاحب ديوان
الانشا الشريف بالممالك الاسلامية فاوض مسامعه الشريفة في
امره وتزايد شكره فيه وثناوه عليه وانه قرره على ما بيده
من قضاء بحلب وبعث له خلعة امر كافلها في مثال كتبه اليه الحنابلة
بان يلبسه اياها بدار العدل ثم عزل عنه ثم ولاه اياه سنة
احدى وسبعين وثمانمائة وكتب له توقيع وهو المسمى الان بالبراءة
متوج ما نصه الحمد لله الذي اعاد لمنصب الشريعة المطهرة الحاكم

الذي

330

الذي تحلى من العلوم بحلل الجمال . ونصب لرفع مناره من العلماء من اذا
تكلم في الاحكام ازال اللبس والاشكال . وكان مسددا في الاقوال والا فعال
ثم كتب له توقيع ثان في السنة الثانية متوج ما نصه . الحمد لله الذي
اعلى منار الشرع الشريف وزانه بجماله وجلا رجاه بمن تحسن البدور
في الافق ليالي التمام على كماله . وشيد ركنه بمن تقصر باع السيف عن
جلاده عند جلاله . وحفظ قواعده بمن اذا امسك قلم فتاويه تفيات
الاحكام تحت ظلاله . ثم لما نزل الملك قايتباي الى المملكة الشامية
سنة اثنتين وثمانين انعم عليه باستقراره في كتابة السر ونظر الجيش
ونظر القلعة مضافة الى منصب القضاء كما افاد ذلك القاضي فخر الله بن
في تاريخه ثم قرر الرضي بن السيد منصور الحنبلي في الوظايف الثلاث
في اواسط سنة تسعين وبرز امره برفع جدي الى القلعة الحلبية
وطلب خمسة الاف دينار منه لان الايام كانت ايام مصادرات فرفع
الى مقام الخليل عليه الصلاة والسلام بها فبقي بها ستة اشهر يختم في
كل يوم منها ختم وبعث الى صديقه قانصوه المشهور بقانصوه خمسماية
يستنهضه في رفع هذه المحنة فسال المقام الشريف في ذلك فسمح
باطلاقه من القلعة ولم يسامح عن الخمسة الالاف دينار بخمسماية بل طلبه
الى القاهرة وطالبه بها في صورة انها باقية عليه من متحصل الوظايف
الثلاث وقال له اين مالي فقال له في خزاين مولانا فلما راه قد اغلظ
عليه بالقول عزله عن قضاء الحنابلة ايضا وسجنه فبقي بالسجن نحو ثلاث
سنين يتعاطى فيه التلاوة واورادا للتسبيح والتاليف وكتب له وهو
بالسجن وصية خالية عن حرف الالف تعرضنا لبعض ذكرناها في
كتابنا المسمى بحدايق احداق الازهار ومصابيح انوار الانوار
ووصية اغلظ له فيها القول ايضا مومياء فيها الى الرضي بن السيد
منصور الحنبلي قايلا في مطلعها بعض الابيات
قل للذي عم الخلايق باسه . يا ايها الملك العظيم الاشرف

انظر لخلق الله نظرة رحمة • في آخر العمر الذي لا يخلف

واستر عوار الملك يا من عزمه • هدّ الجبال وعقله لا يوصف

في مثل هذا الوقت تنصب صبية • لم يعرفوا والله ان يتصرفوا

وتعود احوال البلاد قطيعة • والناس فوضى ما لهم من منصف

حلب يريد لها رجالا كمّلاً • ليدبروا امر العباد وينصفوا

واذا بغى باغ تولوا قمعه • بسديد راي صايب وتالفوا

واستجلبوا الدعوات من صلحائهم • لملوكهم وتضرعوا وتلهفوا

وقد كتب للمقر الوزيني ابي بكر بن فرهر الشافعي يطلب منه اسعافه
وقصة خالية عن حرف الالف خطا ودفعها اليه علي بن عيسى القاضي
نظام الدين يحيى • فقال ما نصه • بسم رب عم كل حي برفده
وسبح كل شي بحمده • يمن عبد فقير مقهور حقير • يدعي يوسف جلبي مذهب
حلبي وطن • من هري رق وعبودية • دهمته خطوب • وحفته
كروب • ونهى ضرورة دعته • ونوبة جليلة • بحيث نزح
به عن وطنه • ورحل عن مسكنه • وصحبته عن بر من ولده
يسمى يحيى قطعة من كبده • فلم يزل في حل سيره • وهو يتوكل على
ربه • معتد بر بخيره • حتى دخل محلة كل خير ويمن • ومنه هيه كل هم
وحزن • مصر محط كل رحل • وغيث كل محل • ونجل كل صنديد وفحل
ففرح قلبه • وسر لبه • وتيقن نجح مقصده وقصده • وتفريج كربه
وسعد نجمه • وبلوغ طلبه • ورمق ولده • خير قلعة تشرفت بعظيم
قدر ملك • وعظمت بذي سلطنة شريفة • بفخر على كل من ضمته
فلك تحت فلك • ليس له مثيل في سلطنته • وكيف يكون له
عديل في مملكته • ثم وجه قوله لابيه يستفهمه عن شريف
وجوده • ويستحكيه فهم شوبخه ومربيه • هذه قلعة مصر
قد تشرفت بسند كل ذي سلطنة شريفة • من ديب مع رفقتك
في نعمة وهي على كل فرد منيعة عن نصره • وتضوع نشره • وسعد دهره

وشرف قدره • وكمل بدره • وهمى سعده • وسعد جده • وهلك ضده •
ونسخ صده • وعم رفده • وعظم مجده • وعدم مثله وندّه • وزيد
شكره • وضوعف مدحه وحمده • وسيحصل لك منه بعون ربك
خيره • وحين سكن روع ولده وهو مقيم • عرض له عن مرض
ترسيم • وتكرر عليه في وقتي يقظة ونوم • نحو خمسة شهور يقوم بعد
قوم • يودي لكل فرد منهم نقده • ويستفرغ في ذلك وسعه
ببذل جهده • ولم يزل كذلك • حتى غرق بحرهم من ذلك •
وتغيرت هيئته • ونفدت نفقته • وقل محصوله • وهزلت خيوله
ونزلت منزلته • ووقعت حيرته • فزمق بطرفه وتضرع • وتوجه
بكليته لربه حين تروع • يستغيث بجوده وكرمه • ويلوذ في مصيبته
بحرمه • وكلما نظر ولده شدة بعد شدة • وكرة بعد كرة • في مرة بعد
مرة • سح دمعه حتى خد خده • وتنهد وزفر • وشكى ذلك عليه
ولم ينفع منه حذر • ثم صوب لهدم فطنته • نحو قلب متولي
تربيته • وتكلم بكلمة جرحت صميم قلبه • وهيجت موصدة لبه •
وهي لم يزل وعد سبق من تحقيق • فليت لم يحل علي مركوب • ولم يركب
ظهر طريق • فعند ذلك طيب مربية قلبه • وسكن روعه
ونفس كربه • وعرض عليه لطيفة رقعت من مربح كل معضلة •
ومسهلة ضمت كل مشكلة • ومفرج كل كربة • وعليه لطيفة
ومليّن كل قضية صعبة • فريد عقد مكنون • وكم سر مصر زين دين رتبه مبير كل عز
زين دين وخير حبر خبير • ضوء بدر وعقد در ثمين •
لم نجد له مضرة من شبيب • وتطين ورب دين متين •
فهو يكفي كل ملمة • ويكشف كل غمة • وسينظر يحيى منه كل خير عميم
ويضعف تضرعه لمن بيده حياته وحياة نجله وبذلك يهيم • فتحسر
يحيى وتفوه بقول ذلك شي مضى من قديم • ونحن نريد منه
لحظة ينظر كريم • لينصلح كل امر مقصود ويستقيم • فعرفه

مرتبة حسن وعشرة حق خدمته وعدم غفلته عنهم كيف سعي
بعده فلح بذلك صدره وكشف بعد كسف بدره وحمد ربه
ودينه وصلى على نبيه محمد وتهنى الا انه لم يكتب له هذه الا وهو في
ترسيم خاصكي بعد ان آل امره الى السجن فرفع وهو فيه الى الاشرف
قايتباي نظير هذه كما علمت ثم الف له وهو ايضا فيه كتابه الموسوم
بمفاتيح الكنوز السنية المشتمل على مطالب الادعية المروية الجالبة
للخيرات الدينوية والاخروية المهداة الى الخزاين الشريفة الاشرفية
ودفعه اليه يوم الموكب على يد ابرهيم بن شمس الجمالي المقدم ترجمته
فقال له قل للقاضي جمال الدين يرسل لنا من كونه فقال في جوابه
بديهة كيف وقد صادت مفاتيحها بيد مولانا السلطان فاعجبه
الجواب ففرج عن جدي وجبر قلبه وولاه قضاء الحنابلة بحلب
كما كان سنة خمس وتسعين قال السخاوي وكذا ولي نظر القلعة
والجوالي انتهى وطلب مرة اخرى في ايام سلطنته الى الابواب الشريفة
لشكاية بعض الحلبيين عليه بانه حكم بصحة بيع الوقف بما مس الى
دفعه اليه فساله قاضي الحنابلة بالديار المصرية بدر الدين السعدي
على اي نقل مسوغ لهذا البيع اعتمدت فسكت طويلا فاعاد سواله
فاطال سكوته ثانيا فكرر السوال ثالث مرة فاخذ يقول سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر المرة بعد المرة الى ان قال اعتمادي
على نقل في الكتاب الفلاني وكان النقل من خبايا زواياه فانكر
عليه قوله وشدد عليه في السوال رابع مرة الى ان ظهر النقل حيث لا يعهد
ذكره فيه فظهر ان الحق بيده فاثنى عليه قاضي القضاة السعدي وبلغ
ذلك السلطان قايتباي فاذن له اذنا خاصا في اجراء الاحكام الشرعية
بالقاهرة بين طايفة من الحلبيين كانوا قد توجهوا اليها في دعاوي
مشكلة تتعلق باوقافهم من جهة الاستحقاق والحجب عنه فكادت قضاة
يعجزون عن فصلها لعدم خبرتهم بانساب اهلها فحكم بينهم بالامر

السلطاني

السلطاني وعاد الى حلب وهو على وظيفته بل وظايفه وفي سنة تسع
وتسعين وثمانماية ولي مشيخة الشيوخ بحلب مضافة الى منصب القضا
وما معه بعد ان اجتمع بلالا العدل بها وكافلها يوميذ السيفي اذدمر
وجماعة من قضاة القضاة ومشايخ الاسلام وجم غفير من الفقراء
القادرية والرفاعية وغيرهم ورضوا به شيخ الشيوخ بحلب فالبسه
الخلعة كافلها فذهب بها الى منزله وهم معه في يوم مشهود مد لهم
فيه السماط على جاري العادة وكانت خرقته قادرية البسه اياها السيد
الشريف عبد الرزاق الحموي الكيلاني الماضي ذكره واجاز له ان يجلس
على سجادة المشيخة وان ياخذ عهد التوبة على كل طالب وراغب له
درجا حافلا بالاجازة مورخا بشهر صفر الخير من السنة المذكورة مرقوما
في صدره بعد البسملة الحمد لله الذي نشر مكنون سر جماله المصون
عن الحلول وقدس لطيف الطاف نور كماله عن المغياب والافول وفي
اواخر عمره منع الموقعين ببابه ان يترجموا له في الوثايق الشرعية الترجمة
المبسوطة التي كادت تكون بحا ونه الحد منوطة وامرهم ان لا يترجموا
له باكثر من قاضي المسلمين تالي كلام رب العالمين خادم سنة سيد المرسلين
محب الفقراء والمساكين وعندما قرب اوان وفاته راى في منامه
كانه يسقط في حضرة دولاب ماء ووصفت عليه اللبنات كما في القبر
فاصبح محموما وهو يخبر ان تلك الحضرة ما هي الا القبر وانه يموت
بتلك الحمى وكان الامر كما قال ولم يزل عند الاحتضار يذكر الله
تعالى الى ان خفي صوته شيا فشيا وفارق الدنيا وكانت وفاته في
المحرم سنة تسعماية ودفن بتربته التي انشاها خارج باب المقام واختلف
عليه بعض الحساد انه سماها ارم ذات العماد ودفع ذلك الى مسامع
السلطان قايتباي حتى كانت منه المصادرة لتوهم ان له الاموال
الكثيرة الوافرة وقد بلغني انه كان مع ما له من الفضايل العلمية والماثر
العملية لسنا جهوري الصوت حسن التلاوة حسن النية معمور

الطوية معتقدا . معتقد شان المجالس وترجمان المحافل . مقدام كل خطب وخلال كل امر صعب منور الشيبة . وافر الهيبة . محفوظ الجناح . و مايلا الى ارباب الصلاح . يقول الحق ولا يخاف في الله لومة لايم كما هو الاحق حتى انه لما كانت سنة احدى وثمانين وثمانماية وكان كافل حلب فيها قانصوه اليحياوي حضر جدي الى الجامع الاعظم ليلة الثلاثا لروية هلال رمضان فكان في منزلة الهلال قمن فامر بتعليق القناديل كما هو العادة فاصبح الناس صياما لم يختلف في الصوم رجلان فلما كان يوم الثلثين على ان اول رمضان الثلثا ويوم الاربعا دخل الفخر عثمان الكردي الشافعي الى كافل حلب وقال له ان مذهب الشافعي ان العيد الجمعة ان لم ير في هذه الليلة قال الشيخ ابوذر في تاريخه فطلبني القضاة وقال اسمعوا ما يقول هذا الشيخ فقلنا له هذا مذهب الشافعي ومذهب الايمة الثلث ان العيد في غد لانه ثبت عند الجمال الحنبلي انه راي بطرابلس فقال وانا اعرف ان مذهبي ما تقولون لانه كان يحفظ الكنز لكن راعي خلاف الشافعي قال واخبرنا الكافل ان شخصا راي الامام الشافعي في المنام البارحة هو والامام ابو حنيفة قد اجتمعا ودار الكلام وارتفعت الاصوات قال الشيخ ابوذر فقال القاضي الحنبلي ثبت عندي انه راي بطرابلس ومذهبي انه اذا راي ببلد لزم جميع البلاد فقال الكافل انا اراعي خلاف الشافعي ان لم ير الليلة قال فقمنا من عنده فلما كان بعد العصر اجتمع القضاة الثلاثة عند الشافعي وكتب الحنبلي على نفسه اشهادا انه ثبت عنده انه راي بطرابلس ليلة الثلثا وبعده الشافعي وارسلوا الاشهاد الى قاضي حلب فقال ارسلوه الى الشافعية وانظروا ماذا يقولون قال فجاوا به الى الشيخ عثمان فقال هذا ليس بحجة علي وانا صايم غدا ان لم يري وجاوا به الي فملت الى هذا الكلام فلما كان ليلة الخميس راه جم غفير فاصبحا يوم الخميس وعيدنا انتهى واخبرني من

ادركه

ادركه ان الناس اضطربوا مرة في ثبوت هلال الفطر وكان قد ثبت عنده فركب الى دار العدل او غيرها واخذ بيده رغيفا وصار ياكل منه اظهارا لما ثبت عنده شرعا وحسما لمادة صوم ما لا يجوز صومه فاطمان الناس بذلك وافطروا واعز اخرهم ومن نظمه سوى ما مر ما نظمه على لسان دفرف ابوانه ورقم عليه فقال هذه الابيات

علوت باذن الله جل جلاله … مكانا عليا صرت فيه مشرفا
متى دام شخص ان يرى حسن منظري … يرفرف عيناه وينظر رفرفا
فبالله يا من حل في ظل ساحتي … سل الله غفرانا لمن بي اتحفا
فجدد رسمي مرة بعد مرة … هو النادر في الاصل مورده صفا

وقد دفع اليه الكثير من اشعار الادبا . وقصايد النجبا . مما نطق بمدحه . واشار الى علو قدره . كقول قاضي القضاة جلال الدين النصيبي الشافعي قبل ان يتقلد قضاء حلب ومن خطه نقلت هذه الابيات

العبد داع وشاكر … والله رب السرائر
قاضي القضاة الجمالي … للسر والجهر ناظر
كعبة كهف علوم … كالبدر يطلع سافر
وطول باعك طولا … في الخير ليس بقاصر
ونور علمك زاه … كنور قلبي زاهر
وفيض فضلك واف … وبحر برك وافر
من ظن ان لست كاف … لفيض فضلك كافر
فغيث علمك هام … وليث حزمك هامر
ومجد جودك سام … ما شانه قط سامر
فكل دان وقاص … عن باع علمك قاصر
اني لمدحك ناش … وللثناء عنك ناشر
حاشاك تنسا متاب … على الدعاء لك مثابر
اليك للبر دشاك … يا من اناله شاكر

لازال مجدك طافر · لمن يضاهيك ظافر
ودمت في كل عام · لربع جودك عامر
ما فاز بالرتب صام · وحج للبيت صامر

وكقول شيخنا العلا الموصلي الشافعي ولا منقوط فيه ومن

ومن خطه نقلت هذه الابيات

دم مدا الدهر حاكما واماما · وكل الحكم امره بحاكم
لكم السعد والعلا كل عام · حرس الله سعدكم وحماكم

وكقول الشهاب احمد بن الكاتب الحنفي حيث هذه الابيات

انجل البدر مذ بدا لحظ شاش · بدر تم اضحى على الارض ماشي
ذو قوام اذا انثني دلالا · ترك الغصن هيبة في ارتعاش
نسج الحسن في محقق ورد · الخد منه ريحانا في الحواش
وبدا الخال منه في حبش حسن · فوق كرسي خده كالنجاشي
اسمرا فوق احمر شبه نقط · في شقيق او زهرة الخشخاش
ولماه في الثغر منه ينادي · يا لقومي حلاوتي كالمشاشي
مبسم قد حوي زلالا ولكن · ليس يسخو برشفة للعطاش
سوق حسن لعبت روحي فيه · اذ جعلت الغرام فيه معاش
وتحرشت بالهوي فرماني · في لظي الحب ناظراي باحراش
ورمي في الفواد خذوة حب · فغدا القلب بالتلهب طاش
وابتلاني بادبع فيه دهري · حاسد عاذل رقيب وواشي
ونشرت الغرام فيه وقصدي · لو يكون العذول فيه طواشي
اه لو نلت منه ساعة وصل · باعناق وضمة وهراش
في مكان يضمنا فيه شمل · باختلاس ورقدة في فراش
لانطفت نار مغرم فيه هاجت · وغدا بعد لهبه في انتعاش
ولوان البشير جاء ببشر · منه ملكت للبشير قماشي
فيه وصفي وفي الجمال مديحي · قايلا صادقا تمزق شاش

فساه

فساه يجود منه بفضل · لي ببشاش ووجهه في بشاشي

وكقول علي السروي الازهري يمدحه وهو بالقاهرة سنة احدي وتسعين وثمانمائة حيث قال هذه الابيات

بدا بوجه يفوق الشمس والقمرا · وقده فاق غصن البان اذ خطرا
بديع حسن رشيق القد ذو هيف · مورد الخد فاق البدر اذ ظهرا
مهفهف اغيد رقت شمايله · يعيد اسد الشري باللحظ اذ نظرا
تبارك الله ما ابهاه من رشاء · بسحر عينيه للعشاق قد سحرا

الي ان قال

يا ناظم الشعر مدحا في محاسنه · من المعاني فقل ما شيت مبتكرا
فتنت في حبه وجدا وذبت جوي · واني في الهوي ما ذقت طعم كرا
فليس لي مخلصا من حبه ابدا · الا بمولي سما بالعقل واشتهرا
النادر في جمال الدين سيدنا · ومن غدا علما للناس مشتهرا
حبر امام همام زاهد ورع · كهف ملاذ فصيح للعلوم درا
صدر صدوق له قدر ومنزلة · عند السلاطين والحجاب والامرا
له سخاء يفوق الناس اجمعهم · له ثناء كضوع المسك اذ نشرا
له يراع شديد البطش ذو سعة · فديته الروح لما بالسهو جري

الي ان قال

يا شيخ الاسلام يا بحر العلوم ويا · علامة العصر محيو المني قهرا
يا افصح الفصحا يا ابلغ البلغا · يا راس الروسا يا اكرم الفقرا

ثم قال

ماذا اقول مديحا فيك يا سندي · وفي مديحك صدقا حارت الشعرا

ومدحه بعضهم بقصيدة مطنبة قال في مطلعها ثم قال هذه الابيات

يا من يهدد بالصبا بتر مغرم · ذا مقلة عبرا وقلب مدنف
ويجور في هجرانه وبعاده · عمدا ويوعد بالوصال ولا يفي
حكم الجمال بان حبك مضعفي · وقضي الكمال بان عشقك متلفي

فبحكم من ولاك قبلي في الهوى ... بمهند من لحظك المتضعف
وبقامة تحكي الغصون تمايلا ... وبوجنة توريدها لا يختفي
وبمبسم يحكي الاقاح وجوهر ... في سلك مرجان وقد اهيف
وبحاجب قوس الهلال اذا انثنى ... يحكيه لكن بعد كل تعسف
نحول جسمي في هواك بمحنتي ... بتذللي بتخضعي بتلطف
لا تصغ للواشي وتقبل نصحه ... فهو العدو ولو عرفت ام لم تعرف

الى ان قال

يا ما نحا جسمي السقام وما نفا ... جفني المنام لما حوى من قرقف
لو انصف اللاحي وابصر وجهه ... حقا لتاه عن الجمال اليوسفي
او لو رآه عاذلي يا غادري ... ما كان ظني ان يكون معنفي

ثم قال في شان من تغزل فيه

تابى وصولا ثم مال بعطفه ... وغدا يصول بمضعف كالمرهف
فعلمت اني لا اقاوم قده ... ان لم يكن عضدي الجمال الناصفي

ثم مع ما نال من المدح لم يكن سالما من القدح وذلك ان السخاوي ذكر في تاريخه انه تزوج امراة يقال لها الصفراء ثم فارقها وتزوج بابنة الشمس الانصاري وهي سمراء اللون امها امة سودا فقال قاضي الباب الشهاب بن سراج يهجو مفردا

ولرب قاض احمر من كعبه ... ما كان قط له يد بيضاء

قلت وهجاء قاضي الباب انما صدر منه في حقه بواسطة انهما كانا يتناوبان قضاء الباب عزلا وتولية وعدو المرء من يعمل بعمله فلا يقبل منه ما كان صدر عنه وهذا قاضي القضاة وشيخ الاسلام العز محمد بن خليل بن هلال الحاصري الحلبي الحنفي والد العز محمد الذي كان قد تولى قضاء سرمين قد اثنى عليه رفيقه في الاخذ عن المشايخ عدة كثيرة سماعا واشتغالا في الرحلة وغيرها الحافظ برهان الدين الحلبي فقال لا اعلم بالشام كلها

مثله

مثله ولا بالقاهرة مثل مجموعه الذي اجتمع فيه من العلم الغزير والتواضع الكثير والدين المبين والذكر والتلاوة ثم كان قدح المحب ابي الفضل ابن الشحنة لاشتغاله بقضاء حلب بعد ابيه قال في اقتطاف الازاهر في ذيل روض المناظر وكان حسن الذات والادوات مطرحا للتكليف لا يعاب بشي سوى التهون وشر احاجته بنفسه ومراعاته للدولة وعدم مخالفة ولده عز الدين ابي المحامد وانه اغراه على الاذن للافرنج المقيمين بسرمين في اعادة الكنيسة بها والحكم بذلك بحضرة له ولولده عادت عليهما نقمة فان ذلك فتح عليهما بابا واسعا في اعراضهما ثم انشد لبعضهم

الشيخ عز الدين مع علمه ... اظهر في سرمين دير الصليب
بالثمن البخس رمى دينه ... لانه في عقله قد اصيب

قال وكان تمتاما وفيه يقول والدي هذه الابيات

محبوب في التمتام عذب اللمى ... مرتج العطف رشيق القوام
يردد صم الالفاظ في نطقه ... والمنهل العذب كثير الزحام

وكذا اثنى عليه الحافظ برهان الدين الحلبي ولدا الشيخ ابو ذر الى ان قال واما ولده فهو ابو المحامد نشا في حجر ابيه في عفة وصيانة وديانة ولما قدم ططر حلب بلغه بعض اعدائه عنه اشيا كلها كذب ثم انشد هذه الابيات

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ... فالقوم اعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها ... حسدا وظلما انه لذميم

يوسف بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الواحد بن علي بن محمد بن يوسف ابن محمد الشيخ جمال الدين الانصاري السعدي العبادي الحلبي الحنفي توفي بانطاكية سنة اثنين واربعين وتسعمائة وكان فقيها فرضيا حيسوبا ولي نيابة القضاء بها في كلتا الدولتين الجركسية والرومية مدة مديدة ثم ان شخصا من مفسديها قتل قتيلا فاخذ القاضي جمال الدين

في نصحه وحمله على ان يصالح لحقن دمه فلم يتخذ الا عدوا فاخرج من الباب الشريف السليماني حكما بعزله فعزله ثم احتيج الى ولايته فطلب منه العود فابى وحمد الله تعالى على ان خلصه مما كان فيه وقنع بما كان بيده من حطام الدنيا الى ان مات فقيرا ولقي الله تعالى الغني بفقره ٥

يوسف بن ابرهيم العوجلي الاصل الحلبي الشافعي امام الشرقية بالجامع الاموي بحلب صاحبنا توفي سنة احدي وستين وتسعماية وكان متمولا من اهل الخير تكلم من غير انفة على ميضاة الشماعين بنو را الله تعالى وتعب كثيرا في عمارة سراياتها وتغرّم بكثير من ماله فوق ريع وقفها وعمر الطرقات بكثير من ماله فقبل الله تعالى ورحمنا الله واياه ٥

يوسف بن قودقماس السيفي قايتباي الحمزاوي الامير الكبير الجمالي جمال الدين ابو المحاسن الحلبي الحنفي كان والده من مماليك قايتباي الحمزاوي كافل حلب فمات عنه وهو صغير فربته زوجة سيده الكافلي الى ان كبر واتسع ماله وحصلت له حظوة زايدة عند قانصوه الغزاوي وكان من اقرانه بالسلطنة لما كان الجمالي جمال الدين كان من الاساتذة المهرة في العلوم الفلكية وكذا الحسابية وغيرها فبرز امر قايتباي بان يكون اميرا لركب الحجازي بحلب وكان بها في دولته امير له فامتثل امره ولم يدفع اليه شيا من الخزاين الشريفة اسوة من كان قبله من امراء الحج فصرف من ماله جميع ما كان يفتقر اليه امارة الحاج في تلك السنة ثم برز امره بذلك في السنة الثانية ثم في الثالثة والجمالي يمتثل امره من خالص ماله الى ان التبر رثاثه حال وكان ما كان مصادرة لما جر فيها وقد يوجر المرء على رغم انفه ثم لما توفي السلطان قايتباي ذهب الى القاهرة وبقي بها الى ان توفي في سنة اثنين وتسعماية او بعدها وقايتباي

الحمزاوي

الحمزاوي كافل حلب هو الذي صار من بعد كافل حلب ومات بها سنة ثلاث وستين وثمانماية بعد ما جدد هو وزوجته شعيل مأذنة العروس ليالي الجمع الى ان ابطلها المحدث برهان الدين الناجي الشامي على ما ذكره صاحب حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والاقران والله تعالى اعلم ٥

يوسف بن الامير جانم الامير الكبير يوسف الامين جمال الدين الحمزاوي الحلبي القاهري ولي امارة الحاج المصري وقتله سليمان باشا الخادم كافل القاهرة سنة اربع واربعين وتسعماية على ما مر في ترجمة ابيه ولا مر على قتله الشيخ شاهين الجركسي المنقطع الى الله تعالى بالقراءة وكان سليمان باشا يتردد اليه ويتبرك به فلما قتله واباه تركه واباه وقال لا يعد سليمان يدخل علي ولا يتردد الي فما زال حتى اجتمع به فقال هب ان اباه قتل في عمره من لا يستحق القتل فقتل به فما ذنب ولده فقال اني خشيت ان ينقاد اليه بعض بقايا الجراكسة فيفسد ملك مصر على الحضرة الخنكارية فقتله وكان شكلا حسنا يروي راي من عزبت رؤيته ولا يمل مطالع من شهود طلعته طويل القامة زايدا لشهامة رحمنا الله واياه

يوسف بن الخشاب المشهور بالمجاور لمجاورته لبيت الله الحرام عدة من الاعوام كان دينا خيرا انشا مسجدا بالقرب من ساحة بزي بحلب يعرف الآن بمسجد المجاور واتفق له ان دعي الى وليمة عرس فغص بلقمة وضعها في فيه فمات من ساعته وكان ذلك سنة ثمان وعشرين والله اعلم ٥

يوسف بن احمد بن يوسف بن الامير شهاب الدين احمد بن الامير ناصر الدين محمد بن بلبان الحلبي الشهير بابن المهمندار كان ترجمانا عند بعض قضاة حلب في الدولة الرومية فاتفق ان شكي الناس على شخص يدعي بجانم هو احد اعوان القاضي علاء الدين المشهور

بقرا قاضي الماضي ذكر لزين بن المعمار قاضي حلب فطلبه
لسماع ما عليه من الدعاوي فابى عن الحضور فاقفل قاضي حلب
فطلبه لسماع ما عليه من الدعاوي فابى عن الحضور فاقفل قاضي
حلب المحكمة بتحسين صاحب الترجمة له بذلك فلما قتل الناس قرا
قاضي بحلب وفتش عيسى باشا على قاتليه اخذ جانم في تعيين طايفة
زعم انهم كانوا الساعيين في قتله فعينه منهم فقتله عيسى باشا فيمن
قتله سنة اربع وثلثين وتسعماية وكان جده بلبان مهمندارا واحد
امراء العشرات بحلب وهو الذي انشا بها الجامع المشهور به ووقف
عليه اوقافا منها دار التي اعدها المحب ابو الفضل ابن الشحنه في تاريخه
في الدور العظام التي بحلب وقال انها تجاه جامعه هذا وانها وقف
عليه وصحح ما قال الا انها استبدلت في زماننا بالحنفية ثم وقفها
مالكها بطريق الاستبدال نصفين نصفا على الجامع المذكور ونصفا
على فقراء الحرمين الشريفين وكان من خبر جده الادني انه ورث
من ابيه ما ينوف على ماية الف دينار فصرف منها حصة عظيمة في
حجة حجها وبذل الباقي في طريق الله تعالى دون معصية من
معاصيه الى ان صار من فقراء المسلمين فجعل نفسه موذنا بجامع
جده الا انه لصفاء خاطره كان اذا امر عليه احد من تحت المنارة وكلمه
في خلال كلمات الاذان مرتين فاكثر يكلمه ثم يعود الى الاذان ثم يكلمه
ثم يعود اليه وهكذا ولما قرب الى الوفاة اوصى ان لا يجعل قبره الا
من التراب ثم نبح ولده على منواله فاذن بجامع جده كابيه ⁂

يوسف بن ابي بكر بن علي بن محمد بن عبد الله بن احمد بن يوسف قاضي
القضاة جمال الدين ابو المحاسن الحلبي الشافعي ويعرف كما قال
السخاوي بابن الخشاب وسبط ابن الوردي من جهة انه جد ابي
العلامة وحفيد عم جده عبد الخالق قال وهو انسان مهذب عاقل
حسن الخط بديع اللطف مع المام الفضل الى ان قال ولد في خامس

عشري

عشري شوال سنة سبع وستين وثمانماية بحلب واخذ في الفقه
عن الفخر عثمان الكردي وفي العربية عن قل ددويش وصار اماما لامير
سلاح الجركسي واغتبط به اتم اغتباط فلم يلبث الا ان تغير عليه
لمزيد نصحه في ضبط ديوانه بحيث يقال ذلك عن الاكلين فوشوا
به عنده الى ان تعدى وضربه مرارا واختفى الى ان توسل بمن تكلم له
في مواعدة انتهى ملخصا وقد فاته ذكر انه قرا عروض التبريزي على
العلاء الموصلي وولي قضاء طرابلس في مزيد رياسة وشهامة وقد
اجاز له شيخنا العلاء الموصلي بعد قراءة ما ذكر عليه اجازة حسنة
عام ثمان وثمانين وثمانماية فقال بعد ان بسمل ومن خطه نقلت
الحمد لله الذي جمل اهل العلم بالفضل والادب وزينهم بدر بحور
العروض فتمسكوا منه باوفى وتد واقوى سبب لا زال بسط ظلهم
شاملا ومديد فضلهم وافرا كاملا والصلاة والسلام الزاكيات
المكرران على من شرح له بالعلم صدرا القايل ان من الشعر لحكمة
وان من البيان لسحرا مادب عن دينه بالمفاضل وتلا رجمت
نحورهم والفواضل وعلى اله واصحابه الذين تحلى بهم الفضل
فكانوا قلايد نحوره وبعد فلما كان علم الادب من ارفع العلوم
شانا وابدعها معاني واوضحها بيانا اذ به يتحلى معاني كلام الله
وتضيء انوار معجزاته وتبرز سواطع حججه وبواهر اياته وكان
علم العروض معيار القويم وتفصيله الصدر الفاضل البارع
الكامل جمال الدين شرف الفضلاء في العالمين ابو المحاسن يوسف
ابن المرحوم تقي الدين ابي بكر الشهير بابن الخشاب الشافعي سبط شيخ
الاسلام وعلامة الانام افقه الشعرا واشعر الفقهاء ابي
حفص عمر بن الوردي الشافعي سقى الله روضا دبره ودعاه ونزه
الناظرين في حدايق ورده وحباه فقرا فيه العروض الابرين
لعلامة تبريز ابي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي نور الله ضريحه

ووالى عليه سابيب الرحمة عنوقة وصبوحة • قراءة كاشفة عن معانيه
مقدم على ممارسته ومغانيه • حتى استخرج من بحوره فرايد تزري
بالدر النضيد • واستخدم دقايق ابكار معان كم رجع المقتر من سوق
دقيقها بين غانم وسعيد • ثم سألني الكتابة عليه ولم اكن اهلا للسؤال
واهلني للقول ولست من رتبة اهل المقال • استدل بذلك على طيب
اصله وشرف نفسه وسمو فضله • وكيف ولا وهو من الروض الوردي
الذي مضى وابقى ذكره • وصنوع من دوح ادبه وفروعه طيبة ونشره

ياله من مودب واديب	• ورث الفضل من جنى الدوحتين
سال الاذن وارتضاني اهلا	• فله الفضل في كلا الحالتين

فاستخرت الله واتخذته هاديا ونصيرا • واذنت له اعزه الله في اقراء
هذا الكتاب • لذوي الفضل والطلاب • بعد التحقيق والمطالعة
والنظر والمطابقة • كيلا يزول الفهم • ويذهب الوهم • وان
يروي عني ما يجوز لي روايته من ملفوظ وموهوم • ومنثور ومنظوم
واشعار ودقايق • ونكت ودقايق • الى آخر ما قال • ومن غريب ما
وقع منه انه اتهم شيخه هذا بانه سلم عليه فلم يرد عليه السلام
فوجه اليه الملام وحاشاه من ان يلام وانشد لفظه هذه الابيات

علاء الدين والدنيا جميعا	• ومن بعلومه رد في العلام
فهب لي زلة زليت فيها	• اذا امريت ردلي السلام

فانشد واجاد

جمال الدين اني لست شيخا	• بل الشيخ السيوطي الامام
فدع عنك العتاب ولا تسلم	• فعتبك لا يليق ولا السلام

واراد بقوله ولا السلام ايقاع التورية الحسنة في الكلام
والمعنى المراد ولا السلام بالرفع فان لفظ لا يليق منك لو قوعه
مفعولا لرد واستحقاق المفعول النصب دون الرفع وحاصله
ان هذا الرفع كان جديرا بالرفع على انه قال زليت وكان زللا

وقال مريت

وقال مريت فمر وماحلا وكانت وفاته بالاسكندرية سنة
احدى عشرة بسم دسه عليه بعض اعدايه • ثم نقل الى تربته
التي اعدها لنفسه بالقاهرة ورآ جدار مزار الامام الشافعي
رضي الله تعالى عنه وارضاه بمنه وكرمه

يوسف بن علي الحصفكي الاصل الحلبي النجار معلم السلطان بحلب
واخو الشيخ يحيى المتقدم ذكره كانت له قدم راسخة في الهندسة
والعماير العظام كالتربة التي انشاها يحيى الجمالي الحنبلي خارج باب
المقام فوضع له على بابها النقوش العجيبة • والصنايع الغريبة •
مع الفسقية المقلوبة • على الطريقة الحسنة المرغوبة وكالمحراب
الذي انشاه له ايضا بمسجد النارنجة المجاورة للصبا عين الذي كان
له محكمة • وهو محراب عجيب غريب • وكانت له الدراية الحسنة
في تصوير ما يريد عمارته من جامع او دار او نحوهما لمن اراد ذلك من
الاكابر وقد بلغني انه لما ارسل الملك الاشرف قايتباي رسوله
ماماي الى السلطان بايزيد بن عثمان بالصلح بعد الوقعة العظيمة التي
التي كانت بينهما ثم عاد رسوله اليه حزله ان يجعل قلعة اذنه جامعا
حسما لمادة النزاع بينهما فانها كانت تارة تحت حكمه واخرى تحت
حكم السلطنة البايزيدية وهكذا فارسل السلطان قايتباي الى كافل
حلب بان يرسل المحب محمود بن اجا قاضي الحنفية بحلب الى القلعة
المذكورة ومعه المعلم يوسف معلم السلطان بها فينظر الى كم
يحتاج من المال ليكون جامعا ففعل فلما عاد من اذنه صور له المعلم
يوسف صورة الجامع الذي سيكون على سلوب يعجب ناظريه ممن
كانوا حاضرين • فلما وقف على الصورة بمن امره الشريف بالعمارة
فاشرعوا في تهيئة اسباب الاوجاء خبزوقايه فلما تسلطن ولده
امر ايضا بذلك ثم لم يتم ذلك ولله الامر من قبل ومن بعد وكانت
وفاة المعلم بحلب سنة اربع وثلثين وتسعماية • وكان في صنعته

صالحا ناصحا رحمنا الله تعالى واياه

يوسف بن اسكندر بن محمد بن قاضي القضاة جمال الدين ابو المحاسن الحلبي الحنفي الشافعي المشهور والده المتقدم ذكره بابن بحق سبط المقر المجتبي محمود بن اجا كاتب الاسرار الشريفة بالممالك الاسلامية اشتغل في الفقه وغيره على الزين عبد الرحمن بن فخر النسا وغيره وسمع على الجمال ابرهيم بن القلقشندي اربعين حديثا خرجها بعض الفضلا عن اربعين شيخا من مشايخه وعلى المحب ابي القاسم محمد بن حرباش بن عبد الله الحنفي جميع سيرة النبي صلى الله عليه وسلم لمحمد بن اسحق تهذيب الامام عبد الملك بن هشام واجاز كلاهما له ان يروي ذلك عنهما وجميع ما يجوز لهما وعنهما روايته وتولى قضاء حلب بعناية خاله واستمر فيه الى انقضاء المدة الجركسية فكان آخر قاضي حنفي فيها بحلب وكان توقيعه في صدور الوثايق الشرعية الحمد لله ذي العزة والجمال ثم لما كان الدولة الرومية السليمية تولى بحلب تدريس الحلوية ووظايف اخرى ثم هاجر الى القاهرة فاكرم مثواه كافلها خيربك الاشرفي ثم المظفري وراعاه الامير جانم الحمزاوي لمواخاة وجيرة كانت بينهما وتولى بالقاهرة مشيخة المويدية وساد فيها السيرة الحسنة الى ان خرج فقدمها موعوكا فمات بها سنة تسع وعشرين وتسعماية وكان شكلا حسنا ذا شهامة وجلالة ووداد وحلاوة لهوى الرياسة ويحب لبس ما له من نفاسة وكان لما عنده من الفقه قد زاحم ارباب التاليف في وضع رسالة تتضمن تقوية مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه في عدم رفع اليدين قبل الركوع وبعده وممن امتدحه شيخنا العلاء الموصلي امتدحه بقصيدة طولى مطلعها

من الابيات

الورد من وجنات خدك يقطف ٭ والشهد من جنبات ثغرك يرشف

وقوامك المياس زهي ان ينثني ٭ عطفيه من غصن الخلاف واهيف

الى ان قال

فسل العوام بمقلتيه ولونها ٭ في خده والثغر فيه القرقف
لقوامه الخطي ينتسب القنا ٭ وللحظه الهندي يعزي المرهف
هجر المحب وقد بدا في صدغه ٭ واوات صدغ للمحبة تعطف
قالوا فصفه وزد لنا في وصفه ٭ فاجبت والشمس المنيرة توصف
قمر منير بدر تم طالع ٭ حلو الشمايل والكلام مهفهف
رشا غزال ذو التفات الحجل ٭ ريم الفلاة غرير طرف اوطف
فانا الذي لا انثني عن حبه ٭ يوما وان لام الوشاة وعنفوا
لكن براعة مخلص عن حسنه ٭ قاضي القضاة ابي المحاسن يوسف

ثم قال

اهدت لنا اخلاقه طيب الثنا ٭ فثناوه كالمسك بل هو اعرف
وبجوده ووجوده حلب سمت ٭ وبخاله عز المليك الاشرف

يوسف بن شمس الدين بن محمد الشيباني الاسعردي نزيل المدرسة المقدمية بحلب المشهورة المشهور في بلاده بابن الوزير شيخ كبير باسعرد عنوانه ترك الدنيا وصحب اميرها الامير محمد المشهور بشاه سوار بعد ان اقلع عن الامارة ٭ وخالف نفسه الامارة ٭ ورحل الى سيدي محمد بن عراق بمكة واخذ عنه الطريق بصدق النية ٭ فلم يكن همه الا الخالق البرية ٭ حتى فاضت عليه المعارف فكان اي عارف ٭ صحبه نحو عشرين سنه ٭ وصار ينظم المنظومات الربانية ٭ وينشدها في مجالس السماع على الاساليب الموسيقية ٭ عن مزيد ذوق رباني ٭ ونهاية شوق رحماني ٭ بعد ما تعلق باذيال الهوى المجازي برهة من الزمان ٭ ثم انه حج واجتمع بمصر بالشيخ شاهين الجركسي وصحب خلايق تسموا بصفة الصوفية فوق المائة وشعره نفيس المعنى الا ان غالبه ذو لحنات لعدم تقيده بالعربية كولي الله

تعالى عبد القادر بن حبيب الصفدي في تائيته المشهورة ومنه قوله هذه الابيات

شربت بكاس الحب قد طاب لي شربي • ولم ادر من سكري بعادي من قربي
فاسلبني عني وحيرني به • وباح لسان الحال من سترة الحجبي
وخاطبني مني الي ولم يزل • على طور قلبي في سويدا ترجبي
واظهر نورا من سناء جماله • على فنادني دعوتك لي لبي
فلا زال ذاك النور بالنور ظاهرا • فشاهد روحي وشهد لي صحبي
ايا مدعي طرف الحقيقة سربها • وخل ضلال النفس والفخر والعجب
فهذا مقام الجمع ان كنت صادقا • فاء في وجود انه اعظم الذنب
وليس فناء النفس الا بعشرة • تقابل بها الاهواء وهي الذ الحرب
تقلد بسيف الصدق مع زهد النفس • وخوذة خوفك والجواد الذي في
وسارع لميدان المحبة باطنا • وحد سنان العشق والطعن في القلب
وامسك عدوتك التي اذ منها • الهي وخير المرسلين مع الصحب
واجلسها في خلوة الجوع دايما • واسقيها صبرا تموت من الكرب
فيا تيك جاويش السعادة بالهنا • ويا تي بشير النصر بالفتح من رب

وقد صحبناه بحلب سنة اربع وستين وتسعماية ثم كان سفره الى بلاد
بعد قليل فاقام بالمقدمية ثم توفي بحصن كيفا سنة تسع وستين وتسعماية

يوسف بن يونس الاميري الشرفي الاميري الجمالي يوسف بن الاميري
الناصري محمد بن المبارك الحلبي ثم الدمشقي الحنفي الشهير بابن المنقاد
كان له ذكاء مفرط وفضايل متنوعة ومعرفة تامة باموار اهل الدنيا
وشغف زايد بتواريخ الناس حتى الف تاريخا صالحا ثم بدا له فانا
من البين حتى لم تمتع بر عين ولم يكن له اثر ولا عين • وتنقل في
الوظايف السنيه في كلتا الدولتين الجركسية والرومية فولي
في الدولة الجركسية كتابة السر ونظر الجيش ونظر القلعة
بحلب وكذا ولي استادارية السلطان بها الا انه تجمع عليه للخزاين
الشريفه مال جزيل فورد الامر السلطاني بها الا انه برفعه الى قلعتها

يوخذ

ليوخذ منه المال وفساء به الحال فصمم العزم على الفرار منها الى
الابواب الشريفة نصحه المقر المحبي بن اجا كاتب السر الشريف
بالممالك الاسلامية وصمم عليه وهو مختف عنده في ان لا يقيم
بهذه المملكة اصلا واخبره ان السلطان وكان هو الغوري نوى منك
كان قد عورض من جهتك وهو حاجب الحجاب بحلب في امر فلاح كنت
منعته من مطالبته بحق كان له عليه لكونه من فلاحي جهات السلطنة
المتصرف انت فيها فان ظهرت له اذ ذاك فانتصح ومر في البحر من
القاهرة الى القسطنطينية فبينما هو فيها اذ داع دعاه الى مفيته
فدخل عليه فاذا هو صاحبه من قديم كان قد صحبه من حلب الى
القاهرة في سفرة قديمة للقاضي جمال الدين اليها رافقه هو فيها
متوجها الى الحج من طريق القاهرة وهو العلامة علاء الدين علي الجمالي
والد فضيل قاضي حلب المتقدم ذكره فاكرم عند ذلك مثواه لما ان
القاضي جمال الدين من الاسخياء سفرا وحضرا ثم صادف له بالقسطنطينية
خمسون درهما عثمانيا من الخزاين الشريفة العثمانية البايزيدية
فمكث بها مدة تزيد على ستة عشر سنه ثم لما زالت الدولة الجركسية
وزال ما كان يخشاه عاد الى ديار العرب وتولى القضاء بسيجى
وباسعرد وبصفد وتولى على المدرسة الماردانية بصالحية دمشق
ذاكرا ان توليتها له بشرط واقفها ورافق زين العابدين سبط
الفناري قاضي حلب مع ثالث لهما في تفتيش الاملاك والاوقاف
التي بها لو دمال صاحب له الى بيت المال فلم تر الحلبيون ذو
الاملاك والاوقاف منه ضررا غير انه ذكر انه كان على قريب
من ستين جهة له رماح معدودة وعرض ذلك على الحضرة الخنكارية
خشية على نفسه من ان يقال في شانه قد اخفى عنها ما اخفى فلما
عرض على الحضرة ما عرض حصل منها السماح لمن كانت عليه الرماح
ثم كانت له من خزانة دمشق علوفة جديدة الى ان توفي بصالحيتها

في ذي القعدة سنة ثلث واربعين وتسعماية ودفن بسفح
قاسيون بوصية منه بعد ما كان دفن اولاده بدار واعد له
بها قبرا ولم يعقب ولدا ولا من دونه وكان جده محمد هذا وهو محمد
ابن المبارك بن عبد الله الحسامي اميرا جليلا صار احد مقدمي
الالوف بالشام عام ثلث وثمانماية وولي كفالة حماه في ايام
السلطان فرج بن برقوق وجعله مرة باش عسكر وكان اولا يعرف
بابن المهمندار وهو صاحب الوقف العظيم الباقي في ايدي ذريته
الآن بحلب وكذا هو الذي لقب بالمنقار وقيل لانه كان بمطبخه طباخة
مسنة وكان ينكر عليها حسن الطبخ مغضبا فقالت له يوما
الى متى ترفع منقارك علي تريد بذلك دفع انفه عليها عند غضبه
فلقبه اعداه بالمنقار واما جده الجمالي فانه كان نايب اياس ورايت
مرسوما قديما ورد من قبل بعض السلاطين لبعض كفال حلب يتضمن
انه قد احاط علمنا ببني المهمندار بحلب وانهم من ذوي البيوت العريقة
وانهم كانوا قطب المملكة الحلبية وعليهم مدارها وحقوق اسلافهم
متواترة على الدول الشريفة قديما وحديثا مورخا لسنة ثلث
وخمسين وثمانماية والله اعلم ٥

يوسف بن الحسين بن الياس بن الحسن بن قاضي القضاة سنان الدين
ابن الشيخ الصدوق حسام الدين الرومي الاماسي الحنفي قاضي حلب
المشهور بسنان جلبي تلمذ لمفتي المملكة الرومية الاماسي
الحنفي بل مفتي الممالك الاسلامية ابن كمال باشا ولشيخ الاسلام
محي الدين جلبي ابن الفناري قاضي عسكر روميلي في اخرين وبرع في
العلم حتى بلغ رتبة التاليف ثم ولي قضاء حلب سنة سبع واربعين
وتسعماية فباشر بخلق حسن وديانة وصيانة عزل الرشا والاقبال
على العلماء وكنت لما قدمتها انشدته

شهابا ونا زينت بقاض | له طراز العلوم مذهب

قاض

قاض ولي ذكي فضيل | قوال خير نفيس مذهب

ونبهته على ان في ثانيهما اربع تواريخ لولايته وانشدته وقد كان
عنده ولداه حسام جلبي وحسن جلبي ما كان لانعامهما مما
انشده صاحب المفتاح لبعضهم وهما هذين البيتين

من البيض الوجوه بني سنان | لو انك تستضيء بهم اضاءوا
هم حلوا من الشرف المعلى | ومن حسب العشيرة ما اشاءوا

فتبسم مسرورا ثم اصيب بحلب في ولده حسن جلبي كما مر في
ترجمته فصبر محتسبا وشاهدته بعد حزنه عليه بايام قليلة
وقد وضع على عمامته وردة حمراء وخرج بها الى المحكمة
ثم عزل عن قضاء حلب سنة تسع واربعين وتسعماية وتولى
قضاء دمشق فورد عليه حكم بالتفتيش على ابن حب العروس
ترجمان السوباسي بحلب فقدم حلب معزولا سنة احدى
وخمسين وتسعماية وفتش عليه حتى آل امره الى الصلب ثم عاد الى
دمشق ثم رجع الى حلب معزولا وزوج فيها ابنه حسام الدين جلبي
وجمع عنده ذات ليلة جمعا من العلماء وغيرهم ومد لهم السماط
واخذ تلك الليلة في مسامرتهم ومذاكرتهم وانا فيهم فجرى في
المجلس ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطفى لنفسه من
المغنم صفية ام المومنين رضي الله عنها فقلت وكذا سميت صفية
فقال بل كان اسمها قبل ان يصطفيها فاحتج الى احد القولين
اللذين ذكرهما ابن الملقن الواداشي في كتابه الذي الفه في
خصايص النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال وسميت صفية لاصطفا ئها
من المغنم وقيل كان اسمها من قبل انتهى الا انه لم يطلع على ما زدت
عليه فقلت وعلى القول الثاني يحتمل ان الله تعالى لما علم من الازل
انها ستكون صفية لرسول الله صلى الله عليه وسلم سماها صفية
والهم من الهم ان يطلق عليها هذا الاسم باعتبار ما يؤول اليه الى ان

قلت ونظير تسميته تعالى اياها صفية تسميته تعالى النبي صلى الله
عليه وسلم محمدا على ما هو المرجح عند الحافظ مغلطاي بن قليج البكري
الحنفي نظرا الى ظاهر قوله وسماه الله محمدا قالته امه وقيل ان جده
سماه في سابعه انتهى ثم نبهت على رجحان اول هذا القولين
بالاشارة اليه في قول حسان بن ثابت رضي الله عنه شاعر
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال • هذا البيت
وشق له من اسمه ليجله • فذو العرش محمود وهذا محمد
وبينت ان ما في تسميتها بصفية قبل الاصطفا من الاشارة الى
انها ستصطفى فهو نظير ما في الرؤيا التي رأتها قبل ان يتزوجها
صلى الله عليه وسلم من الاشارة الى انها ستتزوجها من شان العلي
وكيت وكيت على ما رواه الحافظ مغلطاي المذكور من انه صلى الله
عليه وسلم تزوج بها وكانت قبل رأت ان القمر سقط في حجرها
فتؤول بذلك قال وقال الحاكم كنا جرى بخوبين انتهى فلما نظر
القاضي سنان الدين الى نقلي وما ذكرته عليه انصف مصوبا
وصوب منصفا • وكان الشيخ محمد بن مسلم قد منع ما كنت قلته
تلك الليلة وما سلم موافقته له فلما طلع على ما رفعته اليه • وعرضته
عليه وعد بان سيصدر عن تلك الموافقه بعد ظهور الحق
ولم يتغير خاطره علي بل سلم الي • ثم آل امره الى ان صار قاضي بغداد
ثم قاضي عسكر اناطولي وصفا خاطره فلم يتجرد من اذى يتالم منه تذكرجيه
فظهرت براءة لبسها التذكرجي وقطعت اصبعه فتكدر خاطره
ثم لما جيش المقام الشريف السليماني جيوشا الى ديار العجم لفتح
تبريز سنة اربع وخمسين وتسعمائة صحبه معه ثم عاد الى حلب وهو
معه على منصبه فحصلت تهمة لبعض المدرسين بتلبيس براءة
فنسب التلبيس الى تذكرجي له آخر غير الاول فلازم القاضي سنان الدين
البيت وامتنع عن حضور الديوان الى ان انطفت النار فعاد الى

الديوان

الديوان وكانت هاتان المحنتان في شانه محنتين يتعجبان في
شانهما منصب هذا في نظره حتى اذا عزل عنه لم يتبدل لصفاه
بكدره ثم عزل عنه فحج وعاد الى الروم ببيته الكائن بالقسطنطينية
واكب على التحشية على تفسير البيضاوي لما آل اليه من صفاء
الطوية • ومما كتبت اليه في صدر مكتوب بعثته اليه وهو
في اثناء الطريق حال توجهه مع الحضرة الخنكارية في جيشها
المنصور الى ديار العجم وهي • هذه الابيات

وبعد فنعم الجيش جيش عرمرم • له في سويداء العداء طعان •
عزيز باذن الله جل جلاله • على من فشا فيهم هوى وهوان •
لملك هو القرم المسدد في الوغى • اذا فات فرسان الحروب عنان •
واصف ملك نواريت رايته • لقلت بيان رايه وعيان •
وقاض هو الصمصام ان بدعة بدت • على انه يوم الطعان سنان •

يوسف بن عمر الشيخ جمال الدين الحلبي الشافعي المشهور بابي حسن لبنه
ولد كما اخبر في سنة احدى وتسعمائة • ولازم الشيخ احمد الشهير
بابي رجل في العربية والكلام وغيرهما • ومنلا موسى بن الحسن
الكردي اللاذقي في التفسير والمنطق والشمس الداديخي في القراءة
واخذ البخاري عن البدر والتذكرة عن الكمال بن الناسخ الطرابلسي
ومنلا خليل اليزدي والعلاء قل درويش الخوارزمي باسانيدهم
واخذ ايضا عن البرهان العمادي والشمس السيوطي اذ كان بحلب
سنة اربعين وتسعمائة بحق اخذه اياه عن عدة اشياخ وكذا عن الشيخة
امة الخالق بنت العقبي عن عائشة بنت عبد الهادي اجازة عن
الحجار بسنده المشهور واخذ ايضا عن الشيخ عثمان الكيتي بحق اخذه
اياه عن الشيخ ابي ذر البرهان الحلبي باسانيده ودرس بحلب
بتربة • وتردد الى بعض اهل الديوان الدفترداري للاشتغال بالعلم
ثم ترك وجلس بسوق البسط تاجرا ولم يتنبه اموال الاوقاف

غير انه بلغني عنه انه ربما امل من بعض الطلبة شيا من حطام الدنيا
فترك من اجل ذلك الاستفادة منه فكان تاميل الحطام ميل
عين النظام وشرح قصيدة ابن الفارض رضي الله عنه التي مطلعها
حادي الاضغان يطوي البيد طي ... منعما عرج على كثبان طي

يوسف بن احمد بن على الصواف الحلبي ثم القاهري السابق ذكر
والده قدم حلب فظهرت له يد طولى في مساحة الاراضي والمام
جيد بوضع الاوفاق وحفظ واسع لاشعار الناس وانشدني
وهو بحلب سنة تسع واربعين وتسعمائة مما ذكر انه لنفسه حيث قال
سفرت كالشمس في شرف ... وبدت في قالب البشر
عادت كالشمس اذ خطرت ... خاطري منها على خطر
ولو قال عادت كالروح لاجاد ولتخلص عن ورطة اعادة ما اعاد

يوسف بن محمد بن يوسف السيد الشريف جمال الدين ابو المحاسن
الحسيني الاسحاقي الحلبي الحنفي ولد نقيب السادة الاشراف
بحلب المتقدم ذكره وذكر انه من بيت كبير بها لازمنا في بعض
شروح الفية ابن مالك ومغني اللبيب وشرح الشمسية للقطب
وتوضيح الاصول مع مطالعة التلويح عليه وكذا قرا على الشيخ محمد
مسلم شيا من النحو وطرفا من علوم الحديث وعلى منلا احمد الله الحلبي
شيا من كوجك حاشيه وعني بمطالعة كتب الطب عبارة جيدة
حتى استحضر منها الكثير وولي قراءة الحديث بالجامع الاموي
بحلب عن الشمس بن بلال فصار يقراوه تجاه المحراب الكبير ويعظ
الناس عقب قراءته الموعظة الحسنة وكذا ولي تولية الصلاحية

يوسف بن ابرهيم بن اسمعيل بن كمال الدين ابرهيم بن اسمعيل
ابن نجيب الدين ابي المنا الامين جمال الدين الحلبي ثم القاهري
المشهور بابن ابي اصبع وبابن ابي صيبعه هكذا بالتصغير كان
ناظر الجيوش المنصورة بحلب كابيه وجده ثم كانت له الحظوة

عند السلطان الملك الاشرف قانصوه الغوري لما انه كان ساكنا بدرب
بني ابي الاصبع داخل باب النصر بحلب لما نفاه اليها الملك الاشرف
قايتباي غضبا عليه فلما تسلطن من تسلطن بعد الملك الناصر محمد بن
قايتباي وعصى اينال كافل حلب اذ لم يكن من حزب من تسلطن وورد
الامر بالقبض عليه فركب عليه الغوري في جماعة الى ان قبض عليه
وسجن بالقلعة المنصورة وورد مرسوم ملبس على سلطان الوقت
بالاطلاق فاطلقه فاخذ يقتل بعض من ركب عليه واراد القبض على
الغوري فلما احس هرب ليلا من حلب الى القاهرة بحيلة من
صديقه الامير حسين بن الميداني فكان ممن تبعه الامير جمال الدين
حتى انه لما نهب منزل الغوري بدرب بني ابي اصبع نهب منزل
الجمالي بواسطته فلما تسلطن الغوري بعد حين قربه اليه فكان
يخلو به ويجالسه ليلا ونهارا وصار من قبله على ما كان له من
مقام السكر بالقاهرة بل كانت بيده فيها وظيفة الوزد
بواو وزاي اي مفتوحتين وهي في الحقيقة وظيفة ذنب ووزر
لان صاحبها ينظر في المكوس وغيرها من الاموال التي ترفع الى
السلطان وبيت المال من حرام وحلال على ما ذكره السبكي في معيد
النعم ومبيد النقم وهي غير وظيفة الوزارة المشهورة وكان
الجمالي عارفا بديوان الجيش وما فيه من وقف وملك واقطاع
معرفة تامة اسوة ابيه وبعض اجداده مطلعا على عيوب الناس في
املاكهم واوقافهم ولما قتل الحلبيون قرا قاضي مفتش املاك
حلب واوقافها في الدولة الرومية قدم هو من القاهرة الى حلب
ومعه شي من ديوان الجيش في الدولة الجركسية وكاد يفتح على
الحلبيين من ذوي الملك والوقف ابوابا يتضررون منها فاغلظ
عليه القول جماعة منهم كالصلاحي ابن السفاح والزيني منصور بن
حطب وغيرهما فلم يسعه ان يثني عزمه ورجع الى القاهرة

مثلاً شيئاً امره كما تلاشي في اخر وقت اذ غضب عليه الغوري فصادره
ووضعه بالمقشرة بعد عزة عنده وصار يحضر الى خان الخليلي
ليبيع اثاثه وقماشه والسلسلة في عنقه الى ان توفي بالقاهرة
سنة تسع واربعين وتسعمائة ومن غريب ما اتفق له بها مع شيخنا
الخناجري ان شيخنا سئل عمن سلم فارغا من صلاته ثم عاد واقفا
فاجاب بان هذا ليس بسنة بل من صنيع اليهود وكان الاستفتا
على الامين جمال الدين فبلغه الخبر وكان اجداده الاقدمون من
اليهود فشق عليه ذلك واخذ يستفتي على الشيخ فبلغ الخبر المحبي بن
اجا كاتب الاسرار الشريفة بالديار المصرية وكان الشيخ من اللايذين
به فقال له لم قلت ما قلت يا شيخ شمس الدين فاجابه بنقل اخرجه
من بعض مولفات الجلال السيوطي قايلا ان الامين جمال الدين
قد جذبته اليهودية الى نفسها فبلغ الامين جمال الدين ذلك فما
وسعه الا الكف عن الشيخ والتغافل عنه وكان جده كمال الدين
هذا ناظر الجيوش المنصورة بحلب وله وقف بها وكذا والده
وكذا المسجد الذي جدده وراء داره بالقرب من محلة اليهود
والحوض المجاور له الذي تبرع بعمارته بعد دثوره في سنة ثمان
وعشرين وثمانمائة رحمنا الله تعالى واياه ٥
يوسف بن محمد بن محمد بن محمد الاصيل جمال الدين بن الشيخ شمس الدين
الحلبي العكرمي المعروف بابن النديم وكان والده من اقران
الشيخ ابي ذر المحدث فاخذ عن بعض الشيوخ وكان هو يبيع اللبوس
بسوق السلاح بحلب ويذكر انه من ذرية عكرمة بن مرة
الخزرجي توفي في سنة خمس وثلاثين وتسعمائة ٥
يوسف بن ابي بكر بن يوسف بن الشيخ جمال الدين الحلبي المشهور
كابيه وجده المتقدم ذكرهما بابن الخشاب توفي بحلب سنة اربع
وستين وتسعمائة وكان له نوع معرفة بالشروط وجميل خط وقع

بمحكمة قاضي حلب المشهور بامير حسن وقاضيها المعروف بابن
الامام وكان يكتب عنه تواقيعه التي ترسم في صدور الوثايق
الشرعية مخالفا لغيره من القضاة في استكتابها وكان
من قبل يكتب صور الفتاوي بباب الشمس بن بلال وربما كتب
الجواب عليها باذن منه ثم لما تولى عمه القاضي ابو الطيب قضاء
المشهد صحبه معه رحمنا الله واياه ٥
يوسف بن يوسف بن الشيخ ادريس الحلبي ثم الدمشقي الشافعي الصوفي
الهمداني شرف الدين لبس الخرقة الهمدانية وتلقن الذكر من السيد
عبيد الله التستري الصوفي الهمداني الذي مر ذكره وصار له
اتباع كثيرون يتداولون الاوراد الفتحية بالمدرسة الرواحية
بحلب بعد وفاته كما قبلها وبقي تداولها الى وفاة مريده الشيخ
محمد بن مغلباي في آخرين من مريديه ثم كان تركها وانشد بالقايل
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا • انيس ولم يسمر بمكة سامر
وكان السبب في تركها مدة مديدة من ظلم بحلب افضى الى ان
صار كثيرا من التميين والدعا واتبعه وصار اذا صدر من فساد
وقبض عليه كافل حلب استشفع به فساء ذلك كافل حلب فبلغه
فلم يسعه المكث بها فهاجر منها الى دمشق وهو ممن ذكره
شيخنا جار الله بن فهد المكي في معجم الشعرا فقال اخبرني
ان مولده سنة سبع وستين وثمانمائة بمدينة حلب وانه
اشتغل على جماعة في عدة علوم وتوجه الى مكة ثلث
مرات وحج وجاور في حدود الثمانين وسمع بها الحديث
على شيخي الحافظ السخاوي والامام محب الدين الطبري وقرا
على ولده الامام ابي السعادات في النحو ثم سكن دمشق و
اجتمعت به فيها في سنة اثنين وعشرين وتسعمائة الى
ذكرا نه راه ساكنا في دار الحديث وانه انشد من لفظه

بخلوة الشيخ محيي الدين النووي قول شيخ الشافعية
الشيخ تقي الدين السبكي حيث قال هذه الابيات

وفي دار الحديث لطيف معنى … احن الى جوانبها واوي
لعلي ان امس بحر وجهي … محلا مسه قدم النواوي

وانا انشد لنفسي هذه الابيات

ان دار الحديث طابت بموليٰ … كان قطب الوجود حيث تولى
رحمة الله سابغات عليه … احيا شرع النبي قولا وفعلا

ثم قال بلغني انه مات في يوم الاثنين عشرين شعبان سنة ثلث وعشرين وتسعمائة بدمشق ودفن بها انتهى ولا يخفى ما في البيتين من القصور اللفظي كما كان شان ناظمها فقد بلغني ان شخصا كان يدعي باحمد الصباغ احال يهوديا على رجل بمال فانكر اليهودي الحوالة فاراد احمد بن الشيخ شرف الدين المسامرة فبعث الى جدي قاضي القضاة جمال الدين الحنبلي شرذمة من مريديه يذكرون له ان لاحمد بينة ثم حضر احمد وادعى فانكر اليهودي فطلبت منه البينة فقال لا بينة لي والشرذمة المذكورة حاضرة في مجلس الدعوى فلما لم يطابق قوله قولها اخذت بقول هذا اليهودي يصدق والمسلم يكذب فاغلظ جدي عليها القول قائلا متى يحصل منهم حتى تتريبوا فمضوا واخبروا شيخهم فكتب الى جدي رقعة اغلظ فيها القول عليه على قصور في الفاظه فاجاب بما في حاصله بعد الحمد لله اما بعد فانه الطالع مسامعكم المباركة بورود رقعتكم على الفقير مشتملة على الفاظ منمقة وحشمة زايدة وارشاد كامل ونصح بالغ كما هو مثبت في لوح قلبكم واشرتم الى انكم اردتم ان يحمل منكم سلام الى حضرة العبد الضعيف فاقمتم مجردة الارادة مقام السلام ثم ثنيتم

بقولكم

بقولكم وعامة فحول الرجال وخاصتهم اذا خرجوا بشي لله قولا او فعلا لا يخلطوه بشي يناقضه وهذه شيمة فتيان سادة الصوفية الذين استحقوا مراتب الارشاد علما وعملا فهذا تحصيل حاصل واما قولكم ان الفقير عظم فقرا كذا المرسلين اليه في بداية الامر غاية التعظيم ثم قولكم اردفتم المجلس الالفاظ الذي كذا ما وردت لا عن اهل الشرع كذا ولا من اهل الطريق وهي في غاية القبح من مثلكم عند ذوي البصاير حيث نسبتم ان الشيخوخة وما سمعها من اطفال الطريقة فالجواب ان الفقير لما لم يطابق قولهم الصدق ثم شرعوا يقولون ما قالوا عرفهم الفقير انه لا يعطي احد بمجرد دعواه واغلظ لهم القول لما عرضوا عن الطريق ثم نموا عندكم ما ارادوا وكفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع ثم اذكركم قبلكم ما سمعتم قصة التحصرم والتزبيب فقد قال الناس ابلغ من ذلك حيث قالوا هذه الابيات

اعاذك الله من شيوخ … تمشيخوا قبل ان يشيخوا
وحدودبوا وبحثوا رياء … فاحذروهم فانهم فخوخ

الى غير ذلك والله يعلم المفسد من المصلح ه

يحيى بن علي الامير شرف الدين الحلبي ثم الدمشقي المشهور بالعادلي وبابن البغدادي كان من تجار سوق الصابون بحلب وكانت بيده ايضا معلمية المصابن فضاقت يده ذات مرة فتوجه الى القاهرة وكانت الدولة الجركسية باقية فيها فوقف بخدمة ناصر خاص المعروف بابن الصابوني واختار للخدمة دون غيره حذقا منه لكونه صابونيا وكون المخدوم معروفا بابن الصابوني وصار يتعاطى مهما تربهمة عالية ولطافة وافرة فتقدم عنده مدة مديدة في دولة الاشرف

قايتباي. فلما توفي وتسلطن ولده ثم تسلطن العادل طومان
باي. داخله وصرف نفسه الى مهماته فتقدم عنده ايضا وصار
يعرف به حتى قيل له العادلي ثم لما آلت السلطنة بعد حين الى
الاشرف قانصوه الغوري تقدم عنده جدا وجمع بجاهه اموالا
عظاما وكان مع ذلك يرفع اليه شيء من محصول معلمية الصابون
بحلب ولما اراد ان يبعث الى سلطان الروم رسولا اشير على غيره
لوجاهته وحذاقته فبعثه اليه رسولا ثم لما اضمحل امر الدولة
الغورية صارت له مكانة عند الوزير الاعظم في الدولة
السليمية حتى اخرج له حكما شريفا بانه تاجر المقام الشريف
السليمي وانه مسموح له من جميع المكوس والاعشار في سائر
المملكة بل كان المقام الشريف السليمي يقول له تمن على ما تريد
فيمتنع خوفا منه اذا كان من اتباع ضده وكلما تمنع ازداد حبا
له واعتقاده فيه كان تمنعه من محكم تدبيره وبقي في هذه
الدولة كما كان في الاولى في شهامة وابهة وكرم وسخاء
موثرا دمشق للتوطن على بلدة حلب ومن غريب ما حكي عنه
وعن كرمه انه في يوم من الايام زاره بعض المخاديم اول
النهار فصنع له مائدة تليق به فزاره آخر بعد دفع السماط فطلب
سماطا آخر جديدا فقيل له قد بقي من الاول ما يكفي فاستنكف
من اعادة وضعه فامر ان يطبخ غيره فطبخ فجاء زائر آخر
فجدد له طعاما ثالثا ثم وثم الى تمام ثمانية زوار وازداد
اخرهم في اخر النهار وكانت وفاته بدمشق سنة
ست وثلثين وتسعماية رحمنا الله واياه ٥
ابو زيد بن ابي بكر الشيخ قوام الدين الشافعي المشهور بالشيخ
ابي يزيد الحلبي تقدمت ترجمته في المحمدين ٥
ابو زيد بن احمد المعري الكفرروحي ثم الادلبي ادلب الصغرى

الشافعي

الشافعي الصوفي مريد سيدي علوان الحموي اجتمعت به
بحلب غير مرة. فاذا هو لعيون القلوب قرة. صالح حسن
الصمت. متدين لا عوج في دينه ولا امت. متحاش عن الدنيا
الدنيه. فاضل في العلوم الدينيه. لازم شيخه هذا من صغره.
وانتفع به في الطريق في كبره. وتفقه في بعض مولفاته
على ولده سيدي محمد ورحل الى مصر فاخذ بها الحديث على الشيخ
المعتقد السيد الشريف جمال الدين يوسف المصري ٥
ابو اليمن محمد بن احمد الشافعي تقدم ذكره في المحمدين ٥
ابو اليمن محمد الشيخ عفيف الدين بن حلفا الحنفي تقدم ذكره
في المحمدين. هذا آخر ما وجدنا من تاريخ شيخ الاسلام
ومفتي الانام الشيخ محمد بن الحنبلي. كان الله له في الدارين
بحرمة محمد صلى الله عليه وسلم سيد الكونين. ورحمه رحمة واسعة
بمنه وكرمه على مدى الدهر متتابعة

وكان الفراغ من تعليقه خامس عشري ربيع الثاني من شهور
سنة عشر بعد الالف من الهجرة النبوية. على صاحبها اكمل الصلوة
واشرف تحية. وعلى آله واصحابه. وازواجه واتباعه. ما تعاقبت
الاعصار والدهور. وتتابعت السنين والشهور
على ممر الليالي والايام عليه الصلاة والسلام
والحمد لله رب العالمين
اولا واخرا

م

نظر في هذا التاريخ العجيب
العبد الفقير الى ربه القدير
عبد القادر ابن الحاجي
محمد ابن التل عراني
عفا الله تعالى له
ولوالديه
امين

نظر في هذا التاريخ العجيب
العبد الفقير الى ربه الكريم
ابراهيم ابن محمد ياسين الحديثي
غفر الله له ولوالديه ولصاحب
الكتاب ولوالديه
امين
سنه ١٠٧٠

تاريخ كبيري زاده الذي كان قاضي في حلب وقامت اهل حلب عليه وانهزم في الليل
في سنه ١١٢٠

منذ حل في الشهبا قاضي فانه ... جمع الحطام وجوره في حكمه
يقضي بغير الحق في احكامه ... فهو الجهول المستقل بجرمه
يدعي الكبيري والكبائر فعله ... وخصاله مشتقة من اسمه
يا ويله يوم الحساب اذا دعي ... والخصم يطلب حقه من خصمه
ماذا يكون جوابه يوم الجزا ... والطفل ينفر خيفة من امه
لما طغا وبغا وجار واعتدا ... في الحكم ارماه القضا بسهمه
حلت ساحته النحوس وانه ... منحوس شكل والاسي من قسمه
وعليه قد سخط الاله لانه ... ضر العباد بجابه وبسلمه
لا زال محجور المودة اذا ولي ... مطروح في بحر السقام بجرمه
بنظامه المنسوب قد اذى الملا ... وتدنس الشرع الشريف بوصمه
وابى البشر بعزله فلنا الهنا ... ولد العنا والسقم حل بجسمه
لولا خليلا عنده لم يجواهن ... اهل الفساد لو ان كسري بحميه
ولما احطته السعود عن العلا ... ناديت ارخ كله من ظلمه
١١٢٠

ايضا تاريخ اخر عليه

الحمد لله منجينا من الكرب ... ومبدل الهم والاحزان بالطرب
سبحانه لم تزل الطافه ابدا ... تترى مدى الدهر والايام والحقب
ونسال الله نصرا غير منقطع ... على الدوام بفتح غير مقتضب
لاحمد الملك الماحي بسطوته ... رسوم اهل الشقا والمكر والريب
ازاح عن حلب الشهبا وساحتها ... قاضي ظلوم رماه الله بالشهب
يدعى كبيري ازاح الله قيمته ... بصيقل من سيوف الهند منتخب
انشا الرشا وابات الشرع وانتشرت ... اراؤه السوء في عجم وفي عرب
تلقاه كالذيب في اخذ الرشا نهما ... يميل في حكمه للورق والذهب
تراه معبس اني جا محتفلا ... كمثل فرعون لا يخشى من النوب
لم قرني منبرا بالنظام سمي ... ضاها لهامان في زور وفي كذب
رماه خالقنا سرعا بصاعقة ... لتنتزع الدنا من وجهه القشب
لانه قد اباح الفسق مجتهدا ... ولم يخف قط يوما سوء منقلب
تراه في مجلس الشرع الشريف وقد ... حفت به المرد مثل الحائم الكلب
وانه دائما نصبا عات اتوا معه ... بالدف والناي والعيدان والقصب